

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجمهورية الإسلامية الإيرانية
الهيئة العليا لإحياء التراث

الجزء ١٠٠

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السابع عشر، السنة التاسعة، شهر رمضان ١٤٤٦هـ. آذار ٢٠٢٥م





الحياة

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ السَّابِعُ عَشَرَ

السَّنَةُ التَّاسِعَةُ، شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٤٦هـ. آذار ٢٠٢٥م



العتبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة. الهيئة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.

الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث ...
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية-. العدد السابع عشر، السنة التاسعة (آذار 2025)-
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

ISSN: 2521 - 4586

1. المخطوطات -- الدوريات 2. الدوريات العربية--العراق. أ. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2024 NO. 17

DDC: 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

التقييم الدولي ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq -- الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

سعر البيع

داخل العراق: \$10 - خارج العراق: \$15

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محّمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

د. حسين هليب الشيبانيّ

هيئة التحرير

د. علي حبيب العيدانيّ (تدقيق اللغة العربية)

د. عمار محمود الكعبيّ (التنسيق والمتابعة)

حسن عريبي الخالديّ (التنسيق والمتابعة)

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الترجمة الأنكليزية

الشيخ حبيب آل زعتر / لبنان

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الجوّاح (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقويم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلة في أولوية النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
 - لهية التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
 - تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجدّ وَالْإِجْتِهَاد

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، محمّد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الهداة الميامين، وبعد ...

(الجد) و(الاجتهاد) صفتان ممدوحتان يضيفان الدقة والإتمام على أي عمل يتّصف بهما، وميدان البحث العلميّ بعمومه على اتساع فضائه بحاجة ماسة ومباشرة إليهما؛ كونه معنيّاً باستقصاء الأخبار والأحداث وتوثيقهما، أو نقدهما بحيادية تامة وفق ما متاح من معطيات وصولاً إلى نتيجة تمثّل تأسيساً معرفياً، أو تصحيحاً لأغلاط أو اشتباهات اعترت بعض جوانب هذا الميدان.

إنّ هجر طائفة من الباحثين التدقيق في المصادر التي يستقون منها، والاكتفاء بما بين أيديهم من مصادر كسباً للوقت وتجنباً للعناء، وتسليمهم المطلق بمعطيات من سبقهم دون التأكيد والتمحيص، وقلة الاطلاع والمطالعة في مجال الاختصاص على الأقلّ، والتسرّع غير المبرّر في إنجاز المؤلفات والأبحاث على حساب الدقة والرصانة، وما شابه ذلك، هي من مصاديق هجران هاتين الصفتين.

فمن مقومات الباحث الجاد والبحث الرصين: أنّ معلوماته لا تُستقى إلا من مصادرها الرصينة المعتبرة في فنّها، ولا يستعاض بمصادر أدنى منها دون سبب وجيه، والابتعاد عن حسن الظنّ والتسليم المطلق بالجهود العلمية للآخرين أو النقل عنها دون التأكّد والتدقيق، والازدياد في المطالعة خاصّة بما يرتبط بالاختصاص، والتوطنّ لتحمل الصعاب والمعوقات التي تواجه عملية البحث والتأليف والتعامل معها بسعة الصدر، والإصرار على الإتيان بما هو جديد كلاً أو ضمناً، سعياً في إثراء المكتبة الإسلامية.

هذه المقومات وغيرها يوجبها الدور العظيم الذي يحمله أرباب الأقلام والتأليف، والمسؤولية الكبيرة التي يضطلع بها معشر الباحثين، فهذا الدور وتلك المسؤولية لا يمكن أداؤهما بوجههما الأتم دون أن يكون المباشرون لها غايةً في الجِدِّ والمثابرة.

فالتدوين مسؤولية كبيرة، وأمانة عظيمة، وفي ذات الوقت هو مهمة خطيرة، أريد له أن يكون وسيلةً لإنارة العقول، ونشر الأفكار السامية، ونقد الأخبار الزائفة، ووفق المنهج العلميِّ القويم، لذا لا يستهين به إلا مدعي العلم، ولا يخوض غماره إلا من تسلح بسلاح المعرفة واجتهد في توظيفه السليم.

فهذه دعوة لكلِّ المؤسّسات المعنية رسميّة وغير رسميّة، والشخصيات الفاعلة، أن تضطلع بدورها في الارتقاء بالمستوى العلميِّ والثقافيِّ لكلِّ من تنطبق عليهم صفة (باحث) في كلّ المجالات والمراحل، بما ينعكس إيجاباً على ثقافتهم ومن ثمّ على أعلامهم، في خطوة جادة لمواجهة موجة التسطّح الفكريِّ التي غزت شباننا، وبدت تظهر على نسبة معتدّ بها من نتاج باحثينا، والتي أريد لها أن تسود هذا الجيل والأجيال القادمة، في محاولة لترسيخها وجعلها ثقافة أمة، وهذا ما لا نظنّه سيفلح؛ أملاً بأرباب العقول الراجعة ممّن يوقنون تلك المساعي، ويدركون مآربها، ويسعون لوأدها كلّ من مكانه ومجاله.

والحمد لله أولاً وآخراً

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

د. أحمد جاسم النَّجْفِيّ كلية التربية الأساسيّة / جامعة الكوفة العراق	المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام دراسة في حقيقتها ومضمونها	١٧
عمّار السيّد مجتبی آل سيّد يوشع الموسويّ الحوزة العلميّة - النجف الأشرف العراق	دراسة في أسانيد رسالة الحُفوق ومصادرهما	٥٥
الشيخ محمد عيسى البناي القطيفي الحوزة العلميّة السعوديّة	جامع المقال للشيخ الطريحيّ ريادة في بحث المشتراكات الرجاليّة	١١٧
أ. د. صاحب جعفر أبو جناح كلية الآداب - الجامعة المستنصرية العراق	منوال الصناعة النحويّة وكلياتها عند ابن رشد قراءة في كتاب (الضروريّ في صناعة النحو)	١٦١
أ. د. عبد الرحمن بغداد المركز الجامعيّ مغنية الجزائر	فهرس المخطوطات العربيّة بمدرسه تلمسان باعتماد أوغست كور (Auguste Cour) (قراءة في تكون الفهرس وضبطه وخصائصه)	١٨٩
منيف فياض مركز إحياء التراث - العتبة العباسيّة المقدّسة العراق	تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في منهج البحث العلميّ	٢١٩
د. مدين حامد عبد الهادي محمود كلية الآثار - جامعة الفيوم مصر	دراسة تجريبية لظاهرة التلف الحامضيّ القاعديّ (التحلل المائيّ المؤكسد) لكريبتات الحديدوز في المخطوطات المدوّنة بأخبارها التفاعليّة	٢٦١

الباب الثاني: نصوص محققة

إعداد: صلاح مهديّ السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها - العتبة العباسيّة المقدّسة - العراق	مُشاهدات الشيخ إبراهيم البيّاضي في خزينة ومكتبة الإمام الرضا عليه السلام في إحدى زياراته إلى خراسان	٢٨٩
--------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----

تحقيق: علي عداي ناهي الحساوي مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة العراق	زَادُ الْمُسَافِرِينَ تأليف: الشَّيْخِ مِيرَا مُحَمَّدِ ابْنِ مِيرَا سُلَيْمَانَ الطَّبِيبِ التَّنْكَابِيِّ (ت ١٣٠٢هـ)	٣١٣
إعداد وتقديم: السيد سلمان هادي آل طعمة باحث تراثي العراق	رَوْحُ الْبَيَانِ فِي الْإِجَازَةِ لِلسَّيِّدِ سَلْمَانَ إِجَازَةُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْكَاطِمِيِّ إِلَى السَّيِّدِ سَلْمَانَ هَادِي آلِ طُعْمَةَ	٣٦٥

الباب الثالث: نقد النتائج التراثي

الشيخ فاضل حبيب الحلبي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق	وَفَقَاتُ نَقْدِيَّةٌ جَادَةٌ مَعَ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ الرِّيَاضِيِّ الْمُطْبُوعِ فِي ضِمْنِ مَوْسُوعَةِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ	٣٩٩
أحمد عبدالعاطي الآثاري باحث في رسوم آثار الرسول ﷺ بجامعة أسيوط مصر	تَنْزِيهُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَمَّا لَمْ يَنْبُتْ مِنَ الْآثَارِ (دراسة نقدية لنشرتي الكتاب)	٤٥٣

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمد تقى الفقيه العاملي باحث متخصص بالتراث العاملي لبنان	فَهْرَسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ آلِ فَضْلِ اللَّهِ الْعَامِلِيِّ	٤٩١
حيدر كاظم الجبوري باحث ببلوغرافي متخصص العراق	دَلِيلُ النُّصُوصِ وَالْإِجَازَاتِ الْمُحَقَّقَةِ فِي المَوْسُوعَاتِ وَالْكَتُبِ / الْقِسْمُ الرَّابِعُ	٥١١

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	مِنَ أَخْبَارِ التُّرَاثِ	٥٣٥
--------------	---------------------------	-----



الكتاب الأول
دراسات ثلاثية





المَصَاحِفُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ السَّلَاطِيِّ
(دِرَاسَةٌ فِي حَقِيقَتِهَا وَمَضْمُونِهَا)

The Qur'ans attributed to Imam Ali (A.S)
(A Study of their Reality and Content)



د. أحمد جاسم النجفي

كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

العراق

Dr Ahmed Jasim Al-Najafi

Faculty of Basic Education - University of Kufa

Iraq



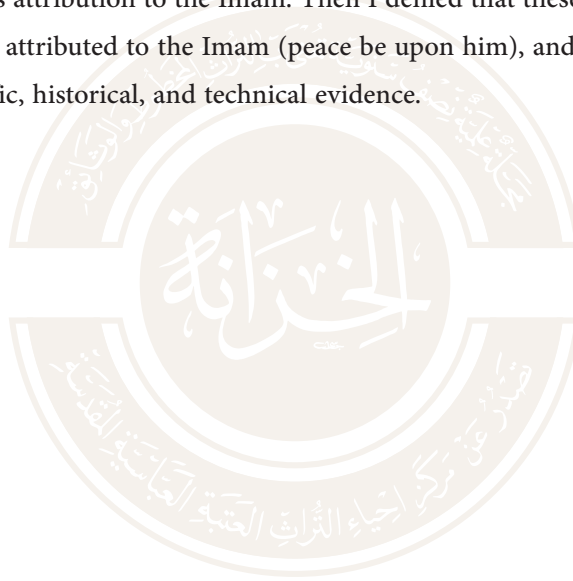
الملخص

نالت مسألة المصاحف المخطوطة المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام ولاسيما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عناية الباحثين والدارسين، دراسةً وتحقيقاً، وفي هذا الدراسة قمتُ بعرض مجموعة من المصاحف المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام، وأوردتُ آراء العلماء والمفكرين والباحثين في صحة نسبتها إلى الإمام عليه السلام، ثم نفيتُ أن تكون تلك المصاحف منسوبةً إلى الإمام عليه السلام وأثبتتُ ذلك بالأدلة العلمية والتاريخية والفنية.



Abstract

The issue of the manuscripts of the Qur'an attributed to the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), especially Imam Ali bin Abi Talib, has received the attention of researchers and scholars through study and investigation. In this study, I presented a group of copies of the Qur'an attributed to Imam Ali. I cited the opinions of scholars, thinkers, and researchers regarding the validity of its attribution to the Imam. Then I denied that these copies of the Qur'an were attributed to the Imam (peace be upon him), and I proved that with scientific, historical, and technical evidence.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فتعدّ المصاحف المخطوطة المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام ولاسيما الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مصدرَ جدلٍ بين الباحثين والمفكرين والدّارسين، إذ اختلفوا في حقيقة نسبة تلك المصاحف، كلّ بحسب أدلّته الماديّة والعلميّة، وفي هذا البحث عرّفْتُ بأشهر نسخ المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام التي تحتفظ بها متاحف العالم ومكتباته، ثم أوردتُ آراء العلماء والمفكرين في صحّة تلك المصاحف من عدمها، ثم قمتُ بنفي صحّة تلك المصاحف إلى الإمام عليّ عليه السلام مستدلّاً بأدلة تاريخيّة وعلميّة وفتيّة.

وقد قسّمتُ البحث على مقدّمة ومبحثين، تناولتُ في المبحث الأول: (المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام والتعريف بها)، ودرستُ في المبحث الثاني: (حقيقة نسبة المصاحف المخطوطة إلى الإمام عليّ عليه السلام)، وختمتُ البحث بخاتمة أوردتُ فيها أبرز النتائج التي توصلتُ إليها.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ (عليه السلام) والتعريف بها

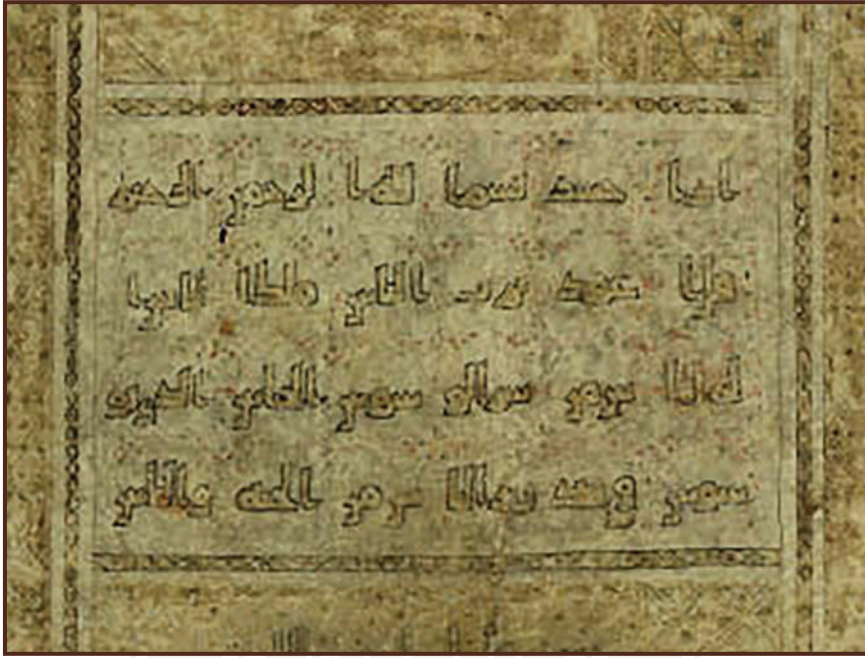
لقد اهتمت أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وتدويناً وتفسيراً منذ نزوله، فكان لكل واحدٍ منهم مصحفٌ خاصٌ به يُدوّن فيه ما يتيسر من القرآن الكريم، فهناك مصاحف منسوبة إلى سالم مولى أبي حذيفة (١٢هـ)، وعمر بن الخطاب (٢٣هـ)، وأبيّ بن كعب (٣٠هـ)، وعبد الله بن مسعود (٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (٣٥هـ)، والإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، والسيدة حفصة بنت عمر (٤١هـ)، وزيد بن ثابت (٤٥هـ)، والإمام الحسن بن عليّ (عليه السلام) (٥٠هـ)، والسيدة عائشة بنت أبي بكر (٥٨هـ)، والإمام الحسين بن عليّ (عليه السلام) (٦١هـ)، وعبد الله بن عباس (٦٨هـ)، وعبد الله بن عمر (٧٣هـ)، وأنس بن مالك (٩٣هـ)، والإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) (٩٥هـ) وغيرهم^(١).

ولم يصل إلينا من تلك المصاحف إلا النزر اليسير، وهي المصاحف المنسوبة إلى بعض أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وعثمان بن عفان.

ولعل أشهر من ارتبط اسمه بالمصاحف المخطوطة هو الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد نُسب إليه أكثر من (٥٠) مصحفاً مخطوطاً، تحتفظ المتاحف العالمية والمكتبات العلمية ببعضها^(٢)، وقد كُتِبَ في حَرْدٍ متن بعضها (كتبه عليّ بن أبي طالب) بالخط الكوفي أو الكوفي المشرقي أو النسخ، وفيما يأتي صورة لحد من بعض تلك المصاحف.

(١) ينظر: كتاب المصاحف، السجستاني: ١١-١٤؛ الإتيان في علوم القرآن، السيوطي: ١٥٥-١٥٦؛ تاريخ القرآن، محمد هادي معرفة: ١٤٨-١٤٩؛ فروقات المصاحف مصحف عليّ بن أبي طالب، نبيل فياض: ١٣٣/٤.

(٢) ينظر: مصحف المشهد الرضوي أثر في تاريخ القرآن من القرن الأول الهجري، مرتضى كريمي نيا: ٣٣-٣٤؛ نسخته شناسی مصاحف قرآنی (١٤) مصحف نجف اشرف قرآن كوفي شماره (١) منسوب به امام علي (عليه السلام) در حرم علوي، مرتضى كريمي نيا: ١٢١؛ مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) بين المنزل والمفسر، عليّ الشهرستاني: ٩٦.



إنهاء كاتب مصحف مشهد المحفوظ في العتبة الرضوية المقدسة برقم (١)



إنهاء كاتب مصحف الخزانة العلوية المحفوظ في العتبة العلوية المقدسة برقم (١)
وتظهر فيه جملة (كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من النبوة)



إنهاء كاتب مصحف طوب قابي سرايي المحفوظ برقم (٢) الأمانات المقدسة وتظهر فيه جملة (كتبه عليّ بن أبي طالب في شهر رمضان سنة تسع وعشرين من الهجرة)



إنهاء كاتب مصحف مكتبة رضا في مدينة رامبور المحفوظ برقم (١) وتظهر فيه جملة (بخط الإمام الهمام أمير المؤمنين عليّ المرتضى أبو الأئمة الطاهرين)



إنهاء كاتب مصحف المشهد الرضوي المحفوظ في العتبة الرضوية المقدسة برقم (١٨) وتظهر فيه جملة (هذا المصحف وهو بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقف على مشهد السيد الإمام السعيد الشهيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا رحمة الله عليه الموضوع بالطوس وقفه مالكة علي بن أبي القاسم المقرئ السروي تقرباً إلى الله عز وجل وطلباً لمرضاته بلغ الله أماله، وكتب... الوراق الطبري)



إنهاء كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام / مكتبة الشيخ الأمين

وتظهر فيه جملة (كتبه عليّ ابن أبي طالب في إحدى وأربعين سنة الهجرية في البلدة المدينة)

وسنعرّف في هذا المبحث بأشهر المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام التي تحتفظ بها مكتبات العالم، ولعلّ من المناسب الإشارة إلى أنّ تلك المصاحف - على الرغم من نفاستها- لم تحظّ بعناية الدارسين والباحثين إلّا في السنوات الأخيرة، إذ

قام الأستاذ الدكتور طيار آلتى قولاج بتحقيق بعضها، وقام الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد والدكتور مرتضى كريمي نيا بدراسة بعضها الآخر^(١).

وفيما يأتي وصفٌ مختصرٌ لأشهر المصاحف المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المحفوظة في مكتبات العالم، وهي:

١. مصحف صنعاء^(٢):

يحتفظ الجامع الكبير في صنعاء بنسخةٍ من المصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، محفوظاً في خزانة حديدية مُشَفَّرة، أبعاده (٣٥×٣٤سم)، وتضمُّ كلَّ صحيفة منه عشرين سطراً، يقع المصحف في مجلدين كبيرين، وقد كُتِبَ على مِثْلَبِ المجلد الأول عبارة: (النصف الأول من مصحف الشهيدين بقلم أبي السبطين رجب ١٣٩٥) [الموافق يوليو/ أغسطس ١٩٧٥م]^(٣)، والمقصود بالشهيدين قُتِمَ وعبد الرحمن ولدا عبيد الله بن عباس والي اليمن من قِبَلِ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد قتلها بُسْر بن أرطاة بعد أن استولى على اليمن في عهد معاوية بن أبي سفيان^(٤)، وأما المقصود بالسبطين فهما الإمامان الحسن والحسين ولدا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

والمصحف ناقص من أوله ووسطه وآخره بمقدار أربعة أجزاء «ويبدو من الحساب التقريبي... أن الأوراق الناقصة المذكورة تقابل ١٢١٥ سطراً من مصحف الملك فهد

(١) قمنا بدراسة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف أنا وزميلي الدكتور مرتضى توكلي وقد تَبَيَّنَ المجمع العلويّ للبحوث والدراسات الإسلاميّة في العتبة العلويّة المقدسة طباعته، وسيصدر قريباً بإذن الله تعالى.

(٢) قام بدراسته الأستاذ الدكتور طيار آلتى قولاج سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ونشرته منظمة التعاون الإسلاميّ، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميّة باستانبول (IRCICA).

(٣) ينظر: المصحف المنسوب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء، طيار آلتى قولاج: ١٧٥؛ المصاحف الأولى، طيار آلتى قولاج: ٣٠٦.

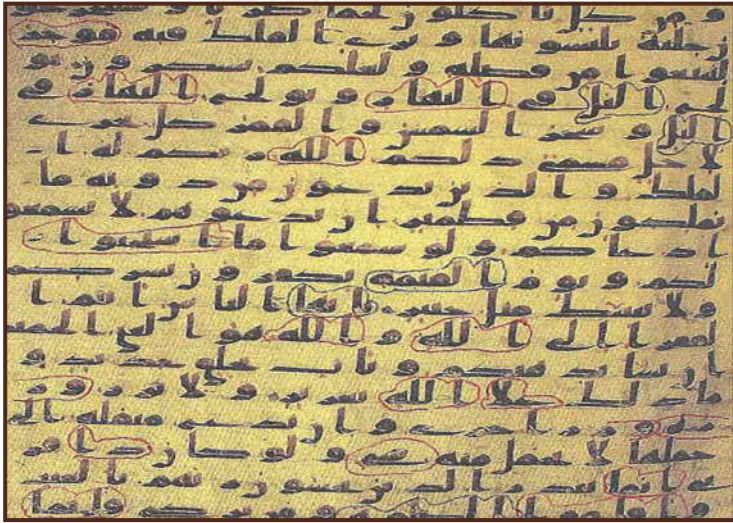
(٤) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء، أحمد بن عبد الله الرازيّ: ٦٨٤؛ سير أعلام النبلاء، الذهبيّ: ٣/ ٤١٠؛ تاريخ اليمن الإسلاميّ، أحمد بن أحمد المطاع: ١٢٢.

(٥) ينظر: المصحف المنسوب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء: ١٧٥.

المطبوع، أي ما يقابل ٨١ صفحة، ممّا يعني أنّ ما ضاع من المصحف بمعدل ١٣,٥٪ منه، وعند الأخذ بعين الاعتبار المواضيع التي لا يمكن قراءتها البتة يمكن قبول هذا المعدل كـ (١٤٪) (١).

والمصحف متأثر نتيجة التّقدّم وبجاجة إلى عملية ترميم وإصلاح شاملة، وقد تأثرت بعض صفحاته إلى حدّ يصعب قراءتها (٢).

ويُرجّح الدكتور طيار آلتني قولاج عند دراسته للمصحف أن يكون مستنسخًا من مصحف عثمان الذي أبقاه في المدينة المنورة؛ ودليله على ذلك تطابق قراءته مع قراءة مصحف المدينة، إذ يقول: «وحسب الدراسة التي قمنا بها حول كلّ الأوراق الموجودة من المصحف -أي: مصحف صنعاء- فإنه يتوافق توافقًا تامًا مع المصاحف التي استكبتها عثمان بن عفّان، ومن ثمّ مع نسخ المصاحف التي يقرأها المسلمون في العصر الحاضر... ويمكن القول بأنّ مصحف صنعاء أقرب إلى النسخة التي أبقاها عثمان في المدينة المنورة، بل إنه مستنسخ منها أو من نسخة مستنسخة منها» (٣).



صفحة من مصحف صنعاء المنسوب إلى الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

(١) ينظر: المصحف المنسوب إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نسخة صنعاء: ١٧٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٦.

(٣) المصحف المنسوب إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نسخة صنعاء: ١٧٩.

٢. مصحف مشهد^(١):

تحتفظ خزانة العتبة الرضوية المقدسة في مشهد بنسخة من المصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أبعاده (٢٥ × ٣٤ سم)، وسُمكه (١٠ سم)، ويحوي على (٣٤١) ورقة من جلد البقر، وتضم كل صحيفة منه ستة عشر سطراً، يقع المصحف في مجلد واحد من الجلد المزين وذي مقلَب^(٢).

وقد جاء في نهايته أنه بخط الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وفيه وقفية للشاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي^(٣) على العتبة الرضوية المقدسة سنة (١٠٠٩ هـ)، وحرر تلك الوقفية الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين البهائي العاملي (١٠٣٠ هـ) على الصحيفة الأولى من المصحف^(٤).

والمصحف يكاد يكون كاملاً لولا ذهاب ورقتين منه، وسقوط آيتين نتيجة زوغان نظر الكاتب، وهما الآيتان (٤٤ - ٤٦) من سورة الكهف، ومهما يكن من أمر فإنَّ مجمل النقص الحاصل في مصحف مشهد يكاد يكون ٣٪^(٥).

ويتطابق مصحف مشهد مع مصحف المدينة النبوية الذي نقرأ به اليوم بالتَّمام والكمال، وفي ذلك دلالة على موثوقية النصِّ القرآني منذ القرن الأول الهجري وإلى

(١) قام بدراسته الأستاذ الدكتور طيار آلي قولاچ بمعبة الأستاذ الدكتور حميد رضا مستفيد والزميل الدكتور مرتضى توكلي سنة ١٣٩٦ ش / ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م، ونشره مركز طبع ونشر القرآن الكريم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتعاون مع مكتبة العتبة الرضوية المقدسة.

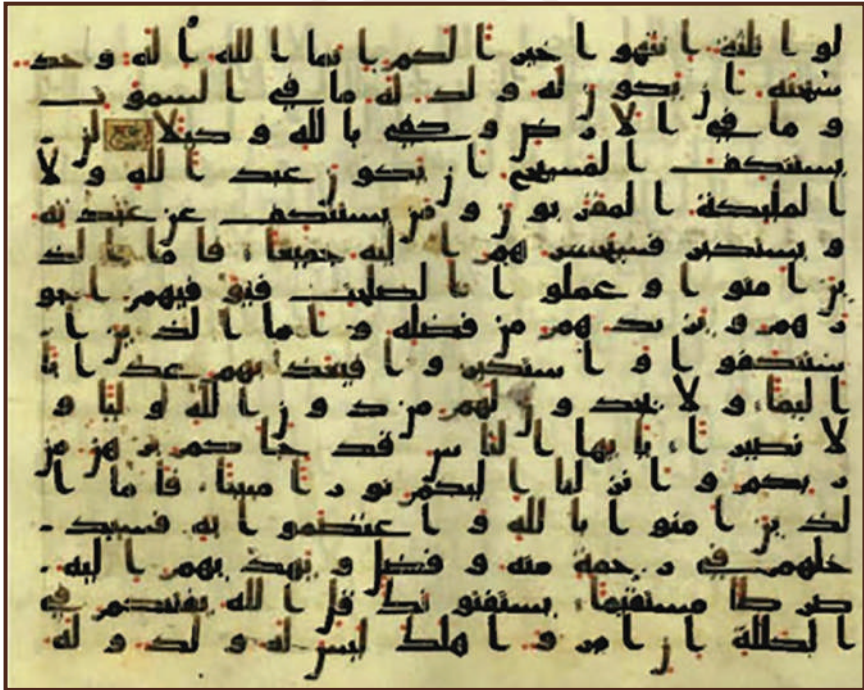
(٢) ينظر تحقيق المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة رقم (١) في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمشهد، طيار آلي قولاچ وآخرون: ٣٩.

(٣) الشاه عباس بن محمد خدا بنده الحسيني الموسوي الصفوي الكبير، من أعظم حكام السلالة الصفوية، حكم إيران من سنة (٩٩٥ إلى ١٠٣٨ هـ)، (ينظر: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور: ٦٦٧-٦٦٨).

(٤) ينظر: تحقيق المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة رقم (١) في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمشهد: ٣٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣-٤٤.

اليوم، يقول الدكتور طيار التي قولاج في دراسته للمصحف: «وهذا المصحف الذي قرأناه من أوله لآخره، وأُتيحت لنا فرصة تدقيقه سطرًا سطرًا، بل حرفًا حرفًا لا يمكن الحديث عن أي من الفروق بينه وبين المصاحف المكتوبة والمطبوعة على مدى العصور ولا زالت تجري قراءتها إلى اليوم على وجه الكرة الأرضية، إلا أخطاء الكتبة التي تظهر في النصوص المكتوبة كافة^(١) وفي نسخ المصاحف الأخرى، والواضح أنه يوجد على هذه الحالة بين أيدينا باعتباره واحدًا من الشهود والأدلة الملموسة على موثوقية الكتاب العزيز»^(٢).



صفحة من مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) الحديث هنا عن كتبة المصحف الشريف من الصحابة وغيرهم، وفي اعتقادنا أن الأئمة عليهم السلام مُزَهَّون عن الخطأ والسهو في كتابة المصحف الشريف وغيره.

(٢) تحقيق المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة رقم (١) في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمشهد: ٥٠-٤٩.

٣. مصحف الخزانة العلوية^(١):

تحتفظ الخزانة العلوية في العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف بنسخة من المصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام برقم (١)، كُتِبَ بالخط الكوفي، وأبعاده (١٢,٣ × ١٨,٢ سم)، وفي قطع أفقي (سفيني)، ويحوي على (٣٠٩) ورقات من الرق، وتحوي كل صحيفة منه على ستة عشر إلى سبعة عشر سطراً، ويقع المصحف في مجلد واحد من الجلد المتين.

وذكر في قيد ختام المصحف أنه بخط الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كتبه سنة أربعين من النبوة، وفيه وقفية باسم حاجي محمد هاشم على الروضة الحيدرية سنة (١١٨٩هـ).

وقد اطلع على هذه النسخة النفيسة من المصحف بعض الباحثين ووصفوها في مؤلفاتهم منهم: أبو عبد الله الزنجاني في كتابه (تاريخ القرآن)^(٢)، والأستاذ كاظم الدجيلي في مقالته (مكتبات النجف)، التي نشرها في مجلة لغة العرب في العدد (٣)، لسنة (١٩١٤م)^(٣).

والمصحف يكاد يكون كاملاً لولا سُقوط الورقة الأولى منه التي أذهبت بسورة

(١) قام بدراسته الدكتور مرتضى كريمي نيا بعنوان: نسخته شناسي مصاحف قرآني (١٤) (مصحف نجف): قرآن كوفي شماره ١ منسوب به إمام علي عليه السلام در حرم علوي، ونشره في مجلة (آينه پژوهش)، سال سي و دوم، شماره سوم، مرداد وشهریور ١٤٠٠: ١١٩-١٦٢؛ كما ألقى الدكتور مرتضى كريمي نيا بحثاً بعنوان (المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في الخزانة الغروية بالنجف تاريخه وخصائصه) في مؤتمر سلامة النص القرآني من خلال المصاحف المخطوطة الثاني الذي أقيم في العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٢١م.

(٢) يقول الزنجاني: «ورأيت في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفاً بالخط الكوفي كُتِبَ على آخره: كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة»، (تاريخ القرآن: ٧٤-٧٥).

(٣) يقول الأستاذ كاظم الدجيلي: «وفي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني فتح لنا حضرة السيد محمد حسن نجل السيد محمد جواد الكليدار (القيّم) باب شبك الضريح المقدس، ودخلنا لزيارة المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام، والمصحف المنسوب إلى ابنه الحسن عليه السلام فتشرفنا بزيارتهم»، (مكتبات النجف، كاظم الدجيلي: ٥٩٧-٥٩٨).

الفاتحة وأوائل سورة البقرة، وكذلك سقطت أوراق من آخره أذهبت بتتمة الآية (٣٠) من سورة القيامة إلى الآية (١٥) من سورة البلد، وكذلك من سورة الليل إلى الكوثر، وقد أُضيفت بعد ذلك بخطين مغايرين من قبل كاتبين مجهولين.

وبعد النَّظر في المصحف المنسوب إلى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام المحفوظ في الخزانة العلوية، ظهر أنَّه يتطابق تمامًا مع المصاحف التي نتداولها اليوم، مع الإشارة إلى وجود سهوٍ من الكاتب في بعض المواضع، وقد قال الدكتور مرتضى كريمي نيا عند دراسته للمصحف: «يُعدُّ مصحف النَّجف من المصاحف الكاملة، ويشتمل على جميع سور القرآن، وعلى نفس الترتيب الذي جاء في المصاحف العثمانية»^(١).



صحيفة من مصحف الخزانة العلوية المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام

٤. مصحف المشهد الحسيني في القاهرة:

يُعرَف بمصحف عليّ عليه السلام، محفوظ في مسجد الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في القاهرة، أبعاده (١٩×١٤سم)، وسُمِّكه (١٧سم)، وعدد أوراقه (٥٠٨) ورقات، وتضمُّ كلَّ صحيفة أربعة عشر سطرًا، وكُتِبَ بالخطِّ الكوفيِّ على الرِّقِّ، ويقع المصحف في مجلد واحد من الجلد المُزيّن، كُتِبَ عليه: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ

(١) المصحف المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام في الخزانة الغروية بالنجف تاريخه وخصائصه: ٢.

مَكُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُظْهَرُونَ ﴿٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].^(١)

وقد وصفه الأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني بقوله: «المصحف المحفوظ بتلك الخزانة ويُقال إنَّ عليًّا ^[كذا] بن أبي طالب ^{حجته} كتبه بخطه، يُلاحظ فيه أنه مكتوب بذلك الخط الكوفي القديم. بيد أنه أصغر حجمًا، وخطه أقل تجويفًا من سابقه، ورسمه يوافق غير المدني والشامي من المصاحف العثمانية، حيث رُسِمَت فيه الكلمة السابقة (من يَرْتَدُّ) بدال واحدة مع الإدغام، وهي في غيرها كذلك»^(٢).

وقد تمَّ تمرير القلم على بعض كلمات المصحف التي طُمِسَت نتيجة الرطوبة والتَّقادم، والمصحف خالٍ من علامات رؤوس الآي، ولكنَّه يحوي على علامات التَّخسيس والتَّعشير.

وقد أجرى الدكتور محمد بويينو قالين مقارنة بين مصحف المشهد الحسيني ومصحف المدينة النبوية الذي نقرأ به اليوم، وكانت النتيجة مطابقة المصحفين تمامًا، إلا اللهمَّ في موارد قليلة جدًّا سَهَا فيها الكاتب، وفي ذلك إشارة على محفوظة النَّصِّ القرآني من القرن الأول الهجري إلى يومنا^(٣).



صحيفتان من مصحف المشهد الحسيني المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي، صلاح الدين المنجد: ٧١؛ دراسة حول القرآن، محمد

حسين الجلاي: ١٠٤-١٠٥؛ المصاحف الأولى: ٣٢١.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: ٣٩٨/١؛ وينظر: دراسات في تاريخ

الخط العربي: ٧١.

(٣) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٢.

٥. مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية رقم (٤٥٨):

يحفظ متحف الآثار التركية والإسلامية في استانبول بنسخة كاملة من المصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام برقم (٤٥٨)، ومقاسه (٣٠×٢١سم)، ويضمّ (٣٨٢) ورقة، كلّ صحيفة تحوي على ستة عشر سطراً، وقد كُتِبَ بالخط الكوفيّ على الرقّ^(١).

وقد جاء في قيد ختام المصحف أنّه يخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى المصحف ختم للسلطان العثمانيّ بايزيد الثاني (ت ٩١٨هـ)^(٢)، وختم آخر للسلطان محمود الأول (ت ١١٦٨هـ)^(٣).

والمصحف كامل ويكاد يخلو من الأخطاء الإملائية إلا في مواضع قليلة جداً، وهو يدل على مهارة كاتبه ودقته، كما أنّ نصّ المصحف يتطابق كلياً مع المصحف العثمانيّ الذي نقرأ به اليوم، وقد رجّح الدكتور طيار آلتی قولاً أنّه يعود إلى القرن الثالث الهجريّ^(٥).

٦. مصحف متحف طوب قابي سرايي (الأمانات المقدسة برقم (٢)):

يحفظ متحف طوب قابي سرايي في قسم الأمانات المقدسة بالمصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام برقم (٢)، أبعاده (٢٧,٢×٢٩سم)،

(١) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٣.

(٢) بايزيد الثاني هو ابن محمد الفاتح بن مراد العثمانيّ ثامن سلاطين آل عثمان، ولد سنة (٨٥١هـ) وهو أكبر أولاد السلطان محمد الفاتح، كان ميّالاً للسلم ومحبّاً للعلم والمعرفة، تنازل عن الحكم لولده سليم الأول سنة (٩١٨هـ)، ثمّ مات في السنة نفسها. (ينظر تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثمانيّ، أحمد صدقي عليّ شقيرات: ٧٣/١).

(٣) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٣.

(٤) محمود الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني، ولد سنة (١١٠٨هـ)، تولى الحكم بعد عمه أحمد الثالث عام (١١٤٣هـ) نتيجة عزله من قبل الجيش الانكشاري، وكان عمره آنذاك أربعة وثلاثين سنة تقريباً، خاض ثلاثة حروب كبيرة ضدّ الدولة الصفوية وروسيا والنمسا، توفي سنة (١١٦٨هـ). (ينظر: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثمانيّ، أحمد صدقي عليّ شقيرات: ٢٣٤/١).

(٥) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٤.

وعدد أوراقه (٤١٤) ورقة، في كلِّ صحيفة عشرة إلى ستة عشر سطراً، كُتِبَ بالخطِّ الكوفيِّ على الرِّقِّ، والمصحف ناقص الآخر وقد أكمل النَّقص الحاصل فيه بخطِّ آخر مغاير وذلك سنة (٣٠٧هـ) كما جاء في متنه، على يد (عبد الله بن محمد الخزرجي) لخزانة المعمرات الزينية النابلسية^(١).

وقد ذكِرَ في آخره بخطِّ حديث «أنَّ المصحف من أوَّلِهِ إلى سورة القارعة بخطِّ الإمام عليٍّ، وما بعد ذلك مضاف سنة سبع وثلاثماية»^(٢).

وقد أُطِرَ المصحف بغلاف جلديِّ سميك مزخرف وله مِقْلَب، واحتوى المصحف على علامات التلاوة والتَّخْميس والتَّعْشِير، وَيَخْلُو المصحف من الأخطاء الإملائية إلا ما ندر، وهو يتطابق مع مصحف المدينة النبوية^(٣).



صحيفة من مصحف طوب قابي رقم (٢) المنسوب إلى الإمام عليٍّ^(٤)

٧. مصحف مكتبة رضا بمدينة رامبور في الهند:

تحتفظ مكتبة رضا في مدينة رامبور في جمهورية الهند بنسخة نفيسة من المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب^{عليه السلام}، تحوي على (٣٤٣) ورقة، كُتِبَت

(١) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٥؛ دراسة حول القرآن: ١٠٦.

(٢) دراسات في تاريخ الخطِّ العربي: ٦٤.

(٣) ينظر: المصاحف الأولى: ٣٢٦.

(٤) ينظر: دراسات في تاريخ الخطِّ العربي: ٦٥.

بالخط الكوفي على الرق^(١)، ولا تتوافر لدينا معلومات كافية عن المصحف وتاريخه وظواهره العلمية والفنية؛ لعدم إتاحته للباحثين والدارسين.



صحيفة من مصحف مكتبة رضا المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام

٨. مصحف المشهد الرضوي:

تحتفظ خزانة العتبة الرضوية المقدسة في مشهد بنسخة من المصحف الشريف المنسوب إلى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مُجزأ على قسمين، الأول رقمه (١٨) ويضم القسم الأول من القرآن الكريم، إذ يبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، والثاني رقمه (٤١١٦) ويضم الآخر الثاني من القرآن الكريم، ويبدأ من أواسط سورة طه إلى آخر القرآن الكريم، ويتكوّن القسم الأوّل من (١٢٢) ورقة، والقسم الثاني (١٢٩) ورقة، ومجموع القسمين يساوي (٢٥١) ورقة رقيقة، وقد كُتِبَ المصحف بالخط الحجازي، ورُفِقه بالقطع العمودي، وتفاوت عدد الأسطر في كلّ صحيفة بين اثني عشر إلى خمسة وعشرين سطرًا، وأبعاد النسخة رقم (١٨) هي (٤٦,٢ × ٣٤,٥ سم)، وأبعاد النسخة رقم (٤١١٦) هي (٤٠ × ٣٠ سم)، وقد تعرّضت أبعاد أوراق المصحف إلى التغيير نتيجة الترميم الذي حصل له. وبالجملة فإنّ مصحف المشهد الرضوي بمجموع النسختين يحوي على (٩٠٪) من النّص القرآني.

(١) ينظر: أقدم المخطوطات العربية في العالم، كوركيس عواد: ٣٩؛ دراسة حول القرآن: ١٠٦.

وأشار صديقنا الدكتور مرتضى كريمي نيا -عند دراسته للمصحف- إلى أن ترتيب سور مصحف المشهد الرضويّ يوافق ترتيب سور مصحف عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، لكنّ شخصاً متأخراً قام بإعادة ترتيب سور المصحف ليوافق المصحف العثمانيّ الذي تتداوله اليوم^(١).

ورجّح الدكتور كريمي نيا أن يكون المصحف قد كُتِبَ في الحجاز؛ وذلك بناءً على ظواهر الرسم والقراءات وعدّ الآي، ثم انتقل إلى العراق وبعدها استقرّ في خراسان، ثم رجّح أيضاً أن يكون تاريخ انتقال هذا المصحف إلى خراسان ووقفه على العتبة الرضويّة المقدّسة في عهد آل بويه بين سني (٣٢٠-٤٤٧هـ) أو أقدم بقليل^(٢).

وذكر في فاتحة المصحف أنه بخطّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولكنّ خطّ ذلك القيد متأخر عن زمن كتابة المصحف، إذ كُتِبَ بالخطّ الكوفيّ المشرقيّ، ثم تكرّرت هذه الجملة في منتصف المصحف وبخطّ النسخ.

ويوجد في أول النسخة رقم (١٨) وقيّة باسم (عليّ بن أبي القاسم المقرئ السرويّ)، ووقفه على مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، لكنّ الوقفيّة تخلو من التاريخ.



صحيفة من مصحف المشهد الرضويّ المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام

(١) ينظر: مصحف المشهد الرضويّ أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوّل الهجريّ، مرتضى كريمي نيا: ٦٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤-٦٥.

٩. مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ^(١)

تحتفظ خزانة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام (مكتبة العلامة الشيخ الأميني) في النجف الأشرف بنسخة من المصحف الشريف المنسوب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويحوي على (٦٤) ورقة، وقد كتبت على الرق، وتضم كل صحيفة منه تسعة أسطر، وكتب بالخط الكوفي المتأخر، ويقع المصحف في مجلد واحد من الجلد المزين.

وقد ذكر في بداية المصحف أنه بخط الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كتبه سنة إحدى وأربعين هجرية ^(٢) في المدينة المنورة، وأكد ذلك أيضاً الشيخ أبو المكارم دبير الدين عليّ أكبر الهمداني النجفي ^(٣) في مفتتح المصحف وذلك سنة ١٣١٤ هجرية.

وقد نظر الشيخ محمد الفاضل الشرياني الغروي في المصحف وسجل ذلك في الصفحة (٧٢).

والمصحف يبدأ من الآية (٤١) من سورة غافر، وينتهي بالآية (٢٩) من سورة الفتح، والمصحف منقوطة بنقط أبي الأسود الدؤلي، وتوجد فيه قراءات نُقِطت بألوان مغايرة نحو (الأخضر، والأصفر، والأزرق، والأخضر)، وتوجد فيه علامات التخميس والتعشير، وكذلك زوّقت فواتح السور على عادة المصاحف المكتوبة في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

وذكر في آخر المصحف تأكيد بأنه بخط أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأن هذا المصحف من نفائس خزانة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، وأن الشيخ عبد

(١) مكتبة العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في النجف الأشرف.

(٢) لا يخفى أن سنة استشهاد الإمام علي عليه السلام كانت سنة (٤٠) هجرية وما ذكر في حرد المتن من أن المصحف قد كتبت سنة (٤١) هجرية خير دليل على تزوير نسبة المصحف إلى الإمام علي عليه السلام.

(٣) هو الشيخ أبو المكارم دبير الدين علي أكبر بن شير محمد بن كل محمد بن محمد تاجر الهمداني أصلاً والنجفي مسكناً، من رجال العلم والأدب في مدينة النجف الأشرف، تتلمذ على الميرزا حسين النوري الطبرسي والسيّد محمد الهندي النجفي، والميرزا حسين الخليلي الطهراني، توفي سنة ١٣٣٥هـ، ينظر: (تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري: ١/ ٤٠١).

الحسين الأميني عليه السلام قد سعى في ترميمه وتجليده، وذلك بدعم مالي من التاجر الحاج محمد علي بوستي الإصفهاني، وقد رُمِّمَ وجُلِّدَ في مدَّة ستة أشهر على يد محمد حسين خطائي الإصفهاني، وذلك في العاشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هجرية.



صحيفة من مصحف مكتبة أمير المؤمنين المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام

نكتفي بهذا القدر من عرض المصاحف المخطوطة المنسوبة إلى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مع الإشارة إلى وجود مصاحف أخرى لكنها أقل شهرة.

المبحث الثاني

حقيقة نسبة المصاحف المخطوطة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام

شغلت مسألة مصحف أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام مساحةً واسعةً من تاريخ الدراسات القرآنية، ولاسيما تلك التي تتعلق بتاريخ النصِّ القرآني؛ وذلك لما ورد فيه من رواياتٍ مُثيرةٍ ومزاعمٍ تفرّد بها عن المصحف العثماني؛ لذا اهتم الباحثون والمفكّرون بذلك المصحف للبحث عن شكله ومضمونه تارةً، ومدى صحة نسبته إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام تارةً أخرى.

وسنبيّن في هذا المبحث آراء العلماء والباحثين في صحة نسبة المصاحف المخطوطة التي تحتفظ بها مكتبات العالم إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك في محورين:

الأول: المثبتون.

والآخر: النّافون.

وفيما يأتي بيان ذلك بالتفصيل.

الفريق الأول: المثبتون

لم ينفِ بعض العلماء والباحثين نسبة بعض المصاحف المخطوطة المحفوظة في مكتبات العالم الإسلامي إلى أمير المؤمنين الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، مستنديين في ذلك إلى قدم الرقِّ الذي كُتب عليه، وطبيعة الخطِّ الذي كُتب فيه، فضلاً عن تجرّده من علامات الإعراب والتجزئة والتحزيب والتحلية في الغالب، ومن هؤلاء ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)، والشيخ بهاء الدّين محمد بن حسين العامليّ المعروف بـ(الشيخ البهائيّ) (ت ١٠٣٠هـ)، والأساتذ محمد عبد العظيم الزرقانيّ (ت ١٣٦٧هـ).

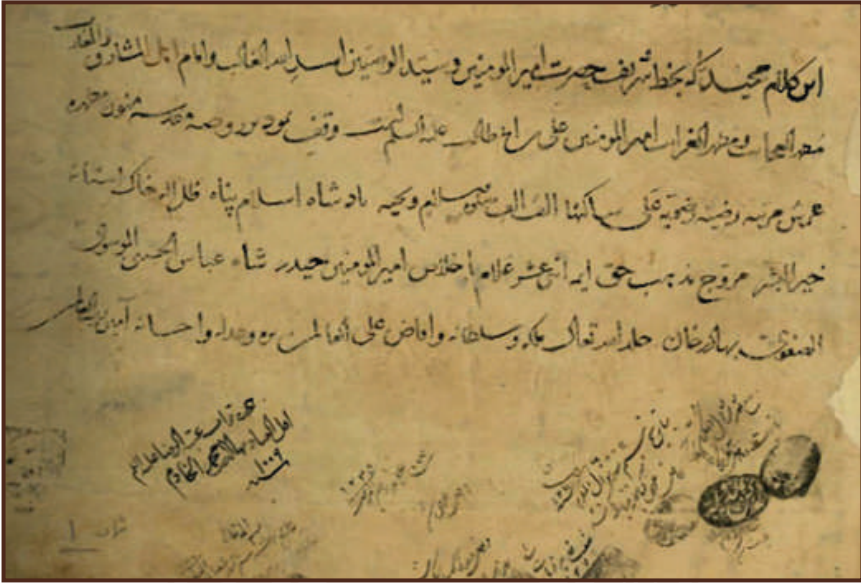
إذ نجد ابن النديم (٣٨٥هـ) يُصرِّح بأنّه رأى مصحفاً عند أبي يعلى الحسنيّ مكتوب

بخط الإمام عليّ عليه السلام، إذ يقول: «ورأيتُ أنا في زماننا عندَ أبي يعلى حمزةَ الحسنِي رحمته مصحفاً قد سقط منه أوراق بخطِّ عليّ بن أبي طالب»^(١)، وتصريح ابن النديم بأنَّ المصحف الذي رآه عند أبي يعلى إقراراً منه بصحة نسبته إلى الإمام عليه السلام.

ونجد الشيخ البهائيّ يُشير إلى صحة نسبة مصحف مشهد إلى الإمام عليّ عليه السلام وإن لم يُصرِّح في كُتبه بنسبة المصاحف التي تحتفظ بها بعض مكتبات العالم إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إلاَّ أنَّه أثبت وقفيّة مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام من قِبَلِ الشاه عباس الحسينيِّ الصفويِّ سنة (١٠٠٩هـ)، وصرَّح بأنَّه بخطِّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتدوينه لتلك الوقفيّة وعدم تشكيكه بصحة نسبة المصحف إلى الإمام عليّ عليه السلام دليلٌ على إقراره بصحة تلك النسبة، فضلاً عن تصريحه بأنَّه بخط يد الإمام، وفيما يأتي نصّ الوقفية وصورتها:

نصّ الوقفية: (ابن كلام مجيد به خط شريف حضرت أمير المؤمنين وسيد الوصيين، أسد الله الغالب وإمام أهل المشارق والمغارب، مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام است، وقف نمود بر روضه مقدسه منوره مطهره عرش مرتبه رضيه رضويه، على ساكنها الف الف صلاة وسلام وتحية، پادشاه اسلام پناه، ظل اله آستانه خير البشر، مروج مذهب حق ائمه اثنى عشر، غلام با اخلاص امير المؤمنين حيدر، شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان، خلد الله تعالى ملكه وسلطانه، وأفاض على العالمين بره وعدله واحسانه؛ آمين رب العالمين.
حرره تراب عتبة الرضاء عليه السلام أقل العباد بهاء الدين محمد الخادم سنة ١٠٠٩)

(١) الفهرست، ابن النديم: ٣٠.



وقفية الشيخ البهائي لمصحف مشهد^(١)

وعلى الرغم من تشكيك الأستاذ الزرقاني في صحة نسبة المصاحف المخطوطة المحفوظة في بعض مكتبات العالم إلى عثمان بن عفان؛ لكنّه لم يستبعد نسبة بعضها إلى الإمام عليّ عليه السلام، إذ يقول: «ليس بين أيدينا دليل قاطع على وجود المصاحف العثمانيّة الآن، فضلاً عن تعيين أمكنتها... فإننا نشكّ كثيراً في صحة هذه النسبة إلى عثمان؛ لأنّ بها زركشةً ونقوشاً موضوعة كعلامات للفصل بين السُّور، وبيان أعشار القرآن، ومعلوم أنّ المصاحف العثمانية كانت خالية من كلّ هذا، ومن النّقط والشكّل»^(٢)، لكنّه لم يستبعد نسبة المصحف المخطوط المحفوظ في المشهد الحسيني في القاهرة إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ يقول في وصفه: «وكذلك المصحف المحفوظ بتلك الخزانة، ويُقال إنّ عليّاً عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام كتبه بخطّه، يلاحظ فيه أنّه مكتوب بذلك الخطّ الكوفيّ القديم، بيد أنّه أصغر حجماً، وخطّه أقلّ تجويفاً من سابقه، ورسمه يوافق غير المدنيّ والشاميّ من المصاحف العثمانيّة، حيث رُسمت فيه

(١) مصحف مشهد، طيار آلتی قولاج وآخرون: ٩٤-٩٥.

(٢) مناهل العرفان: ٣٩٧/١.

الكلمة السابقة ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤] بدال واحدة مع الإدغام، وهي في غيرهما كذلك^(١)، ثم يُصَدَّرُ الأستاذُ الزرقانيُّ حكمه على المصحف بقوله: «فمن الجائز أن يكون كاتبه عليًّا؛ أو يكون قد أمر بكتابته في الكوفة»^(٢).

الفريق الآخر: النَّافون

ذهب أغلب الباحثين إلى نفي نسبة المصاحف المحفوظة في بعض مكاتب العالم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لتضافر أدلة تاريخية وعلمية وفتية تنفي نسبة أن تكون تلك المصاحف قد كتبها الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونحن نميل إلى ذلك الرأي بحسب ما توصلنا إليه من نتائج في دراستنا ومشاهدتنا لبعض تلك المصاحف، ولاسيما المصحفين المحفوظين في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام لمؤسسها العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمته، وكذلك المصحف المحفوظ في الخزانة العلوية في العتبة العلوية المقدسة.

وقد نفى أغلب مَنْ دَرَسَ تلك المصاحف أن تكون نسبتها إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد ناقش الدكتور صلاح الدين المنجد تاريخ تلك المصاحف مناقشة علمية وأرجع كتابتها إلى القرن الثاني أو الثالث الهجريين، وخلص إلى عدم صحة تلك المصاحف إلى الإمام عليّ عليه السلام، إذ يقول: «لا يصحّ عندنا نسبه -أي المصحف- إلى الإمام عليّ، فهي مصاحف نُسبت إليه لأسباب دينية أو سياسية، ولم يكتبها هو بخطه»^(٣)، ثم أورد أدلة على ذلك^(٤).

والحال نفسها عند الأستاذ محمد بن محمد أبي شهبه، فقد رجّح عدم صحة نسبة تلك المصاحف إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولاسيما المصحف المحفوظ في الخزانة العلوية في النَّجف الأشرف؛ وذلك لوجود لحن لغويّ في قيد ختامه، وهو (كتبه

(١) مناهل العرفان: ٣٩٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩٨/١.

(٣) دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧١.

عليّ بن أبو طالب في سنة أربعين من الهجرة^(١).

ولعل أوسع دراسة في هذا الموضوع تلك التي قام بها الأستاذ الدكتور طيار آلي قولاچ في كتابه (المصاحف الأولى) وفي بعض أعماله الأخرى، فقد قام الدكتور طيار بتحقيق عدد من المصاحف المخطوطة القديمة، مع دراسة تفصيلية تسبق تحقيق تلك المصاحف، وأخبر أنّ جميع المصاحف التي قام بدراستها سواء المنسوبة إلى عثمان بن عفان أم الإمام عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** لا تصحّ نسبتها إليهما لعدّة أسباب، إذ يقول: «ومن غير المحتمل في اعتقادنا أنّ يكون المقصود من نسبة تلك المصاحف إلى عليّ بن أبي طالب هو أنه كتبها بيده، إذ لا توجد لدينا معلومات حول قيامه بكتابة مصاحف مختلفة أو باستنساخ المصاحف وإن كانت هناك روايات يمكن تفسيرها بأنه قام بجمع القرآن الكريم حفظاً واستظهاراً أو جمعه على شكل مصحف»^(٢)، ويقول أيضاً: «وفي هذه الحالة فإنّ المصاحف المنسوبة إليه إنما تكون هي التي كتبت على أيدي كتبة آخرين استنسخوها من نسخته الشخصية، أو من نسخة وافق هو عليها؛ ولهذا السبب نُسبت إليه»^(٣).

وقال في مقدمة دراسة مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام عليّ بن أبي طالب **عليه السلام**: «يجدر بنا التنويه في البداية إلى أن جملة (كتبه علي ابن أبي طالب) التي تفيد أنّ مصحف مشهد يُنسب للإمام عليّ والواردة عقب سورة الناس ليست جملة صائبة، وذلك ينسحب على جمل ومزاعم مشابهة قيلت على بعض المصاحف الأخرى المنسوبة للإمام عليّ، وبعض المصاحف المنسوبة لعثمان بن عفان»^(٤)، وقال في موضع آخر: «رغم عدم اعتقادنا بكتابة هذا المصحف على يدي الإمام عليّ نفسه إلا أنّ قناعتنا هي أنه لا يدع مجالاً للتردد -باعتباره أحد المصاحف التي وصلتنا من عصور الإسلام الأولى- في أنه شاهد على موثوقية النصّ القرآني المقدّس»^(٥).

(١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبه: ٢٨٢.

(٢) المصاحف الأولى: ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٧.

(٤) مصحف مشهد: ٣٧.

(٥) مصحف مشهد: ٤٩.

وقال في مقدّمة دراسته لمصحف صنعاء المنسوب إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «وكم تمنينا أن يكون تقديمنا لهذا النصّ المقدّس الموجود بين أيديكم مقروناً باسم (مصحف عليّ بن أبي طالب عليه السلام) إلا أننا وجدنا في نهاية البحث أنّ هذا المصحف أيضاً ليس مصحف عليّ بن أبي طالب عليه السلام الخاص به...»^(١).

ونفى الدكتور مرتضى كريمي نيا نسبة المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام المحفوظة في بعض مكتبات العالم؛ إذ يقول: «وحسب رأيي فإنّه بالرغم من أنّ نسبة كتابة هذا المصحف -أي: مصحف الخزانة العلويّة- وسائر النماذج المماثلة إلى الإمام عليّ عليه السلام غير صحيحة وخاطئة؛ وذلك لأسباب مختلفة»^(٢).

ويقول أيضاً: «ولا يمكن الجزم بقطعية انتساب هذه النسخة -أي: مصحف الخزانة الغرويّة- إلى خطّ يد الإمام عليّ عليه السلام، لكن يمكن القول بأنّ هذه النسخة هي واحدة من أهم المخطوطات الكوفية التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري»^(٣).

وممن نفى صحة نسبة المصاحف المحفوظة في بعض مكتبات العالم إلى الإمام عليّ عليه السلام السيّد عليّ الشهرستاني، إذ يقول: «فنحن لا نجازف كالأخرين بالقول بأنّ نسخة الخزانة الغرويّة هي من أقدم وأنفس النسخ القرآنيّة أو أنّ عمرها يعود إلى سنة كذا وكذا أو أنّ كاتبها هو الإمام عليّ لا غير، لكننا نقول بكلام ملخصه إنها نسخة تراثية قديمة وجديرة بالطبع، وهذه النسخة هي شبه نسخة كاملة...»^(٤)، وقال أيضاً: «نحن لا نسلم بأنّ هذه النسخة -أي: مصحف الخزانة الغرويّة- هي التي كتبها الإمام عليّ، كما لا نستبعد أنّ تكون بعض تلك النسخ هي -كما قاله ابن كثير- موضوعة عليه من قبل اليهود أو المجوس، أو من قبل النفعيين للارتزاق...»^(٥).

(١) المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء: ١٨.

(٢) المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في الخزانة الغروية بالنجف تاريخه وخصائصه: ١.

(٣) نسخه شناسي مصاحف قرآني (١٤) (مصحف نجف): قرآن كوفي شماره ١ منسوب به إمام علي عليه السلام در حرم علوي، مرتضى كريمي نيا: ١٢٠.

(٤) مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام بين المنزل والمفسر: ١٢٠.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٢.

ويرى السيّد عليّ الشهرستاني أنّ المصحف المحفوظ في الخزانة العلويّة في النجف الأشرف عائد للخطاط المغربيّ (عليّ بن أبي طالب المغربيّ)، إذ كان معروفاً بحسن الخطّ وجودته^(١)، إلا أنّ ما ذهب إليه السيّد الشهرستانيّ يفتقر إلى الدليل العلميّ، ولاسيّما قوله: «عليّ بن أبي طالب المغربيّ، وكان معروفاً بحسن الخط الكوفيّ»^(٢)، فكيف كان معروفاً ولم تُترجم له أشهر كتب الأنساب والسير، ولم يشتهر أمره في المصادر الإسلاميّة؟!.

ونحن بدورنا نذهب إلى عدم صحة نسبة المصاحف المحفوظة في بعض مكاتب العالم إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك لعدّة أسباب، هي:

أولاً: الأسباب العلميّة.

ثانياً: الأسباب التاريخيّة.

ثالثاً: الأسباب الفنيّة.

وفيما يأتي بيان تلك الأسباب بالتفصيل.

أولاً: الأسباب العلميّة

هناك جملة من الأسباب العلميّة التي تنفي صحة نسبة المصاحف المحفوظة في بعض مكاتب العالم إلى الإمام عليّ عليه السلام، لعل من أهمها وجود أخطاء في بعض الكلمات القرآنيّة، وهي أخطاء الكاتب بسبب زوغان البصر أو تشابه الكلمة بكلمة أخرى في موضع آخر، وفي اعتقادنا أنّ ذلك الأمر لا يتناسب مع منزلة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومكانته الإقراييّة، فضلاً عن القول بعصمته عن الخطأ.

أضف إلى ذلك وجود علامات رؤوس الآي والتجزئة والتّحزيب في بعض تلك المصاحف، والحال أنّ الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كرهوا الزيادة في المصحف

(١) ينظر: مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام بين المنزل والمفسر: ١٣٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٧.

الشريف^(١)؛ وذلك خشية أن يُظنَّ أنها من القرآن، فقد روي عن ابن مسعود (٣٢هـ) أنه قال: «جَرَّدُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَخْلَطُوهُ بِشَيْءٍ»^(٢)، وروى مسروق بن الأجدع (٧٣هـ) أن ابن مسعود «كان يكره التّعشير في المصحف»^(٣)، وكان يحكُّه من المصحف^(٤)، وروي عن أبي بكر السراج أنه قال، قُلْتُ لأبي رَزِينِ (٨٥هـ): «أَكْتَبُ فِي مُصْحَفِي سُورَةَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَيَظُنُّوْا أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ»^(٥).

وكذلك احتوت بعض تلك المصاحف على نقط الإعراب (نقط أبي الأسود الدؤلي)، ونعتقد أن نقط الدؤلي جاء متأخرًا، أي بعد شهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

ثانيًا: الأسباب التاريخية

هناك شواهد تاريخية تنفي صحة نسبة العدد الكبير من المصاحف إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولاسيما تلك التي كُتبت في قيد ختامها (كتبه علي بن أبي طالب سنة أربعين للهجرة)، إذ كيف يصح نسبة تلك المصاحف الكثيرة إليه عليه السلام والمعلوم أنه قدم الكوفة سنة (٣٦هـ)، واتخذها عاصمة للخلافة الإسلامية، ثم انشغل بوضع أسس الدولة، وبعدها خاض ثلاث حروب كبيرة، هي (الجمل، وصفين، والنهروان) وفرغ منها سنة (٣٨هـ)^(٧)، إذ نستبعد أن يكون الإمام علي عليه السلام قد كتب جميع تلك النسخ في ظل تلك الأحداث الجسام.

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.

(٢) فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام؛ ٣٩٢؛ المصاحف الأولى: ٣١٩؛ المحكم في نقط المصاحف، الداني: ٨٤.

(٣) فضائل القرآن: ٣٩٤؛ المحكم في نقط المصاحف: ١٠١.

(٤) ينظر فضائل القرآن: ٣٩٤؛ المحكم في نقط المصاحف: ١٠١.

(٥) البيان في عدّ آي القرآن، الداني: ٣٧٢.

(٦) ينظر: المصاحف الأولى: ٣١٥-٣١٦.

(٧) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري: ٤٨٧/٤؛ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٦٩٠/٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير: ٢٥٦/٧-٢٥٧.

أضف إلى ذلك معرفة المسلمين الأوائل بالمصاحف العثمانية والمصاحف التي نقلت منها؛ لأنها كانت منتشرة في الأمصار الإسلامية، ونقل العلماء نصوصاً منها عن طريق مشاهدتهم لها بأمر أعينهم، كأبي عبيد القاسم بن السلام، وابن أبي داود، والدّانيّ، والسخاويّ وغيرهم^(١)، ولم ينص أحد من هؤلاء الأعلام على أنّه رأى في خاتمة مصحفٍ بأنه كُتِبَ بخط الإمام عليّ عليه السلام.

كذلك لم يذكر أصحاب الأئمة عليهم السلام ولا رواثهم أنّهم شاهدوا مصحفًا فيه توقيع بخط الإمام عليّ عليه السلام، وسكوتهم عن ذلك الأمر يُعين على نفي نسبة تلك المصاحف إلى الإمام عليّ عليه السلام^(٢).

ثالثاً: الأسباب الفنيّة

إن النّاطر في الجوانب الفنيّة في المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام المحفوظة في بعض مكاتب العالم يجد أنّها تنافي طبيعة المصاحف التي كُتِبَتْ بين يدي النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابة، نحو: تدوينها على الرّق، إذ لم يكن الورق قد ابتكر بعد^(٣)، وطبيعة الخطّ العربيّ في تلك الحقبة؛ إذ كان السائد هو الخطّ (المكيّ والمدنيّ والبصريّ ثم الكوفيّ)، بحسب وصف ابن النديم (٣٨٤هـ)، إذ يقول: «فأولّ الخطوط العربية الخطّ المكيّ وبعده المدنيّ، ثم البصريّ، ثم الكوفيّ. فأما المكيّ والمدنيّ ففي ألفتِه تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»^(٤)، بينما نجد أنّ أغلب المصاحف التي نُسبت إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كُتِبَتْ بالخطّ الكوفيّ^(٥)، فضلاً عن تباين خطوطها ممّا يدلّ على أنّها كُتِبَتْ من قِبَل أشخاص عدّة،

(١) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني: ١٥، ٦٦، ٩٢؛ الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد: ٥٧؛ المدخل إلى علوم المصحف الشريف، غانم قدوري الحمد: ٢٤.

(٢) ينظر: مصحف المشهد الرضويّ: ٤٥.

(٣) ينظر: دراسات في تاريخ الخطّ العربيّ: ٧١.

(٤) الفهرست: ٩.

(٥) ينظر: مصحف صنعاء، ومصحف طوب قابي سرايي، ومصحف متحف الآثار التركيّة، ومصحف

يقول الدكتور صلاح الدين المنجد في ذلك: «كُتبت هذه المصاحف بخطوط مختلفة اختلافاً واضحاً، وهذا يدل على أن كاتبها كانوا متعددين»^(١).

واحتوت بعض تلك المصاحف على تحسينات من قبيل تطهيرها بإطار مُزَهَّر، وتزويق رؤوس الآي، وفواتح السور، والظاهر أن تلك التحسينات أدخلت مؤخراً على كتابة المصاحف^(٢).

والظاهرة الملفتة أن توقيع المصاحف لم يكن أمراً معمولاً به ولا متداولاً في القرنين الأول والثاني الهجريين، وهذا الأمر ينفي كون تلك المصاحف قد كتبها الإمام عليّ عليه السلام^(٣).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد لدينا نسخة منسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام يعود تاريخ توقيعها إلى قبل القرن الثالث الهجري، وهذا الأمر يدلنا على أن عمليات التزوير في المصاحف المخطوطة ونسبتها إلى الأئمة والخلفاء ظهر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

ولأجل تلك الأسباب التي قدمناها نستبعد أن تكون تلك المصاحف من عمل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الخاتمة

أثارت المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام جدلاً واسعاً، إذ يرى بعض الباحثين والمفكرين صحة نسبتها إلى الإمام عليه السلام، ويرى آخرون عدم صحة تلك النسبة، وقد اجتهدنا في قراءة تلك الآراء وتحليلها والنظر في الأدلة العلمية والمادية

مشهد، ومصحف الخزانة الغروية، ومصحف مكتبة رضا في رامبور، ومصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

(١) دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧١؛ المصاحف الأولى: ٣١٥.

(٣) ينظر: مصحف المشهد الرضوي: ٤٦.

لكلّ فريق، واهتدينا إلى أنّ جميع المصاحف التي أشرنا إليها في الدراسة لا تصحّ نسبتها إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لوجود أخطاء إملائية فيها، واحتوائها على التجزئة والتّحزيب والتّذهيب والتّزويق الذي خلت منه مصاحف القرون الأولى ولا سيّما الحجازيّة، وتباين خطوط تلك المصاحف فضلاً عن تأخرها، إذ لا تصحّ نسبتها إلى الربع الأول من القرن الأوّل الهجريّ، وعدم تصريح أصحاب الأئمة ولا رواةهم بأنهم شاهدوا مصاحف كُتبت بخط الإمام عليّ عليه السلام، وممّا تقدّم نستدلّ على عدم صحة نسبة تلك المصاحف إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاز أحمد زمزلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢١هـ.
٢. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، كوركيس عواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة - ودار الفكر، القاهرة - وبيروت.
٤. البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.
٥. تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، نقله عن الفارسية وقدّم له وعلّق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: د. محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
٦. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، ط ٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٧. تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني (ت ١٣٦٠هـ)، مطبعة الاعلام الإسلامي، طهران، ١٤٠٤هـ.
٨. تاريخ القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة، ترجمة: حسن الهاشمي، ط ٢، منشورات دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠١٧م.
٩. تاريخ مدينة صنعاء، أحمد بن عبد الله الرازي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ.
١٠. تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، أحمد صدقي علي شقيرات، دار الكندي، الأردن، ١٤٢٣هـ.
١١. تاريخ اليمن الإسلامي، أحمد بن أحمد المطاع (ت ١٣٦٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ.
١٢. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني الأشكوري، دليل ما، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.

١٣. دراسة حول القرآن الكريم، السيّد محمد حسين الجلاي، تحقيق: عليّ النجديّ الأحسائيّ، ط٢، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١٤. دراسات في تاريخ الخط العربيّ منذ بدايته إلى نهاية العصر الأمويّ، د. صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٩م.
١٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٦. فروقات المصاحف مصحف عليّ بن أبي طالب عليه السلام، نبيل فياض، دار أبكالو، ميونخ، ٢٠١٩م.
١٧. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الواحد الخياطيّ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الشرعيّة، المملكة المغربيّة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
١٨. الفهرست، محمد بن إسحاق المشتهر بـ(ابن نديم) (٣٨٤هـ)، تحقيق: يوسف عليّ طويل، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ.
١٩. الكامل في التاريخ، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الجزريّ المشتهر بـ(ابن الأثير) (٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٠. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود السُّجستانيّ (ت ٣١٦هـ)، منشورات الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٢١. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزّة حسن، دارالفكر، دمشق، ١٤٠٧هـ.
٢٢. المدخل إلى علوم المصحف الشريف، د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثانيّ للدراسات القرآنيّة، دمشق، ٢٠٢٣م.
٢٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبه، ط٢، مكتبة السنّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٤. المصاحف الأولى دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا، د. طيار آلتى قولاج، ترجمة: د. صالح سعداوي، منشورات منظمة التعاون الإسلاميّ، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميّة في استانبول/ إرسیکا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٢٥. مصحف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب المنزل والمفسر دراسة حول المصحف المنسوب إلى الإمام في خزانة العتبة العلويّة المقدّسة، السيّد عليّ الشهرستانيّ، مركز القائمية بإصفهان للتحريات الكمبيوترية.
٢٦. المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان نسخة متحف طوب قابي سرايي، دراسة

- وتحقيق: د. طيار آتلي قولاج، منشورات منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول، إرسیکا، ١٤٣٨هـ، ٢٠٠٧م.
٢٧. مصحف صنعاء المنسوب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء، دراسة وتحقيق: د. طيار آتلي قولاج، منشورات منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول، إرسیکا، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٢٨. مصحف المشهد الرضوي أثر في تاريخ القرآن من القرن الأول الهجري، د. مرتضى كريمي نيا، مجلّة تراثنا، العدد ١ (١٣٤)، السنة التاسعة والثلاثون.
٢٩. مصحف المشهد الرضوي الجامع للنسختين المرقمتين (١٨) و(٤١١٦) في مكتبة العتبة الرضوية بمشهد، د. مرتضى كريمي نيا، مراجعة: مركز طباعة المصحف الشريف ونشره في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، انديشه برتر، طهران، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م.
٣٠. مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة رقم (١) في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة، دراسة وتحقيق: د. طيار آتلي قولاج و د. حميد رضا مستفيد و د. مرتضى توكلي، منشورات مركز طبع ونشر القرآن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، طهران، ١٣٩٦ش.
٣١. المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في الخزانة الغروية بالنجف تاريخه وخصائصه، مرتضى كريمي نيا، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر سلامة النص القرآني من خلال المصاحف المخطوطة الثاني المقام في العتبة العلوية المقدسة عام ٢٠٢١م.
٣٢. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣٣. مكنتات النجف، كاظم الدجيلي، مجلة لغة العرب، الجزء ١١، السنة ٣، جمادى الثانية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزرقاني (١٣٦٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥. الميسر في علم رسم المصحف الشريف و ضبطه، د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي، جدّة، ١٤٣٣هـ.
٣٦. نسخه شناسی مصاحف قرآنی (١٤) مصحف نجف قرآن كوفی شماره ١ منسوب به امام علي عليه السلام در حرم علوی، د. مرتضى كريمي نيا، آينه بزوهش، ١٨٩، سال سي ودوم، شماره شوم، مرداد وشهريور.



دِرَاسَةٌ فِي أَسَانِيدِ رِسَالَةِ الْحُقُوقِ
وَ مَصَادِرِهَا

*A Study in the Chains of Narration of
Risalat Al-Huquq and its References*



عمّار السيّد مجتبي آل سيّد يوشع الموسويّ
الحوزة العلميّة - النجف الأشرف
العراق

*Ammar Al-Sayyid Muqtaba Al Sayyid
Yusha'a Al-Musawi*

The Scientific Hawza - Najaf

Iraq



المُلخَص

تضمَّن هذا البحث دراسة لأسانيد رسالة الحقوق ومصادرها، حيث ابتدأ بتمهيدٍ للتعريف الموجز بالمصادر التي رَوَتْ رسالة الحقوق، ثم ثلاثة مباحث:

أما الأول: فقد عُقِدَ لضبط عدد طرق الشيخ الصدوق لرسالة الحقوق في خصوص كتابه (من لا يحضره الفقيه)، وقد استظهر الباحث أنَّها ثلاثة، وليس الطريق الخاص بها فحسب كما هو المتعارف.

وأما المبحث الثاني فقد خُصَّ لدراسةٍ تفصيليةٍ لأسانيد الشيخ الصدوق لرسالة الحقوق في (الفقيه) و(الخصال) و(الأمالي).

وأما المبحث الثالث فقد تناول دراسة لباقي طرق رسالة الحقوق وأسانيدها.

هذا وقد تضمَّنت هذه الدراسة مطالب رجالية متفرقة كان من أهمها: البحث عن دأب مشايخ الحديث في اختصار الطرق عند كتابة المشيخة، وأثر ذلك في دراسة الأسانيد، وكذلك البحث عن خبرة الشيخ الصدوق في الرجال، والبحث عن كتابه الفهرست، وتوثيق جملة من رجال الحديث، منهم: جعفر بن محمد بن مسرور، وإسماعيل بن الفضل، ومحمد بن الفضيل، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، وحلّ الاشتراك في عبد الله بن أحمد، والبناء على كونه النهيكي المعروف بعد ذكر شواهد ذلك، إلى غير ذلك من المباحث التي ستقف عليها عزيزي القارئ.

Abstract

This research includes a study of the chains of narration of Risalat Al-Huquq (The Treatise on Rights) and its references. It begins with an introduction to briefly define the sources that narrated the Risalat Al-Huquq, then three sections:

As for the first, it was established to control the number of paths of Sheikh Al-Saduq for Risalat Al-Huquq, in particular in his book Man La Yahdhuruhu Al-Faqih, and the researcher has shown that there are three, and not just the path specific to it as is commonly known.

The second section was devoted to a detailed study of Sheikh Al-Saduq's chains of narrations for Risalat Al-Huquq in Al-Faqih, Al-Khisal, and Al-Amali.

The third section dealt with the study of the remaining methods and chains of narrations of Risalat Al-Huquq.

This study included various narrators' matters. The most important of which is research into the habit of hadith sheikhs in abbreviating the methods when writing the sheikhdom and the effect of that on the study of the chains of narration. And also the research on Sheikh Al-Saduq's experience in men, and the research on his book Al-Fihrist, and the documentation of a group of men of hadith, including: Jaafar bin Muhammad bin Masrur, Ismail bin Al-Fadhl, Muhammad bin Al-Fudheil, and Ali bin Ahmad bin Musa Al-Daqqaq, and the solution of the confusion regarding Abdullah bin Ahmad, and believing that he is the well-known Al-Nahiki after mentioning the evidence for that, and other discussions that you will come across, dear reader.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين سيّدنا ومولانا محمّد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، فإنّ رسالة الحقوق لسيّدنا ومولانا الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام من الكنوز المعرفيّة العظيمة التي رُويت عنه عليه السلام.

وقد منّ الله تعالى عليّ بتوفيق شرح حقوق الجوارح من الرسالة المذكورة خلال الموسم التبليغيّ الرمضانيّ لسنة ١٤٣٨هـ في محافظة السماوة، ناحية السوير، عشيرة آل غانم، وكنتُ أتمنى مواصلة دراسة الرسالة من جوانبها المختلفة، ولكن حال بيني وبين ذلك كثرة المشاغل، فلّما نزل بلاء جائحة كورونا سنة ١٤٤١هـ - التي اجتاحت البلاد والعباد، ومات فيها خلقٌ عظيمٌ في مختلف دول العالم، وأصبح اللقاء بالمؤمنين متعسّراً؛ لفرض حظر التجوال العام؛ خشية العدوى وانتقال الوباء - اقترح عليّ ثلّة من طلاب العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف الاشتغال بالذاكرة عبر البثّ المباشر؛ استثماراً لأيام شهر رمضان المبارك، فرجّحتُ الشروع بذاكرة رسالة الحقوق، وشرعتُ والله الحمد ابتداءً من مصادرها وأسانيدها، ولكن لم تستوعب الذاكرة متن رسالة الحقوق بكاملها؛ لضيق الوقت، والاشتغال بعد ذلك بالدروس والتبليغ، فلّما طال العهد ولم يُكتب التوفيق لاستئناف الذاكرة، رأيْتُ من النافع إعادة النظر فيما يرتبط بالدراسة السنيّة لرسالة الحقوق وإفرادها لتكون بمثابة أيدي الباحثين، علّها تكون سبباً لخدمة هذه الرسالة المباركة.

والكلام في ذلك يقع في تمهيدٍ يتضمّن تعريفاً موجزاً بالمصادر التي روتْ رسالة الحقوق، وثلاثة مباحث: المبحث الأول: في ضبط عدد طرق الشيخ الصدوق رحمته الله لرسالة

الحقوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)، والمبحث الثاني: في دراسةٍ تفصيليةٍ لأسانيد الشيخ الصدوق رحمته لرسالة الحقوق، والمبحث الثالث: في دراسة باقي طرق رسالة الحقوق. والله وليّ التوفيق والتسديد، ومنه نستمدّ العون، وعليه نتوكلّ، وبالنبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام نتوسّل.

رقّ آل محمّد عليهم السلام

عمار السيّد مجتبی آل سيّد يوشع الموسويّ

النجف الأشرف

١٠ج٢/١٤٤٥هـ

تمهيد: تعريف موجز بالمصادر التي روت رسالة الحقوق

نُقلت رسالة الحقوق في عدّة مصادر من كتبنا الحديثيّة المهمّة:

المصدر الأوّل: أوّل تلك المصادر وأقدمها هو كتاب (رسائل الأئمّة عليهم السلام)، للشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ رحمته الله، المتوفّى سنة (٣٢٩هـ) صاحب كتاب (الكافي) الشريف، ولكنّ هذا الكتاب لم يصل إلينا.

وقد روى السيّد ابن طاوس رحمته الله هذه الرسالة في كتابه (فلاح السائل) عن كتاب (رسائل الأئمّة عليهم السلام).

المصدر الثاني: الذي روى هذه الرسالة هو كتاب (مَن لا يحضره الفقيه)، للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ الصدوق رحمته الله، المتوفّى سنة (٣٨١هـ)، ولا تخفى المكانة العلميّة للكاتب والكتاب.

المصدر الثالث: هو كتاب (الخِصال) للشيخ الصدوق رحمته الله أيضاً.

المصدر الرابع: كتاب (الأمالي) للشيخ الصدوق رحمته الله كذلك.

المصدر الخامس: كتاب (تحف العقول) وهو كما في الذريعة: «للشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ الحلبيّ، المعاصر للشيخ الصدوق الذي توفّي سنة (٣٨١هـ)، ومن مشايخ الشيخ المفيد كما ذكره الشيخ عليّ بن الحسين بن صادق البحرانيّ في رسالته في الأخلاق، قال: (إنّه من قدماء أصحابنا حتى أنّ شيخنا المفيد ينقل عنه، وكتابه ممّا لم يسمح الدهر بمثله) وهو يروي عن الشيخ أبي عليّ محمّد بن همام الذي توفّي سنة (٣٣٦هـ) كما في أوّل كتابه التمهيص، حتى أنّ روايته عن ابن همام في أوّل التمهيص صارت منشأ تخيل بعض في نسبة التمهيص إلى ابن همام مع أنّه لصاحب تحف العقول»^(١).

(١) الذريعة، آقا بزرك الطهرانيّ: ٤٠/٣.

وما أفاده رحمته يحتاج إلى بسطٍ في القول يخرج بالبحث عن غرضه؛ لأنَّ النصيريَّة تعدُّ ابن شعبة من أعلامها، كما أنه وقع الخلاف في كونه من أعلام القرن الرابع الهجري، وغير ذلك من الجهات المرتبطة بالكاتب والكتاب، فليتمل.

ثم إنَّ الشيخ النجاشي رحمته المتوفى سنة (٤٥٠هـ) ذكر - في كتابه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) - في ترجمة أبي حمزة الثمالي رحمته سنده لرسالة الحقوق^(١).

وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ رواية الرسالة عند الشيخ الصدوق رحمته تختلف عمَّا يرويه ابن شعبة، فما يرويه الأخير أوسع بكثير ممَّا رواه الشيخ الصدوق رحمته الذي كانت روايته أشبه بالاختصار لرسالة الحقوق.



(١) ينظر فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١١٦.

المبحث الأوّل

في ضبط عدد طرق الشيخ الصدوق رحمته الله لرسالة الحقوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)

قد ظهر لنا بعد التأمل أنّ لرسالة الحقوق ثلاثة طرقٍ في الفقيه:

الطريق الأوّل: الطريق العامّ لروايات إسماعيل بن الفضل.

الطريق الثاني: هو الطريق الخاصّ برسالة الحقوق لإسماعيل بن الفضل.

الطريق الثالث: هو الطريق العامّ لروايات ثابت بن دينار.

وتفصيل القول: إنّه قال في (الفقيه) في باب الحقوق: «روى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حقّ الله الأكبر...»^(١).

وهنا قد يتصوّر أنّ كلامه مُرسل، لكنّه وهمٌ يرتفع بمراجعة المشيخة؛ إذ نجد فيها أنّ له طريقين لإسماعيل بن الفضل، أحدهما عامّ لكلّ رواياته، والآخر خاصّ برسالة الحقوق. أمّا الطريق العامّ فقد نصّ عليه في مشيخة الفقيه بقوله: «وما كان فيه عن إسماعيل بن الفضل فقد روّيته عن جعفر بن محمّد بن مسرور رحمته الله، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن محمّد، عن الفضل بن إسماعيل بن الفضل، عن أبيه إسماعيل بن الفضل الهاشمي»^(٢).

وهذا يمثّل الطريق الأساسيّ لمرويات إسماعيل بن الفضل في (من لا يحضره الفقيه)، وبما أنّ رسالة الحقوق من تلك المرويّات فتدخل ضمن هذا الطريق.

وأما الطريق الخاصّ فقد ذكره الشيخ الصدوق رحمته الله في موضع آخر من المشيخة

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٦١٩ / ٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٥٠٥ / ٤.

بقوله: «وما كان فيه عن إسماعيل بن الفضل من ذكر الحقوق عن علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام فقد روايته عن علي بن أحمد بن موسى رحمته الله قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثماليّ، عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

فإن قلت: إذا كانت رسالة الحقوق داخلة ضمن الطريق العامّ المذكور في مشيخة الفقيه لكلّ مرويات إسماعيل بن الفضل، فلماذا خصّها الشيخ الصدوق رحمته الله بطريق خاصّ؟ قلت: لعلّ المنشأ في التخصيص بالذكر أهميّة الرسالة، أو حجمها بالقياس لباقي المرويات، أو لإلفات النظر إليها، أو لأيّ جهة أخرى.

وحتى لو لم نعرف وجه التخصيص بالذكر، فإنّه لا يضرّ بدخول الرسالة ضمن الطريق العامّ لمرويات إسماعيل بن الفضل؛ إذ لا دلالة في كلام الشيخ الصدوق رحمته الله عند ذكره للطريق الخاصّ أنّ الرسالة منحصرّة به.

وقد يُقال: إنّ التمسّك بالإطلاق المقاميّ للطريق الخاصّ لرسالة الحقوق ينفى الطريق العامّ لروايات إسماعيل بن الفضل؛ إذ لو كان للشيخ الصدوق رحمته الله طريقاً آخر لذكره، وحيث لم يذكره عند ذكر الطريق الخاصّ، فيستفاد نفي الطرق الأخرى.

ولكن يُقال: لا يصحّ التمسّك بالإطلاق المقاميّ في مثل هذه الموارد؛ لوجود قرينة خاصّة تمنع من انعقاد الإطلاق، وهي أنّ دأب مشايخ الحديث على الاختصار عند ذكر الطرق، وهذه فائدة عامّة تنفع في موارد متعدّدة وتطبق في المقام.

وخلاصتها: أنّه لا يصحّ أنّ يتمسّك بالإطلاق المقاميّ - في أمثال هذه الموارد - لأنّ دأب مشايخ الحديث الاختصار عند ذكر الطرق، وقد صرّحوا في مواضع عديدة بأنّهم يختصرون في ذكر الطرق، فيكون تصريحهم قرينة مانعة من التمسّك بالإطلاق المقاميّ.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٥١٢.

دأب مشايخ الحديث في ذكر الطرق:

فهذا الشيخ الصدوق رحمته يصرّح في مشيخته بعد ذكره لطريقه لأبي حمزة الثماليّ: «وطرقي إليه كثيرة، ولكنّي اقتصرْتُ على طريقٍ واحدٍ منها»^(١).

بل صرّح في مقدّمة الفقيه بأنّه صنّفه «بحذفِ الأسانيد؛ لئلاّ تكثر طرقه وإنْ كثرت فوائده.. وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل وإليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستانيّ.. وغيرها من الأصول والمصنّفات، التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي رحمته وبالغت في ذلك جهدي»^(٢).

فهرست الشيخ الصدوق رحمته:

ويُستفاد منه وجود فهرست للشيخ الصدوق رحمته لم يصل إلينا؛ لقوله: «طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي»^(٣).

بل صرّح الشيخ الطوسي رحمته في (الفهرست) بوجود فهرست للشيخ الصدوق رحمته، حيث قال عند ترجمة زيد النرسيّ وزيد الزرّاد: «لهما أصلان، لم يروهما محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، وقال في فهرسته: لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد..»^(٤)، بل يظهر أنّه كان عند الشيخ رحمته، وأنّه ينقل منه مباشرةً كما يُستفاد ذلك من قوله: «وقال في فهرسته..»، بل قال عند ترجمته: «.. وفهرست كتبه معروف..»^(٥).

وقد بذل بعض الباحثين جهداً مشكوراً لمحاولة استخراج فهرست الشيخ الصدوق رحمته في كتابه الموسوم (فهارس الشيعة)^(٦)، وإنْ كان البناء على صحّة هذه المحاولة يبتني

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٨١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول، الشيخ الطوسي: ١٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢٣٧.

(٦) انظر فهارس الشيعة، مهديّ الآرانيّ: ١١١٢/٢.

ظاهراً على منهج جمع القرائن، ولا بدّ أن ينتهي إلى العلم العادي وإلا يبقى مشمولاً بالأدلة المتواترة في النهي عن العمل بالظنّ، وحصول العلم العادي بما استخرج بعنوان فهرست الشيخ الصدوق رحمته، يحتاج إلى مزيد من التتبّع والملاحظة والتدقيق.

خبرة الشيخ الصدوق رحمته بعلم الرجال:

وعلى كلّ حال فالظاهر أنّ الشيخ الصدوق رحمته كان من فرسان علوم الحديث لا سيّما الرجال، خلافاً لما هو المتداول اليوم بين بعض أهل العلم من أنّ الشيخ الصدوق رحمته مقلّد في الرجال لأستاذه ابن الوليد رحمته، وقد صرّح الشيخ رحمته في الفهرست بأنّه «.. كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف، وفهرست كتبه معروف، وأنا أذكر منها ما يحضرنى في الوقت من أسماء كتبه»^(١)، ثمّ ذكرها وكان من بينها «.. كتاب غريب حديث النبيّ والأئمة...، وكتاب الرجال ولم يتمّه، وكتاب المصباح لكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام...، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القميّ، وأبو زكريا محمّد بن سليمان الحمزانيّ، كلّهم عنه»^(٢).

وقال الشيخ النجاشي رحمته عند ذكره لمصنّفات الشيخ الصدوق رحمته: «.. كتب المصاييح: المصباح الأول: ذكر من روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من الرجال، المصباح الثاني: ذكر من روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من النساء، المصباح الثالث: ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، المصباح الرابع: ذكر من روى عن فاطمة عليها السلام...، المصباح الخامس عشر: ذكر الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات»، وعدّ رحمته المصاييح بعدد المعصومين عليهم السلام، ثمّ ذكر كتباً أخرى منها: «كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله...، كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث وعن كلّ واحد منهم حديث...، كتاب المعرفة برجال البرقيّ...، أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي رحمته، وقال لي: أجازني

(١) فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول: ٢٣٧.

(٢) فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول: ٢٣٨.

جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد، ومات رحمته بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة»^(١). وبعد تصريح الشيخ رحمته في الفهرست بأن الشيخ الصدوق رحمته كان «بصيراً بالرجال»، وتتبع مصنّفات الشيخ الصدوق رحمته في علوم الحديث لاسيما الرجال منها، لا يبقى مجال للغمز في فتاة الشيخ الصدوق رحمته من جهة استفادته من أستاذه ابن الوليد رحمته في بعض الموارد؛ لأن ذلك لا يتنافى مع بصيرته بالرجال، بل هذا ديدنهم، كما يتضح بمراجعة رجال النجاشي والشيخ وغيرهما.

وعلى كل حال فطرق الشيخ الصدوق رحمته كثيرة معروفة، حتى قال المجلسي الأول رحمته معلقاً على قول الصدوق رحمته: «(وَصَنَّفْتُ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ)^(٢)، أيّ كلّها كما هو ظاهر العبارة، أو بعضها كما هو الواقع، وعلى الأول يحمل كلامه على أنه كان في باله أن يحذف الأسانيد؛ لئلا يحجم الكتاب، ويتعسر على الطالبين كتابته ويُهجر، وبعد ذلك تتبّه بأن يذكر صاحب الكتاب ويروي عنه، ويذكر طريقه إليه في الفهرست، ولنعم ما فعل، فإنّ الظاهر أنه لم يسبقه إليه ولم يلحقه أحدٌ من العامّة والخاصّة»^(٣).

وهذا الشيخ الطوسي رحمته يصرّح في مشيخته قائلاً: «فحيث وفق الله تعالى للفراغ من هذا الكتاب، نحن نذكر الطُّرق التي يتوصّل بها إلى رواية هذه الأصول والمصنّفات، ونذكرها على غاية ما يُمكن من الاختصار؛ لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات»^(٤).

فتحصّل: أنّ تصريح مشايخ الحديث بأنهم يختصرون عند ذكر الطرق قريبة مانعة من انعقاد الإطلاق المقامي، فلا دلالة لكلام الشيخ الصدوق رحمته عند ذكره للطريق الخاصّ للرسالة على نفي شمول الطريق العامّ لها، بل يبقى عموم الطريق العامّ صالحاً للتمسك به.

(١) فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): ٣٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/١.

(٣) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، الشيخ المجلسي: ١٣/١.

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ١٠ / ٣٢١.

وبذلك يناقش ما في (القبسات) من قوله: «.. الطريق إلى إسماعيل بن الفضل المذكور في موضعين من المشيخة، أحدهما الطريق العام (ص ١١٠)، وهو بظاهره يشمل ما ابتدأ فيه باسم إسماعيل بن الفضل فيما رواه عنه من رسالة الحقوق، ولكن لما أورد الطريق الآخر إلى خصوص هذه الرسالة علم عدم شمول الطريق الأول لها»^(١). هذا، وقد قال أبو المعالي الكلباسي رحمته الله المتوفى (١٣١٥هـ) في رسائله القيمة: «والفرق بين الطريقين أنَّ المرجع إلى التخصيص، بأنَّ الطريق الثاني مخصوص بما رواه إسماعيل بن الفضل من ذكر الحقوق، والطريق الأول يعمّ سائر روايات إسماعيل، مع أنَّ ما رواه إسماعيل من ذكر الحقوق ليس عن كتابه، بل عن ثابت بن دينار، وسائر الروايات من كتابه»^(٢).

ويُستفاد منه:

أولاً: كون الطريق الخاصّ للرسالة مختصاً بها، بخلاف العامّ فإنّه شامل لعامة مرويات إسماعيل بن الفضل.

وثانياً: كون رواية إسماعيل لرسالة الحقوق ليست من كتابه، بل من كتاب ثابت بن دينار، بخلاف سائر روايات إسماعيل، فإنّها من كتابه هو، لا من كتاب ثابت بن دينار.

ونحن وإن كنا نتفق معه فيما ذكر أولاً، لكننا نخالف في الثاني؛ لأنّ إسماعيل بن الفضل وإن نقل الرواية عن ثابت بن دينار، لكن لا مانع من أن يرويها عنه، وفي الوقت نفسه يودعها كتابه، شأنها شأن سائر مروياته، فتكون رسالة الحقوق من مرويات ثابت بن دينار التي رواها إسماعيل بن الفضل عنه وأودعها كتابه، فتصحّ نسبة الرسالة إليهما معاً.

وأما الطريق الثالث: فقد ذكره الشيخ الصدوق رحمته الله في مشيخة الفقيه أيضاً بقوله: «وما كان فيه عن أبي حمزة الثماليّ فقد رويته عن أبي رحمته الله، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثماليّ.

(١) قبسات من علم الرجال، السيّد محمد رضا السيستاني: ١٧٢/٢. (هامش ٢)

(٢) الرسائل الرجالية، الشيخ محمد الكلباسي: ٢٨٣/٤.

ودينار يكتنى أبا صفية، وهو من حيّ من بني ثعل، ونُسب إلى ثماله؛ لأنّ داره كانت فيهم، وتوفّي سنة خمسين ومائة، وهو ثقةٌ عدلٌ، قد لقي أربعة من الأئمة: عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر عليهما السلام، وطرقى إليه كثيرة، ولكنّي اقتصرْتُ على طريقٍ واحدٍ منها»^(١).

ووجه شموله لرسالة الحقوق أنّ الرسالة من جملة مرويات ثابت بن دينار المعروفة عنه، حتى أنّ الشيخ النجاشي رحمته نسبها إليه عند ترجمته قائلاً: «..وله رسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام..»^(٢)، والشيخ الصدوق رحمته تارةً يروها عن إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار كما في الطريقتين المتقدمين، وأخرى يروها عن محمّد بن الفضيل عن ثابت كما فعل في الخصال، حيث قال: «حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رحمته، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثنا خيران بن داهر، قال: حدّثني أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه..»^(٣).

وحيث إنّ طريقه العامّ في الفقيه لمرويات ثابت بن دينار أيضاً عن محمّد بن الفضيل، وقد قال بعد ذكره: «وطرقى إليه كثيرة، ولكنّي اقتصرْتُ على طريقٍ واحدٍ منها»^(٤)، فيُعلم شمول الرسالة بهذا الطريق العامّ لمرويات ثابت في (الفقيه)، بل بكلّ طرقه الأخرى عنه؛ لأنّ ما ذكره من طريقٍ في (الفقيه) أحد طرقه لأبي حمزة، وما في الخصال طريقٌ ثانٍ، وله طرقٌ أخرى كثيرة كما صرّح آنفاً.

ويؤيّدُه أيضاً ما ذكره الشيخ النجاشي رحمته عند ترجمة أبي حمزة الثماليّ: فقد قال: «..وله رسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أخبرنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٤.

(٢) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١١٦.

(٣) الخصال، الشيخ الصدوق: ٥٦٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٤.

الحسن بن حمزة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين^(١).

وهذا الطريق قريبٌ جدًّا من طريق الشيخ الصدوق رحمته في (الفقيه) إلى أبي حمزة الثماليّ مع بعض الفوارق.

فالشيخ النجاشي رحمته قد روى الرسالة عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة - ثابت بن دينار - وهو ما يؤيّد كون الرسالة من مرويات ثابت بن دينار التي رويت عنه بواسطة محمّد بن الفضيل مرّةً، وأخرى بواسطة إسماعيل بن الفضل.

فالرسالة تُنسب تارةً إلى ثابت بن دينار، وهو الراوي المباشر للإمام السجاد عليه السلام، وأخرى تُنسب إلى إسماعيل بن الفضل، وهو الراوي للرسالة عن ثابت كما في (الفقيه)، ويصحّ أنّ تُنسب ثالثةً إلى محمّد بن الفضيل، وهو راويها عن ثابت كما عن الشيخ النجاشي رحمته في (رجاله)، والشيخ الصدوق رحمته في (الخصال)، بل و(الفقيه) من خلال طريقه لمرويات ثابت.

هذا، وقد سمعت من الشيخ الكلباسي رحمته: «أنّ ما رواه إسماعيل من ذكر الحقوق ليس عن كتابه، بل عن ثابت بن دينار..»^(٢).

فتحصّل ثلاثة طرق في (الفقيه) لرسالة الحقوق:

أولها: طريق الشيخ الصدوق رحمته لعامة مرويات إسماعيل بن الفضل.

وثانيها: طريقه الخاصّ بالرسالة عن إسماعيل بن الفضل.

وثالثها: طريقه لمرويات أبي حمزة الثماليّ.

هذا كلّه على القول بضرورة معرفة طرق الشيخ الصدوق رحمته للأصول والمصنّفات التي نقل عنها كتابه (الفقيه).

وأما على القول الآخر الذي يرى ثبوت نسبة الأصول والمصنّفات المشهورة التي

(١) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١١٦.

(٢) الرسائل الرجالية: ٢٨٣/٤.

نقل منها الصدوق رحمته عنده، كثبوت نسبة الكتب الأربعة إلى مصنفها عندنا، فيمكن الاستغناء عن الطرق، فإنَّ «الظاهر من مقدّمة الفقيه أنّ الكتب التي أخذ الصدوق منها الأحاديث، وبدأ السند بأسامي مؤلّفيها، كتب مشهورة معروفة غير محتاجة إلى إثبات النسبة، فوجود السند إلى هذه الكتب وعدمه سواسية.. ولم يكن هناك أيّة حاجةٍ إلى طريق يدلّ على النسبة، وأنّ ما أتى به في المشيخة من الأسماء لمجرّد اتصال السند، فلو اكتفينا بمثل هذا التنصيص من الصدوق، لكان البحث عن صحّة طريق الصدوق وعدمها - بالنسبة إلى هذه الكتب ونظائرها - بحثاً زائداً غير مفيد، اللهمّ إلّا في الكتب غير المعروفة التي لم تثبت نسبتها إلى مؤلّفيها، لو نقل عنها فيه، وإلى ذلك كان يميل السيّد المحقّق البروجرديّ قدس في درسه الشريف عندما أفاض البحث في المشيخة»^(١).



(١) كليات في علم الرجال، الشيخ جعفر السبحاني: ٣٣٨.

المبحث الثاني

دراسة تفصيلية لأسانيد الشيخ الصدوق رحمته الله لرسالة الحقوق

وبعد معرفة عدد طرق الشيخ الصدوق رحمته الله في (الفقيه) للرسالة نأتي على تفصيل القول فيها، وفي طرقة الأخرى في باقي كتبه.

الطريق الأول: نصّ عليه في (مشيخة الفقيه) بقوله: «وما كان فيه عن إسماعيل بن الفضل: فقد رواه عن جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن محمد، عن الفضل بن إسماعيل بن الفضل، عن أبيه إسماعيل بن الفضل الهاشمي»^(١).

وقد حكم المحدث النوري رحمته الله بصحة هذا الطريق قائلاً: «وأما جعفر: فهو من مشايخ الصدوق، الذي قد أكثر من الرواية عنه مترخماً مترضياً.

والحسين: من أجلاء مشايخ ثقة الإسلام، وجدّه عامر بن محمد بن عمران الأشعري، وصرّح في باب (المستأكل بعلمه) ومواضع أخر باسم جدّه عامر، وفي باب (النوادر) بعده بكونه أشعرياً، ويُذكر تارةً باسم جدّه عمران، فيقال: الحسين بن محمد بن عمران، ثقةٌ لا مغمز فيه.

وعمّه عبد الله: من الثقات المعروفين، وأجلاء مشايخ أصحابنا الأشعريين. وعبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم البجلي: ممّن وثقه النجاشي مرتين. والمفضل (الفضل ولعلّه من خطأ النسخ): غير المذكور، ولكن وجود ابن أبي عمير في السند يكفي في الحكم بصحته على ما هو المختار.

وإسماعيل: ثقةٌ، جليلُ القدر، وهو ابن الفضل بن يعقوب بن فضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب»^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه: ٥٠٥/٤.

(٢) خاتمة المستدرک، الميرزا النوري: ١٥٧/٤.

هذا ما ذكره المحدث النوريّ رحمته الله، وهو تامٌّ، لكنّه يحتاج إلى إضافة في بعض الجهات؛ إذ قد يُتوقّف في بعض ما ذكره، فنورد ما يقوم مقامه أو يعضّده، ونفصل فيما أجمله، فنقول:

الأول: جعفر بن محمّد بن مسرور: لم يُنصّ على توثيقه في كتب الرجال، ولكن يمكن توثيقه من خلال طرق، هي:

١. أن نقول باتحاد ابن مسرور مع ابن قولويه صاحب (كامل الزيارات)، فيكون من الأجلّاء وعيون الطائفة، الفقهاء الثقات الأثبات، ولكن الإنصاف أن الجزم بالاتحاد ليس بالأمر الهين، فقد احتمله الوحيد البهبهانيّ رحمته الله، ثم توالى بعده الأقوال بين استظهار الاتحاد، بل والجزم به، وبين الجزم بعدم الاتحاد، وبين التوقّف في ترجيح الاتحاد وعدمه^(١).

٢. أن يُعتمد على كونه من مشايخ الشيخ الصدوق رحمته الله، وقد أكثر الرواية عنه، بل أكثر الترضّي والترحم عليه حتى في مشيخة الفقيه، وكثرة الترضّي منه كافية للتوثيق، ومن هنا فقد قال السيّد الأستاذ (أدام الله أيام وجوده المبارك): إن «الإنصاف أن ذلك كاشف عن وثاقته عند الصدوق رحمته الله؛ فإنّ القميين كانوا يعيرون الرواية عن الغالي والمخلّط، فضلاً عن المتهّم في وثاقته، فكيف يمكن أن نتقبّل أن الصدوق يُكثر من الرواية عنه ويترضّى عليه مراراً وهو لا يثق به؟ رغم أنّه يعرفه معرفة حسبيّة مباشرة، ولا يختلف ذلك في حجّيته العقلانيّة عن الشهادة اللفظيّة بوثاقته؛ فظاهر الحال حجة على حدّ ظاهر المقال»^(٢).

٣. أن يُقال إنّ عدم القول بوثاقته يستدعي نسبة ما لا يصحّ نسبته إلى شيخنا الصدوق رحمته الله، ممّا هو منزّه عنه؛ إذ هل يُعقل أن الصدوق الذي يدرك خطورة الرواية عن المجاهيل خصوصاً عند القميين، يعتمد روايات ابن مسرور ويكثر منها في

(١) للمزيد انظر بحوث شرح مناسك الحج، تقرير أبحاث السيّد محمّد رضا السيستاني: ١٨ / ٦٢٧.

(٢) انظر مسوّد أبحاث الفقه لسماحة السيّد الأستاذ حسين الطباطبائيّ الحكيم، نجل الحجة الشهيد السيّد علاء الدين، نجل مرجع عصره السيّد محسن الحكيم، يوم ٢٦ ذق ١٤٣٨، كما في قناة أبحاثه المنشورة على التلجرام.

مختلف كتبه، بل يجعله في عدّة من طرقه في مشيخته - في أهمّ كتبه على الإطلاق (الفقيه)^(١) - رغم ضعفه أو جهالته عنده؟!، وهو يعلم جيّداً أنه بفعله هذا سيعرّض رواياته للقدح، بل والإهمال على الأقلّ عند المتشدّدين من القميين آنذاك، وهو مخالف للحكمة والغرض، ينزّه عن ذلك شيخنا الصدوق رحمته، بل لو كان ضعيفاً واقعاً عنده ومع ذلك يعتمد على رواياته، ويكثر الترضي عليه، ويجعله في صدر عدّة من طرقه في المشيخة، لكان تغريراً بكلّ من يعتمد على كتبه، أو حتى يطالعهها، يُجلّ الصدوق رحمته عن ذلك، خصوصاً أنّ طرقه للروايات ليست قليلة كما صرّح في نهاية بعض طرقه في المشيخة نفسها^(٢)، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فلاحظ.

وعن السيّد الداماد رحمته في (الرواشح): «إنّ لمشاينا الكبراء مَشِيخَةً يوقّرون ذكرهم، ويكثر من الرواية عنهم، والاعتناء بشأنهم، ويلتزمون إرداف تسميتهم بالرّضيلة عنهم، أو الرّحمة لهم البتة، فأولئك أيضاً تُبِتُ فُحْمَاء، وأثبتت أجلاء، ذُكروا في كتب الرجال أو لم يُذكروا، والحديث من جهتهم صحيح معتمد عليه، نُصّ عليهم بالتزكية والتوثيق أو لم يُنصّ...، كأشياخ الصدوق ابن الصدوق عروة الإسلام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه رضوان الله تعالى عليهما: الحسين بن أحمد بن إدريس أبي عبد الله الأشعريّ القميّ...، وجعفر بن محمّد بن مسرور...، فهؤلاء كلّما سمى الصدوق واحداً منهم في مسنّدة (الفقيه)، وفي أسانيد المعنعة في كتاب (عيون أخبار الرضا)، وفي كتاب (عرض المجالس)، وفي كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، قال: (رضي الله تعالى عنه)، وكلّما ذكر اثنين منهم، أو قرن أحداً منهم بمحمّد بن الحسن بن الوليد، أو بأبيه الصدوق، قال: (رضي الله تعالى عنهما)، وكلّما سمى ثلاثة منهم، أو قرن أحداً منهم بهما، أو اثنين منهم بواحدٍ منهما، قال: (رضي الله تعالى عنهم...)»^(٣).

الثاني: الحسين بن محمّد بن عامر: فهو كما قال النجاشي رحمته: «(الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ، أبو عبد الله، ثقةٌ، له كتاب النوادر، أخبرناه

(١) انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٣٠، ٤٣٢، ٤٧٥، ٤٩١، ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٣٧.

(٢) انظر مثلاً طريقه إلى ثابت بن دينار (أبو حمزة الثمالي).

(٣) الرواشح السماوية: المحقق الداماد ١٧٠، الراشحة الثالثة والثلاثون.

محمّد بن محمّد، عن أبي غالب الزراريّ، عن محمّد بن يعقوب عنه^(١).

وقال الأردبيليّ رحمته عند ترجمته: «..هو الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران، و أنّه قد نُسب محمّد ههنا إلى جدّه، فإنّ الحسين هذا هو الراوي عن عمّه عبد الله بن عامر، كما ينبّه عليه أسانيد روايات كثيرة..»^(٢).

وقال السَّيِّدُ بحر العلوم رحمته: «الحسين بن محمّد - وقد يُقال: ابن محمّد بن عامر الذي يروي عنه الكلينيّ كثيراً، ويروي هو عن عبد الله بن عامر، وعن المعلّى بن محمّد - هو الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ، أبو عبد الله الثقة، ابن أخي عبد الله بن عامر، فإنّ النجاشيّ ذكر في ترجمة الحسين بن محمّد بن عمران -هذا-: (أنّ له كتاب النوادر، روى عنه محمّد بن يعقوب).

وفي ترجمة عبد الله بن عامر قال: (له كتاب النوادر، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه به).

وفي ترجمة المعلّى بن محمّد قال: (له كتب، روى عنه الحسين بن محمّد بن عامر)^(٣).

وقد سمعت من المحدث النوريّ رحمته أن: «.. جدّه عامر بن محمّد بن عمران الأشعريّ، وصرّح في باب (المستأكل بعلمه) ومواضع آخر باسم جدّه عامر، وفي باب (النوادر) بعده بكونه أشعريّاً، ويذكر تارةً باسم جدّه عمران، فيقال: الحسين بن محمد بن عمران..»^(٤).

هذا وقد عقد له المحقّق الكلباسيّ رحمته رسالةً خاصّةً ضمن (رسائله) القيّمة^(٥)، وبحث عنه السَّيِّدُ الخوئيّ رحمته في عدّة مواضع من (المعجم)^(٦)، وانتهى إلى أنّه من مشايخ الكلينيّ رحمته، وأنّه وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثمانمائة وتسعة

(١) فهرست مصنّفِي الشيعة (رجال النجاشي): ٦٦.

(٢) جامع الرواة، الشيخ محمّد عليّ الأردبيليّ: ٢٥٢/٢.

(٣) الفوائد الرجاليّة، السَّيِّدُ محمّد مهديّ بحر العلوم: ١٤٥/٤.

(٤) خاتمة المستدرک: ١٥٧/٤.

(٥) انظر الرسائل الرجاليّة (الكلباسي): ١٦٣/٣.

(٦) انظر معجم رجال الحديث، السَّيِّدُ أبو القاسم الخوئيّ: ٧٩/٧، ٨٠، ٨٣، ٨٦.

وخمسين مورداً، وأنه يُذكر في الأسانيد بعدة أسماء: الحسين بن محمد، الحسين بن محمد الأشعري، الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، الحسين بن محمد بن عامر، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي، وأنَّ عامراً هو ابن عمران على ما صرح به النجاشي رحمته في ترجمة عبد الله بن عامر بن عمران، وأنه ممَّن روى عنه علي بن إبراهيم في (تفسير القمي)، وروى عنه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته، ثم ذكر كلام النجاشي رحمته في توثيقه الذي ذكرناه أولاً.

فالحاصل: أنَّ الحسين بن محمد بن عامر وثَّقه الشيخ النجاشي رحمته صريحاً، وأنه من مشايخ جملة من وجوه الطائفة منهم الشيخ الكليني رحمته، وقد أكثر الرواية عنه في (الكافي)^(١)، وابن قولويه رحمته في (كامل الزيارات)^(٢)، وروى عنه علي بن إبراهيم القمي رحمته في (التفسير)^(٣).

الثالث: عبد الله بن عامر، قال فيه النجاشي رحمته: «عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمر الأشعري، أبو محمد، شيخٌ من وجوه أصحابنا، ثقةٌ، له كتاب أخبرنا الحسين بن عبيد الله في آخرين، عن جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمِّه به»^(٤).

وقال الشيخ الكلباسي رحمته في تعدادهِ لأغلاط الشيخ النجاشي رحمته: «قال [النجاشي]: عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمرو الأشعري، ومقتضاه أنَّ والد عمران كان يُكنى بأبي عمرو، وهو مُنافٍ لما يقتضيه كلامه في ترجمة الحسين بن محمد بن عمران من كون والد عمران يُكنى بأبي بكر؛ لقوله: الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري»^(٥).

(١) انظر الكافي، الشيخ الكليني: ٤٦١، ٢٠٥، ٤٦٨، ٥٣٧، ١٣٨/٢.

(٢) انظر كامل الزيارات، الشيخ ابن قولويه القمي: ٢٣٣، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٢٤، ٣٨٥، ٥٤٧.

(٣) انظر تفسير القمي: ١٦٠/١، سورة المائدة، تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

(٤) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٢١٨.

(٥) الرسائل الرجالية: ٢٨٣/٢.

الرابع: محمّد بن أبي عمير: قال فيه الشيخ رحمته: «.. كان من أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة، وأنسكهم نسكاً، وأورعهم وأعبدهم، وقد ذكره الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان بهذه الصفة التي وصفناه، وذكر أنّه كان أُوحد أهل زمانه في الأشياء كلّها..»^(١).

وقال في العِدّة: «.. إذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلًا نظر في حال المرسل، فإنّ كان ممّن يُعلم أنّه لا يُرسل إلّا عن ثقةٍ موثوق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الذين عُرفوا بأنهم لا يروون ولا يُرسلون إلّا عمّن يوثق به، وبين ما أسنده غيرهم؛ ولذلك عملوا بمراسيلهم إذا انفردوا عن رواية غيرهم»^(٢).

وقال الشيخ الكشي رحمته: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستّة نفر آخر دون الستّة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، منهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بيّاع السابري، ومحمّد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر»^(٣).

فهو من أجلاء الطائفة، وهو فوق المدح والتوثيق، ولكن سننقل شيئاً من ترجمته التي تدلّ على شدة تثبته، وقوّة حافظته، وعلوّ كعبه في الفقاهة، وظلامته وتعذّيبه، وما تعرّض له تراثه الحديثي من تلفٍ وضياع؛ لِمَا في ذلك من الأثر في حجّيّة مراسيله التي نحتاجها لاحقاً، مضافاً لاستلهاام الدروس والعبر من حياته الشريفة.

قال الشيخ النجاشي رحمته: في ترجمة ابن أبي عمير: «.. وكان حَسِبَ في أيام الرشيد..، ورُوي أنّه ضُرب أسواطاً بلغت منه، فكاد أن يقرّ لعظم الألم، فسمع محمّد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول: اتق الله يا محمّد بن أبي عمير، فصبر، ففرّج الله عنه، ورُوي

(١) فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول: ٢١٨.

(٢) العِدّة في أصول الفقه، الشيخ الطوسي: ١٥٤/١.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٣٨٠/٢.

أنه حبسه المأمون حتى ولّاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إن أخته دَفنت كتبه في حال استتارها، وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدّث من حفظه، ومما كان سلف له في أيدي الناس؛ فهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله، وقد صنّف كتباً كثيرةً.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح مذاكرةً، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة الطبري، قال: حدّثنا ابن بطة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، قال: صنّف محمّد بن أبي عمير أربعةً وتسعين كتاباً،... مات محمّد بن أبي عمير سنة سبع عشرة ومائتين^(١).

وقال الكشيّ رحمته: «قال نصر بن الصباح: ابن أبي عمير أسنّ من يونس...، وذكر أنّ محمّد بن أبي عمير أخذ وحبس، وأصابه من الجهد والضيّق والضرب أمرٌ عظيم، وأخذ كلّ شيء كان له...، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم يخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلدًا فسماه نوادر؛ فلذلك يوجد أحاديث متقطّعة الأسانيد»^(٢).

ولك أن تتصوّر حجم الظلمة التي تعرّض لها هذا الفقيه الكبير والمحدّث الخبير، وحجم الخسارة الكبرى التي مُني بها الحديث الشريف، ولكن من نِعَم الله عليه رحمته قوّة الحافظة التي كان يتمتع بها.

ومن كلّ ذلك تعرف المنشأ في معاملة الطائفة له ولأمثاله من الفقهاء المحدّثين الأثبات بنحوٍ مختلف عن معاملتهم لسائر الرواة.

وفي رجال الكشيّ رحمته: «قال أبو عمرو: قال محمّد بن مسعود: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: ابن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل»^(٣).

ولا تُعرف قيمة هذه الكلمة إلا عند الاطلاع على شيءٍ من مقام يونس بن عبد الرحمن، فقد قال الشيخ النجاشي رحمته: «.. كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم

(١) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٣٢٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٨٥٤/٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٨٥٤/٢.

المنزلة..، وكان الرضا عليه السلام يُشير إليه في العلم والفتيا..، قال أبو عمرو الكشّي - فيما أخبرني به غير واحد من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد بن عنه -: حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي، وكان خير قميّ رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته، فقال: إنّي سألته فقلت: إنّي لا أقدر على لقاءك في كلّ وقت، فعمن أخذ معالم ديني؟ فقال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن. وهذه منزلة عظيمة، ومثله رواه الكشّي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين سواء^(١).

ومن هنا فقد بنى السيّد الأستاذ (دامت بركاته) على حجّة فتاوى يونس بن عبد الرحمن، وقد فصل ذلك في أبحاثه في فقه الأنساب^(٢).

وعلى كلّ حال فلو صحّ أنّ ابن أبي عمير رحمته أفقه وأصلح وأفضل من يونس، فهو مقامٌ رفيعٌ جداً.

وقال الكشّي رحمته: «عليّ بن محمّد القتيبيّ، قال: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: سألت أبي رحمته محمّد بن أبي عمير، فقال له: إنك قد لقيت مشايخ العامّة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعتُ منهم، غير أنّي رأيتُ كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامّة وعلم الخاصّة، فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامّة عن الخاصّة، وحديث الخاصّة عن العامّة، فكرهتُ أنّ يختلط عليّ، فتركْتُ ذلك، وأقبلتُ على هذا»^(٣). ولا يخفى أنّ هذا الكلام يكشف عن حذرٍ وحرصٍ شديدين على أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

وقال الكشّي رحمته أيضاً: «وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذانيّ بخطه: سمعتُ أبا محمّد الفضل بن شاذان، يقول: دخلت العراق، فرأيتُ واحداً يعاتب صاحبه، ويقول له: أنت رجلٌ عليك عيال، وتحتاج أنّ تكتسب عليهم، وما آمن أنّ تذهب عيناك؛ لطول سجودك، فلمّا أكثر عليه، قال: أكثرت عليّ ويحك، لو ذهبت عين أحدٍ من السجود

(١) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٤٤٦.

(٢) بحوث في فقه الأنساب، وهو من تقرير كاتب هذه السطور، ولم يُنشر بعد.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٨٥٥/٢.

لذهبْتُ عين ابن أبي عُمَيْرٍ، ما ظنَّكَ برجلٍ سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فما رفع رأسه إلا عند زوالِ الشمس.

وسمعه يقول: أخذ يوماً شيخي بيدي، وذهب بي إلى ابن أبي عُمَيْرٍ، فصعدنا إليه في غرفةٍ، وحوله مشايخ له يعظّمونه ويجلّونه، فقلت لأبي: مَنْ هذا؟ قال: هذا ابن أبي عُمَيْرٍ، قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال: نعم. وسمعه يقول: ضُرب ابن أبي عُمَيْرٍ مائة خشبةٍ وعشرين خشبةً أيام هارون لعنه الله، تولّى ضربه السنديّ بن شاهك على التشيعِ وحيسٍ، فأدّى مائةً وأحدًا وعشرين ألفاً حتى حُلّي عنه، فقلت: وكان مُتَمَوِّلاً؟ قال: نعم، كان ربّ خمسمائة ألفِ درهمٍ^(١).

وهذه الحادثة تدلّ على عبادة استثنائية، ولا عجب في ذلك فهو تربية سيّدنا ومولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ذي السجدة الطويلة.

وتدلّ من جهة أخرى على مكانة ابن أبي عُمَيْرٍ رحمته بين مشايخ الشيعة، وتدلّ ثالثة على جهاد ابن أبي عُمَيْرٍ رحمته بالنفس والمال.

هذا، وروى الشيخ الصدوق رحمته في الفقيه بإسناده إلى إبراهيم بن هاشم^(٢): «أنّ محمّد بن أبي عُمَيْرٍ رحمته كان رجلاً بزّازاً فذهب ماله وافتقر، وكان له على رجلٍ عشرة آلاف درهم، فباع داراً له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم، وحمل المال إلى بابه، فخرج إليه محمّد بن أبي عُمَيْرٍ فقال: ما هذا؟ قال: هذا مالك الذي لك عليّ، قال: ورثته؟ قال: لا، قال: وُهب لك؟ قال: لا، قال: فقال: فهو ثمن ضيعة بعثتها؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: بعثت داري التي أسكنها لأقضي ديني، فقال محمّد بن أبي عُمَيْرٍ رحمته: حدّثني ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يُخرجُ الرجل عن مسقط رأسه بالدّين، ارفعها فلا حاجة

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٨٥٤/٢.

(٢) قال الشيخ الصدوق رحمته في مشيخة الفقيه: «وما كان فيه عن إبراهيم بن هاشم: فقد رويته عن أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميريّ جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم.

ورويته عن محمّد بن موسى بن المتوكل رحمته، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم»، (من لا يحضره الفقيه: ٥٢٢٢١/٤).

لي فيها، والله إنِّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم، وما يدخل ملكي منها درهم»^(١).

ورواه أيضاً في (علل الشرائع) قائلاً: «حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن رحمته، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه»^(٢)، كما رواه الشيخ رحمته في التهذيب بإسناده عن إبراهيم بن هاشم^(٣).

وفي هذه الرواية من الدروس والعبر ما لا غنى لكل مؤمن عنها، من أهمها الالتزام التام بالأحكام مهما كلف الأمر، والتعبّد والتسليم لقول آل محمد عليهم السلام.

الخامس: عبد الرحمن بن محمد: وقد تقدّم من المحدث النوري رحمته عند تصحيحه لهذا الطريق أن النجاشي وثقه مرّتين.

فقد قال النجاشي رحمته: «عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم البجليّ أبو محمد، جليلٌ من أصحابنا، ثقةٌ ثقةٌ، له كتاب نوادر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدَّثنا عليّ بن حاتم عن ابن ثابت، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن حسين بن حازم (خازم ظ) عنه به»^(٤).

السادس: الفضل بن إسماعيل بن الفضل: قال السيّد الخوئي رحمته: «روى عن أبيه إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وروى عنه عبد الرحمان بن محمد، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى إسماعيل بن الفضل الهاشمي، ويأتي بعنوان الفضل بن إسماعيل الهاشمي»^(٥).

ثمّ قال: «الفضل بن إسماعيل الهاشمي: روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن سليمان، الروضة: الحديث ٤٢، وروى عنه عمرو بن عثمان الخزاز، الكافي: الجزء ٧، باب حدّ القاذف، من كتاب الحدود ٢٦، الحديث ٧، ورواه الشيخ في التهذيب: الجزء ١٠، باب

(١) من لا يحضره الفقيه: ١٩٠/٣.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٥٢٩/٢، باب العلة التي من أجلها لا تباع الدار والخادم في الدين، ح ٢.

(٣) انظر تهذيب الأحكام: ١٩٨/٦، باب الديون وأحكامها، ح ٦٦.

(٤) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٢٣٦.

(٥) معجم رجال الحديث: ٣٠٢/١٤.

الحدّ في الفرية والسبّ، الحديث ٢٥٠، وتقدّم بعنوان الفضل بن إسماعيل بن الفضل»^(١).
فيتبيّن أنّ الفضل بن إسماعيل لم يرد فيه توثيقٌ خاصّ ولا تضعيف، وفي مثل هذا دأب
السيد الخوئي رحمته الله على التعبير عنه بأنّه (مجهول)، والتعبير المعتاد في مثله هو (مهمل).

نعم ذكره الطبري في تاريخه عند الحديث عن يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن
بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: «وكان ليعقوب ولدٌ من صلبه:
عبد الرحمن، والفضل، وأروى، وفاطمة..، وأمّا أروى فبقيت، فتزوَّجها ابن عمّها الفضل
ابن إسماعيل بن الفضل، وكان رجلاً لا بأس به في دينه»^(٢).

وهو وإن كان ليس بحجّة في هذا المضمار -الرجال- ولكنّه قد ينفج، خصوصاً
مع الالتفات إلى كون المبحوث عنه هاشمياً، وقد اعتادت السلطات الجائرة على
هتك حرّيات الهاشميين وإلصاق التهم بهم، وإبادة عددٍ كبير منهم، وإخفاء آثارهم،
وغير ذلك من أنواع الظلم والاضطهاد، ومع الأخذ بنظر الاعتبار مخالفة الطبري له في
العقيدة ظاهراً، مضافاً إلى ما سيأتي في ترجمة أبيه، ممّا يكشف عن كونهم أسرة
هاشمية شيعية محترمة في البصرة، فمع كلّ ذلك تكون هذه الشهادة من الطبري بحقّ
الفضل بن إسماعيل بن الفضل قريبة من الاعتبار والحجّة.

ولكن مع ذلك كلّه في النفس شيءٌ من البناء عليها، وأنّ مقتضى الإنصاف عدم
صلاحية شهادة الطبري بنفسها للبناء على حجّية أخبار المبحوث عنه.

نعم يمكن البناء على وثاقته؛ لوجود ابن أبي عمير في السند، وكفى بذلك حجّة
للتوثيق، ويكون كلام الطبري المتقدّم مؤيداً لذلك، فلاحظ.

أمّا كفاية ابن أبي عمير في التوثيق فالعمدة فيه ما تقدّم من الشيخ رحمته الله من أنّ ابن
أبي عمير «.. من الثقات الذين عُرفوا بأنهم لا يروون ولا يُرسلون إلّا عمّن يوثق به..»^(٣)،
حيث يظهر منه بوضوح أنّ الأمر مرتبط بالرواية لا المرويّات.

(١) معجم رجال الحديث: ٣٠٢/١٤.

(٢) تاريخ الطبري: ٤٠٩/٦.

(٣) العدة في أصول الفقه: ١٥٤/١.

وقد يدلّ عليه أيضاً ما ذكره الشيخ النجاشي رحمته من أنّ «أصحابنا يسكنون إلى مراسيله»^(۱)؛ إذ مشكلة المرسلات الأساسية عدم معرفة روايتها.

لكنه غير تامّ ظاهراً؛ لأنّ سكون الأصحاب لمراسيل ابن أبي عمير رحمته لا ينحصر بوثاقة مَنْ روى عنهم، بل قد يكون للوثوق بمروياتته.

نعم إذا اعتبرنا كلام الشيخ رحمته قريناً على كلام النجاشي رحمته قد يتمّ الأمر، ولكن لا ضرورة لذلك بعد ظهور عبارة الشيخ رحمته بوضوح في وثاقة مَنْ يروي عنه ابن أبي عمير.

ولا بأس بعدّ كلام النجاشي رحمته مؤيداً لكلام الشيخ رحمته، ويؤيده أيضاً ما تقدّم في ترجمته من شدة تثبته، وورعه، وتلف كتبه، وقوة حافظته.

إن قلت: إنّ ابن أبي عمير لم يرو عنه مباشرة، فلا يمكن التغلّب على ضعف السند؟

قلت: الظاهر من عبارة الشيخ رحمته، والنجاشي رحمته، ومما تقدّم من حال ابن أبي عمير، أنّه لا فرق بين مَنْ يروي عنه مباشرة أو بالواسطة، وإنّما المهمّ تمامية السند قبل ابن أبي عمير فحسب.

وأما كون ابن أبي عمير رحمته ممن «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم، وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم»^(۲)، فهو لا يصلح لتوثيق الرواة ظاهراً، بل لتوثيق المرويّات، بتفصيل ليس هذا محلّه.

نعم بناءً على ذلك فستكون رسالة الحقوق الواصلة عن طريق ابن أبي عمير رحمته معتبرة، لا من جهة صحة السند؛ وإنّما من جهة المضمون والمتن؛ لأنّ ابن أبي عمير رحمته من أصحاب الإجماع، والمفروض صحة مروياتهم.

فتحصّل: وثاقة الفضل بن إسماعيل بن الفضل؛ لرواية ابن أبي عمير عنه، المؤيّدّة بكلام الطبري، وصحة رسالة الحقوق المرويّة عن طريق ابن أبي عمير رحمته؛ لكونه من أصحاب الإجماع.

(۱) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ۳۶۹.

(۲) اختيار معرفة الرجال: ۳۸۰/۲.

السابع: إسماعيل بن الفضل: قال فيه الكشي رحمته: «حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، أنّ إسماعيل بن الفضل الهاشمي، كان من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وكان ثقةً، وكان من أهل البصرة»^(١).

ووثّقه الشيخ في (رجاله)^(٢)، وقال العلامة: «روي أنّ الصادق عليه السلام قال: هو كهلّ من كهولنا، وسيّد من ساداتنا، وكفاه بهذا شرفاً، مع صحّة الرواية»^(٣).

وقال السيّد الخوئي رحمته بعد استعراض كلمات الرجالين: «.. وقع بعنوان إسماعيل بن الفضل في إسناد عدّة من الروايات، تبلغ أربعة وخمسين مورداً، فقد روى في جميع ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام إلا مورداً واحداً، روى فيه عن ثابت بن دينار.

وروى عنه ابن رثاب، وأبان، وأبان بن عثمان، وجعفر بن بشير، ومحمّد بن النعمان، ومروان بن مسلم.

ووقع بعنوان إسماعيل بن الفضل الهاشمي في إسناد جملة من الروايات تزيد على عشرين مورداً، فقد روى في جميع ذلك عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام.

وروى عنه أبان، وأبان بن عثمان، وجعفر بن بشير، وصالح بن سعيد، وعمر بن أدينة، وتأتي له الرواية بعنوان إسماعيل الهاشمي أيضاً»^(٤).

وقال المازندراني رحمته بعد ذكره لكلام الشيخ رحمته والعلامة رحمته: «والظاهر أنّ إسماعيل بن الفضل هذا هو الراوي عن الثمالي، عن الإمام السجاد (صلوات الله عليه) رسالة الحقوق»^(٥).

وقال الشبستري رحمته: «كان على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣»^(٦).

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٢/٢.

(٢) انظر الأبواب (رجال الطوسي): ١٢٤.

(٣) خلاصة الأوقال، العلامة الحلّي: ٥٤.

(٤) معجم رجال الحديث: ٨٠/٤.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ عليّ النمازي: ٦٥٩/١.

(٦) الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين الشبستري: ١٧٨/١.

ثم إنّه قد يُقال بتوثيق المبحوث عنه؛ لرواية أبان بن عثمان عنه، وهو من أصحاب الإجماع، ولكن تقدّم عدم كفاية ذلك لتوثيق الرواة، نعم ينفع في صحّة المرويّات.

وقد يُقال بتوثيقه لرواية جعفر بن بشير عنه الذي «كان أبو العباس بن نوح يقول: كان يُلقّب فححة العلم^(۱)، روى عن الثقات، ورووا عنه»^(۲)، على ما ذكره النجاشي رحمته،

(۱) قال أبو المعالي الكلباسي رحمته في رسائله القيّمة: «.. اختلفت الكلمات في باب اللقب المشار إليه، فمقتضى العبارة المذكورة أنّ اللقب بالفاء والقاف والحاء المهملة، وبه ضُبّط في الإيضاح. وعليه يمكن أن يكون الغرض أنّه مفتاح العلم، من باب استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل. قال في الصحاح: فححت الوردة: تَفَحَّحَتْ.

وإليه يرجع ما احتمل من كون المراد محلّ فتح العلم ونَشْرِهِ، وإلا فلا يصحّ بظاهره؛ إذ لا مجال لكون (الفححة) من باب اسم المكان.

وربّما احتمل أن يكون الغرض أنّه يميّز العلم بين حقّه وباطله، قال في القاموس: فحح الشيء سَفَّهُ كما يسفّ الدواء.

هو مردود -بعد كونه خلاف الظاهر- بأنّ ما بمعنى السفّ هو القمح.

قال في الصحاح: قَمِحْتُ السويقَ وغيره -بالكسر- إذا استفتته.

وفي القاموس: قَمِحَهُ كَسَمِعَهُ: استَفَّهُ.

ولعلّ المحتمل توهم كون السفّ بمعنى التصفية.

وعبّر في الخلاصة بد-فقّة العلم) قال: وكان يُعرف بفقّة العلم؛ لأنّه كان كثيرَ العلم.

وقال الشهيد الثاني في الحاشية: هكذا وجدت في النسخ التي عندي.

وعليه إمّا أن يكون اللقب مستعاراً من الفُقّة بمعنى ما ارتفع من الأرض، كما قال في الصحاح: الفُقُّ: ما ارتفع من متّن الأرض وكذلك الفُقّة.

أو بمعنى الإناء المستديرة المأخوذة من ورق الشجر، قيل: يقال: شيخ كالْفُقِّ، أي قد انضمّ بعضه إلى بعض من الكِبَر.

وقال في الإيضاح نقلاً: رأيت بخط السيّد السعيد صفّي الدين محمّد بن معدّ الموسويّ قال:

حدّثني بعض العلماء ممّن قرأت عليه هذا الكتاب -يعني كتاب النجاشي- أنّه نفحة العلم بالنون والفاء والحاء المهملة.

وعليه إمّا أن يكون بمعنى القطعة من العلم، نحو: نفحة من العذاب، أو معطي العلم من باب استعمال المصدر في اسم الفاعل، كما يقال: تَفَحَّه بشيء، أي أعطاه»، (الرسائل الرجاليّة: ۳۹/۳).

(۲) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ۱۱۹.

ولكن كفاية ذلك في التوثيق محلّ تأمل.

نعم يمكن توثيقه لرواية ابن أبي عمير عنه ولو بالواسطة؛ لكفاية ذلك في التوثيق كما تقدّم.

وقد يُقال: لا حاجة لذكر التوثيقات العامّة التي هي محلّ كلام بين العلماء بعد وضوح وثاقة المبحوث عنه؛ لشهادة ابن فضال، وتوثيق الشيخ رحمته.

ولكن يُقال في جوابه: إنّ الوثاقة والضعف من العناوين المشكّكة ذات المراتب، وذكر التوثيقات العامّة يُسهّم في علوّ مرتبته في الوثاقة؛ إذ الثقات ليسوا على مرتبة واحدة.

وبناءً على كلّ ما تقدّم فإنّ إسماعيل بن الفضل ثقةٌ بلا إشكال.

فتحصّل: أنّ الطريق الأوّل جُلُّ رواته أجلاء، وكان التوقّف فيه من جهتين:

الأولى: جعفر بن محمّد بن مسرور، وتقدّم ذكر ثلاثة طرق لتوثيقه.

الثانية: الفضل بن إسماعيل، وتقدّم أنّه يمكن توثيقه؛ لوجود ابن أبي عمير في السند المؤيّد بكلام الطبري.

الطريق الثاني:

نصّ عليه في موضع آخر من المشيخة بقوله: «وما كان فيه عن إسماعيل بن الفضل من ذكر الحقوق عن عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام فقد رويته عن عليّ بن أحمد بن موسى رحمته، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثماليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام»^(١).

وقد روى الرسالة بهذا الطريق نفسه في كتابه (الأمالي)^(٢).

وحكم المحدث النوري رحمته بصحّته كالسابق، فقال: «وحوال عليّ بن أحمد كحال إخوانه من مشايخ الصدوق.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٥١٢/٤.

(٢) انظر الأمالي، الشيخ الصدوق: ٤٥١.

ومحمّد بن جعفر: من وكلاء الصاحب **عاشق**، ومن الذين رأوه ووقفوا على معجزته كما صرّح به الصدوق في كمال الدين، وفي النجاشي: ثقة، صحيح الحديث، وهو من مشايخ ثقة الإسلام، وما قيل فيه غير قابل للجرح ولا للمعارضة.

وصرّح النجاشي بأنّ البرمكيّ كان ثقةً مستقيماً، فلا يُصغى إلى تضعيف ابن الغضائريّ تبعاً^(١) للعلامة ومَن تبعه من المحقّقين.

وأما عبد الله: فقد صرّح في شرح المشيخة أنّه ابن نهيك، الثقة الصدوق، المعروف. فالسند صحيح، وللنجاشيّ أيضاً إلى كتاب أبي حمزة -وهو المشتمل على الحديث المذكور- طريق صحيح ذكرناه في أبواب جهاد النفس^(٢).

وهو متين، لكن هناك جهات في السند قد يُتوقّف فيها فتحتاج إلى إلفات نظر، وهي:

الجهة الأولى: في عليّ بن أحمد بن موسى، وهو الدقاق شيخ الصدوق **رحمته**، ورغم أنّه لم ينصّ علماء الرجال على توثيقه، ولكن يمكن توثيقه؛ لكونه من مشايخ الصدوق **رحمته** الذين أكثر من الترضي والترحم عليهم^(٣)، بل اعتمد عليه في عدّة من طرقه في مشيخة الفقيه^(٤)، وقد تقدّم ما ينفع عند البحث عن جعفر بن محمّد بن مسرور، فلاحظ.

(١) أي لا يصغى تبعاً (منه **رحمته**).

(٢) خاتمة المستدرک: ١٥٨/٤.

(٣) انظر الأمالي: ٣٠٩، ٣٧٣، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٥١، ٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥٢٧، ٥٣١، ٦٣٥، ٦٧٦، ٧٠٣، ٧١٨، ٧٢٣، ٧٥٢، ٧٦٨، الخصال: ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ٢١١، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٦٤، ٣٠٤، ٣٦٢، وغيرها، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٣، كمال الدين، الشيخ الصدوق: ١٧١، ٣٠٣، ٣٧٧، ٦٥٣، معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣١٥، ٣٢١، ٤٠٣، وغيرها، من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٣٩، ٤٤٥، ٥١٢.

(٤) فقد وقع في طريق الشيخ الصدوق **رحمته** إلى جواب الإمام الرضا **عاشق** لمسائل محمّد بن سنان في العلل، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٢٩)، ووقع في طريقه إلى حديث سليمان بن داود **عاشق** في معنى قول الله **﴿فَطَفِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتاقِ﴾**، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٣٩)، وفي طريقه إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٥)، وفي طريقه إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٦٨)، وفي طريقه إلى حفص بن غياث، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٧٣)، وفي طريقه إلى أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، (انظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٧٦)، وفي طريقه إلى محمّد بن إسماعيل البرمكيّ،

الجهة الثانية: في محمد بن إسماعيل البرمكي، وذلك لتعارض توثيق النجاشي مع تضعيف ابن الغضائري فيه.

فقد قال فيه النجاشي: «محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها. ذكر ذلك أبو العباس بن نوح، وكان ثقةً مستقيماً، له كتب، منها: كتاب التوحيد أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا الحسن بن حمزة قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل بكتابه»^(١).

وفي رجال ابن الغضائري رحمته: «محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير، البرمكي، أبو جعفر، المعروف بصاحب الصومعة، ضعيف»^(٢).

وللأعلام في التعامل مع تعارض كهذا عدة أقوال:

فمنهم من يرجح كلام النجاشي رحمته على ابن الغضائري رحمته، كما فعل العلامة الحلبي رحمته؛ إذ قال: «..وقول النجاشي عندي أرجح»^(٣).

ولعله لكون النجاشي رحمته أتقن وأثبت من ابن الغضائري رحمته كما عن السيد علي البروجردي، فإنه قال بعد ذكره كلام النجاشي ثم ابن الغضائري: «..والأول أتقن وهو في التاية»^(٤)، وكذلك فعل الميرزا أبو القاسم النراقي؛ إذ قال: «والحق توثيقه؛ لأن النجاشي أثبت من ابن الغضائري»^(٥).

ومن الأعلام من لا يعتد بتضعيفات ابن الغضائري رحمته؛ لعدم الوثوق بها، فقد قال الشيخ النمازي رحمته بعد نقله توثيق الشيخ النجاشي رحمته: «.. وتبعه غيره، ولا وثوق بتضعيف ابن الغضائري مع ما سمع، وله كتب منها: كتاب التوحيد، وأكثر الصدوق من

(انظر من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٥١٢)، مضافاً إلى وقوعه في طريق رسالة الحقوق محل الكلام.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): ٣٤١.

(٢) رجال ابن الغضائري: ٩٧.

(٣) خلاصة الأقال: ٢٥٨.

(٤) طرائف المقال، السيد علي البروجردي: ١٨٤/١.

(٥) شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي: ٢١٣.

الرواية عنه في التوحيد في ٢٩ موضعاً»^(١).

وقد سمعت من المحدث النوري رحمته أنه لا يُصغى لتضعيف ابن الغضائري رحمته.

ومن الأعلام مَنْ لا يقول بوجود تعارضٍ أصلاً؛ لعدم ثبوت نسبة كتاب الضعفاء إلى ابن الغضائري، كما قاله السيّد الخوئي رحمته: «.. قد عرفت غير مرّة أنّ الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم تثبت صحّة نسبته، وعليه فتوثيق النجاشي لمحمّد بن إسماعيل هذا، بلا معارض»^(٢).

وهو الصحيح ظاهراً؛ لأنّ القرائن المذكورة لصحّة نسبة الكتاب إلى مؤلّفه لا توجب العلم العادي، وإنّما توجب الظنّ القويّ، وهو ليس بحجّة -تبعاً للسيّد الأستاذ دامت بركاته-؛ لشموله بأدلّة النهي عن الظنّ في الكتاب المجيد والسنة المطهّرة.

ولكن حتى على القول بقبول تضعيفات ابن الغضائري رحمته قد يمكن البناء على وثاقته؛ لِمَا أفاده سماحة السيّد محمّد رضا السيستاني -دامت بركاته- من أنّ «..مراد ابن الغضائري بالضعف -الذي لم يزد عليه بقدر آخر على خلاف ما هو دأبه في غير الثقات- هو الضعف في الحديث من جهة روايته عن الضعفاء كثيراً، كما ذكروا ذلك بالنسبة إلى محمّد بن خالد البرقيّ، فليتأمل»^(٣).

ثمّ إنّ السيّد الخوئي رحمته قال: «بقي هنا شيءٌ، وهو أنّ صريح النجاشي أنّ كنية الرّجل هو أبو عبد الله، وصريح ابن الغضائري أنّه أبو جعفر، وبما أنّه لم يثبت هذا عن ابن الغضائري، فلا معدل عمّا ذكره النجاشي»^(٤).

ولكن قال التستري رحمته في القاموس: «..ثمّ إنّ رُجِحَ مدح النجاشي على ذمّ ابن الغضائري -كما فعل العلامة في الخلاصة- فالظاهر أصحّية قول ابن الغضائري في كنيته،

(١) مستدركات علم رجال الحديث: ٤٥٨/٦.

(٢) معجم رجال الحديث: ١٠٢/١٦.

(٣) بحوث في شرح مناسك الحج: ٤٧٤/٤.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٠٢/١٦.

فإنَّ المسمَّين بمحمَّد مُكْتُون بـ(أبي جعفر) غالباً..^(١).

أقول: وكلام التستريِّ رحمته محلَّ إشكال؛ إذ بعد تقديم كلام النجاشيِّ رحمته - لأيِّ علَّة كانت - لا يصحُّ تقديم كلام ابن الغضائريِّ رحمته في خصوص الكنية، على أنَّ الغلبة لا تصلح لتشخيص الأسماء والكُنَى؛ لأنَّها موقوفةٌ على العلم بالوضع.

الجهة الثالثة: في عبد الله بن أحمد فهو مشترك بين جماعة.

قال بعض المحقِّقين: «ويظهر من العلامة المجلسيِّ الأوَّل أنَّ المراد به هو النهيكيِّ الثقة، ولعلَّه لأجل هذا لم يناقش السيِّد الأستاذ سبب في السند من جهته.

ولكن هذا غير ثابت، بل الظاهر خلافه، فإنَّ الراوي عن عبد الله بن أحمد في هذا المورد هو محمَّد بن إسماعيل البرمكيِّ، وهو بدوره يروي عن إسماعيل بن الفضل.

وقد ورد في موضع من الأمالي رواية محمَّد بن إسماعيل البرمكيِّ، عن عبد الله بن أحمد الشاميِّ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميِّ، فيحتمل أنَّ يكون المراد بـ(عبد الله بن أحمد) هو الشاميِّ المذكور في هذا السند، وهو مجهول لم يوثق.

وهناك احتمالاً آخر، وهو أنَّ يكون لفظ (أحمد) مصحَّف (محمَّد)، ويكون المراد بالرجل هو عبد الله بن داهر بن يحيى الأحمريِّ الذي ترجم له النجاشيِّ قائلاً: (ضعيف، له كتاب يرويه عن أبي عبد الله عليه السلام)، ثمَّ رواه بإسناده عن محمَّد بن إسماعيل البرمكيِّ عنه. فإنَّ الذي يظهر من رجاليِّ الجمهور أنَّ اسم أبيه محمَّد، واختلفوا في أنَّ (داهر) هل هو لقب أبيه أو اسم جدِّه لأبيه؟

والملاحظ أنَّه قد وردت رواية محمَّد بن إسماعيل البرمكيِّ، عن عبد الله بن محمَّد بهذا العنوان في موضع من الأمالي، ووردت روايته عن عبد الله بن أحمد الأحمريِّ في موضع من المعاني، كما وردت روايته عن عبد الله بن أحمد بن داهر في موضع من الأمالي.

والظاهر أنَّ لفظه (أحمد) في الأخيرين مصحَّف (محمَّد)، فلا يبعد أنَّ يكون كذلك في السند المبحوث عنه.

(١) قاموس الرجال، الشيخ محمَّد تقي التستري: ١١٠/٩.

والمتحصّل ممّا سبق أنّ (عبد الله) المتوسط بين البرمكيّ وبين إسماعيل بن الفضل في سند رسالة الحقوق إمّا هو الأحمريّ الضعيف، أو الشاميّ المجهول، ولو كان غيرهما فهو أيضاً مجهول، وليس هو النهيكيّ الثقة، فالسند مخدوش من جهته على كلّ حال^(١).

ويلاحظ عليه:

أنّ عبد الله بن أحمد الشاميّ لم يرو فيما بأيدينا من مصادر إلّا ما ذكره (دامت بركاته) في الأمالي^(٢)، وهو المورد اليتيم، ولم نجد له أيّ رواية أخرى لا عن إسماعيل بن الفضل، ولا عن غيره؛ ولعلّه لهذا لم يذكره علماء الرجال، وكذلك الحال في عبد الله بن أحمد الأحمريّ؛ فإنّه لم يرو إلّا في مورد واحد في معاني الأخبار^(٣).

وعمدة النظر في كلامه (دامت بركاته) أنّه أثار الاحتمالات ووسّع من دائرة الإشكال بذكر الأشخاص المشتركين مع النهيكيّ، مع أنّه لم تُعرف روايتهم -أعني الشاميّ والأحمريّ- عن إسماعيل بن الفضل إلّا في الموارد التي ذكرها لا غير، مضافاً إلى أنّه لم يذكر حجّته على الجزم بعدم كونه النهيكيّ، مع أنّ عبد الله بن أحمد النهيكيّ هو الشخص الثقة المعروف في تلك الطبقة والذي ينصرف الإطلاق إليه، وهو كافٍ لحلّ الاشتراك؛ إذ مجرد الاحتمال لا يعطلّ الظهور، وكفى به حجة.

والذي يقوى في النفس صحّة ما ذهب إليه المجلسيّ الأوّل رحمته، والمحدث النوريّ رحمته من كون عبد الله بن أحمد هو النهيكيّ؛ وذلك لأنّ البرمكيّ لم يرو عن عبد الله بن أحمد بالشاميّ إلّا في مورد واحد ظاهراً، وهو ما في أمالي الصدوق: «حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رحمته، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الشاميّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام..»^(٤).

(١) بحوث في شرح مناسك الحج: ٤٧٤/٤.

(٢) انظر الأمالي: ٧٥٢.

(٣) انظر معاني الأخبار: ٢٩٢.

(٤) الأمالي (الصدوق): ٧٥٢.

وأخرى بالأحمرِّي، وثالثة بابن داهر، بينما يروي عن عبدالله بن أحمد بلا تقييدٍ باللقب كثيراً، فلا بدُّ أن يكون عدم التقييد للاستغناء عنه؛ لمعروفِيته وشهرته بحيث ينصرف الإطلاق إليه، فبذلك استغنى عن تقييده دون سواه ممَّن يشترك معه في الاسم، ولعلَّه إلى ذلك يشير المحدث النورِّي رحمته بقوله: «..صرَّح في شرح المشيخة أنَّه ابن نهيك الثقة الصدوق المعروف..»^(١).

وقد ذكروا أنَّ من طرق حلَّ الاشتراك بين الرواة الحمل على الراوي المشهور المعروف مع عدم المانع، بل طبَّقوا ذلك كثيراً^(٢)، والمقام منه.

ويؤيِّده أنَّ النهيكيَّ معروف بالرواية عن ابن أبي عمير، وقد وقع في كثيرٍ من الطرق كما يتَّضح بمراجعة رجال النجاشي رحمته^(٣)، وفي الوقت ذاته وقعت روايته عن ابن أبي عمير في بعض الأسانيد من دون تقييد بالنهيكيَّ كما في أمالي الشيخ الصدوق، إذ قال: «حدثنا محمَّد بن أحمد السناني، قال: حدثنا محمَّد بن جعفر الكوفيَّ الأسيدي، قال: حدثنا محمَّد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمر العجمي، عن الصادق جعفر بن محمد..»^(٤).

ومن الواضح أنَّ عبد الله بن أحمد هنا روى عن أبي أحمد الأزدي وهو ابن أبي عمير كما صرَّح علماء الرجال وقد مرَّ عليك في ترجمته، وقد فهم ذلك صاحب الوسائل^(٥)، ومنه يُعلم أنَّ عبد الله بن أحمد هنا هو النهيكيَّ المعروف.

هذا وقد فهم الشيخ حسن رحمته نجل الشهيد الثاني العاملي رحمته، كون عبد الله بن أحمد المبحوث عنه الدقاق، حيث قال: «وروينا بالإسناد السابق عن الشيخ المفيد

(١) خاتمة المستدرک: ١٥٨/٤.

(٢) انظر حاشية مدارك الأحكام، الوحيد البهبهاني: ١١٣/١، الوسائل الحائرِيَّة، السيِّد محمَّد المجاهد الطباطبائي: الوسيلة رقم ٥٩، معجم رجال الحديث: ٤٧/١٠، ١٦٤/١٠، ٣٣٣/١١، ٣٧٥/١٣.

(٣) انظر فهرست أسماء مصنَّفي الشيعة (رجال النجاشي): (٢٠، ١١٣، ١٢٧، ١٤٥، ١٤٨، ١٦٢، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥٠، ٣٢٧، ٣٥٧، ٤٣٣، ٤٤١).

(٤) الأمالي (الصدوق): ٤٤٧.

(٥) الوسائل الحائرِيَّة: ١٣١/٧.

محمّد بن محمّد بن نعمان، عن الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه رحمته، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته، قال حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الدقاق، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثماليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حقّ سائسك بالعلم..^(١).

وما فهمه رحمته لا نعرف له وجهاً ولا مستنداً.

بقي هنا شيءٌ ينبغي التعرّض له، وهو ترجمة النهيكيّ وثاقته، وذكر قرائن معرفتيته.

وثاقفة النهيكيّ:

أمّا الأوّل: فقد قال فيه النجاشي رحمته: «عبيد الله بن أحمد بن نهيك، أبو العباس النخعيّ، الشيخ الصدوق، ثقةٌ، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا، منهم عبد الله بن محمّد، وعبد الرحمن السمرّيّان وغيرهما، له كتاب النوادر.

أخبرنا القاضي أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتملت إجازة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويّ - وأراناها - على سائر ما رواه عبيد الله بن أحمد بن نهيك، وقال: كان بالكوفة وخرج إلى مكة، وقال حُميد بن زياد في فهرسته: سمعتُ من عبيد الله كتاب المناسك، وكتاب الحجّ، وكتاب فضائل الحجّ، وكتاب الثلاث والأربع، وكتاب المثالب، ولا أدري قرأها حُميد عليه، وهي مصنّفاته أو هي لغيره»^(٢).

وذكره الشيخ رحمته في باب (مَنْ لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام)، قال: «عبيد الله بن أحمد بن نهيك، يكنى أبا العباس، كوفيّ، روى عنه حُميد كتباً كثيرةً من الأصول»^(٣).

لكنّه قال في (الفهرست): «عبد الله بن أحمد النهيكيّ، له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»^(٤).

(١) معالم الدين وملاذ المجتهدين، الشيخ حسن بن زين الدين العامليّ: ١٦.

(٢) فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): ٢٣٢.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي): ٤٣٠.

(٤) الفهرست: ١٧٠.

وقد قال السيّد الخوئي رحمته الله: «لا ينبغي الشك في أنّ من ترجمه النجاشي والشيخ في الفهرست رجلٌ واحد؛ وذلك لبعد أن يكونا رجلين أخوين مشهورين لكلّ منهما كتاب، يتعرّض الشيخ لترجمة أحدهما، ويتعرّض النجاشي للآخر، على أنّهما لو كانا رجلين للزم على الشيخ التعرّض لعبد الله أيضاً في رجاله، ومن هنا لا يهمنّا ترجيح أنّ الصحيح عبد الله، أو عبيد الله، وغير بعيد صحّة كلا التعبيرين، فقد يُقال له: عبد الله، وقد يُقال له: عبيد الله، ويؤيّد ذلك الاختلاف في الروايات أيضاً، فقد ورد بعنوان عبد الله بن أحمد النهيكي في جملة من الموارد على ما نذكرها هنا، وفي مورد منها عبيد الله بن أحمد بن نهيك، وفي بعضها عبيد الله بن أحمد النهيكي، وفي بعض آخر عبيد الله بن نهيك، وفي آخر عبيد بن نهيك..»^(١).

قرائن معروفة النهيكي:

وأما الثاني: فهناك عدّة قرائن تثبت بمجموعها معروفة النهيكي: كونه صاحب كتبٍ وأصولٍ كثيرة، أو على الأقلّ كونه راوياً لها ممّا جعله محطّ أنظار الرواة المهمّين للتراث الحديثي الشيعي وأصحاب الفهارس من قبيل حميد بن زياد، الذي قال عنه الشيخ رحمته الله في الفهرست: «.. كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتبٌ كثيرة على عدد كتب الأصول..»^(٢)، ومن قبيل محمّد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدّب، وهو من أصحاب الفهارس كما يظهر من النجاشي رحمته الله^(٣)، فروايات أصحاب الفهارس المهمة عنه تشهد بمعروفيته. كونه من أسرة كوفية معروفة، فقد سمعت من النجاشي رحمته الله: «أنّ آل نهيك بالكوفة بيتٌ من أصحابنا».

كونه الشخصية التي اهتمّ أئمة الرجال بترجمتها وتوثيقها في تلك الطبقة، فلو كان غيره أشهر منه أو مساوياً له، لتعرضوا له مدحاً أو قدحاً.

(١) معجم رجال الحديث: ١١٤/١١.

(٢) الفهرست: ١١٤.

(٣) انظر فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): ترجمة سفيان بن صالح: ١٩٠، وترجمة عبد الرحمن بن قبة: ٣٧٦.

فحص من كل ذلك: أنّ عبد الله بن أحمد هو النهيكيّ الثقة المعروف؛ وبذلك يتبيّن اعتبار الطريق الثاني من طرق الشيخ الصدوق رحمته.

الطريق الثالث:

ذكره في مشيخة الفقيه أيضاً بقوله: «وما كان فيه عن أبي حمزة الشماليّ، فقد رويته عن أبي رحمته، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطيّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشماليّ، ودينار يُكنّى أبا صفيّة، وهو من حيّ من بني ثعل ونُسب إلى ثماله؛ لأنّ داره كانت فيهم، وتوفيّ سنة خمسين ومائة، وهو ثقةٌ عدل، قد لقي أربعة من الأئمة: عليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر عليه السلام، وطرقني إليه كثيرة، ولكّني اقتصرت على طريقٍ واحدٍ منها»^(١).

وليس فيه من يتوقّف فيه غير محمد بن الفضيل؛ إذ هو مشتركٌ بين جماعة، والعمدة فيهم أربعة:

١. محمد بن فضيل الكوفيّ الأزديّ، وقد ضعّفه الشيخ رحمته.^(٢)
٢. محمد بن الفضل الأزديّ الكوفيّ، وقد وثّقه الشيخ رحمته.^(٣)
٣. محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهديّ، وهو ثقةٌ كما صرح النجاشي رحمته.^(٤)
٤. محمد بن الفضيل بن غزوان الضبيّ، وقد وثّقه الشيخ رحمته.^(٥)

والكلام في ذلك طويل الذيل حتى عقد جملةً من الأعلام والباحثين رسائل مستقلةً لبيان حاله، وتمييزه عن غيره^(٦).

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٤.

(٢) انظر الأبواب (رجال الطوسي): ٣٤٣.

(٣) انظر الأبواب (رجال الطوسي): ٣٦٣.

(٤) انظر فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): ٣٦٢.

(٥) انظر الأبواب (رجال الطوسي): ٢٩٢.

(٦) انظر مثلاً الرسائل الرجاليّة: ٩/٤، كما لاحظت عند مراجعة وتبييض هذه الصفحات رسالة

وزبدة المخض فيه أن يُقال: إنَّ الشيخ رحمته قال في (رجاله) عند ذكر أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: «محمد بن الفضل الأزدي، كوفي، ثقة»^(١)، ونقله عنه العلامة رحمته في (الخلاصة)^(٢)، وابن داود في (رجاله)^(٣)، لكن ذكره الشيخ رحمته في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام باسمه واسم أبيه من دون أي إضافة أو تعليق.

وهو ممن روى عنه المشايخ الثلاثة - صفوان، ابن أبي عمير، البرنطي - وهذا لوحده كافي لإثبات الوثاقة كما هو المختار.

وهو مع ذلك من رجال علي بن إبراهيم في تفسيره^(٤).

كما عدّه الشيخ المفيد رحمته في (رسائله العددية) من «الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق إلى ذمّ واحدٍ منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة، والمصنّفات المشهورة..»^(٥)، وغير ذلك من التوثيقات العامّة.

وعليه فالمقتضي لوثاقته تامّ جدّاً.

لكن قال الشيخ الطوسي رحمته في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام: «محمد بن فضيل الكوفي الأزدي، ضعيف»^(٦).

ومن القريب اتحاده مع محمد بن الفضل؛ لقرائن عديدة منها: اختلاف تعبير الشيخ الصدوق رحمته عنه في أسانيد رسالة الحقوق، فقد عبّر عنه في هذا الطريق بمحمد بن

لفضيلة الشيخ زهير قاسم التميمي (دام توفيقه)، نُشرت ضمن العدد السابع من مجلة حولية الكوفة لعام ١٤٣٨ / تموز ٢٠١٧م، في ص ٢٤٥.

(١) الأبواب (رجال الطوسي): ٣٦٣.

(٢) انظر خلاصة الأقوال: ٢٣٧.

(٣) انظر رجال ابن داود: ١٨١.

(٤) انظر تفسير القمي: ٧٧/١، ٢٣١، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٠، ٣٦٣، ١٤٨/٢.

(٥) جوابات أهل الموصل، الشيخ محمد التلعكبري: ٢٥.

(٦) الأبواب (رجال الطوسي): ٣٤٣.

الفضل، و وافقه على ذلك الشيخ النجاشي رحمته في طريقه إلى الرسالة^(١)، بينما في (الخصال) عبّر عنه بمحمد بن فضيل^(٢).

وبناءً على الاتحاد بين محمد بن الفضل وابن الفضيل، يكون تضعيف الشيخ رحمته المذكور مانعاً من البناء على وثاقته.

على أن الأخذ بإطلاق التضعيف يقتضي البناء على تضعيفه من جميع الجهات.

ولكن قد يمكن التخلص من المانع المذكور بما قاله الشيخ رحمته نفسه في الكتاب ذاته في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: «محمد بن الفضيل، أزدي، صيرفي، يُرمى بالغلو، له كتاب»^(٣)؛ لأنّ كلامه هذا سيؤدّي إلى تعطيل الإطلاق في كلامه الأوّل؛ لعدم إحراز إطلاق الضعف الشامل لشخصه، حيث إنّ الضعف قد يكون من جهة كونه يُرمى بالغلو، ومعه لا نحرز أنّ ضعفه المذكور أولاً كان من جهة عدم وثاقته في نفسه، خصوصاً مع ملاحظة أنّ الوثاقة والضعف من العناوين المشكّكة ذات المراتب، ولا سيّما مع الأخذ بنظر الاعتبار التوثيق الخاصّ والتوثيقات العامّة التي تصلح بمجموعها قرينةً خارجيّةً على مراد الشيخ رحمته من التضعيف المطلق.

وعليه، فمقتضى الجمع العرفي بين كلامي الشيخ رحمته، أن يكون منشأ الضعف هو الرمي بالغلو.

ثم إنّ التضعيف بالغلو لا يقدر بالراوي؛ إذ الغلاة على مراتب عديدة ومختلفة، فمنهم من يدعي الربوبية لغير الله تعالى، ومنهم يدعي سقوط العبادات، وقد يُعدّ منهم عند بعضهم من يُثبت للنبي الأعظم صلّى الله عليه وآله أو أهل بيته الأطهار عليهم السلام بعض المقامات.

والظاهر أنّ الغلاة بمراتبهم الشنيعة التي قد تستدعي الكذب وتنافي الوثاقة حصلت بينونة بينهم وبين المجتمع الإيماني؛ للنصوص الغزيرة في التحذير منهم، بل المواقف الصارمة من أهل البيت عليهم السلام، الأمر الذي يُستبعد معه اعتماد الأصحاب في أمّهات

(١) انظر فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١١٦.

(٢) انظر الخصال: ٥٦٤.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي): ٣٦٥.

مصادرنا الحديثية على أشخاص من هذا القبيل، ونصوص مبينة الغلاة بأيديهم وبمراى ومسمع منهم.

والكلام في صلاحية الغلو لتضعيف الرواة أو عدمه مفضّل يحتاج إلى رسالةٍ مستقلة. وإنْ تزلنا وقبلنا التضعيف استناداً إلى الغلو بقول مطلق فلا بدّ من تخصيصه في الروايات التي يظهر منها الغلو؛ لحصول الريب النوعي العقلاني الموجب لتعطيل حجّية أخبارهم التي يظهر منها الغلو دون غيرها من الروايات. وعلى كلّ حال فإنّ الرواية التي نحن بصدها -رسالة الحقوق- ليس فيها شيءٌ من رائحة الغلو.

فتحصّل: أنّ محمّد بن الفضل ثقةٌ ظاهراً.

هذا، وقد يمكن البناء على اعتبار هذا الطريق؛ لاعتماد الشيخ الصدوق رحمته عليه من بين طرقه الكثيرة، فقد سمعت منه «وطرقي إليه كثيرة ولكنّي اقتصرْتُ على طريق واحدٍ منها»^(١)، فهل من المناسب أن يقتصرَ على الطريق الضعيف؟!

لكن قد يُقال: إنّ الشيخ الصدوق رحمته قد يكون اعتمد على الوثوق استناداً لكثرة الطرق، ومعه فلا سبيل للبناء على صحّة هذا الطريق بالخصوص، فتأمل.

وعلى العموم لا ريبَ في صلاحية ذلك للانضمام إلى ما تقدّم لتحصيل الاطمئنان بوثاقة محمّد بن الفضل، أو بحجّية الطريق في الجملة.

وبذلك يناقش سيّدنا الخوئي رحمته فإنّه قال «محمّد بن الفضل مردّد بين ابن غزوان الثقة وبين الأزديّ الضعيف، وكلاهما في طبقةٍ واحدة، ومن المعاريف، ولكلّ كتاب، فلا يترجّح أحدهما على الآخر.

نعم، ذكر الأردبيليّ في جامع الرواة أنّ محمّد بن فضيل الأزديّ هو محمّد بن القاسم بن فضيل الأزديّ الذي يروي عن الكنائيّ كثيراً، وهو ثقةٌ، وكثيراً ما ينسب الرجل إلى جدّه.

وعليه فيكون الرجل موثقاً على كلّ حالٍ، سواء أكان هو ابن غزوان أم الأزديّ.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٤٤.

ولكن ما ذكره **سَيِّدُ قَدْسُ** مجرد احتمال لا دليل عليه، بل إن انتساب الرجل إلى جدّه خلاف الظاهر، لا يُصار إليه ما لم يثبت بدليل قاطع.

وبالجملة: فكلّ من الأمرين محتمل، ولا قرينة على التعيين، فدعوى الاتّحاد بلا برهان، فيبقى التريديد المزبور على حاله»^(١).

وقال في (المعجم): «والطريق صحيح، من غير جهة محمّد بن الفضيل، وأمّا هو فإنّ كان المراد به الصيرفيّ الأزديّ، فالطريق ضعيف، وإنّ كان المراد به محمّد بن القاسم بن الفضيل، فالطريق صحيح، وبما أنّهما في طبقة واحدة، فالطريق مردّد بين الضعيف والصحيح»^(٢).

وقد تبين أنّه حتى لو بنينا على كونه الأزديّ، فلا يقدره تضعيف الشيخ **جولّي**؛ لمعرفة المنشأ فيه، وهو الغلو، وهو غير قادح على الأقلّ في مثل المقام.

نعم نُقل عن بعض الأساطين الإشكال في السند من جهة رواية محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة، بدعوى اختلاف الطبقة، وسيأتي التعرّض له تفصيلاً في المبحث الثالث عند دراسة سند الشيخ النجاشي **جولّي**، فانظر.

فتحصل: أنّ طريق الشيخ الصدوق **جولّي** في الفقيه إلى أبي حمزة الشماليّ **جولّي** معتبر. وبهذا تحصل لدينا ثلاثة طرق في الفقيه لرواية الشيخ الصدوق لرسالة الحقوق، اثنان منهما عن إسماعيل بن الفضل، عن أبي حمزة الشماليّ، وثالثهما عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة.

الطريق الرابع:

ما في (الخصال): «حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى **جولّي** عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثنا خيران بن داهر، قال: حدّثني أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن

(١) شرح العروة الوثقى، كتاب الصلاة (موسوعة الإمام الخوئيّ **جولّي**): ١٧/١٦٨.

(٢) معجم رجال الحديث: ٢٩٩/٤.

محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه...^(١).

والظاهر أنّه ضعيف؛ لوقوع عدّة من المجاهيل فيه:

١. خيران بن داهر، وهو مشترك بين جماعة أنهامم السيّد الأبطحيّ رحمته الله إلى سبعة، لكنّه حكم بالاتحاد قائلاً: «الظاهر - والله العالم- اتحاد الجميع؛ لإمكان إدراك هؤلاء الأئمة عليهم السلام، واشتارها بخادم الرضا عليه السلام؛ لأنّه أوّل مَنْ تشرف بلقائه من الأئمة عليهم السلام، كما أنّ النسبة إلى الزاكانيّ - قبيلة من العرب ممّن سكن قزوين، على ما في القاموس في (زكن)- لا تنافي كونه أسباطيّاً، من ولد بعض اليهود الأسباط، أو ساكناً بأسباط، وساباط مدائن (السباطيّ)، كما لا ينافي ذلك كلّ كونه فراطيسيّاً منسوباً بالخدمة لفراطيس أمّ الواثق العباسيّ، كما لا ينافي كونه القراطيسيّ عامل القرطاس وبايعها، والحامل لها، كما يقتضي ذلك كونه خادماً للإمام عليه السلام يبعث معه القراطيس..

لم يصرّح النجاشيّ بوثاقته، إلّا أنّه قد صرّح الشيخ بوثاقه خيران الخادم، وقد عرفت الاتحاد، فقال الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام: خيران الخادم، ثقةً.

وقد روى الكشيّ ما يدلّ على فوق الوثاقه من الوكالة، والأخبار تدلّ على مدحه ومنزلته، ووثاقته، ذكرناها في (أخبار الرواة)، وقد عدّه ابن شهرآشوب في ثقات الإمام الهادي عليه السلام»^(٢).

وقال الشيخ النمازيّ رحمته الله في المستدركات بالاتحاد بين خيران بن داهر الواقع في سند الرسالة وبين خيران الخادم الثقة^(٣).

لكن قال بعض الأجلّاء بكونه «من المجاهيل، وإنّ حاول بعض المحقّقين توثيقه بدعوى اشتراكه مع خيران الخادم، ولكنها محاولة غير موفّقة؛ لعدم خروجها عن دائرة الادّعاء المبرهن»^(٤).

(١) الخصال: ٥٦٤.

(٢) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشيّ، السيّد محمّد عليّ الأبطحيّ: ٤٢٧/٥.

(٣) انظر مستدركات علم رجال الحديث: ٣٤٧/٣.

(٤) قبسات من رسالة الحقوق، السيّد ضياء الغباز: ١٦.

أقول: والجزم بأحد القولين يحتاج إلى مزيد من البحث، لا حاجة له بعد ضعف السند من جهة أخرى.

٢. أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ، وهو مجهول.

٣. عليّ بن سليمان الجبليّ، مجهول.

ولكن مع ذلك بنى بعضهم على اعتبار السند، بما لا نعرف له وجهاً.

فقد قال العلامة المجلسيّ رحمته بعد نقلها أولاً من (الخصال)، ومن (تحف العقول) ثانياً: «إنّما أوردناه مكرراً؛ للاختلاف الكثير بينهما، وقوّة سند الأوّل وكثرة فوائد الثاني»^(١).

وقد يُقال: لعلّ حكمه بقوّة السند ليس لما في (الخصال)؛ إذ إنّهُ ذكر بعد إيرادها من (الخصال) سند (الأمالي).

ولكنّه يُقال: لو كان سند (الأمالي) هو العمدة لذكره أولاً، ثم أورد بعده سند (الخصال)، وحيث إنّهُ ذكر أولاً سند (الخصال)، ثم أشار إليه بقوله: «قوّة سند الأوّل» يُعلم أنّ القوّة لسند (الخصال)، والأمر واضح لمن راجع (البحار)^(٢).

نعم، قد يُقال: إنّ قوّة سند (الخصال) بلحاظ تقابله مع الإرسال في (تحف العقول)، هو مراد العلامة المجلسيّ رحمته وهو غير بعيد.

وقال السيّد الأمين رحمته في (الأعيان): «رسالة الحقوق، وهذه الرسالة أوردتها الصدوق في الخصال بسند معتبر، وأوردتها الحسن بن عليّ بن شعبة الحلبيّ في تحف العقول، وبينهما تفاوتٌ بالزيادة والنقصان وغيرهما.

ورواية التحف أطول، وقد تزيد عنها رواية الخصال، ونحن نوردتها برواية تحف العقول فإذا وجدنا ما يخالفها في رواية الخصال ذكرناه بعدها.

روى الصدوق في الخصال عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد الأسديّ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاريّ، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن سليمان الجبليّ،

(١) بحار الأنوار، الشيخ المجلسيّ: ٢١/٧١.

(٢) انظر بحار الأنوار: ٢/٧١، ٩، ٢١.

عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه»^(١).

وقال الشيخ السبحانيّ (مدّ ظلّه): «إنّ للإمام عليّ بن الحسين رسالةً معروفةً باسم رسالة الحقوق، أوردها الصدوق في خصاله بسندٍ معتبر، ورواها الحسن بن شعبة في (تحف العقول) مرسلّةً، وبين النقلين اختلافٌ يسير»^(٢).

أقول: وتعبيرهم (بسندٍ معتبر) غريبٌ لم يتّضح لنا وجهه؛ لما تقدّم من الضعف الواضح في سند (الخصال).



(١) أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين: ٣٦٨/١.

(٢) الأئمة الاثني عشر، الشيخ جعفر السبحاني: ٩٨.

المبحث الثالث

في باقي طرق رسالة الحقوق

والكلام فيه يقع في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: سند الشيخ النجاشي رحمته: وهو الطريق الخامس.

المطلب الثاني: سند الشيخ الكليني رحمته وهو الطريق السادس.

المطلب الثالث: رواية ابن شعبة لرسالة الحقوق في (تحف العقول).

المطلب الأول: سند النجاشي رحمته: وهو الطريق الخامس

ما ذكره النجاشي رحمته في (رجالہ) عند ترجمة أبي حمزة الثمالي: «...وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين»^(١). وهذا الطريق قريب جداً من طريق الشيخ الصدوق إلى أبي حمزة الثمالي مع بعض الفوارق، وقد تقدّم فيه البناء على وثيقة محمد بن الفضيل.

هذا، وقد قال السيّد محمد رضا الجلاي (حفظه الله): «...سند النجاشي ليس سالمًا من النقد، من جهة رواية (إبراهيم بن هاشم) مباشرة عن (محمد بن الفضيل)؛ فإنّ المعروف مكرراً روايته عن البنظي، ورواية البنظي عن (محمد بن الفضيل) كما ورد في سند الصدوق في المشيخة إلى أبي حمزة.

ومع ذلك فإنّ السيّد الإمام البروجردي قال في (طبقات رجال النجاشي) عند ذكر محمد بن الفضيل: عن أبي حمزة، عنه إبراهيم بن هاشم، كأنه من السادسة، وعلّق: وروايته عن أبي حمزة محلّ ريب»^(٢).

(١) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ١١٦.

(٢) جهاد الإمام السجاد، السيّد محمد رضا الجلاي: ٢٥٩، ٢٦٠.

ويُستفاد منه وجود إشكالين في سند الشيخ النجاشي رحمته:

الإشكال الأول: رواية إبراهيم بن هاشم مباشرةً عن محمد بن الفضيل، وهو ما أثاره السيّد الجلايّي (حفظه الله).

الإشكال الثاني: رواية محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ، وهو ما نقله عن السيّد البروجرديّ (طاب ثراه)، وتقدّم أنّ هذا الإشكال يأتي على طريق الشيخ الصدوق رحمته في الفقيه إلى أبي حمزة الثماليّ رحمته.

أما الإشكال الأول فيمكن أن يَصوّر بصورتين:

الصورة الأولى: ويُقال في تقريبها كما أفاده بعض الأجلّاء (دامت إفاداته): «إنّ إبراهيم بن هاشم، وإنّ ذكر الشيخ الكشّي قدس أنّه من أصحاب الإمام الرضا عليه، إلّا أنّ الشيخ النجاشي قدس قد تنظّر في ذلك، حيث قال: (إبراهيم بن هاشم، أبو إسحاق القميّ، أصله كوفيّ، انتقل إلى قمّ، قال أبو عمرو الكشّي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب الرضا عليه). هذا قول الكشّي وفيه نظر»^(١).

وقد فهم غير واحد من كلام النجاشي قدس أنّه متنظّر في أصل صحبة إبراهيم بن هاشم للإمام الرضا عليه،.. فبما أنّ إبراهيم بن هاشم لم تثبت صحبته للإمام الرضا عليه، ومحمد بن الفضيل لم يثبت بقاؤه لأكثر من زمان إمامة الرضا عليه، فتحتمّ أنّ تكون رواية الأول عن الثاني بالواسطة، وهذا يعني وجود خلل في سند الشيخ النجاشي إلى رسالة الحقوق؛ لعدم وجود واسطة فيه بين إبراهيم بن هاشم القميّ وبين محمد بن الفضيل»^(٢).

ثمّ تصدّى (دامت إفاداته) للجواب عن الصورة الأولى للإشكال بقوله: «الإنصاف: أنّ التأمّل فيما ذكر بمكان من الإمكان؛ وذلك لأنّه بعد التسليم بكون تأمل الشيخ النجاشي قدس منصباً على الصحبة - وليس على التلمذة عند يونس كما قد احتمله العلامة المامقانيّ قدس»^(٣) - فإنّه من الممكن أن يُقال: إنّ نفي الصحبة لا يلازم نفي المعاصرة،

(١) فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٨٩/١.

(٢) قبسات من رسالة الحقوق: ١٩.

(٣) انظر تنقيح المقال، الشيخ عبد الله المامقانيّ: ٧٤/٥.

كيف؟! وقد صرَّح الشيخ ابن شهر آشوب قدس سره بكونه ممَّن لقي الإمام الرضا عليه السلام، حيث قال: «إبراهيم بن هاشم، أصله كوفيّ، وهو أوَّل مَنْ نشر حديث القميين بقمّ، ولقي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام»^(١)، هذا فضلاً عن تصريح الشيخ الطوسي قدس سره في (رجاله) بأنّه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.^(٢)

وعليه: فإذا ثبت أنّ هناك فترةً زمنيّةً مشتركةً بين الراويين، ثبت إمكان رواية أحدهما عن الآخر، من غير الحاجة إلى توسُّط واسطة بينهما، فالإشكال على ضوء هذا الاحتمال لا يُعتنى به»^(٣).

ويمكن أن يُضاف إليه: بأنّ تنظر الشيخ النجاشي رحمته الله حدسٌ واجتهادٌ منه، كما يظهر من قوله «وفيه نظر»، وليس بشهادةٍ حسيةٍ، وكلام الكشي رحمته الله والشيخ رحمته الله وابن شهر آشوب ظاهرٌ في الحسّ لا الحدس، وفي حالة كهذه يقدّم الحسّ على الحدس، فلا يُؤخذ بنظر الشيخ النجاشي رحمته الله، بل كلام الثلاثة هو المحكّم.

وإنّ تنزلنا عن ذلك وقلنا بأنّ الجميع على سننٍ واحد، فيمكن أن يُقال: إنّ تنظر الشيخ النجاشي رحمته الله يدور حاله بين ثلاثة احتمالات:

١. كونه متنظراً من جهة أصل صحبة إبراهيم بن هاشم للإمام الرضا عليه السلام.
٢. كونه متنظراً من جهة تلمذة إبراهيم بن هاشم على يد يونس بن عبد الرحمن.
٣. كون تنظره مجملاً، لا يتعيّن معه أحد الاحتمالين.

أمّا الاحتمال الأخير - وهو البناء على الإجمال - فهو خلاف غرض المتكلّم عادةً، فلا يُصار إليه إلّا مع القرينة على إرادة المتكلّم الإجمال وأنّ غرضه في ذلك، أو مع عدم إمكان حمله على محمل صحيح.

وأمّا الاحتمال الأوّل أي: أنّه رحمته الله متنظرٌ في أصل الصحبة، فهو مبتلىٌ بمعارضٍ أقوى، وهو شهادة الأعلام الثلاثة؛ فإنّهم صرّحوا بخلافه.

(١) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين قديماً وحديثاً، ابن شهر آشوب: ٤.

(٢) انظر الأبواب (رجال الطوسي): ٣٥٣.

(٣) قبسات من رسالة الحقوق: ١٩.

وعليه فإمّا أن يُقال بتقدّم كلامهم على كلام النجاشي رحمته، وإمّا أن يُقال بالتساقط، وعلى كلا الاحتمالين يرتفع الإشكال.

هذا كلّه من جهة بيان الصورة الأولى للإشكال وجوابها.

أمّا الصورة الثانية للإشكال في رواية إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل بلا واسطة فهي - كما أفاده بعض الأجلء (دامت إفاداته) - «عدم معهوديّة رواية أحدهما عن الآخر بغير الوسطة، ولعلّ هذا هو المنشأ لاستشكال المستشكل، حيث قال مع أنّ سند النجاشي ليس سالماً من النقد، من جهة رواية إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل، فإنّ المعروف مكرراً روايته عن البنزطيّ، ورواية البنزطيّ عن محمد بن الفضيل»^(١).

وأيضاً تصدّى للجواب عنه (دامت إفاداته) بقوله: «إلا أنّ الإشكال من هذه الناحية لا يخلو عن تأمل؛ لأنّ روايات إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل بواسطة البنزطيّ، لا تعدو بضع روايات، بينما رواياته عن محمد بن الفضيل بالباشرة - كما تتبّعناه - تقارب الخمس عشرة رواية، فما عُرف مكرراً إنّما هو روايته عن ابن الفضيل بالباشرة، لا بواسطة البنزطيّ»^(٢).

وهو متينٌ ومحكمٌ.

وبذلك يتبيّن عدم تماميّة الإشكال الأوّل على سند الشيخ النجاشي رحمته.

وأما الإشكال الثاني وهو رواية محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الشماليّ، حيث نُقل ذلك عن السيّد البروجرديّ (طاب ثراه)، فقد أجاب عنه بعض الأجلء كذلك قائلاً: «إلا أنّ الذي يظهر أنّ هذه الإشكاليّة قابلة للدفع؛ وذلك لأنّ أبا حمزة قد صرّح النجاشيّ في ترجمته بمعاصرته للإمام الكاظم عليه السلام، بل وروايته عنه، كما أنّ محمد بن الفضيل قد ذكره الشيخ الطوسيّ في عداد أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، بل في عداد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك البرقيّ أيضاً، وعليه: فليست هنالك أيّ مشكلة في روايته عن أبي حمزة الشماليّ، بعد ثبوت كونهما متعاصرين، [لا] سيّما وأنّ الروايات التي يرويها ابن

(١) جهاد الإمام السجاد عليه السلام: ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) قبسات من رسالة الحقوق: ١٩.

الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ في غاية الكثرة، كما لا يخفى على المتتبّع، فما أفاده السيّد البروجرديّ قدس سرّه في غاية الغرابة^(١)، وهو متينٌ كسابقه.

وبهذا يتبيّن صحّة طريق الشيخ النجاشيّ رحمته بعدما بنينا على وثاقة محمّد بن الفضيل كما تقدّم، وبعد دفع إشكال رواية إبراهيم بن هاشم عنه مباشرةً، ودفع إشكال روايته عن أبي حمزة مباشرةً.

المطلب الثاني: سند الشيخ الكلينيّ رحمته وهو الطريق السادس:

قال الشيخ النوريّ رحمته في المستدرک: «قال السيّد عليّ بن طاوس في فلاح السائل: وروينا بإسنادنا في كتاب الرسائل، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، بإسناده إلى مولانا زين العابدين...»^(٢).

وقال السيّد محمّد رضا الجلايليّ (حفظه الله): «دلّ على كون الحديث مسنداً عند الكلينيّ إلا أنّ كتاب (الرسائل) مفقودٌ، وابن طاوس نقل عنه هكذا بحذف الإسناد، ومن المحتمل قوياً أنّ يكون الكلينيّ قدس سرّه رواه عن شيخه عليّ بن إبراهيم، الذي يروي الرسالة كما في سند النجاشيّ»^(٣).

وقال المحدّث النوريّ رحمته: «..كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، ينقل عنه السيّد رضيّ الدين ابن طاوس في كشف المحجّة، وفلاح السائل، وفتح الأبواب، ولم نعثر على مَنْ نقل عنه بعده، فكأنّه ضاع من قلة همم، وانقلاب الأمم»^(٤).

لكن قال الطهرانيّ: «.. معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام تأليف علم الهدى ابن الفيض الكاشانيّ، الذي أوّل مكاتيبه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسن، نقلها عن كتاب رسائل الأئمة للكلينيّ، وظاهره النقل عنه بغير واسطة وعليه فلا يبعد وجود الكتاب اليوم في بعض المكتبات»^(٥).

(١) قبسات من رسالة الحقوق: ١٨.

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوريّ: ١٦٩/١١.

(٣) جهاد الإمام السجاد عليه السلام: ٢٥٦.

(٤) خاتمة المستدرک: ٢٧٤/٣.

(٥) الذريعة: ٢٣٩/١٠.

وعند مراجعة كتاب (فتح الأبواب) للسيّد ابن طاوس رحمته يتّضح سنده لكتاب (رسائل الأئمة عليهم السلام)، حيث قال: «أخبرني به شيخي العالم الفقيه محمّد بن نما، والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني معاً، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن أبي الحسين الراونديّ، عن والده، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ، عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ.

قال محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمة (صلوات الله عليهم) ...»^(١).

وقال في (كشف المحجّة لثمرة المهجة): «أنني رويت من طرق كثيرة واضحات قد ذكرت بعضها في الجزء الأول من كتاب (المهمّات والتتمّات) جميع ما صنّفه الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ ورواه (رضي الله عنه وأرضاه) في هذا الكتاب (الرسائل) رسالة أخرى من أبيك عليّ عليه السلام إلى شيعته، وإلى من يعزّ عليه في ذكر المتقدّمين في الخلاف عليه، وهي في معنى رسالة إليك، كما أنّ رسالته إلى أبيك الحسن عليه السلام كأنّها منهما إليك، فانظر بعين المنة عليك، قال محمّد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن عليّ بن إبراهيم بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس...»^(٢).

وبذلك يتّضح أنّ للسيّد ابن طاوس رحمته طرقاً متعدّدة لجميع مصنّفات الشيخ الكلينيّ رحمته ومنها كتاب (رسائل الأئمة عليهم السلام)، بل يظهر من السيّد وقوفه على الكتاب وإطلاعه عليه، وكونه مسنداً في الأصل، إلّا أنّ السيّد قد حذف بعضها، بينما ذكر بعضها الآخر، ومن أمثلة ذكره للسند كاملاً قوله: «إنّ الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ ذكر في كتاب (الرسائل) المعتمد عليه عن أبيك أمير المؤمنين عليه السلام رسالةً تتضمّن ذكر الأئمة من ذريّته (صلوات الله عليهم)، قال محمّد بن يعقوب ما هذا لفظه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن

(١) فتح الأبواب: ١٤٣.

(٢) كشف المحجّة لثمرة المهجة، السيّد ابن طاوس: ١٧٣.

محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام..^(١)

ومن أمثلة حذفه للسند ما نحن فيه من رسالة الحقوق، فإنه قال: «..وروينا بإسنادنا في كتاب الرسائل، عن محمد بن يعقوب الكليني، بإسناده إلى مولانا زين العابدين...»^(٢). بل وصلت للسيد ابن طاوس رحمته بعض أجزاء كتاب (الرسائل) بخط يوشك أن يكون من زمان الشيخ الكليني، إذ قال رحمته: «..روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني (تغمده الله رحمته) رسالة مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى جدك الحسن ولده (سلام الله عليهما)، وروى رسالة أخرى مختصرة عن خط علي عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه)، وذكر الرسالتين في كتاب الرسائل، ووجدنا في نسخة قديمة يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياة محمد بن يعقوب (رحمة الله عليه)»^(٣). فتحصل من كل ذلك أمور:

١. أن رسالة الحقوق مروية في كتاب (رسائل الأئمة عليهم السلام) للشيخ الكليني رحمته.
٢. أن السيد ابن طاوس رحمته له طرق متعددة لجميع مصنفات الشيخ الكليني، ومنها كتاب (الرسائل) المفقود في زماننا، بل قد صرح السيد ابن طاوس في كتابه (فتح الأبواب) بسنده لكتاب (الرسائل)، وعليه فسند رسالة الحقوق المشار إليه بقوله «(إسنادنا)^(٤) في كتابه (فلاح السائل) موجود في كتابه (فتح الأبواب)^(٥)».
٣. ومنه يُعلم أن كتاب (رسائل الأئمة) من الكتب المسندة بطبعها.
٤. أن الشيخ الكليني رحمته أسند رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، لكن السيد ابن طاوس رحمته حذف الإسناد.

(١) كشف المحجة لثمره المهجة: ١٨٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ١٦٩/١١.

(٣) كشف المحجة لثمره المهجة: ١٥٩.

(٤) مستدرک الوسائل: ١٦٩/١١.

(٥) فتح الأبواب: ١٤٣.

٥. من المحتمل قوياً كون الشيخ الكليني رحمته الله روى الرسالة عن شيخه علي بن إبراهيم عن أبيه، ولعلَّ سنده هو الشيخ النجاشي رحمته الله نفسه الذي يمرُّ بعلي بن إبراهيم.
٦. أنَّ رواية الرسالة في كتاب (رسائل الأئمة عليهم السلام) يزيد من الوثوق بصورها بعد معرفة شأن الكتاب، حتى عبّر عنه السيّد ابن طاوس رحمته الله بأنّه «معتمد عليه»^(١).

المطلب الثالث: رواية ابن شعبة لرسالة الحقوق في (تحفه)

قال السيّد محمّد رضا الجلايّي (حفظه الله): «أورد ابن شعبة الحرانيّ الحسن بن عليّ بن الحسين، أبو محمّد هذه (الرسالة) في كتابه العظيم (تحف العقول عن آل الرسول صلّى الله عليه وآله)، وهي مرسلَةٌ شأن كلِّ ما في الكتاب.

إلّا أنّ من المطمئنّ به كون رواياته في الأصل مسندة؛ لأمرين:

الأوّل: لقوله في مقدّمة الكتاب: (وأسقطتُ الأسانيد؛ تخفيفاً وإيجازاً، وإن كان أكثره لي سماعاً؛ ولأنّ أكثره آداب وحكم تشهد لأنفسها).

فقد حذف الأسانيد تخفيفاً، وهذا أمرٌ متداول عند المؤلّفين بعد عصر التدوين؛ لثبوت الأسانيد في مواضعها من الأصول المنقول منها، وإن كانت المحافظة على الأسانيد وإثباتها أحوط؛ لِمَا يتعرّض له التراث من الآفات، وكذلك حذف الأسانيد؛ لأنّ الحاجة إليها إنّما هي ماسّة في باب الأحكام ومسائل الشريعة، وأمّا الآداب والحكم فلا تكون الأحاديث فيها إلّا مرشدة إلى ما يقتضيه العقل والحكمة والتدبير، والمضامين تشهد بصحّة الأحاديث من دون تأثير الأسانيد في ذلك.

فأحاديث الكتاب وإن كانت على ظاهر الإرسال إلّا أنّها مسندة واقعاً.

الثاني: إنّ أحاديث الكتاب مروية بأسانيدِها في المصادر المتقدّمة، ولا يرتاب الناظر إلى كتاب (تحف العقول) في كون مؤلّفه على جانب كبير من العلم والمعرفة بالحديث وشؤونه، ممّا يربأ به من إثبات ما لا سند له في كتابه مع تصريحه بنسبة ما أثبتّه إلى الأئمة عليهم السلام، ومن المعلوم أنّ النسبة لا يمكن الجزم بها إلّا مع ثبوت الأسانيد.

(١) انظر كشف المحجّة إلى ثمرة المهجة: ١٨٩.

وفي خصوص رواية (رسالة الحقوق) فإنَّ ما أثبتته من النصِّ موافقٌ لما نقله ابن طاوس عن (رسائل) الكلينيِّ، وقد عرفتَ كون روايته مسندةً. وقد سمَّاهَا ابن شعبة بـ(رسالة الحقوق)، وهو الاسم الذي ذكره النجاشيُّ لها، عندما أسند إليها^(١).

أقول: بهذا تمَّت عندنا طرق رسالة الحقوق.

على أننا حتى لو بنينا على ضعف بعض الطرق، فإنَّه يمكن القول باعتبار هذه الرسالة؛ وذلك لعدَّة أمور أهمُّها:

أولاً: اعتماد المشايخ الأوائل الكبار عليها، وإيرادها في مصادرهم الأساسيّة التي عليها المعولُّ وإليها المرجع، والتي يُفتون بما فيها ويعدونها حجةً فيما بينهم وبين الله تعالى.

ثانياً: كونها من الرسائل المعروفة التي ذُكرت لها عدَّة طرق.

ثالثاً: مضمونها العالي الرفيع الذي من المستصعب، بل يكاد يكون مستحيلاً أن يتكلَّم إنسانٌ عادي بمثل هذه الحقوق، وبمثل هذا التدرج والتوازن فيها.

مضافاً إلى قرائن أخرى يطول المقام بذكرها.

وهذا ممَّا يورثُ الاطمئنان بصدور هذه الرسالة الشريفة.

بقي هنا شيءٌ في غاية الأهميّة:

أنَّ ما تمَّ على مبنى الوثيقة من الرسالة هو ما في كتاب (الفقيه)، وكذلك تمَّ سند الشيخ النجاشيِّ رحمته، لكنَّه لم يذكر متن الرسالة؛ لخروجها عن موضوع كتابه.

نعم على مبنى الوثوق لا يبعد القول باعتبار ما في (تحف العقول) المتطابق مع ما في كتاب (رسائل الأئمة عليهم السلام) مضافاً إلى ما في كتاب (الفقيه).

هذا تمام الكلام فيما أردتُ بيانه وتفصيله من مصادر وأسانيد رسالة الحقوق.

والحمدُ لله ربَّ العالمين، وصلى الله على سادة الخلق أجمعين محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين.

(١) جهاد الإمام السجاد عليه السلام: ٢٥٦.

المصادر والمراجع

١. الأئمة الاثني عشر: الشيخ جعفر السبحاني، دار جواد الأئمة عليهم السلام، ب ط، بيروت، ١٤٣٦هـ.
٢. الأبواب (رجال الطوسي): الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ب ت.
٣. الاختصاص: الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان، المعروف بـ(الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، والسيد محمود الزندي، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤. اختيار معرفة الرجال المعروف (رجال الكشي): الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدّسة، ب ت.
٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، ب ط، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ب ت.
٦. الأمالي: الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ، المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية، قم المشرفة، ط ١، ١٤١٧هـ.ق.
٧. بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقّي، المعروف بـ(العلامة المجلسي) (ت ١١١١هـ)، ط ٢، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ.ق.
٨. بحوث في شرح مناسك الحج: تقرير أبحاث السيد محمّد رضا السيستاني، بقلم: أمجد رياض ونزار يوسف، ط ٢، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٣٧هـ.ق.
٩. تاريخ الطبري: محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق ومراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، ط ٤، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، (قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩م)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠. تحف العقول عن آل الرسول صلّى الله عليه وآله: الشيخ الحسن بن عليّ بن الحسين، المعروف بـ(ابن شعبة الحراني) (ت ق ٤ هـ)، تصحيح والتعليق: عليّ أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤٠٤هـ.ق.
١١. تفسير القميّ: عليّ بن إبراهيم القميّ (ت نحو ٣٢٩ هـ)، تحقيق: السيد طيّب الموسويّ الجزائريّ، ط ٣، مؤسّسة دار الكتاب، قم المشرفة، ١٤٠٤هـ.ق.
١٢. تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقانيّ، المعروف بـ(العلامة الثاني) (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: الشيخ محي الدين المامقانيّ، والشيخ محمّد رضا المامقانيّ، ط ١، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤٢٣هـ.ق.

١٣. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بـ (شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخراسان، ط ٣، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٤ هـ.ش.
١٤. تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: السيّد محمّد عليّ الأبطحيّ (ت ١٤٢٣ هـ)، ط ٢، مطبعة نكارش، قم المقدّسة، ١٤١٧ هـ.ق.
١٥. جامع الرواة: الشيخ محمّد عليّ الأردبيليّ، (ت ١١٠١ هـ)، مكتبة المحمديّ، ب ط، ب ت.
١٦. جوابات أهل الموصل: الشيخ محمّد بن محمّد بن نعمان التلعكبريّ، المعروف بـ (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: الشيخ مهديّ نجف، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م.
١٧. جهاد الإمام السجاد عليه السلام: السيّد محمّد رضا الجلاّليّ، ط ١، مؤسّسة دار الحديث الثقافيّة، مطبعة شمشاد، طهران، ١٤١٨ هـ.ق.
١٨. الحاشية على مدارك الأحكام: الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ (الوحيد البهبهانيّ) (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، مطبعة ستاره، قم المشرفّة، ١٤١٩ هـ.ق.
١٩. خاتمة مستدرک الوسائل: الميرزا الشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ، المعروف بـ (الميرزا النوريّ) (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، مطبعة ستاره، قم المشرفّة، ١٤١٥ هـ.ق.
٢٠. الخصال: الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ، المعروف بـ (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، ب ط، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم المشرفّة، ١٤٠٣ هـ.ق.
٢١. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: الشيخ الحسن بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن المطهّر الحلّيّ، المعروف بـ (العلامة الحلّيّ) (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، ط ١، مؤسّسة نشر الفقاهة، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدّسة، ١٤١٧ هـ.ق.
٢٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمّد محسن بن عليّ الطهرانيّ النجفيّ المعروف بـ (آقا بزرك الطهرانيّ) (ت ١٣٨٩ هـ)، ط ١، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
٢٣. رجال ابن داود: الشيخ تقيّ الدين الحسن بن عليّ ابن داود الحلّيّ، المعروف بـ (ابن داود) (ت ٧٤٠ هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، ب ط، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م.
٢٤. رجال ابن الغضائريّ: أحمد بن الحسين الغضائريّ الواسطيّ البغداديّ، المعروف بـ (ابن الغضائريّ) (ت ٤١١ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الجلاّليّ، ط ١، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر - قم، ١٤٢٢ هـ.ق - ١٣٨٠ هـ.ش.

٢٥. الرسائل الرجالية: الشيخ محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ. ق، ١٣٨٠هـ. ق.
٢٦. الرواشح السماوية: السيد محمد باقر الحسيني الاسترآبادي المعروف بـ(المحقق الداماد) (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريهها، ونعمة الله الجليلي، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ. ق، ١٣٨٠هـ. ش.
٢٧. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد تقي المجلسي المعروف بـ(المجلسي الأول) (ت ١٠٧٠هـ)، ط٢، مؤسسة فرهنگي إسلامي كوشانبور، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ. ق.
٢٨. شرح العروة الوثقى، كتاب الصلاة، (موسوعة السيد الخوئي): تقرير أبحاث سماحة السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، بقلم الشيخ الشهيد مرتضى البروجردي، ط٤، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، قم المقدسة، ١٤٣٠هـ. ق.
٢٩. شعب المقال في درجات الرجال: ميرزا أبو القاسم النراقي (ت ١٣١٩هـ)، تحقيق: الشيخ محسن الأحمدي، ط٢، مؤتمر المحقق النراقي (كنگرهه بزركداشت نراقي). مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ. ق.
٣٠. طرائف المقال: السيد علي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة مطبعة بهمن، قم المقدسة، ١٤١٠هـ. ق.
٣١. العدة في أصول الفقه: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، ط١، مطبعة ستاره، قم المقدسة، ١٤١٧هـ. ق.
٣٢. علل الشرائع: الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تقديم: محمد صادق آل بحر العلوم، ب ط، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ. ق.
٣٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ. ق.
٣٤. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: عبد الحسين الشبستري، ط١، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤١٨هـ. ق.
٣٥. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي، المعروف بـ(السيد ابن طاوس) (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: حامد الخفاف، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٩هـ. ق، ١٩٨٩ م.
٣٦. فضائل الأشهر الثلاثة: الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، المعروف بـ(الشيخ

- الصدوق)، (ت ۳۸۱هـ)، تحقیق وإخراج: میرزا غلام رضا عرفانیان، ط ۲، ۱۴۱۲هـ- ۱۹۹۲م، الناشر: دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- لبنان، دار الرسول الأكرم ﷺ.
۳۷. فقه الأنساب (بحوث استدلالیة فی الأهمیة الشرعیة والأمارات الإثباتیة والأحكام): تقرير أبحاث سماحة السيّد حسين الطباطبائيّ الحكيم، بقلم عمّار السيّد مجتبیٰ آل سيّد یوشع، مخطوط.
۳۸. فهارس الشيعة: جمع و تحقیق: مهديّ خدّاميان الآرانيّ، الإعداد والنشر: مؤسّسة تراث الشيعة، مطبعة القرآن الكريم، ط ۱، ۱۴۳۱هـ.
۳۹. فهرس أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): الشيخ أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ (ت ۴۵۰هـ)، التحقيق: السيّد موسى الشيبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قمّ المشرفّة، ط ۵، ۱۴۱۶هـ. ق.
۴۰. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بـ (شيخ الطائفة)، (ت ۴۶۰هـ)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائيّ، ط ۱، مطبعة ستاره، قمّ المقدسة، ب ت.
۴۱. الفوائد الرجاليّة: السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت ۱۲۱۲هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، السيّد حسين بحر العلوم، ط ۱، مكتبة الصادق، طهران، ب ت.
۴۲. قاموس الرجال: الشيخ محمّد تقّيّ التستريّ (ت ۱۴۱۵هـ)، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرفّة، ب ط، ۱۴۱۹هـ. ق.
۴۳. قبسات من رسالة الحقوق (شرح مضمونيّ تحليليّ لبعض مفردات رسالة الحقوق المباركة): السيّد ضياء السيّد عدنان الخباز القطيفيّ، ط ۱، دار زين العابدين عليه السلام، قمّ المشرفّة، ۱۴۳۱هـ. ق.
۴۴. قبسات من علم الرجال: أبحاث السيّد محمّد رضا السيستانيّ، جمعها ونظّمها: السيّد محمّد البكّاء، ط ۱، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ۱۴۳۷هـ. ق.
۴۵. الكافي: الشيخ محمّد بن يعقوب بن اسحاق الكلينيّ، المعروف بـ(ثقة الإسلام) (ت ۳۲۹هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، ط ۵، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ۱۳۶۳هـ. ش.
۴۶. كامل الزيارات: الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ (ت ۳۶۸هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، ط ۱، مؤسّسة نشر الفقاهة، قمّ المقدّسة، ۱۴۱۷هـ. ق.
۴۷. كشف المحجّة لثمرة المهجة: السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّيّ، المعروف بـ(السيّد ابن طاوس) (ت ۶۶۴هـ)، ب ط، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ۱۳۷۰هـ، ۱۹۵۰م.
۴۸. كليات في علم الرجال: الشيخ جعفر السبحانيّ، ط ۳، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرفّة، ۱۴۱۴هـ. ق.
۴۹. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ، المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ۳۸۱هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر

- الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرفة، ١٤٠٥هـ. ق.
٥٠. مجلة حولية الكوفة، العدد السابع، سنة ١٤٣٨هـ، تموز ٢٠١٧م.
٥١. مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥هـ)، ط ١، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢هـ. ق.
٥٢. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي المعروف بـ(الميرزا النوري) (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ. ق.
٥٣. معالم الدين وملاذ المجتهدين: الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرفة، ط ١٢، ١٤١٧هـ. ق.
٥٤. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين قديماً وحديثاً: أبو جعفر محمّد بن شهر آشوب المازندراني السروي المعروف بـ(ابن شهر آشوب) (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣١هـ. ق.
٥٥. معاني الأخبار: الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ المعروف بـ (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرفة، ١٣٣٨هـ. ش.
٥٦. معجم رجال الحديث: السيّد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، مؤسسة الإمام الخوئي، النجف الأشرف، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٥٧. من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القمي، المعروف بـ (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، ط ٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة، قمّ المشرفة، ب ت.
٥٨. الوسائل الحائرّيّة: السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي الحائريّ المعروف بـ(السيّد المجاهد) (ت ١٢٤٢هـ)، مخطوط.
٥٩. وسائل الشيعة الى تحصيل المسائل الشريعة: الشيخ محمّد بن الحسن، المعروف بـ (الحرّ العاملي) (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ٢، مطبعة مهر، قمّ المقدسة، ب ت.



جَامِعُ الْمَقَالِ لِلشَّيْخِ الطُّرَيْحِيِّ رِيَادَةً
فِي بَحْثِ الْمُشْتَرَكَاتِ الرَّجَالِيَّةِ

*Jami' al-Maqal by Sheikh al-Tureihi is
a Pioneer in the Study of Narrators' Com-
monalities*



الشيخ محمد عيسى البناي القطيفي

أستاذ في الحوزة العلمية

السعودية

Sheikh Muhammad Issa Al-Bannai Al-Qatifi

The Scientific Hawza

Saudi Arabia



الملخص

كتاب (جامع المقال) للفقيه الزاهد العامل الجليل القدر الأديب الشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي من الكتب التي تفرّدت بالسُّبُق في مجال التصنيف في الفوائد الرجالية بنحوٍ مستقلٍّ عن الكتب الرجالية، بعد أن كانت طريقة مَنْ سبقه البحث عنها في ثنايا كتبهم، كما أنه السابق في جَمْع العناوين التي وقع فيها الاشتراك في اسم الراوي، أو في اسمه واسم أبيه، أو في كنيته، أو في لقبه.

وقد بيّن فيه طرقَ تمييز بعض تلك العناوين عن بعض بحسب الراوي والمروي عنه غالباً، مُرتباً ذلك على حسب الحروف بالترتيب الألف بائي، وهذا القسم يُشكّل أكثر الكتاب.

وكان هذا الكتاب المادّة الأساس لكتاب تلميذه المولى محمد أمين الكاظمي الذي خصّ الباب الثاني عشر منه بكتاب عنوانه بـ(هداية المحدثين)، نسج فيه على منواله وتتبع ما فيه، وأضاف إليه ما لم يُذكر في كتاب أستاذه من الرواة، كما أضاف على ما ذكره أستاذه في العناوين - كثيراً ممّن روى عن الراوي.

وهذا البحث في الحديث عن الكاتب والكتاب يقع في مبحثين:

أولهما: فيما يتعلّق بترجمة الشيخ الطريحي وآثاره العلميّة.

وثانيهما: فيما يتعلّق بكتابه المُسمّى بـ(جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال)، الذي اشتهر بـ(مشاركات الطريحي).

Abstract

Jami al-Maqal by the ascetic, hardworking, and distinguished jurist and writer, Sheikh Fakhr al-Din bin Muhammad Ali al-Turahi, is one of the books that was unique in its precedence in the field of classification of narrators' benefits in a manner independent of narrators' books after the method of those who preceded him was to search for it in the folds of their books. It is also the first to collect titles in which the narrator's name, his name and his father's name, his nickname, or his surname occurred jointly.

In it, he explained the methods of distinguishing some of these titles from others, usually according to the narrator and the one from whom they were narrated, arranging them alphabetically. This section constitutes most of the book. This book was the basic material for the book of his student, Mawla Muhammad Amin al-Kadhimi, who devoted the twelfth chapter of it to a book entitled Hidayat al-Muhaditheen (Guidance of the Hadith Scholars).

He wove his style and followed what was in it, and added to it what was not mentioned in his teacher's book of narrators, just as he added to what his teacher mentioned in the titles - many of those who narrated from the narrator.

This research on the writer and the book falls into two sections:

The first concerns the biography of Sheikh Al-Tureihi and his scientific works.

The second concerns his book called Jami' al-Maqal Fi Ma Yatalaq bi Ahwal Alhadith wa Alrijal , which became known as Mushtarakat al-Tureihi.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين على نعمه المتواترة وآلائه المتواصلة، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، لا سيما بقيّة الله في أرضه، سيّدنا ومولانا الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وبعد: فلا يخفى أهميّة تشخيص الحديث السليم عن السقيم، والمقبول عن المردود؛ فإنّ عمليّة الاستنباط متوقفة على ذلك، والمتكفل بهذا الأمر علم الرجال وعلم دراية الحديث.

وقد تصدّى علماؤنا إلى التنبيه على فوائد متعلّقة بهذين العُلمين في ضمن بحوثهم الفقهيّة أو الرجاليّة، بحثوها بالعرض خلال تقييمهم للروايات الفقهيّة أو غيرها.

ولشيخنا الطريحيّ قصبُ السّبْق في مجال البحث عن هذه الفوائد مستقلّةً، بعد أن كانت مفرّقةً مشتتةً في ثنايا الكتب الفقهيّة الاستدلاليّة والكتب الرجاليّة، فقد أودع في كتابه (جامع المقال) عدّة فوائد مهمّة رجاليّة ودرايّة لا غنى للباحث عنها.

كما له التقدّم على غيره بالبحث المفصّل والمستوعب -إلى حدّ ما- عن العناوين التي وقع فيها الاشتراك بين الرواة؛ فإنّنا لم نجد قبله مَنْ بحث عن تمييز الأسماء المشتركة من الرواة بهذا النّحو من التمييز، ولا بهذا النّحو من الجمع.

ولبسط القول في الكاتب والكتاب يحسن أن نتكلّم في محورين:

أولهما: فيما يتعلّق بترجمة الشيخ الطريحيّ.

وثانيهما: فيما يتعلّق بكتابه المُسمّى بـ (جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال)، الذي اشتهر بـ (مشاركات الطريحيّ).

المبحث الأول في ترجمة الشيخ الطريحي

١. اسمه ونسبه:

الشيخ فخر الدين بن محمد علي^(١) بن أحمد بن طريح المسلمي الأسدي الرمّاحي النجفي، المعروف بـ(الشيخ الطريحي).

أما سبب تسميته بـ(الطريحي)؛ فنسبة إلى جدّ الأسرة: الشيخ طريح بن خفاجي النجفي.

وأما المسلمي فقد ذكر السيّد العاملي على نحو الاحتمال أنه نسبة إلى مسلم بن عوسجة الأسدي^(٢).

وقال الشيخ جعفر في هامش (ماضي النجف): «المسلمي نسبة إلى بني مسلم

(١) ترجمه الحرّ العاملي في أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، بزيادة لفظ (ابن) بين محمد و علي، وتبعه الأفتدي في رياض العلماء: ٤/ ٣٣٢، والسيّد الأمين في أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٤، وقد قال الأستاذ محمّد كاظم الطريحي في مقدّمة كتاب (تفسير غريب القرآن: ٢٠): «الظاهر أنه من غلط النّساح؛ وذلك بما صرّح هو بخطّه عند ذكر نسبه في آخر كلّ جزء من الأجزاء الأربعة التي كتبتها من كتاب (من لا يحضره الفقيه) لابن بابويه، كما ذكره ولده الشيخ فخر الدين فيما كتبه من تصانيفه، وصرّح باسمه ولده الشيخ جمال الدين الذي كتب نسبه على آخر نسخة من كتاب جامع المقاصد وهذا الجامع يُسمّى (شرح المقاصد) للمحقّق الكركي وهو شرح لقواعد العلّامة الحلّي، وكذلك ذكره حفيده الشيخ صفّي الدين في بعض إجازاته، وترجمه الشيخ آغا بزرك في كتابه المخطوط (الروضة النضرة) قال: (المولى الورع التقّي النقيّ الشيخ محمّد عليّ بن الشيخ أحمد إلى آخر نسبه)».

ووافقه على عدم زياد لفظ (ابن) كلّ من: الشيخ جعفر آل محبوبية في ماضي النجف: ٢/ ٤٤٣، ٤٥٤، والشيخ الطهراني في الذريعة: ١/ ٢٢٥، والسيّد الحسيني في المفصل في تراجم الأعلام: ١/ ٨١.

(٢) ينظر أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين: ٨/ ٣٩٤.

إحدى فصائل بني أسد، لاتزال منازلهم حول الحلة»^(١).

وذكر الشيخ الطهراني أنه المسيلمّي العزيمي المنتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدّي، وأنّ المسيلم بطن من العرب.^(٢)

وأما الأسدّي فنسبة إلى القبيلة العربيّة المعروفة بالولاء لأهل البيت عليهم السلام بني أسد. وأما الرّمّاحيّ فهو «نسبة إلى الرّمّاحيّة -بتشديد الميم والياء- وهي مصر مستحدّث في العراق لم يذكره ياقوت ولا غيره من المخطّطين، وهي في بلاد خزاعة على جدول ينصبّ إليها من الفرات»^(٣)، وقد اندرست في طغيان الفرات سنة (١١١٢هـ) وعُفي أثرها.^(٤)

وأما النجفيّ فلكونه وُلد في النجف الأشرف، ودرس العلوم الدينيّة فيها، كما أنه دُفن فيها.

٢. أسرته:

من الأسر العلميّة العريقة المشهورة بالعلم والأدب في النجف الأشرف، خدم أعلامها العلوم والفنون والآداب العربيّة خدماتٍ جليّة، تشهد بذلك آثارهم المختلفة.

قال فيهم السيّد العاملي: «الطُّريحيّون من أقدم أسر النجف وأشهرها، وقد سُمّوا بجدّهم طُّريح النجفيّ، وقد وُجد فيهم كثيرٌ من رجال العلم والصلاح، وصلّى في مسجدهم المعروف في النجف المحقّق الكركي المتوفّي سنة (٩٢٢هـ)، وعندهم سجلّات وصكوك يرتقي عهدها إلى القرن الثامن.

وهم من بني أسد، ويظهر أنّهم انتقلوا بعد خراب الكوفة إلى النجف في القرن السادس الهجريّ، وكان بنو أسد من أكثر القبائل في أعراس الكوفة»^(٥).

(١) ماضي النجف وحاضرها، جعفر آل محبوبية: ٢ / ٤٤٤.

(٢) ينظر الذريعة، آقا بزرك الطهراني: ١ / ٢٢٥.

(٣) أعيان الشيعة: ٣٩٤ / ٨.

(٤) ينظر المفصل في تراجم الأعلام، السيّد أحمد الحسيني: ١ / ٨١.

(٥) أعيان الشيعة: ٣٩٤ / ٨.

وكان أول من انتقل إلى النجف منهم الشيخ داود الأسديّ مع جماعة من بني عمومته وأقاربه رغبة في المجاورة، فسكنوا في الجهة الشرقية من مشهد الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١). وقد استمرّ فيهم العلم حتّى القرن الرابع عشر الهجريّ، وأشهر مَنْ نبغ من أساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجريّ الإمام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحيّ.^(٢)

٣. مولده ونشأته:

وُلد قَدَسَ سَؤُ في النجف الأشرف سنة (٩٧٩هـ)^(٣)، درس على يد والده الشيخ محمّد عليّ، وعمّه الشيخ محمّد حسين^(٤)، ونشأ نشأته العلميّة مُحبّاً للعلم شغوفاً بالمعارف، ونتج عن ذلك آثارٌ علميّة كثيرة، ويظهر من آثاره العلميّة المتعدّدة في مختلف العلوم الحوزويّة التي ألّفها في أماكن وبلدان متعدّدة، أنّه كان من ذوي الباع الطويل والاطّلاع الواسع، ومن المشتغلين المجدّين الذين يقتبسون نور العلم في حلّهم وترحالهم، ولا يُضيّعون فرصةً من عمرهم إلّا واغتنموها في هذا السبيل.

٤. مشايخه ومُجيزوه:

يروى عن:

- أ. والده الشيخ محمّد عليّ، وكانت أكثرُ تلمذته عليه، ويروي عنه بالإجازة.^(٥)
- ب. عمّه الشيخ محمّد حسين، ويروي عنه بالإجازة.^(٦)
- ج. الشيخ محمّد ابن الشيخ جابر بن عبّاس العامليّ النجفيّ، قال عنه السيّد حسن الصدر في التكملة: «عالم عامل، فاضل، فقيه، مُحدّث رجاليّ، مُتبحّر، من تلامذة

(١) ينظر مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ١٢٨ / ٤.

(٢) ينظر مجلة لغة العرب: السنة السادسة ١٩٢٨، الجزء ١٠، ص ٧٢٤.

(٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) الفخرية في فقه الحنفيّة، (المقدّمة) الشيخ فخر الدين الطريحيّ: ٩.

(٥) ينظر جامع المقال، فخر الدين الطريحيّ، مقدّمة التحقيق: ح، المفصل في تراجم الأعلام: ٨٤ / ١.

(٦) ينظر: جامع المقال، مقدّمة التحقيق: ح، المفصل في تراجم الأعلام: ٨٤ / ١.

الشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد^(١).

د. الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري^(٢).

هـ. الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني، المتوفى سنة (١٠٦٠هـ)^(٣).

٥. تلامذته والمجازون منه:

تتلمذ على يديه ثلثة من العلماء الأعلام والمحدثين الفخام ورووا عنه، وهم:

أ. ابنه العالم صفى الدين بن فخر الدين بن طريح النجفي، المتوفى بعد سنة

(١١٠٠هـ)^(٤)، له عن أبيه وأستاذه الشيخ فخر الدين الطريحي إجازة تاريخها ١٩

ربيع الأول سنة (١١٠٠هـ)^(٥).

قال عنه الشيخ الحرّ العاملي: «فاضل، عالم صالح، فقيه معاصر، عابد ورع، محقق،

له شرح الفخرية لأبيه ورسائل أخر»^(٦).

ب. السيد هاشم بن إسماعيل البحراني، المتوفى سنة (١١٠٧هـ)^(٧).

ج. العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة (١١١١هـ)^(٨).

د. الشيخ محمد أمين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي، صاحب (المشتركات)،

(١) تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر: ٣٣٨، ترجمة رقم ٣٢٦.

(٢) ينظر روضات الجنّات، السيد محمد باقر الخوانساري: ٧ / ٨٠.

(٣) ينظر: الذريعة: ١١ / ٣٢٥، جامع المقال، مقدّمة التحقيق: ج.

(٤) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ٤٤٤.

(٥) ينظر الذريعة: ٢٠ / ٦٠.

(٦) أمل الآمل، الحرّ العاملي: ٢ / ١٣٥، ترجمة رقم ٣٨٦.

(٧) ينظر جامع المقال، مقدّمة التحقيق: يج.

(٨) ينظر الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ٢ / ٤٤٨، جامع المقال، مقدّمة التحقيق: يج، وفي

روضات الجنّات: «وذكره صاحب اللؤلؤة في عداد مشايخ سَمِينَا العَلَمَة المجلسي رحمته، فقال:

ومنهم الشَّيْخ فخر الدِّين بن طريح النَّجفي»، (روضات الجنّات: ٥ / ٣٥٠)، إلا أنّ الشَّيْخ الطهراني

علّق على هذا بقوله: «وتوهّم من عبارته في الروضات فعده من مشايخ المجلسي الثاني»،

(طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٨ / ٤٣٤).

كان فقيهاً إمامياً جليلاً، مُتَبَحِّراً في علم الرجال والأسانيد.

وقال عنه الحرّ العاملي: «فاضل فقيهه، صالح جليل، معاصر، له كتب منها: (شرح جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث والرجال)، و(هداية المحدثين إلى طريق المحمّدين)، وغير ذلك»^(١).

أخذ عنه محمّد حسين بن محمّد عليّ التبريزي، وحصل منه على إجازة كتبه المترجم له بخطّه على ظهر نسخة من (هداية المحدثين) تاريخها سنة (١٠٩١هـ). وله أيضاً كتاب ذكر فيه صحّة وضع الطرق التي ذكرها الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه) على حسب اصطلاح المتأخّرين.^(٢)

هـ. السيّد محمّد بن إسماعيل بن محمّد الحسيني النجفي، له منه إجازة وهي بخطّ الشيخ الطريحيّ في آخر النسخة التي كتبها المجلّاز نفسه، وهي نسخة جامعة طهران برقم ١٨٤٤.^(٣)

و. الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين بن محمّد عليّ بن أحمد بن طريح المسلمي النجفي، الراوي عن عمّه الشيخ الطريحيّ فخر الدين، المتوفّي سنة (١٠٩٥هـ)^(٤)، وهو صاحب (الرسالة البهيّة في الصلاة اليومية)، و(التبصرة الجليّة)، و(التذكرة الحساميّة في المسائل المهمّة الرضاعيّة)، و(شرح الشرائع).^(٥)

ز. الشيخ عبد الحسين النجفي (القرن ١١)، صحّح بعض الأفاضل بخدمته نسخة من كتاب (الكافي) في سنة (١٠٨٦هـ)، مُصرّحاً بأنّه من تلامذة الشيخ فخر الدين الطريحيّ.^(٦)

(١) أمل الآمل: ٢/ ٢٤٦، ترجمة رقم ٧٢٦.

(٢) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ٣٤٨/١٢.

(٣) ينظر الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا)، مصطفى الدرايتي: ٩٩٩/٩.

(٤) ينظر جامع المقال، مقدّمة التحقيق: يج.

(٥) ينظر الذريعة: ٣/ ١٦٥ و ٣١٦، و/ ٣١٩.

(٦) ينظر تراجم الرجال، السيّد أحمد الحسيني: ٢/ ٢٧١-٢٧٢.

ح. السيّد بدر الدين بن أحمد الحسينيّ العامليّ الأنصاريّ، ساكن طوس وأحد المُدرّسين بها، وصاحب رسالة في حجّية الأخبار.^(١)

ط. المولى عناية الله بن محمّد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهديّ.^(٢)

ي. الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ المشغريّ، الشهير بـ(الحرّ العامليّ)، المتوفّي سنة (١١١٢هـ).^(٣)

ك. الشيخ عبد الواحد بن محمّد البورانيّ النجفيّ.^(٤)

ل. الشيخ محمّد بن عبد الرحمن، المحدث الحليّ، سمع منه، وقرأ عليه (الاستبصار)، وأجازه يوم الخميس جمادي الأول سنة (١٠٧٠هـ).^(٥)

م. الشيخ عبد عليّ بن محمّد الخمايسيّ النجفيّ.^(٦)

٦. آثاره العلميّة:

توّعت آثار الشيخ الطريحيّ العلميّة تبعاً لتنوّع العلوم التي كان له باعٌ طويل فيها، وتحقيقٌ عميق حول مسائلها، أودع عناوينها في فهرس كتبه بخطّه على ظهر كتابه (اللّمْعة الوافية في أصول الفقه)، وقد عثرنا على جملةٍ وافرة منها، وهي كما يأتي^(٧):

(١) ينظر الذريعة: ٦/ ٢٧٠.

(٢) ينظر الذريعة: ٨/ ١٩٨.

(٣) ينظر المفصل في تراجم الأعلام: ٨٦/ ١.

(٤) ينظر المصدر نفسه.

(٥) ينظر الذريعة: ٨/ ١٩٨.

(٦) ينظر المفصل في تراجم الأعلام: ٨٦/ ١.

(٧) اعتمدنا في هذا المطلب على المصادر الآتية: روضات الجنّات: ٥: ٣٥١-٣٥٢، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٤٥٥-٤٥٧، الذريعة: ٢/ ٤٩٣، ٣/ ٤٧٩، ٤/ ٦٥، ٦٩، ٥/ ٧٣، ٢٤٤، ٢٨١، ٦/ ١٩١، ٢١٠، ٢٧٣، ٩/ ٦٤٨، ١٠/ ٧٤، ١٨٦، ٢١٩، ١١/ ٦٤، ١٧٤، ٢٢٠، ١٣/ ٦٠، ١٧٧، ٣٥٥، ١٤/ ٥٣، ٦٠، ١٦٣، ٢٠٣، ١٥/ ١١٩، ١٢٨، ٣٥٥، ١٦/ ٤٦، ٤٨، ١٢٦، ١٢٧، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٨، ١٨/ ٥٠، ١٦٥، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٥٥، ٢٠/ ٢٢، ٣١، ٢١٣، ٢١/ ١٢، ٣٧، ٤٠، ٢٢/ ٢٧، ١٠٤، ٤٠٨، ٤٢٠، ٢٤/ ٦٨، ١١٥، ٣٠٦. جامع المقال، مقدّمة التحقيق: ي - يب.

أولاً: علوم القرآن وتفسيره

١. ترتيب كتاب (نزهة القلوب في غريب القرآن) للسجستاني على حروف الهجاء مع زيادات وفوائد: سمّاه (نزهة خاطر وسرور الناظر ومتاع المسافر)، أو (ربيع الإخوان الموضّح لكلمات القرآن)، فرغ منه سنة (١٠٤٥هـ).
٢. غريب القرآن.
٣. كشف غوامض القرآن: قال الشيخ الطهراني: «عدّه في (الروضات) في مقابل (غريب القرآن) فهما اثنان بمقتضى المقابلة والتعدّد في الذكر، ويأتي أيضاً غيرهما الموسوم بـ(نزهة الخواطر) له أيضاً في (لغات القرآن)، وإن كان الظاهر اتّحاد (غريب القرآن) مع (نزهة الخواطر)»^(١).
٤. مشارق النور في تفسير القرآن، أو مشارق النور للكتاب المشهور: وهو تفسير مختصر لطيف، جمع فيه بين المعاني اللغوية والقواعد العربية والأخبار، كما صرح به في خطبته، لكنّه ما ذكر اسمه في أول الكتاب.

ثانياً: علم الكلام

١. شرح نهج المسترشدين.

ثالثاً: أصول الفقه

١. الاثنا عشرية في الأصول: تشتمل على اثني عشر بحثاً فرغ منها سنة (١٠٥٧هـ).
٢. جامعة الفوائد في الردّ على محمد أمين الإسترآبادي القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد، وقد عنوانه الشيخ الطهراني بـ(الردّ على المولى محمد أمين الإسترآبادي في دعواه صحّة جميع أخبار الكتب الأربعة).
٣. الردّ على القول بقطعية الأخبار: ولعلّه (جامعة الفوائد) المتقدّم بعينه.
٤. رسالة في الأصول: بخطّه عند أحفاده.
٥. شرح مبادئ الوصول: ولعلّه: (فوائد الأصول شرح المبادئ الأصولية) الآتي.

(١) الذريعة: ١٨ / ٥٠.

٦. فوائد الأصول شرح المبادئ الأصولية.
٧. مقدّمة النكت الفخرية في شرح الاثني عشرية: وهي مقدّمة أصولية على شرحه المذكور، تكلم في هذه المقدّمة في الكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل من الاستصحاب ومفاهيم الخطاب، ومقدّمة الواجب، واقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده، وغير ذلك، تقرب من ٢٠٠ بيت بخطّ المؤلّف ألحقها بآخر (النكت).
٨. اللّمة الوافية: رسالة في أصول الفقه مختصرة، نظير (الزبدة) البهائية، فرغ منها عصيرة يوم الأربعاء الخامس من رجب في (١٠٥٧هـ)، والنسخة الثمينة بخطّ مصنّفه، وعليها حواشٍ كثيرة منه بخطّه.

رابعاً: الفقه

١. حاشية على المعتمر: وهو (المعتمر في شرح المختصر) للمحقّق الحلّي.
٢. رسالة في تقليد الميّت: نقل فيها سبع أدلّة لبعض مشايخه المعاصرين على جواز تقليد الميّت، وتعرّض هو لدفعها.
٣. رسالة في حرمة شرب التتن: وفيها المنام الذي أمر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بتركه، وجعل برهان الصديق شفاء البرص، نقله في (دار السلام) من الرسالة بوسائط.
٤. رسالة في فقه الطهارة والصلاة: مجردة عن ذكر الأدلّة.
٥. شفاء السائل في مستطرفات المسائل: في علم مواقيت الصلاة في العروض القريبة و البعيدة.
٦. الضياء اللّامع في شرح مختصر الشرائع.
٧. الفخرية الصغرى: مختصرة من (الفخرية الكبرى) الآتي.
٨. الفخرية الكبرى: الجامعة لكتابي الطهارة والصلاة.
٩. فوائد من كتاب الضياء اللّامع في شرح مختصر الشرائع.
١٠. النجفية في أمر النية.
١١. النكت الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية: في الطهارة والصلاة لصاحب المعالم.

خامساً: الرجال وعلوم الحديث

١. ترتيب خلاصة العلامة.
٢. ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه: رتبته بحسب الأسماء أولاً، ثم بحسب الكنية المشهورة، مع ذكره للاسم في كل كنية، والبيان الإجمالي لحال السند من الصحة وغيرها في كل اسم أو كنية، وجعله من ملحقات كتابه (جامع المقال) لاختصاره.
٣. جامع المقال في تمييز المشترك من الرجال: فرغ منه سنة (١٠٥٣هـ)، وقد طبع بتحقيق الأستاذ محمد كاظم الطريحي.
٤. رسالة في أسانيد التهذيب وبيان احتمالاتها وما يتعلق بها: ذكرها في فهرس تصانيفه.
٥. ضوابط الأسماء: وهي رسالة في ضبط أسماء الرواة، مرتبة على الحروف، وفي آخرها إجازة لبعض تلاميذه، فرغ من الضوابط سنة (١٠٤٩هـ)، وطبعت بإيران سنة (١٣٥٧هـ) باعتناء حفيده كاظم الطريحي.
٦. عواطف الاستبصار: يبين فيه ما في أسانيد (الاستبصار) من عطف رجل على آخر، وعين المعطوف عليه - في الموارد المحتملة - بالقرائن الداخلية والخارجية.
٧. غريب الحديث للخاصة.
٨. مستطرفات نهج البلاغة: وفي بعض التراجم (المستطرفات في شرح نهج الهداة).
٩. النكت اللطيفة في شرح الصحيفة (السجادية).

سادساً: اللغة

١. تحفة الوارد وعقال الشارد.
٢. كنز الفوائد في تلخيص الشواهد: وهو تلخيص لمعاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
٣. مجمع البحرين: ينحو منحى النهاية الأثيرية وشبهها، لذكر غريب أحاديث الأئمة عليهم السلام، فرغ منه ١٦ رجب سنة (١٠٧٩هـ) ونسخة منه عليها حواش كثيرة بخط محمد بن علي بن بهاء الدين الطريحي، قال الشيخ الطهراني: «وعليها حواش للمؤلف وولده، وأكثرها للسيّد شبر بن محمد الموسوي، كتبها بخطوطه في تواريخ

مختلفة من (١١٧٩) إلى (١١٨٦)»^(١)، وقد طُبِعَ هذا الكتاب عدّة مرات.

سابعاً: الحساب

١. إيضاح الحساب لشرح خلاصة الحساب (للبهائي): فرغ منه في إصفهان سنة (١٠٧١هـ).

ثامناً: الفوائد

١. الفوائد الفخرية: وهي فوائد مختلفة كتبها بمكّة.

٢. مجمع الشتات: في النوادر والمتفرقات.

تاسعاً: الفضائل والمراثي والمندوبات

١. جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب: قال عنه آقا بزرك الطهراني: «عدّه من

تصانيفه فيما كتبه بخطّه من فهرسها على ظهر كتابه اللّمة الوافية، وينقل عن جواهر

المطالب الشيخ محمّد ابن الحاجّ قنبر الكاظمي في بعض مجاميعه في سنة (١٢٧٤)»^(٢).

٢. كتب مراثي الحسين عليه السلام: وهي المسمّاة بـ(المنتخب)، وهي: كبير ومبسوط وصغير.

قال السيّد الحسيني الأشكوري: «يعتقد أهل البحرين والقطيف والأحساء في كتاب

(المنتخب) اعتقاداً كبيراً، ويتلونه في مجالسهم ومحافلهم الحسينية تبرّكاً به، وقد

رأيت وثائق وقيّة بعض القرى والبساتين في المناطق المذكورة -وخاصّة في قرية

سيهات- لتبذل ريعها في العزاء للمقام للإمام الحسين عليه السلام، وقراءة هذا الكتاب فيها»^(٣).

٣. الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.

عاشراً: الشعر

١. أرجوزة في حديث الكساء.

٢. ثلاثة دواوين: كبير ووسيط وصغير، ذكرها كلّها في فهرس تصانيفه.

(١) الذريعة: ٢٠ / ٢٢.

(٢) الذريعة: ٥ / ٢٨١.

(٣) المفصل في تراجم الأعلام: ١ / ٩١.

وله كتابان لم أهتدِ إلى معرفة موضوعهما هما:

أ. الاحتجاج في مسائل الاحتياج.

ب. اللّمع في شرح الجمع.

كما أنّ له فهرست تصانيف الشيخ فخر الدين الطريحي: كتبه بخطّه على ظهر كتابه (اللّمة الوافية) في أصول الفقه.

٧. ما قيل في حقّه:

- أ. قال عنه الشيخ الحرّ العاملي: «فاضلّ زاهد، ورعّ عابد، فقيه شاعر، جليل القدر». (١)
- ب. وذكره المحدث البحرانيّ قائلاً: «كان هذا الشيخ فاضلاً محدثاً لغويّاً، عابداً زاهداً ورعاً». (٢)
- ج. قال معاصره الشيخ عبد الله الأفندي: «هو الفاضل العالم العامل، الجليل النبيل الكامل المبارك - وكان رحمته من المعاصرين لنا- وقد اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري» إلى أن قال: «وكان رحمته أعبد زمانه وأورعهم، ومن تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالإبريشم، وكان يخيّط ثيابه بالقطن، وكان هو وولده الشيخ صفّي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء صلحاء أتقياء». (٣)
- د. ترجمه الشيخ حسن بن عبّاس البلاغيّ قائلاً: «فخر الدين بن محمّد عليّ الطريحيّ المسلميّ النجفيّ رحمته شأنه في الثقة والورع والجلالة والأمانة أكثر من أن يُذكر، وفوق ما يصفه الواصف، كان أديباً، فقيهاً، محدثاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه، وأعبدهم، وأتقاهم.
- له مصنّفات عديدة جيّدة حسنة؛ منها: كتاب (مجمع البحرين)، وكتاب (جامع المقال في معرفة أحوال الرجال)». (٤)

(١) أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، ترجمة رقم ٦٤٨.

(٢) لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف البحرانيّ: ٦٣، ترجمة رقم ٢١.

(٣) رياض العلماء، عبد الله أفندي: ٤ / ٣٣٢.

(٤) تنقيح المقال، الشيخ حسن البلاغيّ: ٢٥٩-٢٦٠، وينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، ترجمة رقم ٦٤٨، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٩٤.

هـ. وفي أعيان الشيعة: «كان مُتقناً في العربيّة والفقه والرجال، أديباً شاعراً تقيّاً». (١)
 و. أطراه الشيخ محبوبه بقوله: «من مشاهير علماء النجف، اجتهد فحاز السبق في كلّ من الفنون العلميّة، وألّف واشتهرت مؤلفاته اشتهاه الشمس في رائعة النهار، أسّس لأسرته مجدداً خالداً، وبنى لها بيتاً قائماً بالعلم والأدب، وقد خدم الدين والمذهب خدمةً جليلاً» (٢).

٨. من إجازاته:

أ. قرأ في نسخة (مَن لا يحضره الفقيه) وصحّحها؛ وهي النسخة التي كانت بخط والده الشيخ محمد عليّ الطريحيّ، وكتب على ظهره إجازةً لولده الشيخ صفّي الدين بن فخر الدين في يوم الجمعة من (ج ٢ - ١٠٧٢). (٣)
 وأجاز ولده إجازتين غيرها:
 إحداهما: ما كتبه له على الجزء الثالث من (مَن لا يحضره الفقيه)، مؤرّخة سنة (١٠٧٦هـ). (٤)
 والثانية: ما كتبه له على ظهر (مجمع البحرين) مؤرّخة سنة (١٠٧٧هـ)، وقد قرأه على والده.
 ونصّ الإجازة: «إنهاء الولد الأعزّ الأسعد الأمجد الشيخ صفّي، مطالعةً وقراءةً وبحثاً وتحقيقاً وتدقيقاً في مجالس متعدّدة وأوقات متبّددة، آخرها ليلة الجمعة من أواخر شهر صفر في سنة ١٠٧٧هـ». (٥)

ب. أجاز بخطه لمحمد بن إسماعيل بن محمد الحسيني النجفي في آخر النسخة التي

(١) أعيان الشيعة: ٨ / ٣٩٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ٤٤٣.

(٣) ينظر الذريعة: ٢٢ / ٢٣٣.

(٤) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ٤٥٤.

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

كتبها المجاز نفسه؛ وهي نسخة جامعة طهران برقم (١٨٤٤).^(١)

ج. ذكر الشيخ الطهراني أنه توجد إجازة بخطه لبعض من التمس الاستيحاء منه، ذكر فيها مشايخه الثلاثة المذكورين في إجازة ولده صفي الدين؛ وهم: الشيخ محمد ابن الشيخ جابر النجفي، والشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري، والأمير شرف الدين علي الشولستاني، وقال: إن أكبرهم وأعلامهم شرف الدين الشولستاني.^(٢)

٩. من مستنسخاته:

كان المترجم له من جملة العلماء الذين صدقوا اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم الباقفي في سنة (١٠٧١هـ)، وقد رأى الشيخ الطهراني تصديقاتهم المستنسخة عن خطوطهم عند آقا النجفي التبريزي.^(٣)

١٠. شعره:

للمترجم له شعرٌ كثير متفرق، اقتصر أكثره على مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وأكثره في الإمام الحسين عليه السلام، وقال بعض مترجميه: إنه ضمن مراثيه في الإمام الحسين عليه السلام كتابه المنتخب دون أن يُشير إلى ذلك، فالتبس على القارئ أن يعرفه ويميزه.^(٤) وقد وجدت له أرجوزة خاصة في حديث الكساء.^(٥)

١١. وفاته:

تُوفي رحمته سنة (١٠٨٧هـ)، نقله في (ماضي النجف) عن (نجوم السماء).^(٦) وقال الشيخ حسن البلاغي في التنقيح: «تُوفي رحمته في الرماحية، ونُقل إلى النجف

(١) ينظر الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٩٩٩ / ٩.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٤٣٥ / ٨.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١٨٩ / ٨.

(٤) ينظر: أدب الطف، السيد جواد شبر: ١١٨ / ٥ - ١٢١، المفصل في تراجم الأعلام: ٨٦ / ١.

(٥) ينظر أدب الطف: ١١٩ / ٥.

(٦) نجوم السماء، محمد علي آزاد كشميري: ١١٠، و ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٤٥٧ / ٢.

الأشرف، ودُفن في ظهر الغري، وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤلف، وكان ذلك في سنة خمس وثمانين بعد الألف»^(١).

وقبره معروف مشهور في داره التي يقطنها اليوم أسرة آل الطريحي بقرب مسجده الذي صُلّي فيه زمناً^(٢).

وجاء في مقدّمة تحقيق كتاب (مجمع البحرين) للشيخ الطريحي: «إنّ هذا التاريخ سهو، وسرى هذا السهو إلى جماعة من أرباب المعاجم؛ فإنّ تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي أرخ وفاته بأبيات، وكان التأريخ:

(لا فخر حيث تضيف أصحاب الكساء أرخ (وطيئداً بعد فخر الدين))
ومجموع التاريخ يكون (١٠٨١)، فيُضاف إليه عددُ أصحاب الكساء، وهم خمسة، ومع عدّ جبرائيل منهم فيكمل التاريخ (١٠٨٧)^(٣).

(١) تنقيح المقال: ٢٥٩-٢٦٠، وينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، ترجمة رقم ٦٤٨، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٤.

(٢) ينظر أدب الطّف: ٥/ ١٢٠.

(٣) مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، مقدّمة التحقيق: ١/ ١٣.

المبحث الثاني في الكتاب وما يتعلق به

تفصيل ما أمكننا الظفر به من معلوماتٍ عن الكتاب نورد في النقاط الآتية:

١. عنوانه:

ورد ذُكِرَ الكتاب في المصادر بعناوين مختلفة:

- فقد ورد بعنوان: (تمييز المتشابه من الرجال) الموسوم بـ(جامع المقال).^(١)
- كما ورد بعنوان: (جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات منهم).^(٢)
- وورد أيضاً بعنوان: (رجال الشيخ فخر الدين الطريحي).^(٣)
- وعن الشيخ حسن البلاغيّ إنّه (جامع المقال في معرفة أحوال الرجال).^(٤)
- وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «ولكون المهمّ منه بيان المشتركات يُقال له: مشتركات الطريحي». ^(٥)
- وجاء في روضات الجنات بعنوان: (جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال)^(٦)؛ وهو العنوان الذي اختاره المصنّف لكتابه، كما في مخطوطات الكتاب، وكما في المطبوع بمساعي الأستاذ محمّد كاظم الطريحي.^(٧)

(١) ينظر الذريعة: ٤ / ٤٣٥.

(٢) ينظر الذريعة: ٥ / ٧٣-٧٤.

(٣) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٣٩.

(٤) تنقيح المقال: ٢٥٩-٢٦٠.

(٥) الذريعة: ١٣ / ١٧٢-١٧٣. وينظر: أمل الآمل: ٢ / ٢١٤، ترجمة رقم ٦٤٨، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٩٤.

(٦) روضات الجنات: ٥ / ٣٥١.

(٧) جامع المقال (المقدمة): ي.

٢. وصفه في المصادر:

- أ. أورد ولدُه الشيخ صفِّي الدين الطريحيّ في بعض إجازاته مؤلِّفاتِ والده واصفاً إياه أنه: «كتاب لم يُعمل مثله في حاجة المحدث إليه»^(١).
- ب. وذكره الميرزا عبد الله الأفندي قائلاً: «حسنٌ جيّد»^(٢).
- ج. وقال عنه الميرزا محمد باقر الإصفهائي: «حسن الفوائد جيّد نافع في معرفة مشتركات الرجال وأمثال ذلك، وعليه للشيخ محمد أمين الكاظمي حاشية»^(٣).
- د. وقال محقق كتاب فائق المقال: «وقد تأثر المصنّف -أي الشيخ أحمد البصريّ مصنّف فائق المقال- بكتاب جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال، تأليف الشيخ فخر الدين الطريحيّ، واستفاد منه كثيراً. ويظهر أنّ كتاب الطريحيّ كان عند المصنّف حال تأليف الكتاب؛ حيث إنّ الطريحيّ فرغ من تأليف كتابه سنة ١٠٥٣، والمصنّف فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة ١٠٨٥»^(٤).
- هـ. وجاء في مجلّة لغة العرب: «كتاب (جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث والدراية والرجال)، وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج إليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلميّ الدراية والرجال، وما يتعلّق بتمييز المشتركات من الرجال الذي هو في غاية الصعوبة والإشكال.
- وهو أوّل مَنْ ابتدأ من أصحاب الإماميّة^[كذا] بالتصنيف فيه، فعقد له في هذا الكتاب أبواباً، وسهّل منها صعباً»^(٥).

(١) روضات الجنّات: ٥ / ٣٥١.

(٢) تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥.

(٣) روضات الجنّات: ٥ / ٣٥١.

(٤) فائق المقال في الحديث والرجال، مهذب الدين البصريّ: (مقدّمة التحقيق)، ١٠.

(٥) مجلة لغة العرب، السنة السادسة ١٩٢٨، الجزء ١٠، ص ٧٢٨.

٣. وصف كتاب (جامع المقال) ومنهج الطريحي فيه:

رتب المصنّف كتابه هذا على مقدّمة مختصرة جدّاً، واثنى عشر باباً، أحد عشر منها في الحديث والدراية، وهذه الأبواب صغيرة تُمثّل ثلث الكتاب تقريباً، وجعل الباب الثاني عشر في الرجال، وهو يُمثّل ثلثي الكتاب تقريباً، وهو ما جعل بعضهم يُعبّرون عنه بـ (مُشترَكَاتِ الطريحي)، كما مرّ عن الشيخ آقا بزرك الطهراني^(١).

وقد قسّمه على مجموعة من الفوائد؛ اهتمّ فيها بالمسائل الرجالية الكلية، ثمّ ختم كتابه بخاتمة.

أمّا المقدّمة فقد عرّف فيها معنى (الحديث) لغةً واصطلاحاً، وبين نسبته للأثر والخبر، وفسّر السّنة والحديث القدسيّ، وختمها بالتفريق بين الحديث القدسيّ والقرآن. وأمّا الباب الأوّل فبيّن فيه ما لا بدّ للمحدّث من معرفته من متن الحديث، وسنده، وأقسامه.

وأمّا الباب الثاني فخصّصه لبيان أحكام أقسام الحديث المختلفة، وتثبيت حجّية خبر الواحد، وما يُعمل به وما لا يُعمل به منه ضمن ستّ مسائل.

وأوضح في الباب الثالث الشروط المتعلقة بالراوي لأجل العمل بالرواية.

وعقد الباب الرابع لبيان معنى العدالة المعتبرة في الراوي، وطريق معرفتها، وكفاية الواحد في الجرح كالتعديل، وتقديمه عند التعارض عند إمكان الجمع بين التعديل والجرح، وعدم كفاية إخبار العدل عن مثله مع عدم تعيين وتشخيص ذلك العدل في العمل بالرواية، وختم الباب ببيان ألفاظ الجرح والتعديل المتداولة، وكلّ ذلك في ضمن خمس مسائل.

وأفرد الباب الخامس للكلام عن الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ وكيفية الأخذ بها.

ونبّه في الباب السادس على السبب في العدول عن مصطلح القدماء ووضع الاصطلاح الجديد في الحديث الصحيح.

وجعل الباب السابع مشتملاً على بيان أنحاء تحمّل الحديث، وذكر سبعة أنحاء للتحمّل.

(١) ينظر الذريعة: ١٣ / ١٧٢-١٧٣.

وخصّص الباب الثامن لإيضاح كيفية الرواية، وبيان جواز نقل الحديث بالمعنى. وتعرض في الباب التاسع إلى طريقة المحدثين في الإسناد، وحال المشايخ الثلاثة في ذكر الأسانيد.

وكشف في الباب العاشر عمّا يتوقّف عليه قراءة الحديث من العلوم، وما يجب تحصيله منها للعامل بالحديث.

وبحث في الباب الحادي عشر عن كيفية كتابة الحديث وتدريسه.

وأما الباب الثاني عشر، وهو الذي يشكّل أكثر الكتاب وأهمّ أبحاثه، فهو في ذكر المهمّ من أسماء الرجال وطبقاتهم، وما يتعلّق بذلك ويلحقه، وهو يحوي اثنتي عشرة فائدة؛ وهي كما يأتي:

الفائدة الأولى: في استعمال العناوين المطلقة من العناوين المشتركة والمتشابهة، والكنى والألقاب وبعض الأنساب ممّا هو مشترك غالباً بين الثقة وغيره.

وهذه الفائدة تحوي ثلاثة أقسامٍ، وتذنيباً:

القسم الأول: في استعمال مَنْ اشترك في الاسم فقط وعددهم مرتّبين بحسب الحروف الأبجديّة.

والقسم الثاني: في استعمال مَنْ اشترك في الاسم والأب معاً وذكرهم مرتّبين بحسب الحروف الأبجديّة.

والقسم الثالث: في بيان الكنى والأنساب والألقاب من الأسماء المشتركة، وفيه ثلاثة أبواب:

الباب الأوّل: في الكنى.

الباب الثاني: في الأنساب.

الباب الثالث: في الألقاب.

وأما التذنيب فخصّصه لاستعمال الأسماء المتشابهة من الرجال؛ كبريد ويزيد، ورثبهم بحسب الحروف الأبجديّة.

وختم هذه الفائدة بذكر المشتركين في الأنساب كالهمدانيّ والهمدانيّ.

والفائدة الثانية: في بيان أصل النسبة، ومعرفة الأنساب والألقاب التي يلزم معرفتها للتمييز بين رواة الأخبار.

والفائدة الثالثة: في معرفة الصحابي والتابعي.

والفائدة الرابعة: في معرفة طبقات الرواة.

والفائدة الخامسة: في معرفة مَنْ تشارك في الأحوّة من الرواة.

والفائدة السادسة: في معرفة مَنْ اجتمعت العصابة على تصديقهم.

والفائدة السابعة: في ذكر مَنْ استثناهم ابن الوليد من كتاب (نوادير الحكمة) لمحمّد بن أحمد بن يحيى.

والفائدة الثامنة: في بيان مَنْ كثرت عنهم الرواية ولم يُذكروا في كتب الجرح والتعديل.

والفائدة التاسعة: في تفسير العدد الواردة في أوائل الأسانيد.

والفائدة العاشرة: في بيان طريقة الشيخ في كتابي (التهذيب) و(الاستبصار).

والفائدة الحادية عشرة: في بيان كُنَى الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام وألقابهم الواردة في الأخبار.

والفائدة الثانية عشرة: في بيان تاريخ ولادة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام، وتاريخ وفياتهم.

ولذكر مواليدهم والأئمة وتاريخ وفياتهم دخل في تمييز طبقات الرواة، وتمييز المسند من المرسل؛ فإنّه إذا كانت ولادة الراوي بعد وفاة المروي عنه، أو وفاته قبل ولادة المروي عنه ثبت الإرسال في السند.

وذيلها بالحديث عن فرق الشيعة.

وأما الخاتمة فقد أودع فيها أربعة أمور، هي كالاتي:

الأمر الأول: في بيان حصر أحاديث الكتب الأربعة.

والأمر الثاني: في بيان تاريخ وفاة بعض المشايخ من المحدثين المتقدمين.

والأمر الثالث: في بيان مَنْ روى عنهم المشايخ الأربعة.

والأمر الرابع: في ذكر بعض التوقيعات في حق بعض المشايخ من المحدثين.

٤. أَخْذُ أَصْحَابِ الْكُتُبِ عَنْهُ:

أ. أخذ عنه الميرزا عبد الله أفندي في موارد متعدّدة؛ منها قوله: «واعلم أنّ الخُزاعيّ -بضمّ الخاء المعجمة والزاء المعجمة المفتوحة، ثمّ ألف وعين مهملة- نسبة إلى خزاعة أولاد عمر بن ربيعة، كذا قاله الشيخ فخر الدين الرّمّاحيّ في (جامع المقال)»^(١).

ب. ونقل عنه المازندرانيّ في (منتهى المقال) في ترجمة خيثمة بن عبد الرحمن^(٢).

ج. وذكر السيّد حسن الصدر مناقشة المترجم له في بعض ألفاظ المدح؛ حيث قال المترجم: «وأنت خبير بأنّ من جملة تلك الألفاظ قولهم: (شيخ) و(جليل) و(خاص) و(عالم) و(لا بأس به) و(قريب الأمر) و(مسكون إلى روايته) (ينظر في حديثه)، ونحو ذلك ممّا لا يفيد المدح ولا التعديل، فدخل الحديث المتّصف رواية بها في بابي الصحيح والحسن ليس بالوجه.

ومثله ما استفاده البعض من عدالة بعض الموصوفين بالتوكيل لأحد الأئمة عليهم السلام اللهم ما لم تكن للوكالة جهة معتد بها».

وعلق عليه السيّد الصدر بقوله: «وفي إطلاقه عدم الدلالة على المدح في الجميع ما لا يخفى، وقد عرفت الوجه في بعض ما ذكره»^(٣).

د. وذكره السيّد العامليّ في (الأعيان) في موارد كثيرة؛ منها: ما في ترجمة (إبراهيم بن محمّد الكابليّ بن عبد الله بن الأشتر الكابليّ بن محمّد النفس الزكيّة)؛ حيث قال: «وقال الشيخ فخر الدين الطريحيّ في (جامع المقال) عند ذكر النسب في الأحمرّيّ: أحمر قرية قريبة من الكوفة، وهي التي قُتل فيها إبراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكيّة، انتهى»^(٤).

(١) رياض العلماء: ١٦٣/٢، ومن الموارد التي أخذ عنه فيها ما جاء في المجلّد: ٣/ ٣٥١، والمجلّد:

٥/ ١٤، والمجلّد: ٥/ ٢٩٦، ٢٩٧، ٤٣٥، والمجلّد: ٧/ ٤٢، ٥٦، ٦٠، ١٦٨، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١١.

(٢) ينظر منتهى المقال: ٣/ ١٨٨ / ١٠٩٤.

(٣) نهاية الدراية، السيد حسن الصدر: ٤٠٢.

(٤) أعيان الشيعة: ٢/ ٢١٣.

هـ. ونقل عنه الشيخ الطهراني عند تعرضه لأبي جعفر محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، فقال: «هو من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام، ويروي عن عبد الله بن جبلة الفقيه الثقة الواقفي، الذي تُوفي سنة (٢١٩) كما ذكره الطريحي، ويروي عن معاوية بن عمّار المتوفى سنة (١٧٥)، فيظهر من رواياته وتاريخ وفاته أنه من المعمرين البالغين إلى نيف وتسعين»^(١).

و. وحكى الشيخ النمازي في ترجمة الحسن بن السري الكاتب الكرخي توثيقه عنه؛ فقال: «وبالجملة كفانا توثيق العلامة له، وثقه النجاشي أم لا، وعن الطريحي في مشتركات توثيقه»^(٢).

ز. وقال السيد الخوئي في مقدّمة المعجم: «وهذه العبارات - كما ترى - صريحة الدلالة على أنّ التوثيق أو التضعيفات، والمدح أو القدح كانت من الأمور الشائعة المتعارفة بين العلماء، وكانوا ينصّون عليها في كتبهم.

وبهذا يظهر أنّ مناقشة الشيخ فخر الدين الطريحي في مشتركات - بأنّ توثيق النجاشي أو الشيخ يُحتمل أنّها مبنية على الحدس، فلا يُعتمد عليها - في غير محلّها»^(٣).

وقال في ترجمة عبد العزيز بن يحيى الجلودي: «لا يمكن أن يكون عبد العزيز هذا من أصحاب الجواد عليه السلام، فضلاً عمّا نُسب إلى الطريحي من زعمه أنّه من أصحاب الباقر عليه السلام»^(٤).

ح. وقال السيد الجلاي في فهرس التراث في ترجمة حريز السجستاني: «وعده الشيخ فخر الدين الطريحي من أصحاب الأصول في (جامع المقال)»^(٥).

وقال في أحمد بن محمد بن عيسى: «كتاب النوادر، وعده الشيخ فخر الدين

(١) الذريعة: ٢/ ٣٣٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي: ٢/ ٣٩٥/٣٥٥٢.

(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١: ٤٢.

(٤) المصدر نفسه: ١١/ ٤٧/ ٦٥٨٤.

(٥) فهرس التراث، السيد محمد حسين الجلاي: ١/ ١٠٨.

الطريحيّ من أصحاب الأصول في (جامع المقال)». (١).

٥. كتاب جامع المقال والفوائد الرجالية:

تُعدّ الكتب الموسومة بـ(الفوائد الرجالية) لونهاً من ألوان التأليف في علم الرجال، ولا غنى للمحقّق في ذلك العلم عنها، فهي ذات بُعد علميٍّ وعمليٍّ في مجال التعرّف على أحوال الرواة، وهي مكّملة للبحث عن تلك المفردات الرجالية التي تضطلع بالبحث عنها الكتب المفردة المخصّصة لبيان أحوال الرواة من حيث الوثاقة والضعف وغيرهما ممّا يرجع إلى تقييم الرواة.

والمراد من الفوائد الرجالية: مجموعة من النكات والمعلومات، جُمعت من قبل بعض العلماء في كتبهم الرجالية، فهي بعضُ أبحاثها، وتصبّ في الغرض منها، ومصدر هذه الفوائد البحوث المتناثرة في المطالب الرجالية عند البحث في المفردات الرجالية غالباً. وفي بدايات تدوين تلك الفوائد كان العلماء يجعلونها في خاتمة كتبهم الرجالية غالباً، وفي مقدّمها أحياناً، وقد كانت تتميز بالاختصار.

ويمكن عدّ العلامة وابن داود الحليين -وهما من أعلام القرن السابع الهجريّ- أوّل مَنْ أودع هذه الفوائد على النحو المذكور، وفي القرن الثاني عشر استقلّت الفوائد الرجالية عن الجوامع الرجالية في التأليف، لكنّها لم تنفصل عن الفوائد الدرائية. ويُعدّ الشيخ الطريحيّ رائد مَنْ خَصّ الفوائد الرجالية بتصنيفٍ مستقل، وتبعه مَنْ جاء بعده.

وكتاب الطريحيّ: (جامع المقال) جامعٌ لفوائد كثيرة مهمّة كانت متفرّقة في غيره، والغالب على الكتاب البحث في تمييز المشتركات وتحديد طبقات الرواة وضبط أسمائهم. وللطريحيّ في هذا الكتاب قصبُ السبق في البحث عن المشتركات الرجالية، فهو أوّل مَنْ بحث في تمييز المشتركات، وهو من أصعب الأقسام المتعلقة بعلوم الحديث؛ إذ يحتاج الباحث فيه إلى التتبّع الكثير في الأسانيد، وإلى متابعة القرائن المُعينة على

(١) فهرس التراث: ١/ ١٨٢.

التمييز، وإلى معرفة طبقات الرواة، وغير ذلك مما يتطلب جهداً علمياً كبيراً وخبرة عالية. وهذا الكتاب هو النواة الأولى لبحث المشتركات، فإننا لم نجد فيما وصلنا من مصادر مَنْ سبقه إلى هذا المضمار أو جاره في هذه الحلبة؛ ولذا كان هو الأساس لكتاب تلميذه الكاظمي: (هداية المحدثين) الذي ألفه ليكون تكميلاً واستدراكاً على كتاب أستاذه، وقد نسج مَنْ جاء بعدهما على منوالهما.

ولم نعر على مَنْ بحث عن المشتركات على النحو الذي جاء به الشيخ الطريحي، بل إنَّ المتتبع يجد جماعةً من العلماء المتقدمين يتوقفون في الرواية لوقوع مشترك فيها، مع أنَّ بالإمكان تمييز هذا المشترك، ومجرد اتفاق عنوانين أو أكثر في الاسم أو فيه وفي اسم الأب أو في الكنية أو اللقب لا يسوّغ التوقف في قبول الرواية وردّها، بل يلزم الفحص وتمييز الثقة عن غيره إذا دار العنوان بينهما.

قال العلامة المامقاني: «وقد اتفق لجمع من الأكابر منهم ثاني الشهيدين عليهما السلام في المسالك ردّ جملة من الروايات بالاشتراك في بعض رجالها، مع إمكان التمييز فيها، ومن عجيب ما وقع له ردّه في المسالك لبعض روايات محمد بن قيس عن الصادق عليه السلام بالاشتراك بين الثقة وغيره، مع تحقيقه في (البداية) كون الراوي عن الصادق عليه السلام هو الثقة»^(١).

ومن ثمَّ خطأ التأليف في تلك الفوائد خطوة تكاملية، فكتب الشيخ محمد أمين الكاظمي شرحاً على كتاب (جامع المقال)، ثمَّ ألف تكميلاً لخصوص الباب الثاني عشر منه، وهو الباب المعقود لتمييز المشتركات، وسمّاه (هداية المحدثين) زاد فيه على كتاب أستاذه الأسماء التي لم يذكرها الأستاذ، وأضاف موارد كثيرة جداً في مَنْ روى عن الراوي. وجاء بعده أبو علي فأورد خلاصة (هداية المحدثين) في رجاله، وذلك بتمييز المشترك بذكر مَنْ روى عن المشترك أو روي المشترك عنه.

ولكنّه غير مستوفٍ لجميع الرواة ولا مَنْ روى عن الرجل وروى الرجل عنه، وأوّل

(١) مقباس الهداية، الشيخ المامقاني: ٢٨٩ / ١.

مَنْ استوفى ذلك من علمائنا الشيخ محمّد الأردبيليّ في (جامع الرواة)، بل توسّع في ذلك وذكر كلّ مَنْ روى عن الراوي وروى الراوي عنه، سواء كان مشتركاً أو غير مشترك.^(١) ومن كتب الفوائد التي جاءت بعد كتاب (جامع المقال): كتاب (الفوائد الرجاليّة) للشيخ محمّد إسماعيل بن الحسين الخواجويّ، المتوفّى سنة (١١٧٣هـ)، و(فوائد الفوائد في الرجال) تأليف السيّد جعفر بن محمّد الحسينيّ السبزواريّ من أعلام القرن الثاني عشر، وتلاههما الوحيد البهبهانيّ المتوفّى سنة (١٢٠٥هـ)، فكتب (الفوائد الرجاليّة) و(شرح الفوائد الرجاليّة)، ثمّ جاء تلميذه السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم، المتوفّى سنة (١٢١٢هـ) فنصّف (الفوائد الرجاليّة)، ثمّ لحقهما تلميذهما السيّد محسن ابن السيّد حسن الأعرجيّ، المتوفّى سنة (١٢٢٧هـ) فكان من جملة مصنّفاته: (كتاب عدّة الرجال)، حوى فوائد بلغ عددها اثنتي عشرة فائدةً.

ولا يخفى أنّ هذه الكتب وإن كانت تشترك في البحث عن فوائد رجاليّة معيّنة لكنّها تختلف في بقيّتها، فقد ينفرد أحدها بعدّة فوائد لا توجد في غيره، وينفرد غيره بفوائد لا توجد فيه، فهي غير متفقة لا في عدد الفوائد، ولا في الفوائد نفسها، لكنّها جميعاً تشترك في أنّ الفوائد المودعة فيها مهمّة لا غنى للباحث في علوم الحديث عنها. وقد وضع العلماء بعد ذلك قواعد وضوابط لعلم الرجال شأنه في ذلك شأن بقيّة العلوم؛ إذ أودعوا في الفوائد الرجاليّة: تعريف الرجال وموضوعه، ووجه الحاجة إليه، وغير ذلك.

٦. جامع المقال وبحث المشتركات:

تقدّم في وصف الكتاب أنّ بحث المشتركات احتلّ مساحة كبيرة منه، وهي تقرب من ثلثي الكتاب، فكان من المناسب بسط القول فيها، فنقول:

أسباب وقوع الاشتراك:

لا ريب في وقوع الاشتراك في أسماء رواة الحديث عن العترة الطاهرة عليهم السلام، ممّا

(١) ينظر أعيان الشيعة: ١٣٧/٩.

يوجب الالتباس والاختلاف وعدم معرفة أشخاص الرواة على التعيين؛ ولهذا الالتباس والاختلاف أسباب، نذكر منها على نحو الاختصار ما يأتي:

١. وجود الإطلاقات في أسانيد الروايات، كما إذا جاء: عن صفوان، أو عن أحمد بن حمزة أو أبي الصباح، أو العامري؛ فإن عدم التقييد بما يوجب التعيين سبب في الالتباس؛ فإن صفوان مشترك بين الثقة وغيره، وكذا بقيّة الأمثلة.

٢. وقوع الاختلاف في الأسانيد بإثبات واسطة في بعضها وتركها في بعضها الآخر.

٣. اختلاف كلام علماء الرجال في ترجمة الرجل الواحد ممّا يوهم الاشتراك.

٤. وجود الغلط في الأسانيد بالتحريف أو التبديل، وهو وإن كان غير متعمّد، لكنّه واقع من النسخ في مواضع متعدّدة من كتب الحديث المعتمدة، كتحرّيف الواو بـ(عن) وبالعكس، أو تبديل (بن) إلى (عن) ممّا يؤدّي إلى اختلاط الأسماء وتداخلها. فلا بدّ من تعيين المشترك مع الإمكان، ولكثرة الممارسة للأسانيد والخوض فيها دور كبير جدّاً في تعيين المشترك، ورفع الاشتباه في الأسانيد، وقد كرّر شيخنا الطريحي التنبيه على هذا الأمر في مواضع من كتابه:

منها: ما في ذيل كلامه على تعيين (أبي بصير)؛ إذ قال: «ومن المعلوم أنّ كثرة تتبّع الأسانيد والخوض فيها ممّا يُغني^(١) الطالب على دفع الاشتباه في كثير من المواضع على ما لا يخفى»^(٢).

ومنها: ما في ذيل كلامه عن تعيين (ابن مسكان)؛ إذ قال: «وبالجمله فكثرة الخوض في الأسانيد تفيد معرفة جليّة في التعيين، ورفع الاشتباه على ما هو الظاهر لمن مارس الفن»^(٣).

طرق تعيين المراد من العنوان المشترك:

ولتعيين المراد من العنوان المشترك طرقٌ عديدة ذكرها العلماء:

(١) المناسب للسياق: يعين بدل يُغني.

(٢) جامع المقال: ١٣٣-١٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٣.

منها: الاعتماد على الراوي والمروّي عنه، وأمثله كثيرة جدًا ماثورة في أنحاء الكتاب، بل لا يكاد عنوان يخلو من التمييز بهذا الطريق.

ومنها: التعويل على الإطلاق وعدم التقييد، كما قال المصنّف في (أبي مريم): «المشترك بين عبد الغفّار بن القاسم الثقة، وبين غيره» إلى أن قال «وحيث لا تمييز فالظاهر عند الإطلاق أنّه هو - أي عبد الغفّار بن القاسم -؛ لأنّ غيره لا أصل له ولا كتاب»^(١).

ومنها: الترجيح بالقرائن، ومن أهمّها الاستعمال في لسان الرجاليين وأصحاب الأسانيد، كما قال المصنّف في (اللؤلؤي): «المشترك بين الحسن بن الحسين اللؤلؤي الثقة، وبين يحيى بن زكريا الضعيف، فيحتاج إلى الترجيح بالقرائن، وإن كان الاستعمال في الأوّل هو الغالب»^(٢).

ومنها: الاستناد إلى طبقة الراوي، كما في تمييز (عبد الله بن محمّد)، وأنّه عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ الثقة بوقوعه في طبقة رجال العسكريّ **عائشة**؛ إذ هو معدود من تلك الطبقة، وأنّه عبد الله بن محمّد بن عيسى أخو أحمد بن محمّد بن عيسى بوقوعه في طبقته^(٣).

والملاحظ أنّ الشيخ الطريحيّ **قدس** اعتمد في الأعمّ الأغلب على الطريق الأوّل وهو ملاحظة الراوي والمروّي عنه، وهو الطريق الغالب في التمييز عند المصنّف، بل إنّه يذكره مع ذكر غيره من الطرق، كما في تمييزه لـ (عليّ بن أبي حمزة) المشترك بين الثماليّ الثقة والبطائنيّ الضعيف، فقد قال: «ويمكن استعمال أنّه البطائني بما تقدّم من القرائن، وبالطبقة أيضاً؛ فإنّه معدود من رجال الصادق والكاظم **عليهما** دون الثمالي»^(٤).
وكما في تمييز (عليّ بن محمّد) المشترك بين ثقة وغيره، فقد قال: «ويمكن استعمال

(١) جامع المقال: ١٤٠.

(٢) جامع المقال: ١٤٦.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١١٠.

(٤) جامع المقال: ١١١.

أنه ابن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني الثقة المعروف بعلان برواية محمد بن يعقوب الكليني عنه، وكثيراً ما يأتي: محمد بن يعقوب عن علي بن محمد، والظاهر أنه هو للمشاركة في النسبة، وقرب الطبقة حتى نُقل أنه خاله»^(١).

هذا كله إذا أمكن التمييز بين العناوين، وأمّا إذا لم يمكن التمييز بينها، أو كان هناك عدم وضوح في التعيين فهذا على ثلاثة أصناف:

أحدها: أن يكون العنوانان أو العناوين كلهم من الثقات.

والثاني: أن يكون العنوانان أو العناوين كلهم من الضعاف.

وفي هذين الصنفين يقول شيخنا الطريحي: «وحيث لا تمييز فالأمر واحد؛ إذ إن النتيجة العملية واحدة، وهي: الوثاقة في الصنف الأول، والضعف في الصنف الثاني، فعدم إمكان التعيين لا يؤثر في الحكم على السند صحّةً وضعفًا.

مثال الأول ما ذكره المصنّف في الحلبي، إذ قال: «المشترك بين عبيد الله بن علي الحلبي، وبين أخيه محمد، إلا أنه في الغالب يراد به عبيد الله» إلى أن قال: «وحيث يعسر التمييز فلا إشكال بعد ثبوت التوثيق في كلّ منهما»^(٢).

وقد يُضيف بأنه عدا الموثقين لا أصل لهم ولا كتاب، وعليه فلا يضرّ عدم إمكان التمييز؛ لكون النتيجة واحدة؛ وهي قبول روايتهم، وخروج مَنْ عداهم عن المقام؛ لعدم وجود كتبٍ أو أصولٍ لهم، كما في عبد الرحمن بن محمد المشترك بين عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم الثقة، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الثقة، فإنه إذا لم يميّز بمن روى عنهما فلا إشكال؛ لأنّه عداهما لا أصل له ولا كتاب^(٣).

ومثال الثاني ما ذكره في (أبي هلال): «المشترك بين رجلين لا حظّ لهما في التوثيق، ويمكن استعلام أنّه الرازي برواية جعفر بن البخترى عنه، ورواية عبد الله بن مسكان

(١) جامع المقال: ١١٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٤-١٤٥.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١٠٨.

عنه، وأنه غيره برواية يعقوب بن سالم عنه، وحيث لا تمييز فالأمر واحد»^(١).
والثالث: أن يكون العنوانان أو العناوين بعضهم من الضعاف، والآخريين من الثقات.
وفي هذا الصنف يقول شيخنا الطريحي: «وحيث لا تمييز فالوقف»، بمعنى أنه لا
يمكن ترجيح أن العنوان من الثقات أو من الضعاف، وعلى هذا لا يمكن الحكم على
السند بالصحة.

قال المصنّف في (العامري): «فإنه مشترك بين عثمان بن عيسى الرواسي الضعيف،
وبين عبيد بن كثير المطعون عليه، وبين الحسين بن عثمان بن شريك الثقة» إلى أن
قال: «وحيث يعسر التمييز فالوقف»^(٢).

٥. مقارنة بين كتاب جامع المقال وبين هداية المحدثين في الباب

الثاني عشر:

مع أن كتاب (هداية المحدثين) توسعة واستدراك لكتاب (جامع المقال)، وهو
متفرّع عليه، فيكون فيه ما في جامع المقال وزيادة كما مرّ، لكننا نجد أن هناك
زيادات وإضافات تميّز بها كتاب (جامع المقال)، وخلا عنها كتاب (هداية المحدثين)،
ولا نعرف السبب في خلوه عنها، مع أن المطالع لكتاب الهداية يجد جلياً أن مؤلفه كان
يلاحظ ويتابع الأصل ويزيد عليه ما أدى إليه تتبّعه، وانتهى إليه اجتهاده.

وهنا بعض النماذج من الكتابين يتّضح بها ما تميّز به كتاب (جامع المقال) بالمقارنة
مع هداية المحدثين، وهي:

أ. في القسم الأوّل من الفائدة الأولى:

المثال الأوّل: في (إبراهيم): ذكر الكاظمي فيه: «أنه ابن أبي الكرام الجعفريّ
الممدوح برواية ابن أبي عمران موسى ابن زنجويه الأرميني عنه»^(٣).

(١) جامع المقال: ١٤١.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٦.

(٣) هداية المحدثين، الشيخ محمد أمين الكاظمي: ١٠/١.

بينما أضاف الطريحي: «وروايته هو عن الرضاء عليه السلام حيث لا مشارك»^(١).
وروايته عن الرضاء عليه السلام نص عليها النجاشي^(٢).

المثال الثاني: (يونس): ذكر الكاظمي عين ما ذكره الطريحي في أنه ابن عبد الرحمن مع زيادة عدد من الراوين عنه، مثل محمد بن أسلم الجبلي، ويحيى بن أبي عمران، والحسين بن سعيد، والعباس بن موسى، ويونس بن بهمن، وعبد العزيز بن المهدي، والحسن بن علي بن يقطين^(٣).

لكنه ترك اثنين ممن ذكرهم الطريحي، وهما: الحسين بن بشّار، وأبو جعفر محمد بن خالد الأحمسي^(٤).

ب. في القسم الثاني من الفائدة الأولى:

في (أحمد بن الحسن) ذكر الطريحي أنه يُعرف بأنه «ابن الحسين الخزاز برواية حميد بن زياد عنه»^(٥)، بينما لم يتعرّض له الكاظمي أصلاً^(٦).

وذكره النجاشي بعنوان: (أحمد بن الحسن القزاز البصري)، وقال: «له كتاب الصفة في مذهب الواقعة، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا علي بن حبشي أبو القاسم الكاتب، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن به»^(٧).

وفي (أحمد بن عبد الله) ذكر الطريحي أنه يُعرف بأنه «ابن عبد الله بن مهران الثقة بوقوعه في طبقة يونس بن عبد الرحمن، حيث هو أحد غلمانة»^(٨).

(١) جامع المقال: ٥٣.

(٢) ينظر فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي): ٢٩/٢١.

(٣) ينظر هداية المحدثين: ١٦٥.

(٤) ينظر جامع المقال: ٥٣.

(٥) جامع المقال: ٩٧.

(٦) ينظر هداية المحدثين: ١٧٠-١٧١.

(٧) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي): ٧٨/١٨٦.

(٨) جامع المقال: ٩٨.

أقول: وهو متّحدٌ مع أحمد بن عبد الله الكرخي، قال الكشي: «عليّ بن محمّد القتيبي، قال: حدّثني أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال، وسألته عن أحمد بن عبد الله الكرخي، إذ رأته يروي كتباً كثيرةً عنه، فقال: كان كاتب إسحاق بن إبراهيم، فتاب وأقبل على تصنيف الكتب، وكان أحد غلمان يونس بن عبد الرحمن رحمته، ويُعرف به، وهو يُعرف بابن خانبة، وكان من العجم»^(١)، بينما لم يتعرّض له الكاظمي أصلاً.^(٢)

ت. في القسم الثالث من الفائدة الأولى:

في (أبي بصير)، قال الكاظمي يُعرف بأنه يحيى بن القاسم الحدّاء الأسيديّ المكنّى بأبي محمّد أيضاً بما مرّ في بابه^(٣)، وعند الرجوع إلى الباب المذكور وجدناه يميّزه برواية الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ عنه.^(٤)

ولكنّ الشيخ الطريحيّ ميّزه في بابه برواية عليّ بن أبي حمزة، والحسين بن أبي العلاء^(٥)، وأضاف هنا -أي في باب الكنى- تمييزه برواية يعقوب بن شعيب عنه، وهو ابن اخته.^(٦)

ث. وفي الباب الثاني الذي عقده في الأنساب:

في تمييز (البرقيّ) أحوال الكاظميّ إلى ما سبق منه في تمييز أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، حيث ميّزه هناك برواية محمّد بن جعفر بن بطة، أو عليّ بن إبراهيم، أو عليّ بن الحسين السعد آبادي، أو أحمد بن عبد الله بن بنت الياس البرقيّ، أو سعد بن عبد الله، أو محمد بن الحسن الصقّار، أو عبد الله بن جعفر الحميريّ، عنه.^(٧)

(١) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي: ٢/ ٨٣٧ / ١٠٧١.

(٢) ينظر هداية المحدثين: ١٧٢-١٧٣.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١٧٣.

(٤) ينظر المصدر نفسه: ٢٦٦.

(٥) ينظر جامع المقال: ٩٤، وينظر: فهرست الطوسي: ٢٦٢ / ٧٩٨.

(٦) ينظر جامع المقال: ١٣٣.

(٧) ينظر هداية المحدثين: ١٧٥.

وأضاف الطريحي رواية الحسن بن حمزة الطبري عنه.^(١)
أقول: رواية الحسن بن حمزة الطبري في الغالب عن أحمد بن محمد بن خالد بواسطة محمد بن جعفر بن بطة، كما تكرر ذلك في ثانيا الطرق الموثقة في رجال النجاشي^(٢)، ولم أعر على رواية الحسن بن حمزة الطبري، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي بلا توسط محمد بن جعفر بن بطة.

ج. وفي الباب الثالث: وهو في الاشتراك في اللقب:

في تمييز الأحوال (مؤمن الطاق) أحال الكاظمي إلى ما سبق منه في تمييز محمد بن علي بن النعمان برواية عمر بن أذينة، وجميل بن صالح، والحسن بن محبوب، وابن أبي عمير، وأبي مالك الأحمسي، وجبير أبي سعيد المكفوف عنه.^(٣)
وأضاف الطريحي في الباب الثالث رواية أحمد بن زيد الخزاعي عنه^(٤)، ورواية يونس بن عبد الرحمن عنه^(٥)، ولم يذكرهما الكاظمي.^(٦)

٦. مخطوطاته:

للكتاب نسخٌ متعدّدةٌ بلغت في مكّبات إيران العامّة وحدها - حسب الفهرس الموحد - خمساً وأربعين نسخةً، ستّ منها اختصّت بالباب الثاني عشر من الكتاب، ونسخة بقطعة من الكتاب.^(٧)
وقد زُيّنَت بعض النسخ بحواشٍ للمصنّف، وبعضها بحواشٍ لتلميذه الكاظمي.

(١) ينظر جامع المقال: ١٤٤.

(٢) ينظر فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي): ٤٥٧ / ١٧٣، و ٤٧١ / ١٧٩، و ٦٣٩ / ٢٤٠، وغيرها كثير.

(٣) ينظر هداية المحدثين: ٢٤٦.

(٤) ينظر: جامع المقال: ١٤٧، فهرست الطوسي: ٨٩٠ / ٢٧٩، وعنه جامع الرواة، الشيخ الأردبيلي: ٣٧٢ / ٢، منتهى المقال: ٧ / ١٣٨ / ٣٤٣٤.

(٥) ينظر: جامع المقال: ١٤٧، جامع الرواة: ١٦٠ / ٢.

(٦) ينظر هداية المحدثين: ٣٢١.

(٧) ينظر الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٩٩٩ / ٩.

وكثرة مخطوطات الكتاب تدلّ على مدى الاهتمام به وعلى مكانته العلميّة التي دعت إلى تكثير نسخه.

٧. الجهود العلميّة المبنيّة عليه:

الجهود العلميّة المبنيّة على الكتاب متنوّعة، وما عثرنا عليه منها ما هو حاشية، ومنها ما هو شرح، ومنها ما هو استدراكٌ وتصحيحٌ، ومنها ما هو مقتصرٌ على تصويب ما فيه، وهي كالآتي:

أ. حواشٍ توضيحيّة وغيرها من المصنّف نفسه، وهي مقيدة على نسخة مجلس الشورى برقم ٨٨٩٦، وهي نسخة كاملة^(١). وعلى نسخة جامعة طهران برقم ١٨٤٤^(٢).

وعلى نسخة جامعة طهران أيضاً برقم ٩٨٩/٥، وهي نسخة غير كاملة^(٣).

ب. حواشي جامع المقال، قال عنه آقا بزرك الطهراني: «والحاشية للشيخ محمد أمين الكاظمي ذكره في الروضات - ص ٥١٠، والظاهر أنّه كتبه قبل الشرح الذي ذكرناه في ج ٥ - ص ١٧٤»^(٤).

ج. شرح جامع المقال للشيخ فخر الدين الطريحي، لتلميذ المصنّف المولى محمد أمين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي صاحب المشتركات الموسوم بـ(هداية المحدثين).

قال عنه آقا بزرك الطهراني: «وهو شرح الباب الثاني عشر منه، أفردّه وخصّه بالشرح، ذكر في أول مشتركاته: أنّه شرح جامع أستاذه، وأصلح ما فيه من الأغلاط والخلط والخبط، وشاعت نسخة الشرح بين الطلاب.

(١) ينظر الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فخا): ٩/ ١٠٠٠.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٩/ ٩٩٩.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٩/ ١٠٠٠.

(٤) الذريعة: ٧/ ٩٦.

أقول: لعلّ منه نسخة رأيتها في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف، قال في آخرها: إنَّ الشيخ الطريحي ذكر القليل من الرجال في كلّ باب وترك الأكثر، ونحن جرينا على منواله، ولم نذكر مَنْ تركه؛ لأنَّ المقصد بيان ما وقع فيه من القصور وتحريف الأسماء وتغييرها، وليس المقصد حطُّ رفعتها، ولا سلب منقبتها، بل القصد الوقوف إلى الصواب^[كذ]، وقد فرغ من تلك النسخة سنة ١٠٧٩هـ^(١).

د. هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين في تمييز المشتركات في الرجال، للمولى محمّد أمين بن محمّد عليّ بن فرج الله الكاظمي تلميذ المصنّف، ألفه بعد الشرح المتقدم ذكره، قال الشيخ الطهراني: «فرغ منه سنة ١٠٨٥هـ، وهي سنة وفاة أستاذه، فقد كتبه في حياة أستاذه معبراً عنه فيه: «شيخنا الجليل الورع الزاهد المتفرّد في زماننا هذا»^(٢).

وهو تتمّة لكتاب شيخه الطريحي مع زيادة رواة كثيرين يميّزون الراوي عن غيره المشترك معه في الاسم أو الكنية أو اللقب، ومع التنبيه على ما وقع من السهو أو الزيادة أو النقصان أو التغيير في الاسم في الكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة -الصدوق والطوسي والكليني- وهو كتابٌ معتمدٌ مشهورٌ عند الرجاليين^(٣).

هـ. متقن المقال في تلخيص جامع المقال الطريحيّة، لحفيد المؤلّف الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين ابن الشيخ صفّي الدين ابن الشيخ فخر الدين صاحب جامع المقال ابن الشيخ محمّد عليّ بن طريح النجفي المتوفّي ١٢٩٥هـ، فرغ منه في شهر صفر ١٢٦٢هـ^(٤).

و لم يكتفِ بتلخيصه، بل شرح ما غمض من ضبط بعض الرجال^(٥).

(١) الذريعة: ١٧٢-١٧٣/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٢-١٧٣/١٣.

(٣) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٣٤٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٠/١٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٣٤٨.

(٥) الذريعة: ١٠/١٢٤.

وذكر السيّد العامليّ في الأعيان: أنّ وفاته في ١٢٩٢هـ، وعمره أربعون سنة، وأنّ اسم كتابه: (متقن الرجال في تلخيص جامع المقال).^(١)

و. أغلاط كتاب جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الرجال، لمحمد جعفر بن سيف الدين الإستراباديّ، (١١٩٨-١٢٦٣هـ)، توجد منه نسخة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، برقم ١٠٥٨٤/١٢.^(٢)

٨. نماذج من النتائج التي خلص إليها الشيخ الطريحيّ رحمته الله في الكتاب:

أ. قال بتعيّن العمل بالصحيح من الأخبار؛ لما دلّ بإطلاقه على جواز العمل بالخبر، وهو أقوى أفراده، وأمّا ما عداه من أقسام الحديث فاستجود العمل بها إذا قبلها الأصحاب أو دلّت القرائن على صحّتها، وأمّا إذا عرض الأصحاب عنها وجب أطّرحها.^(٣)

ب. لما اشترط في الراوي التكليف والإسلام والإيمان والعدالة والضبط، فإذا كان الراوي فاقداً لأحدها حال التحمّل ومتّصفاً بها -ولو ظناً- حال أداء الرواية قبلت منه، وأمّا لو كانت له حالتان كالوقف وعدمه أو الفسق وعدمه، وجُهل حاله بجهالة التاريخ الذي يميّز بين الحالين، وفقد الظنّ المسوّغ لقبول الرواية لم يُقبل منه.^(٤)

ج. استقرب تفسير الكبائر بما توعدّ عليه بخصوصه في الكتاب والسنة بالنّار.^(٥)

د. فسّر العدالة الشرعيّة بالحالة التي ينشأ عنها للمرء الإتيان بجميع المفروضات والاجتناب عن جميع المحرّمات، وإنّ نذر خلافهما مع الندم والاشتمال على حظّ وافر من الكمالات، لا أنّها الملكة التي يعسر الاطلاع على إدراكها.^(٦)

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٧ / ٤٥١.

(٢) ينظر الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانيّة (فخا): ٤ / ٥٦١، و ٩٩٩ / ٩٩٩.

(٣) ينظر جامع القول، الباب الثاني: ١٣-١٥.

(٤) ينظر جامع المقال، الباب الثالث: ٢٠.

(٥) ينظر المصدر نفسه، الباب الرابع: ٢٢.

(٦) ينظر المصدر نفسه: ٢٣.

هـ. استقرب كفاية العدل الواحد في تعديل الراوي؛ لكون الظنّ بصحة الخبر الحاصل من الأخبار بعدالة الراوي أو فسقه لا يقصر عن الظنّ الحاصل من القول بأنّ هذا قول المعصوم أو فعله أو تقريره، بل ربّما كان أقوى.^(١)

و. لم يقبل تعليل بعض المتأخّرين لتقرير الاصطلاح الجديد في الحديث الصحيح، من أنّه كان بسبب اندراس بعض الكتب المشهورة والمعتمدة قبل تأليف ما اشتملت عليه أو اختلاطها بما هو غير مشهور ومعتمد بعد تأليفها، وبهذا ضاعت القرائن التي كانت تدلّ على صحة الأخبار.

وذلك لعدم كون هذه العلّة معلومة الثبوت، وإنّما هي محتملة مظنونة، فإنّ ما دُكر من الاندراس للكتب المشار إليها أو اختلاطها بغيرها لم يقم عليه دليل، وإنّا نجّل أفاضل أصحابنا عن صدور ذلك منهم من غير بيان.

ولكن ربّما كان نظر المتأخّرين إلى أنّ أهل الأصول السابقة على تأليف الكتب المشهورة في زماننا كان أكثر اعتمادهم في صحة الأخبار ومعرفة سليمها وفاسدها على القرائن المختلفة باختلاف الأنظار والأحوال.

ومثلهم جرى أئمة الحديث على هذا المنوال، وقد خفيت عليهم تلك القرائن أو أكثرها لبُعد المسافة بينهم وبين مَنْ تقدّمهم، فربّما كان بعض تلك القرائن مقبولاً، وربّما كان مردوداً، لو اطّلعوا عليه مع ما ينضمّ إلى ذلك من تجويز السهو والخطأ على المتصرّفين في الأخبار بزيادة أو نقص أو تغيير أو تبديل؛ إذ السهو كالطبيعة للإنسان، فلم يصل لهم علم بصحة جميع ما نُقل إليهم؛ فلذا ذهب جمهورهم إلى وضع هذا الاصطلاح ليتميّر به الصحيح عن غيره.^(٢)

ز. لم يتقيّد بالاصطلاح الجديد في الصحيح، وقال: إنّه ليس بواجب الاتّباع لمن يظهر له خلافه، وأضاف: أنّ أصحاب الاصطلاح الجديد غير ثابتين عليه؛ لوصفهم الحديث في بعض الأحيان بالصحة، مع أنّه ليس كذلك.^(٣)

(١) ينظر جامع المقال، الباب الرابع: ٢٥.

(٢) ينظر جامع المقال، الباب السادس: ٣٧.

(٣) ينظر جامع المقال، الباب السادس: ٣٧.

ح. قال بأنّ القول بأرجحية السماع على الإجازة في الصدر المتقدّم حسنٌ؛ فإنّهم علّوه بأنّ مدار السلف على الجمع من الصحف وصدور الرجال، فالحاجة ماسّة إلى السماع؛ لأجل الأمن من التدليس أو التلبيس، بخلاف الصدر المتأخّر؛ فإنّ قاعدتهم في الرواية مجرد اتصال السند؛ للتيمن والتبرك، وإلاّ فالحجّة تقوم بما في الكتب، ويُعرف القويّ من الضعيف من كتب الجرح والتعديل.

وأحسن منه القول بأرجحية السماع مطلقاً؛ لأرجحية الضبط فيه، أو الاطلاع عليه فيها.^(١)

ط. قال بجواز رواية الحديث بالمعنى مع العلم بمواقع الألفاظ وعدم القصور عن إفادة الأصل، كما عليه عامّة المحدثين إلّا من شدّد من أهل الخلاف.^(٢)

ي. قيل رواية الراوي الذي قطع حديثه، بأنّ روى بعضه دون بعض، وفاقاً لما عليه جمهور المحدثين من الفريقين.^(٣)

ك. لم يقبل استثناء ابن الوليد لما انفرد به محمد بن عيسى عن يونس في كتاب (نوادير الحكمة)؛ فإنّ خبره إذا حوى شرط القبول قيل.^(٤)

ل. قال في من كثرت الرواية عنهم ولم يُذكروا في كتب الجرح والتعديل كأبي الحسين عليّ بن أبي جيد، وأحمد بن عبدون وأضرابهما: «يقوى الظنّ بصدق نقلهم، ويحسن التعويل على روايتهم».^(٥)

وعلّل ذلك باعتماد أعظم مشايخنا بشأنهم، وأخذ الرواية عنهم، وحكم المتأخّرين من أصحابنا بصحّة الطرق المشتملة عليهم، منضمّاً إلى أخذ روايتهم من السلف المستفاد صحّة طرقهم من الأمارات والقرائن.^(٦)

(١) ينظر جامع المقال، الباب السابع: ٣٨.

(٢) ينظر المصدر نفسه، الباب الثامن: ٤٢.

(٣) ينظر المصدر نفسه، الباب الثامن: ٤٣.

(٤) ينظر المصدر نفسه الفائدة السابعة من الباب الثاني عشر: ١٧٩.

(٥) المصدر نفسه، الفائدة الثامنة من الباب الثاني عشر: ١٨٠.

(٦) ينظر المصدر نفسه، الفائدة الثامنة من الباب الثاني عشر: ١٨٠.

المصادر والمراجع

١. اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)، أبي جعفر الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تعليق: السيد مير داماد الإستربادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤٠٤هـ.
٢. أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام، السيد جواد شبر (ت بعد ١٤٠٢هـ)، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ب ط، ب ت.
٤. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، شارع المتنبي، بغداد، العراق، ب ط، ب ت.
٥. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، إيران، ب ط، ١٤١٤هـ.
٦. تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ب ط، ١٤٠٦هـ.
٧. تنقيح المقال في كيفة الاستدلال، الشيخ حسن ابن الشيخ عباس البلاغي، تحقيق: محمد بن عيسى البناي، مراجعة مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء المقدّسة، العراق، ط ١، ١٤٤٤هـ.
٨. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، الشيخ محمد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ)، مكتبة المحمّدي، بيروت، لبنان. ب ط، ب ت.
٩. جامع المقال في ما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٧هـ)، تحقيق: محمّد كاظم الطريحي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ.
١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
١١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، السيد محمّد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، مكتبة إسماعيليان، قم المقدّسة، إيران، ب ط، ١٣٩٢هـ.

١٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ق ١٢هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، إيران، ١٤٠٣هـ.
١٣. طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ.
١٤. فائق المقال في الحديث والرجال، مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري (ت بعد ١٠٨٥هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، دار الحديث، قم المقدّسة، إيران، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٥. الفخرية في فقه الحنيفة، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
١٦. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدّسة، إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٧. فهرس التراث، السيّد محمد حسين الجلاي، تدقيق ومراجعة: الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولا، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
١٨. فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي)، أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ط ٥، ١٤١٦هـ.
١٩. الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فخا)، إعداد: مصطفى الدرايتي، سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي، قم المقدّسة، إيران، ط ١، ١٣٩٠هـ. ش.
٢٠. الكنى والألقاب، الشيخ عبّاس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران، إيران، ط ٥، ١٣٦٨هـ. ش.
٢١. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني المعروف بـ(صاحب الحقائق) (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة، البحرين، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م.
٢٢. لغة العرب (مجلة)، صاحب الامتياز: الأب انستانس ماري الكرملي، السنة السادسة، ١٩٢٨م، الجزء رقم (١٠).
٢٣. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه (ت ١٣٧٧هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٤. مجمع البحرين ومطلع النّرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٧هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، انتشارات كتاب فروشي مرتضوي، طهران، إيران، ط ٢، ١٣٦٢هـ. ش.

٢٥. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت ١٣٠٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ب ط، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
٢٦. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، مطبعة الحيدري، طهران، إيران، ط ١، ١٤١٤هـ.
٢٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، مؤسسة الإمام الخوئي، النجف الاشرف، العراق، ط ٥، ١٤١٣هـ.
٢٨. المفصل في تراجم الأعلام، السيد أحمد الحسيني، مجمع الذخائر الإسلامية، قم المقدسة، إيران، ط ١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
٢٩. مقباس الهداية في علم الدراية، الشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، إيران، ط ١، ١٤١١هـ.
٣٠. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف جعفر السبحاني، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم المقدسة، إيران، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٣١. نجوم السماء في تراجم العلماء، محمد علي آزاد كشميري، سازمان تـبـلـيـغـات إسلامي، طهران، إيران، ط ٢، ١٣٨٧هـ.ش.
٣٢. نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد، قم المقدسة، إيران، ب ط، ب ت.
٣٣. هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين، الشيخ محمد أمين الكاظمي (ق ١١هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، إيران، ب ط، ١٤٠٥هـ.



مِنَوَالُ الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ وَكُلِّيَّاتُهَا
عِنْدَ ابْنِ رُشْدٍ

قِرَاءَةٌ فِي كِتَابِ (الضَّرُورِيِّ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ)

*The Grammatical Manufacturing Mode and its
General Principles According to Ibn Rushd
A Reading in Al-Dharuri fi Sana'at Al-Nahw*



أ.د. صاحب جعفر أبو جناح

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

العراق

Asst. Prof. Sahib Jaafar Abu Janah

College of Arts / Mustansiriyah University

Iraq



الملخص

وضع أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (٥٢٥هـ - ٥٩٥هـ) فقيه قرطبة والأندلس والمغرب وقاضيا وفيلسوفها سلسلة من الكتب التعليمية للعلوم التي كان يشتغل بها تدريسيًا وتأليفًا، مثل: «الضروري في المنطق» و «الضروري في السياسة» و «الضروري في الفقه» و «الضروري في صناعة النحو».

وكان هدفه من كتابه الأخير-موضوع هذا البحث- بحسب عبارته بيان «ما هو كالضروري من علم النحو لمن أراد أن يتكلم على عادة العرب في كلامهم ويتحرى في ذلك ما هو أقرب إلى الأمر الصناعي (التطبيقي)، وأسهل تعليمًا وأشدّ تحصيلًا للمعاني». ولم يحتد ابن رشد في كتابه هذا من سبقه من النحويين حدوًا تامًا، بل غلبت عليه ثقافته الفلسفية والمنطقية فابتدع مصطلحات غير متداولة عند سابقيه من النحاة واقترح تبويبًا جديدًا لموضوعات النحو لم يسبق إليه، ولم يشر أحد قبله إلى أنه أدخل في باب الأمر الصناعي و أربط للمعاني في تقسيمه قوانين الإعراب إلى ستة أجناس. فضلًا عن أنه نبه إلى العناصر الكلامية التي دعاها النحاة «الفضلات» وسمّاها «القيود» وهو مصطلح مستعار عن أهل المنطق فوقف عندها كثيرًا ولعل المصطلحات الخاصة التي نثرها ابن رشد في كتابه وجلّها ممّا اقتبسها من أدبيات المنطق والفلسفة وما ترجم عن كتب اليونان ولا سيّما كتب أرسطو التي لخصّ منها «كتاب العبارة»، و«كتاب السياسة» التي وسمت كتابه بميسم خاصّ يميزه عن كتب جمهور النحاة.

Abstract

Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad ibn Rushd (525 AH - 595 AH), the jurist, judge, and philosopher of Cordoba, Andalusia, and Morocco, wrote a series of educational books on the sciences in which he was engaged in teaching and writing, such as Al-Dharuri fi al-Mantiq, Al-Dharuri fi al-Siyasah, Al-Dharuri fi al-Fiqh, and Al-Dharuri fi Sina'at al-Nahw.

His aim in his last book - the subject of this research - was, according to his expression, to explain "what is necessary in grammar for those who want to speak according to the Arabs' custom in their speech and to investigate in that what is closest to the industrial (applied) matter, easier to teach and more effective in acquiring meanings".

In this book, Ibn Rushd did not follow the example of the grammarians who preceded him completely. Rather, his philosophical and logical culture prevailed over him, so he invented terms that were not common among his grammarians who preceded him. He proposed a new classification of the topics of grammar that had not been used before him. No one before him had indicated that he had introduced the subject of the artificial matter and linked the meanings in his division of the rules of syntax into six genres.

In addition, he pointed out the linguistic elements that grammarians called "adjuncts" while he called them "restrictions", a term borrowed from the logicians, and he dwelled on them a lot. Perhaps the special terms that Ibn Rushd scattered in his book, most of which he borrowed from the literature of logic and philosophy and what he translated from the books of the Greeks, especially the books of Aristotle, from which he summarized the 'Book of Expression' and the 'Book of Politics', which marked his book with a special mark that distinguished it from the books of the majority of grammarians.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

استكمالاً لما أَلَّف ابن رشد^(١) (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ) من كتب تعليمية فيما كان يشتغل به من العلوم مثل «الضروري في المنطق»، و «الضروري في السياسة»، و «الضروري في الفقه» أَلَّف «الضروري في صناعة النحو»^(٢)؛ ليكون كتاباً تعليمياً لطلبته المشتغلين عليه ولغيرهم من المتعلمين.

وأراد له أن يكون كتاباً يقتصر على بيان «ما هو كالضروري من علم النحو، لمن أراد أن يتكلم على عادة العرب في كلامهم، ويتحرى في ذلك ما هو أقرب إلى الأمر الصناعي (التطبيقي) وأسهل تعليمًا وأشدّ تحصيلًا للمعاني»^(٣).

واستلهاماً لقاعدة معرفية واسعة يمتلكها ابن رشد قدّم لكتابه بمقدمة قرّر فيها أن لا بدّ لكلّ من يريد أن يؤلّف في علم من العلوم من بيان وظيفة هذا العلم ومنفعته وأقسامه، والمنهج التعليمي المقضي لتعلّمه، ومرتبته في العلوم الأخرى، وصنفه فيها، ومن واضعه ...

والنحو عند ابن رشد «صناعة»، وهو مصطلح غير معهود عند متقدّمي النحويين، بل لم يظهر حتّى اختلّطت مباحث النحو بمباحث المنطق على نحو بالغ في القرن

(١) هو أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن رُشد القرطبي المولود سنة ٥٢٠ هـ، الفقيه الفيلسوف، الطبيب، الأديب، قاضي قرطبة وفقه الأندلس وفيلسوفها، نشأ في بيت علم ورياسة، توفي سنة ٥٩٥ هـ، وله ما يزيد على ستين مصنفاً في الفقه وأصوله وفي الطب والفلسفة والمنطق وعلم الكلام والعربية، وغيرها. ترجمه أصحاب الطبقات ومؤرخو السير ودوائر المعارف. (ينظر: الوافي بالوفيات للصدقي: ١١/٢، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ٣١٣/٨).

(٢) حقّق الكتاب ودرسه دراسة وافية د. منصور عليّ عبد السميع من جامعة حلوان بالقاهرة، ونشرته دار الصحوّة بالقاهرة في طبعته الأولى عام ٢٠١٠ م.

(٣) الضروري في صناعة النحو لابن رشد القرطبي: ٩٧.

الرابع الهجري، فظهر عند الرّماني (ت ٣٨٤هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) وأضرابهم. ويختصر ابن رشد وظيفته النحو في التعريف بأشكال الألفاظ المفردة (الصرف) والمركبة (النحو)، وما يلحق بالألفاظ من زيادات صرفية في بنيتها، وزيادات صوتية في آخرها (حروف مدّ قصيرة أو طويلة) بحسب تغيّر وظائفها النحوية^(١).

ويُفترض عنده أن يصحب تقرير هذه الظواهر الكليّة - كما يسمّيها - تفسيراً للقوانين التي تتحكّم بنظام اللغة صرفاً ونحواً، وأسباب ذلك في حدود ما تحتمله (الصناعة) وبقدر معتدل، بعيد عن الإفراط الذي أثقل كثيراً من مصنّفات النحاة العرب^(٢). والغاية العمليّة منه النطق بأشكال الألفاظ، مفردةً أو مركّبةً، على عادة أهل ذلك اللسان، ويترتب عليها «فهم كتاب الله وسنّة رسوله، وفهم العلوم وعمل الخطب والأشعار»^(٣)، ممّا يمكن النظر إليه بصفته الثمرة المأمولة من تعلّم المستوى الفصيح من اللغة.

والنحو عنده نحوان: نحو الألفاظ (علم التصريف)، ونحو المعاني (علم التركيب). ونحو الألفاظ عنده قبل نحو المعاني^(٤)؛ لأنّ الألفاظ هي المكوّن للتركيب.

ويلقب هذا العلم - بشطريه - الذي يطلق عليه (صناعة) بالأدب؛ لأنّه شرط لكلّ من يريد أن يتعلّم العلوم أن يتأدّب به قبل الشروع في دراسة أيّ علم.

وعلى غير ما ألفناه في تاريخ النحو وبداياته يرى أنّ علم النحو أخذ عن مشاهير البصريين كالخليل وتلميذه سيبويه، ومشاهير الكوفيين مثل الكسائي وتلميذه الفراء^(٥).

معتدداً في ذلك النحو المدوّن ومتجاوزاً طبقات النحاة التي أسست لهذا العلم ورسمت ملامحه الأولى وأبوابه ومصطلحاته التأسيسية، مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء وأبي الخطّاب الأخفش الكبير، وهم شيوخ

(١) الضروري في صناعة النحو: ٩٧.

(٢) نفسه: ٩٧.

(٣) نفسه: ٩٨.

(٤) نفسه: ٩٩.

(٥) نفسه: ١٠٠.

سيبويه ومعاصرو الخليل الفراهيدي، ولم تصل إلينا مدونات مما كانوا يشتغلون به. يقرّر ابن رشد أنّ المنحى التعليمي للنحو - ويسمّيه (نحو التعليم) - يقتضي أنّ يعتمد «الحدود»، وهي التعريفات، وكذلك «الرسوم» وهي خصائص المادّة اللغوية ولوازمها، وكذلك «التمثيل» بنماذج من كلام العرب^(١). ويتخذ القياس على ما استقرى من المسموع الفصيح وسيلةً لبناء الأساليب الجارية مجرى الكلام الفصيح، مع الاحتراس من تضيق دائرة القياس، حتّى لا يقع فيما وقع فيه بعض النحاة الذين أفرطوا حين ردّوا السماع الصحيح بالقياس بالصناعي^(٢).

هذا الملمح النقدي المبكّر في مقدّمة الكتاب لمناهج النحاة السابقين تتلوه سلسلة من الانتقادات المنهجية التي قيدها على المتقدّمين في جوانب عدّة من عملهم النحويّ. وفي تقديري أنّ هذا التوجّه النقدي لا ينفصل عن التيار النقدي الذي تبناه عدّد من نحاة الأندلس تجاه النحاة المشاركة عامّة، ومن حذا حذوهم من نحاة الأندلس والمغرب يومذاك.

إذ نجد بواكير هذا الموقف النقدي واضحةً صريحةً في كتابات ابن الطراوة (ت ٥٢٨هـ) في كتابه «الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح^(٣)»، وفي «أمالي السهيلي» تلميذ ابن الطراوة (ت ٥٨٠هـ) الذي نقض نظرية النحاة عامّة في تفسير ظاهرة منع الصرف، ثمّ تلميذهم ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) صاحب كتاب «الردّ على النحاة» الذي نقض فيه نظرية العامل والإعراب التقديريّ والعلل الثواني والثالث التي ازدحمت بها مباحث النحو ومصنّفاته.

وكّل هؤلاء وغيرهم من الأندلسيين استرشدوا بالمنحى «الظاهري» الذي كرّسه أئمة المذهب الظاهريّ وملوكهم «الموحّدون» في المغرب والأندلس إبان حكمهم المنطقة بعد مرحلة ملوك الطوائف في الأندلس.

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠١.

(٢) نفسه: ١٠١، وينظر الخصائص لابن جني: ١/٩٩، ١١٧.

(٣) حُقّق هذا الكتاب ونشر مرّتين ببغداد، الأولى بتحقيق د. حاتم الزامن، والثانية بتحقيق د. كاظم بحر المرجان، وثالثة بمكّة المكرمة بتحقيق د. عياد الشبيبي عام ١٩٩٤م.

في مقدّمة الكتاب يسجّل ابن رشد على النحاة أيضًا أنّهم -لأسيما المتقدمون منهم- خلطوا الكلام على الجمل والعبارات المركّبة بالكلام على عناصر ومكوّنات هذه الجمل والعبارات، فلم يقدّموا الحديث عن ماهيّات هذه العناصر من حيث كونها كلمات مفردة في شكل (صيغة) أفراد أو تثنية أو جمع، أو تذكير أو تأنيث، أو إضمار أو إشارة أو موصوليّة، وهذا ما أفرد للحديث عنه أو بيانه المباحث الأولى من كتابه (الجزء الأول). ثمّ انتقل في الجزء الثاني إلى النظر في أشكال (صيغ) المركّبات وأحوال الإعراب والمعربات وموادّها؛ لأنّها موادّ الإعراب^(١).

ويعلّل هذا النهج الذي انتهجه في بناء كتابه بأنّ الصور العامّة للألفاظ - ويصطلح عليها بكلمة أشكال - ولواحقها من تثنية وجمع وتأنيث وتذكير وصيغ الضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب المتّصلة بالأفعال في أزمنتها الثلاثة مشتركة بين كلّ الألسنة وعند كلّ أمة^(٢).

وهذا ما يقتضي البدء بالحديث عنها، وتحديد ماهيّاتها وخواصّها وأحوالها التي تتقلّب فيها من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث، وتنوّع صيغ الضمائر عند اتصالها بالأفعال، بين متكلم ومخاطب وغائب، أفراداً وتثنية وجمعاً، تذكيراً وتأنيثاً. وهذا ما جرى عليه في القسم الأوّل من كتابه.

وهو يرى أنّ الاهتمام بهذا الجانب من علم النحو مساوٍ للاهتمام بمعرفة الإعراب، بل لعلّه - على حدّ تعبيره - أكبر؛ لأنّه كالضروريّ في كلّ مخاطبة تحاوريّة، وهو مشترك بجميع الألسنة^(٣).

ويقترح ابن رشد عند الحديث عن المركّبات (الجمل والعبارات) أن يُعتمد طريق التقسيم والحصص للحالات الإعرابيّة؛ لأنّ الكلام المركّب هو الميدان الذي يتحقّق فيه المظهر الإعرابيّ، يتلوه تقسيم العوامل الداخلة على كلّ صنف من كلّ أصناف الكلام، لأنّها السرّ الذي يقف وراء الظاهرة الإعرابيّة. ويرى أنّ تصنيف أحوال الإعراب من رفع

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠٢.

(٢) نفسه: ١٠٢. وهذا حكم عام لا يصحّ في جميع لغات العالم.

(٣) نفسه: ١٠٣.

ونصبٍ وخفضٍ وما ينوب عنها لا بدّ له من أن يسبقَ الحديث عن أصناف الكلام، وعن العوامل المتقضية للحالات الإعرابية.

ثمّ يقترح تقسيم المركّبات - بكلّ أساليبها الخبريّة والإنشائيّة - إلى كلامٍ مفيدٍ أو غير مفيد، مع بيان الإعراب اللاحق له، كلّ صنف على حدّته قبل الحديث عن العوامل الموجبة لإعرابه، الأمر الذي يحقّق - في نظره - إحصاء الإعراب والمعربات قبل الانشغال ببيان علل هذه المظاهر الإعرابيّة.

ويقترح في السياق نفسه تحديد أنواع الأساليب الخبريّة وأوضاعها الإعرابيّة، بحسب العوامل الداخلة عليها، وكذلك الأساليب الأخرى (الأقاويل المركّبة) كما يسمّيها غير الإخباريّة.

فهو يرى أنّ ذلك النهج يمنع الاضطراب والاختلال في التقسيم، ولا ينهي كلامه في هذا المبحث قبل أن ينوّه بأنّ ظاهرة الرفع في الأسماء واحدة، سواء كان الكلام خبريّاً أم إنشائيّاً، وأساسها ما يصطّح عليه بـ (اشتراك الاسم)^(١) الذي يدعوه الاسم المستقيم، وهو من مصطلحات النحو اليونانيّ، كما سيأتي بيانه.

وكذلك النصب في الكلام الخبريّ، وفي الكلام المركّب تركيب تقييد بالتكمّلات، مثل: المفعولات، والحال، والتمييز، والمستثنى، يفسّره بـ (اشتراك الاسم) الذي يدعوه مع المضاف إليه الاسم المائل، وهو كسابقه من مصطلحات النحو اليونانيّ.

وأقرب الاحتمالات في فهم معنى (الاشتراك) ودلالته أنّه يريد به ظاهرة التعالق الإسناديّ التي تقتضي رفع المسند إليه وتوابعه بما فيها خبر المبتدأ، ونصب ما سوى ذلك من تكمّلات يتمّ بها البيان عن المعنى الإضافيّ للمعنى الإسناديّ، ويصطّح عليها بـ (القيود)، وهو من مصطلحات المناطقة والأصوليين قبل تسرّبه إلى النحاة الذين اقتبسوه منهم.

يبدأ ابن رشد القسم الأوّل من كتابه على مقتضى ما رسم لنفسه من منهج بيان مكونات الكلام الثلاثة التي يتألف منها جميع الكلام المركّب: اسمٌ، فعلٌ، حرف، ويشعر

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠٢.

في بيان تعريفاتها المتداولة بين النحويين، على نحو ما نجد لدى المتأخرين من المتأثرين بالمفاهيم والحدود المنطقية، لا سيما في تعريف الاسم الذي صيغ تعريفه بحسب ماهيته، لا بحسب جنسه أو وظيفته أو خواصه على يد ابن السراج (ت ٣١٦) الذي أخذ عن الفارابي (ت ٣٣٧هـ) علوم المنطق^(١).

في هذا المبحث من كتاب ابن رشد نقف على رأي فريد يخالف به جمهور النحويين في عدّهم الضمائر في الأسماء، ومثلها أدوات الاستفهام الاسمية والموصولات، وهي عنده كنيات عن أسماء، فهم اعتقدوا فيها أنها أسماء لأنهم - كما يرى - وجدوا هذه الألفاظ المختصرة البنية تحيل على أسماء معلومة، وهو غير موافق لهم في هذا؛ لأنه يرى في هذه الضمائر روابط لدعم العلاقة الإسنادية بين المبتدأ والخبر، فهو يقابل ما يسمّى الفعل المساعد في اللغات الآرية، وينظره في العربية قولهم: زيدٌ هو الشاعرُ، وهو ما يسمّيه النحاة (عمادًا).

وليس هذا التقرير بعيدًا عمّا قيده الفارابي في كتابه (الحروف)^(٢)، فابن رشد يرى أنّ الأسماء المظهرة هي الأسماء الأولى الحقيقية التي يطابقها حدّ الاسم، وأمّا الباقية فإنما سمّاها النحاة أسماء؛ لأنها تحل محلّ الأسماء؛ وهي أشدّ مطابقة لحدّ الحرف منها لحدّ الاسم، كما يقرّر^(٣).

والواضح أنّه ليس بعيدًا في رأيه هذا عن آراء اليونان الذين يفهمهم بالقدماء، إذ يقول: ولذلك كان القدماء يعدّونها في الحروف، وكأنّ طبيعتها متوسطة بين الطبيعتين.^(٤)

والعرب عادةً يُطلقون على اليونان صفة الأوائل، ويسمّون علومهم في المنطق والفلسفة والطب علوم الأوائل.

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠٦، وينظر الأصول في النحو لابن السراج: ٣٦/١، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة: ١٣٦/٢.

(٢) كتاب الحروف للفارابي: ٥٧ وما بعدها.

(٣) الضروري في صناعة النحو: ١٠٨.

(٤) نفسه: ١٠٦.

لكن ابن رشد تسامح في هذا المطلب ووعده بأن يجري في التعامل مع هذه الفصائل على ما جرت عليه عادة النحويين العرب؛ لأن ذلك - فيما يرى - «غير ضارّ في هذه الصناعة»، لكنّه استدرك قائلاً: وإذا أُريد أن يُجعل حدّ الحرف (الذي هو لفظ يدلّ على معنى في غيره) لا يشمل هذا الجنس من الألفاظ فينبغي أن يُزادَ في حدّه: إنّه لفظٌ يدلّ على معنى في غيره من غير أن يخلف الاسم أو يقع موقعه^(١).

وانسجامًا مع فكره المنطقيّ يكتفي - بعد أن استبعد الكنايات والمبهمات - بتقسيم الاسم على قسمين: الأول: اسم شخص، عاقل أو غير عاقل، أو صفة موجودة في هذا الشخص مثل البياض والسواد.

والقسم الثاني: ما دلّ على معنى عام من أسماء الجنس والنوع، مع إشارة إلى الأسماء الصفات (المعنوية) والأحوال الإضافية وأسماء الأفعال (المصادر) التي يسمّيها النحاة أسماء الأحداث^(٢). وهو هنا يريد بالقسمين أسماء الذوات وأسماء المعاني، وليس ذلك بعيدًا عن تصنيف المناطقة والأصوليين الذي يرجع إلى فكرة الجواهر والأعراض. وفي حديث ابن رشد عن الضمائر مفارقة غريبة تفيد إضافة المعرفة إلى المعرفة، وهي قوله: وكذلك ضمائر النصب، يوجد فيه المتصل والمنفصل، فالمنفصل هو إيّاي وإيّاك وإيّاه. وهذا لا يستعمل إلا مضافًا إلى اسم مضمّر في إيّاكم.

والنحاة يرون أنّ إيّا ضمير، وما بعدها حروف تكلم أو خطاب أو غيبة. وهو يخالف ما جروا عليه في عدّ هذه اللواحق ضمائر في مثل قولنا: لكم ولهم ولنا وزاركم وزارهم وزارنا؛ لذا ذهب بعض النحاة إلى أنّ (إيّا) ليست ضميرًا بل اسم جاء عمادًا للضمير المتصل يتكئ عليه، وقد سُمع عن العرب: إذا بلغ الرجل الستين فأيّاه وإيّا الشواب^(٣). وفي باب الموصولات نقف على إشكال آخر في تحليل بنية (الذي)، إذ يقرّر ابن

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠٦.

(٢) نفسه: ١٠٩ وكذلك نجد هذه التسمية عند سيبويه يُطلقها على المصادر.

(٣) الضروري في صناعة النحو: ١١٤، وينظر في اختلاف آراء النحاة في إعراب (إيّا) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري مسألة ٩٨، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري: ٤٧٩/١.

رشد أنَّ قومًا من النحاة يرون أنَّها مركبة من (ذي) الملازمة للإضافة في نحو: ذي مال، وذي علم، ومن (ال) التعريفية.^(١)

والمعروف أنَّ أصحاب القول بالتركيب يرونها مركبة من (ذي) الإشارية وأل الشبيهة بالموصلة.^(٢)

ومن منظور فلسفيٍّ فيزياويٍّ يقرَّر أنَّ «ليس هنالك حاضر إلا بالوضع»، أي بالعرف النحويِّ، فالحاضر عند الجمهور وهو زمان يحيط به زمان: زمان مستقبل وماضٍ قريان من الحاضر، وهذه رؤية فلكية تقع في دائرة التفكير الفيزيائي لا اللغويِّ الوضعيِّ، ينسبها ابن السِّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) إلى قومٍ من السوفسطائيين.^(٣)

ثمَّ يقرَّر أنَّ «الأمر والنهي» ليس هو في الحقيقة فعلاً؛ لأنَّ الأمر استدعاء فعل، والنهي ترك فعل، واستدعاء الفعل ليس هو فعلاً إلا مجازاً، كما أنَّ النهي استدعاء ترك، وترك الفعل ليس بفعل، كما أنَّ استدعاء الخبر، وهو استفهام، ليس يُسمَّى خبراً.^(٤)

و في مدخل القسم الثاني من الكتاب المخصَّص لبحث التراكيب يمهد ابن رشد لمباحته بتعريف الكلام المفيد وغير المفيد، في إطار ما اتَّفَق عليه النحاة قبله، لكنَّه - بعد ذلك - يخالف ما تعارفوا عليه في ترتيب الموضوعات؛ إذ يبدأ الحديث ببيان أساليب الخبر والإنشاء، وهي من مباحث البلاغة، قبل الحديث عن أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات من الأسماء.

ويقدِّم تقسيماً للجمل مبيئاً لما هو عليه عند النحاة، إذ يقرَّر انقسام الجمل إلى أوَّل وثوانٍ، والأوَّل عنده لا تحتوي إلا على قول واحد من الأقاويل التامة. ومنها بسيطة ومنها مركبة!! فالبسيطة مثل الخبر فقط (حضر زيدٌ وزيدٌ حاضرٌ) والأمر والنهي.

والمركبة، وهي التي لا يوجد فيها إلا نوعان من التركيب المفيد بذاته، ويريد به

(١) الضروري في صناعة النحو: ١١٦.

(٢) ينظر: الباب في علل البناء والإعراب: ١١٤ / ٢، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦ / ٣.

(٣) ينظر الحلل في إصلاح الخلل لابن السِّيد البطليوسي ٦٧، ٨٨.

(٤) ينظر الضروري في صناعة النحو: ١١٩.

تركيب التقييد (بالفضلات) مثل: زار زيدٌ عمرًا؛ لأنَّ الزيادة مقيّدة بعمرو فقط. ونحوها الجمل المقيّدة بالمفعولات والمنصوبات وتوابع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات والإضافة، وكلّ تلك قيود تقيّد مكوّنات الجملة، سواء كانت هذه المكوّنات فاعلاً أو مبتدأً أو نائباً عن الفاعل، أو فعلاً يقع من الفاعل.^(١)

لكنّه يتحدّث في الباب الأول من الجزء الثالث من كتابه عمّا اصطَلَح عليه بـ(قوانين الجمل الثواني التي تتركّب من جملتين)، ويعني بالقوانين الأحكام النحويّة، ويعرض فيه للحديث عن أسلوب الشرط وأسلوب القسم والجمل المعطوفة بأدوات العطف المعروفة، ويبسط القول فيه ثانية في الباب الأول من الجزء الرابع.^(٢)

ولا يتّضح سبب تسميتها بالثواني في حين أنّها مركّبة من جملتين اثنتين، وكان حقّها أن تسمّى بالجمل الثنائية التي تتألف من جملتين كبيرى وأخرى في داخلها صُغرى.^(٣) ويتنقّد ابن رشد النحويّين؛ لأنّهم - فيما يرى - لم يصنعوا ما صنعه في كتابه من إحصاء أنواع الإعراب وجهته (مواقعه) ونوعه في الجمل، وإعطاء الأسباب الفاعلة للإعراب في جملة جملة، وهي العوامل.^(٤)

وتلك دعوى غريبة تنكر على النحاة جهودهم التي احتذاها في وضع كتابه هذا، ولم يزد عليها شيئاً كانوا قد أغفلوه، غير أنه ربّ أبواب النحو ومسائله على نحو يراه مخالفاً لما سلكه النحويّون، وهو لم يكن في ذلك بعيداً عمّا سلكه جمهورهم في هذا الشأن، على تباين ما وجدناه في عرض أبواب النحو وترتيب مسائله في كتب النحو التعليمي، فـ«جمل» الزجّاجي يختلف عن «إيضاح» الفارسي، وهذا يختلف عن «لُمع» ابن جني، وكلّها تختلف عن «مفصل» الزمخشري، وهذا يختلف عن «كافية» ابن الحاجب، وهي تختلف عن «التسهيل والألفيّة» لابن مالك.

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٢٢.

(٢) نفسه: ١٦٠، ١٩٥.

(٣) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري: ٣٨٠.

(٤) الضروري في صناعة النحو: ١٢٣.

في الجزء الثاني يبدأ ابن رشد الحديث عن ظاهرة التأنيث بنوعيه، الحقيقي والمجازي (السماعي) وعن قواعد التثنية والجمع في الأسماء الصحيحة والمعتلة، ويُطلق على الصيغ التي يتناولها بالشرح «الأشكال»، وله وقفات تبدو مخالفة لما هو شائع، منها قوله عن ألف التثنية إنها ليست في الحقيقة ألفاً^(١)، بل هي مَدَّة نشأت عن إشباع ما قبلها من الحركات فحصلت صورتها في الخط صورة ألف منطوق بها.

وهذا يقتضي أن (زيدان) مثني (زيداً) وليس مثني (زيدٌ) المحرك بالرفع، وإشباع الرفع يقتضي واوًا لا ألفاً.

في الباب الثاني يتحدث ابن رشد عن الأفعال فيقرر أنها إما ماضية أو مستقبلية أو فعل حال أو فعل أمر أو نهي (مستقبل).^(٢)

وهو تقسيم يختلف عن تقسيم النحاة الثلاثي إلى ماضٍ، ومضارع (حال)، وأمر (مستقبل).

ويقرر أن الفعل الماضي يلحقه التأنيث والتذكير والتثنية والجمع فقط، وإن كان النحاة يابون أن ينسبوا التثنية إلى الفعل، ولا فرق في ذلك بين التثنية والتأنيث.^(٣) يريد أن كلا منهما يلحق الفعل.

ويلاحظ أن مباحث هذا الجزء كلها تتعلق بصيغ صرفية للأفعال عند اتصال الضمائر بها، وما يطرأ عليها من تغيرات في الصيغ يصطلح عليها بـ(أشكال) من مثل قوله: «وتقول للثنتين: اضربا، وليس فيه شكل تذكير ولا تأنيث»^(٤)، يريد أن المذكورين والمؤنثتين يخاطبان بالصيغة نفسها.

أُفرد الباب الثالث للحديث عن الضمائر في صورها الثلاثة: المتكلم والمخاطب

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٢٥.

(٢) نفسه: ١٣٠.

(٣) نفسه: ١٣٠.

(٤) نفسه: ١٣٤.

والغائب، ثمّ صور المتّصل والمنفصل، ثمّ ضمائر الرفع والنصب والجرّ. وفيه يرى أنّ (إيّا) ضمير نصب منفصل، للمتكلّم المفرد إيّاي، وللجماعة إيّانا، وليس فيه تأنيث ولا تنثية. ويرى أنّ (إيّا) إنّما يُستعمل أبداً مضافاً إلى مُضَمَّر! وقد استعملت مضافة إلى مظهر، قالوا: إيّاه وإيّا الشوابّ. قال: وهذا مذهب الخليل وسيبويه، فأما أبو الحسن الأخفش فكان يرى أنّها وما أضيفت إليه بمنزلة اسم واحد.^(١)

وهنا غاب عنه أنّ الضمير معرفة لا يضاف بل يضاف إليه. ومعلوم أنّ الخليل ذهب إلى أنّها اسم ظاهر جيء به ليكون عماداً لما بعده من الضمائر، ولم يقل بإضافتها إلى ما بعدها، فكأنّه يراها كلمة مركّبة تتباين صورها بحسب ما يلحقها من علامات المضمّرين المتكلّمين والمخاطبين والغائبين، مثلما هي الكاف في (ذلك) وذلكما وهناك (وأولئك)، وليست الكاف هنا ضميراً عند النحويين. وهذا يوافق رأي الزّجاج الذي رأى أنّها أسماء ظاهرة مضافة إلى ما بعدها.^(٢) ومذهب سيبويه أنّ (إيّا) ضمير، وما لحقه حروف تبيّن أحوال الضمير من تكلم وخطاب وغيبة، وهو قريب من رأي الخليل الذي لا يرى إضافتها إلى ما بعدها.^(٣)

في باب الأسماء الموصولة يستعمل ابن رشد مصطلح (الجملة الجزئية) لصلة الموصول، وفي ختام حديثه عنها يقدر أنّ اللحن في هذه المكونات الاسمية من أسماء مؤنثة ومذكّرة، مفردة ومثناة ومجموعة، وضمائر وإشارات وموصلات أشدّ من اللحن في الإعراب.^(٤)

ولا يخفى أنّ تفسير ذلك يكمن في أنّ علامة الإعراب لاحقة صوتية قد تتجاوزها العرب وتدرج كلامها من غير أنّ تحقّق المظهر الإعرابي، كما هو حال اللغة المنطوقة اليوم، في حين أنّ الظواهر التي عرض لها ابن رشد في المبنيّات تدخل في هيكل الكلمة الداخليّ، ولا يصحّ الخطأ فيها لما له من صدى واضح في النطق.

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٣٧.

(٢) نفسه: ١٣٧، وينظر الباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٤٨٠.

(٣) ينظر ارتشاف الصّرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي: ٩٣٠.

(٤) الضروري في صناعة النحو: ١٤٤.

في الجزء الثالث المخصّص للحديث عن الظاهرة الإعرابية يتحدّث عن الإعراب والمعرب وعوامل الإعراب التي يصطلح عليها بـ(موجبات الإعراب) وأنواع الإعراب والأشكال (العلامات) التي تدلّ على نوع نوع منها، بحسب تعبيره، ويختصر علل الإعراب برؤية شاملة متبصرة؛ إذ يقول: والفاعل لم يرتفع من حيث هو فاعل، وإنّما ارتفع من حيث هو مخبر عنه، والمفعول إنّما انتصب من جهة ما هو فضلة هي من تمام الكلام المفيد.^(١)

ولولا أنّ انشغال ابن رشد بالعلوم العقلية يقتضي تفسير العلل الكامنة وراء الظواهر عامّة لما كان له أن يسترسل على هذا النحو في التعليل، وهو يؤلّف كتاباً تعليمياً يتحرّى فيه الإيجاز في بيان قواعد العربية.

وما ابتدعه ابن رشد في مشروعه التيسيريّ هذا، ورأى - بحق - أنّه نمط من التبويب لم يسبق إليه ولم يُشر أحدٌ قبله إلى أنّه أدخل في باب الأمر الصناعي، وأربط للمعاني تقسيمه قوانين الإعراب إلى ستّة أجناس^(٢).

الأول: في الخبر المطلق، نحو: زيدٌ منطلقٌ، وقام زيدٌ، ويرى أنّ: زيدٌ قام لا تختلف عن قام زيد^(٣)، وكُتِبَ الكتابُ، ويسمّيه ابن رشد المفعول المخبر عنه بالفعل.

الثاني: في الأخبار الداخلة عليها الأفعال (باب كان وأخواتها)، ونواسخ الابتداء (باب أفعال القلوب)، باب أفعال المدح والذمّ، باب أفعال الترجي والمقاربة (عسى وكاد...).

الثالث: في الأخبار المقيّدة بالحروف، وفيه أربعة أساليب (قوانين) -بحسب اصطلاحه-: إنّ وأخواتها، ما، لا النافية، ما التعجبية، ويرى أنّها حرف منصوب!! يدلّ على التعجب^(٤)، وهو ما لم يرد عند غيره من المشتغلين بالنحو.

الرابع: في الجملة الخبرية المقيّدة بالأسماء، وهي ثلاثة أجناس:

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٤٦.

(٢) نفسه: ١٦١.

(٣) نفسه: ١٦٣.

(٤) نفسه: ١٧٥.

الجنس الأول، وفيه المضاف إليه والنعت والحال والتمييز الذي شطره شطرين: تمييز العدد وتمييز الذات، الذي تجوز فيه ثلاث صور: هذا خاتمٌ حديدًا، وخاتمٌ حديدٍ، وخاتمٌ حديدٌ.

وجعل كل واحد من هذه الأبواب الأربعة تحت عنوان قانون (قاعدة).

الجنس الثاني: الأسماء التي تكون قيودًا للأفعال الواردة في الجملة الخبرية (التكمّلات، الفضلات)، وفيها مباحث عن المفعولات: المفعول به، والمفعول فيه (الظرف المقدّر بـ(في))، والمفعول المطلق، والمفعول له، وحكمها كما هو معلوم النصب، ومعها تمييز النسبة الذي فصله عن تمييز الذات؛ لأنّه فاعل في الأصل، وسماه التمييز المنقول، أي نُقل من شكل الإخبار: طابت نفسُ زيدٍ، إلى شكل التمييز: طاب زيدٌ نفسًا.

ثمّ ينتقل في سياق مبحث القيود إلى مبحث قيد الحروف المتعلقة بالفعل مثل: واو المعية - كما يرى - وحروف الجرّ، ومنها واو القسم وحروفه الأخرى، ومذ ومنذ، وكم الخبرية التي يرى أنّها في الأصل استفهامية، وربّ وحاشا وخلا وعدا الاستثنائية، ويرى أنّها مشتقة (مستعارة) من الفعل؛ لذا يقع بعدها الاسم منصوبًا أحيانًا لا سيمًا إذا دخلت عليها (ما)، ويختم المبحث بالحديث عن حتّى الجازة والعاطفة والابتدائية.

الجنس الثالث: الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل وعمل الاسم النصب والجرّ، وهي: صيغ المبالغة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصادر المؤولة بأنّ والفعل، والصفات المشبهة باسم الفاعل، ويسمّيها الصفات التي هي خِلقةٌ.

ويختم حديثه عن هذا المبحث بقوله: فهذه قوانين الكلام المركّب تركيب إخبار، وتركيب تقييد المعنويّ الأصليّ منها والمنقول، والعامل في هذا القول هو إمّا الاسم المقيّد أو الفعل أو الحرف الذي قيّد به.

بعدها ينتقل للحديث عمّا سماه المركّب تركيب تقييد لفظي، وتناول فيه أحكام البدل بأنواعه، وأحكام التوكيد المعنوي، والاستثناء بأصنافه وأساليبه، وأدرج في أدواته (لا سيمًا) تبعًا للأخفش وجماعة، بحسب السيوطي^(١)، ولا يخفى أنّ معناها: وبخاصّة،

(١) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي: ٣ / ٢٩١.

فما بعدها يدخل فيما قبلها ولا يخرج عنه، فليس فيها من الاستثناء شيءٌ.

وبختام هذا المبحث انتهى كلامه عمّا سَمَّاهُ أصناف الإعراب والمُعربات في الكلام الخبري، في الجملة الواحدة البسيطة غير المركّبة.

في الجزء الرابع، الباب الأول يتحدّث ابن رشد عن الجمل المركّبة من جملتين أو أكثر مثل جملة الشرط، ويدرج معها جملة (لَمَّا) الحينيّة، إذ هي عنده بمعنى الظرف حسب تعبيره، ويدرج جملة القسم وجملة المفعول والحال والجملة المعطوفة.

وفي سياق تحليله لهذه الأساليب لا تغيب عنه فكرة العامل والمعمول، فينبّه إلى عدم إعمال لو ولولا الشرطيّتين، ولَمَّا الحينيّة وجملة القسم، وعند حديثه عن الجملة المعطوفة يتوقّف لشرح معاني حروف العطف وخلوّها من التأثير العاملي، فلا يُنسب إليها أثر إعرابي^(١)، ويضع مباحثها تحت قواعد يُطلق عليها (قوانين)، فيفرد لـ(الواو) و(الفاء) و(ثمّ) قانونًا، ولـ(أو) و(أم) و(إمّا) قانونًا، ولـ(لكنّ) و(بل) قانونًا.

ولأنّ الحديث في هذا الجزء كلّهُ عن الجملة المركّبة فهو يرى في حروف العطف روابط. ويؤكّد تصوّره هذا بمثل قوله: إنّ كلّ اسم عطفته على اسم آخر بالواو والفاء أو ثمّ فإنّه يُعرب بإعراب الاسم مربوط به.

وكذلك الحال في الفعل مربوط بفعل آخر^(٢). وفي (القانون الثاني) يقول: إنّ كلّ اسم ربطته باسم آخر بأو أم وإمّا المكزّرة المكسورة فإنّ إعراب المربوط به كإعرابه. وهذا على رأي من يعتقد أنّ (إمّا) عاطفة، وهو موضع خلاف.

الباب الثاني: عقده للأساليب الإنشائية، ومنها الأمر والنهي، ويتفرّع عنها الدعاء والتمنّي والتحضيض، ممّا هو ليس تركيبًا خبريًّا، ولا تركيب تقييد، كما ينصّ على ذلك. مع أنّه يصرّح بأنّ الفعل الواقع فيها يُقيّد بجميع الأسماء التي يقيّد بها الفعل الواقع في القول الخبري من المفعولات وسائر المنصوبات والمخفوضات!

في هذا الباب يبدو واضحًا تأثره المباشر بأسلوب سيويه وبمصطلحاته وأمثله، من

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٩٧.

(٢) نفسه: ١٩٧.

نحو قوله: واعلم أنّ العرب، لموضع تجوّزها في الكلام وحبّها الاختصار، والعرب كثيرًا ما يحذفون الكلام التام الذي قيّد به الاسم الذي من تمامه ويأتون بالمتّيد فقط .. وربما أكثر استعمالهم للحذف حتّى لا يجوز عندهم أنّ يُنطق بالكلام التامّ الذي كان ذلك الاسم في الوصل غير مفهوم إلّا بالإضافة إليه^(١).

وهو هنا يشير إلى ما سمّاه سيبويه «النصب على الفعل المتروك إظهاره»، ومثّل له بما مثّل به من بعده ابن رشد نحو: سبحانَ الله، وسحقًا له، وتبًّا، وويحك، وويك، ونحوها.

الباب الثالث خصّصه لمبحث النداء الذي قال عنه إنّه يقيد بالصفات والمعطوف وبالبدل وبالتأكيد. وجعله في أربعة فصول؛ الأوّل لأنواع المنادى: العلم المفرد والمضاف والنكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف، ثمّ النكرة المقصودة والمعرف بأل، وأحكام كلّ نوع في الإعراب والبناء.

ثمّ عرض للمندوب والمستغاث به، وكذا ظاهرة الترخيم، وأحكام الاسم المرخّم.

وفي الفصل الثاني تحدّث عن صفة المنادى وما يجوز فيها من صور الإعراب.

وفي الفصل الثالث يعرض لأحكام المعطوف على المنادى.

وفي الفصل الرابع يعرض لأحكام البدل من المنادى. ويطلق على كلّ قواعد هذا الباب (قوانين) أيضًا.

وهو لا يخرج في عرضه المختصر لأحكام النداء عمّا قرّره جمهور النحويين، متحاشيًا الأمثلة الصناعية المتكلّفة التي ازدحمت بها مباحث النحويين.

في الباب الرابع: يتناول أحكام أسلوب الاستفهام بين الأساليب الإنشائية، وأدواته التي ينعتها كلّها بالحرفيّة، ولا يستثنى بالحديث أحكام (كم) الخبريّة. وعند الحديث عن أيّ الاستفهاميّة، وهي اسم معرب عند النحاة يقول: وليس في الحروف معرب إلّا هذا الحرف. في آخر هذا الباب يقرّر أنّ ما تناوله في هذه الأبواب الأربعة: أسلوب الخبر،

(١) الضروري في صناعة النحو: ٢٠١.

وأسلوب الإنشاء في الأمر والنهي، وأسلوب النداء، وأسلوب الاستفهام شاملٌ لكلِّ الأسماء المعربة من الكلام التام^(١).

وتلحقها الحكاية التي تعمُّ جميع الأجناس الأربعة المتقدِّمة، وقد عَرَفَ بها بعد أسلوب الاستفهام على سبيل الإيجاز، ومن دون أن يفرد لها بعنوان مستقلَّ بباب أو فصل أو قانون (قاعدة) على نحو ما جرى عليه في مباحث كتابه، معترِّفاً بأنَّ التفصيل «لا يليق بهذا المختصر».

بعد هذه الخاتمة لمباحث الإعراب يصل كلامه بالحديث عن الممنوع من التنوين والجرِّ، وكأنَّه يستدرك هذه الظاهرة التي تعمُّ طائفة من الأسماء ذوات البنى الخاصة الباعثة على التردُّد في تنوينها، ومن ثمَّ في خفضها ما لم تُضَفَ إلى غيرها أو تقترن بأل التعريفية أو تقع موقع الضرورة.

في نهاية حديثه عن الممنوعات من التنوين يختم الحديث بخلاصة مفادها أنَّ كلَّ اسم مرفوع لابدَّ أن يعرى من أن يكون مضافاً إليه، وهو إمَّا حديث (خبر)، وإمَّا مُحدَّث عنه (مبتدأ) أو تابع لأحد هذين. وأنَّ كلَّ اسم هو مضاف في المعنى والشكل (الصيغة) فهو مخفوض، (ويعني بالمضاف المضاف إليه)، وإنَّ كان اسم هو في المعنى مضاف وتعرى من شكل الإضافة دون معناها فهو منصوب، وهذا كلام لا يتضح معناه للقارئ (ولعلَّه يقصد نحو قولنا: فلانٌ شريفٌ نسباً، وطويلٌ قامَةً، والأصل: شريفِ النسبِ وطويلِ القامة)، وإنَّ كان قد أوضحه بعد ذلك بما لا يرفع الغموض عنه قائلاً: وشكل الإضافة هو عدم التنوين في الاسم المضاف إليه أو حذف نون التثنية والجمع أو دخول الألف واللام عليه أو دخول حرف الجرِّ على المضاف إليه... وفي كلِّ هذا يتحدث عن المضاف إليه ويسميه المضاف!

بعد اختتام الحديث عن إعراب الأسماء يفرد مبحثاً لإعراب الأفعال بعنوان (القول في إعراب الأفعال)، ولم يضع له سمة (فصل) أو (جزء) أو (باب) على نحو ما جرى عليه في كتابه.

(١) الضروري في صناعة النحو: ٢١٥.

و صَنَّف الأفعال إلى مبنية ومعربة، (متشكّلة بشكل متبدّل) بحسب تعبيره. ويصف حالة الرفع في الفعل (المستقبل) المعتل الآخر بالقول: فشكل الرفع فيها حرف (المدّ واللين) أي ثباته، مع أنّ هذه المدود تثبت أيضًا في حالة النصب الذي يظهر على الواو والياء. وتُجزأ إلى مدود قصيرة في حالة الجزم ولا تحذف كليًّا. وهو يتابع ما تعارف عليه النحويون حين يقول: إنّ علامة الجزم في المعتلّات هو حذف حرف المدّ^(١).

وعن نصب المضارع كتب مباحث اصطلح عليها بقوانين، بحسب عدد الحروف الناصبة، وبحسب (أشكال) الكلام، أي صيغته التي تقتضي النصب إذا قرنت بها حروف مخصوصة^(٢)، وحصرها في ثمانية قوانين بحسب الحروف الناصبة: لن، أن، كي...

بعد ذلك أفرد بابًا لجزم المضارع وأدرج تحته أربعة مباحث سمّاها (أبواب)، أولها لنفي الخبر بلم ولما وألم وألما، وكلّها ترجع للنفي بـ(لم).

والثاني: لأدوات الشرط الجازمة.

والثالث: للجزم بالأمر والنهي.

والرابع: للجزم بلام الأمر.

ولخصّ مبحثه في أحكام إعراب الفعل قائلًا: فهذه كما ترى أربعة قوانين في الجزم، وثمانية في النصب، فجميع ما تُعرب به الأفعال اثنا عشر قانونًا، وللرفع قانون واحد، وهو أنّ لا يدخل عليه شيء من النواصب أو الجوزم^(٣).

ويختتم ابن رشد كتابه بالقول: فهذه القوانين هي بالجملة حاصرة لجميع الألفاظ المعربة، والوقوف عليها أولًا من أنفع الأشياء لمن أراد أن يستوفي أجزاء هذه الصناعة أو المستعمل منها في الأكثر، وخاصة ولدان، فإنهم يؤخذون بحفظ هذه القوانين أولًا، ثم إذا صاروا إلى الفهم أخذوا بفهم أسباب هذه القوانين، (أي العلل النحويّة

(١) الضروري في صناعة النحو: ٢٢٢.

(٢) نفسه: ٢٢٣.

(٣) الضروري في صناعة النحو: ٢٣٠.

والصرفية) فتتم لهم الصناعة بسهولة وتحصيل تام في زمان يسير^(١)، ثم يقول: وأما ما بقي من أجزاء هذه الصناعة، مما لم نذكره لا ذكراً كلياً ولا ذكراً جزئياً، فإنه ليس فيه زيادة ترتيب ولا جودة تعليم على ما في كتب القوم إلا يسيراً^(٢).

ويحترس أخيراً فيقول: لكن ربّما عابه قوم لمفارقة المعتاد، وأنكروه لما في طبيعة الأقاويل المشهورة من الاستبعاد (التقليد)، وربّما قالوا: خلط صناعة المنطق بصناعة النحو، وهذا كلّ جهل بالطريق الصناعي^(٣)، وربّما احترس بهذا القول لأنه علق بذهنه ما قاله مواطنه الأندلسي ابن السّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) في كتابه (المسائل والأجوبة) عن مناظرة جرت بينه وبين أبي بكر بن العربي المعروف بابن باجة، وهو من المشتغلين بالفلسفة وعلوم الأوائل، أن خصمه جعل يُكثر من ذكر المحمول والموضوع، ويورد الألفاظ المنطقية التي يستعملها أهل البرهان، فقلت له: أنت تريد أن تدخل صناعة المنطق في صناعة النحو، وصناعة النحو تُستعمل فيها مجازات ومسامحات لا يستعملها أهل المنطق، وقد قال أهل الفلسفة: يجب أن تُحمل كلّ صناعة على القوانين المتعارفة بين أهلها، وكانوا يرون أن إدخال بعض الصناعات في بعض إنما يكون من جهل المتكلم، أو عن قصد منه للمخالطة واستراحة بالانتقال من صناعة إلى أخرى إذا ضاقت عليه طرق الكلام^(٤).

وكان ابن رشد قد تنبّه في بداية مباحث كتابه إلى احتمال توجيه اعتراض على منوال كتابه والنسق الذي جرى عليه في ترتيب مباحثه، فقال بلغة لا تخلو من حدة غير مألوفة في كتب النحويين: ولعلّ جاهلاً في غاية الجهل يقول: إنك خرجت في هذا الكتاب عن طريق النحاة، وخلطت هذا العلم بعلم ليس منه، فإنّ القائل بهذا القول إمّا أن يكون حملة الجهل وإفراط الحسد على أنّه لم يفهم أنّ كلّ صناعة تروم أن تعرف

(١) نفسه: ٢٣١.

(٢) نفسه: ٢٣٢.

(٣) نفسه: ٢٣٢.

(٤) المسائل والأجوبة لابن السّيد البطليوسي ١/ ٢٩٨، وينظر ارتشاف الصّرب من لسان العرب: ١٧٧٦، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٣/ ٢.

الأشياء التي فيها بأنتم ما يمكن أن تعرفها، أو لم يقع له التصديق بما قلناه من أنه يكون ممن لا يقدر أن ينتقل عما نشأ عليه من التقليد، وكان المشهور عنده مُغلباً على المعقول، وهذه هي رتبة العوام^(١).

ولعل هذا وغيره من المواقف النقدية اللاذعة تجاه الآخرين يفسر لنا ما روي من نشوء الوحشة بينه وبين مواطنيه من أهل قرطبة، والغضاضة التي دفعت بعضهم إلى مناوآته والنيل منه واتهامه^(٢) بما لا يتناسب والمنزلة التي شغلها في حياته وبعد وفاته على مدى تاريخ الفكر الإسلامي والعالمي؛ إذ صارت مؤلفاته الجسر الذي عبرت عليه الثقافة الإسلامية والفكر اليوناني إلى أوروبا بعد حملها هناك في العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة وفكرها اللاهوتي على الحياة.

خاتمة

قد يكون من المفيد هنا التنويه بما اختلف فيه كتاب (الضروري) التعليمي عن الكتب التعليمية التي سبقتة وعن غيرها من كتب النحو المبسطة، أنه اعتمد خطة في التبويب رسمها على مقتضى ما أوحى إليه تجربته في دراسة النحو وتدريسه، فأراد لكتابه هذا أن يكون للناشئة (الولدان) بحسب تعبيره، وجاء ترتيب مباحثه مخالفاً لما سبقه من الكتب التعليمية كمختصر ابن سعدان، وجمل الزجّاجي، وإيضاح أبي عليّ الفارسي، ولمع ابن جنّي، ومفصل الزمخشري، وكافية ابن الحاجب، وسواها من الكتب التعليمية.

وهو في الجملة ينطلق من الجزئيات التي تُبنى منها الجمل والعبارات، ويحددها تحديداً دقيقاً، أسماءً أو أفعالاً أو حروفاً، ثمّ ينتقل إلى الكلام المركّب سواء كان مكتفياً بنفسه (الجمل البسيطة) خبرية أو إنشائية، ثمّ إلى الجمل المركبة وهي التي تتألف من جملتين أو أكثر، وتشمل جمل الشرط والقسم والجمل المعطوفة وجمل الخبر والنعته والحال وسواها. وفي أثناء عرضه للجمل المركبة وأساليب الخبر والإنشاء يعرّج

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٢٤.

(٢) نفسه: ١٦ - ١٧ مقدّمة المحقق.

على الأدوات التي تدخل على هذه الجمل، كأدوات الاستفهام والشرط والنداء والنفي والاستثناء ونواسخ الابتداء والخبر الفعلية والحرفية، ويسمّيها قيوداً.

ومن اللافت للنظر عند ابن رشد -وهو غير بعيد عن الرؤية اليونانية لأقسام الكلام- أنه يرى أنّ الضمائر والموصولات وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام ليست أسماء على الحقيقة، بل هي كنايات ورموز تقوم مقام الأسماء، وليس لها خواص الاسم ولا صفاته^(١)، ومعلوم أنّ الكوفيّين أطلقوا مصطلح الكناية والمكنّي على الضمير.

ولعلّ المصطلحات الخاصة - وجلّها من اصطلاحات أهل المنطق، التي نثرها ابن رشد في كتابه ولا نجدها عند غيره من النحاة - هي التي وسمت كتابه بميسم خاصّ يميّزه عن كتب جمهور النحاة، علماً أنّ كثيراً منها ورد في كتابه (تلخيص العبارة لأرسطو)، الذي هو تلخيص ترجمة عربية لكتاب أرسطو المعنون بالعنوان نفسه.

من أبرز هذه المصطلحات:

الاسم المائل: وهو تعريب لمصطلح يوناني يراد به المضاف إليه.

الاسم المستقيم: وهو الاسم المسند إليه المرفوع، وهو كسابقه من اليونانية في ترجمات كتب أرسطو.

اشتراك الاسم: ويُراد به ظاهرة التعالق الإسناديّ بين المسند والمسند إليه.

الأقاويل المركبة: ويعني بها الأساليب، خبريّة أو إنشائيّة، وهو مصطلح يتردّد في كتاب الشعر لأرسطو بترجمته العربية القديمة.

الجمل الجزئية: ويريد بها جملة الصلة ونحوها من الجمل اللاحقة لأحد مكوّنات الجملة الكبرى.

الخبر المطلق: وهو الجملة الخبريّة التي لم تقيد بأحد النواسخ الفعلية أو الاسمية التي يطلق عليها القيود.

الشكل: ويُطلقه ابن رشد على الصيغة والهيئة التي تكون عليها الكلمة في بنيتها أو

(١) الضروري في صناعة النحو: ١٠٦.

حركتها الإعرابية من رفع أو نصب أو خفض أو جزم، وهو أيضاً من مصطلحات الكتب المترجمة عن اليونانية لأرسطو ولغيره، ولاسيما كتاب (تلخيص العبارة) لابن رشد نفسه، ولعلّه المقابل العربي لمصطلح (form).

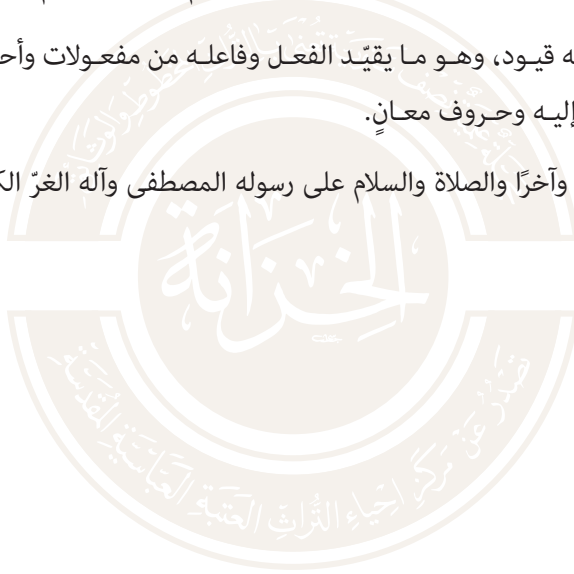
الصناعة: يُطلقها على العلوم ومنها علم النحو.

طلب الترك: ويريد به أسلوب النهي.

القانون: وجمعه قوانين: ويريد به الحكم الذي يلحق الاسم أو الفعل من إعراب أو بناء أو ما سواه من أنظمة اللغة. وهو عند النحاة حكم وجمعه أحكام.

القيود: وجمعه قيود، وهو ما يقيّد الفعل وفاعله من مفعولات وأحوال ونواسخ وأدوات ومضاف إليه وحروف معانٍ.

والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله الغرّ الكرام.



المصادر والمراجع

١. ارتشاف الصَّرْبِ من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمّد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٢. إصلاح الخلل من كتاب الجمل، عبد الله ابن السّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ب ط، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
٣. الأصول في النحو، أبو بكر محمّد بن سهل السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ب ط، مؤسّسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٧هـ.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ب ط، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٥م.
٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار، ب ط، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٢م.
٦. شرح الرضي (ت ٦٨٦هـ) على كافية ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تصحيح: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦م.
٧. الضروري في صناعة النحو، أبو الوليد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. منصور عليّ عبد السميع، ط١، دار الصحوّة، القاهرة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٨. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، ب ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، ب ت.
٩. كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، قدّم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٠. كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ب ط، الهيئة المصريّة العامّة، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط٢، دار الفكر، دمشق، و دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١م.

١٢. المسائل والأجوبة، عبدالله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)؛ تحقيق: د. مصطفى عدنان العيثاوي، ب ط، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.
١٣. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، ب ط، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ت .
١٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بـ(ابن هشام الأنصاري) (ت ٧٦١هـ)، ب ط، المكتبة التجارية، القاهرة، ب ت.
١٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، ب ط، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.
١٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ب ط، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.





فَهْرِسُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَدْرَسَةِ

تلمسان بِاعْتِنَاءِ أَوْجِسْت كُور

(Auguste Cour)

(قِرَاءَةٌ فِي تَكْوُنِ الْفَهْرِيسِ وَضَبْطِهِ وَخَصَائِصِهِ)

*Indexing Arabic Manuscripts at the Tlemcen
School, Curated by Auguste Cour*

*A Reading on the Formation of the Index, its
Adjustment and Characteristics*



أ. د. عبد الرحمن بغداد

المركز الجامعي مغنية

الجزائر

Prof. Dr Abdul Rahman Baghdad

University Center of Maghnia

Algeria



الملخص

تظّل الفهرسة العمدة في تقنيات المخطوط؛ فهي لا توفر لنا سبيل المعلومات الشاملة عنه وحسب، بل تحدّد لنا موقعه و مستقرّه وخصائصه الفنيّة، وتاريخه، زيادَةً على أنّها تُعين المَفْهَرِس على تقديم المعرفة المسجلة موصوفةً ومنظمةً للدارسين والباحثين.

ومن هذا المنطلق، اخترتُ أن أتحدّث عن فهرس المخطوطات العربيّة الموقوفة على مكتبة المَدْرَسَة بتلمسان الذي أعدّه الأستاذ الفرنسيّ أوجست كور Auguste Cour (١٨٦٦-١٩٤٥م) في قدرةٍ وأمانة، وبذل في ذلك جهداً نافعاً، حيث قام الباحث بوصف المخطوطات المحفوظة بمكتبة المَدْرَسَة (La médersa de Tlemcen) التي بلغت مائة وعشرة (١١٠) مخطوطات، وربّتها على طريقة التزم فيها منهجية الفهرسة الصحيحة، من حيث ذكر عنوان المخطوط، واسم مؤلّفه، ونوع خطّه، وقياس الصفحة، وعدد أسطرها، إلى جانب تدوين معلومات قيّمة عن حالة بعض المخطوطات، وعن تملّكاتها ووقفياتها.

وجاءت هذه الدراسة في مقدّمة، تبعها مبحثان: الأول خصّصته لترجمة موجزة لمُصنّف الفهرس، والثاني تعرّضتُ فيه للبنية الداخليّة للفهرس وطريقة تنظيمه، ثمّ الخاتمة التي شكّلت خلاصات البحث وأهم نتائجها، وأخيراً الملحق الذي ضمّ صوراً للمدرسة والمخطوط.

الكلمات المفتاحية:

المخطوط الجزائريّ - الفهرسة - المَدْرَسَة - تلمسان - أوجست كور

Abstract

Indexing remains the mainstay of manuscript techniques; it not only provides us with comprehensive information about it but also determines its location, its place of residence, its artistic characteristics, and its history. In addition, it helps the indexer present recorded knowledge in a described and organized manner to students and researchers.

From this standpoint, I chose to talk about the index of Arabic manuscripts donated to the library of the school in Tlemcen, which was prepared by the French professor Auguste Cour (1866-1945 AD). In ability and honesty, and he made a useful effort in that, as the researcher described the manuscripts preserved in the school library (La médersa de Tlemcen) which amounted to one hundred and ten (110) manuscripts. He arranged them in a manner that adhered to the correct indexing methodology, in terms of mentioning the title of the manuscript, the name of its author, the type of handwriting, the size of the page, and the number of its lines, in addition to recording valuable information about the condition of some manuscripts, and their ownership and endowments.

This study consisted of an introduction, followed by two sections: the first was devoted to a brief biography of the compiler of the index, the second addressed the internal structure of the index and its method of organization, then the conclusion, which presented the research's summaries and most important results, and finally the appendix, which included photographs of the school and the manuscript.

Keywords:

The Algerian manuscript - Indexing - School - Tlemcen - Auguste Cour.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

خَلَّفَ علماءُنا العرب الأوائل تراثًا فكريًا ضخماً مُثَقَّلاً بِآلاف الأُلوْف من الكتب والرسائل التي أُلِّفَتْ في شتَّى صنوف العلم والمعرفة الإنسانية، وهي تُشكِّلُ في مجموعها حصيلة النشاط العقليِّ العربيِّ، والمتتبع لهذه الآثار يأخذ العَجَبَ لضخامة هذا النتاج الفكريِّ وتنوعه واستيعابه للمعارف والفنون الإنسانية، إلاَّ أنه في الوقت نفسه يأسفُ على ضياع الكثير من تلك الآثار العلمية التي لم تصل إلينا بسبب الحروب والغزوات التي تعرَّضت لها الأمة العربيَّة، والفتن الداخليَّة التي سادت في بعض العصور، إضافةً إلى الحرق والغرق والتلف والتدمير الذي أصاب تلك المصنِّفات. و ليس من الصعب معرفة أنَّ الذي وصل إلينا من التراث القديم شيء قليل من كثير، وهو مُبَعَثَرٌ الآن في المكتبات ودور الكتب في جميع أنحاء العالم العربيِّ شرقاً وغرباً.

وقد امتدَّت إلى الوجود منه بعض الأيدي الأمانة، فقامت بفهرسته وتنظيمه والتعريف به وبقيمته العلمية، ثمَّ أخرجت القليل منه منشوراً، وما يزال الكثير من تلك الآثار مطموراً في أدراج الخزانات ينتظر مَنْ يَنْفُضُ عنه الغبار، ويخرجه مُفَهَّرَسًا ومُحَقَّقًا ليصبح في أيدي طالبيه من الباحثين والدارسين.

وقد ظلَّ الإعجابُ بمنجزات العرب الفكريَّة والإحساس ب قيمتها دافعَ العلماء والمستشرقين الفرنسيِّين إلى العكوف عليها والاستفادة منها، وقد تبدَّى هذا بشكل لافت للنظر، وفي مراحل زمنيَّة مختلفة حين سارعت المؤسسات الثقافيَّة والكراسي العلميَّة والجامعات إلى العكوف على التراث الجزائريِّ، والاهتمام بفهرسة الكثير من الكنوز العربيَّة من مخطوطات ووثائق. وقد استمرَّ سعي الفرنسيِّين بشكل خاص نحو هذه المخطوطات العربيَّة والبحث عنها، وأعطتهم فرصة احتلال بلادهم للجزائر سنة (١٨٣٠م) منفذاً نحو معقل الكثير منها، المحفوظة في المكتبات والخزائن والمساجد.

عندئذٍ سارعوا «في عملية واسعة لجمع هذا التراث المكتوب منه والمروي من كل المناطق بهدف تمحيصه وتقييمه واستخلاص النتائج منه»^(١).

ومن هذا الباب ازداد حرص المستشرقين والمُعَرَّبِينَ الفرنسيين على اقتناء المخطوطات، وبذلت دولتهم جهداً ومالاً كبيرين للحصول عليها، وأعدّوا لها فهراس مفصلةً تُبَيِّنُ أسماء تلك الكتب ومحتوياتها، وأحرزوا في ذلك تقدماً كبيراً في تنظيم تلك الفهارس؛ لتيسير الاستفادة من المخطوطات، غير أنهم «لم يكتفوا بجمع المخطوطات فحسب، بل كتبوا حولها دراسات ومقالات وأعدّوا لبعضها فهراس وقوائم، وهذا الأمر لم يكن مألوفاً في المراكز العلمية عندنا على اختلاف أنواعها؛ من مساجد، وزوايا، وخرانات، وكتاتيب، ورباطات. والمحاولات التي قام بها المستشرقون وبعض الضباط في الجيش الفرنسيّ تعدّ رائدةً بالنسبة للمكتبة الجزائرية؛ ولذا فإنّ العناية بها من أوكد الأمور كما قلتُ آنفاً؛ لأنّها النواة الأولى لظهور دراسات علمية حول المخطوطات في الجزائر؛ جمعاً وتعريفاً وتوصيفاً وفهرسةً ودراسةً»^(٢)، بل إنّه بقدر ما اتصفت به بحوث هؤلاء المستشرقين وأعمالهم من قساوةٍ وسلبيةٍ أحياناً في النظرة والتصوّر، والتعامل والتطرق، فإنّ من إيجابياتها عكوفهم على كنوز المخطوطات ومحاولة ترجمتها وفهرستها، وإخضاعها لقراءة حديثة، وفق مقتضيات بحث علميٍّ متخصصٍ وجديد»^(٣).

ولعلّ هذا ما يتلمسه على وجه الخصوص الباحث العربيّ بصورة مباشرة حين يعتمد في أبحاثه ودراساته على ما فهرسه المستشرقون من المصادر؛ لذا «يُعزى الفضل الأول في إخراج هذا الجهد للقارئ والباحث العربيّ بالدرجة الأساس للمحقّقين والباحثين من المستشرقين؛ إذ لولا هذا الجهد لما استطاع الباحثون اليوم مواصلة كتاباتهم وأبحاثهم إلّا بالرجوع إلى المخطوطات التي عمل المستشرقون على تحقيقها ونشرها»^(٤).

(١) المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها، حنيفي هلايلي، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، السنة ٤١، فيفري ٢٠١٤، العددان ١٥٤ و١٥٥، ص ٣٠٥.

(٢) قراءة في فهرس إيدمون لمخطوطات المكتبة الوطنية وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر، عبد الكريم عوفي: ٣.

(٣) الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، أحمد درويش: ٢٠.

(٤) التراث العربي الإسلامي ودور المستشرقين في الحفاظ عليه، محمد عبد مرزوق، مجلة رفوف، الجزائر، ع ٥، ص ١٣٧.

واحتضنتُ مُدُنَ جزائريَّةٍ كثيرةً نَفائِسَ فريدةً من المخطوطات في مواضيع متعددة من حيث التنوع والوفرة والقِدَم، زيادةً على القيمة العلميَّة والفنيَّة، وقد حرص المستشرقون الأوروبيون على نَقْضِ الغبار عن هذه النصوص، وتصفُّح مضامينها المخطوطة، وتجشُّموا الصعاب في سبيل إنقاذها على الأقلِّ من التلف والضياع، والإهمال والنسيان. ومن هؤلاء نجد المستشرق الفرنسيَّ «إدموند فانيان» Edmond Fagnan (١٨٤٦-١٩٣١م) الذي أصدر بباريس سنة (١٨٩٣م) (فهرسَ المخطوطات العامَّة المحفوظة في مكتبة متحف الجزائر)، وذيلَه بمسردٍ لعناوين الكتب وأسماء المؤلِّفين والنسَّاح والنماذج. مثلما فهرس المستشرق الألمانيَّ «جوزيف شاخت» Joseph Schacht (١٩٠٢-١٩٦٢م) (المخطوطات الإباضيَّة الموقوفة في مكاتب «بني يرقن»، و «القرارة»، و «بريان»).

واهتمَّ المستشرق الفرنسيَّ «رينيه باسيه» René Basset (١٨٥٥-١٩٢٤م) بوضع فهرس لمكاتب الجلفة Djelfa (١٨٨٤م)، وزوايا ورقلة Zaouias Ouargla (١٨٨٦م)، وزوايا بوسعادة Zaouias Bou-Saada (١٨٩٧م). وقام المستشرق الفرنسيَّ «أوغست شاربونو» Auguste Cherbonneau (١٨١٣-١٨٨٢م) بفهرسة المخطوطات العربيَّة في مكتبة «سعيد بن باش تارزي القسنطينيِّ» سنة (١٨٥٤م).

و حظيتِ تلمسان هي أيضاً -باعتبارها من المدن التي ظلَّت مدة عصور طويلة مركزاً لحركة فكرية نشطة وإنتاج معرفيٍّ غزير- بمقاديرٍ كبيرةٍ من المخطوطات، موزعة في خزانات ومكاتب المساجد والمدارس ولدى الخواص. وقد انتبهُتُ النخبة من المثقِّفين الفرنسيِّين إلى أهميَّة ما في تلمسان زيادةً على حواضرها من خزائن علميَّة صَمَّتْ من المخطوطات ما يدخل في حكم النادر أحياناً، سواء من حيث تعلُّقه بالتاريخ العلمي والاجتماعيِّ والدينيِّ، أم من حيث إسهامه في تحقيق التراث العربيِّ الإسلاميِّ عامَّة بالمنطقة. ومن خزانات تلمسان (مكتبة المَدْرَسَة^(١)) التي امتازتُ على غرار مكاتب أخرى

(١) ارتبطت المكتبة في نشأتها وافتها وألويتها بنشأة المَدْرَسَة نفسها عام (١٨٥٠م) التي مرَّت بمراحل عديدة وبظروف متباينة بدايةً من نشأتها المبكرة بوصفها مؤسَّسة للتعليم العالي تحت الحكم الفرنسيِّ. تحولت المَدْرَسَة عام (١٨٥١م) إلى «ثانوية للتعليم الفرنسيِّ - الإسلاميِّ»، ثمَّ شغلتُ من (١٨٥٠ إلى ١٨٥٢م) مبنى مدرسةٍ بمسجد سيدي بومدين، في العُباد، في ضواحي

بالتنوع الشامل لكل العلوم التي عرفها المسلمون من شرعية، ولغوية، وعقلية، وأدبية، والذي يكشف عن جانب حضاري من جوانب تاريخ مدينة تلمسان العريق، ويعكس اشتغال أبنائها بالعلم الشريف. وقد تحمل المستشرق الفرنسي أوجست كور Auguste Cour مسؤولية تصنيف المخطوطات المميّزة التي كانت تضمها (مكتبة المدّرسَة) التلمسانية، فأخذ على عاتقه وضع فهرس لتلك الكتب المخطوطة في الفنون المختلفة، مع علمه أنّ العمل في المخطوطات شاقّ وعسير، ويحتاج إلى صبرٍ ودأبٍ كبيرين.



تلمسان. ومن سنة (١٨٥٢ إلى ١٨٧٦م) نُقِلَتْ إلى منزل آغا بن عبد الله في حيّ أولاد الإمام. ومن عام (١٨٧٦م) إلى عام (١٩٠٥م)، تغيّر مقرّها ثلاث مرات، أولاً من (١٨٧٦ إلى ١٨٨٢م) نُقِلَتْ المدّرسَة إلى منزل أكبر في منطقة بالقرب من المسجد الكبير، وثانياً من (١٨٨٢ إلى ١٨٩٠م) تحوّل مقرّها إلى منزل أكبر في منطقة المشوار، ثم ثالثاً نُقِلَتْ إلى منزل المبخوت المقابل لمحراب مسجد سيدي إبراهيم من عام (١٨٩٠ إلى عام ١٩٠٥م)، قبل أن يُفتتح الحاكم العام جونات في (٦ ماي ١٩٠٥) مبنى المدّرسَة الجديد (جنوب غرب المدينة) الذي سيؤويها بشكل دائم حتى عام (١٩٦٠م). وقد صُمّم هذا المبنى الجديد - الذي يضمّ الآن متحفًا - على الطراز الإسباني المغربي، وواجهته مستوحاة من محراب المسجد الكبير في المدينة. كانت المدّرسَة أيضاً واحدة من المراكز الرئيسية للاستشراق الفرنسي في الجزائر، وتخرّج فيها العديد من أعضاء الدولة الجزائرية المستقلة.

(Les Medersa Algériennes de 1850 à 1960 par Charles Janier - p. 12 et 13).

المبحث الأول

ترجمة موجزة للقائم بالهجرة

أوجست كور Auguste Cour مستشرق فرنسي، وُلد في فرنسا في ١ أفريل (١٨٦٦م)، عمل أستاذًا بثانوية المدينة (١٨٩٤-١٩٠٠م)، ثم التحق بعد ذلك (بمدرسة) تلمسان في جانفي (١٩٠٥م)، وفي سنة (١٩٠٧م) عُيّن أستاذًا كرسي اللغة العربية بقسنطينة^(١). و يُعدُّ أوجست كور من المهتمين بالتراث العربي والإسلامي، حيث عُني بالمخطوطات الإسلامية الموقوفة على مكتبة (مدرسة) تلمسان و أنجز لها فهرسًا، ما يزال يُعدُّ حتى اليوم من أجود الفهارس العلميّة التي أنجزها المستشرقون في الجزائر عمومًا وفي تلمسان خصوصًا. توفّي في ١٠ جانفي (١٩٤٥م) بقسنطينة.

من تأليفه:

١. تأسيس سلالات الأشراف في المغرب وتنافسها مع أتراك الجزائر (١٥٠٩-١٨٣٠م) - (١٩٠٤م)

L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les Turcs de la régence d'Alger

٢. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات الجزائرية الرئيسية - (١٩٠٧م)

Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes

٣. الشيخ الحاج محمد بن بوزيان، مؤسس الجماعة الزيانية وخلفائها - (١٩١٠م)

Le Cheikh el Hadj Mhammed ben Bou Ziyane, fondateur de la confrérie des Ziyania et ses successeurs

(1) Les études arabes en Algérie (1830-1930م) par Henri Massé – Revue Africaine, Volume 74, Alger, 1933م, p.240 - https://data.bnf.fr/fr/14572169/auguste_cour.

٤. سلالة بني وَطَّاسِ الْمَغْرِبِيَّةِ (١٤٢٠-١٥٤٤م) - (١٩٢٠م).

La Dynastie Marocaine des Beni Wattas (١420-1544م)

٥. الشاعِرُ الْعَرَبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ: ابْنُ زَيْدُونَ - (١٩٢٠م)

Un poète arabe d'Andalousie, ibn Zaidoun

٦. مَلَفَاتُ سِيرِيَّةِ عَن رُونِي بَاسِي - (١٩٢٤م)

Dossiers biographiques. Documentation sur René Basset



المبحث الثاني

البنية الداخلية للفهرس وطريقة تنظيمه

تُعَدُّ المخطوطات على اختلاف موضوعاتها، وتنوع لغاتها، وتباين اتجاهاتها الفكرية، ثروة حقيقية للمجتمع الإنساني، تزداد أهميتها يوماً بعد يوم، على مرّ العصور والأزمنة، زيادةً على أنها تُعَدُّ من أهمّ العناصر المادية و أقواها التي خلفتها لنا حضارات العالم الإسلامي في أوج ازدهارها.

وإذا كان رصيد المخطوطات يمثل ثروة وطنيةً بما يضمّه من فكرٍ يجب الحفاظ عليه وصونه والانتفاع به، فإنّ عملية فهرسة الكتاب المخطوط شيءٌ آخر تماماً، إذ «قد تستغرق فهرسة كتاب واحد مخطوط يوماً أو بعض يوم ومع أنّ هيات كثيرة بمعاونة أفراد أهل اختصاص وخبرة قد أعدوا للمفهرس أدواته، وهياؤها له أسباب الفهرسة وموادها وحدودها، فلا يزال الأمر في فهرسة الكتاب المخطوط أخطر من تحرير بطاقةٍ تتضمّن ذكر عنوان المخطوط، واسم مؤلّفه، ثم إثبات شيء من أوله وآخره، وسرد الأوصاف المادية للمخطوط، من حيث عدد أوراقه وسطوره ومقاسه، وذكر تاريخ النسخ، ونقل ما على المخطوط من إجازاتٍ أو سماعاتٍ أو تملّكات، وما قد يكون على حواشيتها من مقابلات ومعارضات وتصحيحات، ونحو هذه الأشياء التي اصطلح المفهرسون على إثباتها»^(١).

وقد اهتمّت مكتبة (المدرسة) منذ تأسيسها بجمع العديد من المخطوطات النفيسة، وقدّر للمستشرق الفرنسي أوجست كور أنّ يضع لها أثناء عمله بالمدرسة مدرساً فهرساً موسوماً بـ: (فهرس مكتبة مدرسة تلمسان Catalogue De La Médersa de Tlemcen)، ونشره ضمن فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات الجزائرية الأساسية *Algériennes Catalogue des manuscrits arabes conservés* dans les principales bibliothèques، الذي يشتمل على وصفٍ لـ (١١٠) مخطوطات،

(١) فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، فيصل الحفيان: ١٩١.

وقد صدرت طبعته الأولى عن منشورات مطبعة أدولف جوردان Adolphe Jourdan (١٩١٦-١٨٤٦م) بالجزائر العاصمة، سنة ١٩٠٧م في (٧٠) صفحة من الحجم الكبير. وما يزال يمتلك المتحف الأثري لتلمسان (مَدْرَسَةُ تَلْمَسَانَ سابقًا) مجموعةً قيِّمةً من هذه المخطوطات يصل عددها إلى (٢٨) مخطوطًا، والمعروض منها (١٤) فقط، نذكر منها: «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي»، و«الشرح الكبير على مختصر الشيخ خليل لأحمد بن محمد بن أحمد العدوي الشهير بالدرديري»، و«القاموس المحيط للفيروزآبادي»، و«بقية السالك في أشرف المسالك لأبي عبد الله الساحلي المالقي الأندلسي»^(١). وقد اتَّبَع المُفَهَّرِسُ في تنظيم هذا الفِهْرِسِ منهجًا جمع «بين التوصيف العادي والقوائم الاسميَّة، لكن بياناته جاءت مختصرةً لا تفي بالغرض المطلوب من الفهرس التوصيفي المعتدل، ورغم ذلك يبقى من الكتب النادرة، وتوجد نسخة منه في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت الرقم (٥٢٥٢٧٧)»^(٢).

١. مقدمة المُفَهَّرِسِ

بدأ المستشرق الفرنسيُّ الفهرس بتصديرٍ مؤرِّخٍ في سنة ١٩٠٥م، صَمَّ ملاحظات عن المخطوطات شملت (٠٤) صفحات من ص (٠٥-٠٨)، أتبعها بقائمةٍ شملت حروف اللغة العربيَّة وما يقابلها بالفرنسيَّة في صفحة واحدة ص (٩)، ثمَّ تَبَّت قائمة المراجع العربيَّة والفرنسيَّة المعتمدة في الفهرس في صحتين من ص (١١-١٢)، وشرع بعد ذلك في الفهرسة التحليليَّة للمخطوطات، وشغلت (٤٠) صفحةً من ص (١٣-٥٣)، وبعد نهاية الفهرسة تأتي الكشافات التي شغلت (١٢) صفحةً من ص (٥٥-٦٧)، شملت كشافًا هجائيًا بأسماء المؤلفين متبوعًا بأرقامها التسجيلية، وكشافًا هجائيًا ثانيًا بعناوين المخطوطات متبوعًا بأرقامها التسجيلية، وأخيرًا أعدَّ في الصفحة (٦٩) كشاف المخطوطات المجهولة العنوان واسم المؤلف، مبتدئةً بأرقامها التسجيلية في الفهرس.

وقد أُتيح لي الحصول على نسخةٍ إلكترونيةٍ كاملةٍ من الفهرس المذكور في حالةٍ

(١) حالة حفظ المخطوطات المودعة بمتحف تلمسان، فاطمي عائشة، مجلة الساوره للدراسات

الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، الجزائر، العدد ٧، جوان ٢٠١٨ م، ص ٨٦.

(٢) صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (١٨٣٠-٢٠١٠م)، عبد الكريم عوفي: ٢٩.

ممتازة، وعند استعراض ما حوَّته من مخطوطات الكتب وقفْتُ فيه على تفاوتٍ في المعلومات الواردة بها، تستحقُّ التنبيه عليها؛ ذلك لأنَّ الإفادة من الفهرس متوقفةٌ على تحقيق هويَّة كلِّ كتاب فيه، وتمييزه التام عن غيره. لكن لا يفوتني التنويه والإشادة بصُنْع المؤلِّف في تصنيفه المخطوطات الموقوفة في الفهرس بحسب أسماء أصحابها، واعتراقًا بفضلهم وتخليدًا لذكراهم، علمًا أنَّ عمل الفهارس من الأعمال التي تحتاج إلى جهود مضيئة وصبر وجَلَد، وبخاصَّة في عمل المُفهرس وهو يقوم بمَهمة البحث والتنقيب، وتحريِّ دقَّة المعلومات وقُرْبها للصواب في أثناء التحرير، هذا زيادةً على توثيق أسماء المؤلِّفين وتحقيق تواريخ وفياتهم، وتوحيد الصيغ التي وردت بها أسماؤهم.

٢. منهج المُفهرس

بلغ مجموع مخطوطات هذا الفهرس (١١٠) مخطوطات، والملاحظ أنَّ الكثير منها ذُكرت فيه بغير عناوينها، أو لم يُذكر اسم مؤلِّفها، وبعضها لم يُعرَّف تعريفًا كاملًا. وقد قام أوجست كور بتصنيف هذه المخطوطات حسب تسلسلها التسجيلي من الرقم الأول إلى الرقم الأخير، مُقدِّمًا البيانات الكافية حول المخطوطة المدروسة، ومُراعياً في عنوانها ما يأتي: ذكر رقم المجلد، والرقم التسلسلي لكلِّ مخطوط، ثم ذكر اسم المؤلِّف وسنة وفاته بالتاريخ الهجريِّ والميلاديِّ حسب الإمكان، وما عُرف عنه من شهرة، وعنوان المخطوط كاملاً قدر الإمكان الذي وُضِعَ بحروف بارزة، وحجم المخطوط، وعدد أوراقه، ونوع الخطِّ، وتعيين نوعه إذا كان مشرقياً أو مغربياً، وجيِّداً أو رديئاً، فالتعريف بالمخطوط في إيجاز كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وتاريخ النسخة بالتاريخ الهجريِّ والميلاديِّ، والملاحظات، ثم ذكر هل طُبِعَ أو لا؟

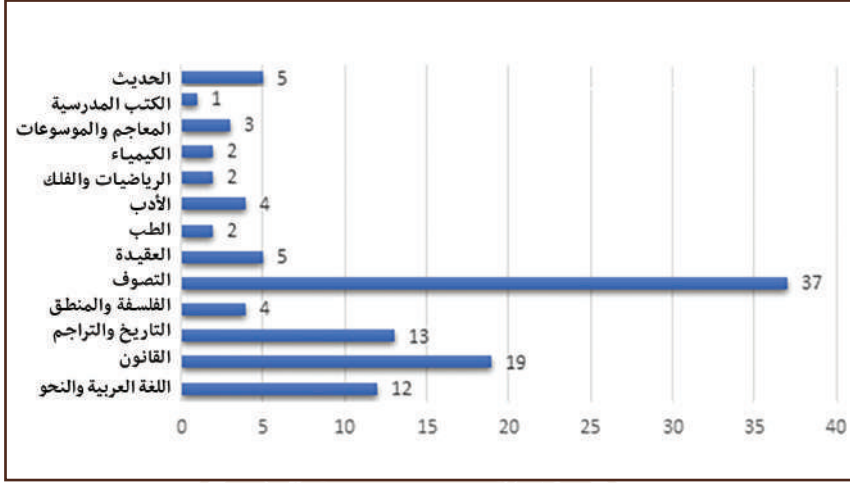
ما يلاحظ على منهج المُفهرس أنَّه لم يَسِرْ في فهرسه على قاعدة مطَّردة مع كلِّ العناوين، بل كانت طريقتُه مضطربةً؛ فهو لم يلتزم بنهجٍ معينٍ في تدوين الكتب وأسمائها وأسماء مؤلِّفيها، فتارةً يذكر الكتاب ومؤلِّفه، وهو الشائع، وتارةً أخرى يذكر الكتاب فقط من دون ذكر اسم مؤلِّفه (مجهول - Anonyme) ذاكراً موضوعه، مثل: كتاب «تقييد العالم والبليد» (رقم ٢٦) وهو مجموع حكايات عن الصحابة من القرون الهجريَّة الأولى، وإذا جُهل اسمُ كتابٍ جاء المُفهرس بموضوعه أو بما فيه، مثل:

(رقم ٢٨) بحيث إنَّ الكِتَابَ عبارةً عن مجموعة من القصائد الصوفيَّة لمؤلِّفين مختلفين. وفي مواضع كثيرة يختزل اسم الكِتَابِ أو يأتي بجزءٍ منه، مثل: «الخرزجِيَّة» (رقم ٣١)، و«رسالة» (رقم ٤٣)، و«مناجاة» (رقم ٥٨)، و«أرجوزة» (رقم ٨٢)، و«القاموس» (رقم ١٠٣). وقد يذكر المُقْهَرِسُ مرَّةً المؤلِّفَ ما يدلُّ على الكِتَابِ، مثل: «وظيفة الإمام زروق» (رقم ٩١) نسبةً إلى أحمد بن أحمد بن محمَّد بن عيسى البرنسيِّ الفاسيِّ (ت ٨٩٩هـ)، و«الرسالة القشيريَّة» (رقم ١٧) نسبةً إلى الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريِّ الشافعيِّ (ت ٤٦٥هـ)، أمَّا المجاميع فإنه يذكر أولَ عناوين في المجموع، فيقول: «جمع الجوامع» (رقم ١٠١)، و«الجامع الصغير» (رقم ١٠٢). واهتمَّ المفهرسُ أيضًا بذكر بعض الإضافات التي تميِّز كتبه، مثل: (رقم ٩٦) «غرائب الأسفار»، و(رقم ٣٩) «جوهر العقول».

لقد بات من المعلوم أنَّ كلَّ مَنْ تناول عملاً شاقًّا كالفهرسة، يُواجه صعوبات علميَّة بالغة من خلال العمل، حيث إنَّ من المخطوطات ما هو مبتور الأول أو الآخر، ممَّا يؤدي إلى صعوبة استيعاب المادَّة المدروسة، وبعض هذه المخطوطات في حالة من التلف أو بها أثر رطوبة أو أرصَّة، وبعضها خالٍ من اسم المؤلِّف أو من العنوان، ممَّا يجعل فهرستها أمرًا صعبًا.

٣. تصنيف المخطوطات

إنَّ مجموع هذه المخطوطات مكتوبٌ بالخطِّ المغربيِّ أو الأندلسيِّ الرفيع البالغ النهاية في الجمال والإتقان، صُنِّفَتْ على حسب موضوعاتها، حيث تناولت العلوم الإسلاميَّة من تفسيرٍ للقرآن الكريم، وقراءته، وغريبه، ورسمه، وحديثٍ نبويٍّ ومصطلحه، وفقهٍ وأصول، وعقائد، وحسابٍ، وفرائضٍ، وشروحٍ، وحواشٍ للأمّهات المعروفة، ولغةٍ ونحوٍ وعروضٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وطبٍّ، وتاريخٍ وسير الأعلام، ودواوينٍ شعريَّةٍ وقصائدٍ ملحونةٍ. ويمكن تمثيل هذه الحقول المعرفيَّة كالاتي:



يُلاحظ ممَّا سبق أنَّ المخطوطات التي تُعالج موضوع التصوف تحوز على النصيب الأكبر من تلك العناوين، فعددها في هذا الفهرس سبعةً وثلاثون (٣٧) عنواناً، تليها كتب القانون بتسعة عشر (١٩) عنواناً، ثم كتب التاريخ والتراجم بثلاثة عشر (١٣) عنواناً، فيما حوِّت كتب اللغة العربية وعلومها على اثني عشر (١٢) عنواناً، ونجد في الفهرس كتب الفلسفة والمنطق وعددها أربعة (٠٤) عناوين، وكتب الرياضيات والفلك والكيمياء التي جاء منها أربعة (٠٤) عناوين، وكتب المعاجم والموسوعات حوِّت المكتبة منها على ثلاثة (٠٣) عناوين، وجاء نصيب الحديث الشريف بخمسة (٠٥) عناوين.

ويرجع تاريخ نسخ أقدم مخطوطات هذه المجموعة إلى سنة ١٠٤٧هـ/١٦٣٨م وهي بعنوان «إتحاف المريد بجوهرة التوحيد» للشيخ عبد السلام ابن إبراهيم اللقاني المالكي (ت ١٠٧٨هـ/١٦٦٨م)، في حين يرجع تاريخ نسخ أحدث مخطوطة إلى سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وهي بعنوان «الغرة المصرية في شرح الأرجوزة التلمسانية» للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م).

إنَّ هذا التنوع في عناوين الكتب وفنونها يَشِي بأنَّ فروع العلم لها مريدون في مدينة تلمسان، وأنَّ الاهتمام بالكتب لا يقتصر على كتب الفقه والحديث والعقيدة وغيرها من علوم الشريعة، بل يشمل فنون العلم المختلفة.

٤. مراجع الفهرس

استقى أوجست كور أثناء عملية الفهرسة مادته من كثير من المصادر في شتى الفنون والمعارف، ممّا اقتضى معه بذل الجهد مضاعفًا للرجوع إلى معظمها، ومن أهمها كتب التصوّف والتاريخ والأدب والمناقب والتراجم والطبقات والبلدان، وكثير من الكتب الفقهيّة والعقدية، زيادةً على رجوعه إلى كثيرٍ من المصنّفات التي تُعنى بالتراث العربيّ وإحصاء المؤلّفات، ومصنّفات العلوم والمعاجم التي تُعنى بالكتب ما فُقد منها وما تمّ طبعه، وفي كلّ ذلك كان دؤوبًا على المطالعة لمصنّفات ومؤلّفات كثيرة غدّت معارفه التاريخية والأدبية والفقهيّة، وصلّتها وجعلت منه مؤرّخًا أكثر منه مُستشرقًا. هذا ويمكن تقسيم موارده إلى قسمين:

أ. المراجع العربية

١. ابن عساكر (محمد بن عليّ بن عامر)، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر (طبعة فاس - مجلّد واحد - ١٣٠٩هـ).
٢. أحمد بابا التنبكتيّ السودانيّ (أحمد بن أحمد)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (طبعة فاس - مجلد واحد - ١٣٠٩هـ).
٣. الإفرائيّ (محمّد بن عبد الله الصغير)، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (طبعة فاس - مجلّد واحد - ب. ت).
٤. ابن القاضي (محمّد بن أحمد بن غازي المكناسيّ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس (طبعة فاس - مجلّد واحد - ١٣٠٩هـ).
٥. ابن فرحون (إبراهيم بن عليّ بن محمّد)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (طبعة فاس - مجلد واحد - ١٣١٦هـ).
٦. القادريّ (محمد بن الطيّب بن عبد السلام)، نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني (طبعة فاس - مجلدان - ١٣١٠هـ). ملاحظة: أرقام صفحات المجلد الثاني من هذا الكتاب محذوفة بدايةً من الكراسة الـ ٢٠. خلال عملية البحث، سيتعيّن علينا استخدام تاريخ الهجرة، حيث جميع الشخصيات في هذا الكتاب مصنّفة وفقًا لتاريخ وفاتها.

٧. الدلائليّ (محمد بن أحمد)، نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل (طبعة فاس - مجلد واحد - ب. ت).
٨. الكتانيّ (محمد بن جعفر بن إدريس)، سلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (طبعة فاس - ثلاثة مجلدات - ١٣١٦هـ).
٩. ابن خلّكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر)، وقّيات الأعيان (طبعة بولاق - مجلدان - ١٢٩٩هـ).
١٠. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (طبعة لندن - سبعة مجلدات - ١٨٤٥ - ١٨٥٠م).

ب. المراجع الأجنبية

1. Basset (René): Recherches bibliographiques sur les sources de la Salouat al-Anfas, 1 vol. in-8°, Alger, 1905.
2. Basset (René): Les manuscrits arabes de la Zàouiah d'El-Hamel, 1 vol. in-8°, Florence, 1897.
3. Brookelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur, 2 vol. in-8°, Weimar et Berlin, 1898 et 1902.
4. Fagnan: Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque-Musée d'Alger, 1 vol. in-8°, Paris, 1893.
5. Pons Boigues: Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos arabigo-espanoles, 1 vol. in-4°, Madrid, 1898.
6. Wüstenfeld: Geschichtschreiber der Araber, 1 vol. in-4°, Gottingen, 1882.

٥. قائمة حروف اللغة العربيّة وما يقابلها باللغة الفرنسيّة

لكي يتمكّن القارئ (المستعرب خاصّة) من قراءة المخطوط بنصّه الأصليّ وبحروفه العربيّة، قدّم المصنّف قائمة حروف اللغة العربيّة وما يقابلها بالفرنسيّة، كما هو مبين أدناه:

ء	a, e, i, o
ا	a
ب	b
ت	t
ث	th
ج	dj
ح	h
خ	kh
د	d
ذ	dz
ر	r
ز	z
س	s
ش	ch
ص	c

ض	dh
ط	t
ظ	zh
ع	·
غ	gh
ف	f
ق	q
ك	k
ل	l
م	m
ن	n
ه	h
و	ou
ي	i

٦. الفهارس الهجائية

مثلما ألحق المستشرق الفرنسي في نهاية هذا الفهرس ثلاثة كشّافات، هي:

الأول؛ كشّاف هجائي بأسماء المؤلّفين، متبوعاً بأرقامها التسجيليّة.

الثاني؛ كشّاف هجائي بعناوين المخطوطات، متبوعاً بأرقامها التسجيليّة.

الثالث؛ كشّاف المخطوطات بدون عنوان وبدون اسم المؤلّف، مبتدئاً بأرقامها

التسجيليّة.

٧. السمات العامة لمقدّمة المُصنّف في الفهرس

إذا تتبّعنا قراءة المقدّمات التي تصدر جميع فهرس المخطوطات المحفوظة سواء على مستوى الخزائن والمكتبات العموميّة أو الخاصّة، نجد صعوبةً في اكتشاف أسباب المشاكل التي يتعرّض لها كلّ مَنْ وَلِج هذا الميدان، وهي في مجموعها تتفق في صعوبة فهرسة المخطوطات والعامل الزمنيّ الذي يستغرقه إعداد العمل وإخراجها، وقد رأينا أن جميع الذين تولّوا إصدار الفهارس المختصرة يقدرّون الوقت الطويل الذي تستغرقه الفهارس المطوّلة في إنجازها، ويسوّغون الاتجاه نحو الاختصار بالابتعاد عن التعقيد مشيرين إلى أنّ الإطالة في الوصف للنسخ ومقابلتها هي من أعمال المحقّق، وإنّ مهامّ المفهرسين ليست إلّا مهامّ إيجاديّة توثّق وجود المادة وتصفها بما يميّزها عن غيرها من النّسخ. وتُعدّ مقدّمات الفهارس بمنزلة واجهة لتلك الفهارس؛ إذ يناقش فيها المُفهرس الهدف الذي من أجله قام بإعداد الفهرس، والمنهج الذي اتّبعه، ومحتويات الفهرس. ومن خلال قراءة تنا للمقدّمة التي تصدّرت فهرسنا وشغلّت أربع صفحات، استوقفنا المعالم الآتية:

أولاً: ذكر المُصنّف أنّ مكتبة (المَدْرَسَة) فيها مجموعة قيّمة من المخطوطات، وجاء اقتناؤها وتجميعها عبر قنوات متعدّدة، في ذلك يقول: «بلغ عدد هذه المخطوطات (١١٠) وهي مُجمّعة في (٤٦) مجلداً. ولم نحصر على تجميع بعض المخطوطات ذات الموضوع المشترك في مجلد، وهو في رأينا من الأخطاء الفردية التي لاحظناها. علماً أنّ معظم المخطوطات جُمعت خلال الفترة^[١] الاستعماريّة من قبل المترجم بيلارد (Pilard)^(١)، وأنّ العديد منها تمتّ إعارتها من قبل سكاّن تلمسان إلى مدير (المَدْرَسَة)، حينها قمنا بنسخها بعناية كبيرة، وتجليدها. وهذا كلّ في وقت كنا نجهل عدد الأعمال التي يمكن أن نجدها، لكن الظرف تطلّب منّا تسريع العملية بأقلّ تكلفة»^(٢).

(١) بيار بيلارد Pierre Pilard (١٨٢٢-١٨٩٣) مترجم وعسكريّ، درّس الحساب والفرنسيّة والتاريخ والجغرافيا في مَدْرَسَة بتلمسان التي أدارها في عام (١٨٧٤م).

(2) Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes - Médersa De Tlemcen Par Auguste Cour, Typographie Adolphe Jourdan, Imprimeur - Librairie - Éditeur, Alger, 1907 - p.5.

ثم يضيف أنه كان يجد نشاطاً ظاهراً في جمع المخطوطات وقراءتها وتصنيفها باعتبار -كما يقول-: «إنَّ أكثر هذه المخطوطات كانت مودعةً في دور العبادة والمساجد، ثم ألحقت بعد ذلك بمكتبة المَدْرَسَةِ. بل إنَّ نسخاً أخرى منها عُثِرَ عليها خلال الحملات العسكرية، فكان لها نفس الوجهة، ولاحظنا أنَّ أعداداً كبيرةً منها كانت قليلة الأوراق وفي حالة سيئة، ممَّا تطلَّب منا حفظها وتغليفها معاً في مجلد واحد، وتجميعها بشكل عشوائيٍّ دون العناية بشأن المحتوى»⁽¹⁾.

ثانياً: يذكر المصنّف أنه انتهج في إعداد هذا الفهرس خطةً موجزةً تقوم على عرض المعلومات الببليوغرافية المتعلقة بالتعريف بالكتاب المخطوط وبياناته وبمؤلفه فحسب، ولا تُعنى بتحليله أو دراسته مجملًا أو منفصلاً. وسعيه هذا برهن عملياً أنه كان أكثر مشقّةً ممَّا توقَّعه. يقول أوجست كور: «أعتذرُ من البداية عن الترتيب غير المنطقيِّ لهذه المخطوطات، حيث اعتمدتُ في ذلك ترتيباً وفق أجزاء المخطوط. وفي هذا السياق أشرتُ إلى المصادر الببليوغرافية المتعلقة بكلِّ مؤلّف كلما أمكن ذلك. ولم أرَ من الضروريِّ الإسهاب في هذه المعلومات حتّى نعطيَ مادّة المخطوط حقّها. وأصبح واضحاً على القارئ المهتم بهذه العناوين الاستئناس بتلك النصوص الببليوغرافية المشار إليها»⁽²⁾.

ثالثاً: تيسيراً لعملية البحث عن المخطوط داخل الفهرس، صنَع المصنّف فهرساً محدداً، ألحقها به توكيلاً لزيادة الاستفادة منه وتيسيره. يقول في مقدّمته: «رأيتُ من تسهيل البحث على القارئ؛ إتباع هذا العمل بفهرسين هجائين؛ الأول بأسماء المؤلّفين باللغة الفرنسية، والثاني بعناوين المخطوطات المصنّفة باللّغة العربيّة. وألحقتُ بهما قائمةً من ستّ مخطوطات، بدون عنوان أو اسم مؤلّف. وفوق ذلك استعنتُ أحياناً بمصطلحات غير معروفة جيداً لدى الأوروبيين، مثل: Dizkr (الدُّكْر)، H'izb (الجِرْب)، Ouaçia (الواشِيّة)، Ouaçila (الوسيلة)، Oudzifa (الوْظيفة)، Ouir d (الوِرْد). واعتقدتُ أنه كان لزاماً عليّ أن أشرح هذه المصطلحات في أسفل الصفحات، وقد استعنتُ على ذلك بشروح سيّد أحمد بلبشير لتلك المصطلحات بعد أن قمتُ بترجمتها،

(1) Idem. - p.5.

(2) Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes - Médersa De Tlemcen Par Auguste Cour - p.6.

وهو الأستاذ في علم اللاهوت بمَدْرَسَةِ تِلْمَسَانَ، ذو الشَّخِصِيَّةِ المتواضعة المَقْدَّرَةِ^(١).
وابتغاً: من مزايا هذه المَقْدِّمة ذلك التساؤل الذي طرحه المستشرق الفرنسي عن قيمة هذه المخطوطات المُفَهَّرَةِ بخزانة مَدْرَسَةِ تِلْمَسَانَ، إذ يقول: «ما هي قيمة هذه المخطوطات؟ وهل تعطينا صورةً عن المخطوطات المتوافرة بمنطقة تِلْمَسَانَ؟ لا شكَّ أنَّ قائمة هذه المخطوطات مختزلة، وإذا كان علينا أن نطرح منها الأعمال المنشورة بالفعل في القاهرة أو في أيِّ مكانٍ آخر، سيكون ذلك ضئيلاً للغاية. ومع ذلك، ورغم المتغيّرات العديدة التي تطرأ على مخطوطاتنا (لاسيما ما تعلّق بالنص المطبوع) فإنَّ ذلك لا ينقص من قيمتها ونفاستها»^(٢).
 مثلما أشار جور في مقدّمة فهرسه إلى أنَّ العديد من تلك المخطوطات نادرة الوجود، إذ يضرب لنا مثلاً عن ذلك بقوله: «من بين المخطوطات النادرة، نذكر مثلاً المخطوط رقم ٦٣^(٣) الذي لا توجد إلا نسخة واحدة منه في المتحف البريطاني، في حين هناك نُسخ لمخطوطات فريدة من نوعها في أوروبا، مثل مصنّفات سيدي محمّد بن عبد الرحمن بوقبرين^(٤) ذات الأهمية البالغة. كما حوّث العناوين على مخطوطات أخرى تعيننا على فهم تاريخ الديانات والجمعيات الإسلامية، ولعلَّ أهمُّ ثلاث مخطوطات نادرة في تقديري هي كتاب الاكتفاء^(٥)، ونظم الدر والعقيان^(٦)، وروضة النسرین^(٧)»^(٨).

(1) Idem. – p.6.

(2) Idem. – p.6.

(٣) كتاب «بغية السالك في أشرف المسالك»، لأبي عبد الله الساحلي المالقي الأندلسي (ت ٧٥٤هـ).

(٤) هو الصوفي سيدي أمحمد بن عبد الرحمن الأزهرّي بوقبرين، دفين زاوية سيدي أمحمد بوقبرين في الجزائر العاصمة.

(٥) هو كتاب «الاكتفاء في أخبار الخلفاء»، لعبد الملك بن محمّد التوزريّ، المعروف بابن الكردبوس (بعد ٥٧٥هـ).

(٦) هو كتاب «نظم الدرّ والعقيان في شرف بني زيان»، لأبي عبد الله محمّد بن عبد الجليل التنسيّ التلمسانيّ (ت ٨٩٩هـ).

(٧) هو كتاب «روضة النسرین في دولة بني مرين»، لإسماعيل بن يوسف أبو الوليد ابن الأحمر النصريّ (ت ٨٠٧هـ).

(8) Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes - Médersa De Tlemcen Par Auguste Cour – p.7.

خامساً؛ في أثناء حديثه عن دوافع ضياع هذه المخطوطات، وتأسّفه لتضاؤلها على مستوى مكتبة تلمسان، يُرجع كور ذلك إلى الحروب وعمليات النهب والتلف والسرقة التي تعرّضت لها تلمسان، فيقول: «إنّ هذه المجموعة من المخطوطات لا تمثّل مقدار الأعداد الكبيرة التي كانت موجودةً في السابق بتلمسان، ولا حتى تلك التي لا تزال موجودةً في الوقت الحاضر. إلا أنه ورغم انسحاب الحكم العثماني من المدينة، ظلّت تلمسان واحدةً من العواصم الفكرية في المغرب العربي التي ميزتها وفرة المصنّفات النفيسة في شتى العلوم والفنون. وقد أسهم حصار الاستعمار الفرنسي للمدينة، ثم احتلالها سنة (١٨٣٦م)، والحروب مع الأمير عبد القادر إلى فرار عدد كبير من العائلات إلى المغرب سنة (١٨٤٢م)، حاملةً معها الكتب والمخطوطات، بل ولم تسلم قوافل الفارّين من نهب القبائل لكتبها. ومع ذلك ظلّت تلك الأسر تُمّتي النفس بالعودة، بعد أن دفنت تلك الكنوز من المخطوطات والمصنّفات تحت أنقاض مساكنها؛ خوفاً من النهب والتبعثر، غير أنّه حين عودتها وجدت معظم المخطوطات قد أصابها العفن»^(١). ثمّ يضيف قائلاً: «ورغم ما أصاب تلمسان من كوارث وأخطار، ظلّت المدينة تحتفظ خزائنها بمخطوطات عربية جدّ نادرة، وإنه لا يمرّ شهرٌ واحدٌ حتى يعلم أحدنا من معلّمي المدرّسة بوجود بعض المخطوطات مجهولة إلى حدّ وقتٍ قريب، ونأمل أن يعي سكان المدينة بأهمية عملية جمع وتصنيف وفهرسة هذه المصنّفات النادرة، أو على الأقل نسخ الأهم منها»^(٢). ومن هنا نشأت الحاجة أكثر - لدى أوجست كور - في الحصول على هذه المخطوطات والرغبة في فهرستها، وتيسيرها للمحقّقين؛ لتكونَ منارةً يستضيئون بها في إحياء ما تراكم من مخطوطاتنا العربية. و لا تقتصر أهميتها على ضخامتها فقط، وإلّا لشمول محتواها؛ حيث تضمّ مؤلّفات في سائر العلوم والمعارف الإسلامية لأبرز علماء الإسلام الأفاضل من شتى البقاع الإسلامية.

نخلص من خلال ما سبق إلى الجهود الكبيرة المبذولة للمستشرق الفرنسي أوجست كور في سبيل فهرسة هذا العدد الضخم من المخطوطات، وتحرّيه في ذلك الإتيان ما

(1) Idem. - p.7.

(2) Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes - Médersa De Tlemcen Par Auguste Cour - p.8.

استطاع، ولعلَّ خبرته وولعه بالمخطوطات العربيَّة والإسلاميَّة، وما أوتي من سعة العلم، والتمكَّن من العربيَّة، والإخلاص والإنصاف للبحث، ساعدته بأنَّ يتميِّز بمنهج علميِّ رصين في التحقيق والفهرسة.

الخاتمة :

إنَّ هذه الدراسة التي دارت حول جهود المستشرق الفرنسيِّ أوجست كور في فهرسة مكتبة مَدْرَسَة تِلْمَسَان، بوصفه أحد المهتمين بفهرسة المخطوطات العربيَّة، يمكن أن تستنتج ما يأتي:

١. إنَّ المكتبات الخاصة لا تزال تحتزن المئات بل الآلاف من المخطوطات التي تُعدُّ شاهداً حيّاً على غزارة الإنتاج المعرفيِّ عند العلماء العرب والمسلمين، وأنَّ هذه المخطوطات بحاجة إلى جهودٍ كبيرة لبعثها وإحيائها من جديد، عن طريق العمل على تحقيقها، ونشرها، وفهرستها؛ لرفد المكتبة العربيَّة بمؤلِّفاتٍ في علومٍ ومعارفٍ مختلفة قد طواها النسيان.

٢. يعود الفضل إلى المستشرقين في أنَّهم أنقذوا وحافظوا على كثيرٍ من المخطوطات الأصليَّة والأصيلَّة، جعلتهم يسهمون في بعثها وفهرستها بإثارة نصوصها الأصليَّة، وإلقائها إلى الساحة الفكرية والأدبية والثقافية الأوربية سواء على شكل كتب مطبوعة طباعة عصرية أو مقالات على صفحات مجلات عامة أو متخصصة؟

٣. لقد أدرك المستشرق الفرنسيِّ أوجست كور أنَّ الواجب الأول يقتضي إعداد فهرسٍ دقيقٍ منظمٍ للمخطوطات المودعة بمكتبة مَدْرَسَة تِلْمَسَان، وهو عملٌ واسعٌ مُضِنٌ لا يُقَدَّرُهُ إلا مَنْ مارسه، ولَمَّا كانت مجموعات المخطوطات متعدِّدة، وعدد الكتب فيها كبيراً جداً، جعل باكورة أعماله فهرسة هذه المكتبة الغنيَّة بمخطوطات تحوي مواضيع متعدِّدة، فوصف كلَّ مخطوط وحجمه وعدد أوراقه، وبذل جهداً في ضبط مؤلِّفه، وكشَّف عن وجود مخطوطات كثيرة لدى سَكَّان تِلْمَسَان.

٤. لا شكَّ أنَّه كانت هناك بعض الصعوبات التي صاحبت تحرير هذا الفهرس؛ إذ إنَّ عدم الإطلاع على المخطوطات مباشرةً والتعرُّف على خصائصها، قد أدَّى إلى تفاوت في

المعلومات الواردة بها، مثلما أنّه كان عائقاً أمام تقديم وصفٍ كوديكولوجيٍّ لهذه المخطوطات، وكذلك فقد جاء عدد من المخطوطات مجهول المؤلف أو العنوان، أو مجهولهما معاً، زيادةً على توثيق أسماء المؤلفين وعناوين مصنّفاتهم، وتحقيق تواريخ وفاتهم، وتوحيد الصيغ التي وردت بها أسماؤهم.

٥. أفضت الدراسة التحليلية لفهرس المستشرق الفرنسي إلى الخروج بفوائد جمة من أبرزها:

أولاً: خدمة تاريخ المكتبات الخاصة في مدينة تلمسان.

ثانياً: خدمة تاريخ المدينة العلمي والثقافي.

ثالثاً: وضع لبنة في تتبع المخطوطات الموقوفة في هذا الفهرس، وأين استقرّ بها المطاف.

رابعاً: حفظ أسماء مصنّفات ضاعت ولم يذكرها أحد قبله ولا بعده، فهي ممّا يُستدرك.

خامساً: إلقاء الضوء على طريقة صنع فهرس المكتبات الخاصة في ذلك الزمان.

سادساً: رصّد للمعارف والمصنّفات التي كانت حاضرةً في مكتبة المدرّسة، والتي تُماثلها كثير من المكتبات الجزائرية الخاصة في ذلك الزمان.

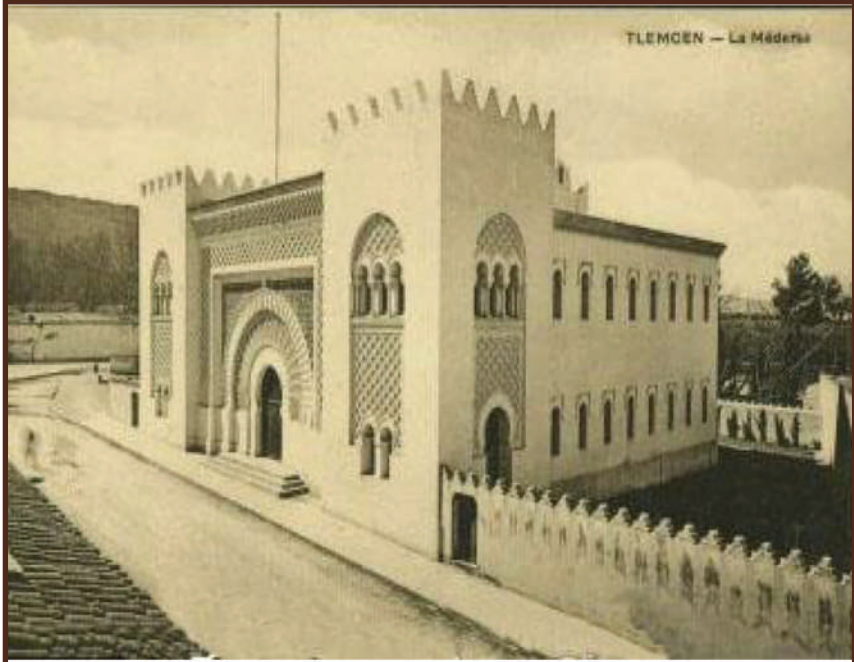
٦. من المُخِلّ كثيراً بألية التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب أن تُبوّب نتاجات المستشرقين على أنّها من أساليب الاستعمار التي لا ينبغي التعاطي معها أو الإفادة منها، بل ينبغي الإفادة من كلّ صغيرة وكبيرة توصل لها علماؤهم وتوظيفها معلومةً مُفيدةً في بحوثنا العلمية بصرف النظر عمّا وُظفّ له، وذلك بعد تسليط الضوء عليها وتقييمها، ذلك أنّ حضارات العالم بمختلف مشاربها انطلقت من حيث انتهى الآخرون.



ملحق بالبحث



نماذج من صور مدرسة
تلمسان وفهرس مخطوطاتها



واجهة مدرسة بتسمان

المصادر والمراجع

الكتب العربية

١. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، د. أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ب. ط، ٢٠٠٤م.
٢. حالة حفظ المخطوطات المودعة بمتحف تلمسان، فاطمي عائشة - مجلة الساوره للدراسات الإنسانية الاجتماعية، جامعة بشار، العدد ٧، جوان ٢٠١٨م.
٣. صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (١٨٣٠-٢٠١٠م)، أ. د. عبد الكريم عوفي، منشورات المجلس، الجزائر، ب. ط، ٢٠١٧م.
٤. فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ب. ط. ١٩٩٩م.
٥. قراءة في فهرس إيدمون فانان لمخطوطات المكتبة الوطنية وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر، أ. د. عبد الكريم عوفي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب: مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية، تصدرها كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر، عدد خاص، الجزء الأول، الملتقى الدولي: المخطوط العربي الواقع والآفاق، يومي: ١٧-١٦ أبريل ٢٠١٨م.
٦. المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها، د. حنفي هلايلي، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، السنة ٤١، العددان ١٥٤ و١٥٥، فيفري ٢٠١٤م.

الكتب الأجنبية

7. Catalogue des manuscrits arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes - Médersa De Tlemcen Par Auguste Cour, Typographie Adolphe Jourdan, Imprimeur-Librairie-Éditeur, Alger, 1907.
8. Les études arabes en Algérie (1830-1930) par Henri Massé - Revue Africaine, Volume 74, Alger, 1933, p.240 - https://data.bnf.fr/fr/14572169/auguste_cour.



تَحْقِيقُ التُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَارْتِبَاطُهُ بِالنَّقْدِ
فِي مَنْهَجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

*Investigating the Written Heritage and its
Connection to Criticism in the Scientific
Research Methodology*



منىف فَيَاذ

مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة

العراق

Muneef Fayadh

Heritage Revival Center - Al-Abbas's Holy Shrine

Iraq



الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز الروابط الوثقى بين تحقيق النصوص بوصفه منهجاً علمياً له أسس وقواعد يخطو عليها المحقق في صبط النص وتقويمه، وبين منهج البحث العلمي، لا سيما المنهج التاريخي؛ عبر الخطوات التي يسلكها المؤرخ والباحث في نقده للوثائق والأصول المخطوطة، لا سيما مرحلة النقد الخارجي في قسمه الأول المُسمّى بـ(نقد التصحيح أو نقد الاستعادة).

وأيضاً فيما يتعلّق بالدراسات العلمية التي تسبق النصّ المحقّق، والتي يُصطلح عليها بـ(مقدمة تحقيق الكتاب، أو مقدمة التحقيق)؛ إذ أصبحت جزءاً مهماً ومكمّلاً للنصّ المحقّق-الكتاب، متضمّنة التعريف بالكتاب ومؤلفه في مطالب عدّة، وغيرها من المكمّلات الفنيّة، حيث يُقابله في هذه المرحلة القسم الثاني من النقد الخارجي المُسمّى بـ(نقد المصدر أو المنشأ).

ولما ذكرنا جاء بحثنا تحت عنوان (تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في منهج البحث العلمي)، وهو يتضمّن ثلاثة مباحث وخاتمة، كالاتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان أعلاه لُغَةً واصطلاحاً في مطلبين.

المبحث الثاني: وجه الترابط بين تحقيق النصوص والنقد في منهج البحث العلمي.

المبحث الثالث: نماذج من جهود المحقّقين في نقد المصدر (أو المنشأ) للكتاب المخطوط.

الخاتمة: خلاصة البحث ونتائجه.

Abstract

This research aims to highlight the close links between textual investigation as a scientific method with foundations and rules that the annotator follows in controlling and evaluating the text and the scientific research method, especially the historical method, through the steps taken by the historian and researcher in his criticism of documents and manuscripts, especially the stage of external criticism in its first section called (correction criticism or restoration criticism).

Also, concerning the scientific studies that precede the investigated text, which are called (the introduction to the book's investigation, or the introduction to the investigation), as they have become an essential and complementary part of the investigated text -the book- including the definition of the book and its author in several demands, and other technical supplements, where at this stage, it is matched by the second section of external criticism, which is called (criticism of the source or origin). As we mentioned, our research came under the title (Investigating the Manuscript Heritage and its Connection to Criticism in the Scientific Research Methodology), and it includes three sections and a conclusion, as follows:

The first section: Defining the terms of the above title, linguistically and terminologically, in two sections.

The second section: The relationship between textual investigation and criticism in the scientific research methodology.

The third section: Examples of the efforts of researchers in criticizing the reference (or origin) of the manuscript book. Conclusion: Summary of the research and its outcomes.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد:

فإنَّ العلاقة بين تحقيق النصوص ومنهج البحث العلمي هي علاقة وثيقة لا تكاد تنفك، حيث نرى أنَّ أغلب المُختصِّين في منهج البحث وتحقيق النصوص في مؤلِّفاتهم يجمعون بين العنوانين في كتاب واحد كما في الأمثلة الآتية:

(منهج البحث وتحقيق النصوص ونشرها)^(١)، (أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق)^(٢)، (المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات)^(٣)، (أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية)^(٤)،... إلى غيرها من العنوانات، ما يُعطي صورة لدى القارئ، أو الباحث، أو المُحقِّق أنَّ كلاً منهما له علاقة وارتباط وثيق بالآخر، وهذه العلاقة هي علاقة تكميليَّة حيث يُكمل أحدهما الآخر.

ألا ترى أنَّ الباحث لا بدُّ له في بحثه ودراسته لموضوع ما من أن يتحقَّق من الوثائق والأخبار التي تتعلَّق بمادة بحثه كلاً أو بعضاً، فعليه امتحان صحَّة الخبر والنص الذي بين يديه، وهل وصلا إليه كما تركهما صاحبهما من دون زيادة، أو نقص، أو تحريف، أو اختلاق؟ أو هل يتفقان -في الأقل- مع نسخة المؤلف التي كتبها بخطه؟ وكذلك في معرفة المصدر الذي جاء منه النصُّ أو الخبر، وتاريخه، وحقيقة صدوره عن مؤلِّفه،..

(١) تأليف الأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك.

(٢) تأليف الدكتور مهدي فضل الله.

(٣) تأليف الدكتور محمد التونجي.

(٤) تأليف الدكتور محيي هلال سرحان.

وغيرها، وهذه المرحلة في منهج البحث تُسمى بالنقد الخارجي (الظاهري)^(١).
ويشير الدكتور علي جواد الطاهر إلى أن الباحث يجب عليه أولاً أن يكون مُحَقِّقًا
ثم باحثًا، وهذا نصّه: «وكان لا بُدَّ للباحث من أن يكون مُحَقِّقًا أولاً ثم يتولّى البحث،
مِمَّا يُضَاعَفُ عليه المسؤولية والجُهد، ويُلقَى على عاتقه مَهْمَةٌ النقد الخارجي في نقد
التصحيح، ونَقْد المَنْشَأ»^(٢).

وكذلك الأمر في تحقيق النصوص، فلا بُدَّ للمُحَقِّق من أن يُتَقِنَ أمورًا تُعَدُّ من
مُكَمَّلَات التحقيق كالإشارات، وعلامات الترقيم^(٣)، وتخريج النصوص، وترتيب المصادر،
وتقديم مُقدِّمة للكتاب المُحَقِّق تتضمن دراسة للمؤلف والمؤلف، ووضع الفهارس
الفيئية... إلى غير ذلك، والتي تُعَدُّ من صميم منهج البحث العلمي^(٤).

ولمّا تقدّم؛ جاء بحثنا تحت عنوان (تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في
منهج البحث العلمي)، مُسلّطين الضوء على وجه هذه العلاقة بين المنهجين، ومُبيّنين
ذلك في ثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالاتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان أعلاه لُغَةً واصطلاحًا في مَطلِبين.

المبحث الثاني: الترابط بين تحقيق النصوص والنقد في منهج البحث العلمي.

المبحث الثالث: نماذج من جهود المُحَقِّقين في نقد المَصْدَر أو (المَنْشَأ) للكتاب
المخطوط؛ بتصحيح نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيقه.

الخاتمة: خُلاصة البحث ونتائجه.

هذا، ولا نَدَّعي الكمال في بحثنا، فهناك الكثير مِمَّا فاتنا ولم نَتنبّه عليه، وقد

(١) ينظر منهج البحث الأدبي، الدكتور علي جواد الطاهر: ١٠٥.

(٢) منهج البحث الأدبي: ١٠٦.

(٣) ينظر المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: ٣٣-٣٦، ١٤٩-١٥٠.

(٤) ينظر: قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد: ٢٣، تحقيق النصوص ونشرها،
عبد السلام محمّد هارون: ٨٣، منهج البحث وتحقيق النصوص: ١٠٥.

اقتصرنا على ما وَقَعَ إلينا بحسب نَظَرِنَا القاصر، والمَيَسُور لا يَسْقُطُ بالمعسور، آمليْن
 أن يكون فيه الفائدة لِمَن ينظر فيه مِنَ المُحَقِّقين والباحثين- إن شاء الله تعالى- وصلَّى
 الله على محمّد وآله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين.

منيف فياض

كربلاء المُقدَّسة



المبحث الأول

مُصْطَلِحَاتُ عِنَاوَانِ الْبَحْثِ فِي اللُّغَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ

نستعرض إليك أخي القارئ في هذا المبحث الموجز التعريف بمُصْطَلِحَاتِ عِنَاوَانِ الْبَحْثِ؛ وذلك في مطلبين:

المطلب الأول

التراث المخطوط وتحقيقه في اللغة والاصطلاح

التراث لغةً:

أصل التاء في كلمة (التراث) واو، أي: الوِراث^(١)، تقول: وَرِثْتُ أَبِي، وَوَرِثْتُ الشَّيْءَ مِنْ أَبِي، وتقول: أُوْرِثُهُ الشَّيْءَ أَبُوهُ، وَهَمَّ وَرَثَةٌ فُلَانٌ، وَوَرِثَةٌ تَوْرِيثًا، أَي: أَدْخَلَهُ فِي مَالِهِ عَلَى وَرِثَتِهِ، وَتَوَارَثُوهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ^(٢).

والميراث: هو أن يكون الشيء لقومٍ ثمَّ يصير إلى آخرين بنسبٍ أو سببٍ^(٣).

أما في الاصطلاح: فهو ما خلفه السلف من آثار علمية، وفنية، وأدبية، مما يعدُّ نفيَسًا بالنسبة إلى تقاليد العصر الحاضر ورُوحه^(٤).

وعُرِّفَ المخطوط في اللغة: بأنه كتاب أو نص مكتوب باليد لما يُطبع بعد، والمخطوطة هي مؤنث مخطوط، وتعني: كتابًا، أو وثيقةً، أو نصًّا مكتوبًا باليد لما يُطبع بعد^(٥).

(١) ينظر قاموس محيط المحيط، بطرس البستاني: ٦٩.

(٢) ينظر الصحاح، الجوهري: ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) ينظر مُعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس): ١٠٥/٦.

(٤) ينظر مُعْجَمُ مُصْطَلِحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، مجدي وهبة، كامل المهندس: ٩٣.

(٥) ينظر مُعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر: ٦٦٥.

أما في الاصطلاح: فقد عرّف المخطوط لاسيما المخطوط العربي: بأنّه الكتاب المخطوط بخطّ عربيّ سواءً أكان في شكل لفائف، أم في شكل صُحف ضمّ بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر أو كراريس^(١).

ويقول الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان في معنى المخطوط: «ويُقصد به الكتاب الذي لم يُطبع، ويختلف حجمه، فأحياناً يكون كتاباً ضخماً، وأحياناً يكون صغيراً، وقد يكون رسالة صغيرة، بل ربّما يكون صحيفة واحدة»^(٢).

وجاء في معنى التحقيق لغةً: بأنّ أصله من الحَقّ وهو نقيض الباطل، وهو يدلّ على إحكام الشيء وصحّته^(٣)، ومنه: صدق الحديث، واليقين بعد الشك^(٤)، والحقّ أصله المطابقة والموافقة^(٥)، وحققت الأمر وأحققته أيضاً، إذا تحققت وصرت منه على يقين، وتحقّق عنده الخبر، أي: صحّ، وحققت قوله وظنّه تحقيقاً، أي: صدقت، وكلامٌ مُحقّق، أي: رصين^(٦).

وعبر ما مرّ يكون مدار التحقيق في اللغة حول الإحكام، والضبط، والموافقة.

أما في الاصطلاح: فقد عرّفه الدكتور مصطفى جواد قائلاً: (هو الاجتهاد في جعلها أي النصوص- ونشرها مطابفةً لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها؛ من حيث الخطّ واللفظ والمعنى، وذلك بسلوك الطريقة العلميّة الخاصّة بالتحقيق)^(٧).

وعرّفه الأستاذ عبد السلام هارون قائلاً: (هو بذل عناية خاصّة بالمخطوطات حتّى يُمكن التثبّت من استيفائها لشرائط معيّنة، فالكتاب المُحقّق هو الذي صحّ عنوانه،

(١) ينظر المخطوط العربيّ، الدكتور عبد الستار الحلوجي: ١٥.

(٢) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٢٨.

(٣) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ١٥ / ٢.

(٤) ينظر لسان العرب، ابن منظور: ٥٢ / ١٠.

(٥) ينظر مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي: ١٤٨ / ٥.

(٦) ينظر الصحاح - الجوهري: ٤ / ١٤٦٠ - ١٤٦٢.

(٧) ينظر أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص، أعدّها للنشر وعلّق عليها: عبد الوهاب محمّد عليّ، مجلّة المورد، المُجلّد السادس، العدد الأوّل سنة ١٩٧٧م: ١١٩.

واسمُ مؤلِّفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان منته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلِّفه^(١).

وعرّفه الدكتور صلاح الدين المنجد قائلاً: «هو تقديم المخطوط صحيحًا كما وضعه مؤلِّفه، دون شرحه»^(٢).

فبُستخلص ممّا مرَّ أن غاية التحقيق ومفهومه: هو إعطاء النصّ صورته الأصليّة، وفق مراد مؤلِّفه، وذلك بسلوك الطريقة العلميّة في ضبط النصّ وصيانتها عن التحريف والتصحيف؛ اعتماداً على المُقارنة الدقيقة بين النُسخ التي بقيت عن الأصل، بالأدلة الدالة والمؤيِّدة لما يختاره المُحقِّق^(٣).

علم الفيلولوجيا ودراسة النصوص وتحقيقها:

اصطلح اللُّغويُّون المحدثون على إطلاق مُصطلح (فيلولوجيا) على دراسة النصوص وتحقيقها، وعرّفوه: بأنّه العلم الذي يُعنى بالدراسة العلميّة للنصوص الأدبيّة القديمة؛ من حيث معاني المُفردات وما يتّصل بذلك من سُروحٍ، ونقديٍّ، وإشاراتٍ تاريخيّةٍ، جغرافيّةٍ... وغيرها، وتوثيق هذه النصوص وتحقيقها ونشرها والتعليق عليها^(٤).

وكان منشأ هذا الاصطلاح؛ نتيجة تَوَسُّع اللُّغويِّين في مدلول (الفيلولوجيا) من دون أن يُجرِّدوه من ارتباطه باللغات والدراسات القديمة، فأطلقوا هذا المُصطلح على نوعين من أنواع النشاط والتحقيق العلميّ:

الأوّل: فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار المرقومة، على الجِجَارَة، أو جُدران المباني في صورة نصوص بلُغات مَجْهولة، أو لُغات مَعْلومة،

(١) ينظر تحقيق النصوص ونشرها: ٤٢.

(٢) قواعد تحقيق المخطوطات: ١٥.

(٣) ينظر مُحاضرات في تحقيق النصوص ألقاها الشيخ قيس العطار على مجموعة من الباحثين في النجف الأشرف، رجب/ ١٤٣٩هـ.

(٤) ينظر: الأصول، الدكتور تمام حسان: ٢٣٥، دراسات في علم المخطوطات، أحمد شوقي بنين: ١٣.

باعتبار أنّ قدم هذه النصوص ينسجم مع المعنى الأصلي للفظ (فيلولوجيا)، ومع ارتباطه باللغات القديمة.

الثاني: تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة؛ بُغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفي الدراسات التاريخية والأثرية، وقد عدّوا منها ما يُعرف في الوقت الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبّعها^(١).

فخرج بخاصة: أنّ من اهتمامات علم الفيلولوجيا؛ هو تحقيق التراث المخطوط ونشره.

المطلب الثاني

منهج البحث والنقد العلمي في اللغة والاصطلاح

المَنهج لُغَةً:

أصل لفظة (المَنهج) من (النَّهَج): وهو الطريق الواضح، وكذلك المَنهَج والمِنهاج، وأنهَج الطريق: أي استبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا، ونَهَجْتُ الطريق: إذا أَبْنَتَهُ وَأَوْصَحْتَهُ^(٢).

أما في الاصطلاح فقد عُرِف المَنهج بتعريفات عديدة، منها:

١. أنه طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة^(٣).
٢. هو البحث أو النظر أو المعرفة، والمعنى الاشتقاقيّ الأصليّ للمَنهج يدلّ على الطريق أو المَنهج المؤدّي إلى الغرض المطلوب، خلال المصاعب والعقبات^(٤).
٣. هو الخَطوات المُنظّمة التي يتبّعها الباحث في مُعالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها^(٥).

(١) ينظر الأصول: ٢٣٦.

(٢) ينظر الصحاح: ٣٤٦/١.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٣.

(٤) ينظر مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي: ٣.

(٥) ينظر أساليب البحث العلمي، الدكتور محمد أركان الدغمي: ٣٣.

٤. وقد عُرِفَ في الاصطلاح الحديث: بأنه طائفة من القواعد العامّة المصوّغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم^(١).

وعُرِفَ البحثُ لُغَةً: بأنه الطلب للشيء في التراب، وأيضاً: أن تسأل عن شيء وتَسْتَخِير^(٢)، ومنه القول: بَحَثْتُ عن الشيء وابتَحَثت عنه، أي: فَتَّشْت عنه^(٣).

أما في الاصطلاح: فهو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس^(٤)، وكما يُعرَف: بأنه الفحص والتقصي المنظم؛ لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وفحصها، ثم عرضها بأسلوب ذكي لتسير في ركب الحضارة^(٥).

أما أنواع المناهج فقد قُسمت إلى أربعة أقسام رئيسية:

الأول: المنهج الاستدلالي أو الرياضي: «وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجراء إلى التجربة، وهو منهج العلوم الرياضية خصوصاً»^(٦).

الثاني: المنهج التجريبي- ويشمل الملاحظة والتجربة معاً: «وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ غير يقينية تماماً، ونسير منها مُعمّين حتّى نصل إلى قضايا عامّة، لاجئين في كل خطوة إلى التجربة؛ كي تضمن لنا صحّة الاستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه التخصيص»^(٧).

الثالث: المنهج الجدلي: وهو الذي يُحدّد التناظر والتحاور في الجماعات العلمية أو المناقشات العلمية على اختلافها^(٨)، كما هو في منهج علم الكلام والمناظرة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ٣.

(٢) ينظر معجم مقاييس اللغة: ٢٠٤/١.

(٣) ينظر الصحاح: ٢٧٣/١.

(٤) ينظر منهج البحث الأدبي: ٢١.

(٥) ينظر أساليب البحث العلمي: ٣٣.

(٦) مناهج البحث العلمي: ١٨.

(٧) مناهج البحث العلمي: ١٨-١٩.

(٨) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩.

الرابع: المنهج الاسترداديّ أو المنهج التاريخيّ: «وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار، أيّاً كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المُستخدم في العلوم التاريخيّة والأخلاقيّة»^(١).

ويبدو أنّ المنهج الأخير هو الأقرب -عندنا- إلى منهج تحقيق النصوص على وجه الخصوص؛ فإنّ الباحث والمؤرّخ في المنهج التاريخيّ يتّبع خطوات أشبه ما تكون بالخطوات التي يتّبعها المحقّق في تحقيقه لنصّ تاريخيّ، أو أدبيّ، أو عقائديّ، وهذا ما سنبيّنه في المبحث الثاني -إن شاء الله تعالى-.

أمّا بالنسبة إلى النقد، فقد جاء في أصل لفظه لُغَةً: أنّه أصل صحيح يدلّ على إبراز شيء وبروزه^(٢)، ومنه نَقَدَ النقاد الدراهم، أيّ: ميّز جيدها من رديئها^(٣) كاشفاً عن حالها في جودتها أو غير ذلك^(٤)، ونَقَدَ الرجلُ الشيءَ بنظره يَنْقُدُ نَقْدًا، ونَقَدَ إليه: اختلس النظرَ نحوه^(٥)، «وناقَدَت فلانًا: إذا ناقشته في الأمر»^(٦).

أمّا في الاصطلاح: فقد عرّف بتعريفات عديدة، منها:

١. تحليل وتقويم متعدّد الجوانب مبنيّ على إمعان الفكر، فالنقد عمليّة تزن وتقوم وتحكم، والنقد السديد التقليديّ يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة، أي الفضائل والأخطاء^(٧).
٢. هو شكل من النقد والتقويم يقوم على التحليل المُسهّب، وثيق الاقتراب ممّا في العمل الأدبيّ من لُغَةٍ وصور بيانيّة ومَعان انفعاليّة أو عقليّة^(٨).

(١) مناهج البحث العلميّ: ١٩.

(٢) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ٤٦٧/٥.

(٣) ينظر أساس البلاغة، الزمخشريّ: ٩٨٣.

(٤) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ٤٦٧/٥.

(٥) ينظر المُخصّص لابن سيده: ١١٨/١ق١.

(٦) الصحاح: ٥٤٤/٢.

(٧) ينظر مُعجم المصطلحات الأدبيّة، إبراهيم فتحّي: ٣٩٠.

(٨) مُعجم المصطلحات الأدبيّة: ٣٩١.

٣. هو مُوازنة الكتاب - الأصل - بنسخه الأخرى ثم طباعته^(١).
 ٤. هو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها، وصحة نصها، وإنشائها، وصفاتها، وتاريخها^(٢).
 ٥. هو النظر في الخبر أو النص والتأكد من صحته، ثم بيان جيده وريئته، وخيره وشره فيما يتصل بالبحث؛ لنكون على علم بما نأخذ وما ندع^(٣).
 ٦. هو وسيلة إلى اختيار القراءة الصحيحة؛ من بعد فهم النص^(٤).
- وهذا التعريف الأخير والتعريفات الثلاثة قبله هي الأنسب لموضوع البحث.

أمور لا بدّ من تحصيلها قبل الشروع في نقد النص:

وقبل البدء في أصل المباحث، نُشير إلى أمور لا بدّ لكلّ ناقد من تحصيلها، كي يستعين بها على فهم النص الذي أمامه:

الأول: معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب.

الثاني: معرفة اللغة والأسلوب للمؤلف.

فالأمر الأول كأن تكون المادة مثلاً في الطبّ، أو الفقه، أو التاريخ، أو النحو، أو الصرف... وغيرها، وهذا يحتاج من الباحث الناقد الذي يقوم بفحص نصوص هذه العلوم أن يكون على إحاطة بموضوع مادة النصّ، حتّى يكون عمله مثمراً^(٥).

وأما الأمر الثاني فمتوقّف على معرفة اللغة كاللغة العربيّة وفهمها، حيث يستطيع المحقّق إصلاح الخطأ الذي قد يجده في موضع من المواضع التي أخطأ النساخ فيها، كما أنّ معرفة أسلوب المؤلف وعرضه في الكتاب كلّه، أو كلّ فصل من فصوله يُعدّ ذا

(١) ينظر المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: ١٤٣.

(٢) ينظر معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: ٤١٧.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٠٤.

(٤) ينظر أصول نقد النصوص، برجستراسر: ٥٠.

(٥) ينظر أصول نقد النصوص: ٥١-٥٢.

أهميّة؛ وذلك لأننا نستعين بتلك المعرفة على نقد ما يُخالف رأي المؤلّف وعرضه في النُّسخ وتصحيح ذلك، وهذه المعرفة لا تُستفاد إلا عن طريق الكتاب نفسه؛ فلذا يجب على ناقد النصّ مراقبة سياق الكلام، فهو يُوقفه على غرض المؤلّف في الكتاب.

كما أنّ المؤلّف قد يميل إلى استعمال الغريب من الألفاظ، فيجب أن يتنبّهت الباحث في دراسته للنصوص ولا يتصوّر أنّ هناك خطأً في هذه الألفاظ، ويتمكّن أيضًا من خلال ذلك أن يتعرّف على ما كان متوقّعا أن يقوله المؤلّف في كلّ موضع من كتابه، فإذا خالف الموجود في النُّسخ المتوقّع وجوده، استفاد المحقّق الناقد من ذلك في اصلاح النُّسخ، وهذه الملاحظة من أهم ما يلاحظ في نقد النصوص^(١).



(١) ينظر أصول نقد النصوص: ٥٤، ٥٨-٥٩.

المبحث الثاني

الترابط بين تحقيق التراث والنقد في منهج البحث

إننا بعد إمعان النظر في الكتب المؤلفة في مناهج البحث العلمي وجدنا أن هناك علاقة وثيقة بين المناهج العلمية في البحث وبين تحقيق النصوص، لا سيما في منهج البحث التاريخي أو الاستردادي؛ وذلك فيما يقوم به الباحث والمؤرخ الذي يريد التوصل إلى نتائج صحيحة موثوق بها للوثائق والنسخ الخطية التي بين يديه، وهو أمرٌ مشابه لما يقوم به المحقق المدقق في مرحلة نقد النصوص؛ ووصولاً إلى الغاية المنشودة لكلا الطرفين -أي: المؤرخ والمحقق- وهي ضبط النص وتصحيحه، بشكل أقرب ما يكون إلى مراد مؤلفه.

وهذا ما سننطرق إليه في هذا المبحث من خلال بيان أقسام النقد التاريخي الخارجي، وعملية النقد الخارجي التي يقوم بها المؤرخ الضابط في التثبت من صحة الوثائق، والنسخ الخطية التي يعتمد عليها، مع تبين التعريف بأنواع الوثائق، مُشيرين بعد ذلك إلى ما يُقابلة في منهج تحقيق النصوص.

الوثائق التي يختص بدراستها منهج البحث التاريخي:

عُرِّفت الوثائق: بأنها الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم^(١)، كما عُرِّفت الوثيقة: بأنها ورقة مكتوبة أو مطبوعة تُقدِّم إعلماً أو شهادة، ويعتمد المؤرخون وكاتبو التراجم الشخصية وبعض الروائيين على الوثائق كمصدر لكتابتهم^(٢)، وعُرِّفت أيضاً: بأنها كل شيء يمدنا بمعلومة من المعلومات في مفهومها الحديث، وقد يكون المخطوط وثيقة بهذا المفهوم ويقابلها بالفرنسية كلمة (document) من أصل لاتيني (docere)، وتعني

(١) ينظر النقد التاريخي (المدخل إلى الدراسات التاريخية، لانجلو أوسينوبوس)، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي: ٥.

(٢) ينظر مُعْجَم المصطلحات الأدبية: ٤٠٣.

كُلُّ ما يُعطينا معلومة من المعلومات، وبهذا يكون المفهوم الحديث لكلمة وثيقة استرجاعاً للمعنى اللاتيني لهذه الكلمة^(١).

وعرّف الدكتور قاسم السامرائي الوثيقة: بأنّ مفهومها يضمّ كلَّ أثر مكتوب، أو محفور، أو منقوش على الرقّ، والكاغد، والنسيج، والقرطاس، والزجاج، والخشب، والحجر، والمعادن، وما يُعامل على الشبيه بها كالشموع الصلبة، والطين المّفخور، وهذه كلّها وثائق إن وصلتنا جدّادات، أو أصولاً كاملة تزيد في معرفتنا وتُغني تراثنا. ثمّ يقول بعد ذلك: والدارس لهذا الفنّ -أي دراسة الوثائق- يجمع بين عمَل الآثاريّ في حفره وتنقيبه، وبين عمَل المُحقّق الباحث في فكّ الرموز والطلاسم التي يُقدّمها النصّ^(٢).

ومما مرّ تكون هذه الوثائق على نوعين:

النوع الأوّل: الآثار أو الأشياء المصنوعة-الماديّة-

النوع الثاني: الآثار الكتابيّة.

فالنوع الأوّل من الوثائق لا يُؤدي كثيراً إلى الأخطاء، إلّا من حيث بيان صحّة نسبته التاريخيّة؛ وذلك لأنّه أثر ماديّ، وكلّ أثر ماديّ يتكافأ مع مؤثر حقيقيّ فعليّ، فمن اليسير إذن -وفقاً لحالة الأثر- أن نكشف عن حالة المؤثر، كما هو في المعابد والأبنية .. وغيرها.

وأما في النوع الثاني من الوثائق فالأمر عسير؛ لأنّها عبارة عن الآثار المتخلّفة في نفسيّة الإنسان عن حادث من الأحداث، والإنسان بطبعه حرّ متغيّر كثير التأثير بمُحيطه، فضلاً عن أنّه لديه دواعٍ إلى التحريف، أو التزييف، أو الوقوع في الخطأ، أو الوهم^(٣).

إذن فعليّنا أن نقوم بعملية امتحان لكلّ هذه الوثائق المتخلّفة عن الحادث موضوع الدرس، وذلك بأن نسأل أوّلاً: هل الوثيقة صحيحة؟ أي كما كانت في الأصل؟ وإذا

(١) ينظر مُعجم مصطلحات المخطوط العربيّ، أحمد شوقيّ بنين، مصطفى طوبي: ٢٤٧.

(٢) ينظر مُقدّمة في دراسة الوثائق الإسلاميّة، الدكتور قاسم السامرائي: ١٥.

(٣) ينظر مناهج البحث العلميّ: ١٨٦-١٨٩.

لم تُكن كذلك فماذا عسى أن يكون النصّ الصحيح؟ ثمّ التَّحَقُّقُ من المصدر الذي تُنسب إليه الوثيقة، وهذا ما يُسمَّى بـ(النقد الخارجي) أو (نقد التحصيل) أو (النقد الفيلولوجي)^(١).

أقسام النقد الخارجي:

إنّ النقد الخارجي الظاهريّ للوثائق والمخطوطات، يقع على قسمين:

القسم الأول: نقد الاستعادة أو (نقد التصحيح).

القسم الثاني: نقد المصدر أو (نقد المنشأ)^(٢).

أما القسم الأول وهو نقد الاستعادة أو (نقد التصحيح):

فيقوم على أساس التَّحَقُّقِ من صحّة الوثائق والمخطوطات التي لدينا عن الحادث، أو الموضوع المُراد التَّحَقُّقُ منه، فعلينا أن نعرف هل الوثيقة صحيحة؟ أي: هل هي الوثيقة الحقيقيّة التي كتبها صاحبها؛ فكثيراً ما يدخل في الوثائق الكثير من الحشو، أو قد يُضاف إليها كثير من الإضافات الزائدة المقصود بها الإكمال.

أو يكون النصّ مُحَرَّفًا في بعض أجزاءه، أو قد يكون النصّ مُزَيَّفًا تمامًا، وهذا التزييف يتعلّق إمّا بالوثائق ذات القيمة، أو الوثائق الضئيلة القيمة، وعلاج هذه المسألة هي من مُتعلّقات القسم الثاني من النقد الخارجي وهو نقد المصدر أو (المنشأ).

أما يتعلّق بالوثائق والمخطوطات ففيها حالات رئيسيّة ثلاث:

الحالة الأولى: أن تكون لدينا نُسخة بخطّ المُؤلِّف من الوثيقة موضوع البحث، فننسخ هذه الوثيقة كما هي في الأصل من دون زيادة أو نقصان، حتّى لو كانت مليئة بالأخطاء؛ فمهمتنا في هذه الحالة مهمّة فونوغرافية، أي: نَسَخُ فقط؛ لأنّ المطلوب هو تقديم وثيقة المُؤلِّف الأصليّة بالضبط كما كتبها^(٣).

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٧.

(٢) ينظر: مناهج البحث العلمي: ١٨٨، منهج البحث الأدبي: ١٠٥.

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٨-١٨٩.

الحالة الثانية: وهي أشدُّ عُسرًا؛ لكون الوثائق المخطوطة ليست بخطِّ المؤلِّف، وتكون نُسخةً وحيدة، وهذه النُّسخة الوحيدة تكون في أحيان كثيرة مليئةً بالأخطاء، وهذه الأخطاء إمَّا أن تكون أخطاءً في الحُكم -أي: في تصحيح النصّ-، أو أخطاءً عرضيةً. إمَّا الأخطاء في الحُكم فتتعلَّق إمَّا بالجهل من جانب الناسخ، أو بمحاولة إصلاح النصّ حسب فهمه الضيق -المحدود- فيُسيء إلى النصّ من حيث أراد أن يُصلحه فيُخطئ.

أمَّا الأخطاء العرضية فتنشأ من الناسخ؛ إمَّا بنسيان بعض الألفاظ، أو بتشتت أنتباهه أثناء النسخ، أو خطئه أثناء الإملاء، أو مُجرّد الأخطاء التي يرتكبها خطيًّا وتُسمى (الأخطاء القلمية)، وهذه الأخطاء المُتعلِّقة بالتحريف في النصّ يُمكن إصلاحها بوجه عام عن طريق استقصاء الأخطاء التي يقع فيها المرء عادةً أثناء النسخ مثل: تكرار بعض الكلمات أو بعض المقاطع، أو ذكر مقطع من المقاطع المُتكرِّرة من دون المقاطع الأخرى، وكذلك الأخطاء في علامات الترقيم...، إلى آخره^(١)؛ وذلك لأنَّ الحروف كانت تُكتب من غير نَقط ولا إِعجام^(٢)، فضلًا عن الشكل لم يوجد بعد، وهذا يظهر واضحًا في اختلاف القراءات للمصاحف، ونصوص الحديث الشريف، والنصوص الأدبية، ولا بُدَّ لِمَن يتصدَّى لمثل هذه الحالة المُهمَّة أن تتوافر فيه أمور:

أولًا: أن يكون مُحيطًا باللغة التي كُتِب بها النصّ.

ثانيًا: أن يكون عالمًا بالخطوط التي كُتِب بها النصوص التي يشتغل فيها.

ثالثًا: أن يكون على علم بالأخطاء الشائعة الخاصَّة بكتابة لغة من اللغات، ممَّا يرد عادةً لدى النُّسخ، كما ينبغي وضع مُعجم أبجدي منهجي للأخطاء الشائعة، حيث يساعد -هذا المعجم- الناشرين على تحقيق النصوص وإصلاحها^(٣).

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٩.

(٢) النقط: هو الشكل المُدوَّر الذي تُنقط به المصاحف، أو هو زيادة تَلحق الحرف؛ فرقًا بينه وبين غيره، أمَّا الإِعجام: فهو تَمييز الحُرُوف المُتشابهة بوضع نقط؛ لمنع العُجْمَة أو اللبس. (ينظر مُعجم مصطلحات المخطوط العربي: ٢٨، ٢٤٠)

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٠.

الحالة الثالثة: إذا كان لدينا أكثر من مخطوط، فإن عملنا سيكون من جهة مُيسراً، ومن ناحية أخرى أطول، فعلينا أولاً أن ننظر في هذه المخطوطات كي نتبين ما ينسب فيها إلى أصل واحد أخذ عنه، فتكون قيمتها قيمة المخطوط الواحد؛ وذلك عن طريق وجود الأخطاء نفسها في المواضع نفسها، فحينئذ نعرف بالدقة أنه لا بُد أن تكون هذه المخطوطات قد كتبت بعضها عن بعض، فنعدّها قرعاً واحداً ينتسب إِمّا إلى الأصل (خط المؤلف)، وإِمّا إلى مخطوطة كتبت عن الأصل.

ونستمرّ في تصنيف هذه المخطوطات الموجودة على هذا الأساس حتى نستطيع أن نُحدّد وجود مجاميع مُستقلة ليست مأخوذة بعضها عن بعض، وإنما أخذت من مصادر مُختلفة^(١).

والملاحظ أننا كلما بعُدنا عن المؤلف كثُرت المخطوطات الفرعية، وتعدّدت من ثمّ المخطوطات المتوسطة، فنستطيع أن نعدّ مخطوطة المؤلف هي الأصل (بخطّه)، والأصول المستقلة (المتوسطة) المكوّنة للأسر (المجموعات) المُختلفة الفرعية فتعدّ من الدرجة الأولى، ثم يتفرّع عن كلّ مخطوطة من الدرجة الأولى مخطوطات فرعية مُحدّدة في مجموعات؛ عن طريق الاتفاق في الأخطاء فيما بينها، كما أنه قد تتعدّد هذه المخطوطات المأخوذة عن مخطوطات الدرجة الأولى إلى غير نهاية^(٢).

عدم احتساب القِدَم العامل الفاصل في أفضليّة المخطوطات بين بعضها بعضاً، بل العامل المُعتبر هو تعدّد الوسائط:

ويرى بعض الناقلين ألاّ يعدّ قِدَم النسخة هو العامل الفاصل في صحتها، فقد تكون هناك مخطوطة ذات تأريخ حديث - وليكن مثلاً سنة (١٩٢٠م/١٣٣٨هـ) - ولكنها مأخوذة مباشرة عن مخطوطة من الدرجة الأولى، فهذه تُفضّل بكثير على مخطوطة كتبت في زمن مُتقدّم - مثلاً سنة (١٨٣٠م/١٢٤٥هـ) - أي: أنّ هذه المخطوطة الأقدم زمناً لم تُؤخذ عن مخطوطة من الدرجة الأولى، بل عن مخطوطة تزداد بُعداً عن مخطوطة

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٢.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٢.

الدرجة الأولى، فالعبرة إذن ليست بتاريخ المخطوطة وإنما بعدد الوسائط الموجودة بين هذه المخطوطة وبين المخطوطة المكتوبة بخط المؤلف^(١).

أقوال المحققين في أفضلية المخطوطات بعضها على بعض:

وإلى هذا المعنى أشار الدكتور صباح نوري المرزوك في (منهج البحث وتحقيق النصوص)، قائلاً ما نصّه: «إِنَّ قِدَمَ النُّسخة لا يُشكّل مُبرِّراً لاَتخاذها أُمَّ ما لَمْ يكن هناك مِنَ الدَّواعي ما يَجعلها قادرة على قيامها مقام [ال]نُسخة الأم، فقد تكون نُسخة حديثة ودقيقة أنفع من الاعتماد على نُسخة قديمة مشحونة بالأخطاء، ومن الجائز أن تكون النُسخة الحديثة منقولة عن أصل قديم صُبطت رُويته وصُححت قراءته بطريق السماع أو الرواية، وفي هذه الحالة تُصبح النُسخة الحديثة أصلاً، وتُعتمد الأخرى أو الأخريات للمُقابلة والتصويب والتصحيح»^(٢).

وقد أكد هذا المعنى الدكتور محيي هلال سرحان بقوله: «رَبِّما تكون هناك نُسخة منقولة عن نُسخة المُصنّف لكنّها مُتأخّرة جدّاً، وهي إلى ذلك نُسخة صحيحة كاملة مضبوطة، عُرفت بالدقة، وحُسن الخَطِّ، وكَمال العبارة وسلامتها، فتكون بهذه الصفات مُقدّمة على غيرها من المخطوطات الأخرى؛ إذ الهدف الوصول إلى نصّ المُؤلّف كما هو أو بوجه أقرب إليه»^(٣)، وقال أيضاً: «ورَبِّما يكون النصّ الصحيح في نُسخة مُتأخّرة عن نُسخة الأم؛ لكون تلك النُسخة منقولة عن نُسخة المُؤلّف مثلاً، أو عن أصل قديم جدّاً، وذلك الأصل منقول عن نُسخة المُؤلّف»^(٤).

وهذه الحالة لا تُجدي نفعاً إلا بعد التيقّن من أنّ هذه النُسخة المُتأخّرة قد أخذت فعلاً عن نُسخة خطّ المُؤلّف، وذلك عن طريق تصريح الناسخ، أو المالك الحائز لها، أو كُتب فهارس المخطوطات ودليل المُؤلّفات، بأنّ هذه النُسخة قد نُسخت عن نُسخة خطّ المُؤلّف، وإلا فالمدار على الأقدميّة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٣.

(٢) منهج البحث وتحقيق النصوص: ٨٩.

(٣) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣٠٧.

(٤) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣١٤.

جعل مخطّط يُبيّن النسبة بين مجموعات المخطوطات:

هذا، وإذا ما عمّد المؤرّخ إلى وضع شجرة (مخطّط) يبيّن فيها النسبة والصلة بين هذه المخطوطات من حيث القرب والبُعد عن مخطوطة الأصل المكتوبة بخط المؤلف، فإنه سينظر في القراءات المختلفة التي تقدّمها المخطوطات المُستقلّة، التي تكون أخطاؤها غير مُتشابهة مع غيرها، وأنها أخذت عن مصادر أخرى مُختلفة، وهنا يكون التفضيل فيما بينها على أساس عدّة أمور، منها:

أ. القرب من الأصل، فالأقرب إلى الأصل هو أقلّها في الوسائط، وتكون - في الغالب - الأصحّ على الرّغم ممّا يحدث أحياناً من أن تكون القراءة التي بها أقلّ وضوحاً من القراءة الموجودة في مخطوطة أخرى.

ب. إذا تساوت المخطوطات تقريباً في الدرجة، وكانت مُستقلّة، فضّلت القراءة الأعمّ، والتي تُوافق الأغلبية.

وأما إذا لم يمكن التمييز فيما بينها، وذلك بأن ظلّ النصّ مضطرباً، فإنّ علينا أن ننظر إلى المسألة وكأننا ليس لدينا إلاّ مخطوطة واحدة، أي: وكأننا في الحالة الثانية - وجود نُسخة وحيدة ليست بخط المؤلف -، حينئذ تكون هذه الحالة أسهل من الحالة الثانية؛ لكون القراءات المختلفة الموجودة تُؤدّي إلى تسهيل تخمين القراءة الصحيحة، وعن طريق هذا كلّهُ نستطيع الوصول إلى صورة أقرب ما تكون إلى النصّ الأصلي^(١).

وقد أشار الدكتور مصطفى جواد في أماليه إلى هذا المطلب، قائلاً: «إذا توافرت النسخ تُصنّف إلى لّمات مُتشابهة مُتقاربة، ويُشار إلى اختلاف كلّ لمة مع اللّمة الأخرى اختلافاً فردياً أو كمياً»^(٢).

خلاصة القسم الأوّل:

والذي نستظهره من النقد الخارجي للمخطوطات والوثائق في قسمه الأوّل^(٣) أن

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٣.

(٢) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١٢٠-١٢١.

(٣) مرّ الإشارة إلى أقسام النقد الخارجي سابقاً، يراجع ص ١٢.

نقد الاستعادة أو نقد التصحيح مُهمته فقط استخراج النصّ الأصلي كما هو من دون أن يُضاف إليه شيء، مُزيلاً بذلك كلّ القراءات الفاسدة، وكلّ التصحيفات التي مرّ بها النصّ، وكلّ القراءات التي يُمكن أن تكون دخيلة أو مُعدّلة وليست من أصل النصّ^(١)، والتي من شأنها أن تُسبّب أغلاطاً في المعنى يُخالف مُراد المُؤلّف^(٢).

وكذلك دوره في التنبيه على المواضع المشكوك فيها، وتوفيره خدمةً جوهريّةً للدراسات التاريخيّة والأدبيّة؛ عبر الجهود المبذولة في ضبط النصّ وصيانته عن التصحيف والتحريف بشكل أقرب ما يكون إلى مُراد المُؤلّف^(٣).

ما يقابل القسم الأوّل من النقد في منهج التحقيق:

وهذا القسم من النقد الخارجي (نقد الاستعادة أو نقد التصحيح) يُقابله في منهج تحقيق النصوص مرحلة ترتيب النُسخ والمُفاضلة فيما بينها، ثمّ بعد ذلك مُقابلة بعضها بالبعض الآخر، حيث يَعتمد المُحقّق إلى بذل غاية جهده في ضبط النصّ وتثبيت أصحّ القراءات في المتن مع التنبيه إلى الاختلافات والزيادات والنقصان بين النُسخ في الهامش برموز حرفيّة... إلى غيرها من الأمور^(٤).

وأما القسم الثاني من النقد الخارجي: نقد المصدر أو (نقد المنشأ):

هو النوع الثاني من النقد الخارجي للمخطوطات والوثائق، فلا يكفي أن تكون لدينا الوثائق والمخطوطات صحيحة كما كتبها صاحبها، وإنّما يجب أن يُضاف إليها ما يُساعد على التثبيت والتحقّق من صحّة صدورها عن خطّ صاحبها ومؤلّفها ونسبتها إليه... إلى غير ذلك، عن طريق التعريف بعدّة أمور:

١. مؤلّف المخطوط أو الوثيقة.

٢. تاريخ كتابة المخطوط أو الوثيقة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٤.

(٢) ينظر النقد التأريخيّ - المدخل إلى الدراسات التاريخيّة: ٦٣.

(٣) ينظر النقد التأريخيّ - المدخل إلى الدراسات التاريخيّة: ٦٣.

(٤) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١١٩.

٣. مصادر المخطوط أو الوثيقة.

فالوثائق والمخطوطات تختلف في قيمتها اختلافاً شاسعاً من حيث صحّة نسبتها إلى واضعها الأصيل، أو إلى مَنْ ذُكِرَ اسمه بوصفه واضعاً لها، فنحن نجد كثيراً من الوثائق أو المؤلفات تذكر لنا بصراحة وبكُلِّ تأكيد وقطع أنّ مؤلّف هذه الوثيقة أو تلك هو فلان أو فلان من الناس، ولكن يجب أن ننتهت قبل القطع في نسبتها إليه؛ فكثير من الوثائق قد تُزَيّف، وتُسبب ذلك إلى عدّة اعتبارات، منها:

- أ. أن يكون الأثر ضئيل القيمة، فيمهر بختم شخصية مشهورة؛ لكي ترتفع قيمته.
- ب. أن يكون الأثر عظيم القيمة، فيُضاف إلى شخص ما؛ لأجل التمجيد له، مع أنّ الأثر لا يُنسب إليه.
- ج. أن يكون قصد صاحب الانتحال أن يُبيّن مذهباً مُعيّناً، فيضطر إلى أن يكتب كتاباً يُبيّن فيه قُوّة هذا المذهب، ثمّ ينسبه إلى شخصية مشهورة^(١).

هذا، وإنّ تمييز المُنتحل من الصحيح من المؤلفات عسير كلّ العسر بالنسبة إلى الأقدمين، وهو أيسر بالنسبة إلى المُحدّثين؛ لأنّ المُحدّثين قد اعتادوا أن يكتبوا أسماءهم على مؤلّفاتهم، أو أن يمهروها بتوقيعاتهم، أو بتعليقاتهم التي تدلّ عليهم، وأمّا النسبة إلى الأقدمين فإنهم أمّا كانوا لا يعنون بذلك، وأمّا أنّ المواضع التي تُمهر فيها هذه التوقيعات قد دُرست وزالت.. وغيرها من الأسباب^(٢).

ويُمكن التحقّق من صحّة نسبة هذا المخطوط أو الوثيقة إلى الشخص المنسوب إليه، وتاريخه ومصادره، باتّباع عدّة خطوات، كالآتي:

أ. عمليّة فحص الوثيقة أو المخطوط: وهو أن ننظر في الوثيقة، أو المخطوط من عدّة جوانب:

١. من حيث الخطّ الذي كُتِبَ به، فالخطوط تختلف من عصر إلى آخر، فإذا وُجدت وثيقة أو مخطوطة تُنسب إلى القرن الأوّل أو الثاني الهجري مكتوبة بخطّ فارسيّ أو

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٤-١٩٥.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٦.

نسخ عادي - على سبيل المثال -، فتعتبر الوثيقة أو المخطوط في هذه الحال منحولة.
٢. من حيث الأسلوب واللغة المتبعة في الكتابة، فبعض الصور اللغوية وألوان من الخصائص النحوية، وأنواع من العبارات والمجازات، ومنحنيات التعبيرات تختلف من عصر إلى آخر.

٣. من حيث الوقائع التي يرد ذكرها في الوثيقة أو المخطوطة، وإمكان حدوثها في الزمان المنسوبة إليه، أو في المكان الذي تزعم الوثيقة أو المخطوطة أنها جرت فيه، وذلك من خلال البحث عن الإشارات إلى هذه الوقائع في كتب المعاصرين لهذه الوقائع والأحداث، حيث يُمكن عن طريقها أن نتبين إلى حد ما العصر الذي تُنسب إليه^(١).

ب. يمكن أن نؤكد النتائج التي نصل إليها عن طريق الخطوة السابقة، بواسطة ما عسى أن نعثر عليه لدى المؤلفين الآخرين من اقتباسات من هذه الوثيقة أو المخطوطة، بشرط أن يكون هؤلاء المؤلفون المقتبسون معاصرين، أو شبه معاصرين، وأن يذكر صراحة اسم مؤلف الوثيقة أو المخطوطة، مما يرجح لدينا أنه إذا كان ثمة انتحال فإن هذا الانتحال لم يتم إلا متأخرًا، أو أنه لم يتم الانتحال إطلاقًا^(٢).

ت. ومما يجب أن يُتنبه إليه هو مسألة الحشو والإكمال في النص.

أما الحشو: فهو أن تولج داخل النص أقوالاً لم يُقل بها المؤلف، أو تزيد بعض الشروح أو الزيادات الدخيلة في العبارة، إما للإيضاح أو لأن النص قد أُستغلق فهمه على الناسخ الجاهل، أو القارئ غير العالم، حيث يظنون أن في الكلام تحريفًا أو خطأً، فاستبدلوا به غيره، فيكتبوا بدلًا من بعض الألفاظ ألفاظًا أخرى بدت لهم أيسر، واستبدال بعض التعبيرات بأخرى غيرها أنسب لعصرهم^(٣).

أما الإكمال: وهو ما يُضيفه مؤلفون متأخرون لم يذكروا أسمائهم إلى كتب متأخرة أصليّة، فيختلط القولين على القارئ أو الباحث، ويُمكن أن يُتبيّن في هذه المسألة

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٦-١٩٧.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٨.

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٨-١٩٩.

بمعرفة تاريخ حياة من يُنسب إليه المُؤَلِّفُ صَراحةً، فَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ ما حَدَثَ بَعْدَ وفاته لا يُنسب إليه^(١).

ث. كما يجب معرفة المصادر التي استعان بها مُؤَلِّفُ الوثيقة أو المخطوط في تأليفه مُستقيماً منها^(٢)، وهل مُؤَلِّفُها أقدم زمنًا، أو مُعاصرون، أو مُتأخرون عن زمن المُؤَلِّفِ؟ كَلِّ هذا يُمكننا مِن مَعْرِفة صَحَّةِ نِسْبَةِ الكِتَابِ إلى مُؤَلِّفِهِ.

وأيضاً إن معرفة المصادر تُساعدنا في مَرَحَلَةِ تصحيح المَعْلُومَاتِ التي قد تشكل علينا في بعض الكلمات والألفاظ التي يَصْعُبُ قراءتها؛ لرداءة الخط، أو لحدوث خرم، أو طمسٍ في الأصل المخطوط.

خلاصة القسم الثاني:

وعبر ما تقدم يُمكننا القول: بأنَّ تَقْدِيمَ المَصْدَرِ يَحْمِي المُرَوِّخِينَ مِنَ الوُقُوعِ فِي أَعْلَاطِ هائلة، والنتائج التي يصل إليها نتائج بالغة الأهمية، وكذلك باستبعاد الوثائق الزائفة، وكشفه عن المَنَحُولَاتِ والمَنَسُوبَاتِ كذِبًا، وتحديدِه للظروف التي نشأت فيها الوثائق والتي شَوَّهها الزمان، وتقريبها مِن مَصَادِرِهَا^(٣).

ما يقابل القسم الثاني من النقد في منهج التحقيق:

وهذا القسم مِن النَقْدِ الخَارِجِيِّ (نقد المَنَشَأِ أو المَصْدَرِ) يُقَابِلُهُ فِي تَحْقِيقِ النُّصُوصِ مَرَحَلَةُ تَحْقِيقِ عِنْوَانِ المُؤَلِّفِ وَنِسْبَتِهِ إلى مُؤَلِّفِهِ، والبَحْثِ عَنِ اسْمِ الكِتَابِ أو اسْمِ مُؤَلِّفِهِ عِنْدَ عَدَمِهِمَا^(٤).

ويقول الدكتور محيي هلال سرحان عند حديثه عن أساسيات التحقيق: «أَنَّ التَّحْقِيقَ يَتَنَاوَلُ عِدَّةَ مَطَالِبٍ، وَمِنْهَا: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وَتَحْقِيقُ اسْمِ المُؤَلِّفِ، حَيْثُ كَثِيرًا مَا

(١) ينظر منهج البحث العلمي: ١٩٩.

(٢) ينظر منهج البحث العلمي: ٢٠٠.

(٣) ينظر المدخل إلى الدراسات التاريخية: ٧٤.

(٤) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١٢٥.

يَسْقُطُ غِلافُ المَخْطُوطِ، أو الصَّفْحَةُ التي عليها العِنوانُ، أو إِنَّه قد يَنْطَمِسُ بفعلِ القِدَمِ، أو التَلْفِ، أو الاستِعمالِ...، وغير ذلك، كما أَنَّهُ قد يُوجَدُ المَخْطُوطُ غَفْلًا مِن اسمِ مُؤَلِّفِهِ؛ أَمَّا لِسُقُوطِ رِفقَةِ العِنوانِ، أو لِإِهْمَالِ النَّاسِخِ ذلكَ، أو لِمَحَوِهِ بسببِ الاستِعمالِ والتَّقادِمِ، أو الحَكِّ المُتَعَمِّدِ، وقد يُوضَعُ اسمُ مكانٍ آخَرَ فيُنسَبُ المَخْطُوطُ إلى غيرِ مُؤَلِّفِهِ؛ أَمَّا جَهْلًا بِذلكَ، أو تَوَهُّمًا، أو تَدْلِيْسًا على النَّاسِ لِيرْتَفِعَ ثَمَنُهُ»^(١).

ويقول أيضًا: (إنَّ رجوعَ المُحَقِّقِ إلى المِصدرِ الذي نَقَلَ عنهُ المُؤَلِّفِ سواءَ كانَ ذلكَ المِصدرَ مَخْطُوطًا أو مطبوعًا؛ ليرى أكانَ موجودًا فيه أم لا؟ ويُشيرُ إلى ذلكَ، أو أن يَنقُلَ أحدَ المُؤَلِّفِيْنَ المُعاصِرِيْنَ للمُؤَلِّفِ، أو المُتَأخِرِيْنَ عنهُ عبارةً مِن ذلكَ المَخْطُوطِ -نُسخةَ المُؤَلِّفِ- فيكونَ فيه غنًى وفائدةٌ تُضيءُ السَّبيلَ أمامَ المُحَقِّقِ لِمَعْرِفَةِ كِمالِ التَّعبيرِ، أو نَقصِهِ، أو تحريفِهِ، أو زيادتهِ، فيحسِنُ للمُحَقِّقِ تَتَبُّعَ ذلكَ، ولا سِيَّما في تحقيقِ كِتابٍ لا تُوجَدُ له سِوى نُسخةٍ مَخْطُوطَةٍ واحِدَةٍ)^(٢).

فالذي نخلص إليه من المراحل والخطوات التي مرّت علينا في النقد الخارجي (الظاهري) للوثائق والمخطوطات بقسميه الأول والثاني؛ أنّ من مقاصده هو استبعاد النصوص غير الصحيحة والاحتفاظ بما هو أصحّ، مُثبتين الصحيح في المَتنِ، مع الإشارة إلى المُستبعد في الهامش^(٣).

كما أنّنا عن طريقه نستطيع الوصول أولًا: إلى النصّ الحقيقيّ أو القريب من الأصل الذي وضعه مؤلّفه، وثانيًا: التّبيّن من المَصدرِ والمَنشأ الذي صدرت عنه الوثيقة أو المَخْطُوطِ، ومدى مِصدَاقِيّةِ هذه النسبَةِ إلى المُؤَلِّفِ، والتعرّف على المِصادر التي استعان بها، وُصولًا إلى تحقيقِ صِحّةِ نصّ الوثيقة أو المَخْطُوطِ، وصِحّةِ نسبتهِ إلى مُؤَلِّفِها.

فَنُخْرِجُ إِذًا بِنتِيجَةِ مِفاذِها: أنّ عَمَلَ المُؤَرِّخِ والبَاحِثِ في هذه المِرحَلَةِ؛ هو عَمَلٌ تحقيقِيّ نَقديّ سِرفِ للنصوصِ الوارِدَةِ في الوثائق والمَخْطُوطاتِ؛ فَعِليه يُعَدُّ التَّحقيقُ

(١) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٧٥-٢٨٨.

(٢) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣١٨.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٠٦.

الأساس والعمود الفقريّ لَمَنَهْجِ الْبَحْثِ التَّارِيخِيِّ فِي مَرَحَلَتِهِ الْأُولَى، حَيْثُ يَقُومُ -كَمَا مَرَّ- بِنَقْدِ الْوَتَائِقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ نَقْدًا عِلْمِيًّا، دَافِعًا عَنْهَا كُلَّ تَحْرِيفٍ، أَوْ تَصْحِيفٍ، أَوْ زِيَادَةٍ، أَوْ نَقْصَانٍ، أَوْ تَدْلِيسٍ، أَوْ تَزْوِيرٍ...، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

مُكَمَّلَاتُ التَّحْقِيقِ: تَطْبِيقُ لِمَنَهْجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي خِدْمَةِ النَّصِّ الْمُحَقَّقِ^(١):

هناك بعض الأعمال تقع من ضمن حدود مَنَهْجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَالتِّي تُعَدُّ مُكَمَّلَاتٍ لِتَحْقِيقِ النَّصُوصِ، مِمَّا يُزِيدُ مِنَ الْقِيَمَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْكِتَابِ، بِمَا تَحْتَوِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْكَثِيرَةِ، وَهِيَ نَحْنُ نَذَكُرُ مَا جَاءَ فِيهَا، كَالآتِي:

أولاً: المُقَدِّمَةُ:

اعتاد المُحَقِّقُونَ وَضَعُ مُقَدِّمَةٍ بَيْنَ يَدَيْ الْكِتَابِ؛ يَبْحَثُونَ فِيهَا عِدَّةَ أُمُورٍ مِنْهَا: تَحْقِيقَ عِنْوَانِ الْمُؤَلَّفِ، وَإِثْبَاتَ نَسْبَتِهِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ، مَعَ تَقْدِيمِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَتَبْيِينِ مَوْضُوعِ الْكِتَابِ، وَمَصَادِرِهِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا، وَقِيَمَةَ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَأَهْمِيَّتَهُ، وَوَصْفَ النَّسْخِ الْمُعْتَمَدَةِ، مَعَ وَضْعِ نَمَازِجٍ مِنْ هَذِهِ النَّسْخِ مِنْ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا قَبْلَ مُقَدِّمَةِ الْمُؤَلَّفِ وَالنَّصِّ الْمُحَقَّقِ، فَضْلًا عَنْ بَيَانِ مَنَهْجِ التَّحْقِيقِ الْمُتَّبَعِ، وَالرَّمُوزِ الْمُسْتَعْمَدَةِ فِي ذَلِكَ..، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا كِتَابٌ.

ثانيًا: أرقام الصفحات والسطور:

ومِمَّا اعتادوا -أي: المُحَقِّقُونَ- عَلَيْهِ أَنْ يَضَعُوا أَرْقَامَ صَفْحَاتِ الْأَصْلِ الْمُعْتَمَدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُ أَرْقَامَ صَفْحَاتِ الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ كَالَّذِي فَعَلَهُ مُحَقِّقُ كِتَابِ (الأغاني) طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ، فَقَدْ أَشَارُوا إِلَى طَبْعَةِ بُولَاقٍ، وَكَالَّذِي فَعَلَهُ مُحَقِّقُ (تاريخ الطبري) مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، حَيْثُ أَشَارَ إِلَى أَرْقَامِ صَفْحَاتِ الطَّبْعَةِ الْأُورُبِيَّةِ^(٢).

(١) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٢٨-٣٣٠.

(٢) ينظر تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

ومنهم مَن يضع للأسطر في الصفحة الواحدة أرقامًا بجانب السطور، ولمَّا كان مِنَ الصعب أن يُرقم كلَّ سطر؛ لذلك اعتادوا أن يضعوا الأرقام (٥، ١٠، ١٥، ٢٠) كما فَعَلَ (إدوارد سَخَوٌ) في تصحيح وطبع كتاب طبقات ابن سعد^(١) وغيره.

ثالثًا: عمل الفهارس:

لا شكَّ أنَّ الفهارس هي مفتاح باب الكتاب، والنافذة التي يُطلُّ منها القارئ إلى ما فيه، وقد تطوَّر عمَّال الفهارس في الوقت الحاضر كثيرًا، فضلًا عن فهرس الموضوعات التي يضمُّها الكتاب، نجد أنَّ هناك كثيرًا من الفهارس التي تُعدُّ ضرورةً ماسَّةً لكلِّ باحث، ممَّا يُقلِّل الصُّعوبات أمام الباحثين في الوقت الحاضر في بحثهم عن اسم علم، أو مكان، أو كتاب، أو حديث، أو أثر، أو مُصطلح... وغير ذلك، حتَّى أننا لا نجد كتابًا ثرائيًّا يخلو من هذه الفهارس إلَّا نادرًا.

ومن هذه الفهارس:

١. فهرس الآيات القرآنيَّة.
٢. فهرس الأحاديث النبويَّة والآثار.
٣. فهرس الأبيات الشعريَّة والأرجاز.
٤. فهرس الأقوال والأمثال والحكم.
٥. فهرس الأعلام الواردة في المخطوط.
٦. فهرس الكُتب الواردة في متن المخطوط.
٧. فهرس المواضع الجغرافيَّة والأماكن.
٨. فهرس القبائل والجماعات والطوائف.
٩. فهرس المُصطلحات العلميَّة.
١٠. فهرس المسائل المُتخصِّصة بقَن من الفنون.

إلى غير ذلك مِنَ الفهارس التي تَخدم الكتاب، وتُيسِّر سُبُل الانتفاع منه.

(١) ينظر الطبقات الكبرى، محمَّد بن سعد، تصحيح إدوارد سَخَوٌ، مطبعة بريل-مدينة لَيْدَن ١٣٢١هـ.

رابعاً: المُستدركات:

يُعمل التذييل والمُستدرك على ما فات المُحَقِّق فيعمد إلى إتمامه، أو تصحيح الخطأ أو السهو؛ فلا يخلو الإنسان من السهو والغفلة، كما يُعد الاعتراف بالخطأ فضيلة، فيكون لما يجعله المُحَقِّق من هذه المُستدركات دور في معالجة النصوص.

والخلاصة ممّا تقدّم أنّ مكملات التحقيق لها دور بارز في تعزيز قيمة الكتب العلمية، وتسهيل استخدامها من قبل الباحثين والقراء في البحث والمطالعة؛ لتحقيق الفائدة المرجوة من تحقيق هذه الأعمال العلمية.



المبحث الثالث

نماذج من جهود المحققين في نقد المصدر أو المنشأ للكتاب المخطوط، بتوثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

نُورِدُ في هذا المبحث بعض النماذج من جهود كبار المُحَقِّقِينَ في نقد المصدر أو المنشأ، فيما يختصُّ بعنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِّفه، ممَّا يُعْطِي لنا صُورَةً واضحةً عن الآليَّة التي يتَّبَعُها المُحَقِّقُ في تحقيق هذا المَطْلَبِ عَمَلِيًّا، وهي كالآتي:

النموذج الأوَّل:

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون لكتاب (مجالس العلماء) ونسبته إلى مؤلِّفه الأصلي أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، وقد نُسِبَت مخطوطة الكتاب إلى أبي مُسْلِم كاتب ابن جنزابه، في حين ثَبَّت بالأدلة القاطعة أنَّ أبا مُسْلِم هذا ليس إلا ناسخ لإحدى نُسخ الكتاب^(١)، وقد توَّصل المُحَقِّقُ إلى هذه النتيجة عن طريق عددٍ مِنَ الخَطَّوات، وهي كالآتي^(٢):

أولًا: لجوءه إلى أمالي الزجاجي، وقيامه بالموازنة بين أسنادها وأسناد هذه المجالس، فوجدها تتَّفَقُ في كثيرٍ مِنَ المواضع.

ثانيًا: تبين للمُحَقِّقُ وجود مجالس تتَّفَقُ في السند والمتن في كلِّ من الكتابين، أي: (مجالس العلماء)، و(أمالي الزجاجي).

ثالثًا: عثوره في كتاب (مُعْجَم الأدياء) على المجلس (١٣٤) منسوبًا إلى الزجاجي، وقد ورد الإسناد نفسه في (مجالس العلماء).

رابعًا: عثوره في كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي، على المجلس (١٤١) منسوبًا إلى

(١) ينظر مجالس العلماء للزجاجي (مقدمة التحقيق)، تحقيق عبد السلام محمد هارون: ٤.

(٢) ينظر مجالس العلماء (مقدمة التحقيق): ٧-١١.

الزجاجي، وكذلك المجلس (٤)، والمجلس (١٥٢) بما تضمنناه من مسائل.
خامساً: عنوان نسخة الجامعة العربيّة وهو (المجالس المذكورة للعلماء باللغة العربيّة سوى أهل الحديث والفقّه)، حيث يُلقى ضوءاً على الصلة الوثيقة بين هذا الكتاب، وبين الكتاب الذي ساقه السيوطي في (الأشباه والنظائر)، وهو كتاب (الإذكار بالمسائل الفقهيّة).

فاستنتج الأستاذ عبد السلام محمّد هارون بواسطة هذه الدلائل عدم صحّة نسبة هذا الكتاب إلى أبي مُسلم كاتب ابن حنّزابه، وإرجاع نسبته إلى صاحبه الأصلي وهو الزجاجي.

النموذج الثاني:

تحقيق الدكتور محمّد جبار المعبيد لكتاب (العسل والنحل والنباتات التي تجرس منه) ونسبته إلى مؤلّفه الحقيقي، فقد نُسب الكتاب إلى أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)، إلا أنّ المحقق تَبَيَّنَ من هذه النسبة بالبحث والتدقيق، مُصَحِّحاً نسبة هذا الكتاب إلى مؤلّفه وهو أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، إذ تَبَيَّنَ المحقق النصوص المنقولة في جملة من المؤلّفات التي عَرَضَ الموضوع ذاته، مثل: (نحل عبر النحل) للمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، و(المُخصّص) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، و(الحيوان) للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، و(المعاني الكبير) لابن قُتيبة (ت ٢٧٦هـ)، و(عجائب المخلوقات) للقرظيني (ت ٦٨٢هـ)، و(نهاية الأرب) للنويري (ت ٧٣٣هـ)، و(حياة الحيوان) للدّميري (ت ٨٠٨هـ)، و(لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ).

كما أنّ معرفته وتمرّسه بأسلوب أبي عمر الزاهد - المعروف بـ(غلام ثعلب) -، وطريقة نقله التي أفتقدت في الكتاب المنسوب إليه، تمكّن من نفي نسبة الكتاب لأبي عمر الزاهد، مُبيّناً ذلك في عدّة أمور^(١):

١. أنّ أبا عمر الزاهد فيما وصل من كتبه يعتمد فيما يرويه على شيوخه، ولا سيّما ثعلب (ت ٢٩١هـ) والمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، وفي هذا الكتاب لم يذكر ثعلباً إلا مرّة واحدة.

(١) ينظر مُحاضرات في تحقيق النصوص، الدكتور هلال ناجي: ٣٣-٣٤، وأيضاً: مَجَلَّة المَوْرِد، العدد الأول، المجلّد الثالث لسنة ١٩٧٤م: ١١٤-١١٨.

٢. عبر دراسته لحياة أبي عمر الزاهد وجد أنه لم يرحل لمشافهة الأعراب، في حين أن مخطوطة العسل والنحل مليئة بالرواية عن الأعراب.

٣. إنَّ مَنْ ترجم لأبي عمر الزاهد لم يذكر له كتابًا في العسل والنحل.

٤. طابع الكتاب العام غير لُغوي، وأبو عمر الزاهد عالم لُغوي، إذا تناول مادة في كتابه أحواله نقلًا ورواية عن ثعلب وغيره، وهذه عاداته وهذا ديدنه في معظم كتبه.

أما نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه الصحيح وهو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، فعلى الرغم من اغفال أصحاب كُتب الطبقات والرجال ذكر كتابه هذا، إلا أنَّ المُحقِّق تمكَّن من الوصول إلى نتيجة منطقيَّة، في إثبات نسبة هذا الكتاب إلى مؤلِّفه؛ عن طريق عدد من الأدلَّة والبراهين التي استند إليها، وهي كالآتي:

١. إنَّ ابن سيده أورد في كتابه (المُخصَّص) نصوصًا في العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري، تطابق أكثر نصوص الكتاب.

٢. النصوص التي نقلها ابن منظور في (لسان العرب)، وابن سيده في (المُحكم) منسوبة لأبي حنيفة، وهي موجودة في الكتاب.

٣. إنَّ أبا حنيفة الدينوري من الذين أكثروا من النقل عن الأعراب، وكتابه الشهير (النبات) يُعزِّز ذلك.

٤. يكشف المؤلِّف في كتابه عن اهتمامه بالنبات ودرايته به، وهو أمر اشتهر به أبو حنيفة الدينوري.

٥. يروي مؤلِّف الكتاب عن الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)، وكلهم مذكورون في كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري.

٦. إنَّ مَنهج أبي حنيفة الدينوري في كتاب (النبات) مُماثل للمَنهج المُتبَّع في كتاب (العسل والنحل).

فيوساطة هذه الأدلَّة والقرائن تمكَّن المُحقِّق من ردِّ نسبة كتاب (العسل والنحل) إلى أبي حنيفة الدينوري.

الأنموذج الثالث:

في نسبة كتاب (آداب القاضي) المنسوب إلى الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حيث نُسب هذا الكتاب إلى غير مؤلفه، ويذكر لنا الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان جهودَه المبذولة في نفي نسبة الكتاب إلى الماوردي: أنه قد تمكّن من الحصول على نسخة مُصوّرة من الكتاب، والذي كان ضمن الفهرس الضخم الذي نظمه (و.ألوارت) لمخطوطات برلين، باسم (آداب القاضي) منسوبة إلى الماوردي تحمل الرقم (٤٦٤١ سبرنكر ٦٣٤)، فلَمَّا قرأه وجَدَه على النحو الآتي^(١):

١. أن العنوان الذي وُضع على أوّل ورقة منه هو بالآلة الكاتبة باسم (آداب القضا) للماوردي المتوفى سنة (٤٥٠هـ).
 ٢. أن الكتاب ليس للماوردي؛ بدليل أنه يختلف في العبارة عن (أدب القاضي) من (الحاوي الكبير)، والذي قام المُحقِّق بتحقيقه على تسع نسخ، عدا الشروح والمصادر الأخرى.
 ٣. أنه يحتوي على أسماء علماء وفُقهاء عاشوا بعد عصر الماوردي كالرفاعي (ت ٥٧٨هـ) وغيره.
 ٤. مؤلفه - وإن ذكر أنه ألف رسالتين في آداب القضاء، إحداهما: (غنية الحُكّام فيما يحتاجون إليه من الأحكام)، والأخرى: (وسيلة الحُكّام إلى معرفة الأحكام) - يُعدّ من المجهولين حيث لم يهتد المُحقِّق إلى اسمه.
 ٥. يذكر المؤلف الماوردي كثيرًا، وينقل عنه نصوصًا في كثير من المواضع، وقد نَبّه المُحقِّق على ما تيسّر له من ذلك في ثنايا المخطوط المُحقِّق، وسَمّاه أحيانًا بـ(صاحب غنية الحُكّام)، ويُسمّيه أحيانًا أخرى بـ(أدب القضا) المنسوب إلى الماوردي خطأً.
- فِيَتَبَيَّن من هذا كلّه أن الكتاب ليس للماوردي، وإن وُضِع عليه اسمه، فهي تسمية مرَدودة؛ نسبةً لما ذُكر.

(١) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٨٥-٢٨٦، وأيضًا مُقدّمة التحقيق لكتاب (أدب القاضي)، تحقيق الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان: ٥٩-٥٨/١.

النموذج الرابع:

تصحيح عنوان نُسخة حَطِيَّة في مكتبة دير الإسكوريال بإسبانيا برقم (١٢٣) تحت عنوان: (أغلاطي)، والمنسوبة حَطّاً لصفى الدين الحَلِّي (ت ٧٤٩ أو ٧٥٠هـ)، حيث بَدَل الدكتور رمضان عبد التّوَّاب جُهْدًا تحقيقيًّا في تصحيح عنوان النُّسخة ونِسبتهَا إلى مُؤلِّفها الأصليِّ وهو صلاح الدين الصفديِّ (ت ٧٦٤هـ)؛ وذلك عن طريق عدد من الحَطّوات، وهي كالآتي^(١):

١. قام بمُعارضة النُّسخة المَنسوبة لصفى الحَلِّي بعنوان (أغلاطي)، مع نُسخة المكتبة الزكيّة بدار الكتب المصريّة برقم (٣٧) تحت عنوان (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)^(٢) للصفديِّ، حيث تبيَّن له أنّها نُسخة أُخرى ناقصة من كتاب (تصحيح التصحيف)؛ وذلك بمُلاحظة النصوص الواردة في متن نُسخة الإسكوريال، الناطقة بنِسبتها للصفديِّ ونَفِيها عن الحَلِّي، مثاله ما جاء في (ص ١٤): «وقد ذُكرت في كتابي (فَضّ الختام عن التورية والاستخدام) الأماكن التي صَحَّفها حماد الراوية في القرآن العظيم»، والمعلوم أنّ كتاب (فَضّ الختام) للصفديِّ^(٣).

وأيضًا ما ذُكر في (ص ٢٩): «وأما تصحيف (خليل) فكُنْتُ أنا قد كَتبت إلى القاضي جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدين بن غانم -رحمهما الله تعالى-، وقد تَوَجَّه من دمشق إلى بَعْلَبك، وطالت غَيْبته، وصَحَّفت اسمي في عدَّة مَوَاضع من أبيات... منها:

أنا جَلِيلٌ صُحْبَةٌ وداُدُهُا قَدْ جَلَبَكُ
حَلْيُكَ فِيهِ فَاخِرٌ وَسِخْرُهُ قَدْ حَلَبَكُ»

وواضح أنّ اسم الصفديِّ هو (خليل)، وأما الصفى الحَلِّي فهو (عبد العزيز)^(٤).

(١) ينظر: لحن العامّة والتطوّر اللغويّ، الدكتور رمضان عبد التّوَّاب: ٣٠٧-٣٠٩، المجلّة: (من تجربتي في تحقيق في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه، الدكتور رمضان عبد التّوَّاب: ٨-١٠).

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور السيّد الشراقويّ، وإشراف الدكتور رمضان عبد التّوَّاب، نشر مكتبة الخانجيّ-القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

(٣) ينظر كشف الظنون، حاجي خليفة: ١٢٧٤/٢.

(٤) ينظر النجوم الزاهرة في مُلوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي: ٢٣٨/١٠، ١٩/١١.

٢. روايته في كتابه عن الحافظ جمال الدين المُرِّي (ت ٧٤٢هـ)، والمُرِّي من شيوخ الصفدي، مثاله في نُسَخَةِ الإسكوريال: (٩/١٣)، ومثله في (تصحيح التصحيف: ٣٢٧) قال: «ما رأيت فيه مَنْ يُحَقِّقُ لفظه غير شيخنا الحافظ جمال الدين المُرِّي..».

٣. وَمِمَّا يَجْزَمُ بِنِسْبَةِ النُّسَخَةِ للصفدي؛ الإِنْهَاءُ فِي إِجَازَةِ الرِّوَايَةِ لِكِتَابِهِ هَذَا، مِثَالُهُ فِي (ص ١٢): «قُرَأَ عَلَيَّ كِتَابِي هَذَا المَوْسُومُ بِ(تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرِ التَّحْرِيفِ) فِي سِتَّةِ عَشْرٍ مِيعَادًا، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي مُدَّةٍ كَانَتْ آخِرَهَا يَوْمَ الِاثْنَيْنِ عَاشِرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ^(١) ... وَكَتَبَ خَلِيلُ أَبِيكَ الصَّفَدِيُّ بِحَلْبِ المَحْرُوسَةِ، حَامِدًا اللّٰهَ تَعَالَى، وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ وَمُسَلِّمًا».



(١) ومُرَادُهُ سَنَةُ (٧٥٩هـ)، وَهَذَا التَّارِيخُ بَعْدَ وِفَاةِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ الحَلِّيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٧٤٩هـ) أَوْ (٧٥٠هـ)؛ مِمَّا يَجْزَمُ بِعَدَمِ نِسْبَتِهَا إِلَيْهِ.

نتائج البحث

ونَخرج من هذا البحث بـخُلاصة، نُضمُّنها في عدَّة نقاط، كالآتي:

١. إنَّ التحقيق مَنهجٍ عِلْمِيٍّ أصيل؛ وذلك لارتباطه الوثيق بالمناهج العِلْمِيَّة في العلوم الإنسانيَّة وغيرها، ولخُصُوعه لقواعدٍ مُنظَّمةٍ ومُرتَّبةٍ في نقد النصوص والوثائق، وقد اصطلح اللغويون على تسميته بـ(عِلْمِ الفيلولوجيا)، أي: عِلْمِ دِراسة النصوص وتحقيقها.
٢. يُعدُّ تحقيق النصوص الدُّعامة والركيزة الأساسِيَّة لأغلب العلوم؛ لا سيَّما العلوم الإنسانيَّة كعلم التاريخ والأدب...، وغيرهما؛ وذلك لكونه يقوم بإحياء هذا التراث العِلْمِيِّ وحِفظه من الضياع، عن طريق توثيق النصوص ونقدِها وتصحيحها، ومن ثَمَّ نشرها.
٣. إنَّ مَنهج البحث التاريخيِّ أو الاسترداديِّ هو الأقرب إلى مَنهج تحقيق النصوص خاصَّة، فإنَّ الباحث والمؤرِّخ في المَنهج التاريخيِّ يتَّبِع حُطوات مشابهة لتلك الخطوات التي يتَّبِعها المُحقِّق في تحقيقه لمخطوط تاريخيِّ، أو أدبيِّ، أو عقائديِّ...، أو غير ذلك.
٤. إنَّ مُهمَّة نقد النصوص هي إخراج نصٍّ ما أقرب ما يكون إلى الأصل، حيث نقوم بفحص النقل هل هو مُطابق للأصل الذي هو بخطِّ المؤلِّف، فإن تبيَّن أنَّه لا يُقدِّم لنا الأصل، فيجب علينا أن نحاول استعادة الأصل باستظهار الصواب عن طريق خِبرة المُحقِّق وحذاقته؛ مُعتمداً الرجوع إلى المصادر التي نَقَلَ منها المؤلِّف أو نقلت عنه، أو على الأقل أن يُعزل الموضوع السقيم .
٥. يعدُّ النقد الخارجيِّ بقسميه -نقد الاستعادة، ونقد المصدر- الأساس والمُرتكز الذي يعتمدُه المُحقِّق المدقِّق والباحث المؤرِّخ، وذلك بترتيب النُّسخ الخطيَّة والمُفاضلة بينها وفق أُسس عِلْمِيَّة، والتحقُّق من المصدر والمنشأ الذي تُنسب إليه المخطوطة، وتوثيق مادَّتها العِلْمِيَّة.
٦. إنَّ من مقاصد النقد الخارجيِّ هو استبعاد النصوص غير الصحيحة والاحتفاظ بما هو أصحَّ، مثبتين الصحيح في المتن، مع الإشارة إلى المُستبعد في الهامش.
٧. إنَّ نقد التصحيح أو الاستعادة يُمكننا من الحُصول على نصٍّ أقرب ما يكون إلى نُسخة المؤلِّف بخطِّه، المفقود أصلها، وأوضح مَكسب لها هو اطراح القراءات السقيمة

والدخيلة التي من شأنها أن تتسبب بأغلاط في المعنى تُخالف مُراد المُؤلف، وكذلك التنبيه على المواضع المشكوك فيها.

٨. يُقدّم نقد التصحيح أو الاستعادة الذي يقوم به الباحث المُؤرخ، والمُحقق المُدقق، خدمةً جوهريةً للدراسات التاريخية والأدبية؛ عن طريق الجهود المبذولة في صَبط النصّ وصيانتَه عن التصحيف والتحريف بشكل أقرب ما يكون إلى مُراد المُؤلف.

٩. إنَّ نقد المصدر أو المنشأ يَحمي المُؤرخين من الوقوع في أغلاط هائلة، فالنتائج التي يصل إليها نتائج بالغة الأهمية، وكذلك باستبعاد الوثائق الزائفة، وكشفه عن المَنحولات والمَنسوبات كذبًا، وتحديد الظروف التي نشأت فيها الوثائق والتي شَوَّهها الزمان، وتقريبها من مصادرها.

١٠. إنَّ عملية النقد في تحقيق النصوص تبدأ من مراحلها الأولى ابتداءً من المُفاضلة بين النُّسخ الخطية في مرحلة اختيار النُّسخة الأم، ثمَّ المُقابلة بين النُّسخ، ثمَّ مُعارضة نصوص النُّسخة الأم بمصادرها المُستقى منها المادّة العلمية وتوثيقها.

١١. الدور المُهم للمُعارضة والمُقابلة بين الأصل ونُسخه الأخرى، أو المصادر التي نُقل عنها، أو المصادر التي نُقلت عن الأصل ككتب المختصرات، والشروح، وغيرها، عن طريق المُقارنة فيما بينها وبين أصل الكتاب وتصحيح ما غمض على المُحقق قراءته؛ لسقط، أو نقص، أو محو، أو خرم، أو غير ذلك.

١٢. العلاقة الوثيقة بين تحقيق التُّراث ومَنهج البحث العلمي، هو في مسألة نقد النصوص في الوثائق والمخطوطات، وأيضًا في الدراسات البحثية التحقيقية حولها، سواءً كانت في مُقدّمة الكتاب، أم في بُحوث مُستقلة، إلى غير ذلك من الأمور والتي أشرنا إلى بعضها في مُقدّمة البحث، والتي تُعدّ من مُكملات التحقيق.

المصادر والمراجع

١. أدب القاضي: لأبي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠) (مقدمة التحقيق)، تحقيق: الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، مطبعة الرشاد-بغداد، ط ١٣٩١هـ.
٢. أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨)، دار ومطابع الشعب- القاهرة، ط ١٩٦٠م.
٣. أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية: للدكتور محمد أركان الدغمي، مكتبة الرسالة، عمان- الأردن، ط ٢، ١٤١٧هـ.
٤. أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية: للدكتور محيي هلال السرحان، ديوان الوقف السني، مركز الدراسات-بغداد، ط ٢، ١٤٣٥هـ.
٥. أصول كتابة البحث العلمي وقواعد التحقيق: للدكتور مهدي فضل الله، دار الطليعة للطباعة النشر-بيروت، ط ١٩٩٣م/ ط ٢، ١٩٩٨م.
٦. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: للمُستشرق الألماني برجستراسر (ت ١٩٣٢م)، إعداد وتقديم: الدكتور محمد حمدي البكري، دار المريخ للنشر- الرياض، ط ١٤٠٢هـ.
٧. الأصول: للدكتور تمام حسان، عالم الكتب - القاهرة، ط ١٤٢٠هـ.
٨. تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط ٢.
٩. تحقيق النصوص ونشرها: للأستاذ عبد السلام محمد هارون (ت ١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨م.
١٠. دراسات في علم المخطوطات: لأحمد شوقي بنين، مراكش، ط ٢، ٢٠٠٤م.
١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
١٢. الطبقات الكبرى أو (الكبيرات): لمحمد بن سعد، تصحيح إدوارد سَخَو، مطبعة بريل-مدينة جَيْدَن، ط ١٣٢١هـ.
١٣. قاموس محيط المحيط: لبُطرس البستاني، مكتبة لبنان-بيروت، ط ١٩٨٧م.
١٤. قواعد تحقيق المخطوطات: للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط ٧، ١٩٨٧م.

١٥. كشف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بـ(حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، ط ١٩٤١م.
١٦. لحن العامّة والتطور اللغوي: للدكتور رمضان عبدالتوّاب، مكتبة زهراء الشرق، دار المعارف- القاهرة، ط ١٩٦٧م.
١٧. لسان العرب: محمّد بن مكرم الشهير بـ(ابن منظور) (ت ٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم، ط ١٤٠٥هـ.
١٨. مجالس العلماء: عبد الرحمن بن إسحاق البغداديّ الزجاجيّ (ت ٣٤٠هـ) (مُقدّمة التحقيق)، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ - القاهرة، ط ١٤٢٠هـ.
١٩. مجلّة المَورِد، المجلّد السادس، العدد الأوّل سنة ١٩٧٧م (أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص) أعدّها للنشر وعلّق عليها: عبد الوهاب محمّد عليّ.
٢٠. مجلّة المَورِد، العدد الأوّل، المجلّد الثالث سنة ١٩٧٤م (نصوص مُحقّقة/ كتاب العسل والنحل والنباتات التي تجرس منه، لأبي حنيفة الدينوريّ) (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق وتقديم: محمّد جبّار المعبيد.
٢١. المجلّة (من تجربتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه: الدكتور رمضان عبد التوّاب).
٢٢. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، مرتضويّ، مطبعة چاپخانه، طراوت، ط ١٣٦٢ش.
٢٣. مُحاضرات في تحقيق النصوص: للدكتور هلال ناجي، دار الغرب الاسلاميّ، بيروت - لبنان، ط ١٩٩٧م.
٢٤. مُحاضرات في تحقيق النصوص: للشيخ قيس العطار، ألهاها على مجموعة من الباحثين في النجف الأشرف، رجب ١٤٣٩هـ.
٢٥. المُخصّص: لعليّ بن إسماعيل الشهير بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.
٢٦. المخطوط العربيّ: للدكتور عبد الستار الحلوجيّ، مكتبة الصباح - جدّة، ط ١٩٩٨م.
٢٧. مُعجم اللغة العربيّة المُعاصرة: للأستاذ الدكتور أحمد مُختار عمر، عالم الكتب، ط ١٤٢٩هـ.
٢٨. مُعجم المُصطلحات الأدبيّة: لإبراهيم فتحي، المُؤسّسة العربيّة للناشرين المُتّحدين، صفاقيّ- الجمهوريّة التونسيّة.
٢٩. مُعجم مُصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: لمجدي وهبة، كامل المُهندس، مكتبة لبنان- بيروت، ط ١٩٨٤م.
٣٠. مُعجم مُصطلحات المخطوط العربيّ: لأحمد شوقيّ بنين، مصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنيّة-مراكش، ط ٢٠٠٣م.
٣١. مُعجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون،

مكتبة الإعلام الإسلامي، ط ١٤٠٤هـ.

٣٢. مُقدِّمة في دراسة الوثائق الإسلامية: الدكتور قاسم السامرائي، شركة دار الوراقة للنشر المحدودة، بيروت-الحمرا، ط ١، ٢٠١٤م.

٣٣. مناهج البحث العلمي: للدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٣، ١٩٧٧م.

٣٤. المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: للدكتور محمد التونجي، عالم الكتب، ب ط، ب ت.

٣٥. منهج البحث الأدبي: للدكتور علي جواد الطاهر، مطبعة العاني-بغداد.

٣٦. منهج البحث وتحقيق النصوص: للأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط ١، ب ت.

٣٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب-مصر، ب ط، ب ت.

٣٨. النقد التاريخي (المدخل إلى الدراسات التاريخية: للانجلو اوسينوبس)، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات-الكويت، ط ٤، ١٩٨١م.



دِرَاسَةٌ تَجْرِيْبِيَّةٌ لِظَاهِرَةِ التَّفْرِيفِ الحَامِضِيِّ
القَاعِدِيِّ (التَّحْلُلُ المَائِيِّ المُوَكَّدِ)
لِكَبْرِيَّاتِ الحَدِيدُوزِ فِي المَخْطُوطَاتِ
المُدَوَّنَةِ بِأَحْبَارِهَا التَّفَاعُلِيَّةِ

*An Experimental Study of the Phenomenon
of Acid-Base Degradation (Oxidative Hy-
drolysis) of Ferrous Sulfate in Manuscripts
Written with Reactive Inks*



د. مدين حامد عبد الهادي محمود

كلية الآثار - جامعة الفيوم

مصر

Dr. Madian Hamed Abdul Hady Mahmoud

Faculty of Archaeology - Fayoum University

Egypt



المُلخَص

ظاهرةٌ جديدةٌ لتلفٍ اتحاديٍّ ومُزدوجٍ قصدهُ الدراسةُ بالبحث، لتأثيرِ المادة - لبّ التجربة - المدمّرِ على أحبارها وأمدّتها التي تحويها، وحواملها السليلوزية والبروتينية في آنٍ واحدٍ عبر آليّتي تلفٍ هما الأشهر فتكاً بترائثا العربيّ والإسلاميّ المخطوط، فكلّنا يعلمُ ما لملح كويراس الحديد أو الزاج الأخضر Green Vitriol أو زاج الحديد Iron Vitriol أو كبريتات الحديدوز Ferrous sulphate أو كبريتات الحديد الثنائية سباعيّة التميؤ $Fe SO_4 \cdot 7H_2O$ أو خماسية التميؤ- مرادفاتُها المستخدمة بوصفها مكافئاً معدنيّاً لصناعة أحبارها- من دَوْرٍ لا يُنكر في تلف المخطوطات والوثائق المدوّنة بأحبار تشملها في تركيبها الكيميائيّ تلفاً يَدْعُ قوامها رتّاً بالياً؛ باشتراكها وتحفيزها لتفاعلات متلفة متنوّعة، لعلّ أهمّها دورها المزدوج، المؤكسد والمحلّل مائياً لأحبارها وأوراقها، مع ما يترتب على ذلك من آثارٍ من قبيل دكانةٍ وأكسدةٍ وحموضةٍ Acidity، وهشاشةٍ وتفتتٍ Fragmentation، واحتراقٍ للأوراق، وبهتانٍ Fading، وتَلَطُّخٍ Smudge، ونزيفٍ Bleeding، وسقوط الكتابات والأحبار بشكلٍ خطير، ما قاد الدراسة إلى بحث المشكلة ورصد ملامحها وتقييم درجة خطورتها من خلال أدوات الرصد، كقياسات اللون EA، ومحتوى الورق من الشوارد الحرّة Free radicals باستخدام تقنية التحليل بالأشعة تحت الحمراء FTIR، وبأدلة كاشفة كدليل رودكس للأكسدة Redox indicator، ومحتوى الورق من الحديد والكبريت بتقنية الامتصاص الذريّ AA ~، فضلاً عن أدلة قياس تركيز أيون الهيدروجين pH values indicators، والخواص الميكانيكيّة للورق كمقاومة التمزّق Tearing؛ وذلك لرصد دلالات حدوث تلفها المزدوج، ومظاهرها المتلفة من خلال الدراسة على حوامل ورقية مناسبة لطبيعة الدراسة، والتوصّل لنتائج معبرة عن حدوث الظاهرة بشقيها الحامضيّ والقاعديّ، والظروف المناسبة لحدوثها كتلفٍ له طبيعته التي تفرده بدلالات مغايرة كما ورد في الدراسة.

الكلمات الدالة (المفتاحية): كبريتات الحديدوز- أحبار تفاعلية - مخطوطات- تلف حامضيّ قاعديّ- تحلّل مائيّ مؤكسد - جوثيت - أيون حديدوز - أيون حديدك - مقاومة تمزّق - أيون هيدروجين- امتصاص ذريّ - FTIR.

Abstract

A new phenomenon of combined and double damage was intended by the study, due to the destructive effect of the material - the core of the experiment - on its inks and the materials it contains, and its cellulosic and protein carriers simultaneously through two damage mechanisms that are the most notoriously devastating to our Arab and Islamic manuscript heritage. We all know the undeniable role of iron cuprate, green vitriol, iron vitriol, ferrous sulphate, heptahydrate iron sulphate $\text{FeSO}_4 \cdot 7\text{H}_2\text{O}$, or pentahydrate -their synonyms used as mineral equivalents for the manufacture of their inks- in the destruction of manuscripts and documents written with inks that include them in their chemical composition, a destruction that leaves their texture shabby and worn out, by their participation in and stimulation of various destructive reactions. Perhaps the most important of these is its dual role, as an oxidizer and a hydrolyzer of its inks and papers, with the resulting effects such as darkness, oxidation, acidity, fragility, fragmentation, burning of the papers, fading, smudges, bleeding, and dangerous falling of the writings and inks. What led the study to investigate the problem, monitor its features, and evaluate its degree of severity through monitoring tools, such as color measurements ΔE , and the paper content of free radicals using FTIR infrared analysis technology, and with detecting indicators such as the Redox indicator for oxidation, and the paper content of iron and sulfur using the atomic absorption technique ~ AA, in addition to indicators measuring hydrogen ion concentration pH values indicators, and the mechanical properties of paper such as tearing resistance. This is to monitor the indications of its double damage and its destructive manifestations through the study on paper carriers appropriate to the nature of the study, and to arrive at expressive results about the occurrence of the phenomenon in its two acidic and basic aspects, and the appropriate conditions for its occurrence as damage that has its own nature that distinguishes it with different indications as stated in the study.

Keywords: Ferrous Sulfate - Reactive ink - Manuscripts -Acid-Base degradation - Oxidative hydrolysis - Goethite - Iron (II) ion - Iron (III) ion - Tearing resistance - Hydrogen ion- Atomic absorption - FTIR.

مقدمة : Introduction

لكبريتات الحديدوز سباعية أو خماسية التميؤ $\text{Fe (II) sulphate hepta or penta hydrate}$ شراكات تفاعلية في أنظمتها ومركباتها التي تحويها أو تشملها بصفاتها الكيميائية الخاصة، وشمولها على أيونين نشيطين ومحفزين لتفاعلات الأكسدة Oxidation والتحلل المائي الحامضي Acidic hydrolysis، وهما الحديد Iron ion، والكبريت Sulphur ion بترتيبهما، وميلها إلى الأكسدة السطحية إلى كبريتات الحديد الثلاثية القاعدية، وتحتاج لمقدارها مرتين من الماء عند درجة حرارة ٥١٥م، وتعرضها للهواء تمتص الأكسجين لتتحول إلى تلك الكبريتات الثلاثية، فضلاً عن مشاركتها في إنتاج حامض الكبريتيك، و رفع تركيز أيون الهيدروجين (خفض قيمة الرقم الهيدروجيني).

وحسب دراسات عديدة، فقد أُشير إلى أنّ كبريتات الحديدوز في مركبات أحبار العفصونانين المعدنية على حوامل السليلوز والبروتين من البردي Papyrus والورق، الرق Vellum والبارشمنت Parchment، هي المسؤولة والمنوط بها تحفيز تفاعلات الأكسدة الحادثة بهذه النماذج المخطوطة، فضلاً عن تحفيزها لتفاعلات التحلل المائي من خلال مساهمتها في إنتاج حامض الكبريتيك في ظل رطوبة مناسبة، وأنّ الحبر الأسوأ هو المتألف من مقدار عالٍ منها وأقلّ من مركبات التانين.

وكما هو متعارف عليه فلها ولغيرها أيونات معدنية انتقالية⁽¹⁾ محفزة لتفاعلات الأكسدة بما تشمله من تحفيزها لأكسدة السليلوز عند انتقالها من الطور النشط المعروف بأيونات الحديدوز $\text{Fe}_2 +$ إلى طورها الثلاثي $\text{Fe}_3 +$ لتختزل مجموعات وشوارد الهيدروكسيل في تركيب السليلوز؛ لتسهم بشكلٍ فاعلٍ في نشأة تفاعلات الشقوق وإنتاج الشوارد الحرة Free radicals الأخرى النشطة كالكربونيل، ثمّ الكربوكسيل في نهاية الرحلة، لتقلّ قيمة الرقم الهيدروجيني بارتفاع تركيز أيون الهيدروجين للسليلوز،

(1) Transition metals in historical documents, determined by IN-Air PIXE (Budnar, M. et-al). In Iron gall inks; An manufacture, characterization, degradation and stabilization. Slovenia. 2006. p 141.

ما يناسب وبشكلٍ كبيرٍ نشأة التحلّل المائيّ المحفّز من قبل الحامض الذي تنتجه من خلال شراكتها التفاعليّة مع الرطوبة.

«وتشير دراسةٌ إلى أنّ كبريتات الحديدوز تدخل في تفاعلات من الشقّين القاعديّ Alkaline (أكسدة)، والحامضيّ Acidic (تحلّل مائيّ حامضيّ)، وفي مرحلة وسيطة بعد تأكسدها يعترها التحلّل المائيّ في تفاعل اتّحاديّ لكبريتات الحديدوز يُعرف بالتحلّل المائيّ المؤكسد Oxidative hydrolysis، ودلالته تكوّن الجوثيت (Fe O (OH) Goethite) شاهداً على حدوثه بعيداً عن نوعي التلف المشار إليهما سلفاً، بعد أن تمت في هذه الدراسة بالاستعانة بتقنية التحليل بحيود الأشعة السينية XRD.⁽¹⁾» ما يفتح الباب أمام أدوارٍ أخرى متلفة تُحدثها الزيادة من كبريتات الحديدوز في تركيب أحبار المخطوطات المشار إليها بعاليه، ما كان باعثاً على إجراء الدراسة الحالية، وتقييم نتائجها ومناقشتها وتفاعلاتها الممكنة.

١. الطرق والمواد: Methods and Materials

١-١. عيّنات الدراسة: Samples

للدراصة الحالية جُهّزت عيّنات ورقية (١٠ × ١٠ سم) من ورق القطن (٦٠٪) والألياف النباتية نصف المبيضة (٤٠٪) لها قيمة (٦) من قيم الأس الهيدروجينيّ، ومحتوى عالٍ من النشا Starch من ألواح ورقية قياس ٧٠ × ١٠٠ سم فرنسية الصنع من إنتاج شركة Canson, Co ltd؛ واختير هذا النوع لقدرته على تحمّل الإجهادات، والترطيب المتكرّر، والتقدم الحراريّ المعجل Thermal - accelerated ageing، فضلاً عن تشابهه من حيث السّمك والمظهر مع الورق يدوي الصناعة Hand - made paper، لكنّه أقلّ كلفةً، وعُطّيت على أحد وجهيها باستخدام محلولين على النحو الآتي:

المقدار Amount	المكوّنات Ingredients
٣٠ جراماً	العفص المسحوق Powdered gall

(1) Ink analysis smudges case for forgery of Vinland map (Olin, J.S). Smithsonian institute. USA and Vinland.2003. p 515.

زاج الحديد "كبريتات الحديدوز"	۳۰ جرامًا
الصمغ العربي	۱۵ جرامًا
الماء المقطر	لتر

جدول رقم (۱) أوزان ومقادير مكونات حبر العفصوتانين الحديدوزي المستخدم في تجربة الدراسة

عُشِّيت تسعة عيّنات باستخدام محلول حبر العفصوتانين الحديدوزي-Ferrous gallotannate ink المجهّز بالطريقة الواردة مقاديرها بالجدول رقم (۱)، وطُبّق على الورق باستخدام الإسفنجة الدوّارة.

عُشِّيت تسعة عيّنات أخرى من الورق بمحلول كبريتات الحديدوز بواقع ۲۴ جرامًا في لتر من الماء المقطر، وكانت قيمة الأس الهيدروجيني للمحلول المستخدم هي (PKa=1.9).

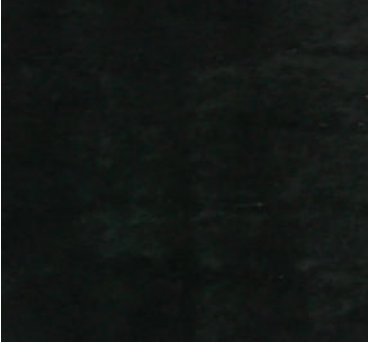
ملاحظات:

بخلاف لون محلول العفص والمكونات الأخرى، فإنّ لون خليط الحبر الناتج = pH) 1.5) عن خلط المكونات الأخرى مذابةً لم يختلف إلّا في درجة عمق اللون، فقد كان لونه أسود- بنفسجيًا غامقًا Dark-violet black (صورة رقم ۱)، وعند تطبيقه على عيّنات الورق أعطى قوّة تغطيّة زائدة لقوة المحلول الحامضيّة الأعلى بتوافر الزيادة من كبريتات الحديدوز، وبعد تعرّضه للهواء أصبح لون حبر التغطية أسود - أزرق غامقًا Dark-blue black (صورة رقم ۲)، هذا عن اللون الناتج عن استخدام محلول الحبر المستخدم في الدراسة.



صورة رقم (۱)

صورة فوتوجرافية لمحلول حبر العفص الحديدوي



صورة رقم (٢)
حبر العنق الحديدية الأسود المائل للزرقة عند
تطبيقه على الورق

وفيما يتعلّق بلون كبريتات الحديدوز المائية عند تطبيقها على ورق الدراسة لم تُعطِ لوناً يستحقّ الذكر، لكنّها زادت من صفرة الورق وأعطته لوناً أصفر باهتاً بعد تطبيق محلولها الرائق (صورة رقم ٣) باستخدام الإسفنجة الدوّارة كما هو مستخدم مع تطبيق مرّكب الحبر.



صورة رقم (٣)
صورة فوتوجرافية لمحلول كبريتات الحديدوز
($\text{FeSO}_4 \cdot 7\text{H}_2\text{O}$)

٢-١. ظروف التقادم: Ageing conditions

خضعتُ عيّنات الدراسة الحالية بنوعها لتقادم معجّل حراريّ رطب Wet-thermal ageing؛ إذ كانت درجة الحرارة ٥٩٠م^(١) مع مصدرٍ لبخار الماء تحت عيّنات الدراسة المعلّقة بعيداً عنه بغرفة التقادم، مع حفظ عيّنات قياسية لم تتقادم، وعلى مدّتي تقادم هما (٨ أيام و ١٦ يوماً)، وأخذت ثلاث عيّنات مغطاة بمحلول الحبر وأخرى بكبريتات الحديدوز في آنٍ واحدٍ؛ لتصبح المقارنَةُ دقيقةً لنوعي العيّنات عند خضوعهما للقياسات والاختبارات بالدراسة لرصد دلالاتها الدامغة.

(1) TAPI 1985 a,b / ASTM 1987.

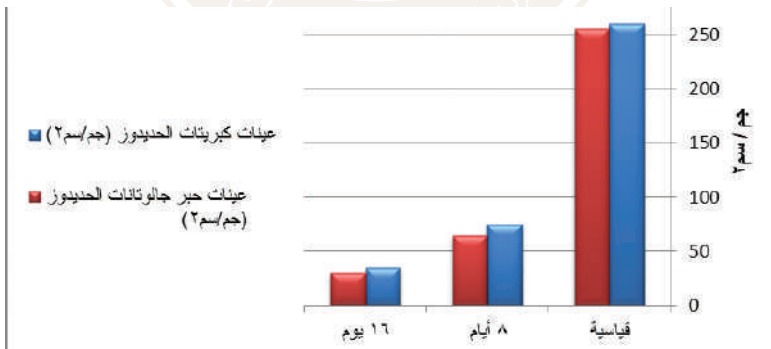
٢. القياس والتحليل: Measurement and analysis

١-٢. الخواص الميكانيكية للورق: Mechanical properties of paper

١. مقاومة التمزق: Tearing resistance

أُخذت قياسات مقاومة الورق للتمزق^(١) باستخدام جهاز Elmendorf tearing tester للعينات المغشاة بمحلول كبريتات الحديدوز، والمحبرة بحبر جالوتانات الحديدوز (IGI) بعد تقادمها لمدة (٨ أيام و ١٦ يوماً) لكليهما، والمقارنة بالعينات من نوعيهما والتي لم تتقادم، وذلك من خلال العمل على جهاز قياس التمزق المستخدم مع عينات الدراسة الأولى، وذلك فيما يخص مقاومة الورق لتمزق الحافة Edge Tearing أيضاً في الاتجاه الطولي لألياف العينات في وحدة (الجرام/سم^٢)، وكانت القراءات على النحو المبين بالجدول رقم (٢):

العينات	عينات كبريتات الحديدوز (جم / سم ^٢)	عينات حبر جالوتانات الحديدوز (جم / سم ^٢)	مدة التقادم
			العينات القياسية
٨ أيام تقادم	٧٥	٦٥	
١٦ يوماً تقادم	٣٥	٣٠	



جدول رقم (٢) قيم مقاومة التمزق (جم / سم^٢) ونمطها الإحصائي للورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمحبر بحبر الجالوتانات قبل وبعد التقادم (٨، ١٦ يوماً)

(1) ISO 1974/2012.

هذا ولم يُلاحظ من خلال القراءات أيّة فروقٍ جديرةٍ بالإشارة إلى مقاومة التمرّق بين العينات المغشّاة بمحلولي كبريتات الحديدوز وحبر جالوتانات الحديدوز، وربّما كان ذلك بفعل الدور المؤكسد الذي يقع على أيونات الحديدوز الناتجة عن تحلّل كبريتات الحديدوز في الحاليتين، بيد أنها أعلى مقاومةً نسبياً لتمرّق الحافّة - رغم زيادة مقدار كبريتات الحديدوز في الدراسة الحالية - بشكل واضح قد يعود إلى فعل الاسترطاب (البلل) من خلال مصدر بخار الماء، ما سبّب استرطاباً لعيّنات الورق، وزادها مقاومةً للتمرّق، وقلّل من تأثير الأوكسدة التي تحتاج إلى بيئةٍ جافّةٍ وقلويّةٍ، فضلاً عن خفض درجة التقادم في الدراسة الحالية عن دراسات مشابهة لتحقيق هدفها.

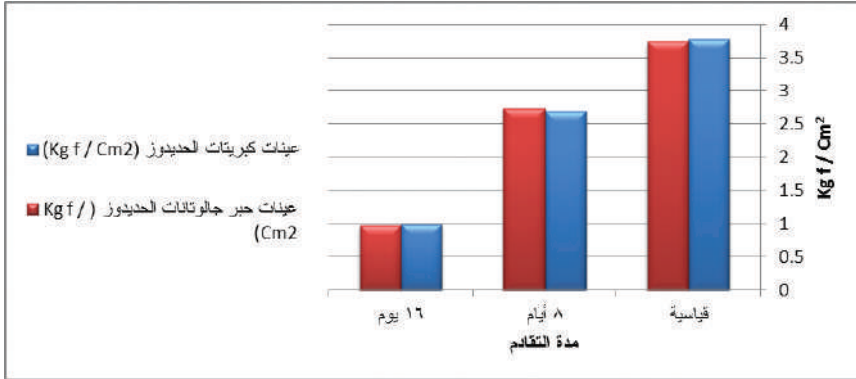
٢. قوّة الانفجار: Bursting Strength

وقد استُخدم لرصدها جهاز قياس مقاومة الورق للانفجار Bursting tester صناعة شركة Toyo selki selsak-sho LTD اليابانية، ويعمل بتردد ٥٠ هيرتز ووحدة قياس $(\text{Kg f}/\text{Cm}^2)$ ^(١) بالمركز القومي للبحوث في القاهرة.

ومن المعروف جيّداً أنّ مقاومة الورق للانفجار دلالةٌ على مدى ما يتحمّله من ضغطٍ هيدروستاتيكيٍّ ممارس لإحداث تمرّق انفجاريٍّ في مساحة دائرية بوسط العينة قطرها ١ سم أو أكثر، عند تعرّض هذه المساحة للضغط الممثل في تيار هوائيٍّ محكم ومسلطٍ عليها خلال أسطوانة عموديّة ملحقة بجهاز القياس، وبواقع ثلاث عيّنات لكلّ مدة تقادم، ومن خلال قياس قوّة الانفجار للورق، ومقاومتها التي تبديها للعيّنات المغشّاة أسطحها بكبريتات الحديدوز وحبر جالوتانات الحديدوز عند مُدّد التقادم نفسها الواردة بالدراسة مع مقارنتها بعيّنات قياسية لم تتقادم بعدُ، فكانت بياناتها كالآتي في جدول رقم (٣).

عيّنات حبر جالوتانات الحديدوز (kg f/cm ²)	عيّنات كبريتات الحديدوز (kg f/cm ²)	العيّنات
		مدة التقادم
٣,٧٥٠	٣,٧٨٥	العيّنات القياسية
٢,٧٤٠	٢,٦٩٠	٨ أيام تقادم
٠,٩٧٥	٠,٩٩٥	١٦ يوماً تقادم

(1) ISO 2758/2014.



جدول رقم (٣) قيم مقاومة الانفجار (كيلوجرام / سم^٢) ونمطها الإحصائي للورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمحبر بحبر العنص الحديدوي قبل وبعد التقادم (٨ ، ١٦ يوماً)

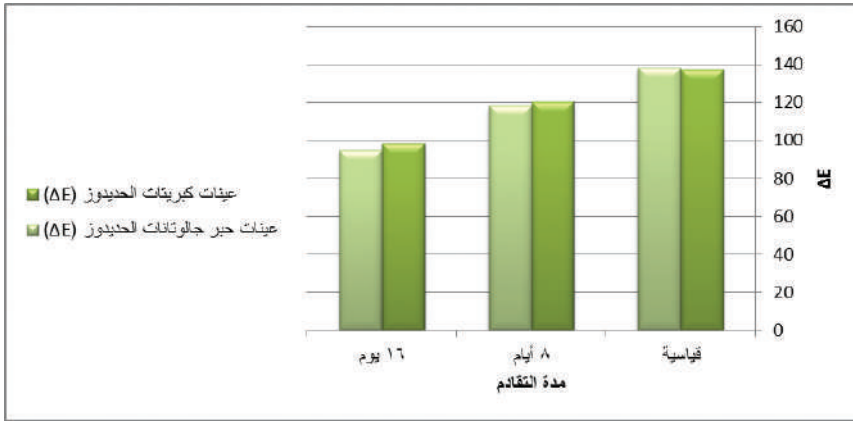
والنتائج الواردة في الجدول تطابق - إلى حد كبير - نتائج مقاومة الورق للتمزق، فلم يُلاحظ فارق كبير بين العينات المغشاة بأحبار جالونات الحديدوز ونظيرتها المغشاة بكبريتات الحديدوز، لكن تشير النتائج لكل من نوعي العينات إلى انخفاض تحمل الورق المحبر للانفجار ومقاومته للتمزق الانفجاري عن العينات التي غُشيت بمحلول كبريتات الحديدوز، ما قد يعود إلى مشاركة مكونات الحبر الأخرى كمركبات العفصونين في حصول ذلك التأثير، لا سيما أنّ تلك المركبات تعاني - كما هو معروف - من حدوث أكسدة ذاتية لحمض العفصيك Gallic acid في تركيبها، فضلاً عن توافر مجموعات الهيدروكسيل النشطة من مصدري السليلوز وحامض العفصيك المحفزة لنشأة التحلل المائي المؤكسد لتلك الكبريتات.

٢-٢. قياس التغير اللوني للورق: Measurement of paper colour change

من خلال تقنية مقياس الطيف Spectrophotometer من نوع Hunter lab موديل 9000-DP، قد قيست قيمتا نضاعة Brightness وبياض Whiteness الورق، من دون تناول قيمة البهتان Fading، التي لا تعبر عن التغير اللوني للورق، مع معلومية (EΔ) الدالة على قيمة التغير اللوني الكلي، فقد حُصل على القيم الواردة في الجدول رقم (٤)

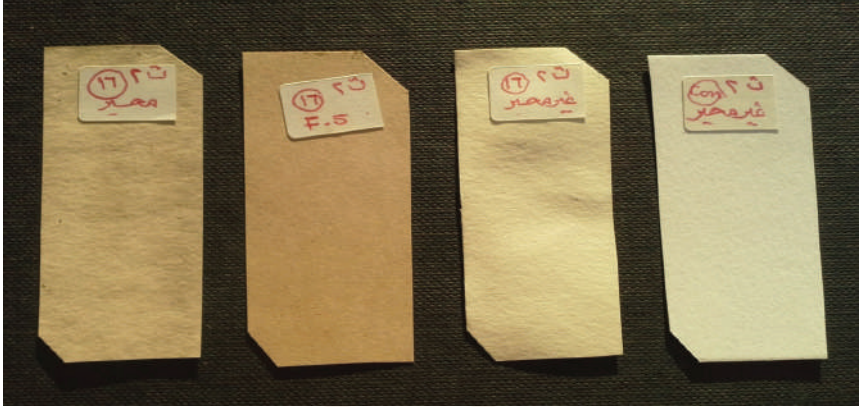
المعبرة عن النقص في درجة نضاعة وبياض الورق من خلال قياسها لظهر العيّنات، وهي:

عينات حبر جالوتانات الحديدوز (E Δ)	عينات كبريتات الحديدوز (E Δ)	العيّنات
		مدة التقادم
١٣٨,١١	١٣٧,٥٠	العيّنات القياسية
١١٨,٢٥	١٢٠,١٣	٨ أيام تقادم
٩٤,٨٩	٩٨,٦٦	١٦ يوماً تقادم



جدول رقم (٤) قيم التغير اللوني الكلي (EΔ) ونمطها الإحصائي للورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمحبر بحبر العفص الحديدي قبل وبعد التقادم (٨، ١٦ يوماً)

ومن الجدول يُلاحظ استمرار اتفاق النتائج المعبرة عن التأثيرات السلبية الناتجة عن تحلل كبريتات الحديدوز مائياً وأكسدتها، مع حدوث انخفاض في قيم النضاعة ودرجة البياض من خلال قيمة ($b\Delta$) المعبرة عنهما، التي استُخدمت للحصول على قيمة التغير اللوني الكلي (EΔ)، وذلك في حالة العيّنات المحبرة بدرجة أكبر نسبياً من العيّنات المغشاة بمحلول كبريتات النحاس؛ نظراً لنفاذ سائل الحبر القاتم إلى ظهر الورق مؤدياً لغمقان لونه بصفة تلوينية، إضافةً إلى الصفة المؤكسدة من جانب كبريتات الحديدوز في مركب الحبر (صورة رقم ٤)، مع توافر المجموعات الفاعلة Functional groups النشطة كمجموعات الهيدروكسيل في تركيب حامض العفصونيك التي تتحوّل إلى مجموعات الكربونيل المسؤولة عن التغير اللوني بجانب الأكسدة الذاتية الحادثة لحامض العفصيك كما تقدّم.



صورة رقم (٤) صورة فوتوجرافية لتأثير التقادم الحراري الرطب على عينات الورق المغشاة بمحلول الكوبيراس وحبر العنق الحديدية مقارنة بورق غير مغشأ

٣-٢. قياس معدّل الأكسدة: Measurement of oxidation rate

١. الترابط العرضي: Crosslinking

عند حدوث التفاعل المؤكسد لجزيئات السليلوز طبقاً لميكانيكية فينتون Fenton mechanism وفي المرحلة قبل الأخيرة للتحلل المؤكسد الكامل للسليلوز يحدث التشقق والترابط العرضي بين جزيئاته بوصفه تفاعلاً كيميائياً يربط حلقاته البوليمرية المتجاورة، ما ينتج عنه من تزاخم لمونمرات السليلوز في مساحة ضيقة مكونة روابط هيدروجينية، ويصبح السليلوز أقل قابليةً على امتصاص الماء أو طارداً له Hydrophobic cellulose، وبقياسه لعينات الورق التجريبية للدراسة الحالية بدلالة التغير في معياري أبعاد الورق ووزنه بعد الغمر لمدة ٢٤ ساعة في الماء بشكل يتناسب عكسياً ومقدار الترابط العرضي الحادث عند تحوّل السليلوز من بوليمر إلى مونمر Monomer لتشوّهه بوليمرياً بتأثير الأكسدة الحادثة بتحفيز من أيونات الحديدوز Fe_2^+ ions من مصدرها كبريتات الحديدوز - لبّ الدراسة ومقصدها - وهو قياس له علاقة أيضاً بمقدار امتصاص الورق للماء، فكانت الزيادة في تلك القيم عند حساب أبعاد العينات ووزنها قبل وبعد الغمر في الماء ثمّ التجفيف، ونسبتها المئوية (%) هي في جدول رقم (٥):

عينات حبر جالوتانات الحديدوز		عينات كبريتات الحديدوز		العينات
الحجم (%)	الوزن (%)	الحجم (%)	الوزن (%)	مدة التقادم
٥%	١٦%	٥%	١٧%	قياسية
١,٩%	٤%	٢%	٤%	٨ أيام
٠,٧%	٢,٤%	٠,٧%	٢,٥%	١٦ يوماً

جدول رقم (٥) قيم الزيادة في الوزن والحجم للورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمحبر بحبر العفص الحديديّ قبل وبعد التقادم (٨، ١٦ يوماً)

ومن الجدول المرفق هذا كان لتأثير الاسترطاب في غرفة التقادم دورٌ في خفض حدوث معدل الترابط العرضي وانخفاض درجة البلمرة D-Polymerization للسليولوز جزاءً حدوث الأكسدة المحفزة بأيون الحديدوز بتحلل كبريتات الحديدوز في الحالتين، فقد تبين أنّ العينات المتقدمة تقادماً حراريًا رطبًا قد احتفظت بمقدارٍ من امتصاص الماء (زيادة نسبية في الأبعاد والوزن)، وهو ما يتعارض مع النتيجة المترتبة على حدوث الأكسدة الخالصة بفقد ماء التكوين الكيميائيّ Chemical-coherent water في الورق كما هو معروف، ولكن بخار الماء المستخدم في التقادم قد حفظ جزءًا من هذا الماء من الفقد تمامًا، ومن ثمّ الإبقاء على جزءٍ من قابلية الورق للامتصاص والانتفاش، وفيها حُسب التغيير في الأبعاد للطول والعرض بقياس عدد مدمج من العينات بقياس ٢ × ٢ سم، والمقارنة بأخرى لم تخضع للغمر في كلِّ مُدّد التقادم، وهو ما جرى أيضًا مع حساب الوزن للعينات بالطريقة نفسها.

٢. القياس الكيفيّ بأدلة رودكس: Qualitative measurement

باستخدام دليل أزرق الميثيلين Methylene blue وصبغة السفرانين^(١) Safranin - (أدلة ردوكس أو أدلة الأكسدة - اختزال Oxidation-reduction indicators، التي يعتمدها تغيير في درجات ألوانها عند تعاملها مع أشكالٍ وموادٍ مؤكسدة أو تلتفت بالأكسدة، على أنّ يُرصد اللون ويُسجّل سريعًا بمجرد الحصول على المشاهدة، ومنها

(1) <http://www.Wiley.com/college/boyer/0470003790/reviews/redox/redox.htm>.

ما يعتمد على قيمة PH، ومنها لا يعتمد عليها) - لعينات الورق المغشاة بكبريتات الحديدوز والحبر لم تصل الأكسدة إلى درجة حرجة من خلال توسط لون الدليلين حتى عند مدة تقادم (١٦ يوماً)، بل أعطت الأدلة صفة اللان لون Colorless في بعض أجزاء الورق عند مدة تقادم ثمانية أيام، لا سيما مع العينات المغشاة بكبريتات الحديدوز عند اختبار أليافها بدليل أزرق الميثيلين، ما قد يُعدّ دلالة على أنّ تأثير كبريتات الحديدوز وحدها حيال السليلوز يقلّ عن نظيره في مركّب الحبر، و ما يدلّ على أنّ هذا التأثير بحاجة إلى مزيد من الدراسات آجلاً.

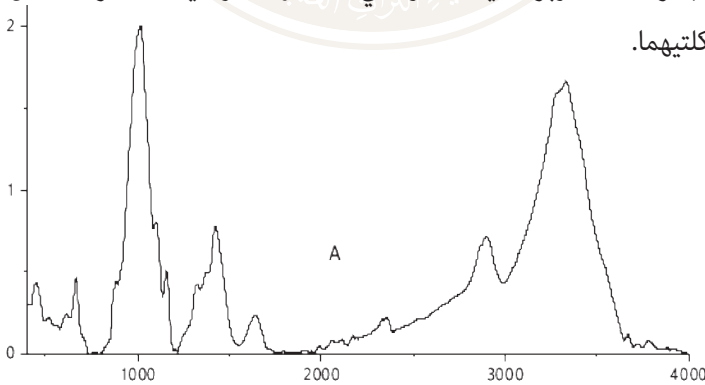
٣. بدلالة محتوى الورق من شوارد الكربونيل والكاربوكسيل:

Measurement of carbonyl and carboxyl contents of paper:

بخلاف ما تقدّم من تأثير هذين المحتويين بالورق الدالين دلالة دامغة على حدوث الأكسدة للورق من خلال نشأة تفاعلات الشقوق Radical reactions بوصفها نواتج لها على حساب أصل الهيدروكسيل التكويني للسليلوز، وباستخدام طيف الأشعة تحت الحمراء بمعامل فوريير FTIR أمكن تسجيل القيم التالية عند مدة التقادم (١٦ يوماً) لكلا النوعين من العينات.

- عينات كبريتات الحديدوز: Iron (II) sulphate-coated paper

سجلت العينات مقدراً من مجموعات الكربونيل عند رقم موجي ١٦٣٨ سم^{-١} (شكل رقم (١)) ومجموعات الكاربوكسيل صفراً في منطقتها الترددية، كما لوحظ من نمط الامتصاص لكليهما.

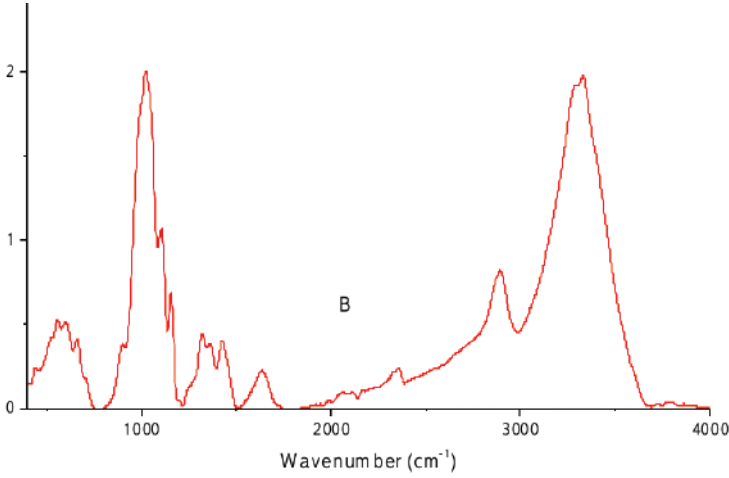


شكل رقم (١) نمط قياس (FTIR) لمحتوى الورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمتقادم

(١٦ يوماً) من المجموعات الفعالة

- عيّنات حبر عفصوتانات الحديدوز: Iron (II) gallotannate-coated paper

وعند قياس محتوى شاردتي التلّف الواردتين (الكربونيل والكربوكسيل) للعيّنات المحبّرة عند مدة التقادم نفسها (١٦ يوماً)؛ فقد سجّل أصل الكربونيل حيز امتصاص عند رقم موجيّ مقداره ١٦٣٩ سم-١ (شكل رقم (٢))، بينما سجّلت منطقة امتصاص الكربوكسيل صفراً لكلا النوعين، فلم يحدث امتصاص في حيزها التردديّ.



شكل رقم (٢) قياس (FTIR) لمحتوى الورق المحبّر بحبر العفص الحديديّ والمتقادم لمدّة (١٦ يوماً) من المجموعات الفعّالة

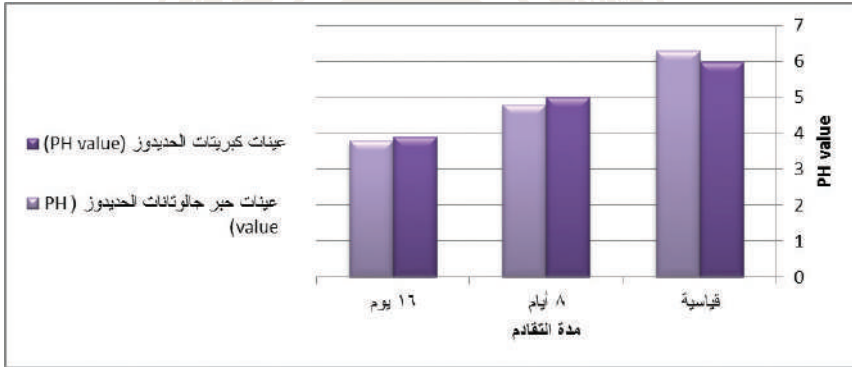
ومن الملاحظ أنّ توافر مجموعة الهيدروكسيل بتركيب السليلوز بتأثير من الاضطراب الحادث من بخار الماء في التقادم، وكذلك عدم تمام عملية الأكسدة قد أدّى إلى عدم تكوّن أصول الكربوكسيل، وأنّ ما تكوّن هي مقادير قليلة من الكربونيل عند مقارنتها بمثلتها الأقلّ في الدراسة، وإنّ كان ذلك أكثر قليلاً في حالة العيّنات المحبّرة للأسباب التي تقدّمت.

٢-٤. قياس تركيز أيون الهيدروجين (قيمة الأس الهيدروجيني): pH values

باستخدام وسيلتي القياس: القياس اللونيّ باستخدام الأدلّة اللونية في صورة شرائط pH indicators strips، والتقدير الكهربيّ Electric pH determination باستخدام

عداد قياس الأس الهيدروجينيّ pH meter في درجة حرارة الغرفة^(١) أمكن رصد قيمة الأس الهيدروجينيّ لعينات الدراسة قياساً سطحياً بالأدلة اللوئية ولمحاليل عينات الورق بالاستخلاص على البارد Cold extraction، وأخذ متوسطات القياس كما في الجدول الآتي رقم (٦):

العينات	عينات كبريتات الحديدوز	عينات حبر جالوتانات الحديدوز
	(pH value)	(pH value)
العينات القياسية	٦,٠	٦,٣
٨ أيام تقادم	٥	٤,٨
١٦ يوماً تقادم	٣,٩	٣,٨



جدول رقم (٦) قيم تركيز أيون الهيدروجين (PH values) ونمطها الإحصائي للورق المغشى بكبريتات الحديدوز والمحبر بحبر العفص الحديدي قبل وبعد التقادم (٨، ١٦ يوماً)

وعلى ما ورد في الجدول يتضح انخفاض قيمة pH value ببداية تقادم ثمانية أيام في الحالتين بما يسمح بحدوث التحلل المائيّ المؤكسد لكبريتات الحديدوز، وتكوّن مركب الجوثيت Goethite (FeOOH) دلالة حدوثه وقرينته الرئيسة، لا سيّما مع عينات الحبر المغشّاة بحبر عفصونات الحديدوز $\text{Fe}_2 + \text{gallotannate ink}$ ، وأصبح مناسباً جداً لحدوثه وظهور دلالاته تلك بشكل لا يقبل الشكّ في الحالتين للعينات عند

(1) Definitions of pH scales, standard reference values, measurement, and related terminology (Covington. A.K., et-al). In pure Appl. Chem, vol 57, N 3. 1985. p 531.

تقادمها لمدة (١٦ يومًا)، وهو ما سيأتي عند تحليل العينات للتعرف على تكوّن مركب الجوثيت من عدمه في هذه المُدد.

٥-٢. تحديد (تعيين) محتوى الورق من أيونات الحديد والكبريت: Iron and sulphur :content determination in paper samples

١. أيون الحديد: Iron ion


باستخدام دليل الصدأ Rust indicator المخلوط بالآجار Agar (تجربة مجرّبة في مجال كشف أيون الحديد النشط للمشغولات المعدنية الحديدية، ومفادها أنّه يمكن الكشف عنه بإضافة مسحوق الجيلاتين Gelatine في جزء من الماء الناتج عن غسل صدأ الحديد (مقدار معروف) بشرط أن يكون دافئًا، ثم يصبّ فوقه كاشف الصدأ Rust indicator المخلوط بمحلول الآجار، وهو عبارة عن حديدو سيانيد البوتاسيوم السداسي من الفئة الثلاثية $C_6N_6FeK_3$ Potassium hexacyanoferrate (III) (من إنتاج شركة Sisco PVT - الهند) في طبق بترّي Petri dish، فإذا ما تحوّل لون كاشف الصدأ هذا إلى اللون الأزرق كان دلالةً على تفاعله في ظلّ وجود أيونات الحديدوز $Fe_2 + ions$ ، بل هي طريقة جيّدة في تحديد درجة الأكسدة الحادثة بواسطتها^(١)، وبالطريقة هذه ثبت توافر أيون الحديدوز $Fe_2 + ion$ في العينات عند مدة تقادم (٨ أيام)، ما يعني استمرار الأكسدة لتوافر هذا الطور النشط، في حين لم تظهر النتيجة ذاتها مع عينات مدة التقادم الأخيرة (١٦ يومًا)، حيث اختفى الطور النشط من أيونات الحديد (الحديدوز) وهو نطاق عمل الكاشف (دليل الصدأ)، ورّبما تغيرت حالة الأكسدة Oxidation state لأيون الحديد من درجة الحديدوز إلى الحديديك $Fe_3 + ion$ ، وهي الحالة المناسبة لتكوّن وترسّب مركّب الجوثيت المشار إليه بوصفه دلالةً أو قرينةً على التحلّل المائيّ المؤكسد للكوبيراس (زاج كبريتات الحديدوز مقصد التجربة).

(1) Rustworthy (Nga, C.S., et-al). Heep Yunn school. China. 2013. p 6.

SpectraAA Report		12:36 ١٥/٠٥/٢٠١٧ م		Page 1 of 1
Analyst				
Date Started	11:21 ١٥/٠٥/٢٠١٧ م	GMT: 09:21 ١٥/٠٥/٢٠١٧ م		
Worksheet	F-Mn-15052017			
Comment				
Methods				
Computer name	Fe			
Serial Number:	EFLP-HP			
	MY14210002			
Method: Fe (Flame)				
Sample ID	Conc mg/L	%Prec	Mean Abs	
CAL ZERO	0.000	0.0	-0.0022	
STANDARD 1	1.250	0.0	0.0130	
STANDARD 2	2.500	0.0	0.0283	
STANDARD 3	5.000	0.0	0.0550	
Sample 001	2.453	0.0	0.0265	
Sample 002	Fe ^{++(6)?} [-0.077	0.0	-0.0024	
Sample 003	[-0.081	0.0	-0.0024	
Sample 004	2.234	0.0	0.0240	

لم يظهر الحديد في صورته الطبيعية [المتأينة] وقد كبرنا مظهره في صورة آخرى حسب نوع التفاعل الحادث. ١٦

الطبيبي
١٥/٥



شكل رقم (٣) نتيجة قياس محتوى الورق من أيونات الحديد الثنائية والثلاثية باستخدام تقنية الامتصاص الذري بعد فترة تقادم ١٦ يوماً

وما تقدّم هو ما أكدته نتيجة قياس محتوى الحديد بعينة الورق المحبّر عند مدة تقادم (١٦ يوماً) باستخدام التحليل العنصري بطيف الامتصاص الذري Atomic absorption، وظهر من خلال نتيجة القياس اختفاء الطور النشط من الحديد Fe_2+ ، وقد يكون في صورة أخرى كالطور الثلاثي Fe_3+ الدال على تكوّن الجوثيت كما هو في التقرير المرفق (شكل رقم (٣)).

٢. أيون الكبريت: Sulphur ion

استُخدمت الطريقة اللونية التي تُستخدم في معامل قياسات التلوّث، التربة والكيمياء، لرصد الكبريت في أيّ من صورته (كبريت أو كبريتات)، وذلك باستخدام محلول كلوريد الباريوم عديم اللون Barium chloride بتركيز ١٠% (٩٧% إنتاج Oxford labchem ltd - الهند)؛ لتحصل المشاهدة في شكل راسب أبيض بعد وضع قطرات من الكاشف reagent في راشح العينة، ثم الغسل بماء مقطر. وعلى أية حال حُصل

على الراسب الأبيض الدال على وجود الكبريت في إحدى صوره للعينات من النوعين عند مدة تقادم حراريّ رطب (٨ أيام) بشكل واضح، وقُلّ مقدار الراسب بشكل ملحوظ عند مدة تقادم (١٦ يوماً)، ما قد يُعزى إلى استهلاك قدر كبير من الكبريت^(١) في إنتاج حامض الكبريتيك Sulphuric acid، ودلالة ذلك انخفاض قيمة الأس الهيدروجينيّ (pH value) لأقلّ من ٤ عند هذه المدة، وهي بيئة مناسبة عمومًا لنشأة ميكانيكية التحلل المائيّ المؤكسد لكبريتات الحديدوز في مركباتها، ومن بينها أحبار العفصوتانين المعدنية في المخطوطات الأثرية، بيد أنها ظاهرة قليلة الحدوث، ولن يمكن الإقرار والحكم بحصول ذلك إلا بتعيين محتوى الورق من مركّب أكسيد الحديد المائيّ HFeO_2 (الجوثيت تحديداً) في المرحلة التالية.

٦-٢. تعيين محتوى الورق من الجوثيت: Deterimination of goethite content of paper samples

من القياسين السابقين للمجموعات الفاعلة والشوارد الحرّة (شكل رقم ١، ٢) قد ظهر امتصاص لمدّ الهيدروكسيل (OH^-) المميّز لمعدن الجوثيت في موقعين: الأول عند رقم موجيّ ١٠٠٠ سم^{-١}، والثاني عند ٣٢٥٠ سم^{-١} لكلتا العينتين من الورق المغشّى وجهه بكبريتات الحديدوز وحبر العفص الحديديّ عند مدة تقادم (١٦ يوماً).

٣. التفاعلات: Reactions

من المتوقع - وحسب الدراسة الحالية ورصد دلالاتها وشواهدها - أنّ التحلل المائيّ المؤكسد Oxidative hydrolysis لكبريتات الحديدوز ظاهرة قليلة الحدوث، وتفاعل يصعب استمراره عند حدوثه من قبل أيونات الحديدوز، وتفاعلها المزدوج فوق جزئيات السليلوز لاختزال الأكسجين الجزيئيّ من تركيبه، واختزال مجموعات الهيدروكسيل منه أيضاً لتتحول إلى شوارد الكربونيل، ما يؤدي إلى تحوّلها إلى الطور غير النشط من تلك الأيونات (أيونات الحديديك) $\text{Fe}_3 + \text{ions}$ ، ما لا يدع مجالاً لتكوّن أكسيد الحديد المعروف بالجوثيت Fe OOH ، وهو الدلالة والقرينة الوحيدة الدالّة على حدوث تلك الميكانيكية

(1) Sulphate ion in acidic paper; preliminary report (Kitaoke, T., et-al). In art and archaeology. Vol 32, N 1. IIC. England. 1994. p 18.

المتلفة، لا سيّما أنّ بيئته المناسبة يلزمها توافر عنصر الكبريت أو مجموعة الكبريتات SO_4 المستهلكة في الأصل لتكوين حامض الكبريتيك H_2SO_4 ، لذا فإنّ تلك القرينة نادرة التكوّن أو قليلة الحدوث لحاجتها إلى ظروف قد لا تتوافر، وإنّ توافرت فهي وقتية تسمح بتكوّن القليل من الجوثيت حسب تحليل العينات، التي اتضح منها قلّة محتوى الورق منه، وليس قبل مرور (٨ أيام) من التقادم المعجّل الحراريّ الرطب على أقلّ تقدير.

هذا، وقد تباينت نتائج الدلالات والإشارات من خلال الدراسات المختلفة والقياسات في معطياتها التي تدلّ على حدوث ذلك التلف النادر، لكنّها أكدت على أنّ الزيادة من كبريتات الحديدوز منفردة تارّةً، وفي مركبات الأحبار تارّةً أخرى وراء معظم ميكانيكيات وتفاعلات التلف الحادثة من قبل أحبار العفصوتانين المعدنية^(١)، لا سيّما التلف المناقش حدوثه خلال الدراسة الحالية، فضلاً عن الظروف الملائمة لحدوث الأخير من ارتفاع تركيز أيون الهيدروجين، و وجود مجموعة الكبريتات SO_4 في بيئة التفاعل في مرحلة وسيطة بعد حدوث تحلّل لكبريتات الحديدوز بالأكسدة بواسطة تأثير أصول الهيدروكسيل في مرگّب حامض العفصيك وسليروز حامل الورق، ولم يتأتّ ذلك إلا بتوافر قدر من الرطوبة، والذي يضمن حدوث التحلّل المائيّ لأيون الحديدك Fe (II) ion.

«ومن الدراسات ما يؤكّد - خلاف ما تقدّم - أنّه عند انتشار كبريتات الحديدوز من مصادرها وأكسدة أيون الحديدوز^(٢)، ثم تحلّل مائيّ لأيون الحديدك بزيادة مولين من الهيدروجين +H في مول واحد من الحديد المتحلّل كاملاً يحدث التفاعل المُعطى للجوثيت من أيون الحديدوز $+Fe_2$ طبقاً للمعادلة:



ومن التفاعل السابق يتضح أنّ الجوثيت يتكوّن في الأوساط الحامضية بنسبة كبيرة، وكذلك في الأنظمة المتعادلة بفعل الانتشار المنخفض للأكسجين O_2 في المحلول، فضلاً

(1) Visible progress of paper degradation caused by iron gall ink (Reissland, B). In Postprints of the iron gall ink meeting (A.J.E Brown Edition). The University of Northumbria. Newcastle. 2001. p 109.

(2) Trends in ionization energy of transition-metal elements (Matsumoto, P.S). In Journal of chemical education, vol 82, N 11. San Francisco. 2005. p 1660.

عن أنّ تكونه يعنى كذلك تغيّر حالة الأكسدة لأيون الحديد من الحديدوز (Fe (II) إلى الحديديك (Fe (III)، ثمّ بالتحلل المائيّ للأخير المتبوع بفقد الماء في ظلّ وجود الكبريتات الحاملة للحديد من محاليل كبريتات الحديدوز، وعند حدوث التحلل المائيّ هذا تتحرّر الكبريتات لتشارك في إنتاج حامض الكبريتيك كما تقدّم^(١).

٤. نتائج الدراسة: Study results

أينعت الدراسة الحاليّة من خلال نتائجها الدامغة والدالة على ما جاء بها عن مجموعة من النتائج المؤيّدّة لحدوث ميكانيكيات تلف شتّى بمشاركة مكوّنات أحبار العفصوتانين المعدنية، لا سيّما كبريتات الحديدوز في تركيبها، وذلك على النحو الآتي:

- تُنسب ميكانيكيات التلف الحادثة من قبل أحبار العفصوتانين المعدنية المختلفة إلى الزيادة من الملح المعدنيّ المكافئ المستخدمة لصناعتها، ولعلّ أكثرها شيوعاً ملح كبريتات الحديدوز، المعروفة بزاج الحديد الأخضر أو الكوبيراس (كبريتات الحديدوز سباعية التميؤ).

- تسبّب الزيادة من كبريتات الحديدوز في أحبار العفصوتانين المعدنية نشأة الميكانيكيات والتفاعلات المتلفة الآتية:

- أكسدة أحبار العفصوتانين الحديدية (بهتان).
- أكسدة سليولوز حواملها الورقية من خلال تحفيزها لتفاعلات الشقوق (دكانة).
- تحلل مائيّ مؤكسد لها ولذاتها لتعطي الأطوار النشطة من أيونات الحديدوز، وغير النشطة من أيونات الحديديك، وكتلاهما لازمتان لحدوث ذلك التحلل المؤكسد.
- تحلل مائيّ محفّز بالأحماض من خلال مشاركة مجموعة الكبريتات في تركيبها لإنتاج حامض الكبريتيك في محاليلها مباشرة أو على حواملها الورقية بعد إنتاجها للشوارد الحرة اللازمة لحدوثه، الناتجة عند أكسدتها سلفاً لتأثيرها في خفض قيمة الرقم الهيدروجينيّ في الوسط.

(1) Goethite and Jarosite precipitation from ferrous sulphate solutions (Stahl, R.S, et-al). In soil science society of american journal, vol 57, N 1. USA. 1993. pp 280-282.

- تحفيز للأكسدة الذاتية لحمض العفصيك Gallic acid عند تفاعله مباشرةً مع كبريتات الحديدوز لإنتاج الحبر، أو بعد تطبيق الحبر على الورق قبل أكسدة الحبر في آنيته.

- يلزم لحدوث التحلل المائي المؤكسد لكبريتات الحديدوز توافر آليات وعوامل حدوث الأكسدة والتحلل المائي المحفّز بالأحماض من توافر الكبريت أو مجموعة الكبريتات في وسط التفاعل، و خفض قيمة الأس الهيدروجيني، و توافر الأكسجين الجزيئي بأقل قدر، و تغيير حالة الأكسدة لأيونات الحديدوز إلى نظيرتها من الحديدك، وكلها أمور وسلوكيات ضمنية من قبل كبريتات الحديدوز تلك.
- لا يحدث التحلل المائي المؤكسد لكبريتات الحديدوز، وتكوّن الجوثيت دلالة عليه إلا عند قيمة رقم هيدروجيني أقل من 5 عند مدة لا تقل عن ثمانية أيام حسب ما تمخّضت عنه الدراسة.
- يعني تكوّن الجوثيت تغييراً لحالة الأكسدة لأيون الحديدوز في مركب كبريتات الحديدوز.
- التلف الذي تناقشه الدراسة هو عوان بين ميكانيكتي الأكسدة والحموضة توجده الأكسدة ليوقر الظروف المناسبة لنشأة الحموضة.
- يؤثّر التحلل المائي المؤكسد لكبريتات الحديدوز تأثيراً متلفاً في حبرها وحاملها الورقي، الذي يجمع التأثيرات الناتجة عن الأكسدة بكلّ مراحلها، وتلك الناتجة عن الحموضة في بداية تفاعلاتها، ومن ثم فالظاهرة جدّ خطيرة وجديرة بالملاحظة والدراسة.
- يصعب رصد دلالات وشواهد التحلل المائي المؤكسد لكبريتات الحديدوز، كما لا تتوافر الظروف المناسبة لحدوثه - كما تقدّم - وعليه فهي ظاهرة قليلة الحدوث، ودلالاتها قليلة التكوّن في غير هذه الظروف، بيد أنّها قد تُعيد النظر يوماً ما لمساهمات كبريتات الحديدوز في تركيب الأحبار التي لا تُحصى، والتي تشمل جملة التفاعلات المتلفة من أحبارها، والمنسحبة بالسلب على كافة مكوّنات المخطوطات والوثائق المدوّنة بها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. العلاج الفيزيوكيميائي لكتابات أحبار الجالوتانين المعدنية التالفة في المخطوطات والوثائق الورقية الأثرية- تطبيقاً على نماذج مختارة: (مدين حامد عبد الهادي)، أطروحة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.
٢. المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية: (حسام الدين عبد الحميد محمود)، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

Standards:

3. ASTM – D/2006.
4. ASTM 1987.
5. ISO 1974/2012.
6. ISO 2758/2014.
7. TAPPI 1985 a,b.
8. TAPPI 1963.

Sites:

9. http://employees.oneonta.edu/kotzjc/ACROBAT/Trans_metal_redox.
10. <https://www.methylene-blue.com/substance.php>.
11. <http://www.Wiley.com/college/boyer/0470003790/reviews/redox/redox.htm>
12. Marieflemay in inks and pigments website.
13. Transition metals: www.chemicalelements.com/groups/transition.html. 2012.

References:

14. Definitions of pH scales, standard reference values, measurement, and related

- terminology (Covington. A.K., et-al). In pure Appl. Chem, vol 57, N 3. 1985.
15. Goethite and Jarosite precipitation from ferrous sulphate solutions (Stahl, R.S, et-al). In soil science society of american journal, vol 57, N 1. USA. 1993.
 16. Ink analysis smudges case for forgery of Vinland map (Olin, J.S). Smithsonian institute. USA and Vinland.2003.
 17. Iron gall ink corrosion of historical documents probed by x-ray photoelectron spectroscopy , (Karen, J.G. et-al) , Preservation science symposia. University of Maryland and Library of Congress. 2012.
 18. Medieval ink – three were two, (Condom, G): UK history. England. 2014.
 19. Natural and accelerated ageing of cellulose and paper – A Literature review (Zervos, S). Nova science publishers. Athens. 2010.
 20. Paper degradation induced by iron gall inks – Toward a better comprehension of degradation mechanisms, (Gimat, A., et-al): In Experience and evidence, ICOM – CC graphic documents working group – Interim meeting. Paris. 2016.
 21. Redox - fundamentals, processes and applications (Schüring, J. et - al). Springer-verlag . Heidelberg. 1999.
 22. Rustworthy (Nga, C.S., et-al). Heep Yunn school. China. 2013.
 23. Sulphate ion in acidic paper ; preliminary report (Kitaoke, T., et-al). In art and archaeology. Vol 32, N 1. IIC. England. 1994.
 24. Transition metals in historical documents, determined by IN-Air PIXE (Budnar, M. et-al). In Iron gall inks; An manufacture, characterization, degradation and stabilization. Slovenia. 2006.
 25. Trends in ionization energy of transition-metal elements (Matsumoto, P.S). In Journal of chemical education, vol 82, N 11. San Francisco. 2005.
 26. Visible progress of paper degradation caused by iron gall ink (Reissland, B). In Postprints of the iron gall ink meeting (A.J.E Brown Edition). The University of Northumbria. Newcastle. 2001.



البَابُ الثَّانِي
نُصُوصٌ مَحْقِقَةٌ





مُشَاهَدَاتُ الشَّيْخِ إِبرَاهِيمِ البَيَاضِيِّ فِي
خَزِينَةِ وَمَكْتَبَةِ الإِمَامِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي إِحْدَى زِيَارَاتِهِ إِلَى خُرَاسَانَ

*Observations of Sheikh Ibrahim Al-Bayadhi
in the Treasury and Library of Imam
Al-Ridha (peace be upon him) During One
of his Visits to Khorasan*



إعداد

صلاح مهدي السراج

مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها / العتبة العباسية المقدسة

العراق

Prepared by

Salah Mahdi Al-Sarraj

Director of the Manuscript Imaging and Cataloging Center

Al-Abbas's Holy Shrine

Iraq



الملخص

الرحلات تعدّ وسيلة للاستكشاف عبر التاريخ، حيث كان توثيق معظم رحلات أو اسفار الأعلام والتراثيين تُوثّق من قبلهم أو من قبل تلاميذهم، وهذه المقالة واحدة من هذه الرحلات التي تمّ توثيقها من قبل الشيخ إبراهيم البياضي (١٣٢٨-١٤٢٥هـ) في كشكوله الذي سمّاه (الطرائف)، وهو أحد المجلدات الستة الذي شرع في تأليفه وجمعه الشيخ البياضي رحمته في يوم السبت ٢٠ ذي الحجة سنة (١٣٨٣هـ) الموافق (٢ أيار ١٩٦٤م) وهو بعمر الـ(٥٥) سنة، وأردتُ أن أبين في هذه المقالة ما وثّقه في رحلته إلى مدينة مشهد المقدسة وهي إحدى رحلاته، وأيضاً همّة الشيخ وهو في هذا العمر يكتب ويؤلف بدون ملل أو كلل، واهتمامه رحمته بتوثيق رحلاته فضلاً عن اهتمامه بالمخطوطات والآثار القديمة من غير المخطوطات الموجودة في مكتبة وخزانة الإمام الرضا عليه السلام التي تُعدّ من أقدم الخزائن الإسلاميّة، حيث ذكر أسماء المخطوطات التي شاهدها وأسماء مؤلفيها وتواريخها، وذكر السجاد والأواني الصينية الصنع وغيرها.

Abstract

Travel is a means of exploration throughout history, as most of the travels or journeys of prominent figures and heritage figures were documented by them or by their students. This article is one of these travels that were documented by Sheikh Ibrahim Al-Bayadhi (1328-1425 AH) in his notebook that he called Al-Tara'if, which is one of the six volumes that Sheikh Al-Bayadhi began to compile and collect on Saturday, the 20th of Dhu al-Hijjah in the year 1383 AH, May 2, 1964 AD, when he was (55) years old. In this article, I wanted to show what he documented during his travels to the holy city of Mashhad, which was one of his travels, and also the Sheikh's determination at this age to write and compose without boredom or fatigue. His interest in documenting his travels, in addition to his interest in manuscripts and ancient artifacts, other than the manuscripts in the library and treasury of Imam al-Ridha (peace be upon him), which is considered one of the oldest Islamic treasuries, where he mentioned the names of the manuscripts he saw, the names of their authors and their dates, and he mentioned the carpets and Chinese-made utensils and others.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الرحلات تعدّ وسيلة للاستكشاف عبر التاريخ، حيث كانت معظم رحلات أو أسفار الأعلام والتراثيين تؤثّق من قبلهم أو من قبل تلاميذهم، وهذه المقالة واحدة من هذه الرحلات التي تم توثيقها من قبل الشيخ إبراهيم البياضي (١٣٢٨ - ١٤٢٥هـ) في كشكوله الذي سمّاه (الطرائف)، وهو المجلد الأول من مجلداته الستة التي تحمل الرقم (٢٩١) في مكتبته في صور بلبنان، رأيتها حين مراجعة فهرس مكتبة الشيخ البياضي رحمته الذي هو قيد الإنجاز لطباعته من قبل مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة، وقد تمّ تصوير مخطوطات المكتبة عام (٢٠١٩م)، وجميع مجلدات الطرائف بخطّه، ومنها رحلته إلى خراسان وزيارة المتحف وخزانة النفائس والكتب في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، وقد وصف بدقة ما شاهده رحمته من أبنية تاريخية وتحف معمارية وشواهد بعض القبور التي يرجع تأريخها إلى القرن التاسع الهجري، وبعض المواد المتحفية النادرة، فضلاً عن المصاحف العتيقة التي تُنسب خطوطها إلى بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام، وذكر المخطوطات النادرة والنفيسة التي يرجع تأريخها إلى القرن التاسع الهجري فصاعداً.

وأذكر هنا للفائدة بعض ما اشتمل عليه المجلد الأول من الطرائف الذي شرع في تأليفه وجمعه الشيخ البياضي رحمته في يوم السبت (٢٠) ذي الحجة سنة (١٣٨٣هـ) الموافق (٢ أيار ١٩٦٤م)، وعمره آنذاك (٥٥) سنة، وهذه الرحلة كانت قبل سنة أو أكثر من تاريخ شروعه بكتابتها^(١)، وهي بإيجاز: ألغاز في الإعراب، عناوين مؤلّفات

(١) في الصفحة (٧٣) من كشكوله، ذكر بعض مصاريف رحلته بالطائرة من (الكويت) إلى (عبادان)، ثم بالقطار من (حرم شهر) إلى (طهران)، ثم بالطائرة من (طهران) إلى (مشهد المقدسة)، ثم طريق العودة بالطائرة من (مشهد المقدسة) إلى (طهران)، ثم بطائرة نفاثة من (طهران) إلى (بيروت)، ثم بالطائرة من (بيروت) إلى (الكويت)، وتاريخها ١٣٨٢هـ..

الشيخ البهائي نقلها من خزانة كتبه في مقبرته في خراسان، الطريقة البكتاشية، بعض إحصائيات طوائف المسلمين في باكستان، بعض المصطلحات الكهربائية، صورة وقفية بيت (شاهة بنت محمد المرهون) لتعزية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام وجعله تحت نظر المتولي الحاج ميرزا علي بن موسى الحائري، فائدة بشأن القتال قبل القائم عَلَيْهِ السَّلَام، روايات منقولة في توقيع القائم عَلَيْهِ السَّلَام، في خزينة ومكتبة الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَام (المقالة التي بين يديك)، ألغاز حسابية، ألوية العراق، بعض التراجم المختصرة لكل من (الشيخ محمد طاهر السماوي، أحمد عز الدين، إبراهيم موسى سليمان)، قل ولا تقل للدكتور مصطفى جواد، آلة الحراث أو قاموس الحراث، فتويان للمحقق النائيني (ميرزا محمد حسين الغروي النائيني (ت ١٣٥٥هـ)، بُعد النجف الأشرف عن خطوط العرض، أسعار طوابع العراق أيام غازي، المكتبات في العراق نقلها من (الدليل العراقي ص ٦٠٦)، أسماء القضاة والوكلاء، أسماء الفراريش، وقضاة الاستئناف، وأسماء الطباعين، وقسم كاتب العدل، وقسم التبليخ، وأسماء الكتبة في المحكمة الكلية في الكويت، من محلات وعمارات الكويت، النظام الأساسي لجمعية الأمر بالمعروف، ترتيب كتبي في البياض، بعض مصاريف الرحلة في سفر إيران ولبنان (١٣٨٢هـ)، أعداد الدرور في بعض الدول، تعاريف بعض العلوم، (دليلان يدلان)، فائدة في آية الغدير، مطعم باسم أبي الفضل العباس عَلَيْهِ السَّلَام، زارونا في إحدى إجازاتنا في البياض، فائدة في لفظ الفاسق في القرآن، جمعية علماء الدين العاملة: أعمالها، سيرها وجلساتها، وقانونها، ومنشوراتها، وبعض الجمل فارسية و ترجمتها إلى العربية (قاموس)، المؤسسة الإسلامية الخيرية لإغاثة ومساعدة المعوزين، موادها القانونية وقوائم بأسماء أكثر من (٦٢٠) اسماً، آيات السبع سماوات، فائدة في تشديد الشارع المقدس في شهود الزنا، وآخره فهرس بمحتويات الكشكول، وعدد صفحاته (٢١٥) صفحة.

وأتقدم بالشكر إلى الذات القائمين والعاملين وجهودهم المباركة في إدارة هذه المجلة العلمية الرائعة، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يمنَّ علينا وعليهم بدوام التوفيق، والسداد ونسأل الله تعالى أن يتقبله منا بقبول حسن إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

ترجمة الشيخ إبراهيم البياضي رحمته:

رأيتُ ترجمةَ الشيخ إبراهيم سليمان العامليّ البياضيّ (١٣٢٨ - ١٤٢٥هـ) في مقدمة تحقيق كتابه (الأوزان والمقادير)، من تحقيق الشيخ حسين رضا يوسف الأشقر العامليّ الذي أصدره وراجعه مركز الشيخ الطوسيّ قدس للدراسات والتحقيق التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة سنة (٢٠٢٠م)، وقد اعتمد فيه الشيخ المحقّق (سلمه الله) في ترجمته للمؤلّف رحمته على ما كتبه بقلمه الشريف من سيرة حياته، المطبوعة في كتابٍ مستقلٍّ، وأحببتُ أن أضع هذه الترجمة للقارئ الكريم لما فيها من شرحٍ وافٍ عن حياة الشيخ رحمته، وتشتمل على:

١. اسمه ونسبه ولقبه:

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الأشتريّ البياضيّ العامليّ.

يعود نسبه من جهة الأب إلى البطل الهمام صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وقائد جيشه مالك بن الحارث الأشر النخعيّ، ومن جهة الأم يعود نسبه إلى الإمام السابع والبدر اللامع مولانا وسيّدنا الكاظم عليه السلام، فوالدته كريمة العالم الفاضل الجليل السيّد محمّد بن هاشم بن عباس الموسويّ ابن السيّد حسن بن هاشم بن محمّد بن عبد السلام بن زين العابدين...، حتّى يصل هذا النسب الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام (١).

٢. نشأته العلميّة:

عاش حياته سعيداً بعلمه زاهداً بالدنيا وما فيها، لم تغرّه المناصب، ولم يهب أصحابها، فكان صوت الشريعة المدوّي في فلوات هذا العصر الجشيب.

قدّم في حياته خدمات كثيرة، من حيث وجوده في منصبه بوصفه قاضياً في دولة الكويت موكلاً من سماحة المرجع الراحل السيّد محسن الحكيم قدس، أو في بلدته

(١) تجد تكملة النسب في كتاب (بغية الراغبين) موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين:

البياض حيث كان مقصداً لأصحاب الحوائج، قاضياً لها مشرعاً باب داره في آخر كل شهر لفقراء المنطقة، يأخذون ما يتيسر من الحقوق والصدقات حتى بلغ بمصارفه عليهم الحدّ العالي، فجزاه الله عنهم خيراً.

٣. أساتذته:

أخذ الشيخ المترجم رحمته العلمَ عن جملة من الأساتذة الكبار، حتى بزغ نجمه في سماء المعرفة، ومن هؤلاء الأساطين من سأذكرهم بحسب الترتيب الألفبائي:

١. الشيخ إبراهيم الكرباسي.
٢. السيّد حسن البروجرديّ.
٣. الميرزا حسن الشيرازي.
٤. السيّد حسين الحمّامي.
٥. الشيخ غلام علي القميّ.
٦. أستاذه الأكبر المرجع السيّد محسن الحكيم.
٧. الشيخ محمّد تقّي صادق.
٨. السيّد محمود الشوشتريّ.
٩. السيّد محمّد الطباطبائيّ.
١٠. الشيخ محمّد عليّ الخراسانيّ الكاظمي.
١١. الشيخ منصور المحتصر.

وله أساتذة غير هؤلاء الأعلام، رضوان الله عليهم أجمعين لم أذكرهم خشية الإطناب. وقد تتلمذ عليه مجموعة من الفضلاء.

٤. مؤلفاته:

تنوّعت موضوعات النتاج العلميّ للشيخ العامليّ رحمته، فمنها ماهو في الفقه وأصوله، ومنها ما هو في اللغة، والتاريخ، والأدب، وغيرها من العلوم الأخرى، وهذا

إنّما يدلّ على سعة باعه وأطلاعه على هذه الفنون العلميّة، وسأوقف القارئ الكريم هنا على بعض هذه المؤلّفات، مرتبّةً بحسب الموضوع العلميّ:

أ. في الفقه الاستدلاليّ:

- أحكام الهلال.
- الأوزان والمقادير.
- تحريم الغناء.
- تحريم مصافحة الكتابيّات.
- حرمة حلق اللحية، (مطبوع).
- صلاة المسافر.
- العدالة ومواردها، (مطبوع).
- مباحث الإرث.
- مباحث الخلل.
- محرّمات الذبيحة و مكروهاتها، (مطبوع).
- المتعة (جزءان).
- من الفقه الاستدلاليّ، (مطبوع).

ب. في أصول الفقه:

- الإجماع المنقول (تلخيص الرسائل والكفاية).
- تعليقات على كفاية الأصول.
- أصول الفقه الجعفريّ.
- حاشية الكفاية غير التعليقات.

ت. في التاريخ والأنساب والرجال:

- إلى كربلاء، وفيه مقتل مسلم.

- مصرع سيّد الشهداء عليه السلام.
- من تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام.
- أحاديث في أمير المؤمنين عليه السلام من كتب السنة.
- أحاديث في أمير المؤمنين عليه السلام من كتب الشيعة.
- بكاء الأنبياء والأئمة عليهم السلام على الحسين عليه السلام.
- علائم ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الروايات المعتمدة.
- بلدان جبل عامل، (مطبوع).
- التقويم المفصل لأربعة عشر قرناً (٤ أجزاء).
- وقائع جبل عامل.

ث. في الحديث:

- الأخلاق الإسلامية.
- روايات الصلاة.
- صحاح أصول الكافي (جزءان).
- أهل البيت يتكلمون: النبي صلى الله عليه وآله والزهراء والأئمة عليهم السلام، كلّ واحد (٥) مجلّدات على حدة.
- كتب القضاء (روايات).
- من أحاديث البخاري.
- حجّة الوداع في الصحيحين (مجلّد كبير).

ج. في الدعاء:

- غرر الأدعية (١١ مجلّداً كبيراً).

ح. في الفلك:

- منازل القمر (جزءان).

خ. مباحث كلامية:

- أصول الشيعة.
- مبحث الجبر والاختيار (مجلد كبير جداً).

د. في المنطق:

- مباحث منطقيّة على حاشية الملا عبد الله.

ذ. الرجال والتراجم:

- علماء جبل عامل (١٠) مجلدات كبار.
- أمراء جبل عامل.
- رواة الشيعة وجمهرة الأسانيد (٢٧) مجلداً.
- أعيان آل سليمان (٤) أجزاء.

٥. تحقيقاته للكتب:

- نهج البلاغة محققاً (٤) مجلدات.
 - إكمال الدين محققاً (جزءان).
- وهناك مؤلفات أخرى شرع فيها ولم يتمها، وكتب أخرى تامة لم نسجلها هنا روماً للاختصار.

٦. مشاريعه الخيرية:

- ومشاريعه الخيرية كثيرة، ولكن أهمها وأدومها الصرح العلمي في بلدته البياض باسم حوزة الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف لطلبة العلوم الدينية، ومساهمته في تحريك العجلة العلمية في جبل عامل.
- وكذلك شيّد مبنىً لسكنى الطلاب والأساتذة.
- وساهم في إنشاء المدرسة الرسمية عبر السماح باستخدام طابقين من مبنى الحوزة العلمية ببدل رمزيّ تقريباً، إلى غير ذلك.

وقد أنشأ المصنّف رحمته مكتبة قلّ نظيرها تحتوي على عشرة آلاف كتاب تقريباً، ووضعت في تصرف طلاب العلم والمعرفة والباحثين تحت إشراف الأستاذ الحاج أحمد سليمان. كما عهد إلى أستاذا العلامة الشيخ مالك كامل سليمان -ابن أخيه- بإدارة الحوزة وتسيير شؤون الفقراء وطلاب الحاجة، وهو الكفوّ الكريم أعانه الله وأخذ بعضه لخدمة دين محمد صلوات الله والرسالة.

٧. وفاته:

رحل الشيخ المترجم له رحمته عن هذه الدنيا ملبياً نداء ربّه الكريم بنفس مطمئنة، في يوم السبت السابع من شهر صفر الخير عام (١٤٢٥هـ)، الموافق (٢٩ آذار ٢٠٠٤ م)، عن عُمرٍ يناهز الأربعة والتسعين عاماً، حافلاً بالعطاء والعلم، وكانت ولادته المباركة في ٢٣ من المحرم سنة (١٣٢٨هـ)، الموافق (٤ شباط ١٩١٠ م)^(١).

(١) تنظر ترجمة الشيخ البيضاني في مقدمة تحقيق كتابه (الأوزان والمقادير): ١٣ - ٢٤.



نماذج من صور النسخة
المعتمة



في خزينة دمنية الامام الرضا عليه السلام

قصصنا فيه لم نجد في آثارنا قرآن خزينة دمنية الامام الرضا عليه السلام في مشتمع
 احد كتب تاريخ الزمان في القرن الفارسي والعربية فيما جيداً فاذا دارها دار واسعة
 فيها (قناة ماء) واسعة . ووجدت غرقة واسعة جداً مستطحة مقسومة (بتقطع لوج)
 الى اربعة اجزاء . فاحدنا من اربعة موطئها ورقة دخول بقوم .
 ومجارية هذه الغرقة الفاصلة من الممر المقتار (الخام) . فوايضا تسعة اروج
 من تاريخ ٦١٢ هـ مخزونة بالانواع الكفريات . وهو دفتر لوج قزاز كبير
 وفي اللوج ذلك في قطع خمسة منها قطعان من القرن السابع الهجري . وقطعة
 من القرن السادس الهجري . وفي اللوج ذلك قطع (ظروف) قزاز من القرن
 السابع من القرن الهجري . وفي اللوج الاربع قطع صيني وخولود وغيره من القرن
 السابع الهجري . وراينا باياتا تاريخية ٦٠٠ ولو حقا آخره ظروف قزاز
 كسيرة قزاز من تاريخ القرن السابع الهجري . ولو حقا آخره ظروف
 صيني يرجع تاريخها الى القرن ~~٦٠٠~~ من القرن الهجري . وراينا مجارية اخرى
 على خط كوفي (حجج) وركز سعدان تاريخي سنة ٨٦٢ هـ
 واداني هذه الترخيم من زمن جنكيز خان المغولي .
 ووجدت غرقة اخرى في قزاز في سنة اولي خزينة كبرى
 تاريخي القرن السابع الهجري . وهي من آثارهم
 ومجارية ثالثة في قزاز في سنة امانات من زمن الدولة الصفوية
 يرجع تاريخها الى القرن السادس الهجري . وفي الطرف الثاني اولي صيني من
 القرن السابع . وظرف صيني وحده من اول القرن التاسع
 وسكارة كبيرة على الخط الماركتية بالفتحة ذلك عاكس الكبير اول القرن
 الحادي عشر الهجري . وفي ظرف ذلك حجر يوضع على القبر اسود
 من كسوف حصار تاريخي ٨٨٠ هـ كان موضوعا على قبر كمال الدين حسيني قبل من ابناء
 الصفوية . وراينا طرفا آخر صينيا كبيراً من اول القرن التاسع
 . وظرفا آخر في اولي صيني من القرن الحادي عشر . وتوجه ذهب على قبر
 واحد السلطاني هو تاريخي كتابته سنة ٩٨٤ هـ . وظرف خولود من القرن
 الثاني عشر الهجري . وسعدنا الى ظرف علي في حائط باب تاريخي
 رسم (الباب الملبت) تاريخه سنة ٩٥٢ هـ . ثم دخلنا اوقفة مستطحة قزازنا
 على يسار الدخلك كتابتة كبيرين بيضة (السفينة) طول كل منها شبر
 واربعة قاريط ، بسوف مشرب ، موضوعان في ظرف قزاز . السفينة الاولى
 بخط رضا الموفقي عليه السلام . والى تاريخه بخط من الجاهل بن عبد السلام . وخطها كوفي

في خزانة ومكتبة الإمام الرضا عليه السلام

قصدنا في إحدى زيارتنا لخراسان خزانة ومكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد مع أحد المشايخ الذين يفهمون اللغة الفارسية والعربية فهماً جيداً، فإذا دارها دار واسعة، وفيها (قناة ماء) واسعة. ودخلنا غرفةً واسعةً جداً مستطيلة مقسومة (بقطع لوح) إلى (أوضتين)^(١) فأخذنا من أحد موظفيها ورقة دخول بتومان^(٢). وحجارة هذه الغرفة الظاهرية من المرمر الممتاز (الرخام)، فرأينا تسعة ألواح من تاريخ (٦١٢هـ) محفورة بأنواع الحفريات^(٣)، معروضة في لوح قزازٍ كبير، وفي اللوح الثاني قطع نحاسية منها قطعتان من القرن السابع الهجري، وقطعة من القرن السادس الهجري، وفي اللوح الثالث قطع (ظروف) (فرفوري)^(٤) من القرن الثامن والتاسع الهجري، وفي اللوح الرابع قطع صيني وفولاذ وغيره من القرن التاسع الهجري، ورأينا باباً تاريخه (٨١٧هـ)، ولوحاً آخر فيه ظروف ثلاثة كبيرة (فرفوري) تاريخها من القرن التاسع الهجري، ولوحاً آخر فيه ظروف صيني يرجع تاريخها إلى القرن الثامن الهجري، ورأينا حجارة أخرى عليها خطٌ كوفي (حجر)، ومركز شمعدان تاريخه سنة (٨٦٣هـ)، وأواني هذه الغرفة من زمن جنكيز خان المغولي^(٥).

ودخلنا غرفة أخرى فرأينا ظرفاً قزازاً فيه ثلاث أوانٍ خزفية كبيرة تأريخها القرن العاشر

(١) من الألفاظ العامية المصرية بمعنى غرفتين، وأصلها تركي. (ينظر: اللهجة العامية، السيد محمد عاشور: ٥١).

(٢) الظاهر سابقاً كان دخول المكتبة مقابل رسم يدفعه زائر المكتبة كما هو الحال في معظم المكتبات مثل مكتبة الإسكندرية في مصر وغيرها.

(٣) يحتمل أن تكون كتابات وآيات قرآنية ونقوشاً كما هو في بعض محاريب الصلاة القديمة في المشهد المقدس.

(٤) فرفوري: آنية من الخزف المزجج، قد يلون ويزخرف. وقد وردت اللفظة في رحلة ابن بطوطة، وهي نسبة إلى فرفور أحد ملوك الصين. (الذخائر الشرقية، كوركيس عواد: ٣٨٣/٥).

(٥) مؤسس وإمبراطور الإمبراطورية المغولية (ق٧).

الهجري وهي من آثارهم، وحجرة ثانية فرأينا ظرفاً قزازاً فيه شمعدانات من زمن الدولة الصفوية يرجع تأريخها إلى القرن العاشر الهجري، وفي الظرف الثاني أو ان صيني من القرن العاشر، ظرفاً صينياً وحده من أوائل القرن التاسع، وسجادة كبيرة على الحائط مزركشة بالفضة للشاه عباس الكبير^(١) أوائل القرن الحادي عشر الهجري، وفي الظرف الثالث حجر يُوضع على القبر أسود، مزركش، ممتاز تأريخه (٨٨٠هـ)، كان موضوعاً على قبر كمال الدين حسين قلبي من أبناء الصفوية، ورأينا ظرفاً آخر صينياً كبيراً من أوائل القرن التاسع، وظرفاً آخر فيه أو ان صيني من القرن الحادي عشر، ولوحة ذهب على قبر أحد السلاطين تاريخ كتابتها (٩٨٤هـ)، وظرفاً فولاذاً من القرن الثاني عشر الهجري، وصعدنا إلى غرفة عليا في حائطها باب تأريخي اسمه (الباب المثبت) تاريخه (٩٥٢هـ).

ثم دخلنا (أوضة) مستطيلة فرأينا على يسار الداخل كتابين كبيرين بهيئة (السفينة)^(٢)، طول كل منهما شبر وأربع قراريط، بعرض شبر، موضوعان في ظرفٍ قزاز، السفينة الأولى بخط أمير المؤمنين^(٣) عليه السلام، والثانية بخط زين العابدين^(٤) عليه السلام، وخطهما كوفي، وإلى اليمين دخلنا غرفة مستطيلة واسعة، وعلى حائطها فراشٌ مذهبٌ للشاه سليمان الصفوي^(٥) عليه الأعاجيب من الخطوط الجميلة من سنة (١٠٨٠هـ)، وفراشٌ آخر له تنمة لذاك سنة (١٠٨٠هـ) أيضاً، ولوحة من الحجر مرَّكب عليها فولاذ عليه حديث نبوي يتعلَّق بالرضاء^(٦) عليه السلام للزينة من زمن السلطان حسين الصفوي^(٧) آخر السلاطين الصفوية، وقطعة

(١) يعرف بالشاه (عباس الكبير) عباس الأول، وهو ابن الشاه محمد خُدايَنْدَه ابن الشاه (طُهماسب الأول) ابن الشاه (إسماعيل الأول) الصفوي، مؤسس الدولة الصفوية التي حكمت إيران بين عامي ٩٠٧-١١٤٨هـ، وُلد بمدينة هراة، ونشأ في كنف (شاهقلي سلطان) أمير خراسان. (ينظر الشاه عباس الكبير، بديع محمد جمعة: ١٧، ١٩).

(٢) ويُسمَّى أيضاً بالبياض، ويكون فتح الكتاب بشكل طولي وللأعلى.

(٣) الإمام الأول علي بن أبي طالب عليه السلام (ش ٤٠هـ).

(٤) الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام (ش ٩٥هـ).

(٥) عُرف كذلك باسم الشاه سليمان الأول (ت ١١٠٥هـ)، وهو الابن الأكبر للشاه عباس الثاني الصفوي (ت ١٠٧٧هـ).

(٦) السلطان حسين الأول الصفوي (ت ١١٤٠هـ) وهو ابن الشاه سليمان الصفوي.

خام مزركشة بالخطوط الحريرية وغيرها من القرن الحادي عشر الهجري، وقطعة أخرى كذلك، وقطعة مخمل كبيرة من القرن الحادي عشر، ورأينا السجادة التي كان يصلي عليها الشاه (عباس الكبير)، وسجادة [من] صنعة محمد أمين الكرمانلي، من القرن الحادي عشر للسلطان حسين، إذا وقف قريباً منها يراها بلون، وإذا ابتعد عنها يرى لونها ربيعياً، وقطعة أخرى وثالثة ورابعة إلخ على الحائط، ورأينا طرفاً قزازاً فيه أوانٍ كثيرة ولوحة ذهبية عليها تاريخ بناء قبة الإمام الرضا عليه السلام المذهبة، وفيه شمعدان بصورة فيل، وفي الجانب الآخر مجموعة آثار، وثلاث لوحات ذهب من زمن السلطان حسين بتاريخ (١١١٩هـ).

ودخلنا غرفة أخرى بابها تاريخي، وعلى يسار الداخل على الحائط قطعة من القرن الحادي عشر، وعلى الحائط الثاني قطعة مذهبة من القرن الحادي عشر الهجري، وقطعة أطلس مستطيلة (بُرْدَة) من صنع محمد حسين تاريخها (١٢٠٢هـ)، وقطعتان غيرها، وقطعة فوق الباب من القرن الثاني عشر، وعلى يمين الداخل قطعة أطلس كبيرة مذهبة من أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وفي لوح قزاز كبير مجموعة آثار مختلفة، منها: لوحتان ذهبيتان من القرن الثاني عشر الهجري، ومنها: مقراض للخمائل والرياض، وإبريق وظرف ذهبيان، والظرف مرصع بالفيروزج^(١).

ودخلنا غرفةً أخرى واسعة، على يمين الداخل إليها قطعة مخمل عظيمة من القرن الثاني عشر، وأخرى تقرب منها، وثالثة كذلك تاريخها سنة (١١٩٧هـ)، ورابعة كبيرة جداً، وخامسة تقرب منها، وأخرى صغيرة تاريخها سنة (١٢٦٩هـ)، كلّها من السلاطين الصفوية، ورأينا طرفاً زجاجياً كبيراً فيه آلات حرب للملوك الصفوية مختلفة من سيوف وغيرها.

ودخلنا غرفةً أخرى عظيمة، على يمين الداخل إليها قطعة مخمل كبيرة لمحمد رضا بن فتح علي شاه القاجاري سنة (١٢٢٧هـ)، وقطعة ثانية كذلك، وثالثة من القرن الثالث عشر، ورابعة من الأطلس من القرن (١٣)، وخامسة مخمل من القرن (١٣)، ومنبر تاريخي جليل مرصع بالأحجار الكريمة المختلفة والذهب وسن الفيل وغيرها يخص هاشم بك،

(١) أو الفيروز، نوع من الأحجار الكريمة ومعدن ذو طبيعة معتمة، لونه ما بين الأخضر الفاتح والأزرق السماوي. (ينظر موجز دائرة المعارف الإسلامية، مجموعة من المؤلفين: ٧٩٣٧/٢٥).

مصنوع في شيراز سنة (١٣٠١هـ)، وقطعة أطلس أخرى، وثانية وثالثة أطلس، ورابعة كرباس وخامة، وكلها تاريخية جليلة، وفي الوسط صندوق عظيم.

ودخلنا حجرةً أخرى صغيرة على حيطانها الثلاثة ثلاث قطع وقطعة فوق الباب كلها من القرن الثالث عشر.

ودخلنا حجرةً أخرى واسعة على حيطانها قطع مخمل، وغيرها ست قطع عظيمة جليلة، نعم على القطعة التي على يمين الداخل أحجار (مروريد)، وفي وسطها ظرفٌ قزاز فيه أوامٍ مختلفة، منها شمعدان صغير وكاسة صيني لفتح عليّ خان القاجاريّ، وكاسة ثانية مثلها، وتمثال صغير له من (سنّ الفيل) صغير جميل جداً، وقنديل ذهب خالص كبير بديع الصنع، وقنديل مذهب، وزيارة الإمام عليه السلام من الفولاذ، ثم خرجنا من حيث أتينا.

ودخلنا إلى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام -وهي وخزنته عمارة واحدة- من جهة أخرى، وتحتها غرفتان كبيرتان، للمطالعة واحدة والثانية لفهرس المكتبة المقسم إلى أقسام، كل قسم فيه كتاب مستقل يشرح عن كل كتاب أنه عربيّ أو فارسيّ، وعن مؤلفه، وتاريخ كتابته إلخ، وكلها طبعٌ، والفهرس الذي أمامنا الآن فيه الكتب الفقهية والأصولية والأدعية والمواعظ والرجال والأنساب والأخلاق والتجويد إلخ، والآخر فيه: الحكمة، والكلام، والتصوّف، والمنطق، والتفسير، والأخبار، والآخر للقصص وغيرها إلخ.

وصعدنا إلى المكتبة درجاً عالياً، فدخلنا إلى حجرة فيها بعض المطالعين، ثم إلى أخرى فيها مدير المكتبة، وفيها رسمٌ جميلٌ للشاه عباس، وأرضها مفروشة بالسجاد الفاخر، وفيها مقاعد وطاولات، منها طاولة كبيرة أمام المدير.

ودخلنا (أوضة) مستطيلة، ثم دخلنا المكتبة في غرفة كُبرى مربّعة، وهي مكتبة المخطوطات، فرأينا كتاباً خطياً لأبتونيوس الحكيم وقفه آغا سلطان زادة، وكتاب (صناعة النظم والنثر في المعاني والبيان) بخطّ مصنّفه الحسن بن عبد الله العسكري^(١)،

(١) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ) ينظر معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري: ١٥٧/٢، ودُكرت هذه النسخة في الفهرس الألفبائي لمكتبة العتبة الرضوية المقدّسة: ج ٤/ ٣٨٧ ورقمها: ٤٠٢٩.

وقرناً عربياً تاريخ وقفه سنة (٤٢١هـ)، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن طلحة بن نوح^(١) بتاريخ سنة (٥٤١هـ)، وقرناً ورقه من الخشب المذهب كُتِب سنة (٦٠٠هـ)، وكتاب (خواص الأشجار) وقفه الشاه عباس الكبير، تاريخ وقفه سنة (١٠١٧هـ) لمؤلفه (ديسقوريدوس)^(٢) في حدود سنة (٥٣٣٢) بعد هبوط آدم إلى الأرض، وكتاب (مفيد الخاص)^(٣) لمحمد بن زكريا، وتاريخ وقفه سنة (١١٤٥هـ)، و كتاب (المحيط العربي)^(٤) لمؤلفه غياث الدين جمشيد الكاشاني سنة (٨٢٠هـ)، وقرآن بخط شمس الدين علي الشيرازي في زمان الشاه إسماعيل الصفوي^(٥)، وقطعة من القرآن جديدة سنة (١٣١٦هـ)، وكتاب الحافظ الشيرازي^(٦) من شعراء إيران، ورأينا في لوح صفحة من القرآن طولها أكثر

(١) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرّي الهرويّ اللغويّ الشافعيّ (ت ٣٧٠هـ)، (ينظر سير أعلام النبلاء الذهبي: ٣١٥/١٦، ٣١٧). النسخة في مجلدين بخط أبي داود محمود بن سليمان بن محمد خيام الهمدانيّ، ذُكرت في (فهرس مخطوطات مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة: ٢٨ ٢٧ /١٣، برقم: ٦٢٥٣ و ٦٢٥٤).

(٢) ديوسقوريدس فيدانيوس، طبيب يونانيّ (ت نحو ٩٠م).

(٣) ذكره آقا بزرك الطهرانيّ رحمته في كتابه (الذريعة: ٣١/ ٣٧٤)، بما نصّه: «(مفيد الخاص) لمحمد بن زكريا المتطبب الرازيّ المتوفى سنة ٣١١، كتاب جليل مفيد كاسمه، فيه خواص الأدوية والمعالجات، وطبّ الجوارح، ومعرفة السمومات في الطعام أو الشراب أو اللباس بالنظر والمس والطعم والذوق، وعلاج سموم الحيات والعقارب، ودفع الحشرات المؤذيات، وفيه علم الفراسة، وعلم البيطرة وعلم الفلاحة، وغرس البقول والرياحين، واصطياد حيوانات البرّ والبحر، وفي كثير من مطالبه نقش صورة الحيوان أو الشجر أو النباتات، والنسخة الجيدة النفيسة في (الرضوية) في ٨٣ ورقة، وفيها (٥٠) شكلاً وصورة، مرصعاً مذهباً من وقف نادرشاه في سنة ١١٤٥هـ، وذُكر أيضاً في (فهرس مخطوطات مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة: ١٩ / ٦٨٣).

(٤) ذُكر أيضاً في (فهرس مخطوطات مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة: ٨ / ٤٢٥)، بعنوان (المحيطة)، والنسخة في الرياضيات، وهي بخط المؤلف جمشيد بن مسعود الكاشانيّ (ت ٨٤١هـ)، تاريخها ٨٢٧هـ، وكتب الشيخ البهائيّ ما نصّه: «الرسالة المحيطة، وهي نسخة الأصل بخط مؤلفها المولى الأجل الأفضل بطلميوس زمانة مولانا غياث الدين جمشيد الكاشي طاب ثراه، حرّه الفقير بهاء الدين محمد العامليّ»، ووقفها (نادرشاه افشار) سنة (١١٤٥هـ)، ورقمها في المكتبة: (٥٣٨٩).

(٥) إسماعيل بن حيدر بن الجنيد الصفويّ الأديبيّ، مؤسس الدولة الصفويّة في إيران (ت ٩٣٠هـ).

(٦) خواجه حافظ الشيرازيّ (ت ٧٩٢هـ).

من مترين وعرضها أكثر من متر بخطّ باي سنقور قبل الصّفويّة، وهي ورقة من قرآن تام كان يُحمل على بعير أمام العسكر، فتفرّق وبقي منه هذه الورقة، ورأينا قطعتين من القرآن مكتوبتين بماء الذهب، وقرآناً آخر نفيساً، وقرآناً آخر كبيراً وقف أمير محمد نصير خان قائد عسكر البلوش، وتاريخ وقفه سنة (١٢٥٨هـ)، ورأينا قرائين آخر أربعة في ظرفٍ زجاج، وصفحة كبيرة من القرآن المتقدّم أكثر من مترين ممتازة مذهّبة، ورأينا في لوحٍ زجاج آخر قرائين، منها قطعة كالسفينة صغيرة بخطّ الإمام الحسن المجتبي (صلوات الله عليه)، خطّه كوفيّ، وقطعة مثلها بخطّ سيّد الشهداء عليه السلام، وقطعة كبيرة بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقطعة كبيرة بخطّ السجّاد عليه السلام، وكلّها خطّ كوفيّ، وكلّها على رقّ غزال. ورأينا في ظرفٍ زجاجيّ آخر قرآناً كبيراً وقفه الشاه عباس الكبير، وقرآناً آخر بمقداره، وفي ظرفٍ آخر قرآناً أوراقه من الخشب، تاريخ وقفه سنة (١١٦٠هـ)، وقرائين أربعة آخر، منها: قرآن وقف محمد شاه^(١) القاجاريّ بن فتح عليّ شاه، وعلى الحائط قطعٌ نفيسةٌ على جلودٍ وكتبٍ وغيرها.

وإلى يمين الخارج من غرفة المدير المكتبة المعدة للمطالعة، وقد أقمنا في المتحف والمكتبة قرابة الساعتين والحمد لله، وتلك منحةٌ لم تنهياً إلا للقليلين، وكان دليلنا وواسطتنا (الشيخ محمد الخاقاني) على ما ببالي أو ما يشبه هذا الاسم، جزاه الله خير الجزاء.

(١) محمد شاه قاجار وهو ابن عباس ميرزا، ابن فتح عليّ شاه ووليّ عهده، خلف محمد شاه جدّه في الحكم، (ت ١٢٦٤هـ).

المصادر والمراجع

١. الأوزان والمقادير، الشيخ إبراهيم البياضي (ت ١٤٢٥هـ)، تحقيق الشيخ حسين رضا يوسف الأشقر، مراجعة وإصدار مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، ط ١، ٢٠٢٠ م.
٢. بغية الراغبين (موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية قسم إحياء التراث الإسلامي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م.
٣. الذخائر الشرقية، كوركيس عواد، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.
٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
٦. الشاه عباس الكبير ١٥٨٨ - ١٦٢٩ م، بديع محمد جمعة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م.
٧. الطرائف أو كشكول الشيخ إبراهيم البياضي (ت ١٤٢٥هـ)، نسخة خطية.
٨. الفهرس الألفبائي لمكتبة العتبة الرضوية المقدسة، محمد وفا داري، نسخة خطية.
٩. فهرس مخطوطات مكتبة العتبة الرضوية المقدسة، غلام علي عرفانيان.
١٠. اللهجة العامية، السيد محمد عاشور، دار الأمل، الجيزة، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠ م.
١١. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣ م.
١٢. موجز دائرة المعارف الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط ١، ١٩٩٨ م.



زَادُ الْمُسَافِرِينَ

تَأْلِيفُ: الشَّيْخِ مِيرْزَا مُحَمَّدِ ابْنِ مِيرْزَا سُلَيْمَانَ
الطَّبِيبِ التَّنْكَابُنِيِّ (ت ١٣٠٢هـ)

Zad al-Musafireen

*Sheikh Mirza Muhammad ibn Mirza Sulayman
al-Tabeeb al-Tankabni (1302 AH)*



تحقيق

علي عداي ناهي الحسناوي
مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة
العراق

Annotated by

Ali Addai Nahi al-Hisnawi

Heritage Revival Center - Al-Abbas's Holy Shrine

Iraq



الملخص

هذه الرسالة الصغيرة (زاد المسافرين) من مختارات مؤلفها (الشيخ ميرزا محمد ابن ميرزا سليمان الطبيب ابن محمد رفيع التُّنكائى رحمته)، تضمّنت أحاديث، ومواعظ، ونصائح، وقصصًا، وأبياتًا شعريّة في الأخلاق، جمعها من الأحاديث المرويّة عن النبيّ الأمين عليه السلام، ومن أهل بيته الميامين عليهم السلام، ومن أخبار الحكماء.

فقد جاء فيها بمواضيع كثيرة في الحثّ على ترك الدنيا وزينتها، واللجوء إلى الأعمال التي تُقوِّم العبدَ ليصل بها إلى مبتغاه في الآخرة؛ وهي رضا الله عزّ وجلّ، وستجد في طياتها الكثير مما ذكرنا من مواعظ ونصائح في الأخلاق لتزود العبد إلى يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

Abstract

This short treatise Zad al-Musafireen is a selection of the works of its author, Sheikh Mirza Muhammad ibn Mirza Sulayman al-Tabib ibn Muhammad Rafi' al-Tankabni. It includes hadiths, sermons, advice, stories, and verses of poetry on morals. He collected it from the hadiths narrated from the trustworthy Prophet, his blessed family, and the stories of the wise. He included many topics in it, urging people to abandon this world and its adornments and to resort to actions that strengthen the worshipper so that he can achieve his goal in the afterlife, which is Allah's satisfaction. You will find within its folds many of the sermons and moral advice we mentioned to prepare the worshipper for the Day when neither wealth nor children will be of any benefit to anyone except who comes to Allah with a sound heart.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه الأمين، وحبیب إله العالمين، أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المنتجبين، هداة الخلق أجمعين عليهم السلام، لا سيما الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، صلاة دائمة إلى يوم الدين. وبعد:

يُعدّ الدين الإسلامي دين الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة، حيث جاء الإسلام ليتمّم مكارم الأخلاق ويُرسخها في النفوس، إذ أكد القرآن الكريم على الأخلاق بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، وعندما وصف الله تعالى نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) وعندما قال النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(٢)، وهذا تصريح واضح بأهمية الأخلاق في الإسلام ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

وإنّ للأخلاق أثراً في المجتمع، إذ تُعدّ أساس استقرار المجتمعات ونجاحها، فهي تعزّز الثقة بين الأفراد، وتُنشر المحبة والتسامح والعدل بين الناس؛ لأنّ المجتمع الذي يسوده العدل والتسامح والأمانة يكون مجتمعاً متماسكاً وقوياً، وتكمن أهمية الأخلاق في المجتمع بأنّها ليست مجرد فضائل فردية، بل هي دعامة أساسية لاستقراره ونهضته.

وقد روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في حسن الخلق: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ»^(٣).

ولهذا يجب على كلّ إنسان يريد أن يتزوّد من دار الدنيا إلى دار الآخرة أن يتحلّى بحسن الخلق، ولأهميّة هذا الموضوع ألف علماؤنا رضوان الله عليهم كتباً ورسائل كثيرة

(١) سورة القلم: الآية ٤.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ١٩٢ ب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها.

(٣) كنز العمال: ١٥ / ٨٠١.

فيه، ومن بينهم مؤلفنا الميرزا محمد بن سليمان التُّنكَابُنِيُّ رحمته الذي جاء بهذه الرسالة المفعمة بأحاديث النبي ﷺ والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، وقد سماها بـ(زاد المسافرين). وقد قدّمنا للرسالة الماثلة بين يدي القارئ الكريم مقدّمة مختصرة بيّنا فيها نبذة من حياة المؤلّف رحمته، مشتملة على: اسمه، وولادته ونشأته، وأولاده، وأساتذته، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته ومدفنه.

وكذلك تعريف بالمؤلّف، وقد تضمّن: موضوع الرسالة، ومواصفات النسخة المعتمدة، وذكر منهجنا في التحقيق، ونماذج من صور المخطوطة، وهي كما يأتي:

المؤلف

١. اسمه:

هو الشيخ ميرزا محمد ابن ميرزا سليمان الطبيب ابن محمد رفيع ابن ملا عبدالمطلب ابن ملا علي بن نائب حسين ابن الطبيب الماهر ميرزا قوام الدين التُّنكَابُنِيُّ ^(١).

٢. ولادته ونشأته:

وُلِدَ المؤلّف رحمته في سنة (١٢٣٤ أو ١٢٣٥هـ) في نواحي تُنكابن ^(٢)، وقد نشأ في بيئة علميّة خصبة؛ حيث كان أجداده من مشاهير العلماء، وتلقّى دروسه الأولى على أبيه وأخواله، فقد كانوا علماء أيضًا ^(٣).

أمّا والده الميرزا سليمان الطبيب المتوفى حدود سنة (١٢٥٠هـ)، فقد كان متمكّنًا جدًّا من العربيّة، ودرس عند الملا عليّ النوريّ مدّة (٢٢) سنة، ودرس كتب الملا صدرًا، ودرس شرح (اللمعة) عند الأخوند الملا محمد عليّ النوريّ، وكان يُدرّس شرح (التجريد)، و(الشوارق)، وشرح (اللمعة)، وتفسير القاضي لأفاضل الطلاب، ثمّ شرع في علم الطبّ،

(١) ينظر: قصص العلماء: ١١٨ رقم ٤، نقباء البشر: ق/٥-٢١٢-٢١٣ رقم ٣٠٤.

(٢) تُنكابُن: بضمّ المثناة الفوقية وسكون النون وبالكاف الفارسيّة بعدها ألف وباء موحدة مضمومة ونون، بلدة من بلاد إيران بناحية (قزوين). (أعيان الشيعة: ٢/١١٥).

(٣) قصص العلماء: ١٢٣.

وكان أستاذه فيه الميرزا إسماعيل الأعرج الإصفهاني؛ حيث عمل في الطب مدة سنتين بنحوٍ فاق أقرانه، وصار المدرّس الوحيد للقانون في دار السلطنة (إصفهان).^(١)

وأما أخواله، فقد قال **رحمته**: «درست السيوطي والكبرى وحاشية الملا عبدالله عند الخال المفضل السيد أبي جعفر علي بن محمد حسين الثنكائبي، والسيد حسين أعلى الله مقامهما، وكان السيد أبو جعفر من تلامذة السيد علي صاحب (الرياض).

وكان والدي وخالي المفضل قد أمرني بأن أكتب تعليقه على الجامي والسيوطي، فكتبت شيئاً قدرت عليه»^(٢).

ولمّا توفّي والده -وكان ذلك أوان بلوغه- وفرغ من المقدمات، هاجر إلى العتبات العاليات في العراق، فأخذ ينهل العلوم من أساطينها حتى أصبح عالماً فاضلاً، ومنتجعاً ماهراً، فكان كثير التصنيف في كل العلوم.^(٣)

٣. أولاده:

للمؤلف **رحمته** أربعة أولاد ذكرهم في قصصه، كما أنّ له ولدًا خامسًا نقل عنه الشيخ آغا بزرك في (نقباء البشر) عن السيد شهاب الدين التبريزي، والشيخ محمد علي المعلم الإصفهاني، مستظهرًا أنه وُلد له بعد إنهاء كتاب (القصص)؛ لذا لم يذكره المؤلف **رحمته** من ضمن أولاده الأربعة، وقد أجازهم في رواية ما رواه من الأخبار التي ذكرها في مؤلفاته ومؤلفات الثقات من الأصحاب والمشايخ؛ وهم:

أ. الميرزا أبو محمد موسى الملقب بنصير الدين (ق ١٣-١٤)، فاضل، مشتغل بالطب، ملك نسخة من كتاب (الفاخر في الطب) للرازي، وأتم خرومها، وكتب عليها تعليقات تدل على اطلاعه بالطب وفضله في العربية.^(٤)

(١) ينظر قصص العلماء: ١١٨-١٢١.

(٢) قصص العلماء: ١٢١-١٢٢.

(٣) ينظر قصص العلماء: ١٢١-١٢٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٢٠/١.

(٤) ينظر قصص العلماء: ٨٠٨، تراجم الرجال: ٢/ ٨٣٤ الرقم ١٥٦٦.

- ب. أبو سليمان محمد الملقّب بـ(التقيّ)، وهو الولد الثاني للمؤلف رحمته.^(١)
- ت. عليّ نقيّ الشهير بـ(المجتهد السليمانيّ) المولود حدود سنة (١٢٨٠هـ) والمتوفّي سنة (١٣٤٢هـ)، وهو الولد الثالث للمؤلف رحمته، نشأ في حجر أبيه، وقد انصرف إلى تعلّم الصرف، والنحو، والمعاني والبيان في السابعة من عمره، وقد قرأ المقدمات والسطوح وحضر مدّةً على أبيه، كما حضر بحث الميرزا محمد حسن الآشتيانيّ، وفي حدود سنة (١٣٠٨هـ) ذهب إلى النجف الأشرف وحضر عند أعلامها، ومنهم الميرزا الشيرازيّ.^(٢)
- ث. محمد الملقّب بـ(باقر)، وهو الولد الرابع للمؤلف رحمته.^(٣)
- ج. آغا مهدي نزيل طهران، وهو الولد الخامس للمؤلف رحمته الذي لم يذكره في قصصه، كان حيّاً سنة (١٣٥٢هـ).^(٤)

٤. أساتذته:

- كان للمؤلف رحمته أساتذة علماء أجلاء في علمي المنقول والمعقول، تتلمذ عليهم وأخذ ينهل منهم في شتى العلوم حتّى أصبح من فحول العلماء، ففي المنقول ذكر منهم:
- أ. الملاّ صفر عليّ اللاهيجانيّ الجيلانيّ القزوينيّ، الذي كان ساكناً بقزوين (ت ١٢٧٥هـ).
- ب. الملاّ محمد صالح البرغانيّ (ت ١٢٨٣هـ).
- ت. الملاّ عبد الكريم الإيروانيّ القزوينيّ، كان حيّاً في حدود سنة (١٢٦٠هـ).
- ث. الملاّ محمد جعفر الإستراباديّ (ت ١٢٦٣هـ).
- ج. حجة الإسلام السيّد محمد باقر بن عليّ الحسينيّ القزوينيّ (ت ١٢٨٠هـ).
- ح. الشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الخراسانيّ الكلباسيّ (ت ١٢٦١هـ).
- خ. الشيخ محمد حسن صاحب كتاب (جواهر الكلام) (ت ١٢٦٦هـ).
- د. الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر النجفيّ (ت ١٢٦٢هـ).

(١) لم نعثر على ترجمة له، وقد ذكره المؤلف رحمته في ضمن أولاده في (قصص العلماء): ٨٠٨.

(٢) ينظر قصص العلماء: ٨٠٨، مستدركات أعيان الشيعة: ٣/ ١٥٣.

(٣) لم نعثر على ترجمة له، وقد ذكره المؤلف رحمته في ضمن أولاده في (قصص العلماء): ٨٠٨.

(٤) ينظر: نقباء البشر: ٥/ ٢١٤، الرقم ٣٠٤، الذريعة: ٣/ ٢٩٨، الرقم ١١١٢.

- ذ. الشيخ محسن خنفر (ت ١٢٧٠هـ).
- ر. الشيخ مرتضى الأنصاري النجفي (ت ١٢٨١هـ).
- ز. الملا السيد آغا بن عابد الدربندي (ت ١٢٨٥هـ).
- س. الأستاذ السيد إبراهيم صاحب (الضوابط) (ت ١٢٦٢هـ)، الذي كان محور دائرة الفضل والكمال في الفقه والأصول والرجال للمؤلف رحمته.
- أما في علم المعقول فقد تتلمذ رحمته على تلامذة الآخوند الملا علي النوري (ت ١٢٤٦هـ أو ١٢٤٧هـ)، مثل:
- أ. الملا السيد القزويني (ت ١٢٨٥هـ).
- ب. الحاج محمد جعفر اللنكرودي (ت.ق ١٣هـ) الساكن إصفهان.
- ت. السيد رضي المازندراني (ت ١٢٧٠هـ) الساكن إصفهان.
- ث. السيد علي ابن السيد محمد حسين التُّنكابُني (ت ١٢٥٧هـ) الساكن دار الخلافة طهران، وهو خال المؤلف رحمته، وكان مسلماً به في علم الحكمة، وقد درس عنده مدّة كتاب (الشوارق)^(١).

٥. تلاميذه

- تتلمذ على الميرزا رحمته جمعٌ من أهل الفضل والكمال، وقد أجاز بعضهم، منهم:
- أ. السيد علي بن إسماعيل القزويني (ت ١٢٩٨هـ)، وهو من أرحام صاحب (الضوابط)، وكان من معروف تلك البلدة، وله إجازة من أستاذه الميرزا رحمته^(٢).
- ب. الشيخ الحاج محمد الطهراني تُوِّي بعد سنة (١٣٢٠هـ)، كان ساكنًا طهران ويصلي الجماعة في مسجد الجمعة، وله إجازة من أستاذه الميرزا رحمته^(٣).
- ت. السيد أحمد الكيسمي، ساكن لاهيجان ومن علماء تلك المنطقة المعروفين.

(١) ينظر: قصص العلماء: ١٢٢، ١٥٣.

(٢) ينظر نقباء البشر: ١٣٠٨ الرقم ١٨٢٩.

(٣) ينظر الذريعة: ٤٢ / ٨ الرقم ٨٧.

- ث. الميرزا محمد حسن من أبناء عمّه، وكان من مَهْرَةَ أهل الزمان في الأصول.
- ج. السيّد محمد رحيم بن قاسم بيك (ت. ق. ١٤هـ)، ساكن تُنكابن.
- ح. الآخوند المولى عبد العليّ المرجانيّ الطالقانيّ (ت. ق. ١٤هـ).
- خ. الآخوند المولى عليّ المرجانيّ الطالقانيّ^(١).
- د. الميرزا أبو الحسن بن الحسين بن نقّيّ الرودباريّ الجيلاييّ تُوْفِيَ بعد سنة (١٣٣٨هـ)، تتلمذ على المؤلّف رحمته حين إقامته في (لاهيجان) سنة (١٢٧١هـ)^(٢).
- ذ. السيّد حسن بن جواد الحسينيّ الرامسريّ (ت. ١٣٦٠هـ)، وقد تتلمذ على المؤلّف رحمته في سنة (١٢٩٨هـ) عندما دخل مدرسة الميرزا في قرية سليمان آباد^(٣).

٦. مؤلّفاته:

كان المؤلّف رحمته كثير التّأليف؛ فكتب في معظم العلوم نظماً ونثراً، فصدر له من المؤلّفات ما يناهز المائتين كتاب، منها:

في علم التفسير:

١. توشيح التفسير في مجلّدين.
٢. تفسير سورة (والضحى).
٣. تفسير سورة (الفيل).
٤. تفسير سورة (النصر).
٥. تفسير سورة (القدر)، باللغة الفارسيّة.
٦. تفسير سورة (القدر)، باللغة العربيّة.

(١) هؤلاء التلاميذ السبعة ذكرهم المؤلّف رحمته في (قصص العلماء): ١٥٤-١٥٥.

(٢) ينظر تراجم الرجال: ٣١ / ١.

(٣) ينظر مستدركات أعيان الشيعة: ٦٣ / ٣.

في علم الصرف:

١. شرح تصريف الزنجاني.
٢. شرح لشرح التفتازاني لتصريف الزنجاني.
٣. منظومة في علم الصرف.
٤. شواهد شرح المنظومة.

في علم النحو:

١. شرح العوامل الجرائية.
٢. شرح الصمدية.
٣. شواهد عوامل الملاء محسن.
٤. منظومة في علم النحو.

في علم المنطق:

١. حاشية على الرسالة الكبرى.
٢. منظومة في المنطق.
٣. شرح ديباجة شرح الشمسية.
٤. منظومة مختصرة في آداب المناظرة.

في علم اللغة:

١. كتاب لغة الأضداد.

في المراثي:

١. بحر البكاء على وزن بحر المتقارب فارسي.
٢. كتاب مجمع المصائب.
٣. المرحلة الحسينية.
٤. مواظ المتقين.
٥. كتاب إكليل المصائب في مصائب فخر الأطايب سيّد الشهداء عليه السلام.

في علم الكلام والمعقول وشرح الأدعية والزيارات:

١. منظومة في علم الكلام.
٢. شرح فارسيّ لحديث كُميل.
٣. شرح الزيارة الرضويّة.
٤. ألفيّة منظومة في التوحيد والعدل.
٥. منظومة ألفيّة في إثبات الخلافة بلا فصل لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، مسماة بد(لآلي الولاية).

في علم الدراية:

١. منظومة الدراية.
٢. شرح وجيزة البهائيّ في علم الدراية.

في علم التراجم:

١. كتاب تذكرة العلماء.
٢. كتاب قصص العلماء.
٣. كتاب كرامات العلماء: وهو في بيان الكرامات التي صدرت عن علماء الإماميّة.

في علم الأصول:

١. منظومة الأصول.
٢. كتاب موارد الأصول.
٣. رسالة الأصول من دون نقط.
٤. كتاب لسان الصدق في الأصول.
٥. تعليقة على القوانين.

في الفقه:

١. كتاب بدائع الأحكام في شرح شرائع الإسلام.
٢. تعليقة على الروضة البهيّة.
٣. رسالة في الوضوء.

٤. منظومة ألفية في قواعد الفقه الكلية.
٥. رسالة في غسل الجنب في حيض بين المساجد.
٦. رسالة جنة النار في الصوم.
٧. رسالة في المواريث.
٨. رسالة في المتاجر.
٩. رسالة في أحكام العقود.
١٠. رسالة زوال الإذن في أثناء الصلاة.
١١. حواشٍ على الشرائع.

التأليفات المتفرقة:

١. زاد المسافرين (وهو الكتاب الذي بين يديك).
٢. رسالة في الإنشاءات والمراسلات.
٣. رسالة في آداب التعليم والتعلم والمطالعة والمذاكرة.
٤. رسالة الفرائد في علم القراءة.
٥. رسالة في علم الحروف.
٦. كتاب معين البكاء في الحكايات المبكية.
٧. حواشٍ على زاد المعاد... وغيرها.^(١)

٧. وفاته ومدفنه:

توفي المؤلف رحمته -بحسب نقل الشيخ الطهراني في (نقباء البشر)، عن السيد شهاب الدين التبريزي والشيخ محمد علي المعلم الإصفهاني، عن آغا مهدي ابن المؤلف- في يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة سنة (١٣٠٢هـ)، ودُفن بـ(سليمان آباد)، إحدى قرى تُنكابن^(٢).

(١) ينظر قصص العلماء: ١٣٤-١٥٣.

(٢) نقباء البشر: ٥/٢١٤، الذريعة: ٣/٢٩٨ الرقم ١١١٢.

المؤلف

موضوع الرسالة

هي رسالة صغيرة من مختارات المؤلف رحمته، تضمّنت أحاديث، ومواعظ، ونصائح، وقصصاً، وأبياتاً شعرية في الأخلاق، جمعها من الأحاديث المروية عن النبي الأمين عليه السلام، ومن أهل بيته الميامين عليهم السلام، ومن أخبار الحكماء.

فقد جاء فيها -أي الرسالة- مواضيع كثيرة في الحثّ على ترك الدنيا وزينتها، واللجوء إلى الأعمال التي تُقوّم العبدَ ليصل بها إلى مبتغاه في الآخرة؛ وهي رضا الله عزّ وجلّ، وكذلك أورد المؤلف بعض القصص والحكايات التي تدلّ على غرور الدنيا ولعبها بأهلها، وذكر الموت، والتأسّف على صدور الذنوب، وكذلك أورد مواعظ تدلّ على أنّ الدنيا ما هي إلا دار فناء، يجب على العبد فيها أن يتدبّر بأموره وأعماله، وأن يكون محبّاً لخالقه؛ حتى يبذل نفسه في مرضاته سرّاً وعلانية، وعلى العبد أن يحاسب نفسه ويُمهدّ لها، ويتزوّد قبل رحيله عن الدنيا، وهذا هو الطريق إلى الآخرة للفوز بالجنان، وأن يُكثر من ذكر هادم اللذات؛ لأنّ العبد بين يومين؛ يوم قد مضى وأحصى فيه عمله فختم عليه، ويوم قد بقي لا يدرى لعله لا يصل إليه.

وقد أورد حديثاً نبوياً لسيد البشر النبي الأعظم عليه السلام أنه قال: (الدنيا دار بلاء، هي المغوية لمن أطاعها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها، فطوبى لعبدٍ لقي فيها ربّه، وقدّم توبته، وغلب شهوته، من قبل أن تلقيه الدنيا على الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة)^(١).

وقد أورد أيضاً آياتٍ من الذكر الحكيم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وقد قال النبي عليه السلام في هذا الشأن: «أنه لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات، وسُلط

(١) ينظر: أعلام الدين: ٣٤٢-٣٤٣، الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٢٠٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء»^(١)، وكذلك أورد أحاديث عن النبي ﷺ جاء فيها: «الإصرار هو أن يُذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار»^(٢)، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

مواصفات النسخة:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة مصورة متكوّنة من (١٤) صفحة، مكتوبة بخط المؤلف، وكان خطها جيّدًا مقروءًا، وعدد الأسطر في صفحاتها يتراوح بين (١٧-٢٤) سطرًا، وقد ميّز المؤلف ﷺ كل حديث، وموعظة، ونصيحة، وحكاية، بوضع خطّ فوق كل واحدٍ منها؛ إعلامًا ببداية مطلب جديد.

وقد أورد المؤلف ﷺ في الربع الأخير من المخطوط أحاديث ذكر عناوينها في الحاشية؛ مثل: في الموت، في ظلم اليتيم، في الحشر، وهنا اختلفت منهجيّته؛ حيث لم يُورد أيّ عناوين فيما سبق من المخطوط.

وقد زوّدنا بمصورة النسخة المعتمّدة في التحقيق مركزُ تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة متفضّلين، والنسخة موجودة في مكتبة دانشكاه طهران برقم (٤/٤١٨٧) كما في فهرس فناخ^(٣).

منهجنا في التحقيق:

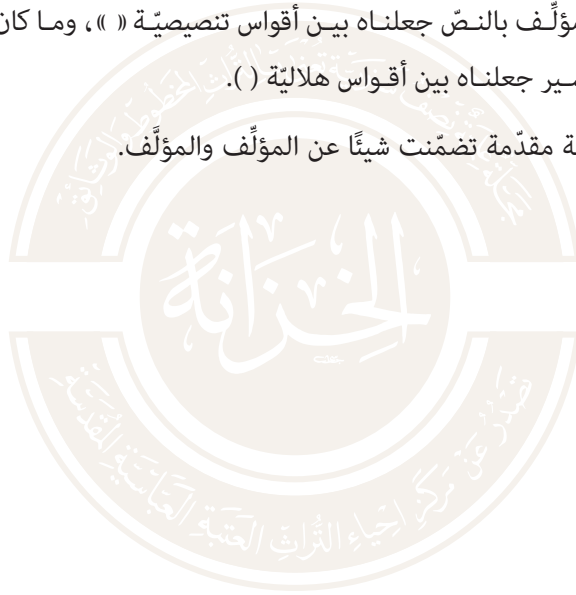
١. نضدنا نسخة الأصل المصورة، ثمّ قابلناها على المتن المنضد؛ تلافياً لما يحدث من سقط.
٢. عملنا على تقطيع النصوص وتقويمها، باستخدام علامات الترقيم المعهودة، ومراجعتها من الناحية اللغوية.
٣. وضعنا الآيات القرآنية الواردة بين أقواس مزهّرة.

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨١ ح ٣٧٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٨٨ ب: الإصرار على الذنب ح ٢، وينظر تفسير العياشي: ١ / ١٩٨ ح ١٤٤٤.

(٣) فهرستان نسخه هاي خطي إيران: ١٧ / ٤٥٤.

٤. قابلنا النصوص المنقولة مع مصادرها الأصليّة، وأثبتنا الاختلاف بينهما في الهامش.
٥. وضحنا الألفاظ والعبارات المبهمة والغريبة في الهامش.
٦. كتبنا بين معقوفين عناوين اقتضاها منهج الكتاب.
٧. كل ما بين المعقوفين وعليه نجمة - []* - فهو من المصدر، وبدونها فهو من عندنا بحسب ما يقتضيه السياق.
٨. بعض الألفاظ وردت فيها عجمة، فقمنا بإصلاحها من دون الإشارة إلى ذلك.
٩. ما أورده المؤلف بالنص جعلناه بين أقواس تنصيبيّة («)، وما كان بالمضمون أو باختلاف يسير جعلناه بين أقواس هلائيّة ().
١٠. قدّمنا للرسالة مقدّمة تضمّنت شيئاً عن المؤلّف والمؤلّف.





صورة أول النسخة
المعتمّدة وآخرها

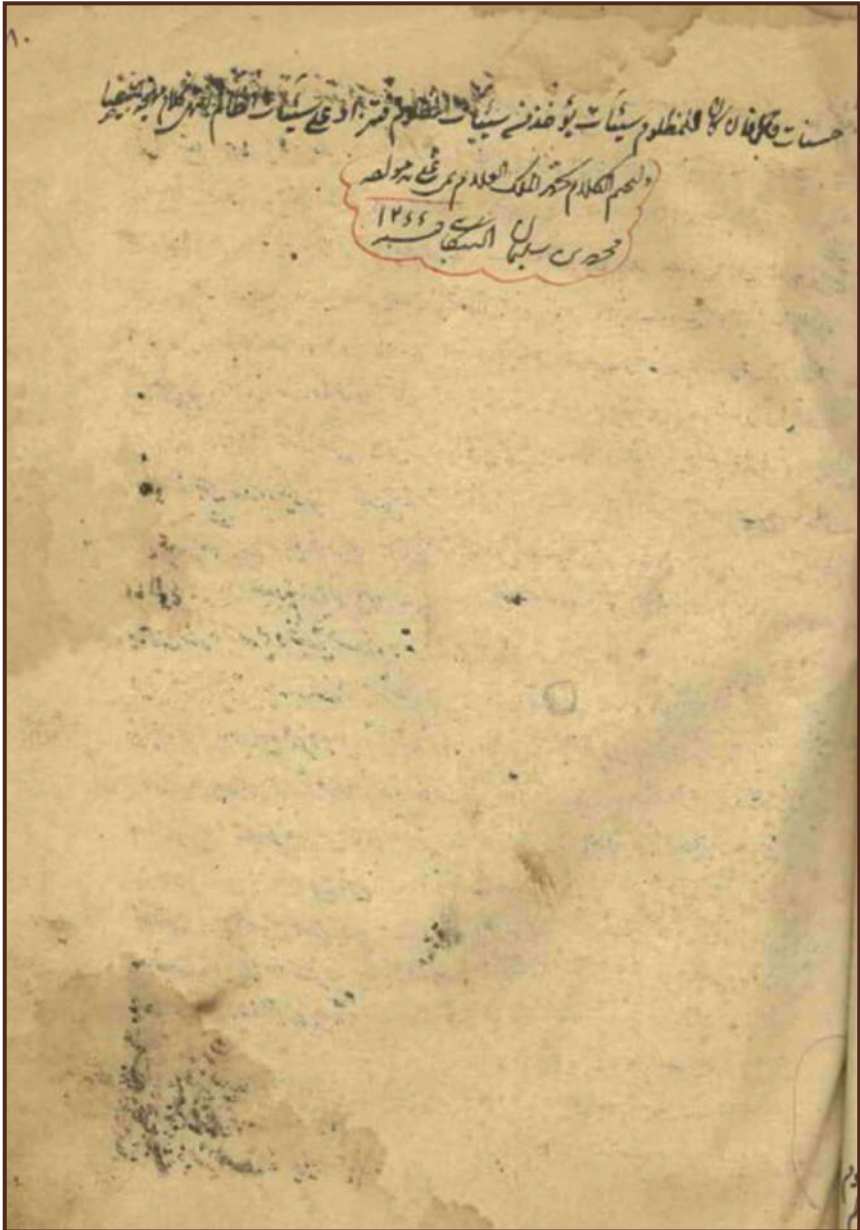


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والأئمة من بعدهم الرضويين أما بعد فيقول العبد المذنب
 بكرم الكريم محمد بن سليمان الطيب التميمي إن هذا مختصر كتبه عن سيد الاستيصال في غير منقط وأتصالح
 والأخلاق مع كل من جملة من الأخبار وكلها الأخبار حطبة تذكره لنفسه من ياتر وكل
 الأعصار والأخبار أرجو النجاة من النار ومغفرة العزيز الغفار وسميته بزاد المسافر من
 نعمة وتوفيق حديث عن معاذ بن جبل قال قلت لرسول الله من جزية نهار يحد
 أجنبية فترسألت عن عظيم والله ليس على من سيرة لله تعبد الله ولا تشرك به شيئا نعيم الصلوات
 وتوارة الزكوة والصدقة وفك ونج البيت ثم قال الأادلك على ابوب الخير قلت بل يا رسول الله قال
 الصدوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصى الرجل من جوف الدنيا شعار لها حين تم
 تجا حمة في جنودهم لا يضاعف حتى يبلغ غيلون ثم قال الا اجر كبري الاله وعموده وذروة سنامه
 قلت بل يا رسول الله قال رسال الاله الاسلام وعموده الصلوات وذروة سنامه يوم قال الا اجر كبري
 بلاك ذلك كله قلت بل يا رسول الله فتركك فليكن ذرا وشارك لسانه قلت يا بنى الله وأنا خيرهم
 لما خودون ما سئلهم قال كللك اباك يا معاذ ويا بكر بن اسلم النار على جملهم او قال على خيرا
 الا حصان من السنن حكايته فتر بعض العباد اعدت صلواتي ثلثين سنة كنت اصلها في اصف
 الا وكذا لا خلفت يوما لعذر فما وجدت موصفا في الصف الاول فوجدت في اصف الثاني فوجدت
 في اصف الثالث فوجدت في اصف الرابع فوجدت في اصف الخامس فوجدت في اصف السادس فوجدت في اصف السابع فوجدت في اصف الثامن فوجدت في اصف التاسع فوجدت في اصف العاشر فوجدت في اصف الحادي عشر فوجدت في اصف الثاني عشر فوجدت في اصف الثالث عشر فوجدت في اصف الرابع عشر فوجدت في اصف الخامس عشر فوجدت في اصف السادس عشر فوجدت في اصف السابع عشر فوجدت في اصف الثامن عشر فوجدت في اصف التاسع عشر فوجدت في اصف العشرون فوجدت في اصف الحادي والعشرون فوجدت في اصف الثاني والعشرون فوجدت في اصف الثالث والعشرون فوجدت في اصف الرابع والعشرون فوجدت في اصف الخامس والعشرون فوجدت في اصف السادس والعشرون فوجدت في اصف السابع والعشرون فوجدت في اصف الثامن والعشرون فوجدت في اصف التاسع والعشرون فوجدت في اصف الثلاثين

قرا ابو زجرهم

الصفحة الأولى من نسخة المخطوط



الصفحة الأخيرة من نسخة المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، محمد وآله أجمعين. أما بعد: فيقول العبد اللأذ بكرم الكريم، محمد بن سليمان الطيب الثنكائبي: إن هذا مختصر كتبه على سبيل الاستعجال في المواعظ، والنصائح، والأخلاق، جمعته من الأخبار وكلمات الأخيار، وجعلته تذكرةً لنفسه، ومن يأتي في كل الأعصار والأمصار، وأرجو به النجاة من النار، ومغفرة العزيز الغفار، وسميته بـ(زاد المسافرين)، وبه نستمد ونستعين.

حديث: عن معاذ بن جبل قال: قلت لرسول الله ﷺ: خبّرني بعمل يدخل الجنة؟ قال: «سألني عن عظيم، وإنه ليسر على من يسره الله: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت.

ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: الصوم حجة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين، ثم [تلا]: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١).

ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد.

ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: كفّ عليك هذا، وأشار إلى لسانه، قلت: يا نبي الله، وإننا لمأخوذون بما نتكلم به؟ قال: نكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم، -أو قال: على مناخرهم- إلا حصائد^(٢) ألسنتهم^(٣).

(١) سورة السجدة: الآية ١٦-١٧.

(٢) أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد الزرع، وتشبيهاً للسان وما يقطععه من القول بحد المنجل الذي يحصد به. (النهاية في غريب الحديث: ١/٣٩٤).

(٣) الكشكول للشيخ البهائي: ١/٤٠٤، وفيه: (ليسير) بدل (ليسر)، و(للمؤاخذون) بدل (للمأخوذون)، وينظر مسند أحمد: ٥/٢٣١، سنن الترمذي: ٤/١٢٥ ح ٢٧٤٩.

[التحذير من الرياء]

حكاية: قال بعض العباد: «أعدتُ صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الأول؛ لأنني تخلفتُ يوماً لعذرٍ فما وجدت موضعاً في الصف الأول، فوفقت^(١) في الصف الثاني، فوجدتُ نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إليّ، وقد سُبقت بالصف الأول، فعلمتُ أنّ جميع صلاتي كانت مشوبةً بالرياء، ممزوجةً بلذّة نظر الناس إليّ، ورؤيتهم إيّاي من السابقين إلى الخيرات»^(٢).

[تجربة حكيم]

تجربة: قال ابوزرجمهر: «عاداني الأعداء فلم أر عدواً أعدى من نفسي، عاجلت الشجعان والسباع فلم يغلبني أحدٌ كصاحب السوء، أكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألدّ من العافية، أكلتُ الصبر وشربت المرّ فما رأيت أشدّ من الفقر، صارعت الأقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة، رميتُ بالسهام ورجمتُ بالأحجار فلم أجد أصعب من كلام السوء يخرج^(٣) من فم مُطالبٍ بحق، تصدّقت بالأموال [والذخائر]* فلم أر صدقة أرفع من ردّ ذي ضلالةٍ إلى هدى، سُررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم»^(٤).

[في ذم الدنيا والتذكير بالآخرة]

قصة: (استمرت العادة في أفاصي الهند على إقامة عيدٍ كبير رأس كلِّ مائة سنة، فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشابّ وصغير وكبير إلى صحراء خارج البلد، فيها حجر كبير منصوب، فينادي منادي الملك: لا يصعد على هذا الحجر إلّا من حضر هذا العيد قبل هذا، فربما جاء الشيخ الهرم الذي ذهب قوته وعمي بصره، والعجوزة الشوهاء

(١) في الأصل: (فوفقت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٤، وينظر: إحياء علوم الدين: ٦/ ٨٩.

(٣) (يخرج): ليس في المصدر.

(٤) جامع العلوم: ٦٠-٦١، وفيه: (عالجت) بدل (عاجلت)، و(أفضل) بدل (أرفع)، و(الهدى) بدل (هدى).

وهي ترجف من الكبر، فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما، وربّما لا يجيء أحد، وقد يكون قد فني ذلك القرن بأسره.

فمن سعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته: قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير، وكان ملكنا فلانًا، ووزيرنا فلانًا، وقاضينا فلانًا، ثم يصف الأمم الماضية من ذلك القرن، كيف طحنهم الموت، وأكلهم البلى، وصاروا تحت أطباق الثرى، ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس، ويذكرهم الموت، وغرور الدنيا، ولعبها بأهلها.

فيكثر في ذلك اليوم البكاء، وذكُر الموت، والتأسّف على صدور الذنوب، والغفلة عن ذهاب العمر، ثم يتوبون، ويكثرون الصدقات، ويخرجون من التبعات^(١).

قصة أخرى: «ومن عادتهم أيضًا أنه إذا مات ملكهم أدرجوه في أكفانه، ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الأرض، وخلفه عجوز بيدها شيء يدفع به ما يعلق من التراب بشعره، وهي تقول: اعتبروا أيها الغافلون، شمرّوا ذيل الجدّ أيها المقصرون المفترون، هذا ملككم فلان، انظروا إلى ما صيرته إليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة، ولا يزال يُنادى خلفه كذلك إلى أن تدور به أزقة البلد، ثم يُودع في حفرته، وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم»^(٢).

[في فوائد العزلة]

إرشاد: قيل: [إن] بعض أهل الكمال، يقول: (إذا رأيت الليل مقبلًا فرحتُ، وأقول: أخلو به ربّي، وإذا رأيتُ الصبحَ قريبًا استوحشتُ؛ كراهة لقاء مَنْ يُشغلني عن ربّي)^(٣).

هداية: قيل: «خرجت يومًا إلى المقابر فرأيتُ البهلول، فقلت [له]: ما تصنع هنا؟ قال: أجالس قومًا لا يؤذونني، وإن غفلت عن الآخرة يذكرونني، وإن غبت لم يغتابوني»^(٤).

(١) ينظر الكشكول للشيخ البهائي: ٥ / ١.

(٢) الكشكول للشيخ البهائي: ٦-٥ / ١.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٣ / ١٠، الكشكول للشيخ البهائي: ٧ / ١.

(٤) الكشكول للشيخ البهائي: ٨ / ١، وفيه: (هاهنا) بدل (هنا).

[في المواعظ]

حديث: في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عِظْنِي وَأَوْجِزْ. قال: «فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك [إلا] * وفيه موعظة»^(١).

موعظة: من كلام أبي يزيد البسطامي: «لا يكون العبد محبباً لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سرّاً وعلانيةً، فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد إلا هو.

وسئل: ما علامة العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره، وعدم الملل من حقه، وعدم الأُنس بغيره...

وقيل له: بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات؟ فقال: بالخرس، والعمي، والصم»^(٢).

تذكرة: (الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود؛ فالمفقود: أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود: يومك الذي أنت فيه فتزود من الطاعات، والمورود: هو غذك لا تدري هل هو من أيامك أم لا، والموعود: آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك، واليوم الممدود: آخرتك، وهو يوم لا انقضاء له، فاهتم له غاية اهتمامك؛ فإنه إمّا نعيم دائم أو عذاب مخلد)^(٣).

[في النفس الأمارة]

من كلام بعض الأعلام: «إنَّ الله تعالى نصب شيئين؛ أحدهما أمر والآخر ناهٍ، الأول: يأمر بالشر؛ وهي النفس ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٤) *، والآخر: ينهى عن الشر؛ وهي الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٥)، فكلما أمرتك النفس

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ٥٩٩ ح ٨٢٩، وفيه: (عينك) بدل (عينك).

(٢) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ١٠١، وفيه: (وسئل) بدل (وقيل له)، و(الصمم) بدل (الصم).

(٣) ينظر الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ١٧١.

(٤) سورة يوسف: من الآية ٥٣.

(٥) سورة العنكبوت: من الآية ٤٥.

بالمعاصي [والشهوات]*، فاستعين عليها بالصلاة»^(١).

[في ذكر العلماء]

نصيحة: ذُكر عند مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله: «النظر إلى وجه العالم عبادة»^(٢)، فقال: «هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذُكر الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة»^(٣).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: (العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان؛ فإذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل، فاحذروهم)^(٤).

[في الزهد]

حكاية: «أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسًا من الدراهم إلى أبي ذرّ [الغفاري]* رضي الله عنه، وقال له: إن قبِلَ هذا فأنت حرّ، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذرّ وألحَّ عليه في قبوله، فلم يقبل، فقال له: اقبل؛ فإن فيه عتقي، فقال: نعم، ولكن فيه رِقِّي»^(٥).

[في محاسبة النفس]

حديث: من حُطِبَ للنبي صلى الله عليه وآله: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تُعدَّبوها، وتزودوا للرحيل قبل أن تُزعجوا، فإنما هو موقف عدل وقضاء حق»^(٦).

(١) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ١٧٢، وفيه: (فالأول) بدل (الأول).

(٢) عدّة الداعي: ٦٦.

(٣) تنبيه الخواطر: ١/ ٩٢.

(٤) ينظر: الكافي: ١/ ٤٦ ب: المستأكل بعلمه والمباهي به ح ٥، إحياء علوم الدين: ١/ ١١٥، كنز العمال: ١٠/ ١٨٣ ح ٢٨٩٥٢.

(٥) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٢٠٨، وفيه: (اقبله) بدل (اقبل).

(٦) أعلام الدين: ٣٣٩، وفيه: (اقتضاء) بدل (قضاء).

[في الكسل]

ومن كلامه **عاشق**: (من كسل لم يؤدِّ حقَّ الله عليه)^(١).

[في أفضل العبادة]

ومن كلامه **عاشق**: «أفضل العبادة: الصبر، والصمت، وانتظار الفرج»^(٢).

[في بعض كنوز الجنة]

ومن كلامه **عاشق**: «ثلاث من كنوز الجنة: كتمان الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان المرض»^(٣).

[في حقيقة الدنيا]

ومن كلامه **عاشق**: (الدنيا دار ممرّ، والآخرة دار مقرّ، فخذوا رحمكم الله من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم على من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، فللآخرة خلقتكم، وفي الدنيا حبستكم، إن المرء إذا هلك قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال الناس: ما خلف...؟ إلى أن قال: فإنما مثل الدنيا مثل السمّ؛ يأكله من لا يعرفه)^(٤).

من كلام عيسى **عاشق**: «يا عباد الله بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون من الآخرة إلا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم إلى الدنيا عُراة، وستخرجون منها عُراة، فاصنعوا بين ذلك ما شئتم»^(٥).

[في بيان معنى (حبّ الوطن من الإيمان)]

فائدة: «التجريد سرعة العود إلى الوطن الأصلي، والاتّصال بالعالم العقلي؛ وهو

(١) ينظر الخصال: ٦٢٠. والكلام للإمام عليّ بن أبي طالب **عاشق**.

(٢) تحف العقول: ٢٠١. والكلام للإمام عليّ بن أبي طالب **عاشق**.

(٣) الإرشاد: ٣٠٣ / ١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ٣٢٠-٣٢١ الرقم ٢٠٣، إرشاد القلوب: ١٩ / ١.

(٥) الكشكول للشيخ البهائي: ٢١٢ / ١.

المراد بقوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «حُبِّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١)، وإليه يُشِيرُ قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٠١﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(٢)، وإيَّاكَ أَنْ تفهم من الوطن (دمشق)، و(مازندران)، ونحوهما؛ فإنَّهما من الدنيا، وقد قال سيّد الكلِّ في الكلِّ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»^(٣)، فأخْرَجَ من هذه القرية الظالم أهلها^(٤)، وأشعر قلبك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٥)،^(٦).

[في ذكر الموت]

حديث: ومن خطبة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي ضَيْقٍ وَسَعَةٍ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِنَى بَغْضٍ إِلَيْكُمْ، إِنْ الْمَنَايَا قَاطَعَاتِ الْأَمَالِ، وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتِ الْأَجَالِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ: يَوْمٌ قَدْ مَضَى أَحْصَى فِيهِ عَمَلَهُ فَخْتَمَ عَلَيْهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ، وَحُلُولِ رَمْسِهِ، يَرَى جِزَاءَ مَا سَلَفَ، وَقُلْدَ عَنَاءِ مَا خَلْفَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ فِي الْقِنَاعَةِ لِسَعَةٍ، وَإِنْ فِي الْاِقْتِصَادِ لِبَلْغَةٍ، وَإِنْ فِي الزَّهْدِ لِرَاحَةٍ، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جِزَاءٌ»^(٧).

وعظ: (إيَّها الغافل: قد شابَ رأسُكَ، وبردت أنفاسُكَ، وأنت في القيل والقال، والنزاع والجدال، فاحبس لسانَكَ عن بسط الكلام فيما لا ينفَعُكَ يوم القيام)^(٨).

(١) أمل الآمل: ١١ / ١، وعنه: سفينة البحار: ٥٢٥ / ٨، ورؤي قريب من هذا المعنى عن أمير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، ولفظه: «عمرت البلدان بحب الأوطان»، كما في تحف العقول: ٢٠٧.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٧-٢٨.

(٣) مصباح الشريعة: ١٣٨.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلِيَاءُ﴾ سورة النساء: من الآية ٧٥.

(٥) سورة النساء: من الآية ١٠٠.

(٦) الكشكول للشيخ البهائي: ٢١٥ / ١، وفيه (بغداد) بدل (مازندران)، و(ضاهاهما) بدل (نحوهما).

(٧) الكشكول للشيخ البهائي: ٢١٦ / ١، وفيه: (أسلف) بدل (سلف).

(٨) ينظر الكشكول للشيخ البهائي: ١ / ٢٣٠.

گشت حیران بلبل از قول پریشان بازماند

توهمان مردار مرغ بی محل گوی هَنوز^(١).

حکایة: «بنی بعض ملوک بنی اسرائیل داراً تکلّف فی سعتها وزینتها، ثمّ أمر من یسأل عن عیبها، فلم یُعَبَّها أحدٌ إلاّ ثلاثة من العباد؛ قالوا: إنّ فیها عیبین: الأول إنّها تخرّب، والثانی إنّهُ یموت صاحبها، فقال^(٢): [وهلّ] یشلم من هذین العیبین دار؟ قالوا: نعم؛ دار الآخرة، فترك ملكه وتعبّد معهم مدّة، ثمّ ودّعهم، فقالوا [له]: هل رأیت منّا ما تکره؟ فقال: لا، ولكنکم عرفتمونی فأنتم تُکرموننی، فأصبح من لا یعرفنی»^(٣).

[في عاقبة الاستهانة بالصلاة]

حدیث: الخبر الحسن عن الباقر عليه السلام: (إنّ النبی صلى الله عليه وآله كان جالساً في المسجد، فدخل رجل فصلّى ولم یتمّ ركوعه ولا سجوده، فقال النبی صلى الله عليه وآله: نفرّ کنقر الغراب، لئن مات هذا وهذه صلاته، لیموتنّ علی غیر دینی)^(٤).

[في صفة أمير المؤمنين]

قصة: عن ضرار بن ضمرة قال: (دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: صف عليّاً؟ فقلت: أعفني، فقال: لا بُدَّ أن تصفه، فقلت: أمّا إذا لا بُدَّ، فإنّه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً^(٥) ويحكم عدلاً، يتفجّر^(٦) العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته^(٧)،

(١) ترجمة النص الفارسيّ هي: بقي البلبل حيراناً من الكلام المضطرب، وتأخّر هناك في قنّ الدجاج؛ كأنه ليس له مكان يذهب إليه.

(٢) في الأصل: (فقالوا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٢٢٨-٢٢٩، وفيه (فقالوا) بدل (قالوا).

(٤) ينظر: الكافي: ٣/ ٢٦٨ ب: من حافظ على صلاته أو ضيعها ح٦، تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٣٩ ح ٩٤٨.

(٥) في الأصل: (فضلاً)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل: (تنفجر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل: (ووحشه)، وما أثبتناه من المصدر.

غزير^(١) العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشِب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألنا، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبَةً له، يعظّم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله، فأشهدُ لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرحى الليلُ سدولَه، وغارت نجومُه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزّي غيري، أبي تعرضت أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير، وعيشك حقير، آه آه من قلّة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق. فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك يا ضرار؟ فقلت: حزن من دُبِح ولُدّها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها^(٢).

[إرشاد]

إرشاد: «لَمَّا مات جالينوس وُجد في جيبه رقعةٌ فيها مكتوب: أحمق الحمقى من يملأ بطنه من كل ما يجد، فما أكلته فلجسمك، وما تصدّقت به فلروحك، وما خلّفته فلغيرك، والمحسن حيٌّ وإن نُقل إلى دار البلى، والمسيء ميتٌ وإن بقي في الدنيا، والقناعة تستر الخلّة، وبالصبر تُدرك الأمور، وبالتدبير يكثر القليل، ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكّل على الله تعالى»^(٣).

[في معاملة من أحسن إليك]

في الخبر: لقي الحسن البصريّ الإمامَ عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ قال له الإمام عليه السلام: «يا حسن أطع من أحسن إليك، وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً، وإن عصيت

(١) في الأصل: (عزيز)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٢٥-٢٢٦، كشف اليقين: ١١٦-١١٧، الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٣) الكشكول للشيخ البهائي: ١/ ٢٥٢، وفيه (مكتوب فيها) بدل (فيها مكتوب)، (وما أكلته) بدل (فما أكلته).

فلا تأكل له رزقًا، وإن عصيته، وأكلت رزقه، وسكنت داره، فأعد له جوابًا، وليكن صوابًا^(١).

[في إدامة ذكر الله عز وجل]

حديث: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: علّمني يا بن رسول الله ممّا علّمك الله، فقال عليه السلام: [إذا تظاهرت عليك الذنوب فعليك بالاستغفار، و] ^{*}إذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر، وإذا تظاهرت الغموم فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فخرج سفيان وهو يقول: [ثلاث] ^{*} وأيّ ثلاث^(٢).

[في القناعة]

حديث: من كتاب (قرب الإسناد) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (كان فراش عليّ وفاطمة عليهما السلام حين دخلت^(٣) عليه إهاب كبش، إذا أراد أن يناما عليه قلباها [فناما على صوفه] ^{*}، وكانت وسادتهما [أدما^(٤)] ^{*}، وحشوها ليفًا، وكان صداقها درعًا من حديد)^(٥).

[في أشد الأعمال]

في الحديث: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «أشدّ الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كلّ حال، ومواساة الإخوان بالمال، وإنصاف الناس من نفسك»^(٦).

[في السلوك الروحي]

موعظة: ممّا أوحى الله إلى موسى بن عمران: (يا موسى: كُنْ خَلِيقَ^(٧) الثياب، جديد

- (١) الكشكول للشيخ البهائي: ١ / ٢٥١. وفيه (فإن لم) بدل (وإن لم)، و(عصيته) بدل (عصيت).
- (٢) ينظر: شعب الإيمان: ١ / ٤٤١ ح ٦٥١، الآداب الدينية: ٩١ ح ٢٦٠، الكشكول للشيخ البهائي: ١ / ٢٥٦.
- (٣) الداخل هو الراوي، وهو جابر كما في (مكارم الأخلاق: ١٣١).
- (٤) الأديم: الجلد المدبوغ، والجمع أدَم بفتحتين، وفي الخبر كان مخدته من أدَم، أي: من الجلود (مجمع البحرين: ٦ / ٧-٧).
- (٥) ينظر قرب الإسناد: ١١٢، ح ٣٨٨.
- (٦) ربيع الأبرار: ٣ / ٣٨٧، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٧.
- (٧) وثوب خَلِيق أي بال، وخلق الثوب: خلوقه واخلولق وأخلق، وأخلقت الثوب: لبسته حتى بلي. (الصحاح: ٤ / ١٤٧٢، أساس البلاغة: ٢٤٨).

القلب، تخفى على [أهل]* الأرض، وتُعرف في أهل السماء^(١).

[في مداومة العبد على الأعمال ونصرته لله]

في الحديث: رواه في (الكافي) عن الباقر عليه السلام بطريق حسن، قال عليه السلام: «أحبّ الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قلَّ»^(٢).

حديث: في (من لا يحضره الفقيه) قال الصادق عليه السلام: «حسب المؤمن من الله نصرة، أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عز وجل»^(٣).

[في التصدق بأحبّ الأشياء]

حديث: روي في (الكافي) عن أبي عبدالله عليه السلام: (أنّه يتصدّق بالسكر، قال: إنّه ليس شيء أحبّ إليّ منه، وأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ)^(٤).

[في المعصية والتقوى]

حديث: في أواخر (من لا يحضره الفقيه) عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، قال: سمعتُ الصادق عليه السلام جعفر بن محمد يقول: «مَنْ أخرجهُ اللهُ عز وجل من ذلِّ المعاصي إلى عزِّ التقوى، أغناه اللهُ بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومَنْ خاف اللهُ عز وجل، أخاف اللهُ منه كلَّ شيء، ومَنْ لم يخفِ اللهُ عز وجل، أخافَهُ اللهُ من كلِّ شيء، ومَنْ رَضِيَ من اللهُ عز وجل باليسير من الرزق، رَضِيَ اللهُ منه باليسير من العمل، ومَنْ لم يستحِ^(٥) من طلب المعاش، خفّت مؤونته، ونعمَ أهله، ومَنْ زهد في الدنيا، أثبت اللهُ الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب^(٦) الدنيا داءها ودواءها،

(١) ينظر: الكافي: ٨ / ٤٢ ح ٨، تحف العقول: ٤٩٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٨٢ ب: استواء العمل والمداومة عليه ح ٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٩٨ ح ٥٨٥١.

(٤) ينظر: الكافي: ٤ / ٦١ ب: النوادر ح ٣، دعائم الإسلام: ٣ / ١١١ ح ٣٦١.

(٥) في الأصل (يسترح)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في الأصل (بصرت عيون)، وما أثبتناه من المصدر.

وأخرجه من الدنيا سالمًا إلى دار السلام»^(١).

[في يوم القيامة]

في الخبر: عن سيّد البشر عليه السلام: (يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عَمْرِهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ خِزَانَةً، عِدَّةُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

فخزانة يجدها مملوءة من نور وسرور، فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وُزِعَ على أهل النار لأدهشوا عن الإحساس بألم النار؛ وهي الساعة التي أطاع فيها ربّه. ثم يُفْتَحُ له فيها خزانة أخرى، فيراها مظلمةً مُتْنِنَةً مُفْرِغَةً، فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع ما لو قُسِمَ على أهل الجنّة لنغصّ^(٢) عليهم نعيمها؛ وهي الساعة التي عصى فيها ربّه.

ثم يُفْتَحُ له خزانة أخرى، فيراها فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوؤّه؛ وهي الساعة التي نام فيها، أو اشتغل^(٣) فيها بشيء من مباحات الدنيا، فينالها من الغبن والأسف على فواتها ما لا يُوصف، حيث كان متمكّنًا من أن يملأها حسناتٍ، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ﴾^(٤)^(٥).

[في حقيقة ابن آدم]

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «ابن آدم أوله نطفة مذرة^(٦)، وآخره جيفة قدرة، وهو فيما بينهما يحمل العذرة»^(٧)، وقد نظمها الشاعر فقال:

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٠، ح ٥٨٩٠.

(٢) في الأصل (لبغض)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل (واشتغل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة التغابن: من الآية ٩.

(٥) ينظر: عدّة الداعي: ١٠٣، عنه بحار الأنوار: ٧/ ٢٦٢.

(٦) في الأصل (نذرة)، وما أثبتناه من المصدر.

مذرة: فاسدة. (ينظر المحيط في اللغة: ٧٨/ ١٠).

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩، وينظر شعب الإيمان: ٦/ ٢٩٤ ح ٨٢١١.

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبِ بَصُورَتِهِ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ نُطْفَةِ مَذْرَةِ^(١)
 وَفِي عَدِّ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ يَصِيرُ فِي الْأَرْضِ حَيْفَةً قَدْرَةَ
 وَهُوَ عَلَى عَجْبِهِ [و] نَحْوَتِهِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ يَحْمِلُ الْعَدْرَةَ^(٢)

حديث نبوي: قال سيّد البشر والشفيع المشفّع في المحشر (صلوات الله عليه وآله):
 (الدنيا دار بلاء، ومنزل بلغة وعناء، قد نُزعت عنها نفوس السعداء، وانثُزعت بالكره من
 أيدي الأشقياء، فهي الغاشّة^(٣) لمن استصحابها، والمغوية^(٤) لمن أطاعها، الفائز من أعرض
 عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى^(٥) فيها ربّه، وقدم توبته، وغلب شهوته،
 من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة؛ فيصبح في بطنٍ موحشة، غرباء مدلهمة^(٦) ظلماء،
 لا يستطيع أن يزيد في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ثم يُنشر فيحشر: إمّا إلى جنّة يدوم
 نعيمها، أو إلى نارٍ لا ينفذ عذابها^(٧).

[في الوفاء بالنذر]

حديث: عن كتاب (نور الثقلين)، عن أمالي الصدوق بإسناده إلى الصادق جعفر
 بن محمد، عن أبيه عليه السلام: في قوله عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٨)، قال: (مرض الحسن
 والحسين عليه السلام وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه رجلان، فقال

(١) في الأصل (نذرة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) البيتان لابن بسّام. (ديوانه: ٤٣، وفيه: (جنبيه) بدل (هذين)) ونُسباً أيضاً إلى محمود الورّاق كما
 في (سير أعلام النبلاء: ١١/٤٦١)، وإلى أبي محمد عبدالله بن محمد النامي الخوارزمي، كما في
 (يتيمة الدهر: ٣/١٤٣).

(٣) في الأصل (الفاشية)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل (المعونة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل (ألقى)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ادلهم: ادلّهم الظلام إذا كثف، وليلة مدلهمة، وما ادلّهم ظلام، بتشديد الميم على وزن (اقشعر)،
 أي: اشتدّت ظلمته. (كتاب الأفعال لابن الحدّاد: ٣/٣٥١، مفتاح الفلاح: ١٠٣).

(٧) ينظر: أعلام الدين: ٣٤٢-٣٤٣، الكشكول للشيخ البهائي: ١/٢٠٩، بحار الأنوار: ٧٤/١٨٥-١٨٦.

(٨) سورة الإنسان: من الآية ٧.

أحدهما: لو نذرت في ابنك نذرًا إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله عَزَّ وَجَلَّ، وكذلك قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقال الصبيّان: ونحن أيضًا نصوم ثلاثة أيام، وكذلك جاريتهم فضة، فألبسهما الله تعالى عافية، فأصبحوا حينها وليس عندهم طعام، فانطلق علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى جار له من اليهود، يُقال له شمعون يُعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءًا من صوف تغزلها لك ابنة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فقبلت وأطاعت.

ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعًا من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرص، وصلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المغرب، ثمّ أتى منزله، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني ممّا تأكلون، أطمعكم الله على موائد الجنة، فوضع اللقمة من يده، ثمّ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فاطمُ ذاتِ المجدِ واليقينِ يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعينِ
أما ترينَ البائسَ المسكينِ جاء إلى البابِ لهُ حنينِ
يشكو إلى الله ويستكـينِ يشكو إلينا جائعًا حزينِ
(كلُّ امرئٍ بكسبه رهين)^(١) مَنْ يفعلُ الخيرَ يقفُ سمينِ
موعده في جنّة رحيم^(٢) حرّمها [الله] على الضنّينِ
وصاحبِ البخلِ يقفُ حزينِ يهوي به النارُ إلى سجينِ
شرا به الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تقول:

أمرک سمع یابن عمّ وطاعة ما بی من لؤم ولا ضراعة

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾، (سورة الطور: من الآية ٢١).

(٢) في الأصل (الجنة دهين)، وما أثبتناه من المصدر.

غذيت باللّب وبالبراعة أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن الحقّ الأخيَّارَ والجماعة وأدخل الجنة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان، فدفعته إلى المسكين، وباتوا جوعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرص، وصلى عليّ المغرب مع النبيّ ﷺ، ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرّها عليّ ﷺ، إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ﷺ، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع عليّ ﷺ اللقمة من يده، ثمّ قال ﷺ:

فاطم بنت السيّد الكريم بنت نبيّ ليس بالزّينم^(١)
قد جاءنا الله بهذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم حرّمها [الله] على اللّئيم
وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار إلى الجحيم
(شرا به الصديد والحميم)

فأقبلت فاطمة عليها ﷺ وهي تقول:

فسوف أعطيّه ولا أبالي وأؤثّر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال
في الكربلا يقتل باغتيال^(٢) لقاتليه الويل مع وبال^(٣)

(١) الزينم: الدعيّ، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (سورة القلم: الآية ١٣)، وهو اللئيم الذي يُعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزئمتها. (ينظر: العين: ٧/ ٣٧٥، الصحاح: ٥/ ١٩٤٦).

(٢) في الحاشية: (فيه إشارة إلى شهادة سيّد الشهداء ﷺ).

(٣) البوال في الأصل: الشدّة والثقل والمكروه، وفي الحديث: كلّ بناءٍ وبألٍ على صاحبه، المراد به العذاب في الآخرة. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٤٦، تاج العروس: ١٥/ ٧٦٩-٧٧٠).

يهوي في النار إلى سفالي كُبُوهُ^(١) زادت على الأكبسال
فعمدت فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جيعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح،
وأصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة عليها السلام، فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي
وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص، وصلى عليّ المغرب مع النبي عليه السلام،
ثم أتى منزله، فقرّب إليه الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما عليّ عليه السلام إذا
أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد والعليين،
تأسروننا وتشددوننا ولا تطعموننا! فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيّد مسوّد^(٢)
قد جاءك الأسير ليس يهتدي مكبلاً في غله مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطيه لا تجعليه ينكد

وأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي والله هما جيعا يارب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذواصطناع عبل^(٣) الذراعين طويل الباع^(٤)
وما على رأسي من قناع إلا عبا نسجتّها بصاع

(١) الكبل: القيد الضخم، يقال: كبّلت الأسير وكبلته، إذا قيدته فهو مكبول ومكبّل. (العين: ٥ / ٣٧٧،
الصاح: ٥ / ١٨٠٨).

(٢) سود: ساد قومه يسودهم سيادة، فهو سيّدهم، وسوّده قومه، وهو سيّد مسوّد. (ينظر: الصاح:
٤٩٠-٤٩١، أساس البلاغة: ٤٦٥).

(٣) العبل: الضخم، ورجل عبل الذراعين، أي ضخمهما. (العين: ٢ / ١٤٨، الصاح: ٥ / ١٧٥٦).

(٤) أصلها بوع: والبوع والباع لغتان، ولكن يُسمّى البوع في الخلقة، وعبرّ بالباع عن الشرف والكرم.
(العين: ٢ / ٢٦٤، الصاح: ٣ / ١١٨٨).

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، وباتوا جياغاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي ﷺ، قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا [إليها]* وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله ﷺ ضمّها إليه وقال: وا غوثاه أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل ﷺ، فقال: يا محمّد، خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) حتى بلغ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(٢)^(٣).

[في الإصرار على الذنب]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ إِلَّاهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٤) أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَ أَعْرَابُ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). في الكافي والعياشي عن الباقر ﷺ في هذه الآية قال: «الإصرار [هو]* أن يُذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار»^(٦).

وروي عن النبي ﷺ: «ما أصرّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة»^(٧).

وفي المجالس عن الصادق ﷺ قال: (لما نزلت هذه الآية صعد إبليس جبلاً، فصرخ

(١) سورة الإنسان: من الآية ١.

(٢) سورة الإنسان: الآية ٢٢.

(٣) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٢٩-٣٣٢ ح ٣٩٠، عنه: تفسير نور الثقلين: ٥/ ٤٧٤-٤٧٧.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٣٥-١٣٦.

(٥) الكافي: ٢/ ٢٨٨ ب: الإصرار على الذنب ح ٢، وينظر تفسير العياشي: ١/ ١٩٨ ح ١٤٤٤.

(٦) سنن أبي داود: ١/ ٣٣٩ ح ١٥١٤، جامع الأخبار: ١٤٧ ح ٣٣٠.

بأعلى صوته [بعفاريته]* فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا، لِمَ^(١) دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فَمَنْ لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها.

فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها.

فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدّهم وأمنّهم حتّى يواقعوا في الخطيئة، فإذا وقعوا [في] الخطيئة أنسيتمهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة^(٢).

وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: «دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً، فسلم فردّ عليه السلام، ثمّ قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شاباً طريّ الجسد، نقيّ اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك، فقال النبيّ ﷺ: أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم، فردّ عليه السلام، ثمّ قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إنّ أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها أدخلني نار جهنّم، ولا أراني إلّا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً.

فقال رسول الله ﷺ: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك برّبّي شيئاً. قال: أقتلت النّفس التي حرّم الله؟ قال: لا. فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإنّ كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإنّ كانت مثل الأرضين السبع، وبحارها، ورمالها، وأشجارها، وما فيها من الخلق. قال: فإنّها أعظم من الأرضين السبع، وبحارها، ورمالها، وأشجارها، وما فيها من الخلق. فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإنّ كانت مثل السموات ونجومها، ومثل العرش والكرسي، قال: فإنّها أعظم من ذلك.

قال: فنظر النبيّ ﷺ [إليه]* كهيفة الغضبان، ثمّ قال: ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربّك، فسجد الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربّي! ما من شيء أعظم من ربّي، ربّي

(١) في الأصل (لما)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٥٥١ ح ٧٣٦، روضة الواعظين: ٤٧٩.

أعظم يا نبى الله من كل عظيم، فقال النبى ﷺ: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم! قال الشاب: لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب.

فقال له النبى ﷺ: ويحك يا شاب، ألا تُخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟! قال: بلى أخبرك؛ إنى كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلمّا حُمِلت إلى قبرها ودُفنت وانصرف عنها أهلها، فجئ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفان، وتركتها مجردة على شفير قبرها [ومضيت] * منصرفًا.

فأتاني الشيطان، فأقبل يُزَيِّنُها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتى جامعتها، وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جُنُبَةً إلى حسابي، فويل لشبابك من النار.

فما أظن أنى أشم ريح الجنة أبدًا، فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النبى ﷺ: نَحَّ عني يا فاسق، إنى أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار! ثم لم يزل ﷺ يقول ويُشير إليه حتى أمعن^(١) من بين يديه.

فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبّد فيها، ولبس مسحًا^(٢) وغلّ يديه جميعًا إلى عنقه، ونادى: يا ربّ هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول، يا ربّ أنت الذي تعرفني، وزلّ مني ما تعلم سيدي، يا ربّ إنى أصبحت من النادمين، وأتيت نبيك تائبًا، فطردني وزادني خوفًا، فأسألك باسمك وجلالك وعظّم سلطانك أن لا تُخَيّب رجائي سيدي، ولا تُبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك.

فلم يزل يقول ذلك أربعين يومًا وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلمّا تمّت له أربعون يومًا وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت

(١) أمعن الفرس ونحوه إمعانا، اذا تباعد يعدو. (العين: ٢/ ١٦٣).

(٢) المسحُ بالكسر واحد المُسوح، وهو لباسُ الرهبان. (المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ٢٦٦).

استجبت دعائي وغفرت خطيئتي، فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي، فعجل بنارٍ تُحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلصني من فضيحة يوم القيامة.

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾، يعني: الزنا، أو ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني: بارتكاب ذنب أعظم من الزنا؛ وهو نبش القبور، وأخذ الأكفان، ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، يقول ﷺ: أتاك عبيد يا محمد تائبًا فطرده، فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنبه غيري؟

ثم قال ﷺ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، يقول: لم يُقيموا على الزنا، ونبش القبور، وأخذ الأكفان، ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله خرج وهو يتلوها وهو^(١) يتبسّم، فقال لأصحابه: من يدلني على ذلك الشاب التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا.

فمضى رسول ﷺ وأصحابه، حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل، [فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب]* قائمًا بين صخرتين، مغلولة يده إلى عنقه، قد اسودَّ وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي، [قد أحسنت]* خلقي، وأحسنت صورتني، فليت شعري ماذا تريد بي، أفي النار تُحرقني؟ أو في جوارك تُسكنني؟ اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إليّ فأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنة تزفني، أم إلى النار تسوقني؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السموات والأرض، ومن كرسيتك الواسع، وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر [لي]* خطيئتي، أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي، ويحشو التراب على رأسه، وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير، وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار.

(١) (هو): ليس في المصدر.

ثم قال عليه السلام: لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثم تلا عليه ما نزل الله عز وجل، وبشره بالجنة^(١) تمت.

[في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)، في (الكافي) عن الصادق: (أنه سُئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أ واجبٌ هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقول: ولم؟ قال: إنما هو على القوي المطاع، العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أي من أي، يقول إلى الحق من الباطل؛ والدليل على ذلك كتاب الله تعالى؛ قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، فهذا خاص غير عام.

كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَوْمٌ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣)، ولم يقل على أمة موسى، ولا على كل قومه، وهم يومئذ أمم مختلفة، والأمة واحد فصاعداً؛ كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾^(٤)، يقول مطيعاً لله تعالى، وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له، ولا عدد، ولا طاعة^(٥).

وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ، مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ: هَذَا عَلَى أَنْ يَأْمُرَهُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقْبَلُ مِنْهُ، وَإِلَّا فَلَا»^(٦).

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ٩٧-١٠٠ ح ٧٦. وفيه: (أنزل) بدل (نزل).

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٤) سورة النحل: من الآية ١٢٠.

(٥) ينظر: الكافي: ٥/ ٥٩-٦٠ ب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ١٦، تهذيب الأحكام: ١٧٧/٦-١٧٨ ح ٣٦٠. وفيها (من الحق إلى الباطل) بدل (إلى الحق من الباطل).

(٦) الكافي: ٥/ ٦٠ ب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ١٦.

وعنه **عائشة**: «إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مُؤْمِنٌ فَيَتَعَطَّ، أَوْ جَاهِلٌ فَيَتَعَلَّمُ، وَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ وَسَيْفٍ فَلَا»^(١).

والقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ **عائشة** فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: (فَهَذِهِ لَأَلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ تَابِعَهُمْ، يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٢).

وَفِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) قَالَ **عائشة**: «وَأَنهَوْنَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْنَا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي»^(٣).

وَقَالَ **عائشة**: «لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ»^(٤).

وَفِي (الْكَافِي) عَنِ الصَّادِقِ **عائشة**: «الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ خَلْدٌ [قَانٌ]* مِنْ خَلَقِ اللَّهِ تَعَالَى^(٥)، فَمَنْ نَصَرَهُمَا أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ خَذَلَهُمَا خَذَلَهُ اللَّهُ»^(٦).

وَفِي (التَّهْذِيبِ) عَنِ النَّبِيِّ **عليه السلام** أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ [وَالْتَقَوَى]*، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»^(٧).

وَفِيهِمَا عَنِ الْبَاقِرِ **عائشة** قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَّبِعُ فِيهِمْ قَوْمٌ مَرَاوُونَ يَتَفَرَّوْنَ وَيَتَنَسَّكُونَ، حَدَثَاءُ سَفَهَاءُ، لَا يُوجِبُونَ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيًا عَنِ مَنْكَرٍ إِلَّا إِذَا أَمِنُوا الضَّرَرَ، وَيَطْلُبُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرُّخْصَ وَالْمَعَاذِيرَ، يَتَّبِعُونَ زَلَّاتِ الْعُلَمَاءِ وَفَسَادَ عِلْمِهِمْ، يَقْبَلُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَمَا لَا يُكَلِّمُهُمْ فِي نَفْسٍ وَلَا مَالٍ، وَلَوْ أَضْرَتِ الصَّلَاةُ

(١) الكافي: ٦٠ / ٥ ب: انكار المنكر بالقلب ح ٢. وفيه: (أو سيف) بدل (وسيف).

(٢) ينظر تفسير القمّي: ١٠٩ / ١.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٢.

(٤) نهج البلاغة: ١٨٨. والكلام للإمام علي بن أبي طالب **عائشة**.

(٥) (تعالى): ليس في المصدر.

(٦) الكافي: ٥٩ / ٥، ب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ١١.

(٧) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨١ ح ٣٧٣.

بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها، إنَّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةٌ عظيمة، بها تُقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عليهم، فيعمّمهم بعقابه؛ فيهلك الأبرار في دار الفجّار، والصغار في دار الكبار، إنَّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلُ الأنبياء، ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة، بها تُقام الفرائض^(١)، وتأمّن المذاهب، وتحلّ [المكاسب]*، وتُردّ المظالم، وتُعمّر الأرض، ويُنتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومةً لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا [فلا سبيل]* عليهم ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابعضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطناً، ولا باغين مالاً، ولا مُريدين بالظلم ظفرًا، حتّى يفيئوا إلى أمر الله، ويمضوا على طاعته^(٣).

قال أبو جعفر عليه السلام: (وأوحى الله إلى شعيب النبي: إنّي معذب من قومك مائة ألف؛ أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عليه السلام إليه^(٤) أنهم داهنوا أهل المعاصي، ولم يغبوا لغضبي^(٥)).

[في الموت]

حديث: في (الكافي) عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد إلا ملك الموت، وحملة العرش، وجبرئيل وميكائيل عليه السلام، قال: فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عليه السلام، فيقال [له]: من بقي؟ -وهو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، وجبرئيل وميكائيل.

(١) هنالك يتم غضب...بها تقام الفرائض): في الأصل زيادةً مكررة.

(٢) سورة الشورى: الآية ٤٢.

(٣) الكافي: ٥٦-٥٥ / ٥ وفيه: (وعلهم) بدل (علمهم)، تهذيب الأحكام: ٦/ ١٨٠-١٨١ ح ٣٧٢، وفيهما (يطلبون) بدل (ويطلبون)، وفيه (أتم) بدل (أسمى).

(٤) في الأصل (إليهم)، وما اثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر: الكافي: ٥٦ / ٥ ب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ١، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨١ ح ٣٧٢.

فيقال له: قُلْ لجبرئيل وميكائيل فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب، رسولاك وأميناك، فيقول: إِنِّي قد قضيتُ على كُلِّ نفسٍ فيها الروح الموت، ثمَّ يجيء ملك الموت حتَّى يقف بين يدي الله ﷻ، فيقال له: مَنْ بقي؟ -وهو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قُلْ لحملة العرش فليموتوا، قال: ثمَّ يجيء كئيبًا حزينًا لا يرفع طرفه، فيقال [له]: *مَنْ بقي؟ -وهو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت، فيقال له: مُت يا ملك الموت، فيموت.

ثمَّ يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه، ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكًا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهًا آخر؟^(١)

[في ظلم اليتيم]

حديث: في (الكافي) عن الصادق عليه السلام: «مَنْ ظلم يتيماً^(٢) سلط الله عليه مَنْ يظلمه، أو على عقبه أو على عقب عقبه»^(٣)، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

وفي (الفقيه) عن الصادق عليه السلام: (إِنْ أَكَلَ مال اليتيم سيلحقه وبالٌ ذلك في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾، وأما في الآخرة فإنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾^(٥)، الآية^(٦)).

(١) ينظر الكافي: ٣/ ٢٥٦-٢٥٧ ب: النوادر ح ٢٥.

(٢) يتيماً: ليس في المصدر.

(٣) الكافي: ٢/ ٣٣٢ ب: الظلم ح ١٣.

(٤) في حاشية الأصل: «أي: يخشون الله تعالى».

(٥) سورة النساء: من الآية ٩.

(٦) في الأصل: (إن الذين) كلمة زائدة.

(٧) سورة النساء: من الآية ١٠، وتمامها ﴿أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

(٨) ينظر من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٧٣ ح ٣٦٥٢.

والقمي عنه **عائشة** قال: قال رسول الله **ﷺ**: «لما أُسري بي إلى السماء رأيتُ قومًا تُقذف في أجوافهم النارُ وتخرج من أدبارهم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً»^(١).

وفي (الكافي) عن الباقر **عائشة**: (إنَّ أكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتَّى يخرج لهبُ النار من فيه، يعرفه أهل الجمع أنه أكل مال اليتيم)^(٢).

[في الحشر]

حديث: عن (المحجة البيضاء) للفاضل الملاء محسن الفيض في حديثٍ عن سيّد العابدين: (إذا كان يوم القيامة.. إلى إنَّ قال: حتَّى يقفوا على عقبة المحشر، فيركب بعضهم على بعض... إلى أنَّ قال: فيمنعون من المضي، فتشتدُّ أنفاسهم، ويكثر عرقهم، وتضيق لهم أمورهم، ويشتدُّ ضجيجهم، وترتفع أصواتهم، قال: فيُشرف الجبار تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة [فيأمر ملكًا من] الملائكة، فينادي فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا واستمعوا منادي الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، وتخشع أبصارهم، وتضطرب فرائضهم^(٣)، وتفزع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(٤)، قال: فعند ذلك يقول الكافر: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾^(٥).

قال: فيُشرف الجبارُ (تعالى ذكره) الحكمُ العدلُ عليهم، فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجوز، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي، لا يُظلم اليوم عندي أحدٌ، اليوم آخذ للضعيف من القويِّ بحقه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات، وأُثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالمٌ ولأحدٍ عنده مظلمة،

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣٢.

(٢) ينظر الكافي: ٢/ ٣١-٣٢ ب: بدون عنوان.

(٣) في الأصل: (فرائضهم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة القمر: من الآية ٨.

(٥) سورة القمر: من الآية ٨.

إلا مظلمة يهبها صاحبها وأثيبه عليها، وأخذ له بها عند الحساب، وتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهد لكم بها عليهم، وكفى بي شهيداً. قال: فيتعارفون ويتلازمون، فلا يبقى أحدٌ له [عند أحدٍ]* مظلمة أو حقٌ [إلا]* لزمه بها، قال: فيمكتون ما شاء الله فيشتدّ حالهم، ويكثر عرقهم، وترتفع أصواتهم بضجيجٍ شديد، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها، قال: ويطلع الله على جهدهم، فينادي منادٍ من عند الله، يُسَمِعُ آخَرَهُمْ كما يُسَمِعُ أَوْلَهُمْ: يا معشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تعالى واسمعوا؛ إنَّ الله تعالى يقول: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تُواهبوا فتواهبوا، وإن لم تُواهبوا أخذت لكم بمظالمكم، قال: فيفرحون بذلك لشدة جهدهم، وضيق مسلكتهم وتزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم؛ رجاء أن يتخلصوا ممّا هم فيه، ويبقى بعضهم، فيقول: يا ربّ مظالمنا أعظم من أن نهبا.

قال: فنادى منادٍ من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس؟ قال: فيأمره الله أن يُطلع من الفردوس قصرًا من فضة بما فيه من الآنية والخدم، قال: فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم، قال: فينادي منادٍ من عند الله: يا معشر الخلائق هذا لكّل من عفا عن مؤمن، قال: فيعفون كلّهم إلا القليل، قال: فيقول تعالى: لا يجوز إلى جنّتي اليوم ظالم ولأحدٍ من المسلمين مظلمة حتّى يأخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدّوا للحساب، قال: ثمّ يخلى سبيلهم فيطلعون إلى العقبة، فيكرد^(١) بعضهم بعضًا حتّى ينتهوا إلى العرصة، والجبار تعالى عند العرش قد نُشرت الدواوين، ونُصبت الموازين، وأحضر النبيون والشهداء؛ وهم الأئمة، يشهد كلّ إمام على أهل عالمه؛ بأنّه قد قام فيهم بأمر الله تعالى، ودعاهم إلى سبيل الله.

قال (الراوي): فقال رجل من قريش: يا بن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة؛ أي شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النار؟ قال: فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يُطرح عن^(٢) المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، فيُعذّب الكافر

(١) الكرد: الطرد، يُقال: فلان يكرد القوم، كأنّه يدفعهم. (الصالح: ٢ / ٥٣١).

(٢) في الأصل (على)، وما أثبتناه من المصدر.

بها مع عذابه بكفره عذابًا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة، قال: فقال له القرشي: فإذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلمته من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم، فتُزاد على حسنات المظلوم، فقال له القرشي: فإن كان لم يكن للظالم حسنات؟ قال: فإن كان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتُزاد على سيئات الظالم^(١). انتهى كلام المحجة البيضاء.

ولنختم الكلام، بحمد الملك العلام، تمت على يد مؤلفها محمد بن سليمان التُّنكُابِيُّ في سنة (١٢٦٦هـ).



(١) ينظر المحجة البيضاء: ٨ / ٣٢٣-٣٢٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الآداب الدينية للخزانة المعينية: للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق٦هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: انتشارات الشريف الرضي، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢. إحياء علوم الدين: لأبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
٤. إرشاد القلوب: للشيخ أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي (ق٨هـ)، الناشر: انتشارات الشريف الرضي - قم - إيران، ط٢، ١٤١٥هـ.
٥. أساس البلاغة: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الناشر: دار ومطابع الشعب - القاهرة، ط سنة ١٩٦٠م.
٦. أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.
٧. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
٨. الأمالي: للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٩. أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن (الحرّ العاملي) (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد.
١٠. أنوار الربيع في أنواع البديع: للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شاعر هادي شكر، الناشر: مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ.
١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي

- (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط/١٤١٤هـ.
١٣. تاج اللغة وصحاح العربية (الصّاح): لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، الناشر: دار العِلْم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
١٤. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: للشيخ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ: (ق٤هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرفّة، ط٢، ١٤٠٤هـ.
١٥. تراجم الرجال: للسّيد أحمد الحسينيّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ - قمّ، ط سنة ١٤١٤هـ.
١٦. تفسير العياشيّ: للمحدث محمّد بن مسعود العياشيّ (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاجّ السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، الناشر: المكتبة العلميّة الإسلاميّة - طهران.
١٧. تفسير القمّيّ: لأبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت نحو ٣٢٩هـ)، تحقيق: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب - قمّ، ط٣، ١٤٠٤هـ.
١٨. تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ (ت١١١٢هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، الناشر: دار التفسير - قمّ - إيران، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٩. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): للشيخ ورام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ (ت٦٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، ط٢، ١٣٦٨ش.
٢٠. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد (رضوان الله عليه): للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخراسان، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٣، ١٣٦٤ش.
٢١. جامع الأخبار: للشيخ محمّد بن محمّد السّبزواريّ (ق٧هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، الناشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء الثّراث- قمّ، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٢. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقّب ب(دستور العلماء): للقاضي عبد النبيّ بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق. ١٢هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٥هـ.
٢٣. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السّلام: للسّيد القاضي النعمان بن محمّد بن منصور التّيميّ المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضيّ، الناشر: دار المعارف- القاهرة، ط سنة ١٣٨٣هـ.
٢٤. ديوان ابن بسّام البغداديّ عليّ بن محمّد بن نصر كان حيّاً سنة (٣٦٠هـ)، صنعة وتحقيق: د. مزهر السودانيّ، الناشر: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن بن علي المنزوي (آقا بزرك الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
٢٦. ربيع الأبرار و نصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
٢٧. روضة الواعظين: للشيخ محمد بن الفثال النيسابوري الشهيد (ت ٥٠٨هـ)، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي- قم.
٢٨. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، الناشر: دار الأسوة- إيران، ط ٤، ١٤٢٧هـ.
٢٩. سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد الحام، الناشر: دار الفكر، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣٠. سنن الترمذي: للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٣١. السنن الكبرى: للحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الفكر.
٣٢. سير أعلام النبلاء: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: صالح السمر، إشراف وتخرىج: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ٩، ١٤١٣هـ.
٣٣. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٨هـ.
٣٤. شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسويون زغلول، تقديم: د. عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣٥. عدّة الداعي ونجاح الساعي: للشيخ أحمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد الموحد القمي، الناشر: مكتبة وجداني- قم.
٣٦. عيون الحكم والمواعظ: للشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي (ق ٦هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الحسن البيرجندي، الناشر: دار الحديث- قم، ط ١.
٣٧. فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): للشيخ مصطفى درايي، الناشر: سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ط ١، ١٣٩٠ش.
٣٨. قرب الإسناد: للشيخ عبد الله بن جعفر الحميري (ت ٣٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت للإسلام لإحياء التراث- قم، ط ١، ١٤١٣هـ.

٣٩. قصص العلماء: للميرزا محمد بن سليمان التُّنكَابُنِيّ (ت ١٣٠٢هـ)، ترجمة: الشيخ مالك وهبي، الناشر: ذوي القربى - قم، ط ١، ١٣٨٤ش.
٤٠. الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة - طهران، ط ٥، ١٣٦٣ش. (فارسي).
٤١. كتاب الأفعال: لسعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ابن الحداد) (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الناشر: مؤسّسة دار الشعب - القاهرة - مصر، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٤٢. كتاب الخصال: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفّة، ط سنة ١٤٠٣هـ.
٤٣. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسّسة دار الهجرة - إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
٤٤. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ (العَلَمَة الحلّيّ) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدراگهي، ط ١، ١٤١١هـ.
٤٥. الكشكول: للشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣١هـ)، تقديم: السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخراسان، الناشر: منشورات المطبعة الحيدريّة - النجف، ط سنة ١٣٩٣هـ.
٤٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علاء الدين عليّ المتقيّ الهنديّ البرهاني فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسّسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط سنة ١٤٠٩هـ.
٤٧. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدّين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الناشر: مرتضوي، ط ٢، ١٣٦٢ش.
٤٨. المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء: للمولى محمد محسن (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دفتر انتشارات إسلامي وابسته به جامعه مدرسين حوزة علميه قم، ط ٢.
٤٩. المحيط في اللغة: للصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتاب-بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ.
٥٠. مستدرکات أعيان الشّيعة: للسيّد حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات-بيروت، ط سنة ١٤٠٨هـ.
٥١. مسند أحمد: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

٥٢. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلميّ للطبوعات بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٠هـ.
٥٣. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للشيخ محمد هادي الأميني (ت ١٤٢٥هـ)، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٥٤. المغرب في ترتيب المعرب: لناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب - سورية، ط ١، ١٣٩٩هـ.
٥٥. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات: للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلميّ للطبوعات - بيروت - لبنان.
٥٦. مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٢.
٥٧. نقاء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ محمد محسن بن علي المنزوي (آغا بزرك الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٥٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران، ط ٤، ١٣٦٤ش.
٥٩. نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٦هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠هـ)، تحقيق: د. صبحي صالح، ط ١، ١٣٨٧هـ.
٦٠. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لعبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق وشرح: د. مفيد محمد قمحة، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.



رُوحُ الْبَيَانِ فِي الْإِجَازَةِ لِلسَّيِّدِ سَلْمَانَ
إِجَازَةَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ الْكَآظِمِيِّ إِلَى
السَّيِّدِ سَلْمَانَ هَادِي آلِ طُعْمَةَ

*The Spirit of Eloquence in Ijazah of Sayyid
Salman*

*(Ijazah of Sayyid Mahdi al-Kadhimi to Sayyid
Salman Hadi al-Tuma)*



إعداد وتقديم
السَّيِّدِ سَلْمَانَ هَادِي آلِ طُعْمَةَ
باحث تراثي
العراق

*Prepared and presented by
Sayyid Salman Hadi al-Tuma*

Heritage Researcher

Iraq



الملخص

الإجازة في اصطلاح أهل الحديث تعني الإذن بالرواية لفظاً أو كتابةً وهي واحدة من أهم طرق تحمّل الحديث الشريف عُمل بها من الزمن الأوّل في تدوينه ونشره، الغاية منها هي تتابع حفظ الحديث عند الشيوخ والسعي لذلك، ووراثته الأمر من شيخ لتلميذه، وأهم أركانها المجيز و المجاز.

وقد اهتم العلماء والباحثون في البحث عن الإجازات العلمية والروائية الممنوحة من قبل رجال الحديث وتدوينها والتعريف بها والتعريف أيضاً بالمجيز والمجاز؛ بغية إظهار القيمة العلمية لها ولركنيها على حدّ سواء، ومدى إسهامهم في ميدان العلم والمعرفة.

صاحب هذه الإجازة هو سماحة الحجّة آية الله السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الواعظ أحد علماء الكاظمية المقدسة ومراجعها المبرزين، وقد منح هذه الإجازة في رواية الحديث للسيد سلمان هادي آل طعمة منذ أكثر من نصف قرنٍ من الزمان.

يتضمّن هذا البحث المادة العلمية التي تسلّط الضوء على المجيز و المجاز والإجازة؛ وذلك لإبراز قيمتها الفنية والأدبية وأهميتها في التراث، وما احتوت عليه من تراجم لأعلام وأفاضل ومراجع مبرزين؛ وذلك خدمةً للعلم والعلماء.

Abstract

Ijazah, in the terminology of the hadith's scholars, means permission to narrate verbally or in writing, and it is one of the most important methods of carrying out the noble hadith. It has been implemented since the first time it was written down and published. Its purpose is to continuously memorize hadith with sheikhs and strive for that, and to inherit it from a sheikh to his student, and its most important pillars are the one who authorizes and the one who grants permission. Scholars and researchers have been interested in researching, documenting, and defining the scientific and narrative Ijazah granted by hadith scholars, as well as defining the one who authorizes Ijazah and the one who grants Ijazah, in order to demonstrate the scientific value of both of these components, and the extent of their contribution to the field of knowledge and science. The holder of this Ijazah is his Eminence, Ayatollah Sayyid Muhammad Mahdi al-Musawi al-Wa'idh, one of the prominent scholars of the Holy Kadhimiya. He granted Sayyid Salman Hadi Al-Tuma this Ijazah to narrate hadith more than half a century ago. This research includes scientific material that sheds light on the authorizer, authorized, and Ijazah in order to highlight their artistic and literary value and importance in heritage, and what it contains of biographies of prominent figures, scholars, and authorities; in order to serve science and scholars.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

إنّ جناب مقتدى الأنام، وسليل خير الأنام، ثقة الإسلام ومرّوج الأحكام، عمدة العلماء الأتقياء ونخبة الأفاضل الأذكياء، الجامع للمعقول والمنقول، الحاوي للفروع والأصول، الصفيّ الزكيّ الأواه السيد محمّد مهديّ الموسويّ الكاظميّ تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، ونفع الله تعالى المسلمين بعلمه، فقد ولع منذ يفاعته بالعلم والورع حتى بلوغه شأواً رفيعاً وطار صيته في الأقطار.

وُلد **رحمته** في مدينة الكاظميّة سنة (١٣١٩هـ/١٩٠١م)، وتربّى في حجر السيادة، ونشأ شريف النفس، وتعلّم مبادئ الدين الإسلاميّ الحنيف، وقرأ المقدمات والسطوح على جماعة من أهل العلم، منهم والده العلامة السيد محمّد، ثمّ انتظم في حلقات التدريس في حوزة الكاظميّة، فقرأ الكفاية والرسائل، ثمّ انتقل إلى مدينة كربلاء ودرس على يد آية الله السيد مرزّة هادي الخراسانيّ الحائريّ.

هذا هو العالم الجليل صاحب التصانيف القيّمة، كان على جانب كبيرٍ من الصلاح والتقوى، يؤمّ الناس في الصحن الكاظميّ جماعةً، وكان له مجلسٌ حافلٌ بعليّة القوم، كنتُ أختلف عليه وأصغي إلى الأحاديث الشائقة طوال أوقات فراغي، وبتأريخ يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة (١٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة النبويّة على مهاجرها ألف سلام وتهيّة، منحيّ إجازةً رواية الحديث، كتبها في (٣٤) صفحةً أسماها: (روح البيان في الإجازة للسيد سلمان)، والله درّه من حسيبٍ حبيبٍ لا زال بالثناء متوّجاً وبالفضائل معزّزاً ومكرّماً، وقد أجازني سماحته بهذه الإجازة في مدينة الكاظميّة المقدّسة.

السيد سلمان هادي آل طعمة

(٢١ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ).



صورة أول الإجازة
وأخرها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وسلك
 به سبل الهدى يعلم الدليل وضار البرهان ونور قلوبنا
 بانوار الهداية والايان ونصر أعوان^{الدين} ورجال العلم بالهدى
 الساطعة والحق القاطعة على من ضل وأضل من سائر
 الأديان والصلوة والسوم على أفضل الخلق من الأوس
 والجان جدنا محمد صيد ولد عدنان وآله الطاهرين أئمة
 الرحمن وحملة علوم القرآن أمابك لندك نجفي على كل
 قريب وبعيد ومن القى السمع وهو شهيد وفي الدارين
 سعيد وعند الكل حميد مقام العلم وفضله وشرفه
 ونبله كما دل عليه الآيات وتضافرت به الروايات
 ولذا لك أكس عليه جمع كثير من هذه الطائفة وجم غفير
 من هذه الفرقة وهجر وإن سبيله الأوطان وتركوا
 الأهل والأخوان وصرفوا فيه أعمارهم الشريفة وبنوا
 منهم المنفعة وجاهدوا بالجهاد الأكبر حق الجهاد
 واجتهدوا غاية الاجتهاد ومن اتعب نفسه في سبيل
 طلب العلم وبالخطا وقرأ منه السيد الجليل ذو النسب
 الأصيل الكاتب الخبير والمؤرخ البصير العالم الأديب

و

الصفحة الأولى من مخطوطة الأجازة

٣٥
 عنه وطرقه الى الدعة جليل لم في كتيبه وغيرها معلومة فخرها
 مارواه في الخصال في ابواب الاربعة عن محمد بن الحسن
 بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن ابي
 عن عبد الله الدهقان عن ابراهيم بن موسى المروزي عن
 ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 من حفظ علي امتي اربعين حديثا اجتاجون من امر دينهم
 بعنة الله يوم القيمة فيها عالما والحديث مروى في كتب الفقيهين
 مشهور لدى الطرفين بل قيل بتواتره والمتمسك من جنابه
 ان لا ينان من صالح دعواته عقب الصلوات بل في جميع الخلو
 والجلوات وينكر في بناحية وتوحيدان في ايام حيات
 وبعد الممات والله ولي الحسنات وغاير السميات
 وبالاجابة جدير وحرر هذه الاجازة العبد الفقير الى
 عفور رب الغنى محمد مهدي بن محمد بن محمد صادق بن زين العابدين
 الموسوي الخوناري الاصفهاني الكاظمي عن الله عنه وعن
 اسلافه العلماء العظام اعلى الله مقامهم في دار السلام مهدي
 الفانية يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ثمان مائة ثمان
 وثمانين وثلثمائة والى من الهجرة في بلد النجاشين مفضل
 رأسه ومحل انسه في خزانه كتيبه وعزفة تدرسه وداره
 الكائنة في عمارة الفطانية عا ووزن حنانه احدي محلات
 الكاظمين ع

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الاجازة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وسلك به سبل الهدى بعلم الدليل ومنار البرهان، ونور قلوبنا بأنوار الهداية والإيمان، ونصر أعوان الدين ورجال العلم بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة على من ضلّ وأضلّ من ساير الأديان، والصلاة والسلام على أفضل الخلق من الأنس والجأن، جدنا محمد سيّد ولد عدنان، وآله الطاهرين أمناء الرحمن وحملة علوم القرآن، أما بعد:

فلا يخفى على كلّ قريب وبعيد، ومن ألقى السمع وهو شهيد، وفي الدارين سعيد، وعند الكلّ حميد، مقام العلم وفضله وشرفه ونبله، كما دلّت الآيات وتضافرت به الروايات؛ ولذلك أكبّ عليه جمع كثير من هذه الطائفة، وجم غفير من هذه الفرقة، وهجروا في سبيله الأوطان، وتركوا الأهل والإخوان، وصرّفوا فيه أعمارهم الشريفة، وبذلوا مهجهم المنيّفة، وجاهدوا بالجهاد الأكبر حقّ الجهاد، واجتهدوا غاية الاجتهاد، وممن أتعب نفسه في سبيل طلب العلم ونال حظاً وافراً منه، السيّد الجليل ذو النسب الأصيل، الكاتب الخبير والمؤرّخ البصير، العالم الأديب والفاضل الأريب، سيّد السادة ومنبع السعادة، السيّد سلمان سلّمه الله وأبقاه، ومن كلّ مكروه وقاه، ابن الكامل الأديب والفاضل الأريب، السيّد هادي الموسويّ الحائريّ آل طعمة، حرسه الله بعين عنايته بمحمد وآله، فهو أدام الله أيامه الشريفة وأوقاته المنيفة يحضر عندنا ويهدي مؤلّفاته النافعة إلينا، فهي الشاهدة بعلمه وحسن بيانه، والناطقة بتبحّره في المعارف والعلوم، وقد استجازنا لحسن ظنّه بنا تأسياً بالسلف الكرام، ودخوله في سلسلة مشايخنا العظام أعلى الله مقامهم في دار السلام، رواية الأخبار عن معادن العلوم والآثار، فبادرت إلى إجابته وامتنال أمره ومسألته؛ لأنّه من أخصّ الناس إليّ وأحبهم لديّ، مع ضعف الحال وتبليبل البال، وقد وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً، وامتلأت العيّنة^(١) عيباً،

(١) العيّنة: عيبة الثياب وغيرها، مقاييس اللغة: ٤/ ١٨٩.

وسمَّيْتُهُ (روح البيان في الإجازة للسيّد سلمان)، فأجزّته - أدام الله عمره - أن يروي عني ما صحّ لي روايته، وجازت لي إجازته من كتب الأخبار وصحف الأبرار؛ لا سيّما الكافي، والفاقيه، والتهذيب، والاستبصار، والوافي، والوسائل، والبحار، وكلّ ما حوته مؤلّفاتي في المعقول، والمنقول، والفروع والأصول؛ كمعجم القبور، وأحسن الوديعه، ودوائر المعارف، وإيقاظ الأمة من الضجعة في إثبات الرجعة، والبرهان الجليّ على إيمان زيد بن عليّ، وبيداري امت در اثبات رجعت، وزبدة الكلام في المنطق والكلام، وذخائر العقول في مباحث الأصول، وصرف العناية في حلّ معضلات الكفاية، وإرشاد السائل إلى الرسائل، ونتائج المطالعات وثمرات المراجعات، وتحفة الساجد، وغير ذلك من مؤلّفاتنا التي تربو على المائة والعشرين حتى الحين بحمد ربّ العالمين، عن جماعة من أعظم العلماء والمجتهدين، وأكابر الفقهاء الراشدين وأفاضل الدنيا والدين.

[مشايخ الإجازات]

الأول: وهو أفضلهم وأعلمهم وأتقاهم سيّدي وسندي وأستاذي، ومنّ عليه بعد الله والرسول والأئمّة عليهم الصلاة والسلام اعتمادا، الإمام العلامة الكبير، والحجّة الشهير، آية الله العظمى في الأنام، والنائب المرضي عن الإمام عليه السلام، السيّد أبو تراب ابن العلامة المحقق السيّد أبي القاسم الموسويّ الخونساريّ النجفيّ قدّس الله سرّهما، وبحظيرة القدس سرّهما، وقد كتبت هذه الأبيات إلى سماحته طالبًا منه الإجازة والفوز بهذه المفازة، فأجابني بمثلها وأجازني شفاهاً ولم يمهلها الأجل ليكتب لنا الإجازة، والأبيات التي نظمتها وأرسلتها إلى سيّدنا الأستاذ المشار إليه هي هذه مع جوابها، وهك بيانها:

يَا حُجَّةَ الْإِسْلَامِ فِي دَهْرِهِ وَمَقْتَدَانَا وَإِمَامَ الْعِبَادِ
فَقِيهَ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَصْرِهِ وَحَامِلَ الْعِلْمِ وَمَأْوَى الرَّشَادِ
مَاذَا تَرَاهُ فِي ابْنِ عَمٍّ أَتَى حَضْرَتَكُمْ يَبْغِي اتِّصَالَ الْوِدَادِ
لَا يَبْغِي مِنْكُمْ سِوَى كَلِمَةٍ تَكْتُبُهَا كَفَكُم بِالْمِإْدَادِ
إِجَازَةً تَبْقَى لَنَا دَائِمًا نَحْظِي بِهَا الْعِرْزَ لِيَوْمِ التَّنَادِ
نَهْدِي جَمِيلَ الشُّكْرِ مِنْكُمْ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ وَكُلُّ الْبِلَادِ

فأجابنا حشره الله مع أجداده الهداة في روضات الجنّات بهذه الأبيات:

عَلَيْكَ مِنِّي يَا فَاقِيهَ الْأَنَامِ أَلْفُ سَلَامٍ أَنْتَ بَدْرُ التَّمَامِ
 أَجَزْتُ أَنْ تَرَوِي عَنَّا الْأُصُولَ وَكُلَّ مَا أَدَى إِلَيْنَا الرَّسُولَ
 لَا سَيِّمًا كَافِي أَهْلَ السَّدَادِ وَهَكَذَا تَهْدِيْبُ أَهْلَ الرَّشَادِ
 وَأَيْضًا الْفَقِيهَ وَالْأَمَالِييَ كَذَا كِتَابُ الشَّيْخِ وَالْحِصَالِ
 وَكُلَّ مَا أُرَوِي عَنِ الْفُحُولِ مِنَ الْفُرُوعِ أَوْ مِنَ الْأُصُولِ
 وَكُلَّ مَا صَحَّتْ لِي الرَّوَايَةُ وَجَازِي التَّحْدِيثُ وَالرَّوَايَةُ
 مَشَايِخِي جَمَاعَةً كَثِيرَةً أَسْمَائُهُمْ مَعْرُوفَةٌ شَهِيرَةٌ
 فِي كُتُبِ الرَّجَالِ جَاءَ ذِكْرُهُمْ كَمَا عَلَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُمْ
 قَدْ بَيَّنَّوْا شَرَايِعَ الْأَحْكَامِ جَزَاهُمْ اللهُ عَنِ الْإِسْلَامِ
 كَصَاحِبِ الرَّوَضَاتِ وَالْمَبَانِي وَأَبْنِ التَّقِيِّ الْبَاقِرِ الرَّبَّانِي
 وَكَأَبْنِ هَاشِمِ التَّقِيِّ الْعَالِمِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِ أَعْنِي الْكَاطِنِي
 وَالسَّيِّدِ الْمُحَقِّقِ الْكُومَكْرِي أَعْنِي الْحُسَيْنَ صَاحِبَ التَّبْحُرِ
 وَعَبْرِهِمْ مِنَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ أَسْمَائُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهَرَةٌ

وكان هذا المولى الأجلّ الأفاضل رحمته من أعظم علماء المعقول والمنقول، وأكابر أئمة الفقه والأصول، وكان رحمته حسن السيرة طيب السريرة، زاهدًا عابدًا، أفضل أهل عصره بل العصور، وأعلم علماء دهره بل الدهور، له مؤلفات جليلة ومصنّفات جميلة، وقد طبع بطهران على الحجر مجلّدان من مؤلّفه (سبل الرشاد في شرح نجات العباد)، وهو في مجلّدات ضخمة رأيّتها عند المؤلّف (طاب ثراه) بخطّه الجيّد أيام اشتغالنا عليه، وطبع (فوز العباد) في الحواشي على (نجات العباد) بالغرّي السريّ، تلمّذنا لديه بالغرّي السريّ سنين عديدة، واستفدنا من مجلسه الشريف مدّة مديدة، وحضرنا أبحاثه الشريفة ففهاً وأصولاً ورجالاً وتفسيراً وحديثاً ومعقولاً ومنقولاً، وُلد رحمته في بلدة (خونسار) في سحر ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة (١٢٧١) إحدى وسبعين ومائتين وألف من الهجرة كما ذكر في الكراسة التي كتبها بخطّه في ترجمة نفسه نقلًا عن والده العلّامة

المتوفى سنة (١٢٨٠هـ)، وتُوفِّي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ بِالْغُرِّيِّ السَّرِيِّ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (١٣٤٦هـ) سِتًّا وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ حَسَبَ وَصِيَّتِهِ بِمَقْبَرَةِ وَادِي السَّلَامِ، وَصَلَّى عَلَى جَثْمَانِهِ الْعَلَمَةُ الْمَعَاوِرُ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ الْإِصْفَهَانِيُّ النَّجْفِيُّ (طاب ثراه)، يَرْوِي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ رحمته عَنْ ابْنِ عَمَّتِهِ الْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ الْوَرَعِ التَّقِيِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْخُونَسَارِيِّ الْمُتَّصِلِ نَسَبُهُ بِنَسَبِهِ فِي جَدِّهِ الثَّلَاثِ، وَصَاحِبِ (الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي أَصُولِ الدِّينِ) وَ(الْحَاشِيَةِ عَلَى الْمَكَاسِبِ) لِشَيْخِهِ الْمُحَقِّقِ الْمُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ رحمته وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٨٦هـ) سِتًّا وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ مِنَ الْهَجْرَةِ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَمَةِ الْحَاجِّ مَلَّا حَسِينِ عَلِيِّ التُّوسْرَكَانِيِّ الْإِصْفَهَانِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الرَّازِيِّ الْإِصْفَهَانِيِّ صَاحِبِ (هُدَايَةِ الْمُسْتَرْتَشِدِينَ فِي شَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ)، عَنْ صَهْرِهِ أَسْتَاذِ الْبَشْرِ وَالْعَقْلِ الْحَادِي عَشَرَ الشَّيْخِ جَعْفَرِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ النَّجْفِيِّ (طاب ثراه)، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْمَشَارِإِلَيْهِ هُوَ أَوَّلُ مَشَايِخِ سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذِ (طاب ثراه).

وَيَرْوِي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ رحمته عَنْ شَيْخِهِ وَأَسْتَاذِهِ الْفَقِيهِ الْمَاهِرِ الْحَاجِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ ابْنِ الْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الْمَشَارِإِلَيْهِ (طاب ثراه)، وَيَرْوِي أَيْضًا عَنْ أَسْتَاذِيهِ، وَهُمَا الْآيَتَانِ الْحَجَّتَانِ الْأَعْلَمَانِ الْأَفْضَلَانِ الشَّقِيقَانِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ صَاحِبِ (رُوضَاتِ الْجَنَّاتِ)، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ هَاشِمِ صَاحِبِ (مَبَانِي الْأُصُولِ) وَ(أُصُولِ آلِ الرَّسُولِ) عَنْ مَشَايِخِهِمَا الْمَذْكُورِينَ فِي إِجَازَتِهِمَا؛ وَهُمَا عَمَّا وَالِدِي (طاب ثراه) ذَكَرْنَا هُمْ فِي (أَحْسَنِ الْوَدِيعَةِ)، طُبِعَ بَغْدَادَ فَلَاحِظْ. ^(١)

(ويروي) سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ رحمته عَنْ الْعَلَمَةِ الْحَجَّةِ السَّيِّدِ حَسِينِ الْكُوهِمَكْرِيِّ عَنْ مَشَايِخِهِ، وَيَرْوِي أَيْضًا عَنْ الْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَلِيِّ الْإِصْفَهَانِيِّ مَنْشَأً وَالنَّجْفِيِّ مَسْكِنًا، الْمُتَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَلْفَ، وَهُوَ يَرْوِي عَنْ شَيْخِهِ الْمُحَقِّقِ الْمُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ رحمته، وَيَرْوِي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ عَنْ الْعَلَمَةِ الْمَوْلَى لُطْفِ اللَّهِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ النَّجْفِيِّ رحمته، وَيَرْوِي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ عَنْ فَقِيهِ الْعِرَاقِ بَلْ وَكَافَّةِ الْآفَاقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسِينِ الْكَازِمِيِّ النَّجْفِيِّ صَاحِبِ (هُدَايَةِ الْأَنَامِ فِي شَرْحِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ) أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ فِي دَارِ السَّلَامِ، وَيَرْوِي سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ رحمته عَنْ ابْنِ عَمَّةِ الْعَلَمَةِ الْأَفْضَلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) ينظر أحسن الوديعه: السيد محمد مهدي الكاظمي الواعظ: ١٢٦ - ١٥٨.

السيد محمد صادق ابن السيد محمد مهدي الموسوي الخونساري النجفي، عن والده وعن شيخه وأستاذه المحقق المرتضى الأنصاري وعن غيرهما.

الثاني من مشايخ الحقيير: العالم العلامة والفاضل الفهامة الفقيه الرباني الميرزا إبراهيم ابن العالم الجليل والفقيه النليل الورع التقي الميرزا إسماعيل ابن المولى الفقيه الزاهد الميرزا زين العابدين ابن العالم المسدد الميرزا محمد ابن العالم الفقيه الماهر الميرزا محمد باقر السلماسي الكاظمي (قُدست أسرارهم).

كان شيخنا المشار إليه من أكابر علماء الكاظمين عليه السلام، وكان يُعدّ في طليعتهم، ويُقدّم في المجالس على جميعهم، وما كان أحد من أقرانه يتصدّر عليه، وقد شاهدنا ذلك بعيننا هاتين في مسقط رأسنا بلد الكاظمين عليه السلام، وكان يُقيم الجماعة في صحن الكاظمين عليه السلام مكان جدّه وأبيه مقابل باب القبلة ويصلي خلفه الخلق الكثير والجم الغفير، وكان ثقة نقة عادلاً، وكان يحمل روحاً طيبة وضميراً طاهراً ونفساً أبيّة، وقد تلمذنا عنده وحضرنا بحثه برههً من الزمان، وُلد رحمته كما ذكر لنا نفسه طاب رسمه في بلد الكاظمين عليه السلام في ثامن وعشرين ذي الحجة الحرام سنة (١٢٧٤) أربع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، وتوفي يوم الأحد بعد الظهر رابع شهر صفر سنة (١٣٤٢) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وشيخ جثمانه تشييعاً عظيماً، وأسف عليه كل من عرف فضله، وخرجت اللطامة مع جنازته، وصلى عليه شيخنا العلامة الشيخ راضي الخالسي الكاظمي (طاب ثراه)، ودُفن في رواق الكاظمين عليه السلام مقابل قبري شيخنا المفيد وأستاذه ابن قولويه رحمتهما، ودُفن في هذا الديوان المقابل لمقبرة شيخنا المفيد رحمته قبل شيخنا المشار إليه جدّه الميرزا زين العابدين المذكور وأبوه الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين المذكور، ودُفن فيه أيضاً عمّه العلامة الميرزا محمد باقر السلماسي بن زين العابدين المذكور، ودُفن فيه أخوه الأصغر العالم الكامل الميرزا أحمد السلماسي ابن الميرزا إسماعيل المذكور، وقد رأيناه وأبصرناه وكان من أصدقائنا، كُنّا نزوره ويزورنا وكان حسن السيرة صافي السريرة، لكنّه لم يبلغ مرتبة أخيه المرحوم في تمام العلوم وجميع الآداب والرسوم، هذا وقد رثت الشعراء شيخنا الميرزا إبراهيم المشار إليه بمراثٍ كثيرة وقصائد فاخرة، وأقيمت له المآتم.

وهذا المولى الأجل يروي عن سَمِيهِ الأفضَل الإمام العَلَمَة الكَبير الحَاجِّ ميرزا إبراهيم الخوئيّ الشَهِيد في فِتنَة المشروطة بيد بعض الأشرار من الفرقة المشار إليها، ثم نُقل إلى النجف ودُفِن بها كما أُفيد، وكانت وفاته وشهادته في شعبان سنة (١٣٢٥) خمس وعشرين وثلثمائة وألف من الهجرة.

هذا ولشَيوخنا الخوئيّ رحمته مؤلِّفات جَمَّة ومصنِّفات مهمَّة: فمنها (الدَّرة النجفيَّة في شرح نهج البلاغة) طُبعت مرَّتين، ومنها (شرح الأربعين حديثاً)؛ وهو كتاب نفيس طُبِع على الحجر، ومنها (ملخَّص المقال في أحوال الرجال) طُبِع وترجم نفسه فيه، ومنها (رسالة في الأصول)، ومنها (حاشية على رسائل أستاذه الأنصاريّ) توجد نسخة منها في المكتبة الرضويَّة بمشهد إمامنا ثامن الأئمَّة عليه السلام، ولم أقف عليهما حتى الآن، وله مؤلِّفات أخرى كما أُفيد.

الثالث من مشايخنا: العالم الأُوحد والفاضل المسدَّد، سيِّدي وسندي ومحلُّ الروح من جسدي، والدي الحَاجِّ السيِّد محمَّد ابن الإمام العَلَمَة السيِّد محمَّد صادق ابن الإمام العَلَمَة الزاهد الحَاجِّ السيِّد زين العابدين الموسويّ الخونساريّ الإصفهانيّ الكاظميّ (طاب ثراهم)، وُلِد والدي رحمته في محلَّة (جهارسو)^(١) يعني (أربع طرق) شيرازي إحدى محلات إصفهان سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، وبعد ما بلغ من العمر سبع سنوات أجلسه والده جدِّي ومَن إليه ينتهي نسبي - وجدِّي أعني السيِّد محمَّد صادق المنوّه باسمه - عند معلِّم الأطفال، فتعلَّم الكتابة والقراءة بكلا اللسانين العربيّ والفارسيّ في مدَّة قليلة؛ لفرط ذكائه وشدَّة فهمه، ثمَّ اشتغل بالعلوم العربيَّة والمنطق والمعاني والبيان؛ فأتقن الجميع وفاق فيها الجميع، ثمَّ انتقل بعد وفاة والده الصادق بعد أن زوَّج أخاه وشقيقه الحجَّة الفهامة عمِّي وجدَّ أولادي السيِّد محمَّد إبراهيم رحمته بابنة عمِّه آية الله العَلَمَة السيِّد محمَّد

(١) محلَّة جهارسو هي أكبر وأعظم محلات إصفهان حتى التاريخ، وهي محلَّة كبيرة تسكن فيها أسرنا المحترمة من عهد الصفويَّة حتى اليوم، نعم هاجر جدُّنا الأعلى السيِّد أبو القاسم جعفر صاحب (المنظومة) المطبوعة بعد فتنَة الأفاغنة إلى جرفادقان وتُوقِّي بها، وقبره بها حتى اليوم يُزار، وفي خونسار قسم كبير من أسرنا حتى اليوم، ثمَّ انتقل جدُّنا الأعلى الحَاجِّ السيِّد زين العابدين إلى إصفهان وبقي بها حتى تُوقِّي بها ودُفِن فيها وأحفاده بها. (منه عُفي عنه).

هاشم الموسوي الأصفهاني صاحب (مباني الوصول) و(أصول آل الرسول) رحمته إلى مشاهد العراق، فسكن أرض الحائر الطاهر في عشرين صفر سنة (١٣٠٤) أربع وثلثمائة وألف من الهجرة، وفي تلك السنة تزوج بوالدتها التي هي ابنة خالته؛ وكانت امرأة عارفةً بالمسائل والفروع الشرعية، عاقلةً ربّت أولادها أحسن تربية وكانت بازةً بي، تُوفيت بالكاظمية في الساعة السابعة والنصف من يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الأولى سنة (١٣٦١) إحدى وستين وثلثمائة وألف وشيخ جنازتها تشييعاً عظيماً، وصليت عليها ودفناها بجنب والدي رحمته في الحجرة الرابعة من حجر الصحن الكاظمي.

وحضر والدي رحمته بالحائر الطاهر مجالس العلماء الأعلام، وكانت وفاة والدي رحمته في حادي وعشرين محرّم سنة (١٣٥٥) خمس وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة في داره بالكاظمية وشيخ تشييعاً عظيماً، وصليت على جنازته، ودفناه في الحجرة الرابعة من حجرات الصحن الكاظمي من باب القبلة.

وأما روايته الأخبار فهو يروي عن العلامتين الفقيهين الحاج الشيخ زين العابدين الحائري المازندراني، والسيد أبي القاسم الحائري آل صاحب الرياض.^(١)

الرابع من مشايخنا: العالم الفقيه الرباني، والعلامة الثاني حجة الإسلام آية الله في الأنام الشيخ علي ابن ملا عباس علي الأمير كلائي المازندراني النجفي (طاب ثراه)، كان هذا الشيخ من أكابر مراجع التقليد في عصره، عاشرته زماناً طويلاً فما رأيت منه إلا جميلاً، له حواشٍ مهمة على العروة الوثقى لأستاذه، وله رسائل عملية طبعت بالنجف، وله حواشٍ فتاوية على رسائل أستاذه، يروي عن العلامتين المتعاصرين المعاصرين السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي رحمته صاحب المؤلفات المشهورة: ك(العروة الوثقى) و(حاشية المكاسب) و(السؤال والجواب) وغيرها، والميرزا محمد علي الرشتي صاحب المؤلفات المشهورة منها: (رسالة في القبلة) و(رسالة في أصول الدين) وغيرهما، تُوفي شيخنا علي بالغري السري في العشر الثاني من شعبان سنة (١٣٥٢) اثنتين وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة، ودُفن بها.

(١) آل صاحب الرياض: أسرة علمية معروفة في كربلاء تُعرف ب(آل الطباطبائي).

الخامس من مشايخ إجازتنا: العالم العلّام ركن الإسلام، الأديب الأريب المؤرّخ البَحَّاثَةُ الشهير المتتبع النّحرير، الشيخ عليّ بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفيّ (طاب ثراهم)، عن مشايخه الأعلام وهم: الشيخ راضي النجفيّ، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء النجفيّ، والحاجّ شيخ جعفر التستريّ (طاب ثراهم)، عن مشايخهم (طاب ثراهم)، تُوفّي شيخنا المذكور في غرّة محرّم الحرام سنة (١٣٥٠) خمسين وثلثمائة وألف من الهجرة بالغرّيّ السريّ ودُفن بمقبرتهم.

السادس من مشايخنا: العلّامة الكبير، والعلم الشهير، والفقير النحرير، والمتكلم الخبير، الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ عليّ كاشف الغطاء قدّس الله سرّهما وبحظيرة القدس سرّهما، كان رحمته مخلص الطويّة، دمث الأخلاق، ليّن العريكة، صادق النيّة، خطّ على صفحات القلوب ورسم على صحف الجنان (حُبّ الوطن من الإيمان)، وكان بعيداً عن التعجّب، راغباً عن التحزّب، كارهاً للتملّق والرياء، كثير الحياء، لطيف المعاشرة، حسن المحاضرة، يسترضي جليسه شاباً كان أو كهلاً أو شيخاً، ويخاطب كلّاً بما يناسب ذوقه وأخلاقه، وكان يبذل جهده في إصلاح شؤون الناس والمصالح العامّة، متخذاً الصّدق [١٤] شعاراً، والنشاط عماداً ودياراً، وكان مجلسه الشريف ومحفله المنيّف مجلس أدبٍ وأخلاقٍ وفقهٍ وأصولٍ وحكمةٍ وكلامٍ وتفسيرٍ وحديثٍ ورجالٍ وتاريخٍ وأنسابٍ ووعظٍ وإرشادٍ وتذكيرٍ وفنونٍ شتى كدائرة معارف كبرى، فكان من مجلسه السامي ينتفع العالم والعامّي والمتبدئ والمتوسط والمنتهي، وكان مع ذلك رفيح الجناب، محبوباً عند الأصحاب، وقوراً محترماً عند الأنام، خصوصاً الملوك والأمراء والحكّام، لم يجالسه أحدٌ إلاّ خرج وفي نفسه انعطاف إليه وفي قلبه احترام له، فكان حيث ما ذكر اسمه السامي فُرن بالمدح والثناء والترحم والدعاء، وكنّت من أشدّ الناس إليه، وأقربهم لديه، وأكثرهم اتّصلاً به وملازمة له؛ بحيث ما كان يُحبّ مفارقتي ولا أحبّ مفارقته، ولكنّ المنيّة فرقت بيني وبينه، ولنعيم ما قيل:

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي نَفْسِ الرِّجَالِ يَدٌ فَانظُرْ إِلَى الْمَوْتِ كَيْفَ الْمَوْتُ يَنْتَقِدُ
يَدُورُ فِي الْأَرْضِ حَوْلَ النَّاسِ مُلْتَمِسًا كَرِيمَ قَوْمٍ وَلَا يَرْضَى الَّذِي يَجِدُ^(١)

(١) الأبيات للشاعر اللبناني ناصيف اليازجي، ديوانه: ١١٠، ومطلع هذه الأبيات:

وكان قويّ الحافظة عظيم الذاكرة، وُلد - كما شافهني نفسه طاب رسمه - سنة (١٢٩٤) أربع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة، وحكى رحمته لنا أنّ الأديب السيد موسى الطالقانيّ النجفيّ رحمته أرّخ ولادته بقوله:

وقد بشّر العلم منذ أرخوا سُنْتُنيّ وسائِدُ للحسّين

وتُوّفِّي في (كرد) يوم الاثنين ثامن عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣٧٣) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ثم نُقلت جثته الشريفة من (كرد) بواسطة السيّارة إلى بغداد ومنها إلى النجف مقرّه الأخير، ودُفن في مقبرة وادي السلام في محلّ أعدّه لنفسه قبل حلول أجله ودخول رسمه، وقد سُيِّع تشييعاً عظيماً في بغداد والنجف، وأُغلقت الأسواق بالنجف، وخرج أهالي النجف بتمام طبقاتهم لاستقبال جثمانه، فجلّ خطبه وعظم مصابه وعمّ الحزن تمام المسلمين في تمام الأقطار والأمصار، وأقيمت له الفواتح في تمام البلاد، وتسابق العلماء والخطباء إلى تأيينه ورتائه؛ فملأت الصحف أعمدتها رثاء، وسوّدت صفحاتها حُزناً؛ حيث فقدوا شخصاً لم يقم أحد مقامه، ولم يسدّ أحد فراغه، وله مؤلفات جمّة ومصنّفات مهمّة تزيد على الثمانين، وقد طُبِع أكثرها وعندنا ما هو المطبوع منها، أهدها نفسه طاب رسمه إلى خزّانة كتبنا، ولكنه رحمته أبدى في بعض مؤلفاته كـ(أصل الشيعة) و(الآيات البيّنات) وغيرهما بعض نظريات لم نوافق عليها ولم نذهب إليها، وبالإجمال كان رحمته أحد أوصياء أستاذه العلامة السيد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ النجفيّ رحمته، وعليه تخرّج، وقد نصّ في إجازته لنا الموجودة بخطّه الشريف وخاتمه المنيف على بلوغنا درجة الاجتهاد المطلق على الوجه الأتمّ الأليق، وقد طُبعت صورتها في مقدّمة كتابنا (تحفة الساجد في أحكام المشاهد والمساجد)، أمّا والده فهو المذكور قبله في عداد مشايخنا.

السابع من مشايخنا: السيد السنّد، والركن المعتمد، والفقيه المسدّد، الحاجّ السيد محمّد الكاشانيّ الحائريّ (طاب ثراه)، وُلد - كما ذكر لي نفسه طاب رسمه - في سادس صفر سنة (١٢٧٠) سبعين ومائتين وألف هجريّة، وكان عالماً فاضلاً، ومحدّثاً كاملاً،

دع يوم أميس وخُذ في شأن يوم غدٍ وأعدّد لنفسك فيه أفضل العُدّد

وفقيهاً نبياً، وثقةً وجيهاً، وأديباً أريباً، ومتكلماً لبيباً، وكانت له حافظة عجيبة، تُوقِّي بالحائر الطاهر في ثالث وعشرين صفر سنة (١٣٥١) إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودُفن في الحائر الطاهر.

الثامن من مشايخنا: العلامة الكبير، والفقير النحرير، والأصولي المتكلم الخبير، الآقا ضياء الدين ابن العلامة الكبير الآخوند ملاً محمّد السلطان آبادي العراقي النجفي (طاب ثراهما)، كان هو ووالده من أعظم العلماء المجتهدين، ترجمته في (أحسن الوديعه)، تُوقِّي بالنجف في ليلة تاسع وعشرين ذي القعدة سنة (١٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وشيخ جثمانه صباح اليوم المذكور تشييعاً عظيماً، وعُطّلت الأبحاث والدروس، وأغلقت الأسواق وبكته النفوس، ودُفن في إحدى حجرات الصحن المرتضوي، وأقيمت له الفواتح في أغلب البلاد، وكان **رحمته** حسن التقرير، ولكن تحريره لم يكن كتقريره حسبما اطلعنا على بعض مؤلفاته ورسائله المطبوعة في حياته وبعد مماته، كما لا يخفى على العارف البصير، ولا ينبئك مثل خبير، أعلى الله مقامه تخرج على أستاذه المحقق الخراساني **رحمته** صاحب الكفاية، بل كان أفضل تلامذته الأعلام من دون كلام.

التاسع من مشايخنا: العالم العلامة والفقير الفهامة، حجة الإسلام ومرجع الأنام الشيخ محمّد كاظم الشيرازي النجفي، المتولّد بشيراز سنة (١٢٩٠) تسعين ومائتين وألف من الهجرة، والمتوقّي بالغري السري سنة (١٣٦٧) سبع وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ترجمته في (أحسن الوديعه) طبع بغداد فلاحط.

وبالإجمال كان شيخنا المشار إليه من أعظم العلماء الفحول، وأكابر أئمة الفقه والأصول، ولكن الأسف كلّ الأسف أنّ مثل هؤلاء الفحول يموتون في زوايا الخمول، فإنّ المرجعية الدينية أصبحت اليوم للأكثر من المعاصرين بالدعايات الكاذبة والدعاة المستأجرين، ولنعم ما قال شيخنا العلامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء النجفي (طاب ثراه) في هذا المجال؛ حيث قال في ذيل (ص ٢٨ - ص ٢٩ من الجزء الأول من سفينة النجاة) طبع مطبعة الغري بالنجف سنة (١٣٦٤هـ) عند ذكر طرق معرفة الاجتهاد والأعلمية ما هذا نصّه: «نظراً إلى غلبة الفساد على الصلاح في هذا الزمان، واستيلاء

المطامع والأغراض، ورواج الدعايات الكاذبة والدعاة المستأجرين، وبساطة العوامّ وسلامة نفوس الكثير منهم، فأصحّ طريق وأقربه إلى الواقع لمعرفة المجتهد الذي يتعيّن الرجوع إليه النظر إلى كثرة إنتاجه، وشيوع مؤلفاته وخدماته للشرع الشريف والإسلام، وكتبه النافعة وثماره اليانعة، وردوده على المذاهب الباطلة؛ فإنّها أوضح دليل على مقدار رتبته من الاجتهاد في الفقه وغيره للعوامّ وغيرهم، وهذه هي السيرة المستمرة والعادة المتّبعة عند الإماميّة من زمن الأئمّة (سلام الله عليهم) إلى عصر أساتيدنا (رضوان الله عليهم)، فقد كانت الرواة يُعرف العالم منهم بكثرة روايته ومؤلفاته التي كانت تُسمّى (الأصول) إلى زمن الكلينيّ (رضوان الله عليه) صاحب (الكافي في الحديث)، ثمّ تلاه الشيخ المفيد رحمته الذي انحصرت مرجعيّة الإماميّة به في عصره، وما استحقّ ذلك إلّا بكثرة مؤلفاته التي بلغت قرب المائتين، ثمّ جرى تلاميذه على هذا المنهاج؛ فألّف الشيخ الطوسي رحمته ما يناهز الثلاثمائة كتاب في مختلف العلوم، وبهذا صار شيخ الطائفة، ثمّ تلاه قرينه السيد المرتضى رحمته أبو الثمانين، وجرى الحال على هذا المنوال إلى زمن المحقّق الحليّ صاحب (الشرائع) و(النافع) و(المعتبر) وغيرها.

ثمّ انتهت المرجعيّة إلى العلّامة الحليّ، ومؤلفاته في مختلف العلوم قد كادت تفوت حدّ الإحصاء؛ في الفقه والأصول والحديث والحكمة والكلام والحساب والهندسة والأفلاك، بل العربيّة والتفسير والأخلاق، وهكذا تسلسلت الزعامة الدينيّة من بعده لولده فخر المحقّقين صاحب (الإيضاح)، والسيد عميد الدين صاحب (الكنز)، والشهيدين ولا سيّما الشهيد الثاني الذي تبلغ مؤلفاته أكثر من مائتين، وهكذا إلى الشيخ البهائيّ، ومن بعده إلى الشيخ مرتضى الأنصاريّ وتلاميذه من أساتيدنا، كالشيخ ملاً كاظم صاحب (الكفاية) وغيرها، وأستاذنا السيد الطباطبائيّ صاحب (العروة)، والغرض من هذا كلّه أنّ مرجعيّة الإماميّة كان معيارها وطريقها كثرة الإنتاج وتوفّر المؤلفات في شتّى العلوم لا في خصوص الفقه والأصول، وقد قيل: من ثمارهم تعرفونهم، أمّا اليوم وفي هذا العصر التعيس فقد انقلبت الآية، وانعكست القضية، وضاعت الموازين، وسقطت العقول، ونهضت البطون؛ فإنّا لله وإنا إليه راجعون)، انتهى. فلاحظ.

وقال رحمته في ذيل (ص ٦١-ص ٦٢ من الجزء الأول من سفينة النجاة) ما هذا نصّه:

«ما أكثر المدّعين لهذا المنصب ولا سيّما في هذه العصور التعيسة جهلاً بأنفسهم وبهذا المقام، وما أكثر المخدوعين بهم جهلاً أو لغرض، والغرض يُعمي ويُصمّ ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد ذكرنا في أول هذه الرسالة أن أحسن معيار للكشف عن صدق هذه الدعوى وكذبها هو الإنتاج العمليّ وكثرة المؤلّفات النافعة، وأنّ طريقة الإماميّة من زمن الأئمّة (سلام الله عليهم) إلى عصرنا القريب هو أنّ المرجعيّة العامّة والزعامة الدينيّة تكون لمن انتشرت وكثرت مؤلّفاته؛ كالشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسيّ الذي تكاد مؤلّفاته تزيد على الأربعمئة، والشيخ الصدوق له ثلاثمئة مؤلّف، وهكذا كان هذا هو المعيار الصحيح والميزان العادل إلى زمن السيّد بحر العلوم صاحب (المصابيح)، والشيخ الأكبر صاحب (كشف الغطاء)، إلى الشيخ الأنصاريّ صاحب المؤلّفات المشهورة التي عليها مدار التدريس اليوم، أما الرسالة العمليّة وإنّ تعدّدت فلا تدلّ على شيء، وما أكثر ما يأخذها اللاحق من السابق، وليس له فيها سوى تبديل الاسم أو تغيير بعض الكلمات، وإليه نفع في إصلاح هذه الطائفة وتسديد خطواتها إلى السداد إن شاء الله»، انتهى. فلاحظ.

ونحوه ذكر في سائر رسائله العمليّة مثل (السؤال والجواب) طبع النجف سنة (١٣٧٠هـ)، و(زاد المقلّدين) طبع النجف سنة (١٣٦٤هـ)، و(حاشية العروة الوثقى) ص ١٨٢ منها. وغيرها، ولعمري لقد أجاد فيما أفاد ووافق الحقّ والمراد، ولكن ماذا نضع مع الدعايات، وماذا نفعل مع الدعاة، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

شَكُوْتُ وَمَا الشُّكْوَى لِمِثْلِي عَادَةً وَلَكِنْ تَفِيضُ الكَاسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

العاشر من مشايخنا: العالم الجليل، والفاضل العديم المثل، حجة الإسلام، وملاذ الأنام، مولانا الشيخ محمد عليّ القميّ شارح (الكفاية) و(التبصرة) وغيرهما من المؤلّفات النافعة، كان أحد مراجع الإماميّة الأعلام، توفّي بقمّ في حدود سنة (١٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة، تلمذ على الإمام العلامة المحقّق الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ النجفيّ صاحب (الكفاية)، والعلامة الفقيه السيّد محمد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ النجفيّ صاحب (العروة الوثقى) رحمته، والعلامة المحقّق الميرزا محمد تقّي

الشيرازي السامرائي الحائري رحمته في الفقه والأصول، وتخرّج على الأخير منهم، تلمّنا عليه برهةً من الزمان فقهاً وأصولاً، وأجازنا بتمام طرقه والله الحمد عن جماعة من أكابر العلماء، منهم العلامة الحاج محمد حسن كبة البغدادي (طاب ثراه) عن مشايخه. وبالإجمال تُوفّي شيخنا المشار إليه بقمّ مجهول القدر، وتقدّم عليه من هو دونه في جميع المراتب، وهذا شأن الدنيا تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

الحادي عشر من مشايخنا: العالم العلامة الكبير، والمحقق النحرير حجة الإسلام، وآية الله في الأنام، سيدنا وأستاذنا السيد ميرزا هادي ابن العلامة السيد علي البجستاني الخراساني السامرائي الحائري (طاب ثراهما)، كان رحمته من أعظم علماء الفقه والأصول، وأكابر فضلاء المعقول والمنقول، وكان عارفاً بالرجال والتاريخ والتفسير والحديث والعريّة، تلمّنا لديه سنين عديدة، واستفدنا من جنبه مدهً مديدة، وأجازنا بتمام طرقه، ونصّ على بلوغنا إلى أعلى درجات الاجتهاد على رؤوس الأشهاد، والحمد لله على ذلك، وإن كنتُ أرى نفسي أحقر من النملة، وأقلّ من الذرة، ولكن حسن ظنه بهذا العبد الحقيّر، المقصّر في خدمة مولاه اللطيف الخبير؛ أدّى إلى ذلك.

وُلد سيدنا الهادي المشار إليه بالحائر الطاهر ليلة الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٧) سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة، وتُوفّي بالحائر الطاهر في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء ثاني عشر ربيع المولود سنة (١٣٦٨) ثمان وستين وثلثمائة وألف من الهجرة، وأغلقت أسواق الحائر الطاهر، وخرج الناس بتمام طبقاتهم في تشييعه، وعُظمت الأبحاث والدروس، وتأثّر لفقده النفوس، وأقيمت له المآتم في العراق العربيّة والمراكز المهمّة من إيران؛ كطهران وتبريز وقمّ وطوس وهمدان، ودُفن في الحجرة الكبيرة من صحن جدنا الحسين السبط من خلف الرأس الشريف نهار يوم الأربعاء بعد الظهر ثاني عشر من الشهر المذكور، له مؤلّفات جليّة، ورسائل جميلة ترجمناه في (أحسن الوديعه) فلاحظ.

الثاني عشر من مشايخنا: الفقيه النبيه والفاضل الوجيه، العلامة الكبير، والعلم الشهير، الشيخ علي بن محمد الشاهرودي الحائري (طاب ثراه)، وُلد رحمته كما ذكر

لنا نفسه طاب رسمه في شاهرود في ذي الحجة سنة (١٢٨٨) ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، وتلمذ بعد قراءة المتون والمقدمات في بلدة شاهرود، ثم اشتغل بقراءة الفقه والأصول على فضلاء تلك البلدة؛ حيث صار مشاراً إليه، ثم هاجر إلى العراق وسكن أرض النجف الأشرف، وحضر بحث العلامة السيد محمد كاظم اليزدي النجفي رحمته في الفقه، وحضر بحث العلامة المحقق الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني في الأصول سنين عديدة ومدة مديدة، ثم تلمذ على العلامة المحقق الميرزا محمد تقى الشيرازي الحائري رحمته وتخرج عليه، ويروي الأخبار عنهم وعن الفاضل ملا محمد الشرياني، والفاضل الشيخ محمد حسن المامقاني (طاب ثراهما)، كما شافهني بذلك نفسه طاب رسمه بالكاظمين عليهما في سفر زيارته الذي توفى فيه، وأجازني شفاهاً بطرقه المذكورة؛ حيث كان مريضاً لم يقدر أن يكتب لنا الإجازة.

توفى رحمته بالكاظمين عليهما ضحوة نهار الثلاثاء تاسع عشر ربيع الثاني سنة (١٣٥١) إحدى وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة، ثم نُقل جثمانه الشريف بواسطة السيارة فوراً إلى الحائر الطاهر، ومنها إلى مقره الأخير الغري السري ودُفن حسب وصيته هناك، وقد شُيع جثمانه بالكاظمية والحائر الطاهر والنجف تشييعاً عظيماً، وكنت في تشييعه بالكاظمية فيمن شيعه، له من المؤلفات رسالة عملية، وحاشية فتاوية على (العروة الوثقى)، و(نجاة العباد) وغيرهما.

وكان عالماً فاضلاً، وفقهياً نبيهاً، كريم النفس، سخي الطبع، يذل نفسه الأبية في سبيل قضاء حاجات الناس، ما خيب أملاً ولا ردّ سائلاً، وكان رحمته حسن السيرة، صافي السريرة، وكان يحب الخير لجميع إخوانه وأصدقائه، ولا يُضمر السوء لأحد ولو كان من أعدائه، أعلى الله مقامه.

الثالث عشر من مشايخنا: العالم الكامل، والفاضل الفاضل بين الحق والباطل، الأديب الأريب السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين العاملي الشامي (طاب ثراه)، كان من أفاضل علمائنا المعاصرين، وأجلاء فقهاءنا البارعين، وكان عارفاً بالحديث والرجال والتاريخ، له مؤلفات كثيرة ومصنّفات وفيرة تشهد بطول ذراعه وسعة باعه وكثرة اطلاعه، وجملة منها تحتاج إلى التنقيح والتهديب؛ لكثرة تسرعه في التأليف وخصوصاً

(أعيان الشيعة)، فقد عدَّ جمعًا من علماء إخواننا السنة كالراغب الإصفهاني صاحب (المحاضرات)، والشيخ داود الأنطاكي، وغيرهما من أعيان علماء الشيعة، وأعجب من ذلك أنه رحمته ذكر خالد بن الوليد وزياد بن أبيه المعلوم حالهما لدى الجميع في أعيان الشيعة، وما أدري ما الذي بعثه على ذكرهما في كتابه (أعيان الشيعة)؟ وما الفائدة في ذكرهما في مثل هذا الكتاب؟ ثم إنه رحمته أطال في تراجم بعضهم حتى إنه وضع مجلدًا كبيرًا يحتوي على ستمائة وثمان صحائف في ترجمة أبي تمام الشاعر المترجم في كتب التراجم والرجال والتاريخ والمنتشر ديوانه، وأوجز في آخرين الذين يجب الإشادة بذكرهم والإطالة في تراجمهم، وذكر الأئمة عليهم السلام في أعيان الشيعة مع أنهم عليهم السلام أئمة الشيعة؛ فكان الواجب عليه أن يُفرد لهم عليهم السلام كتابًا خاصًا بهم عليهم السلام كما فعل غيره من علمائنا (رضوان الله عليهم)، وترجم كثيرًا من رواة الأخبار وكتب الرجال متكفلاً بذكرهم، وكرس بعض التراجم ظنًا منه التعدد مع الاتحاد في الواقع ونفس الأمر؛ فقد ترجم العلامة الميرزا (السيد حسن المدرس الإصفهاني رحمته) في حرف الحاء المهملة من (أعيان الشيعة) مرتين، وهذا اشتباه عظيم، ويُعبر عن العلامة الحاج محمد إبراهيم الكرباسي الإصفهاني صاحب (الإشارات) بـ(السيد)؛ بظن أنه من السادات العلوية، ومرة بـ(الشيخ) وهذا غريب أيضًا، وبالإجمال فالكتاب يحتاج إلى التهذيب والاختصار وحذف ما لا فائدة في ذكره، وإسقاط ما يجب إسقاطه، وأسأل الله أن يُوقني لذلك وأسميه (نخبة الأعيان).

هذا ويروي سيدنا المحسن المشار إليه عن جماعة فصلهم في إجازته لنا بخطه المؤرخة ثاني شهر صفر سنة (١٣٥١) إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وُلد رحمته في قرية (شقرا) إحدى قرى جبل عامل في حدود سنة (١٢٨٢) اثنتين وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، وتوفي في المستشفى ببيروت نهار الأحد ثالث رجب سنة (١٣٧١) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وأقيمت له الفواتح في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وبغداد وأغلب المراكز الشيعية (أعلى الله مقامه).

الرابع عشر من مشايخنا: الفقيه النبيه، والمتكلم الوجيه، العالم الرباني، الشيخ أسد الله بن علي أكبر الزنجاني الأصل، السامرائي التحصيل، النجفي الخاتمة، كان رحمته

من العلماء الفحول، ونبلاء الفقه والأصول، أدرك عصر العلامة الحاج ميرزا السيد حسن الشيرازي، وحضر دروسه في سامراء، وبعده حضر دروس العلامة المحقق الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري (طاب ثراه) ولم يفارقه وعليه تخرّج، انتقل من سامراء بعد احتلال العراق بيد الجيش البريطاني مع أستاذه الأخير وكلّ من كان في سامراء من العلماء والطلاب إلى الكاظمية، ولما انتقل أستاذه إلى الحائر الطاهر بأصحابه وطلابه وأهل بيته بقي شيخنا المشار إليه بالكاظمية مدّةً مديدة وسنين عديدة يدرّس فيها، وكنّت أحضر أبحاثه الشريفة وكان يحبّني حبّاً جمّاً، وكتب لنا إجازة على ظهر كتابنا (الأنوار الكاظمية في أحوال السادات الموسوية) وتاريخها سابع عشر شوال سنة (١٣٤٢هـ)، ثمّ انتقل في الشهر المذكور من السنة المذكورة إلى الغري السري، وبقي بها سنين عديدة حتى اخترمته المنية وجاء نداء ربّه: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ [الفجر: ٢٧ - ٢٨]، وذلك يوم الأربعاء قبيل الظهر عاشر رجب سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة، ودُفن في إحدى حجرات الصحن المرتضوي قرب باب الطوسي من الصحن، يروي عن آية الله العلامة عمنا السيد محمد هاشم الموسوي الخونساري الإصفهاني صاحب (مباني الأصول) و(أصول آل الرسول) وغيرها، عن مشايخه الأعلام (قدّست أسرارهم) المذكورين في إجازاته.

الخامس عشر من مشايخنا: الشيخ الفقيه الربّاني الحاج الشيخ علي ابن العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد علي القمي النجفي (أعلى الله مقامهم)، كان شيخنا المشار إليه من أكابر علمائنا المعاصرين ولدين الله من الناصرين، وكان سلمان زمانه وأبا ذرّ أوانه، عاشته سرّاً وجهاراً فوجدته كما وصفته بل فوق ما ذكرته، اتفق أهل زمانه على جلالة قدره، وعُلو منزلته، وزهده وورعه وعدالته، وفضله واجتهاده وفقاهته، وكان الناس يُصلّون خلفه ويزدحمون على جماعته، وُلدَ - كما ذكر لنا نفسه طاب رسمه - بطهران سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، وانتقل إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠١) إحدى وثلثمائة وألف من الهجرة وكان عمره الشريف إذ ذاك عشرين سنة، واشتغل بالعلوم الدينية على فضلاء النجف حتى فرغ من المتون وحصل ما أراده من العلوم والفنون، ثمّ حضر بحثي العلامتين المتعاصرين المعاصرين السيد

محمد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي، والآخوند ملا محمد كاظم الخراساني النجفي (طاب ثراهما) فقهما وأصولاً، حتى بلغ درجة الاجتهاد المطلق على الوجه الأتم الأليق؛ ولزهده وتقواه وتجنبه عن زخارف الدنيا الدنية لم يُرشح نفسه للزعامة الدينية، ولم يطبع رسالته العملية، ولم يتصرف في حقوق السادات والفقراء، بل كان يعيش عيش الزهاد، وكان يأتيه ما يعيش به من بستان وأرض أوقفهما جده لأفضل أولاده، ثم استولى عليه غيره لما استولى عليه المرض كالعوالي والفدك، وهذا ليس بأول قارورة كُسرت في الإسلام، ولا أول بدعة ظهرت بين الأنام، ولقد أجاد من قال^(١):

فَانظُرْ إِلَى حَظِّ هَذَا الْاسْمِ كَيْفَ لَقِيَ مِنْ الْأَوَّخِرِ مَا لَاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

هذا وفي سنة (١٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلثمائة وألف من الهجرة ابتلي بمرض حصر البول، فجاؤا به إلى الكاظمية وأدخل المستشفى ببغداد في جانب الرصافة من الجانب الشرقي وتُعرف المستشفى بالمجيدية، وأُجريت له عملية جراحية، وبعد العملية الجراحية حصل له ضعف، ففُتح له مخرج بولٍ قريب من مخرجه الأصلي ووضِع فيه أنبوب من اللاستيك المعبر عنها بـ(الصُودة) بضم الصاد المهملة والواو وسكون وبعدها دال وهاء، وبقي على هذه الحالة جليس الدار بلا قرار، وفي كل سنة كانت زوجته الصالحة تذهب به إلى إيران للاصطياف هناك وترجع به في أول الشتاء لحفظ مزاجه، حيث إنّه ما كان يطيق الحرّ وهو بهذه الحالة.

وقد أجازنا شفاهاً بتمام طرقة في اليوم الثاني والعشرين من شعبان سنة (١٣٦٦) ست وستين وثلثمائة وألف من الهجرة بالكاظمية في الدار التي نزل بها في سفر ذهابه إلى إيران، وهو يروي عن جماعة منهم المُحدّث الحاج ميرزا حسين النوري رحمته صاحب (المستدرک) و(فصل الخطاب) و(دار السلام) و(النجم الثاقب) و(الفيض القدسي) و(تحية الزائر) وغيرها، وتُوقّي رحمته في يوم الثلاثاء حادي وعشرين جمادي الثانية سنة (١٣٧١) إحدى وسبعين وثلثمائة وألف من الهجرة بالنجف، وأغلقت الأسواق وعُطّلت المدارس، وشُيخ جثمانه تشييعاً عظيماً ودُفن بالنجف، وكان والده رحمته من أفاضل العلماء والمجتهدين، تُوقّي بطهران سنة (١٣٠١) إحدى وثلثمائة وألف من الهجرة كما

(١) القائل هو أبو الحسن عليّ الملّقب بالملك الأفضل، البداية والنهاية لابن كثير: ١٣٧/١٣.

ذكر لنا ولده المشار إليه، ونقل ولده المذكور جثمان والده المزبور إلى النجف في السنة التي تُوَفِّي بها ودُفِن بها كما شافهني بذلك كلّه ولده عليّ بن إبراهيم القميّ، وقد ذكرهما في (المآثر والآثار) طبع طهران فلاحظ.

وأما جدّه الصالح المقدّس محمّد عليّ فكان من أهل الكسب، ولم يكن من العلماء كما ذكر لنا حفيده المذكور هذا.

وأروي عن غير هؤلاء المشايخ الذين نوهتُ بذكرهم وزينتُ إجازتي بأسمائهم ذكرتهم في محلّ آخر، وأما صحاح علماء السنة وأخبارهم وتواريخهم وسيرهم وتفاسيرهم وسائر كتبهم فإنّي أرويها عن اثنين:

الأول: العالم العلّامة الأديب، الفهامة المُحدّث الشيخ يوسف عطا مفتي بغداد، وقد ابتلي بمرض الفالج قبل وفاته بسنين، وصار جليس الدار لم يخرج من داره إلا قليلاً، ولم يرصّ إلا بمسقط رأسه موثلاً ومصيراً، وكان الإنسان على نفسه بصيراً، وكان يجالس سماحة العلّامة صاحبنا الشيخ إبراهيم الراوي، وكان الشيخ يوسف المشار إليه حنفيّ المذهب أشعريّ الأصول؛ فإنّي أروي صحاحهم وكتبهم عنه عن مشايخه المدوّنة أسماؤهم في إجازاته وتبّته، تُوَفِّي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٧٠) سبعين وثلثمائة وألف من الهجرة ببغداد ولم يحضر جنازته إلا قليلاً من الناس؛ حيث كان عقيماً لم يخلف أحداً أبداً، وقد أشارت إلى ذلك أرباب الصحف المحليّة، انظر ترجمته في (لبّ الأبواب) للبحّثة الشيخ محمّد صالح السهرورديّ البغداديّ حشرهما الله مع مواليهما.^(١)

الثاني: العالم العلّامة المُحدّث الفهامة الشيخ إبراهيم الراوي البغداديّ الشافعيّ مذهباً الأشعريّ أصولاً وعقيدةً الرفاعيّ طريقةً، المتوفّي ببغداد قبل الزوال من يوم الأحد سادس وعشرين ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٦٤) أربع وستين وثلثمائة وألف من الهجرة، وكنّت في تشييعه مع أصحابنا، ودُفِن بمقبرة الشيخ معروف الكرخيّ في الجانب الغربيّ من بغداد، وكان في تشييعه خَلَقَ كثير وجمّ غفير من جميع الطبقات من العلماء والوزراء والسفراء والقناصل ورجال الدولة والأعيان والتجّار وغيرهم، وله نظم مليح في المراثي والمديح، وكان كريم النفس، سخّي الطبع، بذل نفسه لقضاء

(١) لبّ الأبواب: محمّد صالح السهرورديّ البغداديّ: ٢٢٥.

الحاجات، وكُنَّا نزوره في كلِّ شهر عدَّة مرَّات ويزورنا كذلك، ويروي عن العلَّامتين الشيخ أبي الهدى الصياديِّ والشيخ بدر الدين الدمشقيِّ، عن مشايخهما المدوَّنة أسماؤهم في إجازته المدوَّنة المبسوطة، وقد فصلها في إجازته المبسوطة لنا.

هذا ولا بأس بأن نذكر طريقًا واحدًا من طرقنا تيمُّنًا وتبرُّكًا بذلك؛ فنقول:

أروي سماعًا وإجازةً عن أستاذنا آية الله العلَّامة، فخر أرباب العمامة السيِّد أبي تراب الموسويِّ الخونساريِّ النجفيِّ (طاب ثراه)، عن شيخه الأعلَمين الأفضَلين الأفضَلين عمِّي والدي السيِّد محمَّد باقر والسيِّد محمَّد هاشم صاحبَي (روضات الجنات) و(مباني الأصول) أعلى الله مقامهما ورفع في الخلد أعلامهما، عن والدهما جدِّي الأعلى ومَن بكلِّ الأمور أولى الإمام الكبير والعلم الشهير العلَّامة الزاهد الحاج السيِّد زين العابدين، عن والده العلَّامة السيِّد أبي القاسم جعفر، عن والده المحقِّق المدقِّق آية الله في العالمين السيِّد حسين الموسويِّ الخونساريِّ، عن والده العلَّامة الكبير خاتمة الفقهاء والمجتهدين السيِّد أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بـ(المير) صاحب المنظومة الخالية عن الألف والهمزة بالكلية أعلى الله مقامهم ورفع في الخلد أعلامهم، عن العالم الربَّانيِّ والفقير الصمدانيِّ مولانا محمَّد صادق ابن العلَّامة التَّحرير والمحقِّق الشهير الميرزا محمَّد التنكابنيِّ المشتهر بـ(سراب)، عن والده المذكور أعلى الله مقامه في دار السرور، عن شيخه أفضله أفضله الزمان وأعلمهم بحقائق أحكام الإيمان مولانا ملا محمَّد باقر الخراسانيِّ السبزواريِّ صاحب (الذخيرة) و(الكفاية) وغيرهما، عن الفقيه الربَّانيِّ السيِّد حسين ابن السيِّد حيدر الكركيِّ العامليِّ، عن شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين وحقَّة الله على الخلق أجمعين بهاء الملة والحق والدين الشيخ محمَّد ابن الإمام العلَّامة الشيخ حسين ابن الشيخ الأجلَّ الأوحد الأفضَل الشيخ عبد الصمد الحارثيِّ العامليِّ، عن والده الحسين، عن مولانا الأجلَّ الأفضَل إمام الفقهاء والمجتهدين شيخ العلماء والمحقِّقين زين الملة والدين المشتهر بـ(الشهيد الثاني) طاب ثراهم، عن المولى الأجلَّ العلَّامة الكبير والفقيه التَّحرير نور الدين علي ابن العلَّامة الشيخ عبد العالي الميسِّي، عن شيخه شيخنا العلَّامة الشهير الشيخ شمس الدين محمَّد بن محمَّد المشتهر بـ(ابن المؤدَّن)، عن شيخه الإمام العلَّامة المحقِّق الفهامة الشيخ ضياء الدين عليِّ، عن أبيه السعيد الشهيد العالم السديد أفضَل

المحققين وأعلم العلماء والمجتهدين الورع التقيّ مولانا محمّد بن مكّي العامليّ طاب ثراهم، عن فخر المحققين وخاتمة المجتهدين أبي طالب محمّد، عن والده الإمام الأفضل آية الله في العالمين وحجة الله في الأرضين العلّامة على الإطلاق والمشتهر [ة] فتاويه في جميع الآفاق جمال الملة والحق والدين مولانا الحسن ابن العلّامة المحقق المنتبّع المتكلّم الشيخ يوسف بن المطهر الحلّي أعلى الله مقامهم ورفع في الخلد أعلامهم، عن شيخه سلطان الحكماء والمتكلمين نصير الملة والحق والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمته الله القدوسي، وخاله المحقق على الإطلاق أفقه فقهاء العراق بل وكافة الآفاق الشيخ أبي القاسم جعفر صاحب (الشرائع) و(النافع) و(المختصر) وغيرها طاب ثراه، عن الشيخ الإمام العلّامة الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي، عن العلّامة الأجلّ الشيخ هبة الله بن رطبة، عن الشيخ الإمام العلّامة تاج أرباب الكرامة وفخر أرباب العمامة الجدير بمنصبي الإفتاء والإمامة الشيخ أبي عليّ الحسن، عن أبيه شيخ الطائفة الحقّة المحقّقة العدليّة المحقّق في العلوم العقليّة والنقليّة العلّامة الأفضل الأكمل رئيس العلماء وأستاذ الفقهاء الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله تعالى عنهم، عن شيخه وأستاذه المعلّم وابن المعلّم أستاذ الفقهاء والمجتهدين حجة الله على الخلق أجمعين عزّ الشيعة وزعيمها وفخر الطائفة وعميدها المولى السيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بـ(الشيخ المفيد) رحمته الله، عن رئيس المحدثين وإمام الفقهاء والمجتهدين الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ المنعوت بـ(الصدوق) رحمته الله، وطرّقه إلى الأئمة عليهم السلام في كتبه وغيرها معلومة؛ فمنها ما رواه في (الخصال) في أبواب الأربعين عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصقّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبدالله الدهقان، عن إبراهيم بن موسى المروزيّ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَحْتَاجُونَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا»^(١)، والحديث مروّي في كتب الفريقين مشهور لدى الطرفين، بل قيل بتواتره.

والملمّس من جنبه أن لا ينسانا من صالح دعواته عقيب الصلوات، بل في جميع

(١) بحار الأنوار: المجلسي، ٢ / ١٥٦ ح ١٠.

الخلوات والجلوات، ويذكرني بفاتحة وتوحيدهات في أيام حياتي وبعد الممات، والله وليّ الحسنات وغافر السيئات وبالإجابة جدير.

وحرّرت هذه الإجازة وأنا العبد الفقير إلى عفو ربّه الغنيّ محمّد مهديّ بن محمّد بن محمّد صادق بن زين العابدين الموسويّ الخونساريّ الإصفهانيّ الكاظميّ عفا الله عنه وعن أسلافه العلماء العظام أعلى الله مقامهم في دار السلام، بيدي الفانية يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة (١٣٨٨) ثمان وثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة في بلد الكاظمين مسقط رأسه ومحلّ أنسه في خزّانة كتبه وغرفة تدرّسه، في داره الكائنة في محلّة (القطّانة) على وزن حنّانة إحدى محلّات الكاظمين عليه السلام.



المصادر والمراجع

١. أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة: السيّد محمّد مهديّ الكاظميّ الواعظ، مطبعة النجاح، بغداد، ب ط، ١٩٢٨م.
٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، مؤسسه الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٣. البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٤. ديوان ناصيف اليازجيّ، المطبعة الأديبة في بيروت، ب ط، ١٨٩٨م.
٥. لبّ الألباب، محمّد صالح السهرورديّ البغداديّ، مطبعة المعارف، بغداد، ب ط، ١٩٣٣م.



الْبَحَابُ السَّالِثُ
نَهْدُ النَّبَاتِ السَّالِثِ





وَقَفَاتٌ نَقْدِيَّةٌ جَادَةٌ مَعَ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ
الرِّيَاضِيِّ الْمَطْبُوعِ فِي ضِمْنِ مَوْسُوعَةِ
الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ قَدَّسَهُ

*Earnest Critical Standpoints with the Investi-
gation of the Printed Mathematical Heri-
tage within the Encyclopedia of Sheikh
Baha' al-Din al-Amili*



الشيخ فاضل حبيب الحلبي

الحوزة العلمية - النجف الأشرف

العراق

Sheikh Fadhel Habib al-Hilli

The Scientific Hawza - Najaf

Iraq



الملخص

يُعدُّ العمل النقدي للآثار العلمية المحقّقة من الضرورات الملحة في واقعنا العلميِّ المعاصر؛ لما يشكّله من دور رقابيِّ بناءٍ داعِمٍ لعمل المحقّقين؛ للوصول معاً إلى عملٍ هو أقرب لمراد المؤلّفين؛ إذ هو الهدف الأصليّ من التحقيق.

ولقد رأيتُ الكثير ممّن تصدى لهذا الدور المهم في العلوم الأدبيّة والتاريخيّة وغيرها، ولكنني -وبحسب تتبعي القاصر- لم أرَ من تصدّى لنقد ما حقّق من تراثنا الرياضيِّ الزاخر بالعباء، لأسباب ليس هذا محلّ ذكرها، وما إن وقع بين يدي الأعمال الرياضيّة للشيخ البهائيِّ المطبوع في ضمن موسوعة الشيخ بهاء الدين العامليِّ، وأجلتُ النظر فيما ورد فيها، حتّى وجدت فيها ما لا ينبغي السكوت عنه، فاستعنّت بالله تعالى لإبداء بعض الملاحظات التي قد تُعين المعنّيين لتدارك ما فاتهم في باقي الطبعات إن شاء الله تعالى.

وتضمّن العمل ذكر تمهيدٍ، وثمانٍ وقفاتٍ، واحدة منها لما جاء في مقدّمة التحقيق، والأخرى توزّعت لتشمل كلّ وقفة رسالة من الرسائل السبعة التي كانت باللغة العربية، وفي أكثر الوقفات كانت هناك مجموعة من الملاحظات ضمن محاور تنوّعت بحسب ما في النصّ الرياضيِّ من عناصر، وفي كلّ محور مجموعة من الموارد. هذا وأسأل الله سبحانه أن يأخذ بأيدينا، ويسدّدنا لما فيه الصواب، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

Abstract

The critical effort on investigated scientific works is an urgent necessity in our contemporary scientific reality, as it constitutes a constructive supervisory role that supports the work of researchers to arrive together at a work that is closer to the authors' intent, as this is the original goal of the investigation. I have seen many who have taken on this important role in the literary, historical, and other sciences, but - according to my limited follow-up - I have not seen anyone who has taken on the criticism of what has been achieved from our rich mathematical heritage of giving, for reasons that this is not the place to mention. The work included an introduction and eight standpoints, one of which was for what was stated in the introduction to the investigation, and the others were distributed so that each stop included a message from the seven messages that were in the Arabic language. In most of the standpoints, there was a group of notes within axes that varied according to the elements in the mathematical text, and in each axis, there was a group of resources. I ask Allah Almighty to take our hands and guide us to what is right. Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may Allah's prayers and peace be upon Muhammad and his pure progeny.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائه كما يليق بجلاله، وعجزت العقول عن إدراك كنه جماله، وصل اللهم على محمد أمينك على وحيك، ونجيبك من خلقك، وصفيك من عبادك، وعلى آله الأطهار المنتجبين الأبرار ما طلع الليل والنهار، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين ما دار الفلك الدوار.

تعدّ موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي من ضمن الجهود القيّمة التي بذلها الإخوة في مركز إحياء التراث الإسلامي لتحقيق تراث أعلامنا الماضين (قُدّست أسرارهم)، فكانت حصيلة هذه الجهود مجموعة من الموسوعات القيمة منها: موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين، وموسوعة الشيخ محمد جواد البلاغي، وموسوعة الشهيد الأوّل، وموسوعة الشهيد الثاني، وموسوعة الشيخ كاشف الغطاء.

ووصف القائمون على هذا العمل الموسوعة بأنها: «تمثّل ثمرة جهود عظيمة بذلها عدّة من الإخوة الأفاضل من المحقّقين المدقّقين القديرين العاملين في مركز إحياء التراث الإسلامي، الذين بذلوا غاية جهدهم المبارك في سبيل التحقيق والتوثيق لإنجاز الموسوعة وإخراجها إلى النور، فلله درّهم وعليه أجرهم»^(١).

وإن شاء الله تعالى هم كذلك، ودعمًا لتلك الجهود المباركة رأيت من المناسب أن أعرض بخدمتهم وخدمة لتراث أعلامنا الأعلام بعض ما لاح لذهني الفاتر من ملاحظات وقعت في تحقيق الرسائل الرياضيّة للشيخ البهائي الثمانية المذكورة في ضمن المجلّد الثالث عشر - باستثناء رسالة (تحفه حاتميه) - من هذه الموسوعة حين مطالعتي لها؛ استكمالاً للعمل، وصوناً للأمانة، وترغيباً للدقّة في مزاوله الأعمال التحقيقيّة.

هذا وإن وقعت في الوهم أو الاشتباه في الفهم فأتتمس من الإخوة الأفاضل تنبيهي

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٩/١.

من نومة الغافلين، وإرشادي -لما لي من حقّ الإخوة عليهم ولو بالإشارة- لما سهوتُ عنه في ذلك الحين، فالخطأ من لوازم المذنبين، والعصمة لأئمة المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

وذلك ضمن تمهيد وثمانى وقفات متضمنة محاور فيها عدّة ملاحظ، بعد التعريف الموجز عن حضرة مَنْ هو غنيّ عن التعريف، فاسمه لاح في الخافقين، ونور علمه قد جاوز النيرين.

نبذة عن حياة المؤلف:

هو بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي المعروف بـ(الشيخ البهائي)، وُلد في بعلبك عام (٩٥٣هـ)، اتّجه منذ نعومة أظفاره إلى كسب العلوم والمعارف فدرس التفسير، والحديث، والفقه، وآداب اللغة العربيّة، وعلم الكلام، والرياضيات، والطبّ على يد كبار العلماء حتّى صار من أعلام العلوم والأدب، ثمّ بعد أن استتبّت له رئاسة العلماء وأصبح شيخاً للإسلام في عهد السلطان شاه عباس في إصفهان رغب في الفقر والسياسة؛ فترك المنصب وهاجر، فحجّ بيت الله الحرام، وزار قبر النبي ﷺ، واستمرّ في السياحة ثلاثين سنةً، ثمّ عاد إلى إيران، فألف وصنّف، وقصدته العلماء^(١).

(«وكان ماهراً متبحراً، جامعاً كاملاً، شاعراً أديباً، منشئاً ثقةً، عديم النظر في زمانه في الفقه، والحديث، والمعاني، و البيان، و الرياضي، وغيرها»)^(٢).

أساتذته و مشايخه^(٣):

١. الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ)، أخذ منه وروى عنه.
٢. الشيخ عبد العالي الكركي (ت ٩٩٣هـ) ابن المحقّق الكركي (ت ٩٤٠هـ).

(١) ينظر أمل الآمل، الحرّ العاملي: ١٥٧/١-١٥٨.

(٢) أمل الآمل: ١٥٥/١.

(٣) ينظر الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ الأميني: ٢٥١-٢٥٠/١١.

٣. الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي (٩٩٣هـ)، روى عنه شيخنا البهائي، وله منه إجازة توجد في إجازات البحار^(١) مؤرخة بسنة (٩٩٢هـ).
 ٤. الشيخ المولى عبد الله اليزدي (ت ٩٨١هـ) صاحب الحاشية.
 ٥. المولى علي المذهب المدرّس، تتلمذ له في العلوم الرياضيّة.
 ٦. القاضي المولى أفضل القايني.
 ٧. الشيخ أحمد الكجائي الكهمي المعروف بـ(بير أحمد)، قرأ عليه في قزوين.
 ٨. النطاسي المحنك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطب.
- أما تلامذته فقد ذكر العلامة الأميني سبعةً وتسعين منهم في كتابه (الغدير) الشريف، وقال: «أخذ عن شيخنا البهائي علوم الدين، والفلسفة، والأدب زرافات لا يُستهان بعدّتهم من العلماء الأفاضل، كما يروي عنه بالإجازة جمعٌ من الفطاحل الأعلام»^(٢).

مصنّفاتُه:

تأليفه القيّمة: إن يكن شيخنا المترجم له (البهائي) قد طوته طوارق القدر، فغيبه عن العيون جِمامه، فقد أبقى له علمه الجمّ وأناره القيّمة حياةً خالدة مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتّى العلوم^(٣):

العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد، وشرح تفسير البيضاوي، وحاشية على تفسير البيضاوي، وعين الحياة في التفسير، وحلّ حروف القرآن، وحواشٍ على الكشّاف، والجامع العباسي في الفقه، والحبل المتين، ومشرق الشمسين، والاثنا عشريات الخمس، وحاشية على مختلف الشيعة، وحاشية على الفقيه، ورسالة في الموارث، وحاشية إرشاد الأذهان، وحاشية على القواعد، وشرح الحقّ المبين، وحاشية على خلاصة الأقوال، وشرح دعاء الصباح، ومفتاح الفلاح، وشرح الصحيفة السجادية المسمّى

(١) ينظر بحار الأنوار: ١٠٦/٩٧-١٠٠.

(٢) الغدير: ١١/٢٥٢.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١١/٢٦٠-٢٧٢.

بـ(حدائق الصالحين)، والرسالة الهلالية، وزبدة الأصول، والفوائد الصمدية، وأسرار البلاغة، وحاشية على المطول، والكشكول، وبحر الحساب، وخلاصة الحساب، والجوهر الفرد، وشرح الأربعين، ورسالة فارسية في الأسطرلاب، ورسالة عربية في الأسطرلاب، وحواشي شرح التذكرة، وتشريح الأفلاك، ورسالة الحساب بالفارسية، وشرح على شرح الجغميني، ورسالة تضاريس الأرض، وغير ذلك كثير.

تُوَفِّي رحمه الله و قدس روحه بمدينة إصفهان في شهر شوال سنة (١٠٣٠هـ).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

قبل البدء بذكر الملاحظات لا بدّ من التنبيه على أنّ الغاية من التحقيق هي تأدية نصّ المؤلف إلى القارئ كما أراده المؤلف أو أقرب ما يمكن إلى ما أراده، وهو ما يعبر عنه بضبط النصّ، وللنصوص الرياضيّة بفروعها المختلفة سواء كانت في الحساب أو الهندسة أو الهيئة أو غيرها سمات خاصّة تمتاز بها عمّا عداها، فلا بدّ من تقديم بعض الأمور المرتبطة بذلك توطئةً لذكر الملاحظات النقديّة.

فأقول: النصّ الرياضيّ التراثيّ يمتاز عن سائر النصوص باحتوائه على الأعداد والجداول والرسوم الهندسيّة، إضافةً إلى الألفاظ الأخرى التي لا يخلو منها نصّ.

وعليه فما يدخل ضمن وظيفة المحقق لضبط النصّ هو كلّ هذه الأمور، فلا بدّ من ضبط الأعداد الواردة في المخطوط حتّى تكون نتائج العمليات الحسابيّة الواردة في النصّ صحيحةً وموافقةً لما يريده الماتن، باستثناء الأخطاء القطعيّة التي قد يقع بها الماتن، وهو أمر نادر الوقوع باعتبار أنّ من يتصدى لكتابة النصّ الرياضي هو من علماء هذا الفنّ.

وكذا يدخل في ضمن وظيفته ضبط الجداول الموجودة في المخطوط التي يتضمّن بعضها إجراء بعض العمليات الخاصّة، كعملية الضرب أو القسمة أو التجدير.

وكذا الرسوم الهندسيّة وخصوصاً إذا كان المخطوط في علم الهندسة أو الهيئة، فقد يكون للرسم دورٌ كبيرٌ في فهم القارئ، بل قد يتوقف الفهم عليه، فإنّ لم يُضبط بالشكل الصحيح وحسب ما أراده المؤلف فلا ضبط للنصّ من هذه الجهة.

ثمّ لا بدّ من معرفة طريقة ضبط الأعداد الواردة في المخطوط، سواء كانت قد كتبت على صورة الأرقام الهندية أو كتبت على طريقة علماء النجوم بالحساب الستيني و بحساب الأبعد، بل لا بدّ من معرفة كيفية إجراء العمليات الحسابية على ضوء تلك

الطريقة، وإلا فلا عاصمَ من الخطأ قطعاً، ولا يمكن المصير إلى القول بأنني قد ضبطتُ نصَّ الكتاب، وهذا ما سنجده في ما دَوَّنْتَه من ملاحظات.

وفي ما يخصُّ الأعداد فمثل ما يتعلق بالصفير - وإن كان ليس بعدد - ففي كثير من المخطوطات يرسمونه على شكل دائرة صغيرة، فيشبهه بصورة العدد خمسة.

وكذا بالنسبة للأعداد الكسريَّة، فإذا كُتبت بطريقة الكسور الاعتيادية فلا مسوِّغَ لإبدالها بالكسور العشريَّة، وإنْ كانت من حيث النتائج صحيحة إلا أنَّ ذلك تصرفٌ في المتن وعدم ضبطٍ له، فقد يكون النصُّ المحقَّق قبل اكتشاف الكسور العشرية، فأكون قد خالفت الماتن في مراده، ومن جهة أخرى أكون قد فقدت أحد الشواهد على التطور التاريخي للنصوص الرياضيّة، بل حتّى طريقة كتابة الكسر الاعتيادي بصورته ومخرجه - أي ما نعبر عنه اليوم بالبسط والمقام - فهم لا يضعون الخطَّ العرضيَّ بينهما، بل يضعون العدد الصحيح أولاً إنْ وجِد، ثمَّ صورة الكسر - البسط - تحته ثمَّ المخرج - المقام - تحته.

إذا تمهد هذا فلنشرعُ في الوقفات.

الوقفه الأولى ما جاء في مقدمة التحقيق

وفيها عدة ملاحظات:

الملاحظة الأولى: أن التقييم السلبي للكتاب من قبل المحقق قد يشكّل مانعاً من الاستفادة منه، وهو حسب فهمي ليس من وظيفة المحقق.

قال المحقق في معرض حديثه عن خلاصة الحساب: «هو من أهم تأليفات الشيخ البهائي في المجال الرياضي، وقد حظي باهتمام العديد من المفكرين بسبب المكانة الرفيعة التي كان الشيخ البهائي يحتلّها، وبسبب ضمور أهمية علم الرياضيات آنذاك بعد ازدهاره في القرنين السابع والثامن»^(١).

فقد أوعز اهتمام العلماء بها إلى سببين:

أولهما: مكانة الشيخ البهائي الرفيعة.

وثانيهما: ضمور أهمية علم الرياضيات آنذاك.

وقد صرّح بالسبب الأول بقوله: «وإنّ ما حظي به من الاهتمام الكبير إنّما يعود إلى اسم ومكانة كاتبه الذي كان يبغى لكتابه أن يكون كتاباً مختصراً»^(٢).

أمّا الرسالة من حيث هي وبغض النظر عن مؤلّفها فليست بهذه المكانة، حيث قال: «وهذه الرسالة -كما يستشفّ من مطالعة عناوين أبوابها، وكما تؤكدّها النظرة السريعة إلى الرسالة أيضاً- ليس بذلك القدر من التعقيد»^(٣).

وليت شعري كيف يستقيم كلامه مع ما ذكره قبل ذلك من أنّ: «خير دليل على مدى

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٦٨/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٠/١٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٧٠/١٣.

ما حظيت به هذه الرسالة من المكانة المميزة لدى العلماء هو وجود ما يقارب (٧١) شرحاً وتعليقاً عليها^(١).

فهل ينشغل العلماء بشرح ما هو خالٍ من التعقيد وما هو واضح، ويصرفون أوقاتهم الثمينة بإيضاح الواضحات، ثم هل من الصحيح أن نقيم رسالة علمية لمثل مَنْ بمنزلة الشيخ البهائي من مطالعة عناوين أبوابها، إن كان ذلك كذلك فهذا يعني أن لا جدوى بشمسية الحساب لنظام الدين الأعرج، ولا جدوى بمختصر المفتاح، بل بمفتاح الحُساب أيضاً لغيث الدين جمشيد كاشاني.

أم أن المعيار بالتقييم هو النظرة السريعة المؤكدة؟! ومن هنا سوف يتضح لما لهذه النظرة السريعة من آثار سلبية على التحقيق، فالمحقق إن لم ينظر إلى كل صغيرة وكبيرة بعين التدقيق والتحصيص لا يستطيع أن يصل إلى مبتغاه، ألا وهو ضبط النص. فرسالة صغيرة خالية من التعقيد كان لها هذا القدر الكبير من الهفوات التحقيقية التي سيأتي ذكرها تباعاً، فكيف بما هو أكبر منها وأكثر تعقيداً؟!

فاهتمام العلماء كاشف عن أهميتها هي، وكذا ترجمتها إلى اللغتين الألمانية والفرنسية حسبما أفاد^(٢)، بل إن المهتمين بها ليسوا من علماء المذهب فقط حتى يكون المؤلف هو محور الاهتمام، ومن راجع التعليقات والحواشي التي على النسخة الحجرية المطبوعة في باكستان يرى أن منهم من حاول أن يوهم طلبته بأن الشيخ البهائي من العامة لا أنه من علماء الشيعة؛ كي يرغبهم بدراسة الكتاب.

حيث قال الشيخ عبد القادر القندهاري في الحاشية المذكورة: «قال الشيخ أبو الفيض الشهيد، قال المصنف رحمته: ونصلي على سيدنا محمد المجتبي... آه، واعلم أن عبارة مفتتح الكتاب بعد البسملة والحمدلة على بياض حاشية الشيخ حسنين هكذا: ونصلي على نبيك المسدد المؤيد، وعلى آله وأصحابه الهداة الأدلاء إلى الهدى والرشد^(٣)، أما بعد فهذه رسالة

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٦٨/١٣.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ١٧٠/١٣.

(٣) خلاصة الحساب (حاشية العدوي): ٤٠.

في الحساب... فعلى هذا لا سبيل لمن تمسك على شيعيته ببعض عبارات الديباجة؛ لأنها من المزيادات الدخيلة...، ولا ينحط كعب عصمته الجليلة، ومن هذا القبيل ما في ص ٣١ من قوله: عليّ عليه السلام، فلفظ عليه السلام ليس في النسخ المصرية... يقول العبد الصغير: مقصود الشيخ أبي الفيض الشهيد جلب توجه المعلمين والطلاب نحو الكتاب وإزالة نفرتهم من الرسالة؛ لأن طبايع الطلاب السنيين تتنفر ممن يتنفر من الخلفاء الراشدين المهديين، وإلا فالمصنّف على ما في كتب التواريخ اسمه بهاء الدين... عالم إمامي... إلى آخره»^(١) فتبصر.

الملاحظة الثانية: ما جاء في وصف محتويات الرسالة (خلاصة الحساب).

قال: «وخصت الأبواب الثالث والرابع والخامس لبيان وتوضيح الأساليب المختلفة لاستخراج قيمة المجهول في المعادلات»^(٢).

فالمعادلة الرياضية هي عبارة مؤلفة من رموز رياضية، تنصّ على مساواة عبارتين رياضيتين احتوت إحداهما -على الأقلّ- على مجهول.

وعليه فالباب الثالث وهو باب الأربعة المتناسبة، وهي كما ذكرها الشيخ البهائي: «هي ما نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها، وتلزمها مساواة مسطح الطرفين لمسطح الوسطين»^(٣).

أي أربعة أعداد تكون نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها، ويلزم من ذلك مساواة حاصل ضرب الطرفين لحاصل ضرب الوسطين.

ومن الواضح أنّ التناسب ليس من المعادلات في شيء، نعم من الممكن أن يؤول إليها، لكن القوم ومن ضمنهم الشيخ البهائي في خلاصة الحساب لا يجعل طريق الحلّ بطريقة الجبر والمقابلة كي يحوله إلى معادلة، بل أعطى ضابطة في حله مباشرة، وهي تعتمد على عمليتي الضرب والقسمة، فيقول في معرض ذلك: «فإذا جهل أحد الطرفين فاقسم مسطح الطرفين على الوسط المعلوم، فالخارج هو المطلوب»^(٤).

(١) خلاصة الحساب، بهاء الدين العاملي (الطبعة الحجرية): هوامش صفحة ٢.

(٢) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٦٩/١٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٠/١٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢٠/١٣.

فأين المعادلة في ذلك؟!

أما بالباب الرابع وهو استخراج المجهولات بحساب الخطأين، فأيضاً ليس من المعادلات في شيء، بل طريق استخراج المجهول فيه تعتمد على قسمة الباقي بين المحفوظين على الباقي بين الخطأين، أو قسمة مجموع المحفوظين على مجموع الخطأين، كما هو موضح في الخلاصة^(١)، ولا يحتوي على أي معادلة؛ إذ ليس المعادلة الرياضية بمعنى وجود علامة المساواة بين طرفين، بل لا بدّ من أن يحتوي أحد الطرفين على الأقل على مجهول يُشار إليه بكلمة (شيء) عندهم، أو يرمز له بالرمز (س) في العربية أو (x) بالإنكليزية في هذه الأيام.

وبالنسبة للباب الخامس وهو استخراج المجهولات بالعمل بالعكس فلا يمكن التفوه بأنه من المعادلات.

ثمّ قال أيضاً: «بينما كان الباب السادس مخصصاً للمسائل الهندسية والمثلثات، مع بيان كيفية معرفة مساحات بعض الأشكال الهندسية»^(٢).

عجباً لهذا الكلام أ وليس هناك فرق بين المبدأ والمسألة؟!

أ وليس (خلاصة الحساب) من عنوانه كتاب في علم الحساب، فكيف يحتوي على باب للمسائل الهندسية والمثلثات، نعم الباب السادس في المساحة، ومسائله من مسائل علم الحساب، إلا أنّ مبادئه من علم الهندسة؛ فلذا اشتغل الشيخ البهائي ببيان بعض المبادئ التصورية للأشكال الهندسية قبل الخوض في المسائل، ثمّ إنّه قد جاء في بداية تعريف علم الحساب حاشية للشيخ البهائي ورد فيها: «لا يُقال: تخرج المساحة من التعريف مع أنّها من الحساب؛ لأنّها علم باستخراج المجهولات المقدارية، لأنّنا نقول: هي علم باستخراج المجهولات المقدارية من جهة عروض العدد لها، فتؤول إلى المجهولات العددية عند التأمل»^(٣).

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ٢٢٣/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٦٩/١٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٥/١٣.

فهذا تصريحٌ من الشيخ الماتن على أنّ المساحة من علم الحساب لا من علم الهندسة، ومنشأ الوهم عدم التمييز بين مسائل العلم ومبادئه^(١).

ومنه يظهر ما في قوله: «كما ذكر في الباب الثامن كيفية معرفة قيمة المجاهيل بواسطة علمي الجبر والمقابلة»^(٢).

واكتفي بالقول: إنّ الجبرَ والمقابلةَ علمٌ واحدٌ لا علمين، قال الخوارزمي: «الجبر والمقابلة: صناعة من صناعات الحساب، وتدبير حسن لاستخراج المسائل العويصة في الوصايا والمواريث والمعاملات»^(٣).

وقال الفارابي في حدوده: «علم يشتمل على وجوه التدابير في استخراج الأعداد»^(٤). ولينظر إلى ما ذكره حاجي خليفة -مثلاً- في (كشف الظنون)^(٥)، فبعد بيانه لتعريف هذا العلم قال: «وسمي العلم بهذين العملين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه»^(٦)، فهما عملين وليس علمين، ويعبر عنهما البعض بطريق الجبر والمقابلة كما في (دستور العلماء)^(٧).

أمّا قوله: «وأما الباب التاسع فخصه المؤلف لبعض ابتكاراته في علم الرياضيات، وذلك ضمن اثنتي عشرة فائدة»^(٨).

(١) وأشار السيد حسين البرجودي قدس سره إلى هذا وذاك -بعد تعريفه لعلم الحساب- بقوله: «ثمّ إنّ التعريف المتقدم يشمل علم الجبر والمقابلة وعلم الأعداد المتناسبة ثلاثة كانت أو أربعة والخطأين، بل مع اعتبار عروض العدد المقادير المجهولة يشمل علم المساحة أيضاً»، تفسير الصراط المستقيم، السيد حسين البرجودي: ١٥٤/١.

(٢) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٧٠/١٣.

(٣) مفاتيح العلوم، الخوارزمي: ٩٩-١٠٠.

(٤) الفارابي في حدوده ورسومه، د. جعفر آل ياسين: ١٣٦، وينظر إحصاء العلوم، الفارابي: ٨٩.

(٥) ينظر كشف الظنون، حاجي خليفة: ٥٧٨/١.

(٦) المصدر نفسه: ٥٧٩/١.

(٧) ينظر دستور العلماء، القاضي عبد النبي الأحمد نكري: ٢٦٢/١.

(٨) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٧٠/١٣.

وهذه العبارة قد ذكرها قبله حافظ قدري طوقان، إلا أنه نسب إلى الشيخ البهائي ادّعاء ذلك^(١)، وتابعته الدكتورة دلال عباس على ذلك^(٢)، وقد بينت ذلك في مقدّمة تحقيقي لشرح (خلاصة الحساب) للفاضل الجواد قدس سرّه والجواب عنه^(٣).

فعبارة المحقّق بأنّ الباب مخصّص لبعض ابتكاراته عارية عن الدقّة، نعم هو قدس سرّه قال: «القاعدة الأولى ممّا سنح بخاطري»^(٤)، و في ديباجة الكتاب ذكر أنّ هذه الرسالة -أي خلاصة الحساب- قد تضمّنت فوائد من كتب المتقدّمين وقواعد شريفة من رسائلهم، فلا بدّ من الموضوعيّة عند تقييم الأعمال والأشخاص.

الوقفه الثانية

مع رسالة خلاصة الحساب

ستكون هذه الملاحظات ضمن محاور.

المحور الأوّل: المنهوات.

والمقصود بها ما كتبه المؤلّف من حواشٍ على كتابه مذيلاً بلفظ (منه).
وهنا عدّة موارد:

المورد الأوّل: ص ٢٠٠، الهامش رقم (١) وهو يتعلّق بميزان العدد، وهو كما ذكر الماتن: «ما يبقى من العدد بعد إسقاط تسعة تسعة»^(٥)، والمحقّق وضع الهامش بعد عنوان الفصل الثاني، أي عند قوله: «الفصل الثاني في التنصيف»^(٦)!؟

(١) ينظر تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك، قدري حافظ طوقان: ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) ينظر بهاء الدين العامليّ أديباً وفقهياً وعالمياً، د. دلال عباس: ٦٦٤.

(٣) ينظر شرح خلاصة الحساب، الفاضل الجواد: ٤٥.

(٤) موسوعة الشيخ بهاء الدين العامليّ: ٢٤٣/١٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٠/١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٠/١٣.

والمكان المناسب لوضع الهامش هو بعد قوله: «والامتحانُ بتضعيفِ ميزانِ النصفِ، وأخذِ ميزانِ المجتمعِ»^(١).

المورد الثاني: ص ٢٢٤، الهامش رقم (١) ومحلّه المناسب هو بعد قوله: «لأنّه النصفُ المزيد»^(٢).

فالماتن في الحاشية بصدد توضيح التعليل المذكور في المتن.

ثمّ إنّهُ أخطأ في وضع الفاصلة في عبارة الهامش فوضعها في غير محلّها ممّا أدّى إلى تغيير المعنى، فقال: «إذا زيدَ على الشيءِ نصفُهُ كان ثلثُ المجتمعِ مساوياً للنصفِ المزيدِ أو ثلثُهُ، كان ربعُ المجتمعِ مساوياً للثلثِ المزيدِ وهكذا».

فأوهم أنّ ثلثَ المجتمعِ مساوياً لأحدهما، النصف أو ثلثَ المزيد وهو غير صحيح، وعليه لا بدّ أن يكونَ محلّ الفاصلة قبل كلمة (أو) فيصير المعنى: إذا زيد على الشيءِ نصفه كان ثلثُ المجتمعِ مساوياً للنصفِ المزيد، وإذا زيد على الشيءِ ثلثُهُ كان ربع المجتمعِ مساوياً للثلثِ المزيد، فمثلاً لو زدنا على الستّةِ نصفها -وهو الثلاثة- لكان المجموع تسعة، والثلاثة بالنسبة إلى التسعة تمثل ثلثها، وإذا زدنا على الستّةِ ثلثها -وهو الاثنان- لكان المجموع ثمانية، والاثنان بالنسبة إليه تمثل ربعه.

المورد الثالث: ص ٢٤٠، الهامش رقم (١)، حاشية رقم (٢) هما حاشية واحدة، وذات الرقم (١) ليست في محلّها الصحيح؛ لأنها متعلّقة بطريقة حلّ المسألة، ومحلّها هو ما وضعت فيه الحاشية رقم (٢)، وعليه لا بدّ من رفع الحاشية رقم (١) وإبقاء الحاشية رقم (٢).

المورد الرابع: ص ٢٤٣، الهامش رقم (١)، في غير محلّه المناسب، فهو وضعه عند قول الماتن: «الباب التاسع»، ومحتوى الحاشية هو ذكر قاعدة في جمع الأعداد على النظم الطبيعيّ محلّها المناسب هو بعد قوله: «وجميع ما تحته»، أي ومجموع ما تحته. وممّا يجب التنبيه عليه هو أنّه عندما ذكر القاعدة الأولى -ولعلّه لخطأ مطبعي-

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ٢٠٠/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٤/١٣.

ذكر المثال قبل أن يتم ذكر القاعدة، ثم أكمل القاعدة.
فجاءت العبارة هكذا: «الأولى: وهي ما سَنَحَ بخاطري الفاتر إذا أردت مضروب عدد في نفسه وفي مثالها: أردنا مضروب التسعة كذلك ضربنا العشرة في إحدى وثمانين، جميع ما تحته من الأعداد، فزد عليه واحداً، واضرب المجموع في مربع العدد، فنصف الحاصل هو المطلوب، فالأربعمائة والخمسة هو المطلوب»^(١).

والصحيح هكذا: «الأولى: وهي ما سَنَحَ بخاطري الفاتر إذا أردت مضروب عدد في نفسه وفي جميع ما تحته من الأعداد، فزد عليه واحداً، واضرب المجموع في مربع العدد، فنصف الحاصل هو المطلوب، مثالها: أردنا مضروب التسعة كذلك ضربنا العشرة في إحدى وثمانين، فالأربعمائة والخمسة هو المطلوب».

المحور الثاني: في الكلمات التي أُضيفت بين معقوفين

ملاحظة: ما يميّز رسائل الشيخ البهائي قَدَسُ هو إيجازها وتهذيبها معتمداً في ذلك على الإضمار، فنراه يُكثر من الضمائر، وهو شيء ملموسٌ في كتاباته وواضح، فالإضمار مقصودٌ منه وهو أحد أغراضه، فليس من الصحيح أن نقوم بإرجاع ما أضمره، وخصوصاً إذا كان السياق تاماً.

ومن المعلوم عند المحققين أن ما يُوضع بين معقوفين هو من إضافات المحقق حينما يرى أنه من اللازم ذلك؛ لتوقف صحة العبارة وتامها على تلك الإضافة، هذا إن لم يُشر المحقق في الهامش إلى غير ذلك.

وهنا قام المحقق بإضافة كثيرٍ من الكلمات التي ظنَّ أنه ممَّا يحتاج إليه، وبحسب الظاهر أنها ليست كذلك.

فهي إما أن لا تكون ممَّا يحتاج إليه فتكون مستدركةً والسياق تامٌّ، وإما أن يسبب وجودها خللاً في المعنى، وإما أن تكون موجودةً في نسخةٍ بدلٍ لم يُشر في الهامش إليها ممَّا يُوهم أنها من إضافات المحقق.

وبعد الرجوع إلى عمل المحقق لم نجد منه تصريحاً بخصوص وضع المعقوفين، بل

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ٢٤٣/١٣-٢٤٤.

قال: «وهكذا تمّ تصحيح نصّ هذه الرسالة استناداً إلى النسخ الخمسة مع اتّباع أسلوب التحقيق المعتمد في مركز إحياء التراث الإسلامي...»^(١).

وبالرجوع إلى مقدّمة الموسوعة في الجزء الأوّل وتحت عنوان: منهجنا في التحقيق ضمن الفقرة (ب) وفي النقطة (٣) منها ذكر ما يأتي: «وإثبات الاختلافات الواردة في ما بينها -أي بين النسخ- مع إبقاء الموارد الصحيحة منها وحذف الخاطئة، وأمّا المشكوكة فقد أشرنا إلى نسخة البدل لها، وأمّا الموارد [التي] قدرنا خطأها وأبدلناها بعبارات منا فقد ميّزناها في الهامش بعبارة: والصحيح ما أثبتناه»^(٢).

وعليه فما هو موجود في هذا المحور يعدّ مخالفةً واضحةً لمنهجية التحقيق المعتمدة في مركز إحياء التراث الإسلامي.

وهنا عدّة موارد:

المورد الأوّل: ص ١٩٥ في المقدّمة قال: «الحسابُ علمٌ يُستعلم منه [كيفية] استخراج المجهولات».

وأشار في الهامش إلى أنّها من نسخة (ط)، ولا حاجة لها، وإنّما هي من إضافات الشُّراح والمحقّقين، ويمكن مراجعة شرح الفاضل الجواد على (خلاصة الحساب)^(٣) لمعرفة ذلك.

ملاحظة: أكثر ما أُضيف من كلمات بين معقوفين من نسخة (ط) وبحسب الظاهر أنّها كلمات توضيحية، أدمجت مع النصّ في تلك النسخة.

المورد الثاني: ص ٢٠٠ قوله: «[واحفظ لكلّ عشرة واحداً تزيده على حاصل جمع ما بين خطّين مورّبين أخرى هكذا]»، وأشار في الهامش إلى أنّه من نسخة (ط)، وكان المناسب ذكره في الهامش دون المتن؛ لاستقامة المتن من دونها، وهي زيادةٌ توضيحيةٌ ليس إلّا. ثمّ في الصفحة نفسها قال: «[وصورة الشبكة والعمل هكذا:]» بدون إشارة إلى أنّه

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٧١/١٣-١٧٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٦/١.

(٣) ينظر شرح خلاصة الحساب: ٩٦.

من إحدى نسخ البدل، فيفهم منه أنه من إضافات المحقق، والحال أنه ليس كذلك، بل جاءت العبارة في أكثر النسخ هكذا: «وهذه صورة العمل».

المورد الثالث: ص ٢٠٩ قال: «مثاله: [تقسيم] هذا العدد...»، لا حاجة لها، وهذه الكلمة التي أضافها تُفهم بقرينة البحث، فهو في بحث القسمة فالمثال للقسمة قطعاً.

المورد الرابع: ص ٢١٢ قال: «مثاله: [إذا] أردنا جذرَ هذا العدد...»، لا حاجة لها أيضاً، ويستقيم الكلام بدونها، وهو واضح.

المورد الخامس: ص ٢٢٨ قال: «تضرب به مخرجاً من أيها [عموداً] على وترها كذلك». فقوله: «تضرب به» خطأ، والصحيح: «تضربه».

وقوله: «أيها» خطأ، والصحيح: «أيتها» أي: من أي زاوية كانت، وكلمة [عموداً] المضافة لا حاجة لها، بل هي خطأ.

المورد السادس: ص ٢٣٤ قوله: «طريق آخر... [فانظر إليها]...»، لا حاجة لما بين المعقوفين.

المورد السابع: ص ٢٣٥ قوله: «ولاحظ الشظية التحتانية على أي [خط من] خطوط الظلّ وقفت»، أيضاً لا حاجة لها.

المورد الثامن: ص ٢٣٩ قال: «وفي القسمة يطلّب ما إذا ضرب في المقسوم عليه يساوي [حاصل] المقسوم»، وإضافتها خطأ؛ لأنّ المقسوم ليس حاصلًا، بل هو أمرٌ موجودٌ مسبقاً. وقوله: «أو [بين] جنسٍ وجنسين»، أيضاً لا حاجة لها.

المورد التاسع: ص ٢٤٧ قوله: «وبالخطأين فرضناه اثنين فأخطأنا [به] بأربعة وعشرين ناقصة». لا حاجة لها.

المورد العاشر: ص ٢٤٨ وفي المسألة الثالثة قال: «فبالجبر افرض المال شيئاً، و[زد] عليه خمسةً وخمسة دراهم، يصير شيئاً وخمس شيءٍ وخمس شيءٍ وخمسة دراهم، ثم [و]»، وقال في الهامش إن ما بين المعقوفين زيادة من (ط).

فهو إن كان قد حكم على ما بين المعقوفين بالزيادة فلم أثبتته في المتن؟! إضافة إلى أنه غير محتاج إليه، بل هو خطأ ويحتوي على كلمات خاطئة.

المورد الحادي عشر: ص ٢٤٩ في المسألة الرابعة، قال: «إذ المنسوبُ إليه خمسة وعشرون [و] نصفُ سُدسٍ».

وما أضافه بين معقوفين هو حرف واحد -واو العطف- جعل المعنى بأجمعه خطأً، فالماتن أراد أن المنسوب إليه هو ١٢/٢٥، وهو ما عبّر عنه بـ(خمسة وعشرون نصف سُدس) أي أنه كسر مضاف، وجعل حرف العطف بينهما حوله إلى كسرٍ معطوفٍ، فيكون بحسب العطف مكوّناً من (٢٥) و ١٢/١، فنصف السُدس هو عبارة عن ١٢/١، وأين هذا من ذاك، والشيخ الماتن في مقدّمة الباب الثاني بيّن هذه الاصطلاحات، أعني: الكسر المضاف والكسر المعطوف وغيرها.

المورد الثاني عشر: ص ٢٥٠ أضاف كلمة [منه] ولا حاجة إليها.

المورد الثالث عشر: ص ٢٥١ أضاف كلمة [درهماً] ولا حاجة إليها.

المورد الرابع عشر: ص ٢٥٣ أضاف كلمة [زاوية] ولا حاجة إليها.

المورد الخامس عشر: وهذه مجموعة من الموارد كلّها لم يُشر المحقّق فيها إلى أنّ هذه الكلمات في نسخ بدل فيوهم أنه منه، والحال أنّ أكثرَ هذه الكلمات موجودةٌ في بعض نُسخِ البذل.

ففي ص ٢١٥ أضاف كلمة [منها]، وفي ص ٢١٦ أضاف كلمة [خمساً]. وفي ص ٢١٧ أضاف كلمة [حصل]. وفي ص ٢١٨ أضاف كلمة [الحاصل]. وفي ص ٢٢٦ أضاف كلمة [أضلع]، وكلمة [قاعدة]. وفي ص ٢٢٧ أضاف كلمة [جميع الخطوط]. وفي ص ٢٢٨ أضاف كلمة [الزوايا]. وفي ص ٢٢٩ أضاف كلمة [هذه]. وفي ص ٢٣٠ أضاف كلمة [بخطٍ مستقيم]. وفي ص ٢٣٨ أضاف كلمة [وطريقه أن]. وفي ص ٢٤١ أضاف كلمة [هو]. وأضاف كلمة [وهو]. وفي ص ٢٥٠ أضاف كلمة [المعلوم] و كلمة [بأن].

المحور الثالث: يتضمّن الملاحظات بشأن الجداول

تنبه: إنّما يُؤتى بالجدول لكي ينضبط به بعض الأعمال الحسابية وخصوصاً عندما يكون العمل محتاجاً إلى المحو والإثبات في الأعمال التي كان الابتداء فيها بخلاف الطريق المعهود، فالتنصيف -مثلاً- الطريق فيه أن تبتدأ من اليسار إلى اليمين، فإنّ ابتدأت من اليمين إلى اليسار احتيج إلى المحو والإثبات.

فهنا مجموعة من الموارد التي كانت فيها الجداول محتويةً على الأخطاء.

المورد الأول: ص ١٩٨ قال الشيخ البهائي: «ولك الابتداء في هذه الأعمال من

اليسار، إلا أنك تحتاج إلى المحو والإثبات ورسم الجداول»^(١).

وذكر في المتن ثلاثة أمثلة ولم يضع المحقق أيًّا منها ضمن جدول، ففاته ضبط

النص، ووقع خللٌ في ترتيب الأعداد، فلم يتضح للقارئ هذه الكيفية من العمل.

وهذه صور ما جاء في الموسوعة، وفي قبالها ما هو الصحيح.

صورة جمع العديدين من اليسار إلى اليمين، فالأعداد التي تحتها خط هي التي

وقع عليها المحو، وأثبت تحتها ما هو صحيح:

الصحيح					الخطأ
٥	٤	٥	٣	٧	٥٤٥٣٧
٢	٧	٩	٤	٣	٢٧٩٤٣
٧	٧	٤	٧	٠	٧١٤٧٠
٨	٢		٨		٨٢٨
٨	٢	٤	٨	٠	٨٢٤٨٠

صورة جمع الأعداد من اليسار إلى اليمين، فالأعداد التي تحتها خط هي التي وقع

عليها المحو، وأثبت تحتها ما هو صحيح:

الصحيح					الخطأ
٥	٣	٧	٣	٢	٥٣٧٣٢
٠	٤	١	٧	٩	٠٤١٧٩
٠	٠	١	٠	٥	٠٠١٠٥
٥	٧	٩	١	٦	٥٧٩٠٦
	٨	٠	١		٨٠١
٥	٨	٠	١	٦	٥٨٠١٦

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٣/١٩٨.

هذه صورة التضعيف:

الصحيح					الخطأ
٢	٥	٥	٦	٧	٢٥٥٦٧
$\frac{٤}{٥}$	$\frac{١}{١}$	$\frac{١}{١}$	$\frac{٣}{٣}$	٤	$\frac{٤٠٠٢٤}{٥١١٣}$
٥	١	١	٣	٤	٥١١٣٤

المورد الثاني: ص ٢٠٠ في فصل التنصيف عند قوله: «ولك أن تبدأ من اليمين راسماً للجدول على هذه الصورة».

الصحيح				الخطأ
٣	٦	٥	٤	٣٦٥٤
١	$\frac{٣}{٨}$	٢	$\frac{٧}{٧}$	$\frac{١٣٢٢}{٨٧}$
١	٨	٢	٧	١٨٢٧

المورد الثالث: ص ٢٠١ في الفصل الثالث في التفريق.

ذكر الماتن هنا مثالين: الأوّل للعمل من اليمين إلى اليسار، والثاني بالعكس الذي يحتاج فيه إلى رسم الجدول.

والمحقّق في المثالين كرّر ما وقع به الدكتور جلال شوقي -محقّق كتاب الأعمال الرياضيّة لبهاء الدين العاملي^(١)، بل هو تابعه في جميع أمثلة الجمع والتضعيف والتنصيف والتفريق على الرغم من وجود اختلاف في الأمثلة في سائر النسخ- من خطأ في عكس ترتيب أمثلة التفريق.

فالشيخ الماتن كان يقدّم كتابة المنقوص على كتابة المنقوص منه كما هو الحال في تلك الحقبة، وهو الموافق للإنشاء العربيّ، حيث نقول: أنقصت الخمسة من السبعة

(١) ينظر الأعمال الرياضيّة لبهاء الدين العامليّ، د. جلال شوقي: ٤٣.

- مثلاً - فحيث يقدّم المنقوص في الذكر فكذا يقدّمونه في النقش والكتابة، وهو عمل العكس فقدّم كتابة المنقوص منه على المنقوص كما هو المعمول عليه الآن في أوساطنا العلمية، ممّا أفقد النصّ هذه الخصوصية التي كانت آنذاك، هذا أولاً، وثانياً وقع في مخالفة الترتيب؛ بسبب عدم رسم الجدول لعملية التفريق من اليسار، وهذه صورته.

المثال الأول	الصحيح
المنقوص منه ٩٠٧٣٥٠٦	المنقوص ٢٩٠٠٩٥٨
المنقوص ٢٩٠٠٩٥٨	المنقوص منه ٩٠٧٣٥٠٦
الباقي من المنقوص منه ٦١٧٢٥٤٨	الباقي من المنقوص منه ٦١٧٢٥٤٨

المثال الثاني	الصحيح
المنقوص منه ٩٢٦٣	المنقوص ٦ ٢ ٨ ٤
المنقوص ٦٢٨٤	المنقوص منه ٩ ٢ ٦ ٣
٣٠٨٩	٣ ٠ ٨ ٩
٢٩٧	٢ ٩ ٧ ٩
٢٩٧٩	الباقي ٢ ٩ ٧ ٩

المورد الرابع: ص ٢٠٢، في الفصل الرابع في الضرب، الجدول المنبري في حاصل

ضرب (٦×٨) وضع العدد (٤٧) وهو خطأ، والصحيح (٤٨).

	٢								
٢	٤	٣							
٣	٦	٩	٤						
٤	٨	١٢	١٦	٥					
٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٦				
٦	١٢	١٨	٢٤	٣٠	٣٦	٧			
٧	١٤	٢١	٢٨	٣٥	٤٢	٤٩	٨		
٨	١٦	٢٤	٣٢	٤٠	٤٧	٦٥	٦٤	٩	
٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٨١	

	٢								
٢	٤	٣							
٣	٦	٩	٤						
٤	٨	١٢	١٦	٥					
٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٦				
٦	١٢	١٨	٢٤	٣٠	٣٦	٧			
٧	١٤	٢١	٢٨	٣٥	٤٢	٤٩	٨		
٨	١٦	٢٤	٣٢	٤٠	٤٨	٦٥	٦٤	٩	
٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٨١	

المورد الخامس: ص ٢١٠ الفصل الخامس: في القسمة، وارتكب فيه خطئين الأول: هو في ترتيبه وكما سيتضح بالمقارنة مع الجدول الصحيح، والثاني: هو أنه وضع في سطر الخارج في مرتبة الأحاد العدد (٥) محلّ الصفر. ومنشأ هذا الخطأ ما أشرتُ إليه في التمهيد من أنهم كانوا يرسمون الصفر على صورة دائرة صغيرة تشبه صورة العدد خمسة.

الصحيح						الخطأ					
١ ٨ ٤ ١ ٠						١ ٨ ٤ ١ ٥					
٩	٧	٥	٧	٤	١	٩	٧	٥	٧	٤	١
٥	٣					٥	٣	٤	٢	٣	
٤	٤					٤	٤	١	٥	١	
٤	٢	٤				٤	٢	١	٥		
٠	٢	١				٢					
	٢	١	٢			٢					
	٠	٠	٥	٣							
			٥	١							
			٥	١	٣					٥	٣
			٥	٣					٥	٣	
		٥	٣					٥	٣		
٥	٣					٥	٣				

المورد السادس: ص ٢١٢ في الفصل السادس: في التجذير.

وأيضاً أخطأ في وضع العدد (٥) محلّ الصفر في العدد (٧,٨) فكتبه (٧٥٨) وبقية الأخطاء تتضح بالمقارنة بين الصورتين.

الصحيح						الخطأ					
٣		٥		٨		٣		٥		٨	
١	٢	٨	١	٧	٢	١	٢	٨	١	٧	٢
	٩						٩				
	٣						٣		٥		
	٣	٠					٣	٢			
		٨						٦			
		٢	٥					٥	٦		
		٥	٦					٥	٦	٦	٤
		٥	٦							١	٨
		٠	٠						٧	٥	٨
				٦	٤			٦	٥		
				٠	٨						
				٧	١	٦					
				٧	٠	٨					
		٦	٥								
	٣										

المحور الرابع: ما أثبتته من كلمات في الهامش، وكان من حقها أن تكونَ

في المتن.

وهو في موارد:

المورد الأول: ص ٢٢٩ قال الماتن: «هو بعدَ موقع العمودين»، ووضع هامشاً

على كلمة (العمودين) وأشار في الهامش رقم (١) إلى أن في (ل، ح): «العمود» بدل

«العمودين» وهو الصحيح، وما أثبتته في المتن خطأ.

المورد الثاني: ص ٢٢٩ قال الماتن: «وأما كثير الأضلاع فالمسدس والمثمن... وما عداهما...»، ووضع هامشاً على: «ما عداهما» هو الهامش رقم (٣)، وأشار في الهامش إلى أن في (ل، ط): «عداها» بدل «عداهما»، والصحيح ما أثبتته في الهامش.

المورد الثالث: ص ٢٣٠، وضع هامشاً على: «وأقسمت» هو الهامش رقم (١) وأشار إلى أن في: (ل، ق، ح): «أو قسمت» بدل «وأقسمت»، والصحيح ما في الهامش.

فهو بصدد بيان كيفية استخراج محيط الدائرة وقطرها من خلال التناسب الموجود بين محيط الدائرة إلى قطرها والنسبة الثابتة، وقوله: «وأقسمت المحيط عليه خارج القطر... كلمة «خارج» خطأ، والصحيح: «خَرَجَ».

المورد الرابع: ص ٢٥٢ قال الماتن: «واقسمُ الحاصلَ على المحفوظِ، فالحاصلُ...».

ووضع هامشاً على كلمة: «فالحاصل» وهو رقم (١) وأشار في الهامش إلى أنه في (ل، ق، ح): «فالخارج» بدل «فالحاصل».

والصحيح ما في الهامش، فالماتن ملتزمٌ بهذه التعبيرات، فهو حينما يجري عملية القسمة يقول: (فالخارج)، وعندما يجري عملية الضرب يقول: (فالحاصل)، وعندما يجري عملية الجمع يقول: (فالمجموع)، وعند التفريق يقول: (فالباقى).

المحور الخامس: مجموعة من الألفاظ التي لم تُضبط بالصورة الصحيحة.

- ص ١٩٣ قال الماتن: «سيما الأربعة المتناسبة هم أصحاب العباء».
- فلكلمة (هم) لم ترد في النسخة (م) كما هو واضح في صورة الصفحة الأولى من المخطوطة التي وضعها المحقق، ومع ذلك لم يُشر إلى ذلك، وإضافتها لا حاجة لها فالسياق تام، وكلمة (العباء) ليست بصحيحة، والصحيح (العباء).
- ص ٢٠٣ وفي قوله: «قاعدة فيما بين الخمسة والعشرة: ... وتنقص من الحاصل مضروبة».
- والصحيح: «وتنقص من الحاصل مضروبه».
- ص ٢٠٤ في قوله: «قاعدة: كل عدد تضرب في خمس ...».
- والصحيح: «كل عدد يضرب في خمس ...».

- ص ٢٢٠ في هامش رقم (١) قوله: في حاشية (م، ل):....
- توجد مجموعة من الأخطاء منها في السطر الثاني كلمة: «تنصرف»، والصحيح «تتصرف»، وكلمة: «فتعول»، والصحيح «فتؤول».
- وكذلك أخطأ في وضع علامات التنقيط فوضع فاصلةً في غير محلها، وذلك في السطر الأوّل عند قوله: «ومثال النقصان أي عدد، إذا نقص عنه ثلاثة...».
- والصحيح هكذا: «ومثال النقصان: أي عدد إذا نقص عنه ثلاثة...».
- وكذلك عند وضعه للشارحتين حين قوله في السطر الرابع: «... والخارج من قسمة مسطح الطرفين - أعني أربعة وعشرين على الوسط المعلوم - وهو مسطح الطرفين بعينه فهو المطلوب».
- فالشارحة الأولى في مكانها الصحيح إلا أنّ الثانية ليست كذلك، بل لا بدّ أن تكون بعد قوله: أربعة وعشرين، ويكون ما بعدها خارجاً عن الشارحتين، أي قوله: على الوسط المعلوم.
- مما أدى إلى تغيير المعنى تماماً، والصحيح أن يكون هكذا: «والخارج من قسمة مسطح الطرفين - أعني أربعة وعشرين - على الوسط المعلوم...».
- وفي ص ٢٢١ تتمة الحاشية السابقة، وفي السطر الرابع قوله: «ومن الستين»، والصحيح: «أعني الستين».
- ثمّ قال: «وعلى أحد عشر هذا ... فهذا العدد هو المطلوب».
- ومن الواضح أنّ بعد قوله: (هذا) كانت الكلمات غير واضحة لأسباب دعت منه أن يضع محلها النقاط الثلاث (...)، ولكن من الممكن معرفة هذه الكلمات غير الواضحة ببساطة؛ لأننا نتكلّم في علم منضبط خصوصاً أنّ هناك ما يمكن أن يكون قرينته على المراد، حيث إنّ المحشّي قال: «أنّ نسبة الستّة إلى أحد عشر كنسبة المجهول إلى ما أعطاه السائل - أي العشرة - ثمّ قال: فخرج من قسمة مسطح الطرفين - أعني الستين - على أحد عشر هذا ... فهذا العدد هو المطلوب».

فأقول: إنَّ الخارج هو هذا العدد -أي خمسة وخمسة أجزاء من أحد عشر جزءاً- وهذا هو العدد المطلوب.

$$ف = \frac{٦}{١١} = \frac{س}{١٠} \leftarrow س = \frac{٦٠}{١١} = \frac{٥}{١١}$$

ثمَّ إنَّ هذا العدد لو زدنا عليه نصفه وثُلثه صار عشرةً.

بيانه: أنَّ العدد $\frac{٥}{١١} = \frac{٦٠}{١١}$ ، ونصفه $\frac{٦٠}{٢٢}$ ، وثُلثه $\frac{٦٠}{٣٣}$ ، ومجموعها هو:

$$١٠ = \frac{٦٦٠}{٦٦} = \frac{١٢٠+١٨٠+٣٦٠}{٦٦}$$

ثمَّ ذكر مثال النقصان، وأيضاً كانت الحاشية عنده غير واضحة، فلم يذكر المثال كاملاً، واحتوت أيضاً على كلمات مغلوبة.

فقال: «أَيُّ عددٍ إذا نقص عنه ثُلثه (من) ربعه فبعد أخذ المأخذ...».

والصحيح: «أَيُّ عددٍ إذا نقص عنه ثُلثه (و) ربعه صار أربعةً».

وإنَّما وضعت حرف (و) بدل (من) وأضفت (صار أربعة) استفادةً من تتمَّة حلِّ السؤال، حين قال المحشِّي: «فإذا أسقط عنه ثُلثه وهو (١٦)، وربعه وهو (١٢)، بقي عشرون وخمس، وهي أربعة صحاحات»، وإنَّ كان قوله: «عشرون و خمس» خطأً والصحيح: «بقي عشرون خمس» بدون حرف العطف.

وقال في السطر الخامس من الحاشية: (وإجراء العمل حسب السؤال، نقول: نسبة اثني عشر إلى خمسة كنسبة المجهول إلى أربعة، فإذا قسَّم مسطَّح الطرفين على الوسط المعلوم)، ثمَّ قال: «مخارج خمسة تسعة وثُلثه أخماس وهو المطلوب».

وهذه العبارة خاطئة، والصحيح أن يقول بعد قوله: «فإذا قسَّم مسطَّح الطرفين على الوسط المعلوم -وهو خمسة- فخرج تسعة وثلاثة أخماس وهو المطلوب».

$$بيانه: \frac{١٢}{٥} = \frac{س}{٤} \leftarrow س = ٥ = ٤٨.$$

$$إذن س = \frac{٤٨}{٥} = \frac{٣}{٥} = ٩، وهو المطلوب.$$

والتتمّة التي أضافها من نسخة (ل) تبين ذلك كما ذكرت، حيث كان مؤدّاها هكذا

$$\left(\frac{٤٨}{٢٠} - \frac{٤٨}{١٥} - \frac{٤٨}{٥} \right) \text{ حيث إنَّ } \frac{٤٨}{١٥} \text{ هي ثُلُث } \frac{٤٨}{٥}, \text{ و } \frac{٤٨}{٢٠} \text{ هي ربع } \frac{٤٨}{٥}.$$

$$\text{فيكون } ٤ = \frac{٢٤٠}{٦٠} = \frac{١٤٤ - ١٩٢ - ٥٧٦}{٦٠}.$$

$$\text{أو نقول كعبارة الشيخ: } ٤ = \frac{٤٨}{٥} = \frac{١٢}{٥} - \frac{١٦}{٥} - \frac{٤٨}{٥}$$

والشيخ اختصره بعبارته، حيث قال: «فإذا أسقط عنه ثلثه وهو (١٦) وربعه وهو

(١٢) بقي عشرون خمس، وهي أربعة صحيحات».

فهذا استطعنا أن نقرأ تمام عبارة الحاشية مع تصحيح الأخطاء الواقعة فيها.

• ص ٢٢٣ في الباب الرابع وردت كلمة (الخطأين) أكثر من مرة في هذه الصفحة وفي

صفحات أخرى، وهي ليست بصحيحة، والصحيح: «الخطأين» فالباب الرابع هو في

استخراج المجهولات بحساب الخطأين، مثني خطأً.

• ص ٢٢٥ الباب السادس في المساحة، قال: «لا يحيط مع مثله السطح».

والصحيح: «ولا يحيط بمثله بسطح».

• ص ٢٢٦ قال: «ونصفاً قطرها».

والصحيح: «ونصفاً قطرها» بلا تنوين، مثني نصف.

• ص ٢٨٢ في السطر الأول قال: «وإن قطع بمستوى يوازيها فماثلها منه مخروط ناقص».

والصحيح: «وإن قطع بمستوى يوازيها فما يليها منه مخروط ناقص».

• ص ٢٢٩ هامش رقم (١) السطر الثاني قال: «فجذره مساحته وهو ثلاثة وأربعون

صحيحاً وستة وعشرون خرج سبعة».

فقوله: «خرج سبعة» خطأ، والصحيح: «أن جذره ثلاثة وأربعون صحيحاً وستة

وعشرون مخرجها سبعة وثمانون».

لأن القاعدة التي ذكرها الشيخ البهائي في استخراج الجذور الصمّ تنصّ على أن

الباقي يُنسب إلى مضعف الجذر زائد واحد.

و الباقي هنا هو: (ستة وعشرون)، والجذر كان ثلاثة وأربعين، فمضعفه يكون ستة وثمانين، فمع الواحد يكون سبعة وثمانين.

• ص ٢٣١ في الحاشية رقم (١) مجموعة من الأخطاء، منها كلمة: «مبرهنة» وردت في السطر الثاني، والصحيح: «مبرهنة»، وفي السطر الثامن كلمة: «ثلث» والصحيح: «ثُلث»، وفي السطر التاسع قال: «ألفان وسبعمائة... نقصنا منه سبعة ونصف سبعة»، فلكلمة: «سبعة» خطأ، والصحيح: «سُبعه ونصف سُبعه».

وفي السطر الرابع عشر أيضاً قال: «ينقص من مكعب القطر سبعة ونصف سبعة ومن الباقي سبعة وثلث سبعة»، أيضاً كلمة: (سبعة) الواردة أربعة مرات كل خطأ، والصحيح: (سُبعه).

• ص ٢٣٦ السطر الثالث قال: «وألقِ ثقيلاً مشرقاً منتصف القطر».

والصحيح: «وألقِ ثقيلاً مشرقاً [من] منتصف القطر»، فسقطت منه كلمة: (من).

• ص ٢٣٧ الباب الثامن السطر الثاني من المقطع الثاني قال: «يسمى المجموع». والصحيح: «سمي المجموع».

• ص ٢٤٠ في نهاية الصفحة قال: «وهي عدد» والعبارة ناقصة سقط منها قوله: «الأولاد فاضربه في سبعة، فالدانير واحد وتسعون»، فيكون تمام العبارة: «وهي عدد الأولاد فاضربه في سبعة، فالدانير واحد وتسعون».

وقوله في الحاشية رقم (٣) السطر الرابع منها: «على السطح الطبيعي» خطأ، والصحيح: «على الوضع الطبيعي».

وقوله: «فرد الواحد» خطأ، والصحيح: «فزد الواحد». وكذلك كرر الخطأ في السطر الخامس عند قوله: «فرد الثلاثة»، والصحيح: «فزد الثلاثة».

• ص ٢٤٨ المسألة (٣) قال: «مال زدنا عليه خمسة» خطأ، والصحيح: «مال زدنا عليه خُمسه».

الوقفه الثالثة

مع كتاب تشريح الأفلاك

والملاحظات فيه ستكون على عدّة محاور.

المحور الأوّل: المنهوات.

المورد الأوّل: ص ٢٧٦ هامش رقم (١) حيث وضع الهامش على قول الماتن: (الأفق).

والصحيح أن يوضع بعد قوله: (والتحتاني)؛ وذلك لأنّ محصّل الحاشية دفع دخل ورد على تعريف دائرة الأفق.

المورد الثاني: ص ٢٧٧ هامش رقم (٢) جعله هامشاً مستقلاً بعد قوله: «ثمّ إن وقع

قطباها في المعدّل»، والحال أنّه جزءٌ من هامش رقم (١) كما هو موجود في بعض النسخ الخطيّة.

وقد احتوى هذا الهامش على بعض الأخطاء، منها قوله: «والمقاطعة منها للثانية

عدل تقاطع بعضها إلى التماس معها».

والصحيح: «والمقاطعة منها للثانية قد يتبدل تقاطع بعضها إلى التماس معها».

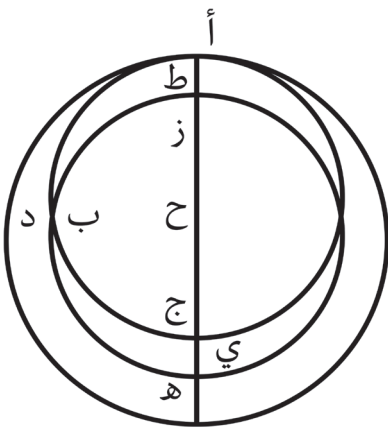

المحور الثاني: الرسوم التوضيحية.

ما جاء من رسوم في كتاب تشريح الأفلاك كان خالياً من التّأشيرات إلا ما ندر، وسأضع صور ما جاء في الكتاب المحقّق، وفي قبالها الصور التامّة الموجودة كما في المخطوط.

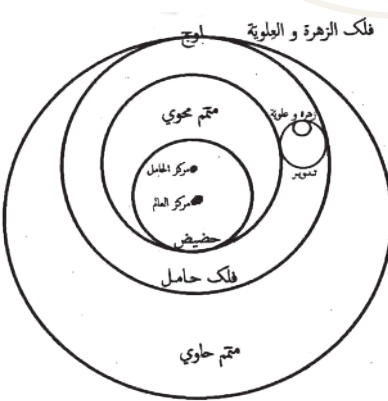
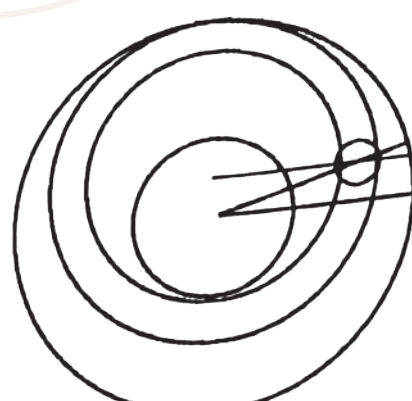
المورد الأوّل: ص ٢٨٦ الهامش رقم (١) المتعلّق بدفع توهم صاحب المواقف، ومنه

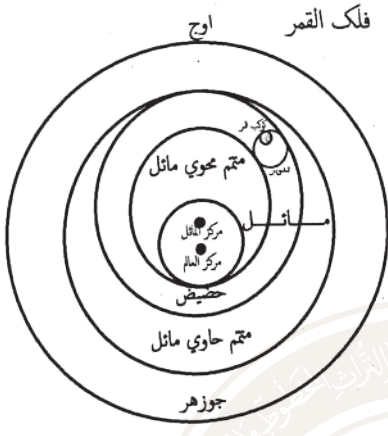
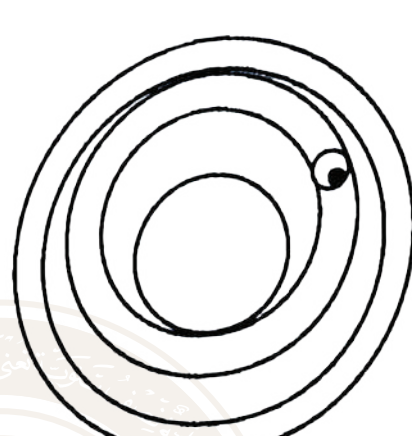
يظهر الخطأ الذي ارتكبه المحقّق في ص ٢٨٥ في الهامش نفسه عند نقل كلام الشيخ البهائيّ، حيث قال في السطر السادس من الهامش رقم (١): «وما بين المركزين (د ج)، فخطّ (ج هـ) ضعف خطّ (د ج)».

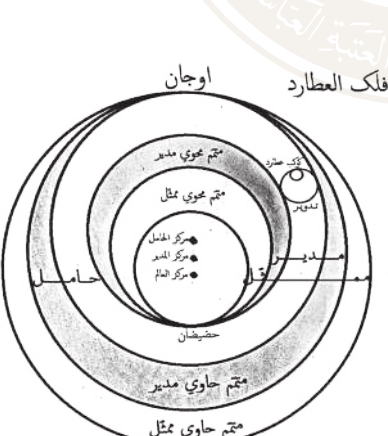
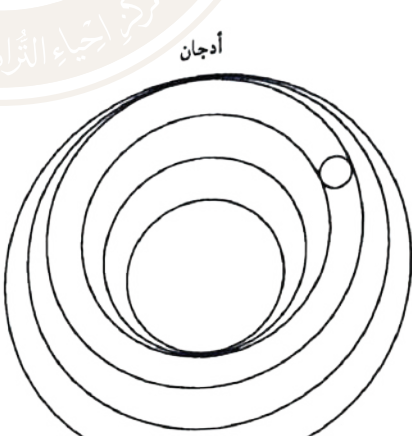
والصحيح: «وما بين المركزين (زح)، فخط (جه) ضعف خط (زح)»؛ لوضوح أنه لا وجود لخط في هذا الرسم هو (دج)، بعد مراجعة أكثر من نسخة خطية تضمنت حاشية المصنّف.

الصحيح	الخطأ
	



المورد الثاني: ص ٢٨٨ وهو ما يتعلّق بـ صور الأفلاك.

الصحيح	الخطأ
	

الصحيح	الخطأ
<p>فلك القمر اوج</p>  <p>متم محوي مانل مركز المانل مركز العالم حضيض متم حاوي مانل جوزهر</p>	

الصحيح	الخطأ
<p>فلك العطاراد اوجان</p>  <p>متم محوي مدير متم محوي مائل مركز المائل مركز العالم حضيضان متم حاوي مدير متم حاوي مائل</p>	<p>أدجان</p> 

المورد الثالث: ص ٢٩٤ وهو ما يتعلّق بتعديل الشمس.

الصحيح	الخطأ
	

وفي هذه الحاشية التي تبدأ من ص ٢٩٢ وهي ذات الرقم (١) الكثير من الأخطاء، منها ما في السطر الثاني ص ٢٩٢ قوله: «(أ د ك) الممثل»، والصحيح: «(أ ي ك) الممثل». وفي السطر السابع من الصفحة نفسها و الحاشية نفسها قوله: «فنفصل (ح ط) مثل (ج ح)» والصحيح: «فنفصل (ح ط) من (ح أ) مثل (ج ح)».

وفي ص ٢٩٣ السطر الخامس قال: «بشكل (ل ب) من أولى الأصول»، وخرج من أصول أقليدس، الشكل الواحد والثلاثون.

والصحيح لا بدّ أن يُكتَب هكذا: «بشكل (ل ب) من أولى الأصول» متصلاً، وهو الشكل الثاني والثلاثون من الأصول لا الواحد والثلاثون.

وفي السطر الثامن قوله: «(و ر م د) الخطّ التقويمي».

والصحيح: «(و ر م ي) الخطّ التقويمي».

وفي السطر التاسع قوله: «(و قوس ك د) التعديل».

والصحيح: «(و قوس ك ي) التعديل».

وفي السطر الخامس عشر قوله: «(د ك)»، والصحيح: «(ي ك)».


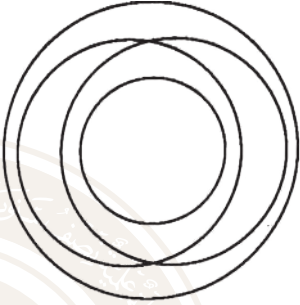

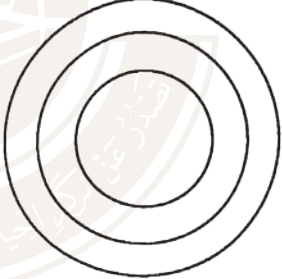

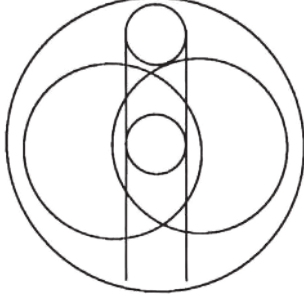
وفي ص ٢٩٤، السطر الأوّل قوله: «(ج ه ر)»، والصحيح: «(ع ه ر)».

وفي السطر الثالث قال: «(ف س)»، والصحيح: «(ن س)».

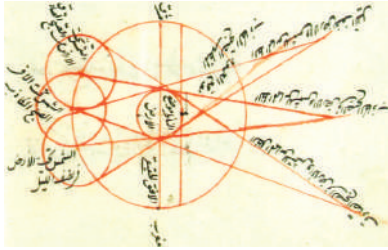
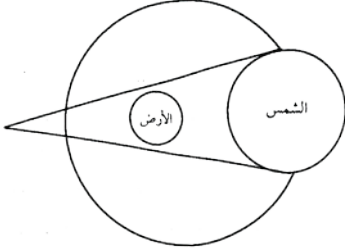
وفي السطر الثامن قوله: «الزوايا المحيطة»، والصحيح: «الزوايا المحيطية».

المورد الرابع: ص ٢٩٩ وهو ما يتعلق بالكسوف والخسوف، قال: «وهذه صور

الأوضاع الثلاث [كذا]».

الصحيح	الخطأ
	
الصحيح	الخطأ
	
الصحيح	الخطأ
	

المورد الخامس: ص ٣٠٨ ما يتعلق ببحث الصباح والشفق.

الصحيح	الخطأ
	

المحور الثالث: بعض الألفاظ الخاطئة الواردة في متن وحواشي المصنف.

- ص ٢٧٤ السطر الأول، قوله: «وهو بالرصد الجديد (كج ل يز)». والخطأ هو في رسم حرف الجيم فقط؛ فأَنهم في حساب (الأبجد) يرسمونه مقطوع هكذا (ج).
- ص ٢٨٠ في هامش رقم (٤) قوله: «وهذه الدائرة قد تتحد بكل من الدوائر السابعة». والصحيح: «وهذه الدائرة قد تتحد بكل من الدوائر السابقة».
- ص ٢٩٥ في هامش رقم (٢) قوله: «من مقالة أرسطو خس... إذا قيل الضوء». والصحيح: «من مقالة أرسطر خس... إذا قيل الضوء».
- ص ٢٩٦ في هامش رقم (١) نهاية السطر الرابع قوله: «من مناظرة أقليدس». الصحيح: «من مناظر أقليدس» أي كتاب المناظر لأقليدس.
- ص ٣٠٦ جدول الأقاليم كله صحيح والحمد لله، إلا حين يكتب الصفر فيكتبه هكذا (ها) على حساب الأبجد، والحال أَنهم يرمزون للصفر بالرمز (δ)، كما أشار إلى ذلك أحد محققِي كتاب مفتاح الحساب^(١)، وإن كان التعبير عنه بـ (ها) في بعض النسخ المتأخرة موجوداً إلا أَنه على خلاف قواعد حساب الأبجد، أو كان على المحقق أن يبين أن (ها) رمزٌ للصفر.

(١) ينظر مفتاح الحساب، جمشيد الكاشي: ٢٨٩، الهامش رقم [٥١].

- ص ٣١٢ قوله: «لاختلاف الموازين»، والصحيح: «لاختلاف المدارين».
- ص ٣١٢ في السطر الأول من الحاشية المتعلقة بالصفحة (٣١١)، حيث قال: «لأنَّ تمام هذا العرض (م ط) (ن ح)».
- والصحيح: «لأنَّ تمام هذا العرض (مط) (نج)».
- والفرق بين التعبيرين أنه على الأول هكذا يُقرأ: تمام هذا العرض أربعون درجة وتسع دقائق وخمسون ثانية وثمانية من الثوالث.
- وعلى التعبير الثاني هكذا يُقرأ: تمام هذا العرض تسعة وأربعون درجة وثمانية وخمسون دقيقة.
- هكذا جرى اصطلاحهم في كتابة حروف الأبجدية، ولا يُجدي وضع الأقواس للدلالة على أن ما بين القوسين الأولين هو من الدرجات والباقي من الدقائق.
- ثم قوله: «يبقى غاية ارتفاعها (كو كج)» خطأ، والصحيح: «يبقى غاية ارتفاعها (كو كح)»؛ لأنَّ تمام العرض هو (مط نج)، أي (٤٩° و ٥٨)، ومقدار الميل الكلي هو (كج ل)، أي (٢٣° و ٣٠)، فإذا أسقطنا الميل الكلي من تمام العرض يبقى (كو كح)، أي (٢٦° و ٢٨).
- وأخطأ أيضاً بكتابة حرف الجيم كاملة لا مقطوعة.
- ص ٣١٥ في هامش رقم (١) السطر الثاني قال: «وأما المواجهة عند الفقهاء فأمرها على ضد النقش»، ولا أعلم أي معنى لهذه العبارة!
- والصحيح كما في بعض نُسَخ الحاشية: «وأما المواجهة عند الفقهاء فأمرها ليس على هذا التضييق».
- فهو بصدد المقارنة بين رأي الفقهاء ورأي علماء الهيئة في مسألة مواجهة القبلة، فما ذهب إليه الفقهاء أوسع مما ذهب إليه علماء الهيئة القائلون بالتضييق.
- ص ٣١٦ في الهامش رقم (١) قال في آخر سطر: «موازية لأوّل سموية جنوبية...».
- والصحيح: «موازية لأوّل سموتية جنوبية...».

المحور الرابع: نقص التخريجات.

- هنا مجموعة من الموارد التي ذكرها الماتن في حواشيه ولم تخرّج من مصادرها.
- ص ٢٩٢ السطر الحادي عشر من الهامش رقم (١) قال: «بشكل (يط) من ثالثة الأصول». وهو في الصفحة (٥٤) من أصول أقليدس.
 - ص ٢٩٥ في الهامش رقم (٢) قال: «ما ثبت في الشكل الثاني من مقالة أرسطر خس في جرمي النيرين».
 - وهو في الصفحة (٤) من كتاب أرسطر خس في جرمي النيرين وبعديهما ضمن (مجموع الرسائل التي حرّرها العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي الجزء الثاني).
 - ص ٢٩٦ في الهامش رقم (١) السطر الرابع قال: «فلما ثبت في الرابع والعشرين من مناظر أقليدس: أنّ ما يرى من الكرة...».
 - وهو في الصفحة (١٠) من كتاب تحرير المناظر لأقليدس ضمن (مجموع الرسائل التي حرّرها الخواجة نصير الدين الطوسي الجزء الأول).
 - ص ٣٠٦ في الهامش رقم (٢) قال: «لما بيّنه أرسطر خس في الشكل الثاني من كتابه أنّ الكرة...».
 - وهو في الصفحة (٤) من كتاب تحرير المناظر لأقليدس ضمن (مجموع الرسائل التي حرّرها الخواجة نصير الدين الطوسي الجزء الأول).
 - ص ٣١٧ في السطر الرابع من تتمة الهامش رقم (١) المتعلّق بالصفحة (٣١٦) قال: «فلا وجه لاعتراض المحقّق الرومي عليه، ولا لنسبة الفاضل البرجندي السهو إليه».
 - وهو في الصفحة (١١٧) من شرح الجغمينيّ (بتحشية العلامة الحاج محمّد عبد الحلیم)، طبعة المكتبة الإسلاميّة (كابني رود - كوئته).

الوقفه الرابعة

مع رسالة صفيحة الأسطرلاب

ولما كانت الرسالة صغيرة وأخطاؤها قليلة فسأذكرها تباعاً دون تقسيمها إلى محاور كما عملت في الرسالتين السابقتين.

• ص ٣٢٧ في السطر الثاني قال: «والساعات السنويّة».

وذكر في الهامش أن في نسخة (ش، ح): «المستوية» بدل «السنويّة».

وما ذكر في الهامش هو الصحيح وما أثبت في المتن خطأ قطعاً؛ لأنّ الساعات في الأسطرلاب إمّا مستوية وإمّا زمنيّة وتسمى معوّجة ولا وجود لشيء فيه اسمه الساعات السنويّة.

وفي السطر الخامس قوله: «ووضعه يتوهم سطح»، والصحيح: «ووضعه بتوهم سطح».

• ص ٣٢٨ في السطر السادس قوله: «وعلمه ممّا بين العلامتين...»، والصحيح: «وعلمه، فما بين العلامتين...».

• ص ٣٢٩ الهامش رقم (١) وُضع هذا الهامش بعد قوله: «على الأفق»، وذلك في بحث تعديل درجة الطالع.

ومحلّه المناسب هو في الصفحة السابقة في بحث تعديل موضع الشمس، أي عند قوله: «واقسم الحاصل على مخرج الأسطرلاب».

بيانه: لو رمزنا لعدد ما بين أجزاء المنطقة وهو مخرج الأسطرلاب بالرمز (أ)، وعدد ما يخصّه من أجزاء الحجره -أي أجزاء التعديل- بالرمز (ب)، وعدد درجات ما بين أحد الخطّين وموضع الشمس بالرمز (ج)، وعدد ما يخصّه من أجزاء الحجره بالرمز (س)، فيكون التناسب كالاتي:

$$\frac{أ}{ب} = \frac{ج}{س}$$

$$\frac{ب \times ج}{أ} = س \leftarrow ب ج = س$$

- ص ٣٢٩ السطر الثامن وفي الهامش رقم (٦) الموضوع على كلمة (وردّ)، أشار إلى أنّ في النسختين (ك،ت): «(زد) بدل (ردّ)».

والصحيح هو (زد) وما أثبتته في المتن خطأ.

- ص ٣٣٢ في آخر سطر قال: «فإذا نقصت الخارج من ثلاثين بقي...».

والصحيح: «فإذا نقصت الخارج من ثلاثين بقي...».

وجرت عادتهم -أي النسخ- على كتابة الثلاثة وكذا الثلاثين بدون ألف مما يؤدي إلى اشتباهها بالثلث والثلثين، ولكنّ السياق هو كفيل ببيان المراد.

- ص ٣٣٣ في السطر الثالث قال: «وإنّ نقصت خمسة»، والصحيح: «وإنّ نقصت خمس».

- ص ٣٣٦ في الهامش رقم (١) قال: «أي خمسة وأربعين، وفي (ت،ع): (صه) بدل (مه) أي التسعين...».

وما أثبتته هنا هو الصحيح، ولكن تفسيره لـ(صه) بأنّها (تسعين) ليس بصحيح؛ إذ هي خمسة وتسعون، والتسعون هو (ص).

- ص ٣٣٨ السطر السابع قوله: «في الصفحة» خطأ.

والصحيح: «في الصفحة»، وفي السطر العاشر قال: «على جنوب القبلة» خطأ، والصحيح: «على صوب القبلة».

الوقفه الخامسة

مع رسالة نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى الأرض

والملاحظات فيها على محاور.

المحور الأول: الأخطاء الموجودة في ضمن الجداول.

المورد الأول: ص ٤١٧ الهامش رقم (٣) جدول ضرب الشبكة والخطأ في ضرب

(٦×٢)، حيث وضعها في الجدول تساوي (١٤).

الصحيح		الخطأ																															
<table border="1"> <tr> <td></td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٢</td> <td>٦</td> <td>١٢</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٢</td> <td>٦</td> <td>١٢</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>٧</td> <td>٩</td> <td>٢٠</td> </tr> </table>		٣	٦	٠	٢	٦	١٢	٠	٢	٦	١٢	٠		٧	٩	٢٠	<table border="1"> <tr> <td></td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٢</td> <td>٦</td> <td>٤</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٢</td> <td>٦</td> <td>٢</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>٧</td> <td>٩</td> <td>٢٠</td> </tr> </table>		٣	٦	٠	٢	٦	٤	٠	٢	٦	٢	٠		٧	٩	٢٠
	٣	٦	٠																														
٢	٦	١٢	٠																														
٢	٦	١٢	٠																														
	٧	٩	٢٠																														
	٣	٦	٠																														
٢	٦	٤	٠																														
٢	٦	٢	٠																														
	٧	٩	٢٠																														

المورد الثاني: ص ٤١٨ هامش رقم (١) جدول ضرب الشبكة، وأخطأ فيه مرتين،

الأولى: في حاصل ضرب (٦×١) كتب الحاصل (١٦)، والثاني في حاصل ضرب (٦×٨)

كتبه (٣٨) والصحيح (٤٨).

الصحيح		الخطأ																															
<table border="1"> <tr> <td></td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>١</td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٨</td> <td>٢٤</td> <td>٤٨</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>٤</td> <td>٨</td> <td>٠</td> </tr> </table>		٣	٦	٠	١	٣	٦	٠	٨	٢٤	٤٨	٠		٤	٨	٠	<table border="1"> <tr> <td></td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>١</td> <td>٣</td> <td>٦</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td>٨</td> <td>٢٤</td> <td>٣٨</td> <td>٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>٤</td> <td>٨</td> <td>٠</td> </tr> </table>		٣	٦	٠	١	٣	٦	٠	٨	٢٤	٣٨	٠		٤	٨	٠
	٣	٦	٠																														
١	٣	٦	٠																														
٨	٢٤	٤٨	٠																														
	٤	٨	٠																														
	٣	٦	٠																														
١	٣	٦	٠																														
٨	٢٤	٣٨	٠																														
	٤	٨	٠																														

المورد الثالث: ص ٤٢٧ جدول قسمة (٢٥٤٥) على (٣٦٠) كتب خارج القسمة فوق الجدول (٥٢٧)، والصحيح أنه (٧) فقط.

الصحيح				الخطأ			
٧				٥ ٢ ٧			
٢	٥	٤	٥	٢	٥	٤	٥
٢	١			٢	١		
٠	٤			٠	٤		
	٤	٢			٤	٢	
		٢				٢	
	٣	٦	٠		٣	٦	٠

المورد الرابع: ص ٤٢٧، هامش رقم (١) في جدول تضعيف (١٤٤) كتب فوق الجدول (١٤٣).

الصحيح			الخطأ		
١ ٤ ٤			١ ٤ ٣		
٢	٢	٨	٢	٢	٨
	٠	٨		٠	٨
		٨			٨

المورد الخامس: ص ٤٢٩، جدول قسمة (٥٠٩٠) على (١٤٤) فيه كثير من الأخطاء تظهر بالمقارنة مع الجدول الصحيح.

الصحيح				الخطأ			
		٣	٥			٣	٥
٥	٠	٩	٠	٥	٠	٩	٠
٣				٣			
٢				٢			
١	٢			١	٢		
٠	٨						
	١	٢				٢	
	٧	٧			٧	٧	
	٥				٥		
	٢				٢		
	٢	٠			٢	٢	
		٧	٠			٥	٠
		٢	٠			١	٤
		٥	٠			٤	٤
	١	٤	٤				
١	٤	٤		١	٤	٤	

المورد السادس: ص ٤٥٠، جدول قسمة (٢٥٤٥) على (١٩٢) فيه خطأ واحد، ويفتقر إلى الترتيب، يظهر بالتأمل بين الصورتين.

الصحيح				الخطأ			
		١	٣			١	٣
٢	٥	٤	٥	٢	٥	٤	٥
١	٩	٢		١	٩		
	٦	٢			٦		
	٣				٣	٢	
	٣				٣	٢	
	٢	٧					٦
		٥			٣	٧	٩
					٢	٥	
			٦			٤	
		٤	٩			١	٢
	١	٩	٢		١	٩	
١	٩	٢		١	٩	٢	

المحور الثاني: الأخطاء اللفظية.

- ص ٤١٦ السطر الثالث قال: «فسأل الله من فضله أن ينتصف للعلم وأهله». ووضع هامشاً على كلمة (ينتصف) وأورد معناها اللغوي في الهامش، حيث قال: «وانتصف الفصيل ما في فرع أمه: شرب جميع ما فيه». وأي علاقة بين هذا المعنى وبين ما كان الماتن بصدده، وهو السؤال من الله تعالى لأهل العلم وللعلم؟! فالظاهر وبحسب السياق أن الصحيح هو: «أن ينتصف» بدل «أن ينتصف» أي يسأل المصنّف الله تعالى أن يأخذ النصفة للعلم وأهله، ويتمّ المعنى.
- ص ٤١٨ آخر سطر من الهامش رقم (١) قال: «حصل منه ستّة آلاف وثلاثمائة». والصحيح: «حصل منه ستّة آلاف وثمانمائة».
- ص ٤٢٠ هامش رقم (١) قال: «كأن يُقال: أربعة وثمان اثني عشر رطلاً ... درهم وثمانان». وهنا الخطأ في زيادة حرف العطف (الواو)، وكلمة (ثمانان) خطأ أيضاً، والصحيح: «ثلثان».
- ويظهر ذلك بطريق الأربعة المتناسبة الذي ذكره في الحاشية، حيث إن:

$$\frac{٤}{١٢} = \frac{س}{٥} \leftarrow س = \frac{٢٠}{١٢} \leftarrow س = ١ \frac{٨}{١٢} = ١ \frac{٢}{٣} .$$
 فتكون العبارة هكذا: «كأن يُقال: أربعة ثمن اثني عشر رطلاً ... درهم وثلثان».
- ص ٤٢١، السطر الخامس قال: «الاثنان والنصف إلى الثلثين كنسبة ربع الواحد إلى الثلاثة».
- وكلمة: (الثلثين) خطأ والصحيح: (الثلثين)، ويظهر ذلك بعمل الأربعة المتناسبة الذي ذكره الماتن، حيث إن:

$$\frac{٢}{٣} = \frac{١}{٤} \leftarrow \frac{١}{٤} \times ٣٠ = ٣ \times ٢ \frac{١}{٢}$$

$$\frac{10}{2} = \frac{10}{2} \leftarrow \frac{30}{4} = \frac{10}{2} \leftarrow$$

• ص ٤٢٢ السطر الأخير، قال: «(في الربع المكشوف)».

والصحيح: «(في الربع المسكون)».

• ص ٤٢٥ في نهاية السطر السادس قال: «ثُمَّ تمسح ما بين موقفك والصحيح: «ثُمَّ تمسح ما بين موقفك».

لأنَّ قوله: «تمسح ما بين» فهنا الطرف (بين) يقتضي أن يكونَ هناك طرفان، وبقوله: «موقفك» قد ذكر الطرف الأول ولم يذكر الطرف الآخر، فتكون الجملة ناقصةً، والصحيح: «موقفك» كما ذكر ذلك الماتن في كتاب (خلاصة الحساب) من الموسوعة نفسها ص ٢٣٥، السطر الثاني عشر.

• ص ٤٣٠ السطر التاسع، قال: «إذ تسع المائة والأربعة والأربعين ستّة عشر ونصف، تُثَمَّنُها واحد».

والخطأ هنا هو في مكان وضع الفاصلة، فوضعها بين كلمة: (ونصف) وكلمة: (ثمنها) ممّا جعل العبارة خاطئة، حيث أصبح مؤدّى العبارة هو أن: «تسع المائة والأربعة والأربعين هو ستّة عشر ونصف»، هذا أولاً، وثانياً: أن «تُثَمَّنُ الستّة عشر ونصف هو واحد».

والحال أن العبارة الصحيحة هي: «إذ تسع المائة والأربعة والأربعين ستّة عشر»، ثم تأتي بالفاصلة وتقول: «ونصف ثمنها واحد».

حيث إنَّ $144 \div 9 = 16$ ، و $16 \div 8 = 2$ ، ونصف الاثنين واحد.

• ص ٤٣٣ في السطر قبل الأخير قال: «وذلك لأنَّ نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى مثله بالتكرار».

فيكون مؤدّى العبارة: «أنَّ نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى مثلث القطر بالتكرار»، وهذا خطأ.

ومنشأ الخطأ هو سقوط كلمة القطر التي موقعها بعد قوله: «كنسبة القطر إلى» فتكون العبارة هكذا: «كنسبة القطر إلى [القطر] مثلثة بالتكرار».

- ص ٤٣٤ في السطر الثاني بعد جدول الشبكة.
- قال: «بالأرقام الهندسيّة» والصحيح: «بالأرقام الهندية».
- ص ٤٣٥ السطر الرابع بعد الشبكة، قال: «ونسبتنا حجم الأولى».
- والصحيح: «ونسبتنا حجم الأولى».
- ص ٤٤٠ السطر السابع، قال: «والانحفاظ أو بالبعد عنه».
- والصحيح: «والانخفاض أو بالبعد عنه».
- ص ٤٤٩ الهامش رقم (٣)، قال: «إذ حاصل ضربها - أي ٤٩ - في الأربعة مائة وستّة وستون».
- والصحيح: «... مائة وستّة وتسعون».
- فكان على المحقق أن يشير إلى وجود هذا النوع من الأخطاء في عملية الضرب مثلاً.
- ص ٤٥٠ السطر الثاني، قال: «وهو أربعمائة وستّة وسبعون إلى فراسخ القطر...».
- والصحيح: «وهو أربعمائة وثمانون إلى فراسخ القطر...»؛ إذ هي الحاصلة من التناسب المذكور.

$$\text{حيث إن: } \frac{2}{192} = \frac{2}{2540}$$

$$\text{إذن } 2 = \frac{480}{2540} = \frac{1}{6} \text{ تقريباً.}$$

المحور الثالث: نقص التخريجات.

المورد الأول: الهامش رقم (٤) حيث خرّج العبارة - التي هي عبارة أرشميدس - عن التذكرة، والحال أن كتاب أرشميدس موجودٌ، والعبارة التي ذكرها هي الشكل الثاني من مقالة أرشميدس في تكسير الدائرة ص ١٢٩، ألحقت بكتاب تحرير الكرة والأسطوانة ضمن (مجموع الرسائل التي حرّرها الخواجة نصير الدين الطوسي الجزء الثاني).

المورد الثاني: السطر الثالث، بعد أن ذكر الماتن كلاماً لأقليدس في كتاب المناظر. والكتاب موجودٌ في ضمن مجموع الرسائل التي حرّرها الخواجة نصير الدين الطوسي في الجزء الأول .

الوقفه السادسة

مع رسالة طريقة استعمال تقويم الشمس بالأسطراب

الملاحظة الأولى: المؤاخذه على تحقيق هذه الرسالة هي كونها منسوبةً إلى الشيخ البهائي بَدَسْتُهُ، ومع ذلك لم يتبين من المحقق الثبوت في كون هذه الرسالة للشيخ البهائي، ويعدّ هذا أمراً مخالفاً لمنهج التحقيق المقرر من قبل مركز إحياء التراث الإسلامي، حيث جاء في وصف هذه الموسوعة تحت عنوان (هذه الموسوعة القيّمة): «موسوعة مصحّحة محقّقة منقّحة، تضمّ ما ثبتت نسبته إليه ووصلت منه نسخة أو نسخ عديدة إلينا»^(١).

الملاحظة الثانية:

• ص ٤٦١ في السطر السادس، قال: «فلنفرض عرض البلد (لز) والشمس في الربيع الربيعي، وغاية ارتفاعها في يوم مفروض (سح) فتمام العرض (ند)، والتفاوت بينهما (ط) وهو ميل الشمس في ذلك اليوم».

وأشار المحقق في الهامش إلى أنّ (لز) = ٣٧، و(سح) = ٦٨، و(ند) = ٥٤، و(ط) = ٩. ويلحظ عليه أنّه لو كان عرض البلد هو (٣٧°) لما كان تمام العرض (٥٤°)؛ وذلك لأنّ تمام عرض البلد حينئذٍ يكون (٥٣°) بعد إسقاط عرض البلد الذي هو (٣٧°) من (٩٠°).
فإذن لا بدّ أن يكون عرض البلد (لو) أي: (٣٦°) بدل (لز)، حتّى يكون تمام العرض (٥٤°).

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ١٥/١.

و قد جاء في أحد هوامش كتاب (تشریح الأفلاك) ما يدلّ على ذلك^(١)، وكانت هناك بعض الملاحظات سجلتها في وقفنا مع كتاب (تشریح الأفلاك).

ثمّ إنّه ذكر ارتفاع الشمس في يوم مفروض (سح) أي (٦٨°)، فإذا كان تمام عرض البلد (٥٤°) فلا يصحّ أن يكون التفاوت بين ارتفاع الشمس الذي هو (٦٨°) وتمام عرض البلد الذي هو (٥٤°) يساوي (ط) الذي هو (٩°)، فقد يكون ارتفاع الشمس الذي ذكر أنّه (سح) فيه تصحيّف، والصحيح هو (سج) أي (٦٣°) ويصحّ أن يكون التفاوت بينهما هو (ط) أي (٩°).

الوقفه السابعة

مع رسالة في أن أنوار الكواكب مستفاد من الشمس

والملاحظات هنا في محورين:

المحور الأوّل الأخطاء اللفظيّة.

- ص ٤٧١ السطر الأخير، قال: «ولأنّ الدائرة الرؤيّة...»، والصحيح: «ولأنّ دائرة الرؤيّة...».
- ص ٤٧٢ السطر السابع، قال: «السبع يكثف ما فوقه من الكواكب»، والصحيح: «السبع يكسف ما فوقه من الكواكب»، وهو قد أثبت كلمة: (يكسف) في الصفحة التالية حيث قال: «وأما قولكم: إنّ كلّاً من السبع يكسف ما فوقه».
- ص ٤٧٦ السطر السابع، قال: «وأما [في] القمر فلونه ظاهر في الخسوف»، إضافة كلمة [في] لا حاجة إليها.
- ص ٤٧٧ السطر العاشر، قال: «وأما شهادة ذكر الألوان فمخرط أيضاً»، فقوله: (فمخرط) ليس بصحيح، وأشار في الهامش إلى أنّه في نسخة (أ،ك): «فمجروح» بدل «فمخرط» وهو الصحيح، حيث إنّ كلامه على الشهادة التي ذكرت، فمن حقّها أن توصف بالجرح، وهو في السطر الثامن أيضاً ذكر الشهادة ووصفها بأنّها ضعيفة.

(١) موسوعة الشيخ بهاء الدين العاملي: ٥٦-٥٥/١٣.

- ص ٤٧٩ السطر الثالث قال: «في كلِّ الكواكب سيارها، قوله...».
- والجملة ناقصةٌ بحسب السياق، فمن الأنسب أن يضافَ إليها كلمة: (وثابتها) بعد قوله: (وسيارها)، فتكون الجملة هكذا: «في كلِّ الكواكب سيارها [وثابتها]، قوله...».
- ص ٤٨٠ السطر الأخير قوله: «فإنَّ هذا الموردان أراد النفوذ...».
- والصحيح: «فإنَّ هذا المورد إنَّ أراد النفوذ...».

المحور الثاني: نقص التخرجات.

- وهو مورد واحد في ص ٤٨٠، السطر الثامن، قال: «وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي الريحان له عن سبب إحراق الشعاع...».
- وهو موجودٌ في كتاب: مجموعة الأسئلة والأجوبة، أسئلة البيروني وأجوبة ابن سينا وردود البيروني عليه، الصفحة (١٠٩) المسألة الأولى من ثمان مسائل آخر في الطبيعيات وأجوبتها.

الوقفه الثامنة

مع رسالة كيفية عمل الدائرة الهندية لمعرفة الزوال

- **الملاحظة الأولى:** هي نفس ما مرَّ من ملاحظة على رسالة استعمال تقويم الشمس بالأسطرلاب في الوقفة السادسة، إلا أنَّ المحقِّق في ص ١٨٧ قال: «وهذه النسخة وإنَّ كتب عليها أنَّها من تصانيف الشيخ البهائي قدس ولكن لا دليل على هذا الادِّعاء».

الملاحظة الثانية: هي مجموعة من الأخطاء اللفظية.

- ص ٤٨٦ السطر الثاني قال: «أن تسوي عرضاً».
- والصحيح: «أن تسوي أرضاً».
- وفي السطر الخامس، قال: «الآلة المسماة بالكونيا ومثلث متساوي الساقين».
- فهنا لا بد من إضافة كلمة [هي] بين (الواو) و(المثلث)، فتكون العبارة هكذا: «الآلة المسماة بالكونيا و[هي] مثلث متساوي الساقين».

• وفي السطر الثامن، قال: «بحيث كما ثقلته عليها تقف الثقالة في محاذاة منتصف القاعدة».

والصحيح: «بحيث كلما نقلته عليها تقف الثقالة في محاذاة منتصف القاعدة». وفي السطر نفسه قال: «وصورة الكونيا هكذا»، فالمفروض أن يكونَ هنا رسم لهذه الآلة وهو غير موجود.

• وفي السطر العاشر، قال: «فإذا فرقت من تسوية الأرض». والصحيح: «فإذا فرغت من تسوية الأرض».

• وفي السطر الثاني عشر، قال: «أي أن يدخل في تلك الدائرة». والصحيح: «إلى أن يدخل في تلك الدائرة».

• وفي ص ٤٨٧ السطر الأخير، قال: «والله ولي التوفيق في هذه صورة ذلك». والأنسب: «والله ولي التوفيق وهذه صورة ذلك».

أي صورة الدائرة الهندية، وهي أيضاً غير مرسومة في هذه الرسالة. والله أعلم بحقائق الأمور، والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

١. إحصاء العلوم، أبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: د. عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٤٩م.
٢. الأعمال الرياضيّة لبهاء الدين العامليّ، تحقيق وشرح وتحليل: الدكتور جلال شوقي، دار الشروق، القاهرة ط ١، ١٩٨١م.
٣. أمل الآمل، الشيخ محمّد بن الحسن الشهير بـ(الحرّ العامليّ)، (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
٥. بهاء الدين العامليّ أديباً وفقهياً وعالمياً، د. دلال عبّاس، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٦. تراث العرب العلميّ في الرياضيات و الفلك، قدري حافظ طوقان، مطبعة المقتطف، مصر، ط١، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.
٧. تفسير الصراط المستقيم، السيّد حسين البروجرديّ (ت ١٣٤٠هـ)، صحّحه وعلّق عليه: الشيخ غلام رضا بن عليّ أكبر مولانا البروجرديّ، مطبعة الصدر، قمّ المشرفّة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٨. خلاصة الحساب شرح الشيخ محمّد حسنين العدويّ المالكيّ (ت ١٣٥٠هـ)، اعتنى به: محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٩. خلاصة الحساب، بهاء الدين محمّد بن حسين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، مع حاشية جديدة للفاضل العلّامة محمّد عبيد الله الأيوبيّ الكندهاريّ، مكتبة العلوم الدينيّة، كانسلي رودكوته، باكستان. ب ط، ب ت .
١٠. دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبيّ بن عبد الرسول الأحمد نكري، عزّبه: حسن هاني فحص، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
١١. شرح خلاصة الحساب، الشيخ جواد بن سعد الكاظميّ المعروف بـ(الفاضل الجواد) (ت ١٠٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ فاضل الحلّيّ، مراجعة مركز إحياء التراث، الهيئة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م.
١٢. شرح صفيحة الأسطرلاب (مخطوط)، الشيخ جواد بن سعد الكاظميّ ضمن مجموعة تحتوي على

- شرح الملخّص في الهيئة للبرجنديّ، كتابخانه مجلس الشورى الإسلاميّ رقم ١٧٢١٠.
١٣. التغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ (١٣٩٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط٤، ١٨٩٧هـ - ١٩٧٧م.
١٤. الفارابيّ في حدوده ورسومه، د. جعفر آل ياسين، المركز العلميّ العراقيّ، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
١٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مع مقدّمة السيّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ (ت ١٤١١هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان، ب ط، ب ت.
١٦. مجموع الرسائل حرّرها الخواجه نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة بعاصمة حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٥٩هـ.
١٧. مفاتيح العلوم، الشيخ أبي عبد الله محمّد بن أحمد الخوارزميّ (ت ٣٨٧هـ)، اعتنى به: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.
١٨. مفتاح الحساب، جمشيد غياث الدين الكاشيّ، تحقيق وشرح: الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش، والدكتور محمّد حمديّ الحنفيّ، مراجعة الأستاذ عبد الحميد لطفيّ، دار الكتب العربيّ، القاهرة، ب ط، ب ت.
١٩. موسوعة الشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة، مركز إحياء التراث الإسلاميّ، بوستان كتاب، طهران، ط١، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م.



تَنْزِيهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَمَّا لَمْ
يَثْبُتَ مِنَ الْآثَارِ
(دراسة نقدية لنشرتي الكتاب)

*Tanzih Al-Mustafa Al-Mukhtar Amma
Lam Yathbot Men Al Athar
A Critical Study of the Book's Two Editions*



أحمد عبدالعاطي الأثاري
باحث في رسوم آثار الرسول ﷺ بجامعة أسيوط
مصر

*Ahmed Abdel Ati Al-Athari
Researcher in the Drawings of the Prophet's Relics
Assiut University
Egypt*



المُلخَص

يُعدُّ كتاب (تنزيه المصطفى المختار ﷺ) عمًا لم يثبُت من الآثار للعلامة أحمد بن العجمي المتوفى سنة (١٠٨٦هـ) من أعظم ما دَبَّجته أقلامُ العلماء الأزهريين في كيفية التعامل مع الآثار النبوية الشريفة والحكم عليها؛ حيث عالج الشيخُ فيه موضوعَ انتشار آثار الأقدام النبوية على الحجارة معالجةً مُركَّزةً ومستوعبة لأبعاد المشكلة.

ويرجع الفضل في التعريف بهذا الكتاب وتقديمه للناس إلى العلامة الشيخ محمد الخضر حُسين؛ وذلك من خلال مقالٍ نشرته مجلَّةُ الهداية الإسلامية بعنوان: (أثر القدم النبوية في الأحجار)، بَشَّرَ في خاتمته ببدء صديقه العلامة أحمد باشا تيمور نشرَ أبحاثه في الآثار النبوية، وقد اعتمد تيمور في مبحث آثار الأقدام اعتمادًا تامًّا على كتاب شيخنا ابن العجمي المذكور.

والحقُّ أنَّ حديث تيمور عن كتاب الشيخ العجمي قد بعث همَّتي إلى نشره، ثمَّ مضت الأيام ولم أعمل فيه شيئًا، حتى وصلتني أنباءُ نشره مرتين.

ولقد سُررتُ حين وقعتُ نشرتًا للكتاب في يدي منذ أكثر من سنتين، وأكبرتُ في المحققين حرصهما على نشر هذا الكتاب النفيس، الذي كثيرًا ما تعلَّق به فؤادي؛ لارتباطه الوثيق بتخصُّصي الدقيق في دراسة آثار الجناح النبوي الفخيم، ثمَّ لفت نظري بعضُ الأمور المهمة في دراسة النصِّ وتحقيقه؛ فبدأ لي أن أشارك المحققين في تصحيح النصِّ وتقويم دراسته.

وقبل أن أفارق مقامي هذا أودُّ التأكيد على أنَّ هذه الدراسة النقدية إنما تأتي على أرضية من الاحترام الكامل لجهود الباحثين في عملهما والتقدير الوافر لسبقهما إلى نشر هذا الكتاب العمدة في بابه.

Abstract

Tanzih Al-Mustafa Al-Mukhtar Amma Lam Yathbot Men Al Athar by the scholar Ahmed ibn al-Ajmi, who died in the year (1086 AH), is considered one of the greatest works written by the pens of Al-Azhar scholars on how to deal with the noble prophetic relics and judge them. In it, the sheikh dealt with the subject of the spread of the prophetic footprints on stones in a focused manner that encompassed the dimensions of the problem. The credit for introducing this book to the public goes to the scholar Sheikh Muhammad al-Khidr Hussein through an article published in the Islamic Guidance Magazine entitled: (The Relic of the Prophet's Foot in Stones). At the end of it, he announced the beginning of the publication of his friend, the scholar Ahmad Basha Taymur, of his research on the Prophet's relics. In his discussion of footprints, Taymur relied entirely on the aforementioned book of our Sheikh Ibn al-Ajmi. Taymur's talk about Sheikh Al-Ajami's book inspired me to publish it. Then, days passed, and I did nothing about it until I received news of its publication twice. I was delighted when the two editions of the book fell into my hands more than two years ago, and I admired the two researchers for their eagerness to publish this precious book, which my heart has often been attached to, due to its close connection to my precise specialisation in studying the magnificent relics of the noble Prophet. Then, some important matters caught my attention in studying and investigating the text, so it seemed that I should participate with the researchers in correcting the text and assessing its study. In this regard, I would like to emphasize that this critical study is based on complete respect for the efforts of the researchers in their work and great appreciation for their pioneering in publishing this book, which is a major milestone in its field.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين.

بيانات النشرتين:

بينتُ -فيما سبق- أنّ الكتاب قد نهض لتحقيقه باحثان كريمان:

فنشره أول ما نشره الباحثُ مصطفى سليمان العلويّ السُوسيّ، على خمس نسخ خطيّة؛ ثلاث بدار الكتب المصرية، وواحدة بمكتبة الحرم المكيّ، وأخرى بمكتبة الدولة ببرلين. وقد حصل به على درجة الماجستير، من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء في بلاد المغرب، وذلك في سنة ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، وطبعه -بعُد ذلك- في دار الكتب العلميّة ببيروت سنة ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م، وقد رمزتُ لهذه النشرة عند الحديث عنها بـ(النشرة الأولى).

وفي السنة الأخيرة نفسها نشره الباحثُ السُوريّ محمّد بن محمّد خير هيكل في مؤسّسة الرسالة ناشرون، على نسختين خطّيتين؛ إحداهما بمكتبة الدولة ببرلين، والأخرى بالمكتبة المركزيّة للمخطوطات، الملحقة بمسجد السيّدة زينب بالقاهرة، وقد رمزتُ لهذه النشرة بـ(النشرة الثانية).

وسينتظم البحث -إن شاء الله تعالى- في مبحثين؛ تدرج تحتها بعضُ المطالب؛ فأما المبحث الأول: نقد الدراسة، وأما المبحث الثاني: فنقد التحقيق.

المبحث الأول

نقد الدراسة

ترجمة المؤلف:

- ذكر صاحب النشرة الأولى في (ص ٢٢) في ترجمة المؤلف أنّ كتابه (كرامات الأولياء) لم يُطبع بعد.

والصحيح: أنه نُشر في سنة ٢٠٠٦م، ضمن كتاب (جمع المقال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الوفاة)، بتحقيق أحمد فريد المزيدي^(١).

- خلط صاحب النشرة الأولى في ترجمة المؤلف؛ فأدخل في (ص ٢٣) كتاب (نتيجة الأفكار فيما يُعزى إلى الشافعيّ من الأشعار) في عِدَّة مؤلفاته.

وهذا وهمٌ وقع فيه جُلٌّ من ترجم للعلامة ابن العجميّ من الباحثين المعاصرين عند تحقيق كتبه^(٢)، وكذلك فَعَلَ بعضُ مَنْ أَلْفَ في أشعار الشافعيّ^(٣).

«وقد حامت حول كثيرٍ من الكتب شبهاتٌ في نسبتها إلى مصنفيها، ولم تزل خزائنُ المخطوطات تزخر بالعديد من نفاثتها مَعْرُوزَةً إلى غير مؤلفيها؛ جهلاً من النُسخ، أو سهواً، أو تسرعاً، منتظرةً مَنْ يُمِيط اللثامَ عن مؤلفيها الحقيقيين، ولقد طُبِعَ أكثر من كتابٍ منسوباً إلى غير صاحبه»^(٤)، وتتعدّد مصادر الوهم، ونسبة الكُتب إلى غير

(١) ينظر رسالة في كرامات الأولياء وأنها لا تنقطع بعد موتهم، أحمد بن العجميّ الوفاي: ٤٣٩ - ٤٥٨.

(٢) كأحمد فريد المزيديّ في تحقيق (رسالة في كرامات الأولياء)، وأخينا الكريم أبي معاذ شحات البقوشيّ في تحقيق (شرح ثلاثيات البخاري)، وتحقيق (اللوائف الفاخرة)، والأستاذ الدكتور مرسي محمّد حسن في تحقيق (شرح ثلاثيات الإمام البخاري)، والأستاذ مصطفى العلويّ في تحقيق (تنزيه المصطفى المختار).

(٣) كالأستاذ الدكتور أيمن السيّد الصياد في كتاب (ديوان الإمام الشافعيّ)، والدكتور مجاهد مصطفى بهجت في كتابه (ديوان الشافعيّ الإمام الفقيه).

(٤) توثيق نسبة كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي حاتم السجستانيّ، خليل إبراهيم العطيّة، (بحث منشور)، مجلّة المورد، م ١ / ع ١ - ٢: ٥١.

مؤلفيها، ومصدر الوهم هنا هو تشابه الاسم.

والكتاب المذكور، منه نسخة بدار الكتب المصريّة، تحت رقم (١٤١٨) أدب عربيّ، ومركّد نسبته إلى شيخنا أنّ مؤلّف الكتاب الحقيقيّ هو: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الشهير بالعجميّ الزاير الأحمديّ الأشعريّ الشافعيّ. فقد توافق المؤلّف مع شيخنا مؤلّف كتاب (تنزيه المصطفى المختار) في: اللقب، والاسم، واسم الأب، والشّهرة، والنّسبة، والعقيدة، والمذهب!.

لكنّ البحث الدقيق قد أسفر عن وجود عالمٍ آخر، هو مؤلّف الكتاب المذكور؛ حيث وقفتُ على اسمه بخطّه على نسخةٍ من (جوار الأخيار في دار القرار) لشهاب الدّين أبي العبّاس أحمد بن يحيى التلمسانيّ المتوفى سنة (٧٧٦هـ)، تحتفظ بها مكتبة بني جامع التابعة للمكتبة السّليمانية بإستنبول بتركيا، تحت رقم (٧٠١)، وقد جاء في آخرها: «ووافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء المبارك ثاني شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة (١٠٠٧) سيع وألّف للهجرة النبويّة.. وكتبه بيده لنفسه.. شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد الشهير بالعجميّ الزاير الأحمديّ»^(١).

أي: إنها تمّت قبل مولد شيخنا صاحب (تنزيه المصطفى المختار) بسبع سنوات هجريّة؛ حيث وُلد شيخنا في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة أربع عشرة وألف^(٢).

عنوان الكتاب:

- أضاف صاحب النشرة الأولى الصلاة على النبيّ إلى العنوان على الغلاف العربيّ، والغلاف الإنجليزيّ، الموجود في آخر الكتاب؛ فأصبح عنوان الكتاب العربيّ (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار).

وهذه زيادة من المحقّق، لم تأت في نسخة من النسخ، ولم ينصّ عليها مؤرّخٌ واحدٌ ممن ترجم للشيخ العجميّ وعدّد مصنفاته، ولم تقع هذه الزيادة من المحقّق نفسه على غلاف رسالته التي نال بها درجة الماجستير في تحقيق الكتاب؛ فلعلّها زيادة من

(١) جوار الأخيار في دار القرار، ابن أبي حنّلة (مخطوط): ١٠٧، ١٠٧.ظ.

(٢) ينظر ثبت العجميّ، أحمد بن العجميّ الوفاييّ: ٥٥.

الناشر، لكنني لا أحلّ المحقق منها؛ فقد كان ينبغي التنبيه إليها عند مراجعة الكتاب.

- قال صاحب النشرة الأولى في (ص ٢٤، ٢٥): «لكن النسخ اختلفت في تحديد اسم الكتاب، وإن كان الاختلاف في العبارة، و لا يؤثر في أصل الموضوع و المعنى، وهذه هي الأسماء الواردة عليها: (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار)، هذا الثابت على طرّة ثلاث نسخ، وهي نسختا دار الكتب المصرية مع نسخة من نسختي الحرم المكيّ - (رسالة الفوائد في شأن خصوص الآثار)، هذا العنوان الثابت على طرّة النسخة الثانية من خزّانة الحرم المكيّ - (وتنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار)، الاسم الثابت على طرّة نسخة الخزّانة الوطنيّة الألمانيّة».

ثمّ قال: «وهذه الأسماء الثلاثة وإن اقتربت في العبارة إلا أنّ أرجحها هو الاسم الثالث، ولهذا كان المختار في عنونة الكتاب، وسبب الترجيح أمور ثلاثة»، وذكر على رأسها: «موافقته لموضوع الكتاب من غير إشكال، بخلاف الاسمين الآخرين، فإنّ فيهما بعض الإيهام لخالق المراد؛ فالأول قد يُوهم أنّ موضوع الكتاب هو التحذير من الأخبار الضعيفة بإطلاقها مع أنّ الكتاب خاصّ بما يتعلّق بالآثار، والثاني قد يُوحي بأنّ الكتاب جمع لفوائد لها علاقة بالآثار، فيحتمل إثباتها أو نفيها، والقصد خلاف هذا»، وقال -أيضاً-: «وذكر بعضهم اسمًا آخر للكتاب وهو: (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار والآثار)؛ كذا عند عمر رضا كحالة وإسماعيل البغداديّ، ولعلّ من وسمه بهذا العنوان أراد به الجمع بين ما اختلف في النسخ الخطيّة، والله أعلم».

قلتُ: بعيداً عن الإشكال الذي أحدثه بظنّه وجود نسختين من الكتاب في خزّانة الحرم المكيّ، والذي سأفضّله وأردّ عليه بعد قليل في مطلب وصف النسخ المعتمدة فهناك خطأ كبير وقع فيه المحقّق عند تحقيق العنوان، وإن صادف وأصاب اختياره العنوان الصحيح؛ حيث إنّ ترجيحه بهذا النمط فيه مخالفاتٌ تاريخيّةٌ وتحقيقيّةٌ، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولاً: قوله: إنّ اسم (الآثار) موافقٌ للموضوع من غير إشكال، وإنّ اسم (الأخبار) فيه إيهامٌ بأنّ الكتاب موضوعه التحذير من الأخبار الضعيفة المنسوبة للنبيّ، مخالفٌ تاريخياً لما هو معلوم من أنّ مصطلح (الآثار) عند المحدثين يعني المرويّات النبويّة، التي هي

من أقواله وأفعاله وسيرته عليه السلام؛ فتلك الكتب التي تجمع سنته عليه السلام هي عندهم كتب الآثار، كذلك فإنَّ أهل اللغة يترجمون في المعاجم الكبرى (علم الآثار) بأنه العلم الذي يبحث عن أقوال وأفعال العلماء الراسخين وسيرهم في أمر الدين والدنيا، فهذا هو غاية ما يفهم من مصطلح (الآثار) قبل قرنين من الآن^(١).

ثانيًا: يؤيد هذا الفهم البحر المتلاطم من مصنّفات العلماء والمحدّثين التي وصلتنا، وتحمل عنوانًا يضمُّ كلمة (الآثار)، والمقصود بها الأخبار والسّير؛ ككتاب (كشف الستار على هدى الأبرار على طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار)، وكتاب (مشكل الآثار للطحاوي)، و(محاسن الآثار عن صحابة رسول الله الأخيار) لابن محب الطبري، و(جامع الآثار في سيرة النبي المختار)، و(سبل تخريج الأحاديث والآثار) لسعد محمد شلبي، وغير ذلك مما لا أحصيه كثرةً.

ثالثًا: ظنّه أنّ من وسمه بـ (عمّا لم يثبت من الأخبار والآثار)، إنما أراد الجمع بين أمرين مختلفين، وردا على النسخ الخطية باختلافها خطأ أيضًا من وجهين:

الوجه الأول: أنّ حرية كلّ باحث في اختيار وإعداد عنوان مناسب لكتابه الذي يحقّقه أو يدرسه حسب النسخة التي يحقّقها أو حسب مضمون الكتاب يتخّرّم معها معنى التحقيق؛ الذي هو إخراج النصّ على النحو الذي أراه واضعه وارتضاه في آخر حياته.

الوجه الثاني: أنّ شيخنا المصنّف نفسه صاحب (تنزيه المصطفى المختار)، هو أول من جمع بين كلمتي (الآثار والأخبار)؛ فوسم كتابه بـ (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار والأخبار)، وذلك في كتابه المرقوم بخطه (الفوائد المجموعة)، حين سئل عن خاصية لين الحجارة للنبي، فقال في نهاية جوابه: «وقد كنتُ جمعتُ ما ذكره الأئمّة في هذه الخصوصية، نفيًا وإثباتًا، في جزءٍ سمّيته: تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار والأخبار»^(٢).

- قال صاحب النشرة الثانية في مطلب تحقيق عنوان الكتاب (ص ١٧): «ذكر عنوان

(١) ينظر إحياء الآثار، منيرة المّقوشي: ٣٢، ٣٣.

(٢) الفوائد المجموعة في المسائل المسموعة، أحمد ابن العجمي الوفايي (مخطوط): ٢٥.

الكتاب على صفحة الغلاف في النسختين الخطيَّتين للكتاب، ونصّه (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار)، وذكر -أيضاً- عنوان الكتاب كلّ من الباباني وعمر كحالة، ونقل أحمد تيمور في كتابه (الآثار النبويّة) عن كتابنا هذا؛ فذكر العنوان مختصراً (تنزيه المصطفى المختار)؛ وبهذا نجد أنّه لا خلاف في تسمية الكتاب، وهو (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار)».

قلت: والله إنّ هذا الكلام لمن أعجب العجائب، ولا ينبغي بحالٍ من الأحوال أن يوضع تحت مطلب بعنوان (تحقيق عنوان الكتاب)؛ إذ ليس فيه شيءٌ من صنعة التحقيق، للأسباب الآتية:

أولاً: عنوان الكتاب عند كلّ من الباباني وعمر كحالة هو: (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار والآثار)^(١).

ثانياً: لم يكتفِ العلامة أحمد باشا تيمور بذكر عنوان الكتاب مختصراً، كما قال المحقّق، إنما فعل ذلك حينما تكرر ذكره، أمّا عند ذكره أوّل مرة، فقد بيّن تيمور العنوان كاملاً، فقال: «وقد ألف العلامة أحمد بن محمّد الوفايي الشافعيّ المعروف بابن العجمي المتوفى سنة ١٠٨٦ رسالَةً سَمَّاهَا: (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار)»^(٢)، وهو الاسم الوارد على نسخ دار الكتب المصرية، التي كانت بين يدي العلامة تيمور.

ثالثاً: ففرّ المحقّق على النتائج وحسّمها مباشرةً بقوله: «وبهذا نجد أنّه لا خلاف في تسمية الكتاب)، مع أنّ العنوان على النسختين المعتمدتين في نشرته (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار) مختلفٌ عن العنوان عند الباباني وكحالة (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار والآثار)، و مختلفٌ أيضاً عن العنوان عند العلامة أحمد تيمور (تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الأخبار). وهذا المسلك من المحقّق أمرٌ يحسنه كلّ أحدٍ، وإنما تكمن البراعة كلّها في اتّباع المنهج العلميّ، والصبر على البحث وطول النظر.

(١) ينظر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمّد الباباني البغدادي:

١٥٢ - ١٥٣، ومعجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة: ١٥٢ / ١ - ١٥٣.

(٢) الآثار النبويّة، أحمد تيمور: ٤٩.

وقد وُقِّفني الله ووقفْتُ على جميع نُسخ الكتاب التي وصلني خبرُها، وعددها تسع نُسخٍ خطيَّةٍ، وتبيَّن لي وجودُ فوارقٍ بين نسختين منها وبقيةِ النُّسخ، وانتبهتُ إلى أنَّ هاتين النُّسختين هما الصُّورةُ الأخيرةُ، التي أخرجها العَلَّامةُ ابنُ العجميِّ من كتابه، وارتضاها في آخرِ عُمره وحياته.

والتَّفصيلُ: إنَّ عنوانَ الكتابِ قد دار بين (تنزيه المصطفى المختار عمَّا لم يثبت من الآثار والأخبار)، كما ذكر ابنُ العجميِّ نفسه، وكتب ذلك بخطِّه في كتابه (الفوائد المجموعة في المسائل المسموعة)؛ حيث قال في نهايةِ رده على سؤالٍ بشأنِ خصوصيَّةِ إلانةِ الصَّخر والحجر له عليه السلام: «وقد كنتُ جمعتُ ما ذكره الأئمَّة في هذه الخصوصيَّة، نفيًا وإثباتًا، في جزءٍ سمَّيته: تنزيه المصطفى المختار عمَّا لم يثبت من الآثار والأخبار»^(١).

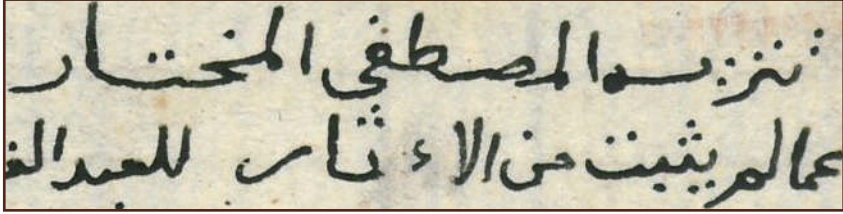
(وتنزيه المصطفى المختار عمَّا لم يثبت من الأخبار)؛ كما دُوِّن على بعضِ النُّسخ الموجودة في دار الكتبِ المصريَّة، وهي نُسخ العَلَّامة أحمد باشا تيمور، التي اعتمد عليها اعتمادًا تامًّا في كتابه (الآثار النبويَّة).

ثمَّ عَنَّ لابنِ العجميِّ أن ينقحَ الكتابَ، بعدما عُرِضَ على علماء عصره، وتلقَّوه بالقَبُول، وتلقفته يدُ طلبةِ العِلْمِ والعوام، وأتته الأسئلةُ بخصوصِ حُكمِ مُثبِتِ خصوصيَّةِ لينِ الحجارةِ لنبينا عليه السلام؛ فأضاف الشيخُ إليه ما يرفع اللبسَ، ويبين براءةَ المثبتين لهذه الخصوصيَّة من الكُفر والذنب، وأنَّ الجميعَ مستظلٌّ بظلالِ الإسلامِ الوارفة؛ لاختلاف العلماء في إثباتِ هذه الخصوصيَّة للجنابِ النبويِّ، وما يُعلم منه أنَّ هؤلاء العلماء المثبتين علماءٌ أثباتُ ثقاتٌ رغم المعارضة والخلاف، ثمَّ أرفق الشيخُ سؤالًا مِمَّا وَصَلَ إليه.

وقد استقرَّ رأييُ شيخنا أثناءَ عمليَّةِ التَّنقيحِ على أن يصيرَ عنوانَ الكتابِ (تنزيه المصطفى المختار عمَّا لم يثبت من الآثار)؛ وتقف إحدى النُّسخ التي أشرنا إليها شاهدةً على ذلك، إضافةً إلى اتِّفاق العلماء والمؤرِّخين المعاصرين له على هذا العنوان عند ذكرهم الكتابَ، ولا أعرفُ واحدًا معاصرًا للعَلَّامة ابنِ العجميِّ قد ذكر عنوانًا آخر.

(١) الفوائد المجموعة في المسائل المسموعة: ٢٥.

فأما نسخة برلين الشاهدة؛ ففي صفحة العنوان كَشَطُ ظاهرٌ واضحٌ، حوّل كلمة (الأخبار) إلى كلمة (الآثار)؛ وتلاحظ المسافة بين حَرْفِي الألف والثاء، التي كان فيها قبل الكشط حرفُ الحاءِ!.



وأما أقوال العلماء والمؤرخين؛ فقد قال إبراهيم الخياري المتوفى سنة (١٠٨٣هـ) في رحلته: «ورأيتُ شيخنا المتفنن المفنن الفهامة، خزانة العلوم وعلامة المفهوم الشيخ شهاب الدين أحمد العجمي القاهري ألف في الآثار الموجودة مؤلفًا، جمع فيه وأوعى، فتحلّى به جيد العصر، وأجاب داعيه سمعًا وطوعًا، وسماه تنزيه المصطفى المختار عمًا لم يثبت من الآثار»^(١).

وقال العلامة عبد الغني النابلسي -المتوفى سنة (١١٤٣هـ)- في رحلته: «وقد صنف الشيخ الإمام أحمد العجمي المصري رسالةً في ذلك، سماها تنزيه المصطفى المختار عمًا لم يثبت من الآثار، وأنكر هذه الأقدام المشتهرة عن النبي ﷺ في الأحجار بمصر وبيت المقدس وغيرهما»^(٢).

إلزام المؤلف بخلاف منهجه:

ليس هذا موطن تقعيد المنهج العلمي في دراسة الآثار النبوية والحكم عليها، فقد فصلت ذلك من قبل تفصيلًا في دراسات مستقلة، ولكنه محل بيان منهج المؤلف في مؤلفه؛ حيث أزم المحقق صاحب النشرة الأولى المؤلف بما لم يلزم المؤلف به نفسه، وتعامل مع مخالفه بما لو علم به ابن العجمي لاشتد نكيره عليه. وسأكتفي في هذا المطلب المهم بمقارنة كلام صاحب النشرة الأولى بكلام المؤلف، ليدرك القارئ الكريم حجم البون الشاسع بين المنهجين.

(١) تحفة الأدياء وسلوة الغرباء، إبراهيم الخياري (مخطوط): ٢٠٠ و.

(٢) الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، عبد الغني النابلسي: ١٢٨.

- قال صاحب النشرة الأولى في المطلب الخاص بمنهج المؤلف في (ص ١٢، ١٣): «كان [يعني ابن العجمي] على منهج الصوفيّة في السلوك منتسباً للطريقة الوفايئة، لكن القرائن شاهدة بأنه كان من المعتدلين»، ثم جبر هذا الحكم بقوله: «علاوةً على تحمّسه لتأليف كتاب يُنكر فيه الآثار المنسوبة للنبي ﷺ؛ ردّاً على جهلة الصوفيّة وأتباعهم من العامّة في تقديسها والتبرّك بها»، وقال في مطلب إفادة العلماء منه وانتقاد الخصوم له في (ص ٣١): «فقد كتب البهّاءة الكبير أحمد تيمور باشا كتاباً سمّاه (الآثار النبويّة)؛ سلك فيه النهج الصائب والطريق اللاحب، فجمع من كلّ ما بلغه وسمع به من هذه الآثار المنسوبة للنبي ﷺ، وبين بطلانها وعدم صحة شيءٍ منها، وكان اعتماده الكليّ في خصوص الآثار القَدَميّة على كلام الإمام العجمي؛ فنقل منه النقول الطوال، واعتمد عليه كلّ الاعتماد»، وقال بعدما سرد أخبار بعض الآثار النبويّة المشهورة في (ص ٤٦): «هذه أشهر الآثار التي يزعم المتأخرون أنّ لها علاقةً بالنبي ﷺ، وهناك غيرها من نحو هذه وكلّها على هذه الشاكلة؛ لا سند، ولا دليل، ولا تواتر، وإنّما هو تواطؤ ضيق، واتفاق اعتباطي صوفي».

قلت: هذا الكلام خروجٌ عن منهج الأزهر، وإخلالٌ بمسلكه العلمي، وترويج لمذهب آخر، ليس له على علماء هذا المعهد العريق سبيلٌ، وفيه مخالفةٌ صريحةٌ لمنهج المؤلف العلامة أحمد ابن العجمي في الحكم على الآثار النبويّة الشريفة، وهو معدود في جملة العلماء الذين يُحسنون الظنّ في الآثار النبويّة الشريفة، ما لم يطعن فيها مطعن، ولا ينزلونها منزلة الأحاديث النبويّة التي يلزمها الإسناد المتصل الصحيح؛ ولعلّ أحسن ما قيل في إبراز هذا المنهج الذي درج عليه الأئمة المتقدّمون هو ما جعل خاتمة لكتاب (الآثار النبويّة) لأحمد تيمور باشا، الذي يتذرّع بكلامه صاحبنا المحقّق؛ حيث قال: «ليس في هذه الآثار، ولا فيما أوردناه عنها من النصوص ما يبعث على الاسترابة في نسبتها إلى المقام النبويّ الكريم، ولا يخفى أنّ كلّ شيءٍ محتمل للصحة إذا لم يلمز بطعنٍ أو يُحَفّ بشبهةٍ واستفاضت به الأخبارُ كان حقيقاً بأنّ تطمئنّ إليه النفوس وتتلقّاه بالقبول، ولاسيّما إذا كان أثراً منسوباً إليه ﷺ، لا تؤمن فيه مَعَبَّةُ الشكِّ والإنكار؛ ولهذا رأينا ذوي الحيطة من السلف ومن اتّهم بهديهم في كلّ جيل يتحرّجون عن المجازفة بالإنكار في

مثل هذه الآثار، ويرون السَّلامَةَ في قَبولها والتَّسليم بها ما لم يمنع مانع^(١). وإنما كان إنكارُ العَلَّامةِ ابنِ العجميِّ لمسألةٍ مخصوصةٍ - وهي لينُ الحجارةِ لنيِّنا - ممَّا ترتَّب عليه عَدَمُ صحَّةِ نسبةِ هذه الأحجارِ إليه عليه السلام، ولم يزل ابنُ العجميِّ يقرِّر في ثنايا كتابه ما يُعدُّ تفعيداً لمسلكِ سلفه من العلماءِ المحقِّقين في التعامل مع الآثارِ النبويَّةِ؛ حيث قال: «بل لا بدَّ من وجودِ رواية، ولو من طريقٍ ضعيفة، فلو وُجدت روايةٌ لأمكن أن يُستأنس لها [أي: لهذه الأحجار] في الجملة، بوجودِ نظيرها في حجرِ المقام^(٢)»، وقال في سياق حديثه عن رباطِ الآثارِ -الذي حوى بين جدرانها آثارَ القَدَمِ وآثاراً نبويَّةً أخرى: «ثمَّ لخصوص هذا المكانِ مزيَّةٌ على غيره؛ من جهةِ أنَّه كان محلًّا للآثارِ النبويَّةِ التي كانت به^(٣)، بل عدَّ ما أصاب الغوريَّ من قتله و زوال دولته نظيراً لفعله بهذه الآثارِ الشريفة، ونقلها من محلِّها القديم في رباطِ الآثارِ إلى قُبَّته، وذلك على خلافِ شرطِ الواقف^(٤).

وأصلُ كتابِ ابنِ العجميِّ جوابٌ عن سؤالٍ ورد إليه بشأنِ الحجرِ الموجود في رباطِ الآثارِ (جامع أثرِ النبيِّ الآن)، الذي يحمل بصمةَ قدمٍ يُقال: إنَّها أثرُ قدمِ النبيِّ عليه السلام؛ فأجرى الشيخُ أحمد بن العجميِّ الأزهرِيُّ مؤلِّف هذا الكتابِ العملَ الحديثيَّ على خبرِ معجزةِ لينِ الحجارةِ لنيِّنا عليه السلام، وخلص إلى أنَّ ذلك الخبرَ غير موجودٍ في شيءٍ من كتبِ الحديثِ البتة، ثمَّ أعمل في بحثه الأسانيد الأثريَّة على الحجرِ محلِّ السؤال؛ فتبيَّن له مخالفةُ بصمةِ القدمِ فيه لوصفِ القدمِ النبويَّةِ الشريفة، وقد كان يسعه هذا الحدُّ من العملِ الأثريِّ في الحجرِ الذي سئل عنه؛ إلَّا أنه أبى إلَّا الاستمرار في تتبُّع هذه الحجارةِ المنتشرة في زمانه، التي يُقال: إنَّها تحمل آثارَ الأقدامِ النبويَّةِ، وانتهى إلى أنَّ هذه الحجارةَ متباينة عن بعضها البعض تماماً، فلا يشبه حجرٌ منها الآخر، ومُحالٌّ أن

(١) الآثارِ النبويَّة: ١٣٠.

(٢) تنزيه المصطفى المختار، ابن العجمي، (مخطوط بالمكتبة المركزية للمخطوطات رقم ٣/١٥٨٠): ٥٨ و.

(٣) تنزيه المصطفى المختار: ٧٠ و.

(٤) ينظر تنزيه المصطفى المختار: ٦٦ و، ٦٦ ظ، و تفصيل هذا الحدث عند: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس الحنفي: ٦٩/٤.

تكون لشخص واحد!، وقد كان يسعه -أيضاً- هذا الحدّ من البحث في الأسانيد الأثرية لهذه الحجارة، إلا أنه واصل عمله بالبحث عن أخبار باقي آثار الأقدام المنسوبة إلى غير نبينا محمدٍ من الأنبياء والمرسلين؛ فساق طرفاً من أخبار آثار قدم آدمٍ في (سرنديب) ببلاد الهند، وآثار قدم إبراهيم عليه السلام في الحرم المكي، وآثار قدم أيوب عليه السلام ^(١).

فلا تقتصر إذن أهمية هذا العمل العلمي الذي أدّاه ببراعة الشيخ العجمي على معرفتنا بنتيجة حكمه على هذه الأحجار، و أنها غير صحيحة في نسبتها إلى المقام النبوي الكريم، وإنما تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يتعدى ذلك إلى بيان المنهج العلمي المحكم، الذي يجعل الأسانيد الأثرية جنباً إلى جنب مع الأسانيد الحديثية، وقرينة صادقة على صحتها، وهو الأمر الذي حدا بعلماء الآثار بعد ابن العجمي بقرونٍ عدّة إلى اتّباع نهجه والنسج على منواله؛ فبحكمه حكّم الأثاري محمود أحمد مدير إدارة حفظ الآثار العربية في دليله الموجز لأشهر الآثار العربية الصادر في القاهرة سنة ١٩٣٨م، والأستاذ الأثاري الكبير حسن عبد الوهاب المتوفى سنة (١٩٦٧م)، والأستاذ الدكتور عاصم محمد رزق، وجمهرة من علماء الآثار في زماننا، وقد كانت حجّتهم الرئيسة هي هذه الأسانيد الأثرية التي أجازها الشيخ أحمد بن العجمي في كتابه ^(٢).

قال صاحب النشرة الأولى واصفاً المخالفين لحكم المؤلف في (ص ٢٩، ٣٠): «للموضوع الكتاب أهمية كبيرة جداً تبدو جليّة لكلّ ذي عينين يفرح به أهل الحقّ والزين، ويشنأه أهل الشين واليمين، وهذه عوارض أبين فيها أوجه أهميته؛ لأنّه طرق باباً عقدياً مهماً وهو الحرب على الشرك بقطع أوصاله وسدّ ذرائعه المفضية إليه ولأنّ المؤلف ممّن ينتمي للتصوّف فلو كان من مثل شيخ الإسلام ابن تيمية أو مثله ممّن ديدنه إنكار البدع وذرائع الشركيات لما كان له أثرٌ على المخالفين، وكان الضرب عليه في الصدر أسهل على أحدهم من شهيقة وزفيره، لكن من صوفيٍّ أشعريٍّ تلك الغصّة التي لا تنفد في

(١) ينظر العلامة أحمد بن العجمي الأزهرى ودوره في تمحيص آثار الأقدام المنسوبة للنبي عليه السلام، أحمد عبدالعاطي الأثاري، (بحث منشور)، المجلة التاريخية المصرية، مج ٥٥: ٢٠٤، ٢٠٦.

(٢) ينظر: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، محمود أحمد: ١٦٧؛ مسجد قايتابي بالصحراء، حسن عبدالوهاب، جريدة الأهرام، ٣ مايو، ١٩٥٥م: ٩؛ خانقاوات الصوفية في مصر في عصر دولة المماليك البرجية، عاصم محمد رزق: ٧٠٩/٢.

الحلوق»، وقال في (ص ٣١): «ومن الشائنين الذين ما فتئوا يهاجمون كلَّ حامل للواء السنة والدفاع عنها: عبدالغني النابلسي في كتابه (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية)؛ فقد كال من التهم والتحريفات للإمام العجمي ولشيخ الإسلام ابن تيمية ما هو معروف من عادته»، وقال -أيضاً- في (ص ٣٩): «هؤلاء بعض من صرَّح بنفي ثبوت شيء من هذه الآثار، سواء آثار الأقدام أو غيرها من الآثار، وهو القول الذي عليه الأئمة المحققون، والباحثون المنصفون، والمتسنتون المقتدون، أمّا من غطّى التقليد عقولهم، وأصمّت المريدية أسماعهم، وأخرس الوجل من السادة ألسنتهم فلا ضير في تمسّكهم بهذه الخرافات، وتعتّتهم عن المحاجبات».

قلت: قد اختلف العلماء في حكم آثار الأقدام المنسوبة إلى النبي اختلافاً عظيماً، فأدرجها بعضهم في الآثار التي يُحسن الظنَّ فيها، حتى جاء العلامة أحمد بن العجمي، فبحث في المسألة بنحوٍ يحلُّ كثيراً من الخلاف، ويحقّق الرأي المحرّر، وذلك أنه جعل الشواهد الأثرية لصيقةً بالأدلة الحديثية، ثم عرض الآراء المختلفة، وفصلها، وأبان عن محلّ النزاع، ثمّ قال ردّاً على من اعتصم بنتيجة دراسته، غافلاً عن كون القضية برمتها محلّ خلافٍ قديم: «لكنّ الأئمة الذين ذكروا ذلك، وجرى على ألسنتهم ثقاتٌ أثبات، لا يقولون ما لا يعلمون، حاشاهم من ذلك»، وقال جواباً عمّن زعم كفر مثبت خصوصية لين الحجارة للنبي: «فعلّم مما تقرّر أنه لا إثم بالكلية على من أنكر هذه الخصوصية، ولا على من أثبتها، لا من الأئمة المذكورين ولا من غيرهم، فضلاً عن كون ذلك حراماً، فضلاً عن كونه كبيرةً، فضلاً عن إكفاره؛ لاختلاف الأئمة المذكورين فيها نفيًا وإثباتًا، ولأنّها ليست من الأمور المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة، وإكفار المسلم بغيرٍ مكفّرٍ مجمعٍ عليه معلومٍ من الدين بالضرورة كُفراً».

أمّا ما نقله صاحب النشرة عن عبدالغني النابلسي، فهو لا يعدو أن يكون كلام أقرانٍ يُطوى ولا يُروى، بل ويُقال فيه: ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

والخلاصة: إنّ الشيخ أحمد بن العجمي لم يُنكر جميع الآثار النبوية كما يُوهم كلام المحقّق، بل أقرّ بصحة باقي الآثار النبوية الموجودة في رباط الآثار، وأنّه لم يكفر أو يفسّق أو ينل بكلمةٍ واحدةٍ مخالفيه في مسألة الحجارة التي تظهر عليها آثار الأقدام، كما يوحي بذلك -أيضاً- ما نقلناه عن صاحب النشرة الأولى للكتاب.

مصادر المؤلف:

إنّ مقابلة نصّ المؤلف على المصادر التي نقل منها لعملاً علميًّا جليلًا من أعمال التحقيق، ولكنّ المحقّقين لم يلتزما بهذا الأمر، ولم يكن لهما نسقٌ واحدٌ أو منهجٌ معيّنٌ منصوّصٌ عليه في هذا الجانب، فقد فعلا ذلك مراتٍ، ولم يفعلاه مراتٍ أخرى؛ ممّا ترتب عليه إدراجهما لكثير من الكتب ضمن مصادر المؤلف في الدراسة، مع أنّ هذه الكتب لم ينقل عنها ابن العجمي، ولم تكن ضمن موارد كتابه.

- ذكر صاحب النشرة الأولى في مطلب موارد العجمي في الكتاب في (ص ٣٢، ٣٣): «الابتهاج في شرح المنهاج لتقيّ الدين السبكيّ - كشف الأستار عمّا خفي عن الأفكار لابن العماد الآفهسيّ - النجم الثاقب في أشرف المناقب للبدر بن حبيب - القبس في شرح الموطأ للإمام أبي بكر بن العربيّ - الخصائص والمفاخر لمعرفة الأوائل والأواخر للإمام أبي المظفر السُّرمريّ».

- وذكر صاحب النشرة الثانية في مطلب موارد المؤلف في كتابه في (ص ٢٠: ٢٣): «القبس في شرح الموطأ للإمام أبي بكر بن العربيّ - خصائص سيّد العالمين لجمال الدين السُّرمريّ - النجم الثاقب في أشرف المناقب للبدر بن حبيب».

قلت: أمّا ذكر كتاب الابتهاج؛ فذلك بناءً على قول ابن العجميّ «قال في الابتهاج»، فظنّ صاحب النشرة الأولى ما نقلناه عنه، والصحيح أنّ المقصود من كلام ابن العجميّ هو كتاب (الابتهاج في انتخاب المنهاج) لعلاء الدين عليّ بن إسماعيل بن يوسف القونويّ المتوفّي سنة (٧٢٩هـ)، وليس (الابتهاج في شرح المنهاج) لتقيّ الدين السبكيّ، وقد أعتزني الله على نسخة ابن العجميّ نفسه من الكتاب، عليها تملكه، وهي المحفوظة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم ٣٢٧١ توحيد.

وأما ذكره كتاب (كشف الأسرار) لابن العماد، فأصله قول ابن العجميّ: «قال ابن العماد: وهذه القاعدة كالمجمّع عليها، وممن نصّ عليها الإمام الشافعيّ»، و المقصود هو أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبيّ الشهاب أبو العبّاس الآفهسيّ المتوفّي سنة (٨٠٨هـ)، وهذا وهمٌ من ابن العجميّ، لم يُشر إليه المحقّق، بل تابعه عليه، كنتيجة طبيعية لإغفال تحرير النصّ ومقابلته على أصوله التي نُقل عنها، والصحيح أنّ

العبارة من كلام الحافظ السيوطي، أوردتها جواباً عن سؤال وُجّه له بشأن إرسال نبينا محمد ﷺ إلى الملائكة، فَتَقَلَّ بالمعنى من كتاب (كشف الأسرار) لابن العماد ما يفيد إرسال آدم إلى الملائكة، ونصّه: «.. ومن ذلك إرساله إلى ملائكة السماء لينبئهم بما عَلَّمَ من الأسماء»^(١)، ثم عَقَّب السيوطي بقوله: «فإنَّ صَحَّ ذلك كان أحدَ الأدلّة على إرساله ﷺ إليهم؛ لأنّه ما أوتي نبياً فضيلة إلاَّ أوتي نبينا ﷺ مثلها أو نظيرها، وهذه القاعدة كالمُجمَع عليها، وممّن نصَّ عليها الإمام الشافعي»، ومِن عَجَبٍ أنّ النسخة التي تحت يدي من (تزيين الأرائك) للسيوطي، التي نقلتُ منها النصَّ السابق، قال ناسخها في نهايتها: «انتهى ما رأيته بخطّ الشهاب العجمي»!^(٢)

أما كتاب (النجم الثاقب) للبدر بن حبيب، فقد ذكره ابن العجمي من جملة كلام الحافظ السيوطي في كتابه (الباهر).

وكذلك كتاب (القبس في شرح الموطأ) للإمام أبي بكر بن العربي، فقد قال ابن العجمي: «قال الإمام أبو بكر بن العربي في شرحه لموطأ الإمام مالكٍ فيما نقله عنه شيخنا الحلبي»، ثم نقل الكلام من (السيرة الحلبيّة).

وأيضاً كتاب (الخصائص والمفاخر) للسرمري، ذكره ابن العجمي من جملة كلام الإمام الهيثمي في كتابه (المنح المكّيّة في شرح الهمزيّة).

وصف النسخ المعتمدة:

لقد امتلأت النشرة الأولى بكثير من الأخطاء، حتى في وصف النسخ المعتمد عليها، هذا فضلاً عن جفاء النشرتين التامّ في حقّ النسخ الأخرى التي لم يُعتمد عليها!، وكان ينبغي ألا تُهمل بقيّة النسخ، وإنّما تُوصف وصفاً مختصراً؛ بوصفها صورةً من صور العناية والاهتمام بالكتاب.

والتفصيل:

- اعتمد صاحب النشرة الأولى على خمس نسخٍ خطيّةٍ للكتاب، وقد استغرق في وصفها

(١) كشف الأسرار عمّا حَفِيَ من الأسرار، ابن العماد الآفهمسي: ٢٨٩.

(٢) تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك، الجلال السيوطي، (مخطوط): ١١٤، ط ١١٥ و.

الصفحات (٨٥ - ٨٧) من النشرة؛ فذكر أنّ «النسخة الأولى من محفوظات الحرم المكيّ، ورقمها ٢٨١٧ فيها ثلاثة عشر^[كذ] لوحة، في كلّ لوحة صفحتان، ومسطرتها نحو ٢٦ سطرًا في كلّ صفحة، والنسخة مكتوبة بخطّ واضحٍ مع مخالفاتٍ لبقية النسخ ليست بالقليلة، وقد نُسخت سنة ١١٩٤هـ، والناسخ أحمد الملويّ، وهي النسخة التي جعلتها أصلًا؛ لسلامتها في الكثير، وللعلم بالناسخ، وبتاريخ النسخ، ولقربها من زمن المؤلف». قلتُ: هذه النسخة بالذات لا تحمل عنوان (تنزيه المصطفى المختار)، بل المقيّد على غلافها عنوان (رسالة الفوائد في شأن خصوص الآثار) (لوحة ١)، ومع ذكره لمخالفتها مخالافاتٍ ليست بالقليلة لبقية النسخ، فقد عاد ونصّ على أنّه جعلها أمًّا لسائر النسخ!. ومسطرة هذه النسخة ٢٣ سطرًا، وليست ٢٦، كما أنّ المحقّق أخطأ في حلّ تسمية التاريخ بالكسور في النسخة؛ فأرخها بسنة ١١٩٤، وقد قال الناسخ في آخر النسخة: «وُجد في آخر هذا [هـ] الرسالة ما لفظه، يقول كاتبها الحقيقير أحمد الملويّ بحير: نقلتها من خطّ العلامة شرف الدين ابن شيخ الإسلام، وفرغتُ منها في العاشر من الثالث من الرابع من التاسع من الثاني عشر بعد الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه الكرام»^(١)؛ فيكون التاريخ المضبوط هو ١٠ من ربيع الأول سنة ١١٨٤هـ، ومع ذلك فليس هذا هو تاريخ النسخة؛ حيث إنّ ناسخها لم يذكر لنا اسمَه ولا تاريخَ نسخته كما وَهَم المحقّق، وإنّما اكتفى بتقييد ختام النسخة المنقولة عنها؛ فلعلّ الرسالة متأخرة عن هذا التاريخ، كما يبدو من الخطّ، الذي تظهر عليه بوضوح أماراتُ رجوعه إلى القرن الرابع عشر الهجريّ؛ أي بعد سنة (١٣٠٠هـ).

وبناءً على ذلك، فقول المحقّق: «وهي النسخة التي جعلتها أصلًا؛ لسلامتها في الكثير، وللعلم بالناسخ، وبتاريخ النسخ، ولقربها من زمن المؤلف» غيرٌ دقيق؛ إذ ليس الناسخ معلومًا، ولا تأريخه للنسخة تأريخًا صحيحًا، ولا النسخة قريبة من زمان المؤلف؛ وبذلك فقد اختلّ عند صاحب هذه النشرة -على نحو ظاهرٍ- الميزانُ العلميّ الذي يقيّم النسخَ ويرجّح كفةً إحداها على الأخرى.

- قال صاحب النشرة الأولى واصفًا النسخة الثانية من النسخ الخمس المعتمد عليها في

(١) رسالة الفوائد في شأن خصوص الآثار، ابن العجمي، (مخطوط): ٣٤.

نشرته: «من محفوظات الحرم المكي، ورقمها ٢٨١٧، ورقمها في مركز جمعة الماجد ٤٤٠٠٧٨، مكوّنة من ٢١ لوحةً، في كلّ لوحةٍ صفحتان، في كلّ صفحة ٢١ سطرًا، ليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وقد رمزت إليها ب (م)».

قلت: ليس في خزّانة الحرم المكيّ إلا نسخةً واحدةً من هذا الكتاب، وهي المذكورة آنفًا، وأمّا النسخة الثانية التي ظنّ الباحث أنّها من محفوظات الحرم المكيّ، فقد تبين لي بعد الاطلاع على اللوحتين اللتين أرفقهما المحقّق في نشرته ومراجعة بياناتها المذكورة في مركز جمعة الماجد أنّها إحدى نسخ دار الكتب المصريّة، وقد أطلعتُ عليها هناك، فوجدتها المحفوظة بالدار تحت رقم ٧٤١ تاريخ تيمور، وعليها ختم تملك العلامة أحمد باشا تيمور (لوحة ٢).

والصحيح: أنّها تقع في ١٨ لوحةً، بخلاف صفحة العنوان، وملحق بها نصّ آخر ليس من موضوع الكتاب، وفيه قيّد الختام، ونصّه: «وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم السبت ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٨ هجرية».

- قال صاحب النشرة الأولى في سياق بيان النسخ المعتمدة: «النسخة الرابعة: من محفوظات دار الكتب المصريّة، ورقمها ٤٧١، مكوّنة من ٣١ لوحةً، وفي الصفحة الواحدة ٢٣ سطرًا، وقد رمزتُ إليها بحرف (ص)».

وبمراجعة هذه النسخة تبين لي أنّها تشغل ٢٣ لوحةً فقط، بخلاف صفحة العنوان، ومردّد الخطأ عند صاحب النشرة في اعتقاده أنّها مكوّنة من ٣١ لوحةً إلى تكرار تصوير بعض اللوحات من قبل موظفي دار الكتب، ولم ينتبه المحقّق إلى ذلك!.

أمرٌ آخر أودّ الإشارة إليه: أنّ النسخ الثلاث المحفوظة بدار الكتب المصريّة، التي اعتمد عليها صاحب النشرة الأولى في تحقيقه مثقله بالتصحيفات والأوهام والسّقط، وقد أوقعتُ كلّ مَنْ اتكأَ عليها في بعض الأخطاء، وخيرُ مثالٍ على الأحكام التي جانب الصواب فيها العلامة تيمور - صاحب هذه النسخ وواضعها في مجموعته الموجودة بدار الكتب المصريّة- بسبب التحريف الواقع فيها، وهذا قوله وهو يعدّد الشعرات النبويّة الباقية إلى وقته: «شعرة أخرى كانت بمكّة، ذكرها ابن العجمي في تنزيه المصطفى

المختار»، وقد تابع تيمورَ على هذا الخطأ الشيخُ الرفاعي^(١) والتهامي^(٢) والباحثُ محمد فيصل الأثري^(٣)، والصحيح: أن العلامة ابن العجمي قال: «بمسكِهِ شَعْرَةً»، ولم يقل: «بمكَّة شَعْرَةً»، كما وقع في نُسخ دار الكتب المصريَّة.

نماذج من صور المخطوطات:

ذكرنا أن النشرة الأولى اعتمدت على خمس نُسخٍ خطيَّةٍ؛ لكن المحقِّق صاحب النشرة لم يضع لنا صور عناوين هذه النسخ، اللهمَّ إلا صورة عنوان نسخة مكتبة الدولة ببرلين، واكتفى في النسخ الأربعة الأخرى بوضع صور الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة لكلِّ واحدةٍ منها من دون صفحة العنوان!.



(١) ينظر الشموس المشرقات في السيرة المحمّدية والمخلفات والآثار، حسين محمد الرفاعي: ٣٢.

(٢) ينظر سيوف الرسول ﷺ وعُدّة حربه، محمّد حسن محمّد التهامي: ٣٩.

(٣) ينظر أنوار الآثار المحمّديَّة، محمد فيصل الأثري: ٣٧.

المبحث الثاني نقد التحقيق

منهج مقابلة النصّ على المصادر:

ذكرنا في مبحث الدراسة، وبالتحديد في المطلب الخاصّ بمصادر المؤلف، أنّ المحقّقين لم يلتزموا بمنهجٍ واحدٍ في تحرير النصّ بمقابلته على مصادر المؤلف، مع ما ذكرناه في منهجهما في التحقيق؛ حيث قال صاحب النشرة الأولى في المبحث السابع (ص ٨٤): «منهجي في تحقيق الكتاب: وثقتُ نقولَ المصنّف في الكتاب بالإحالة إلى المصدر المنقول منه مع رقم المجلّد والصفحة إن كان الكتاب مطبوعاً، وإن كان مخطوطاً وبلغته يدي استخرجتُ النقلَ منه، وإلا فأشيرُ إلى أنّ المصدر غير متوفّر»، وقال صاحب النشرة الثانية في المبحث السادس (ص ٣٣): «قد تمّ تحقيق الكتاب وفق ما يلي: .. وتوثيق الأقوال من كُتّب أصحابها».

وقد أوقعهما عدم السير على نسقٍ واحدٍ في أخطاء تخصّ بيان موارد المؤلف التي استقى منها معلوماته، وذلك في قسم الدراسة، إلّا أنّ الأمر لم يقف عند هذا الحدّ، بل تجاوزه إلى أخطاء كثيرة عند التحقيق.

فمن ذلك:

متابعة أوهام المؤلف:

فرغم جهد المؤلف وحرصه على أن يخرج عمله على أكمل وجه؛ إلّا أنه من البديهيّ ألا يصل العملُ البشريّ إلى الكمال، مهما كانت درجةُ صانعه ومنزلته من العلم؛ وبناءً عليه فقد وقع العلامة ابن العجمي في بعض الأخطاء، التي كان من السهل أن يتنبه لها المحقّقان إذا التزموا بمنهجهما الذي نصّا عليه، وقابلا نصوص المؤلف على مصادره.

وقد وقعت هذه الأوهام للمؤلف ثلاث مرات:

الأولى: عند نسبته عبارة «وهذه القاعدة كالمجمّع عليها، وممن نصّ عليها الإمام

الشَّافِعِيَّ» إلى ابن العماد، والصحيح أنها من كلام الحافظ السيوطي، كما بيَّنا ذلك من قبل في مطلب مصادر المؤلف.

الثانية: عند نقله عن المقرئ ما نصّه: «وكان شيخنا السراج البلقيني -وهو بضم الموحدة وكسر القاف- علّامة الدنيا كما في القاموس، يطعن في هذه الآثار، ويذكر أنّ له فيها مصنّفًا، ولم أطلع عليه»، والصحيح أنّ المقرئ قال: «وكان شيخنا السراج الدين عمّار بن عليّ الأنصاريّ المعروف بابن الملّقن الشّافعيّ يطعن في الآثار، وذكر لي أنّ له فيها مصنّفًا، ولم أرف عليه»^(١)؛ فالطاعن في هذه الآثار وصاحب التصنيف فيها هو سراج الدين ابن الملّقن على حدّ قول المقرئ في خطه، وليس سراج الدين البلقيني كما وهم ابن العجمي^(٢).

الثالثة: نسبته عبارة: «لأن يكونوا خصمائي أحب إليّ من أن يكون النبيّ وآله الطيبين الطاهرين»، يقول: لم لم تدبّ الكذب عن حديثي؟» إلى يحيى بن معين، والصحيح أنها من كلام يحيى بن سعيد، كما هو ثابت في (مقدمة ابن الصلاح)^(٣).

والغريب أنّ صاحب النشرة الثانية قد تنبّه هذه المرة إلى هذا الوهم من المؤلف؛ فقال في الحاشية ٨ (ص ٨٧): «في النسختين معين، والتصويب من مصدر التخرّيج»، لكن هذا الاستعجاب سرعان ما يزول إذا علمنا أنّه لم يجرّ على قانون واحد، كما بيَّنا، أمّا صاحب النشرة الأولى؛ فافتفى في الحاشية ٧ (ص ١٦٥) بالترجمة ليحيى بن معين!.

ذكر المصادر مع المقابلة وعدم المقابلة:

فمع وصول المحقق إلى بعض المصادر، فإنه لا يقابل نصّ المؤلف على هذه المصادر في بعض الأحيان، وإنما يكتفي بذكرها في آخر نقل المؤلف، كما فعل صاحب النشرة الأولى في (ص ١٠٤، ١٠٥) فذكر (الفتاوى الحديثية) و(شرح المقاصد للتفتازاني)

(١) المواظ والاعتبار في ذكر الخطوط والآثار، تقي الدين المقرئ: ٨٠٤/٤.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: الجهود الأزهرية في دراسة الآثار النبوية، أحمد عبد العاطي الأثاري، (بحث منشور)، مجلّة الإسلام ووطن، ع (٤١٣): ١٧.

(٣) ينظر معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح: ٣٨٩.

بدون أيِّ مقابلةٍ، وفي (ص ١١١) ذكر (الشفاف بتعريف حقوق المصطفى)، ونقل زيادة منه، ووضعها في المتن بين معقوفتين!، وكذلك فعل مرة أخرى في (ص ١٤٥)؛ حيث أضاف كلمةً من (الإعلام بقواطع الإسلام)، ووضعها في المتن بين معقوفتين، ثم قال في الحاشية ٤: «ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من المطبوع».

وكذلك فعل صاحب النشرة الثانية في (ص ٤٣)؛ حيث نقل زيادةً من (فتح الباري) ووضعها في المتن، وقابل كلمة أخرى على مصدرها، وأثبت ما في المطبوع، وفي (ص ٤٣): عبارة: «لأنه يشترط فيها»، وهذه العبارة صحيحة على هذا النحو إذا قُوبلت على المصدر وهو (فتح الباري)، لكن الثابت في النسختين المعتمدتين من قبل المحقق «لأنه لا يشترط فيها»، وقد صحَّح المحقق النصَّ في المتن من تلقاء نفسه، ولم يُشِرْ إلى شيءٍ من ذلك، و الشيء نفسه تجده عنده في (ص ٥٠)؛ حيث قابل النصَّ على (تحقيق الأولى) للزملكانيّ، مع أنه في الحاشية ٦ (ص ٥٠) قابل بين النسختين المعتمدتين فأثبت في المتن كلمة (مقابل)، وأشار في الحاشية المذكورة إلى أنها في النسخة الأخرى (فقابل)، ولم يذكر أنها في (تحقيق الأولى) (وقابل!)، وفي (ص ٦٢) قال في الحاشية ٣: «في النسختين يُقال بما، والتصويب من مصدر التوثيق»، وفي (ص ٦٩) قريباً من ذلك.

أمور أخرى:

- بعضها مرتبطٌ بعدم المقابلة على المصادر، وبعضها غير ذلك؛ فمنها:
- في النشرة الأولى (ص ١١٥) ظنَّ المحقق أنَّ كلام الزملكانيّ انتهى في آخر الصفحة فوضع العلامة الآتية (والصحيح أنَّ كلامه مستمرٌّ إلى (ص ١٢٠)).
- في ذات النشرة (ص ١٤٤) قال المحقق: «وذكر الفارسي»، والصحيح أنه الفاسي صاحب كتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين).
- في النشرة نفسها (ص ١٦١) ذكر المحقق كلاماً للمؤلف نقلاً عن ابن حجر، ثمَّ نسبه في الحاشية ٧ إلى (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، والصحيح أنَّ النصَّ من كلام ابن حجر الهيثمي، كما نصَّ على ذلك المؤلف في نسخ أخرى لم يعتمدها صاحب النشرة

الأولى، فقال «قال العلامة ابن حجر في فتح الإله»، وصاحب (فتح الإله) هو ابن حجر الهيثمي لا العسقلاني.

- في النشرة الثانية؛ يترجم المحقق لأناس كلما جاء ذكرهم؛ كما في الحاشية ١ (ص ٨٠)، عند ذكر السلطان قايتباي؛ حيث يقول: «توفي سنة ٩٠١هـ، وتقدّمت ترجمته»، وفي الحاشية ١ (ص ٩٦)، حيث يقول عند ذكر الغوري: «مات سنة ٩٢٢هـ، تقدّمت ترجمته»، وفي الوقت نفسه لا يترجم لأعلام كثيرين آخرين.

- وفي ذات النشرة (ص ٤٣) حدث للمحقق انتقالٌ للنظر؛ حيث إنّه ذكر في المتن النصّ الآتي: «فهو في نفسه وجميع ما تضمّنه معلومٌ ضرورةً ونظرًا»، والصحيح كما في النسختين المعتمدتين: «فهو في نفسه وجميع ما تضمّنه معلومٌ قطعًا وضرورةً ووجه إعجازه معلومٌ ضرورةً ونظرًا»^(١).

- وفي (ص ٤٥): لم يحدّد اسم السورة ورقم الآية الكريمة [سورة الكوثر: آية ١]، كما اشترط على نفسه؛ حيث قال في بيان منهجه في التحقيق (ص ٣٣): «عزوتُ الآيات القرآنيّة إلى مواضعها من كتاب الله، وجعلت العزو بين معقوفتين في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية».

أما أخطاء المقابلة والقراءة والطباعة:

فليست كثيرة لكنني أنبه على شيءٍ منها، لا سيّما وأنّ بعضها قد وقع في آيات القرآن الكريم.

- في النشرة الأولى، في (ص ١١١): (قال أهل العِل)، والصحيح: (أهل العلم).
- في ذات النشرة (ص ١٦٥)، سقطت كلمة (بعض) الأولى من الآية الكريمة «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض».

- في النشرة الثانية (ص ٣٨) كلمة (مرافق)، صحيحها: (موافق).
- وفيها -أيضًا- (ص ٣٩) العبارة: «قال الولي التفتازانيّ والمحقّقون: على أن...»؛ والصحيح:

(١) تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار: ٥٣، و، وينظر الكتاب نفسه مخطوط بمكتبة الدولة ببرلين، رقم Springer ٧١٠: ٣ ظ.

- المولى لا الولي، وأن توضع علامة الترقيم الآتية: بعد كلمة (التفتازاني)؛ لأن كلمة (والمحققون) من كلام التفتازاني.
- وفي (ص ٤٠): «قال القاضي عياض»، والصحيح: «وقال»، بحرف العطف.
- وفي (ص ٥٣): «من يراه»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنها في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات «من رآه».
- وفي (ص ٥٥): «وشدّه بأسه»، صحيحها: «شدة بأسه»، بالتاء المربوطة، لا بالهاء.
- وفي (ص ٥٩): «لا يسوّغ نسبتها إليه»، والصحيح: «نسبتها»، بفتح التاء لا بضمها؛ لأنها مفعول به.
- وفي (ص ٦٠): «ليعلم الناظر أن»، والواقع في النسخ: «ليعلم الناظر إليها أن».
- وفي (ص ٦٢): «لم يُعلم»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنها في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات «لا يعلم».
- وفي ذات الصفحة: «رحمه الله تعالى»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنها في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات: «رحمه الله»، هكذا بدون «تعالى».
- وفي (ص ٦٣): «ويكره أن»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنها في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات «ويكره على أن».
- وفي (ص ٦٤)، وبالتحديد سطر ١٠: عبارة «ضعيف أو لا»، والثابت في النسختين: «ضعيف أم لا».
- وفي (ص ٦٨): «تسوغ نسبه»، وهو الصحيح، لكنه لم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنها في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات «يسوغ نسبه».
- وفي (ص ٦٩): «صح»، وعلّق في الحاشية ٦ بقوله: «ليس في م»، يعني: أنها ليست في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات، والصحيح أنها موجودة في نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات، وساقطة من نسخة مكتبة الدولة ببرلين؛ فكان عليه أن يقول: «ليست في ب».
- وفي (ص ٧١): «أتعجب من الجلال السيوطي»، وصحيحها في النسخ: «العجب من».

- في ذات الصفحة: «وفي تعجبه»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنَّها في نسخة المكتبة المركزيَّة للمخطوطات «لكنَّ في تعجبه».
- وفي الصفحة نفسها: «نظران»، وصحيحها في النسخ «نظرٌ أمَّا ..».
- وفي (ص ٧٢): «تساهل ابن الجوزي في كتبه الوعظية فذكر»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنَّها في نسخة المكتبة المركزيَّة للمخطوطات «... بذكر».
- وفي (ص ٧٣): «فيما كتب»، وفي النسخ: «فيما كتبه».
- وفي (ص ٧٤): «اختصَّ به عن أمته أنَّ بعضها»، لم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنَّها في نسخة المكتبة المركزيَّة للمخطوطات «اختصَّ به عن أمته بعضها»، بدون (أنَّ).
- وفي (ص ٧٦): «المتبولي»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنَّها في نسخة المكتبة المركزيَّة للمخطوطات «المتولي».
- وفي (ص ٧٨): «المصنوعة»، ولم يثبت فرق النسخ؛ حيث إنَّها في نسخة المكتبة المركزيَّة للمخطوطات «المصوغة».
- وفي (ص ٨٢): «لأنه كان أجدرُّ وأحقُّ»، والصحيح: «أجدرَ وأحقَّ»، بالفتح لا بالضم؛ لأنَّ (أجدر) خبر كان منصوب بالفتحة، و(أحقَّ) معطوف منصوب أيضًا.
- وفي (ص ٩١): «على ألا يعود إليه»؛ ف(إليه) زيادة من المحقق، لم تثبت في النسختين، ولم ينبه على أنَّها زيادة منه بوضعها بين معقوفتين، أو ما إلى ذلك.
- وفي الصفحة نفسها: «السنة السببية»، وصحيحها في النسختين: «السنة السيئة».
- وفي (ص ٩٣): «وهل كان فيهما نقل»، والصحيح في النسخة: «فيهما نعل».
- وفي (ص ٩٥): «رباط الآثار المشهورة»، والصحيح في النسخة: «المشهور».

الكشافات:

تتكون فهارس النشرة الأولى من: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة، وفهرس الأشعار، وخلصت من فهارس للأعلام والكتب والبلدان.

ويلاحظ الآتي:

- سقط من فهرس الآيات القرآنيّة (ص ١٧٩) ذكر آية (إنا أعطيناك الكوثر)، التي وقعت في (ص ١١١) من التحقيق.
 - سقط من فهرس الأحاديث النبويّة (ص ١٨٠) ذكر قوله ﷺ (أشهد أني رسول الله)، الذي وقع في (ص ١٠٤) من التحقيق.
- أما صاحب النشرة الثانية؛ فلم يصنع لنشرته كشافاتٍ.

الخاتمة وأهم النتائج:

- جاءت دراسة النشرة الأولى حاشدةً بالأخطاء، حتى في وصف النسخ التي اعتمدت عليها، وتاريخها، وبيان مواقع حفظها، والأماكن الموجودة فيها.
- كما أنّ المحقق قد خالف في دراسته منهج المؤلف، ولو أدرج ذلك تحت باب معارضة المؤلف وبيان أخطائه لكان الخطبُ هيئاً؛ لكنه أوهم القارئ أنّ هذا هو منهج المؤلف نفسه، وقد صدر ذلك الأمر من المحقق مرتين؛ مرةً حين حكم على الآثار النبويّة كافةً بطلانها استناداً إلى عدم توفر الأسانيد الحديثيّة لها، ومرةً أخرى حين كالم التهم جزافاً لمخالف المؤلف، وافتعل أزمةً بينه وبينهم، ثم ضخمها، و نفخ فيها، ولو تريت لأحسن فهم عبارات الشيخ المصنّف صاحب الكتاب. والمؤلف وإن أدلى بحججه الناصعة وأغدق على مخالفه سيلاً من البراهين القاطعة، فهو مع ذلك ومع اعتداده برأيه أبعد ما يكون عن التعصّب الأعمى لمذهبه والتشنيع على خصومه؛ وتشهد مصنّفاته بأنه لم ينغلق على مذهبٍ واحدٍ، وتبرز ترجمته توسّعه في العناية بمذاهب الإسلام، حتى إنه ظفر بها جميعها، كما أنّ المؤلف في حكمه على الآثار الشريفة لم يُنحِّ الدليل الأثريّ جانباً، بل جعله قرينةً على صدق ما ذهب إليه الأسانيد الحديثيّة لخبر لين الحجاره لنبينا ﷺ، وكننٌ قد أعربت من قبل عن تعجبي، وما أزال أعجب للتوفيق الإلهي الذي صحب شيخنا المصنّف، حين قام بالدراسة الآثاريّة لهذه الأحجار المنسوبة للجناب النبويّ الفخيم؛ لأنها من الأمور التي لم يكن يفطن إليها كلُّ عقلٍ في ذلكم الوقت، لكن يبدو أنّ للعقل الأزهرّي شأنًا آخر، هذا فضلاً عن تقدّم عمُر الشيخ إلى حدّ ما ساعة إعداد دراسته؛ حيث بيّن أنّها تمّت وهو في الستين من عمّره

- المبارك، مما يعني صعوبة النقل والترحال لمعاينة هذه الأحجار.
- من المهم بيانه -أيضاً- أنه وإن اتفقت في الحكم النهائي لعنوان الكتاب مع محققيه الفاضلين، إلا أنني أختلف معهم في المنهج الذي سلكاه؛ حيث قفزا على النتيجة مباشرة، وهو الأمر الذي يجافي مضمونه المنهج العلمي الصحيح، الذي نصّ عليه الأئمة الأثبات من شيوخ صنعة التحقيق؛ لأنه يقرّر النتيجة من دون استعراض المقدمات التي تؤدي إليها.
- أمر آخر أودّ الإشارة إليه: أن كلا المحققين لم يقابل نصوص الكتاب مع مؤلفات المؤلف الأخرى أو مؤلفات المعاصرين له؛ ومعلوم أن هذه النقول تقوم مقام النسخ المساعدة في ضبط النصّ وتحريره.
- أمّا النصّ المنشور في النشرة الثانية فقد جاء هجيناً بين إبرازتين؛ حيث اعتمد المحقق على نسختين، تمثل إحداهما الإبرازة الأخيرة للكتاب، ألا وهي نسخة المكتبة المركزيّة للمخطوطات، وغاية ما يمكن أن تُفیده النسخة الأخرى مع وجود نسخة تعبّر عن العمل العلمي النهائي الذي أداه المصنّف الجليل الاستثناس بها في قراءة لفظة غامضة، أو التأكد من حرفٍ مطموسٍ، أو اسم علم من الأعلام قد شوّهته أقلامُ النساخ.
- كذلك، فقد ختمت النشرة الأولى عثراتها ببعض الأخطاء في الكشافات التحليلية (الفهارس)، وقد بينا ذلك تفصيلاً.
- وأخيراً:

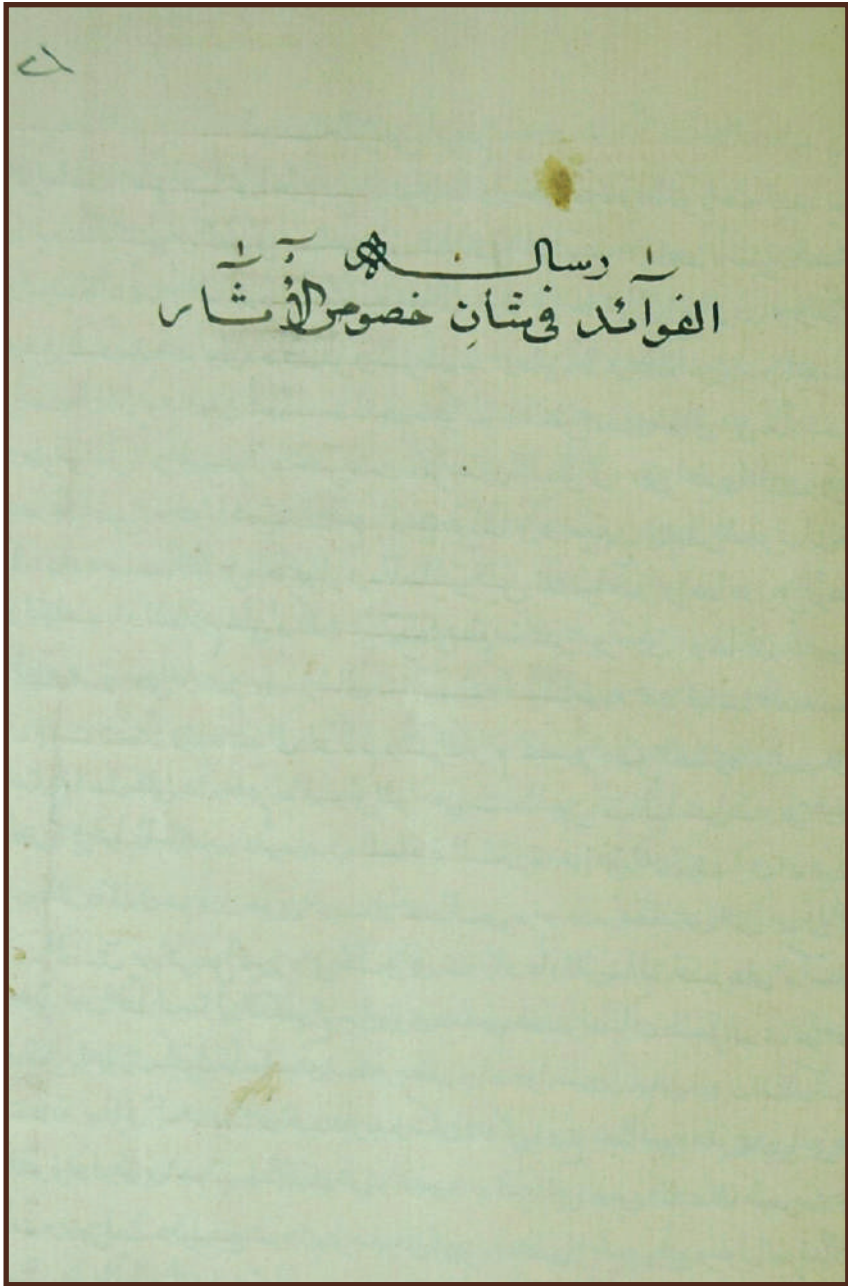
فإنّ هذا المصنّف من الأهمية بمكان؛ لتعلّقه بآثار سيّد ولد آدم عليه السلام، ولو أنه خرج على الوجه الأتمّ لما تحرك نحوه قلّمي؛ لكنّ الأمر كما وضح للقارئ الكريم في هذه الدراسة النقديّة؛ ولذا فإنّ راقم هذه السطور يرى أنّ إعادة تحقيق الكتاب على النحو الذي أراده مؤلّفه وارتضاه في آخر عمره وحياته مع دراسة وافية شافية أمرٌ مندوب، والحاجة ماسّةٌ إليه.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيّدنا محمّد، وعلى آله، وصحبه، ومن اقتفى أثره.

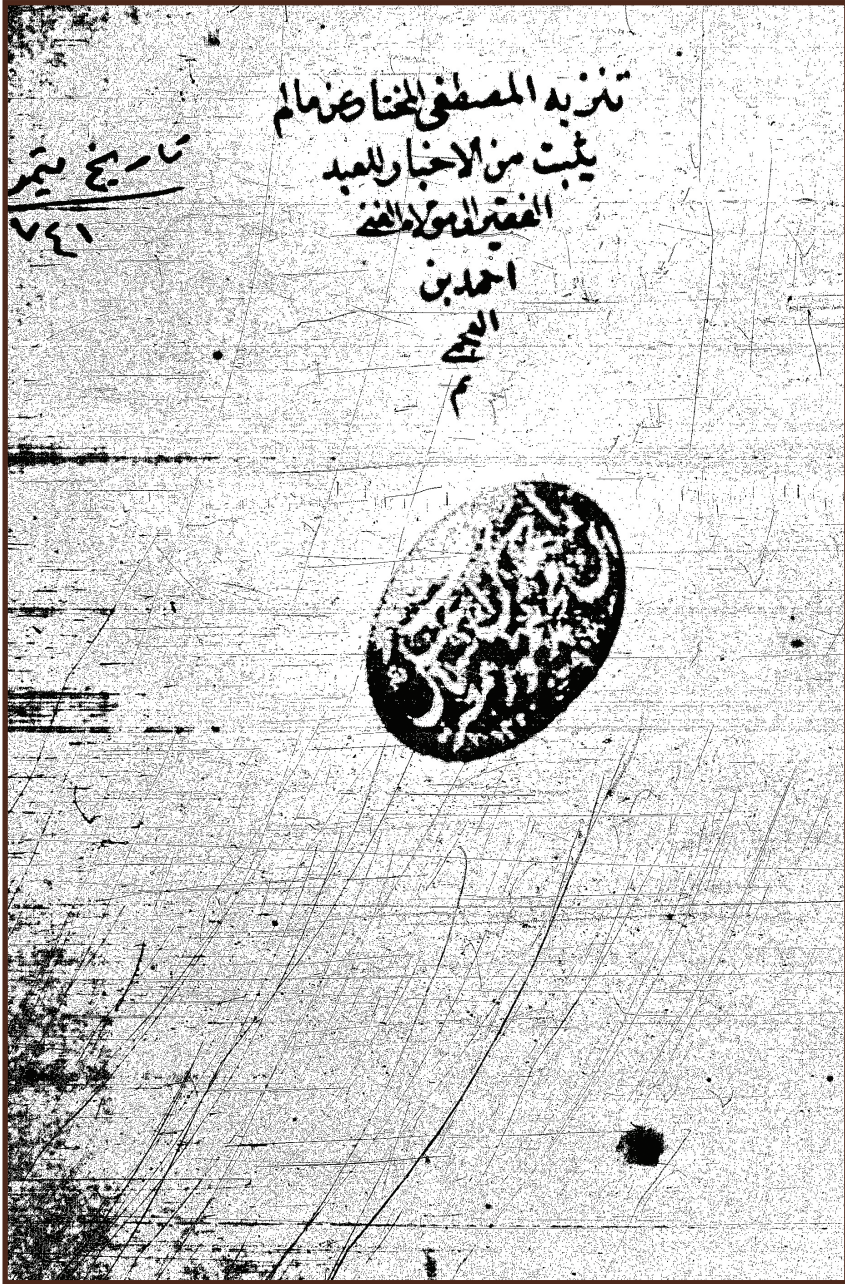


ملحق بالبحث

نماذج من صور المخطوطات



(لوحة ١): صفحة العنوان، بنسخة مكتبة الحرم المكيّ، رقم ٢٨١٧/٣



(لوحة ٢): صفحة العنوان، بنسخة دار الكتب المصرية، رقم ٧٤١ تاريخ تيمور

المصادر والمراجع

المصادر الخطية:

١. تحفة الأدباء وسلوة الغرباء: إبراهيم بن عبد الرحمان الخياري (ت ١٠٨٣هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٥ جغرافيا عربي.
٢. تزيين الأرائك في إرسال النبي (عليه الصلاة والسلام) إلى الملائك: الجلال السيوطي (ت ٩١١هـ)، مخطوط بالمكتبة الأزهرية، رقم ٢٤٩١.
٣. تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار: أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، مخطوط بمكتبة الدولة ببرلين، رقم Springer ٧١٠.
٤. تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار: أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، مخطوط بالمكتبة المركزية للمخطوطات، رقم ٣ / ١٥٨٠.
٥. جوار الأخيار في دار القرار: أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن أبي حجلة (ت ٧٧٩هـ)، مخطوط بمكتبة بني جامع بإستنبول، رقم ١ / ٧٠١.
٦. رسالة الفوائد في شأن خصوص الآثار: أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، مخطوط بمكتبة الحرم المكي، رقم ٣ / ٢٨١٧.
٧. الفوائد المجموعة في المسائل المسموعة: أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، مخطوط بمكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٣١٥٣٨٠.

المصادر المطبوعة:

٨. الآثار النبوية: أحمد تيمور، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ١، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
٩. إحياء الآثار: منيرة بنت عبدالعزيز بن عبدالرحمن المَقْشُبي، دار الأماجد، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.
١٠. أنوار الآثار المحمّديّة: محمد فيصل الأثري، كتاب غير منشور.
١١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، عُنِي بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمّد شرف الدين بالتقيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د ت).
١٢. بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ)، حَقَّقها وكتب لها المقدّمة والفهارس محمّد مصطفى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٣. توثيق نسبة كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ): خليل إبراهيم العطية، مجلة المورد، العراق، المجلد الأول، العددان الأول والثاني، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١٤. ثبت العجمي: شهاب الدين أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، تحقيق محمد جمال حامد الشوربجي، دار الأمل، الجيزة، مصر، ط ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
١٥. الجهود الأزهرية في دراسة الآثار النبوية: أحمد عبدالعاطي الآثاري، مجلة الإسلام وطن، السنة ٣٥، العدد ٤١٣، المحرم ١٤٤٢هـ/ سبتمبر ٢٠٢٠م.
١٦. الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية: عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ)، تحقيق ودراسة أكرم حسن العلي، المصادر، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
١٧. خانقاوات الصوفية في مصر في عصر دولة المماليك البرجية: عاصم محمد رزق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.
١٨. دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة: محمود أحمد، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ط ١، ١٩٣٨م.
١٩. رسالة في كرامات الأولياء وأنها لا تنقطع بعد موتهم: أحمد بن العجمي الوفايي (ت ١٠٨٦هـ)، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، ضمن كتاب جمع المقال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الوفاة .. عشر رسائل تراثية لكبار العلماء، دار الآثار الإسلامية، بريلي، سريلانكا، ط ١، ٢٠٠٦م.
٢٠. سيوف الرسول ﷺ وعُدّة حربته: محمد حسن محمد التهامي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، الجيزة (د ت).
٢١. الشموس المشرقات في السيرة المحمدية والمخلفات والآثار: حسين محمد الرفاعي، مطبعة مصر، القاهرة، ط ١، ١٩٤٠م.
٢٢. العلامة أحمد بن العجمي الأزهرى ودوره في تمحيص آثار الأقدام المنسوبة للنبي ﷺ، أحمد عبدالعاطي الآثاري، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ٥٥، ٢٠٢١م.
٢٣. كشف الأسرار عمّا خفي من الأسرار: ابن العماد الآقفهسي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
٢٤. مسجد قايتباي بالصحراء: حسن عبد الوهاب، جريدة الأهرام، مصر، ٣ مايو ١٩٥٥م.
٢٥. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
٢٦. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدّمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بـ(ابن الصلاح) (ت ٦٤٤هـ) ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عثر، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٧. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، المعروف بـ(تقي الدين المقرئ) (ت ٨٤٥هـ)، حقه وكتب مقدّمته وحواشيه ووضع فهرسه: أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.



التَّجَابُثُ الرَّابِعُ
فَهَارِسُ الْمُخَطَّوْطَاتِ
وَكَشَافَاتِ الْمَطْبُوعَاتِ





فَهْرُسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَتِهِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ آلِ فَضْلِ اللَّهِ الْعَامِلِيِّ

*Index of the Manuscripts of Sayyid Muhammad
Taqi al-Fadlallah al-Amili's Library*



الشيخ محمد تقي الفقيه
باحث تراثي
لبنان

Sheikh Muhammad Taqi al-Faqih al-Amili

Researcher in al-Amili Heritage

Lebanon



الملخص

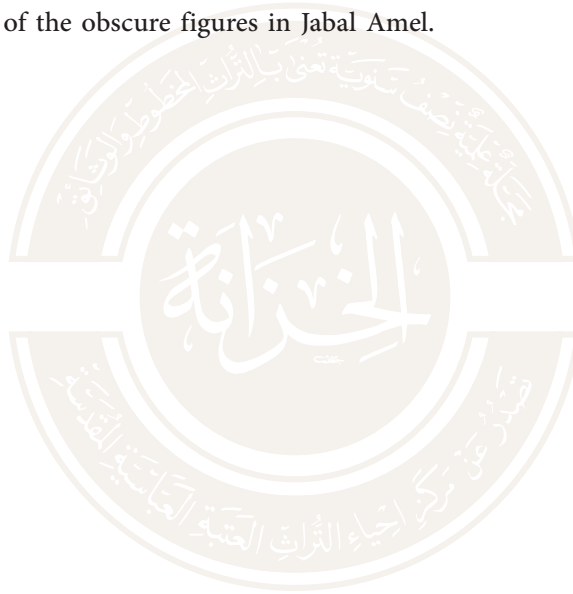
تجد في هذه المقالة فهرساً مفصلاً عن اثنتي عشرة مخطوطة قمنا بتصويرها في جبل عامل. وهذه المخطوطات موجودة في مكتبة العلامة المرحوم السيّد محمد تقيّ آل فضل الله العامليّ العينائيّ، نزيل بلدة (يُحمر الشقيف).

وهذه المخطوطات وإن كان عددها قليلاً، لكنها لا تخلو من قيمةٍ علميةٍ ومعنويةٍ؛ لاحتوائها على إجازاتٍ مهمّة تُنشر للمرّة الأولى، كما تتضمّن تملّكات تكشف عن بعض الشخصيات المغمورة في جبل عامل.



Abstract

This article contains a detailed index of twelve manuscripts we photographed in Jabal Amel. These manuscripts are housed in the library of the late scholar Sayyid Muhammad Taqi al Fadlallah al-Amili al-Ainathi, a resident of Yohmor al-Shaqif town. Although these manuscripts are few, they are not without scientific and moral value, as they contain crucial Ijazahs that are being published for the first time, and they also include possessions that reveal some of the obscure figures in Jabal Amel.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

يُعدُّ جبل عامل من أهم مصادر العلم والعلماء في المنطقة، على مدى القرون الماضية حتى زماننا هذا، إلا أنَّ الحروب المتتالية والظلم الذي أصاب أهله منذ القدم تسبَّب بتلف الكثير من آثار علمائه أو هجرتها إلى البلدان الأكثر أمنًا، وقد دُوِّن المؤرِّخون وقائع عدة جرى فيها إحراق بعض المكتبات أو إتلافها أو سرقتها، كمكتبة بني عمَّار، ومكتبة آل خاتون، وغيرهما.

كُلُّ ذلك تسبَّب لهذه المنطقة بما يشبه التصخَّر التراتي، فلا وجود للمكتبات العامة فيها، بل احتفظ أبناء الأسر العلمية بما ورثوه من مخطوطات في بيوتهم، وبعضهم لم يعرف قيمتها فأقدم على رميها أو بيعها أو إتلافها، والذين احتفظوا بتراث أجدادهم قلَّة معدودة؛ ولذلك نقوم بعمل حثيث للبحث عنهم ومتابعتهم للحفاظ على ما ورثوه من تراث.

تتبع المخطوطات في بيوتات جبل عامل:

منذ عقدين وتيف من الزمن وأنا أبحث عن التراث المخطوط في بيوتات جبل عامل العتيقة، لم أعرف الكلل والملل رغم التعب الذي يحيط بهذه المهمة، فهو عمل بلا مقابل أتقاضاه، لكنَّه مليء بالمفاجآت التي تشتاق إليها النفس ويسكن إليها الفؤاد، فكلِّما أُبلغت عن وجود مكتبةٍ أو بقايا مكتبة، انتابني شعور الحبيب بلقاء حبيبه، واشتاق النفس إلى رؤية ما تخبئه هذه المكتبة أو تلك من المفاجآت، ما يزيل كلَّ المتاعب والمصاعب.

وكالعادة في صيف عام ٢٠٢٣م، وفي أثناء وجودي في جبل عامل، أُبلغت بوجود مكتبة قيِّمة في واحدٍ من أهم بيوتات العلم والمعرفة في جبل عامل، في بيت العالم

الجليل المقدّس السيّد محمد تقيّ آل فضل الله العامليّ الذي كان مقيماً في بلدة (يُحْمَرُ الشقيف)، وهي إحدى قرى شقيف الشام المعروفة بأشهر قلاع جبل عامل (قلعة الشقيف). والذي لفت نظري إلى هذه المكتبة ومهدّ لي الوصول إليها هو الصديق العزيز النائب السيّد حسن فضل الله العامليّ العينائيّ.

عند ذلك توجّهتُ إلى بلدة يُحْمَر، والتقيتُ بالسيّد معروف، والسيّد عبد الرؤوف آل فضل الله ابني السيّد محمّد تقيّ آل فضل الله العامليّ، اللذين يعتنيان بمقتنيات هذه المكتبة من الكتب والمخطوطات، وقد استقبلاني بصدق وكرم عامليّ أصيل، وأعاناني على البحث في مكتبة والدهما عن المخطوطات، فوجدتها مشحونةً بالكتب الحجرية القديمة، ووجدتُ فيها اثنتي عشرة مخطوطة لا غير، والقليل خيرٌ من العدم. واتفقنا على تصوير هذه المخطوطات، فكنْتُ أتوجّه من مقرّ إقامتي يومياً ولمدة خمسة أيام إلى بلدة يُحْمَر حتى أتممت التصوير للمخطوطات المذكورة من الجلد إلى الجلد.

وقد قمتُ بفهرسة هذه المخطوطات فهرسةً تفصيليةً؛ بذكر اسم المخطوط، وموضوعه، واسم المؤلف، ثم النسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه إن كان مذكوراً، وعدد الصفحات، والملاحظات التي تتضمّن: التملّكات، والأختام، والإجازات، وغير ذلك. وقد مهّدتُ للبحث بتوطئةٍ ذكرتُ فيها ترجمة مالك المكتبة، ثم انتقلتُ بعدها لفهرسة مخطوطاتها.

ولا يسعني إلا التقدّم بالشكر الجزيل لمن سعى ومن يسرّ لحفظ ما احتوته هذه المخطوطات بالتصوير والأرشفة والله وليّ التوفيق.

محمّد تقيّ الفقيه العامليّ الحاربيّ

مدينة قم المقدّسة

١٥ شعبان المبارك من سنة ١٤٤٥ هجريّ

الموافق ٢٠٢٤/١٢/١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة :

العلامة السيد محمد تقي فضل الله العاملي (١٩٢٠م - ١٩٩٧م)

من الوفاء التعريف بهوية صاحب المكتبة قبل الدخول إلى مقتنياتها من المخطوطات.

هو السيد محمد تقي بن السيد علي بن السيد رضا بن السيد محيي الدين بن السيد نصرالله فضل الله العاملي العيناثي. يعود بنسبه إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.

أصله من بلدة (عيناثا) إحدى حواضر جبل عامل العلمية، تعلّم في مدرستها الدينيّة على يد مجموعة من الأساتذة، منهم العلامة الشيخ موسى مغنية.

هو أخو الشاعر المعروف في جبل عامل السيد محمد نجيب فضل الله، وابن أخي الفقيه العلامة السيد محمد رضا فضل الله المتوفى سنة ١٩١٧م، ووالد الشاعر السيد معروف فضل الله.

قدم إلى بلدة (يُحْمَر الشقيف)، وأقام بها واعظاً ومبلّغاً دينياً، وقارئاً للسيرة الحسينية، وكان أديباً فاضلاً، ومحدثاً بارعاً. وافته المنية سنة ١٩٩٧م.

وقد رثاه ولده السيد معروف فضل الله بهذه الأبيات:

أبا عارفٍ أطلقُ جناحيك للمدى ودعُ عنك دنيا عيشها قد تنكّدا
لقد قلبتَ ظهرَ المِجَنِّ وأدبرت وأمست على الأحرار عوناً ومرصدا
أبا عارفٍ والجوّ بعـدك مُظلمٌ تغيبتُ عنه مذ تغيبتَ فرقدا
به المكرمات الغُرّضات وكلّما ذُكرنَ تجلّى مُشرقِ الوجهِ أسعدا
وفي حبّ آل البيت كان لسأته يترجمُ عمّا ينطوي القلبُ منشدا
ولمّا قضى الرحمنُ في ما أرادَه من الأجلِ المحتومِ للبينِ موعدا
تصدّع قلبي في نواه وأضلعي كأنّ بها من لوعة الحزن موقدا

حنانيك من شهم أبيّ على السرى فقدت به سيفاً صقيلاً مجرداً
 مضى واثقاً بالله يرجو ثوابه فكانت له الجنّات مأوى ومورداً
 له جدثٌ بالطيبات مضمخ وبالبقيات الصالحات تشيّد
 تقيّ لآل البيت تُنمى أصوله فأرخ (وفي الفردوس قرّ وخُلداً)
 ١٤١٨ للهجرة .



صاحب المكتبة

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ تَقِيٍّ فَضْلِ اللَّهِ الْعَامِلِيِّ (رحمه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. الروضة البهيّة في شرح اللعة الدمشقيّة (الموضوع: فقه)

المؤلف: الشهيد الثاني = الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ العامليّ (٩٦٦هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: كتبها موسى الطالقانيّ وفرغ من الجزء الأول في سلخ شهر رمضان المبارك من سنة ١٠٦٣هـ، وفرغ من الجزء الثاني يوم السبت ٨ محرّم من سنة ١٠٦٤هـ.
عدد الأوراق: ٣٥٧ ورقة = ٧١٤ صفحة.

ملاحظات:

١. في نهاية الجزء الأول بلاغ قراءة كتبه الشيخ حسن بن سليمان العامليّ للسيد محمد تقي [فضل الله] العامليّ، وهذا نصّه:
قد قرأ هذا الكتاب المبارك الأخ الأفضل، والسيد الأكمل السيد محمد العامليّ قراءةً تحقيقيّ وتدقيقيّ إلى هذا المكان، على يد أفقر العباد حسن سليمان العامليّ عفى [كذا] الله عنهما. حرّر سنة ١١٥٦.



صورة رقم (١) الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من الروضة البهيّة

وفي حاشيتها بلاغ الشيخ حسن بن سليمان العامليّ للسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ تَقِيٍّ فَضْلِ اللَّهِ الْعَامِلِيِّ

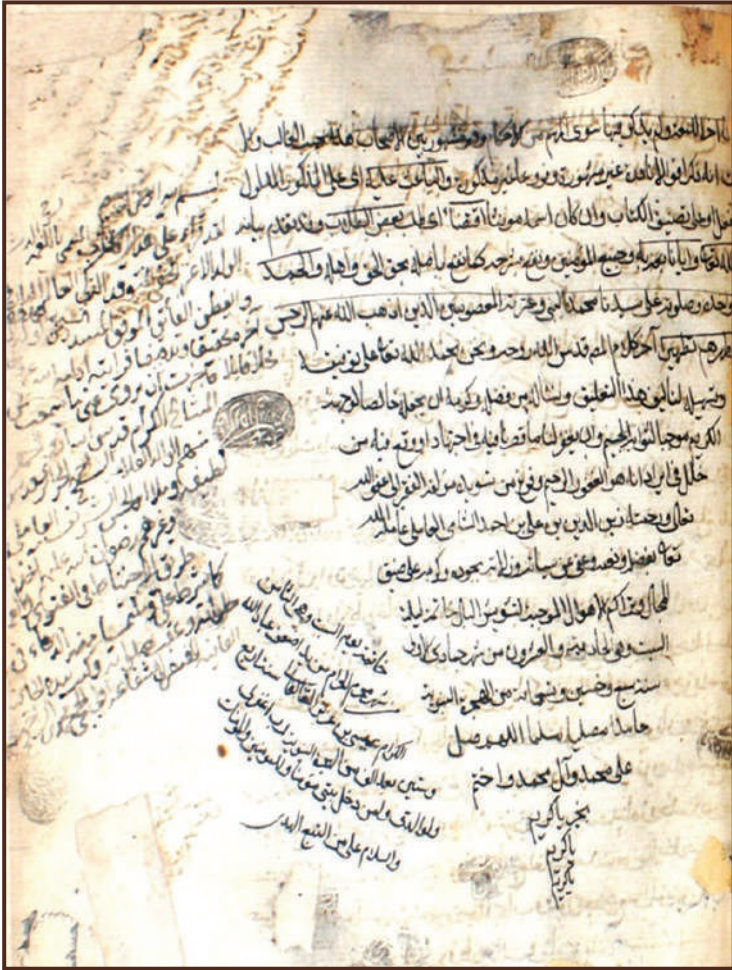
٢. في نهاية الجزء الثاني إجازة صادرة عن الشيخ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَزَائِرِيِّ،

أجاز بها السَّيِّدَ مُحَمَّدَ تَقِيٍّ فَضْلِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ الْعَامِلِيِّ، وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم، لقد قرأ عليّ هذا الكتاب المسمّى بشرح اللمعة
الدمشقية، الولد الأعزّ الحفيّ، المتوقّد الذكيّ، العالم البارِع (...) والفظن
الفائق، الموفق المسدّد، السَّيِّدَ مُحَمَّدَ فَضْلِ اللَّهِ (...) آخره تحقيقاً
وتدقيقاً، فأريته أدام الله عزّه (...) محلاً قابلاً، فأجزت له أن يروي عني ما
سمعت من المشايخ الكرام قدّس الله أرواحهم، منهم الوالد العلامّة الشيخ
أحمد الجزائريّ قدس (...) ^(١) لطيفه، وملا أبو الحسن الشريف العامليّ،
وغيرهم رضوان الله عليهم، أخذاً طريق الاحتياط في الفتوى والعمل، كما
شُرط عليّ، وملتمساً منه الدعاء في خلواته وعقب صلواته.

(١) (...) كلمات مطموسة أو غير مقروءة.

وكتب بيده الجانية الفانية المفتقر إلى شفاعه أولي الحجى [كذا]، محمد بن الشيخ أحمد الجزائري. وفي أسفل الإجازة خاتمه الشريف وصورة نقشه: محمد بن أحمد.



صورة رقم (٢) الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من الروضة البهية
وفي حاشيتها إجازة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الجزائري.

٣. في الصفحة الأخيرة صيغة عقد زواج كتبها ناسخ الكتاب سنة ١٠٦٨هـ.



صورة رقم (٣) صيغة عقد زواج كتبها ناسخ الكتاب سنة ١٠٦٨هـ

٢. تهذيب الأحكام.

(الموضوع: حديث)

المؤلف: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ٢٤٠ ورقة = ٤٨٠ صفحة.

ملاحظات:

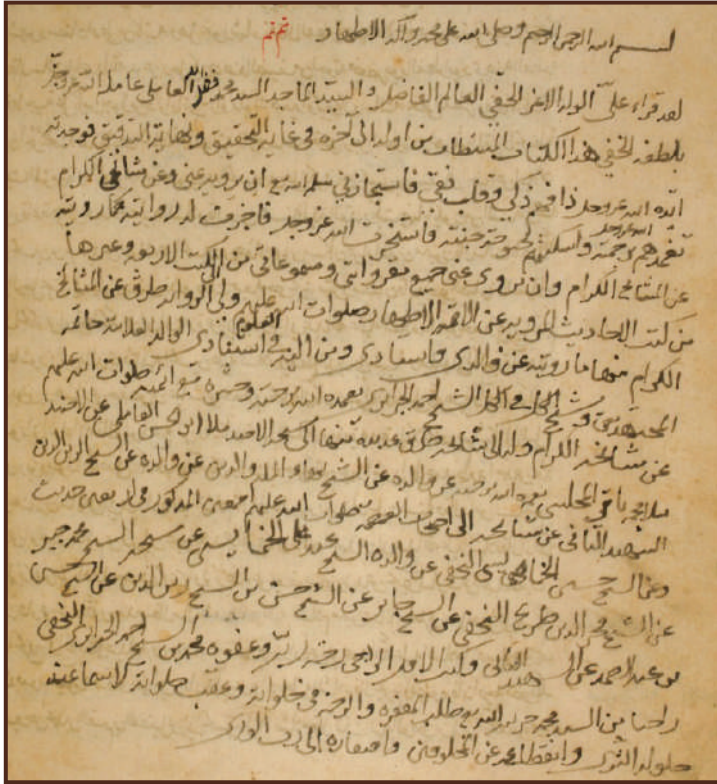
في نهاية كتاب الصوم توجد إجازة صادرة عن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الجزائري، أجاز بها السيّد محمد تقي فضل الله العاملي، وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الأطهار، لقد قرأ عليّ الولد الأعزّ الحفيّ، العالم الفاضل، والسيّد الماجد، السيّد محمد فضل الله العاملي، عامله الله ﷺ بلطفه الخفي، هذا الكتاب المستطاب من أوّله إلى آخره، في غاية التحقيق ونهاية التدقيق، فوجدته أيّده الله عزّ وجلّ ذا فهم ذكيّ وقلب نقيّ، فاستجازني سلّمه الله تعالى أن يرويّه عني وعن مشايخي الكرام تغمّدهم الله ﷺ برحمته، وأسكنهم بحبوحه جنّته، فاستخرتُ الله ﷺ، فأجزتُ له روايته كما روايته عن المشايخ الكرام، وأن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي من الكتب الأربعة وغيرها من كتب الأحاديث المروية عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، ولي إلى الرواية طرق عن المشايخ الكرام، منها:

ما روايته عن والدي وأستاذي، ومَن إليه في العلوم استنادي، الوالد العلّامة، خاتمة المجتهدين، وشيخ الكلّ في الكل، الشيخ أحمد الجزائري تغمّده الله برحمته، وحشره مع أئمّته صلوات الله عليهم، عن مشايخه الكرام، وله إلى مشايخه طرق عديدة، منها:

إلى شيخه الآخذ ملاً أبو الحسن [الشريف الفتوني] العاملي، عن الآخذ ملاً محمد باقر المجلسي تغمّده الله برحمته، عن والده، عن الشيخ بهاء الملة والدين، عن والده، عن الشيخ الزين [زين] الدين الشهيد الثاني، عن مشايخه، إلى أصحاب العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، المذكور في أربعين حديثاً. وعن الشيخ حسين الخمايسي النجفيّ، عن والده الشيخ عبد عليّ الخمايسيّ، عن شيخه الشيخ محمد جبر، عن الشيخ فخر الدين طريح النجفيّ، عن الشيخ جابر، عن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

وكتب الأقل، الراجي رحمة ربّه وعفوه، محمد بن الشيخ أحمد الجزائري النجفي، راجياً من السيّد محمد حرسه الله تعالى طلب المغفرة والرحمة في خلواته، وعقب صلواته، لاسيّما عند حلوله الثرى، وانقطاعه عن المخلوقين، وافتقاره إلى ربّ الورى.



صورة رقم (٣) إجازة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الجزائري
للسيّد محمد تقي فضل الله العاملي في نهاية كتاب الصوم

٣. تهذيب الأحكام. (الموضوع: حديث)

المؤلف: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ٢١٢ = ٤٢٤ صفحة.

ملاحظات:

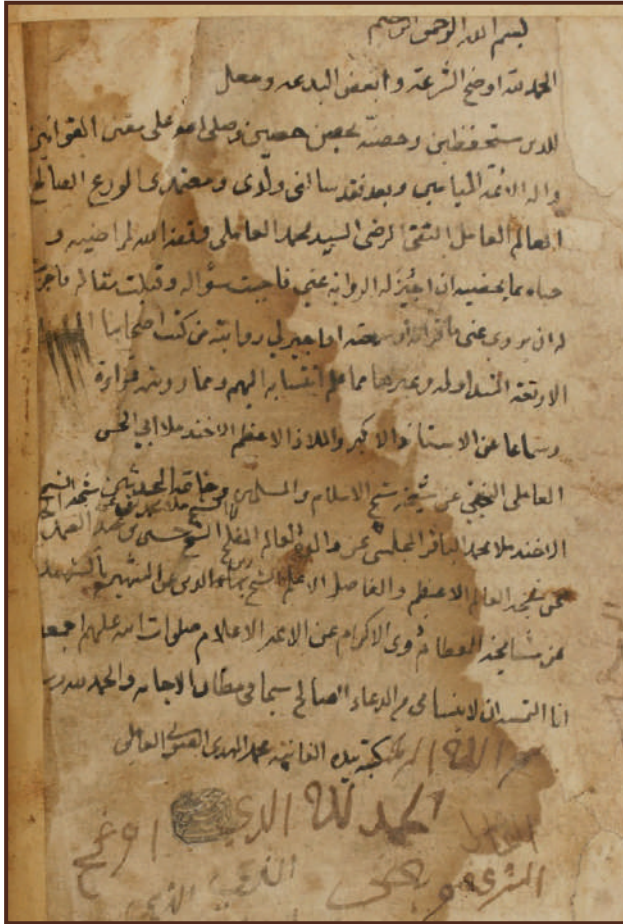
١. في الورقة الأخيرة إجازة صادرة عن الشيخ محمد مهديّ الفتونّي العامليّ النباطيّ، أجاز بها السيّد محمد فضل الله العامليّ، هذا نصّها:

الحمد لله [الذي] أوضح الشرعة وأبغض البدعة، ومُعلي الدين بمستحفظين، وحصّنه بحصنٍ حصين، وصلّى الله على مقنن القوانين، وآله الأئمة الميامين، وبعد:

فقد سأني ولدي ومعتدي، الورع الصالح العالم العامل التقيّ الرضيّ، السيّد محمد العامليّ وفقه الله لمرضيه، وحباه بما يحظيه، أن أجاز له الرواية عنيّ، فأجبتُ سؤاله وقبلت مقالته، فأجزتُ له أن يروي عنيّ ما قرأته وسمعتُه، أو أُجيز لي روايته من كتب أصحابنا الأربعة المتداولة وغيرها ممّا علّم انتسابه إليهم، وممّا رويته قراءةً وسماعاً عن الأستاذ الأكبر والملاذ الأعظم الآخذ ملاً أبي الحسن العامليّ النجفيّ، عن شيخه شيخ الإسلام والمسلمين وخاتمة محدّثين، الآخذ ملاً محمد الباقر المجلسيّ، عن والده العالم المفلح الشيخ ملاً محمد تقيّ، عن شيخه الشيخ [بهاء الدين العامليّ]، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ، عن شيخه العالم الأعظم والفاضل الأعلام الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد، عن مشايخه العظام ذوي الإكرام، عن الأئمة الأعلام صلوات الله عليهم أجمعين، وأنا أتمسه أن لا ينساني من الدعاء الصالح، [لا] سيّما في مظان الإجابة. والحمد لله ربّ العالمين .

كتبه بيده الفانيّة محمد مهديّ الفتونّي العامليّ

وفي أسفل الإجازة خاتم المُجيز، وصورة نقشه: (ينجو بحبّ محمد المهديّ).



صورة رقم (٤) إجازة الشيخ محمد مهدي الفتوي

للسيد محمد تقي فضل الله العاملي

٤. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام (الموضوع: فقه إمامي)

المؤلف: المحقق الحلي = جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد (٦٧٦هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: محمد علي بن حسين خان الرودباري، فرغ من كتابته يوم الاثنين في شهر ذي الحجة من سنة ١٠٦٥هـ.

عدد الأوراق: ٢٦٠ ورقة = ٥٢٠ صفحة.

ملاحظات:

في الورقة الأولى قيد شراء الكتاب، وهذه صيغته:
 هذا الكتاب قد اشتريناه من السيد قاسم من [بلدة] جويبا بإحدى^[كذا] وعشرين قرشاً
 ونصف إلى مضي شهرين تحريراً في سبعة صفر سنة ٤٤٤.
 وفي الورقة الثانية قيد تملك الشيخ محمد مروّة.
 وفي الورقة الثالثة قيد استعارة الكتاب، وهذه صورته:
 عارية عندي استعرتة من جناب ابن العمّ الشيخ حسين. حرّره الحقيّر عليّ مروّة.
 وفي أسفله خاتمه وصورة نقشه (عبده عليّ مروّة).
 وقيد تملك الشيخ محمد عليّ عزّ الدين، وهذه صورته:
 الحمد لله الذي منّ عليّ بتملكه، حرّره بيده الفانية في سنة ١٢٦٨ محمد عليّ عزّ
 الدين. في أسفله خاتمه مكرّر وغير واضح.
 وقيد تملك آخر، هذه صورته:
 الحمد لله الذي منّ عليّ بتملكه، وأنا الأقلّ إبراهيم تاج الدين، وقد انتقلت بالبيع
 الشرعيّ سنة ١٢٧٤.
 وفي أسفله قيد استعارة، هذه صورته:
 هذا الكتاب إعارة إلى سيادة شيخنا الأجل الشيخ حسن نجل المرحوم شيخنا الشيخ
 محمد عليّ عزّ الدين تغمّده الله برحمته إنّه أرحم الراحمين. كاتبه: هاشم صفّي الدين.
 وفي أسفله خاتمه وهو غير مقروء.

وهذه النسخة مليئة بالحواشي، وأكثرها مذيّل برمز (ع ل)، وبعضها (ح د).

٥. المطول في شرح تلخيص المفتاح (الموضوع: بلاغة)

المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانيّ (٧٩٢هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ٢٥٢ ورقة = ٥٠٤ صفحات.

ملاحظات:

النسخة ناقصة الطرفين والوسط، وفي بدايتها صفحات بياض كثيرة.

٦. اسم المخطوط: مفتاح الفلاح (الموضوع: أدعية)

المؤلف: الشيخ البهائي = محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي (١٠٣٠هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: كتبه غلام رضا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وفرغ منه شهر رمضان المبارك من سنة ١١٣٥هـ.

عدد الأوراق: ٢٠٦ ورقة = ٤١٢ صفحة.

ملاحظات:

في الورقة الأولى قيد إهداء، هذه صورته:

هدية من الصديق الوفي عبد المجيد كلاش سنة ١٩٧٧م. كتب ذلك السيد محمد تقي فضل الله العاملي بخطه، وكتب صورة تملكه: تملك هذا الكتاب محمد تقي فضل الله.

٧. معالم الأصول (الموضوع: أصول الفقه)

المؤلف: الشيخ حسن بن زين الدين بن علي العاملي (١٠١١هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: أبو القاسم الحسيني ابن مير أفضل، فرغ من كتابته سنة ١١٠١هـ.
عدد الأوراق: ١٣٣ ورقة = ٢٦٦ صفحة.

ملاحظات:

في الورقة الأولى قيود تملك واستعارة هذه صورها:

١. تملكته بالشراء الشرعي وأنا الأقل أسد الله الصائغ.
٢. بملك يونس محمود شامي.
٣. تملكها بالشراء الشرعي من فضله علي الحقيير أسد الله الصائغ عفي ^[كدا] الله عنه.
٤. صارت ملكاً للسيد حسين مرتضى.
٥. ملك السيد أبي الحسن أمين.

٦. استعترته من جناب شيخنا شيخ أسد الله سلّمه الله، جعفر عاصي العاملي عفي^[كذا] الله عنه.

وفي الورقة الأخيرة تملّك، هذه صورته:
الفقير المحتاج إلى ربّه الغنيّ محمّد إسماعيل ابن محمّد شريف الطيب الإصفهانيّ.

٨. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل (الموضوع: فقه)

المؤلف: السيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ النجفيّ (١٢٣١هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ٣١٧ ورقة = ٦٣٤ صفحة.

ملاحظات:

ناقص الأول.

٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (الموضوع: فقه)

المؤلف: الشيخ محمّد حسن بن محمّد باقر النجفيّ (١٢٦٦هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: كتبه عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ محمّد أمين شرارة، وفرغ من كتابته في يوم الاثنين سنة ١٢٦٥هـ.

عدد الأوراق: ٤١٧ ورقة = ٨٣٤ صفحة.

١٠. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (الموضوع: فقه)

المؤلف: الشيخ محمّد حسن بن محمّد باقر النجفيّ (١٢٦٦هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: كتبه محمّد الشيخ سعد الحويزيّ، ولم يؤرّخ فراغه منه.

عدد الأوراق: ٣٦٣ = ٧٢٦ صفحة.

١١. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (الموضوع: فقه)

المؤلف: الشيخ محمّد حسن بن محمّد باقر النجفيّ (١٢٦٦هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: حسين بن الشيخ كاظم بن الشيخ صافي الطريحي النجفي،
فرغ من كتابته يوم الأربعاء ٥ جمادى الأولى من سنة ١٢٦٣هـ.
عدد الأوراق: ٣١٠ ورقة = ٦٢٠ صفحة.

١٢. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل (الموضوع: فقه)

المؤلف: السيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائي النجفي (١٢٣١هـ).

الناسخ وتاريخ النسخ: مجهول النسخ، كُتِب سنة ١٢٦٢هـ.

عدد الأوراق: ٣١٧ = ٦٣٤ صفحة.

ملاحظات:

في الورقة الأولى كتب السيّد نجيب فضل الله العاملي بخطه:

هذا الكتاب شركة بيني وبين سيدي الخال سلّمه الله، وأنا الأقل نجيب الدين فضل
الله الحسيني عفي عنه.



دَلِيلُ النُّصُوصِ وَالْإِجَازَاتِ الْمُحَقَّقَةِ
فِي الْمَوْسُوعَاتِ وَالْكَتُبِ
الْقِسْمُ الرَّابِعُ

*Guide of Texts and Annotated Certificates in
Encyclopedias and Books*

Section Four



حيدر كاظم الجبوري
باحث ببيوغرافي متخصص
العراق

Haidar Kadhim Al-Jubouri

Bibliographic expert researcher

Iraq



الملخص

يُعد الحقل البليوگرافيّ أحد أهمّ الحقول الساندة للباحثين والمؤلفين والمحقّقين، في العلوم والاختصاصات كافة؛ لما يقدّمه لهم من خدمةٍ كبيرة ومهمّة تحوّل دون العناء والمشقّة، فضلاً عن اختصار الوقت، وذلك عن طريق جمع عناوين مؤلّفاتٍ ودراسات تتفق بوحدة الموضوع في مكانٍ واحد، وبذلك يُمسي الباحث بصيراً بمشروع بحثه من جهة أصالته، والجوانب المدروسة منه وغير ذلك، علماً أنّ الأعمال البليوگرافيّة تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ، وسعةٍ في الاطلاع، ومتابعةٍ مستمرة لكلّ ما يُطبع في مدار اهتمامه.

من هنا نجد في هذا البحث أهميةً للباحثين عموماً والمحقّقين بوجهٍ خاصٍّ؛ لأنّه عمد إلى فهرسة وتكشيف الكثير من النصوص والإجازات التي نُشرت في ضميمة الكتب والموسوعات دون أن تحمل عنواناً مستقلاً وتكشيفها، والتي قد يغفل عنها العديد من المحقّقين والباحثين في مجال التراث. وقد اشتمل القسم الرابع من هذا البحث على تكشيف أكثر من (١١١) عنواناً، آمليين أن نكون قد وفّقنا لخدمة الإخوة الباحثين.

Abstract

The bibliographic field is one of the most important fields for researchers, authors and annotators in all sciences and disciplines because it offers them a great service and an important task to prevent hardship as well as shortening time by collecting titles and studies consistent with the unity of the subject in one place. Thus, the researcher touches on the research project from the point of origin, the studied aspects and so on. Note that the bibliographic work needs a great effort, a great ability to see, and continuous follow-up of everything that is printed in the orbit of his interest.

From here we find in this research the importance of researchers in general and annotators exclusively because he/she deliberately indexed many of the texts and certificates published in the enclosure of books and encyclopedias without having an independent title and indexing, which may be overlooked by many annotators and researchers in the field of heritage.

The four part of this research included the indexing of more than 111 titles, hoping that we would be able to serve the researchers.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كان فنُّ الفهرسة وما زال نبعاً ثراً ورافداً من الروافد التي تساعد الباحثين والمحققين، إذ أصبحت الأدلة والكشافات خطوةً مضيئة تُنير الطريق وتختصره وتُتيح للباحثين - لا سيّما المختصين بالتراث - اجتياز الكثير من المصاعب في مجال التأليف والتحقيق، وتكون - في أغلب الأحيان - الحدّ الفاصل في اختيار موضوع ما، أو اختيار مخطوطةٍ ما بهدف تحقيقها، وهنا على المحقق أن يسلك كلَّ السُّبل التي تُعينه على معرفة مصير تلك النسخة من جهة كونها محقّقة أم لا؟ وأحد أهمّ هذه السبل هو الاستعانة بالموّلفات الببليوغرافية، وبذلك تُسهّم في منع تكرار التحقيق لمخطوطةٍ معيّنة إذا كانت قد حُققت بصورةٍ وافية.

ولأهمية هذا الموضوع كان لابدّ من أن أضع دليلاً يُسهّم في رسم خارطة الطريق للوصول إلى هذه النصوص والإجازات، فهذا لا يتمّ إلا عن طريق عصب تنظيم الفهرسة لتصبح منظّمةً ومتاحة بشكلٍ يجعلها في متناول أيدي الباحثين والقراء بأيسر الطرق وبأقلّ وقتٍ ممكن.

لذلك حرصتُ على القيام بعمل كشافٍ فهرسيّ؛ لإلقاء الضوء على النصوص والإجازات المحقّقة المنشورة في ضمن الموسوعات والكتب والكشف عنها، وتحديدًا التي لم تُنشر بشكلٍ مستقل؛ بغية إعانة المحققين والباحثين على الاطلاع في هذا المجال.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ العنوانات المثبتة في هذا السرد الفهرسيّ قد اطلّعتُ عليها بنفسِي، وقيمتُ بتوثيق معلوماتها بالمشارة، ولم أعتد على النقل.

أمّا أهمّ الخطوات المنهجية التي سرّتُ عليها في هذا الدليل فهي:

١. ذكرت العنوانات المحقّقة وفق حروف المعجم.

٢. وضعت ثبناً بالموسوعات والكتب التي تمّ تكشيفها مع ذكر هويتها.
٣. دوّنت العنوان بالخطّ الغامق، وتحتته اسم المؤلف، والمحقق، مع ذكر الموسوعة، أو الكتاب الذي ذكر فيه العنوان، وكذا الجزء، وعدد الصفحات.
- ولا أنسى جهود ومتابعة الإخوة العاملين في مجلة (الخزانة) الغراء في ترتيب ومراجعة هذا العمل المتواضع، فلهم وافر الشكر والتقدير والدعاء الخالص.

أهمّ الخطوات المنهجية التي سرّث عليها في هذا الدليل:

١. وضعتُ ثبناً بالموسوعات والكتب التي تمّ تكشيفها مع ذكر هويتها.
٢. ذكرتُ العناونات المحقّقة وفق حروف المعجم.
٣. دوّنتُ العنوانَ بالخطّ الغامق، وتحتته المؤلف، والمُحقّق، مع ذكر الموسوعة، أو الكتاب الذي ذكر فيه العنوان، وكذلك الجزء، وعدد الصفحات.
٤. العناونات التي ترد في هذا الكشّاف وقد تكرر تحقيقها أشرتُ إلى ذلك في الهامش، مع ذكر هوية الأعمال المكررة.

ثبّت الموسوعات والكتب التي تمّ تكسيّفها في هذا القسم من الدليل

١. الرسائل التسع.

تأليف الشيخ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تقديم وشرح وتعليق: د. محمّد عزّ الدين السعيدّي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢. رسائل حول الوقف.

جمع وتحقيق: أ. د. محمّد شوقي بن إبراهيم مكّي، السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣. رسائل الشعائر الحسينيّة.

مجموعة من العلماء، جمع وتحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، منشورات دليل ما، إيران، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

٤. رسائل في النحو.

تحقيق وشرح وتعليق العلامة الدكتور مصطفى جواد ويعقوب سكوني، مديرية الثقافة العامّة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دار الجمهوريّة (سلسلة كتب التراث/١١) ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

٥. رسائل في النحو واللغة والفقه.

د. الشيخ عبدالهادي الفضلي، (موسوعة العلامة الفضليّ/ ج ٣٧)، دار الغريين للدراسات والنشر، ١٣٤٩هـ/٢٠١٨م.

٦. رسائل في الوقف (محاولات استدلالية حول شرط القبض في صحّة الوقف العام بين العلماء الأعلام).

تحقيق: السيّد محمّد عليّ الخادمي، مراجعة وتنقيح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، إيران، ط ٢، ١٣٤١هـ/١٣٨٩ش.

٧. موسوعة الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي
مجموعة من المحققين.

٨. موسوعة الفاضل القطيفي.

تأليف: الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل،
طبعة لإحياء التراث، قم، مطبعة ستارة، إيران.

دليل النصوص والإجازات

٩. إتحاف الأنس في العلمين واسم الجنس.

محمد بن محمد السنباوي الأمير (ت ١٢٣٢هـ)، تحقيق: د. الشيخ عبد الهادي الفضلي،
(رسائل في النحو واللغة والفقه)، ص ٣٩-٥٦.

١٠. إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق.

محمد بن أحمد الجوهرى الصغير (ت ١٢١٥هـ)، تحقيق: د. الشيخ الفضلي، (رسائل
في النحو واللغة والفقه)، ص ٥٧-٦٨.

١١. إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي لشمس الدين بن محمد بن
الحسن الإسترآبادي.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ص ٢٤٧-٢٥٨.

١٢. إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للسيد الشريف جمال الدين
بن نور الله ابن السيد شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ص ٢٥٩-٢٧٠.

١٣. إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للشيخ شمس الدين محمد
بن تركي.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ص ٢٠٧-٢٤٢.

١٤. إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للشيخ منصور ابن الشيخ محمد بن تركي.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ص ٢٤٣-٢٤٥.

١٥. اختلاف آراء العلماء في بعض أنواع العزاء في شهر محرّم (ببليوغرافيا).

المستشرق الألماني ورنر إنده، ترجمها إلى الفارسيّة: جعفر جعفريان، ترجمتها إلى العربيّة: أم عليّ مشكور، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج٧، ص ٢٥٩-٢٩٧.

١٦. أدعية لسعة الرزق وأداء الدين.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ج١، ص ١٧٧-٢٠٣.

١٧. الأدعية والختوم.

تحقيق: الشيخ باسم محمد مال الله الأسدي، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج١٣، ص ٣٠.

١٨. الأربعون حديثاً.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ج١، ص ١٦٥-١٧٥.

١٩. إرشاد النبيه إلى خرافات التنزيه.

الشيخ محمد عليّ النجفيّ (القرن الرابع عشر الهجريّ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج٥، ص ٢١٥-٢٧٥.

٢٠. استبدال الوقف.

شمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ، تحقيق: أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص ١٩-٤٦.

٢١. الأعلام الحسينيّة في جواز اللطامات وضرب القامات والتشبيهات والتعبية على العترة الطاهرة.

السيد مرتضى ابن السيد عليّ الداماد (القرن الرابع عشر الهجريّ)، ترجمتها إلى

العربية: أم عليّ مشكور، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٤، ص٧-٣٨٠.

٢٢. إنباه الأذكياء في حياة الأنبياء.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ص٢٣٣-٢٥٣.

٢٣. الإنصاف في تمييز الأوقاف.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د. محمد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص٢٦٣-٢٨٢.

٢٤. إيضاح الوفاق والخلاف بين الأئمة في مسائل الأوقاف.

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الله القرشي، تحقيق: أ. د. محمد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص٩٩-٢١٦.

٢٥. بداية الهداية في علم التجويد.

الشيخ عبد المحسن اللويمّي الأحسائي، (رسائل في النحو واللغة والفقه)، ص٣٢٩-٤٧٥.

٢٦. البصروية في علم العربية.

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن البصروي (ت ٨٧١هـ)، (رسائل في النحو واللغة والفقه)، ج٣٧، ص١١-٣٧.

٢٧. تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ص٢٧٧-٣١٨.

٢٨. التحصين في صفات العارفين.

تحقيق: الشيخ باسم محمد مال الله الأسدي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج١٣، ص١٠٠.

٢٩. التحضير والمنّة في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيدني، (الرسائل التسع)، ص ١٣٣-١٨٩.

٣٠. تحقيق السؤدد باشتراط الربيع أو السكن في الوقف للولد.

حسن بن عمّار الشرنبلالي، تحقيق: أ. د. محمد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص ٣٣٩-٣٥٦.

٣١. ترجمة الصلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها.

تحقيق: الشيخ جعفر الأسدي، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج ١١، ص ١٠٦.

٣٢. تمام فصيح الكلام، لابن فارس.

تحقيق وشرح وتعليق: العلامة الدكتور مصطفى جواد ويعقوب سكوني (رسائل في النحو)، ص ٣-٣٦.

٣٣. تنزيه الأنبياء عن تشبيه الأغبياء.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيدني، (الرسائل التسع)، ص ٣٥٥-٣٧٥.

٣٤. تواريخ الأئمة.

تحقيق: الشيخ محمد مشكور، مراجعة: الشيخ هادي القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج ١٣، ص ٤٩.

٣٥. جوابات المسائل الشاميّة.

جمع وترتيب: الشيخ عليّ بن فضل بن هيكل الحلّي (من أعلام القرن التاسع الهجري)، تحقيق: الشيخ عليّ الشريعتي، مراجعة: الشيخ هادي القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ص ١٢٠.

٣٦. الحدود في النحو للرماني.

تحقيق وشرح وتعليق العلامة الدكتور مصطفى جواد ويعقوب سكوني (رسائل في النحو)، ص ٣٧-٥٠.

٣٧. الحسين والإسلام.

السيد جليل ابن السيد عبد الحي الطباطبائي اليزدي (ت ١٤١٣هـ) ترجمتها إلى العربية: أم علي مشكور، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ٦، ص ٤٦٩-٤٩٤.

٣٨. درة القاري (منظومة في ظاءات القرآن الكريم).

نظم: الحافظ عبد الرزاق الرسعني (٦٦١هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الهادي الفضلي، (رسائل في النحو واللغة والفقهاء)، ص ٦٩-٨٧.

٣٩. الدرج المنيفة في الآباء الشريفة.

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ص ٨٣-١٠٥.

٤٠. دفع التمويه عن رسالة التنزيه.

الشيخ علي جمال (ت ١٤٠٤هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ٥، ص ٩٩-١١٥.

٤١. رسالة إلى أهل الجزائر.

تحقيق: د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، إشراف: الشيخ هادي القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٠، ص ٣٣.

٤٢. الرسالة الرضاعية.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ص ٣٢١-٤١٤.

٤٣. رسالة السيّد صدر الدين دعماً للشفّي.

تحقيق: السيّد محمّد عليّ الخادمي، (رسائل في الوقف)، ص ٣٤٧-٣٧٥.

٤٤. رسالة السيّد محمّد الحسنيّ البغداديّ.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٥٩٨-٦٠٤.

٤٥. رسالة الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء إلى مجلّة المقتطف والمقطّم.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٤٩١-٤٩٢.

٤٦. رسالة الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء إلى مدير جريدة الأهرام.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٤٩٦-٤٩٣.

٤٧. رسالة في إعراب سورة الفاتحة.

عمر بن عثمان الجنزيّ النحويّ (٥٤٥هـ)، تحقيق: د. الشيخ عبد الهادي الفضليّ، (رسائل في النحو واللّغة والفقّه)، ص ١٤١-١٦١.

٤٨. رسالة في كثرة السهو والشكّ في الصلاة.

تحقيق: الشيخ عادل حاتم الكعبيّ، مراجعة: الشيخ هادي القبيسيّ، (موسوعة ابن فهد الحلّيّ)، ج ١٠، ص ٥٤.

٤٩. رسالة المحقّق السيّد محمّد باقر الشفّي.

تحقيق: السيّد محمّد عليّ الخادمي، (رسائل في الوقف)، ص ٢١-١٧٢.

٥٠. الرسالة النجفيّة في سهو الصلاة اليوميّة.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفيّ)، ج ٣، ص ٥٣-١٨٨.

٥١. رسالة الوقف.

السيّد محمّد ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ المجاهد (صاحب المناهل)، تحقيق: السيّد محمّد عليّ الخادمي، (رسائل في الوقف)، ص ٣٧٧-٤١٥.

٥٢. رسالة في النيّة.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ج ٣، ص ٦-٥٢.

٥٣. رسالة وزير العدل السابق السيّد حسين الصافي إلى الرئيس العراقي السابق أحمد حسن البكر.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٦٠٥-٦١٥.

٥٤. زلّة القارئ.

نجم الدين عمر بن محمّد النسفيّ (ت ٥٣٧هـ)، تحقيق: د. الشيخ عبد الهادي الفضليّ، (رسائل في النحو واللّغة والفقّه)، ص ٨٩-٩٣، ١١٩-١٤٠.

٥٥. السُّبُلُ الجليّة في الآباء العليّة.

جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمّد عزّ الدين السعيدّي، (الرسائل التسع)، ص ٢١١-٢٣١.

٥٦. السراج الوهّاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ج ٣، ص ١٨٩-٣٢٠.

٥٧. سيماء الصّالحاء.

الشيخ عبد الحسين صادق العامليّ (١٣٦١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٤، ص ٣٨٩-٥٦٥.

٥٨. شذرة النضيد وهادية المستفيد.

تحقيق: السيّد مجيد الميرداماد، (موسوعة ابن فهد الحلبيّ)، ج ٩، ص ٥٩.

٥٩. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة.

ابن أم قاسم المراديّ النحويّ (من علماء المئة الثامنة)، تحقيق: د. الشيخ عبد الهادي الفضليّ، (رسائل في النحو واللّغة والفقّه)، ص ١٦٣-٢١٤.

٦٠. الشعائر الحسينية (رسائل ومقالات عربية وفارسية).

السيد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسن،
(رسائل الشعائر الحسينية)، ج ٩، ص ٥-١٤٧.

٦١. طريق استنباط الأحكام.

نور الدين علي بن الحصين بن عبد العالي الكركي العاملي (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق:
د. الشيخ عبد الهادي الفضلي، (رسائل في النحو واللغة والفقه)، ص ٣٠٧-٣٢٧.

٦٢. علماؤنا والتجاهر بالحق.

السيد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسن،
(رسائل الشعائر الحسينية)، ج ١٠، ص ٤٢١-٤٢٨.

٦٣. غاية الإيجاز لخائف الإعواز.

تحقيق: الشيخ حيدر القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ص ٣١.

٦٤. الفتاوى والتقارير في جواز العزاء والشبيه والسلاسل والتطبير.

السيد مهدي السويح الخطيب، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسن، (رسائل
الشعائر الحسينية)، ج ٦، ص ٤٩٥-٥٤١.

٦٥. الفرقة الناجية.

تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، (موسوعة الفاضل القطيفي)، ج ٤، ص ٥-١٦٣.

٦٦. فضل صلاة الجماعة.

تحقيق: الشيخ غانم منسي طعمة السعداوي، مراجعة: الشيخ باسم محمد مال الله،
(موسوعة ابن فهد الحلبي)، ص ٨٢.

٦٧. الفضول في التعقيبات والدعوات.

تحقيق: الشيخ صفاء البصري، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلبي)،
ج ١٣، ص ٦٩.

٦٨. فقيه الشعراء وشاعر الفقهاء (نبذة عن سيرة المغفور له الشيخ عبد الحسين صادق العاملي).

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٧-٢٢.

٦٩. قطعة من كتاب (إقناع اللائم في إقامة المآتم).

السيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج١٠، ص١٢٥-٢١٠.

٧٠. قطعة من كتاب (دولة الشجرة الملعونة الشامية أو دور ظلم بني أمية على العلوية).

السيد محمد مهدي القزويني (١٣٥٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج١٠، ص٣٢١-٤١٩.

٧١. قطعة من كتاب (كشف الحق لغفلة الخلق).

السيد محمد مهدي القزويني (١٣٥٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج١٠، ص٢١٧-٣١٩.

٧٢. كشف العوار عن وقف السمسار.

قاسم بن قطلوبغا، زين الدين أبو العدل السوداني، تحقيق: أ. د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي، (رسائل حول الوقف)، ص٤٧-٩٨.

٧٣. كفاية المحتاج في مسائل الحاج.

تحقيق: السيد خالد الغريفي الموسوي، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج١٠، ص٦٣.

٧٤. اللعة الجليلة في معرفة النية.

تحقيق: السيد مجيد الميرداماد، الشيخ عبدالله الصالحي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج٩، ص١٣٩.

٧٥. ما ورد في كتاب (أعيان الشيعة).

السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ١٠، ص ٤٣٥-٤٤٩.

٧٦. ما ورد في كتاب (نقض الوشيعه).

السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ١٠، ص ٤٢٩-٤٣٣.

٧٧. ما ورد في كتاب (هكذا عرفتهم).

جعفر الخليلي النجفي (١٤٠٥هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ١٠، ص ٤٥١-٥٠٩.

٧٨. ما ورد في المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية.

السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسنون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج ١٠، ص ٢١١-٢١٦.

٧٩. المحرر في الفتوى.

تحقيق: الشيخ حكمت الحكيمي، مراجعة: الشيخ هادي القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١١، ص ١٩٤.

٨٠. مختصر جوابات المسائل الشامية.

اختصار: الشيخ أحمد بن محمد السبعي الأحسائي (ت ٨٦٠هـ)، تحقيق: السيد زكي الجعفري، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٢، ص ١٠٢.

٨١. مسالك الحنفا في والدي المصطفى عليه السلام.

تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ص ١١-٨١.

٨٢. المسائل البحرية.

تحقيق: الشيخ محمد الرضائي، مراجعة: الشيخ هادي القبيسي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٢، ص ٦٤.

٨٣. المسائل الشاميّة في فقه الإماميّة.

جمع وترتيب: الشيخ عليّ بن فضل بن هيكل الحلّي (من أعلام القرن التاسع الهجريّ)، تحقيق: الشيخ هادي القبسيّ العامليّ، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج١٢، المجموع ٤، ص ١٢٦.

٨٤. المسائل اللوامع.

جمع وترتيب تلميذه: الشيخ أحمد بن محمّد السبعيّ الأحسائيّ (ت ٨٦٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسن الموسويّ، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج ١١، ص ١٧٧.

٨٥. مصباح المبتدي وهداية المقتدي.

تحقيق: الشيخ محمّد عليّ القاسميّ، مراجعة: الشيخ هادي القبسيّ، (موسوعة ابن فهد الحلّي)، ج ٩، ص ٨٢.

٨٦. معاني أسماء الحروف الهجائيّة المنسوبة للخليل بن أحمد الفراهيديّ.

تحقيق: د. الشيخ عبد الهادي الفضليّ، (رسائل في النحو واللغة والفقه)، ص ٩٥-١٣٩.

٨٧. مقالة باسم (ابن الشيعة) في صحيفة ظفر عراق البغدادية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٥٨٦-٥٨٩.

٨٨. مقالة باسم (أبي فراس) في مجلّة العرفان.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٥٨٥-٥٨٠.

٨٩. مقالة باسم (حبيب بن مظاهر) في مجلّة العرفان.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٥٦٦-٥٧٩.

٩٠. مقالة السيّد نور الدين شرف الدين في مجلّة العرفان.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج ٧، ص ٥٤٢-٥٦٥.

٩١. مقالة الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء رداً على ما ورد في جريدة الأهرام المصرية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٤٨٩-٤٩٠.

٩٢. مقالة الشيخ محسن المظفر في مجلة المرشد العربي السورية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٥٢١-٥٢٧.

٩٣. مقالة عبد الجبار عبد الكريم في مجلة العرفان اللبنانية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٥٠٦-٥٢٠.

٩٤. مقالة لمندوب جريدة الفجر الصادق العراقية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٥٩٠-٥٩٧.

٩٥. مقالة محمد علي الحاج سالمين في جريدة (ديوان مسح) الهندية.

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٥٢٨-٥٤١.

٩٦. مقالة الميرزا محمد تقي الإصفهاني في الجريدة الفارسية المصرية (جهره نما).

تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج٧، ص٤٩٧-٥٠٥.

٩٧. المقامة السندسية في النسبة المصطفوية.

تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م. ص١٠٧-١٣٢.

٩٨. مقدمة المجالس الفاخرة في ماتم العترة الطاهرة.

السيد عبد الحسين شرف الدين (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينية)، ج١٠، ص٢٣-١٢٣.

٩٩. المقنعة في العقائد.

تحقيق: د. محمد الوحيد، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج١٣، ص٤٣.

١٠٠. ملخص المقال.

الشيخ أبو القاسم بن محمد مهدي النراقي (ت ١٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد محمد علي الخادمي، (رسائل في الوقف)، ص ١٧٣-٣٤٥.

١٠١. منازل الحروف للرماني.

تحقيق وشرح وتعليق العلامة الدكتور مصطفى جواد ويعقوب سكوني (رسائل في النحو)، ص ٥١-٧٨.

١٠٢. منازل القمر (معرفة المنازل).

تحقيق: الشيخ باسم محمد مال الله الأسدي، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٣، ص ٧٧.

١٠٣. الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي.

تحقيق: الشيخ محمد مشكور، مراجعة: الشيخ عباس فهيد، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ٩، ص ١٥٧.

١٠٤. الناسخ والمنسوخ.

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلبي (من علماء المئة الثامنة)، (رسائل في النحو واللغة والفقهاء)، ص ٣٠٥-٣٠٦.

١٠٥. نبذة الباغي فيما لا بد له من آداب الداعي (مختصر الداعي).

تحقيق: فارس حسون كريم، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٣، ص ٦٠.

١٠٦. نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفيين.

تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، (الرسائل التسع)، ص ١٩١-٢١٠.

١٠٧. الهدية في الفقه.

تحقيق: د. علي السالمي، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلبي)، ج ١٠، ص ٤٥.

١٠٨. واجبات الحجّ ونيّاته.

تحقيق: رضا عرب البافرانيّ، مراجعة: الشيخ قيس العطار، (موسوعة ابن فهد الحلّيّ)، ج١٠، ص ٤٤.

١٠٩. وجه الناظر في ما يقبضه الناظر.

جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د. محمّد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص ٢٨٣-٢٨٨.

١١٠. وقف المسجّل وغير المسجّل.

عليّ بن خليل (ابن غانم المقدسيّ)، تحقيق: أ. د. محمّد شوقي بن إبراهيم مكّي، (رسائل حول الوقف)، ص ٢٨٩-٣٣٨.

١١١. وقوف رجال الدين من الإصلاحيين في لبنان أمام تحريف واقعة الطف.

المستشرقّة الفرنسيّة سابرينا مرون، ترجمه إلى الفارسيّة: حسن فرشنيان، ترجمته إلى العربيّة: أم عليّ مشكور، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد الحسون، (رسائل الشعائر الحسينيّة)، ج٧، ص ٢٩٩-٤٢٤.



البَابُ الْخَامِسُ
أَخْبَارُ التَّوَاتُتِ





مِنْ أَخْبَارِ التُّرَاثِ

From Heritage News



إعداد
هيئة التحرير

*Prepared By
Editorial Board*



الملخص

يتوَّخى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلة الخزانة، من الكتب المحقَّقة، والمجلَّات، والبحوث ذات الطابع التراثي الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميمًا وتحقيقًا في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدَّة التي يصدر فيها عدد المجلَّة، وتقدِّمه مجلَّة الخزانة بين يديَّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمِّ من الإصدارات الخاصَّة بتراثنا العربيِّ الإسلاميِّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقِّقين العرب وغيرهم.



Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others.



١. ابن التياني تمام بن غالب بن عمر (ت ٤٣٦هـ) وما تبقى من كتابه (الموعب).

جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عباس هاني الجراخ، إصدارات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢. إجازات العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

جمع وتحقيق: المهندس عبد الكريم الدباغ، ديوان الوقف الشيعي، العتبة الكاظمية المقدسة، مراجعة ونشر مركز الكاظمية لإحياء التراث، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٣. آداب العشرة من كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

حققه وصحح أسانيد: الشيخ أحمد الماحوزي، دار زين العابدين، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ ش، ٢٠٢٤م.

٤. إطلالة على تراث الغدير.

إعداد: حسين منقي، مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٥. الأمالي الكبرى كتاب الأخبار و الفوائد والأشعار وال نوادر، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ).

درسه وحققه وعلّق عليه: الدكتور مصطفى علي قرمد، مجمع اللغة العربية بالشارقة، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٦. بدائع الأفكار، الميرزا حبيب الله الرشتي الغروي (ت ١٣١٢هـ).

تحقيق: الشيخ عقيل الخفاجي الحلّي، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٧. تاريخ ابن حسان (مختصر وتميم كتاب: السلوك في طبقات العلماء والملوك) مع إضافات من كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان، القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي (ت ٧٣٢هـ).

نشر وتحقيق ودراسة: نون للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٢٤م.

٨. التبصرة الجليّة والتذكرة الحساميّة في المسائل المهمّة الرضاويّة، الشيخ حسام الدين الطريحي النجفي (ت ١٠٩٥هـ).

تحقيق: أمير السيّد حيدر الميالي، مراجعة مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٩. تحفة الأريب ونزهة اللبيب، محمد بن أحمد الفاسي الفهري (ت ١١٨١هـ).

دراسة وتحقيق: لعبيدي محمد بو عبد الله، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١٠. تحفة الباكين في مصائب آل طه وياسين، الشيخ قاسم بن سعيد الجيلاني الكربلائي (ق ١١٣هـ).

تحقيق: محمد جليل الحسنواوي، مجمع الإمام الحسين عليه السلام لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام، العتبة الحسينية المقدّسة، دار الوارث، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١١. تحفة الرضا، السيّد محمد بن أبي الحسن الموسوي (ت ١٠٤٤هـ)، الباب الأوّل والثاني.

دراسة وتحقيق: عباس نيهان موحد هاشم، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلاميّة، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١٢. تحفة القارئ بجمع المقارئ، محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي (١١٧٤هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور عبد القيوم السندي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثامن والثلاثون، ١٤٤٥هـ.

١٣. تخلص الدرر في تفسير الآي والسور، عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (ت ٥١٤هـ) من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الحجّ.

تحقيق ودراسة: فاطمة بنت سعيد سعد محمد عمير، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك خالد، كئيّة الشريعة وأصول الدين، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١٤. التراث المخطوط القيمة والحفظ والتثمين أعمال مهداة للخبير في المخطوط العربيّ، الأستاذ عبد العزيز الساوريّ.

الدكتور يونس السبّاح، دار أبي رقرق، الرباط، ط ١، ٢٠٢٤م.

١٥. ترجمة الفقيه المحقق الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ والد الشيخ البهائيّ (ت ٩٨٤هـ).

مركز إحياء التراث، الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

١٦. تشطير لامية العلّامة ابن الورديّ، عبدالله الإدكاويّ (ت ١١٨٤هـ).

تحقيق: ياسر مصطفى أوغلو، دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١٧. التصريف الملوكيّ، عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢هـ).

تحقيق: محمد محمود العاموديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٤م.

١٨. تصريف ملاّ عليّ الأشنويّ المُسمّى (تكميل تصريف العزّيّ) مع حواشي مجموعة من الأفاضل وحاشية السيّد حسن الجوريّ (ت ١٣٢٢هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور محمد ذنون يونس الفتحيّ، دار الرياحين، بيروت، ط ١، ٢٠٢٤م.

١٩. تعليقة على القوانين المحكّمة مباحث الأدلّة العقليّة، الشيخ محمد تقّي ابن الحسين الهرويّ (ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: شعبة الرعاية المعرفيّة قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٢٠. تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم)، أحمد بن الخليل الخويّ (ت ٦٣٧هـ).

دراسة و تحقيق: حامد بن عدنان الأنصاري، مجلّة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنيّة، العدد الثامن والثلاثون، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢١. تفسير سورة البقرة، السيّد محمّد باقر الحكيم (ت ١٤٢٤هـ).

إعداد و تحقيق: السيّد محمود الحكيم، مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم، مطبعة النخيل، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٢٢. تلخيص المفتاح، محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ).

تحقيق: ضياء الدين عبدالغني القالش، دار اللباب، إستانبول، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٢٣. الثريا المضيئة في الدروس العروضية، الشيخ مصطفى بن محمّد الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ).

اعتنى به: محمود محمّد هلال الشيخ، الدار الشاميّة، دمشق، ط ١، ٢٠٢٤م.

٢٤. جعفر ذو الجناحين، الشيخ عبد الزهراء الصغير (ت ١٤٠٩هـ).

تحقيق و تعليق: مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مطبعة الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢٥. جهود النساء العربيات المعاصرات في تحقيق التراث العربيّ تراجم و ببلوغرافيا.

أحمد إبراهيم العلوانة، دار البشير، جدّة، و دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢٦. حاشية البنائيّ على شرح مختصر الإمام السنوسيّ في المنطق، محمّد ابن الحسن البنائيّ الفاسي (ت ١١٩٤هـ).

شرفٌ بخدمتها: ماهر محمّد عدنان، وإسماعيل بن أحمد شراد، علم لإحياء التراث و الخدمات الرقمية، لندن، و دار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢٧. حاشية سلطان العلماء على المعالم، السيّد الحسين بن ربيع الدين الحسيني المعروف ب(سلطان العلماء) (ت ١٠٦٤هـ).

تحقيق: السيّد حسن عبدو بلاش، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للدراسات والتحقيق، الهياة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٢٨. حاشية شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري (ت ٨٩١هـ) على تفسير البضاوي من بداية المخطوط إلى نهاية سورة الفاتحة.

دراسة وتحقيق: جنان محمود ياسين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية العلوم الإسلامية، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٢٩. حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري، الشيخ محمود بن الشيخ محمد ذهب الظالمي الرميثي (ت ١٣٢٤هـ).

تحقيق ونشر: مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٣٠. حواشي الشيرواني على الشرح الجديد وحاشية الخفري، الشيخ محمد ابن الحسن الشيرواني (ت ١٠٩٨هـ).

تحقيق: الشيخ حمزة عباس الإمارة، شعبة الرعاية المعرفية، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٣١. خزينة مطبوعة كتاب الحيوان للجاحظ بتحقيق أبي الفضل القنوي.

عبد الرحمن بن ناصر السعيد، منشورات المجلة العربية، الرياض، ب ط، ١٤٤٥هـ.

٣٢. الخلق والبعث، محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ).

دراسة وتحقيق: حسني طرغوت، وأركان بايسال، مكتبة الغانم، عمان، ط ١، ٢٠٢٤م.

٣٣. درر الدقائق ودرر الحقائق، ابن المجد الخاصي (ت ٦٣٤هـ).

دراسة و تحقيق: الدكتور عادل ناجي الفراجي، و عثمان نوفل الجبوري، كفاءة المعرفة، عمان، ط ١، ٢٠٢٤م.

٣٤. الدكتور سامي علي جبار المنصوري وجهوده في اللغة والتحقيق.

عايد عبدالباري حنون، تموز للنشر، دمشق، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٣٥. الدلالة على صحّة الإجابات وإثبات الكرامات ونقض ما نُسِبَ إلى مكّي من الأبيات، محمد بن إبراهيم الأنصاري الطليطلي المعروف بـ(ابن شقّ الليل) (ت ٤٥٥هـ).

دراسة وتحقيق: نور الدين الحميدي الإدريسي، دار المحدث، البحرين، ط ١، ٢٠٢٤م.

٣٦. ديوان أبي الهيثم المعري المشهور بـ(أخي أبي العلاء المعري) (ت ٤٠٥هـ).

دراسة وتحقيق: براق مكّي شمخي، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية، قسم اللغة العربيّة، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٣٧. ديوان الإمام الشافعيّ، محمد بن إدريس المطلبيّ (ت ٢٠٤هـ).

تحقيق: محمد أديب الجادر، دار الفتح، عمان، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٣٨. ديوان الخنفيّ، عليّ بن الحسن الحسنيّ اليمينيّ المعروف بـ(الخنفيّ) (ت ١١٨٠هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور إبراهيم محمد أبو طالب، دار ديوان العرب، مصر، ط ١، ٢٠٢٤م.

٣٩. ديوان الشيخ محمد رضا الشبيبيّ (ت ١٩٦٥م).

تقديم: د. إبراهيم بحر العلوم، مؤسّسة بحر العلوم الخيريّة، دار العارف للمطبوعات، النجف الأشرف، ط ١، ٢٠٢٤م.

٤٠. ديوان القارّة، أحمد بن شرف الدين الكوكبانيّ الشهير بـ(القارّة) (ت ١٢٩٥هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور إبراهيم محمد أبو طالب، دار ديوان العرب، مصر، ط ١، ٢٠٢٤م.

٤١. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد (الجزء الثالث)، الملاّ محمد باقر السبزواريّ (ت ١٠٩٠هـ).

تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، العتبة الرضويّة المقدّسة، ط ١،

١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٤٢. رسالة في إرث الزوجة من العقار، الشيخ أحمد بن الحسين التفريشي (ت ١٣٠٩هـ).

تحقيق: مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، الهياة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٤٣. رسالة في تحريم الغناء، الشيخ محمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠هـ).

تحقيق: صفاء الدين البصري، مجمع الإمام الحسين عليه السلام لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، العتبة الحسينية المقدسة، دار الوارث، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٤٤. رسالة في قواطع السفر، الشيخ محمد تقي الهروي النجفي الحائري (ت ١٢٩٩هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الزين العاملي، مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، الهياة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٤٥. الرسائل الفقهية، السيد علي بحر العلوم قدس (صاحب البرهان) (ت ١٢٩٨هـ).

إشراف وتقديم: السيد فاضل بحر العلوم، تحقيق ونشر: مركز تراث السيد بحر العلوم، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٤٦. رسائل بلاد التكرور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

تحقيق: الدكتور محمد جمال الشوربجي، و دراسة عن بلاد التكرور: د. إسماعيل حامد إسماعيل علي، الهياة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٢٤م.

٤٧. شرح القصائد المعلقة عن أبي سعيد الضيرير وأبي جابر الاسدي وغيرهما، شمر بن حمدويه الهروي (ت ٢٥٥هـ).

تحقيق: صالح الجسار، الخزانة الأندلسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٤٨. شرح قصيدة كعب بن زهير بانة سعاد، محمد التاودي بن سودة المري الفاسي (ت ١٢٠٩هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور الحسين زروق، والدكتور حميد غزّازي، مركز إحياء للدراسات والبحوث، الرياض، ط ١، ٢٠٢٤م.

٤٩. شرح نهج البلاغة، الشيخ حسن مطر الخويبري الناصري (ت ١٤١٠هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق في مركز تراث الجنوب، قسم الشؤون الإسلامية والإنسانية،
العتبة العباسية المقدسة، مطبعة الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.
٥٠. ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، أبي عبد الله بن جعفر
القزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ).
تحقيق وشرح ودراسة: الدكتور محمد مصطفى هدارة، والدكتور محمد زغلول سلام،
دار الأمل، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٢٤م.
٥١. غاية السؤل في شرح تهذيب الوصول، محمد بن الحسن بن يوسف بن
مطهر الحلبي المعروف بـ(فخر المحققين) (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: الشيخ قيس العطار، و السيد مسعود المعلم، مركز التراث الإسلامي، قسم شؤون
المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، مشهد، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.
٥٢. الفرائد والقلائد، أبي الحسين الأهوازي (ت ٤٣٦هـ).
شرح وتعليق: الدكتور ماهر عبد المجيد عبود، دار الدواة، بيروت، ط ١، ٢٠٢٤م.
٥٣. الفصول الصغار القصار، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ).
تحقيق: فيصل بن محمد العجمي، دار الخزانة، الكويت، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.
٥٤. فضائل زيارة الحسين عليه السلام، علي بن محمد العلوي الحسني الكوفي
(ت ٤٤٨هـ).
- تحقيق وتعليق: إبراهيم جواد، حبيب زغير، مؤسسة بصائر للتحقيق والدراسات
الإسلامية، دار زين العابدين عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.
٥٥. فهرس مخطوطات الخزانة العلوية (الجزء الرابع).
إعداد و فهرسة: أحمد علي مجيد الحلبي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة
العلوية المقدسة، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٥٦. كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء (تعريف به، وتحقيق ما بقي من نصوصه)، عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).

اعتنى به وحقق نصوصه: الدكتور غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٢٤م.

٥٧. كتاب السرد والفرد في صحائف الأخبار ونسختها المنقولة عن سيّد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، رضيّ الدين القزويني (ت ٥٩٠هـ).

دراسة وتحقيق: محمّد جاسم الدكيّة، دار الدواة، بيروت، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٥٨. كتاب الصلاة، الميرزا أبو الحسن المشكيني النجفي (ت ١٣٥٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العبّاسية المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٥٩. كتاب الصلاة تقريراً لأبحاث أستاذ الفقهاء والمحققين المجدّد الميرزا محمّد حسين النائيني الغروي (ت ١٣٥٥هـ)، الشيخ موسى الخوانساري النجفي (ت ١٣٦٣هـ).

تحقيق: مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العبّاسية المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٦٠. كتاب الطهارة، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني (ت ١٣١١هـ).

تحقيق: الشيخ قاسم الطائي، منشورات مدرسة العلامّة البلاغيّ، النجف الأشرف، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٦١. كتاب العشرة المختارة، المنسوب لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

حقّقه وقدم له: الدكتور عبد السلام الهمايي سعود، دار المالكية، تونس، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٦٢. كتاب الناسخ والمنسوخ، عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ).

تحقيق: أياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، ركاز، عمان، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٦٣. كشف الأخطار في طب الأئمة الأطهار، السيد شمس الدين النديدي الأحسائي (ق ١١هـ).

تحقيق: السيد عبد المجيد الميردامادي، دار روافد، و جواثا للنشر، بيروت، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٦٤. الكشف والبيان في علم معرفة الإنسان شرح عينية ابن سينا (ت ٤٢٧هـ)، لأبي الربيع عفيف الدين التلمساني (ت ٦٩٠هـ)

تحقيق ودراسة: الدكتور عباس بن يحيى، دار المالكية، تونس، ط ١، ٢٠٢٤م.

٦٥. كوكب السحر من علماء آل ابن فارس الأحسائيين، موسوعة لما وقفنا عليه من آثار سماحة الشيخ عيسى الشواف رحمته.

الدكتور الشيخ عادل علي الأمير، دار روافد، و جواثا للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٢٤م.

٦٦. اللباب من أراجيز الأنساب

أمير الكليدار، مكتبة باب العلم الوثائقية، النجف الأشرف، ط ١، ٢٠٢٤م.

٦٧. اللؤلؤ المنثور على صدور الدهور، الشيخ جواد بن محمد الشبيبي الكبير (ت ١٣٦٣هـ).

تحقيق ونشر: مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٦٨. اللؤلؤ البهية في الصفات الإلهية، الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد آل زاير دهام (ت ١٣٧٩هـ).

تحقيق: مركز تراث الجنوب، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٦٩. مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهان (الجزء الأول)، السيّد عليّ بن الحسين الشهير بـ(الصائغ الحسيني العاملي) (ت ٩٨٠هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الجعفري، منشورات مجلة دراسات علمية، النجف الأشرف، ط ١، ٢٠٢٤ م.

٧٠. المجموع الثمين في إعجاز الكتاب المبين، خمس رسائل تراثية في إعجاز القرآن الكريم: النكت في إعجاز القرآن للرّمانيّ (ت ٣٨٤ هـ)، بيان إعجاز القرآن للخطابيّ (ت ٣٨٨ هـ)، الرسالة الشافية للجرجانيّ (ت ٤٧١ هـ)، إعجاز القرآن وبلاغته للبارشاه السمرقنديّ (ت ٧١٠ هـ)، تحقيق أنّ القرآن معجز، وتصديق من قال: إنّ إعجازه ببلاغته لابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ).

جمع وتحقيق وتقديم: عراقي حامد، تبصير، القاهرة، ط ١، ١٤٤٦ هـ، ٢٠٢٤ م.

٧١. محلّ المُشكلاتِ المُسترب في شرح لامية العرب، أبي بكر بن العربيّ بناني الفاسيّ (ت ١٣٣٠هـ).

تقديم وتحقيق: الدكتور عبد الرحيم الراشديّ، منشورات سليكي أخوين، طنجة، ط ١، ٢٠٢٤ م.

٧٢. مختارات من جرون نامه.

تحقيق: الدكتور سلطان بن محمد القاسميّ، منشورات القاسميّ، الشارقة، ط ١، ١٤٤٦ هـ، ٢٠٢٥ م.

٧٣. مختصر في العروض، الحسن بن محمد الصغانيّ (ت ٦٥٠هـ).

تحقيق: عمر خلوف، مجلة المورد، العدد الثاني، المجلد الواحد والخمسون، ط ١، ١٤٤٦ هـ، ٢٠٢٤ م.

٧٤. مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال، الشيخ محمد بن محمد باقر القائيّ الخراسانيّ (ق ١٣هـ).

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلاميّ، راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث،

الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١،
١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٧٥. مختلف الرجال، السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ).

حقّقه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث، الهيئة العليا لإحياء التراث، العتبة العباسية
المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٧٦. مراتب النحويين، عبد الواحد بن عليّ العسكري (ت ٣٥١هـ).

تحقيق: سراج منير، دار الخزانة، الكويت، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٧٧. مستدرك جمهرة خطب العرب.

قام بجمعه وتبويبه: حسن عبد الأمير الظالمي، منشورات مؤسسة الوصي للفكر
والتراث، النجف الأشرف، ط١، ٢٠٢٤م.

٧٨. المستدرك على كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدّي (ت ٤١٤هـ).

تحقيق: الدكتور كيان أحمد حازم يحيى، المنار الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٤٦هـ،
٢٠٢٤م.

٧٩. المستدرك على مجاميع الشعر الجاهليّ.

الدكتور ياسر الدرويش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٨٠. المصنّفات الجنوبية في الذريعة.

مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية
المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٨١. معجم شهيرات النساء اللاتي أسمن كتب الحديث الشريف في مجالس

السماعات من خلال نوادر المخطوطات.

الدكتور محمّد بن عزوز، ركاز للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٢٤م.

٨٢. معرفة ما رُسمَ في مصاحف من عاصر النبي ﷺ من الموصول والمقطوع وما رُسمَ فيها بالهاء والتاء لمصنّف مجهول.

حقّقه وشرحه: محمّد بن يعقوب التركستاني، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٨٣. المقباس الجليّ في فضل الصلاة على النبي ﷺ، السيّد محمّد رضا الحسيني الأعرجي الفحّام الحائريّ (ت ١٤٤١هـ).

تحقيق: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٨٤. مقدّمة كتاب الرجال في مبادئ علم الرجال، السيّد الميرزا محمّد عليّ المدرّس الرضويّ (ت ١٣١١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ، إشراف: قيس العطّار، مراجعة وضبط: مركز التراث الإسلاميّ، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مشهد، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٨٥. المُقنع في النحو، محمّد بن صالح (ق ٤هـ).

تحقيق: الدكتور أحمد عامر، دار نقطة، الكويت، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٨٦. ملوك الكلام في جمع ما جرى بيننا وبين أولي الأفهام، محمّد بن عبد الوهاب الهمذانيّ الكاظميّ (ت ١٣٠٥هـ).

تحقيق ودراسة: نجلاء مهديّ عبد الصاحب ياسين، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلاميّة، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٨٧. ممّا على طُرر المخطوطات.

إبراهيم بن عبد العزيز يحيى، دار التحرير، الرياض، ط١، ٢٠٢٤م.

٨٨. من كشكول آية الله العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ).

جمع وتعليق: عبد الكريم الدبّاغ، منشورات الكاظميّة، بغداد، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٨٩. المناهل (مبحث الطهارة ومبحث الصلاة)، السيّد محمّد بن السيّد عليّ الطباطبائيّ (ت ١٢٤٢هـ)، المعروف ب(السيّد المجاهد).

تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ رحمته للدراسات والتحقيق، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٩٠. مُنية الممارسين في أجوبة مولانا الشيخ ياسين، الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ (ت ١١٣٥هـ).

تحقيق: محمّد المحدث الكاظمي، مكتبة الأبرار، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٩١. نزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار، عبد الرحمن بن أبي بكر الحنبليّ (ت ٨٥١هـ).

تحقيق وتعليق: الدكتور وليد عبد الله المنيس، جامعة الكويت، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٩٢. نصوص في طبّ العيون من التراث العلميّ العربيّ، الجزء الأول: دغل العين، يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ)، الجزء الثاني: تجريد كشف الرين في أحوال علاج العين، محمّد بن إبراهيم السنجاريّ المعروف ب(ابن الأكفانيّ) (ت ٧٤٩هـ).

دراسة وتحقيق: نشأت الحمارنة، وجنان عبد الجليل الهمونديّ، كفاءة المعرفة، عمّان، ط ١، ٢٠٢٤م.

٩٣. نصيحة للعمال و العامّة، محمّد بن عبد الله العلويّ (ت ١٢٠٤هـ).

تحقيق: عبدالناصر بن محمد بن سلام، الخزانة الأثريّة، المغرب، ط ١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٩٤. نُكت الرجال على منتهى المقال، السيّد صدر الدين محمّد بن صالح الكاظميّ (ت ١٢٦٤هـ).

جمع وتدوين: السيّد حسن بن السيّد هادي صدر الدين الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمّد جواد السلاميّ، مراجعة وتدقيق: مركز تراث سامراء، العسكريان للنشر، سامراء، ط ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٩٥. واسطة الآداب ومادة الألباب، عبدالله بن الفضل اللخميّ الأندلسيّ (ت بعد ٤٩٠هـ).

دراسة وتحقيق للكتاب الثاني منه (كتاب البلاغة في الكلام المنظوم والمنثور): الدكتور عادل ناجي مصلح الفراجي، كفاءة المعرفة، عمّان، ط١، ٢٠٢٤م.

٩٦. وصايا خاتم النبيين وسيّد الوصيّين (صلوات الله عليهما).

جمعها: الشيخ عباس يونس الزيدي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العبّاسية المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٩٧. الوقف والابتداء في القرآن العظيم ومعه ثبت للمصنّفات في الوقف والابتداء.

الدكتور عبدالله بن عليّ الميموني، وبعده: تحقيق مخطوط في الوقف والابتداء لأبي الفرج الهمذانيّ (ق ٤٤هـ)، دار طيبة الخضراء، مكّة المكرمة، ط١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٤م.

٩٨. ينابيع اللغة، أحمد بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٥هـ)، من بداية كتاب (الميم) إلى نهاية كتاب (النون).

دراسة وتحقيق: أحمد آدم أحمد، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

٩٩. ينبوع الحياة، محمّد بن أبي محمّد بن ظفر الصقليّ (ت ٥٦٥هـ).

تحقيق: صالح عبدالرحمن الفايز، دار العلا، القاهرة، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

١٠٠. يواقيت المواقيت في مدح كلّ شيء وذمّه، عبد الملك الثعالبيّ (ت ٤٣٩هـ).

تحقيق: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، المكتبة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م.

453

Tanzih Al-Mustafa Al-Mukhtar
Amma Lam Yathbot Men Al Athar
A Critical Study of the Book's Two
Editions

Ahmed Abdel Ati Al-Athari
Researcher in the Drawings of the
Prophet's Relics
Assiut University
Egypt

Manuscripts Indexes and bibliographies of publications

491

Index of the Manuscripts of
Sayyid Muhammad Taqi
al Fadlallah al-Amili's Library

Sheikh Muhammad Taqi al-Faqih al-
Amili
Researcher in al-Amili Heritage
Lebanon

511

Guide of Texts and Annotated
Certificates in Encyclopedias and
Books
Section Four

Haidar Kadhim Al-Jubouri
Bibliographic expert researcher
Iraq

Heritage News

535 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

261 An Experimental Study of the
Phenomenon of Acid-Base
Degradation (Oxidative Hydrolysis)
of Ferrous Sulfate in Manuscripts
Written with Reactive Inks

Dr Madian Hamed Abdul Hady
Mahmoud
Faculty of Archaeology-Fayoum
University
Egypt

Reviewed texts

289 Observations of Sheikh Ibrahim
Al-Bayadhi in the Treasury and
Library of Imam Al-Ridha (peace
be upon him) During One of his
Visits to Khorasan

Prepared by
Salah Mahdi al-Sarraj
Director of the Manuscript Imaging
and Cataloging Center
Al-Abbas's Holy Shrine
Iraq

313 Zad al-Musafireen
Sheikh Mirza Muhammad ibn
Mirza Sulayman al-Tabeeb al-
Tankabni (1302 AH)

Annotated by
Ali Addai Nahi al-Hisnawi
Heritage Revival Center - Al-Abbas's
Holy Shrine
Iraq

365 The Spirit of Eloquence in Ijazah
of Sayyid Salman
(Ijazah of Sayyid Mahdi al-
Kadhimi to Sayyid Salman Hadi
al Tuma)

Prepared and presented by
Sayyid Salman Hadi al Tuma
Heritage Researcher
Iraq

Criticism of Heritage works

399 Earnest Critical Standpoints with
the Investigation of the Printed
Mathematical Heritage within
the Encyclopedia of Sheikh Baha'
al-Din al-Amili

Sheikh Fadhel Habib al-Hilli
The Scientific Hawza - Najaf
Iraq

Content

Heritage studies

- | | | |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 17 | The Qur'ans attributed to Imam Ali (peace be upon him): A Study of their Reality and Content | Dr Ahmed Jasim Al-Najafi
Faculty of Basic Education / University of Kufa
Iraq |
| 55 | A Study in the Chains of Narration of Risalat Al-Huquq and its References | Ammar Al-Sayyid Mujtaba Al Sayyid
Yusha'a Al-Musawi
The Scientific Hawza – Najaf
Iraq |
| 117 | Jami' al-Maqal by Sheikh al-Tureihi is a Pioneer in the Study of Narrators' Commonalities | Sheikh Muhammad Issa Al-Bannai
Al-Qatifi
Professor in the Scientific Hawza
Saudi Arabia |
| 161 | The Grammatical Manufacturing Mode and its General Principles According to Ibn Rushd: A Reading in Al-Dharuri fi Sana'at Al-Nahw | Asst. Prof. Sahib Jaafar Abu Janah
College of Arts/ Mustansiriyah
University
Iraq |
| 189 | Indexing Arabic Manuscripts at the Tlemcen School, Curated by Auguste Cour
A Reading on the Formation of the Index, its Adjustment and Characteristics | Prof. Dr Abdul Rahman Baghdad
University Center of Maghnia
Algeria |
| 219 | Investigating the Written Heritage and its Connection to Criticism in the Scientific Research Methodology | Muneef Fayadh
Heritage Revival Center - Al-Abbas's
Holy Shrine
Iraq |

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-



Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareq Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo-Genaaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Jarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Nebeela Abd Al- Munaam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Dr. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Dr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Dr. Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Hasan Arebi Al-Khalidi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

English Translation

Habib AL Zatar\ Lebanon



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre*

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Seventeenth Issue, The ninth year, March 2025-

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

ISSN : 4586 - 2521

1. Manuscripts --Periodicals 2. Periodicals Arabic -- Iraq. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2024 NO. 17

DDC: 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi
Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq -- Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Sale Price

Inside Iraq: 10\$ - Outside Iraq: 15\$



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival*

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Seventeenth Issue, The ninth year,
Ramadan 1446 AH - March 2025*



PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Seventeenth Issue, The ninth year,
Ramadan 1446 AH - March 2025*

for contact:

mob: 00964 7813004363

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq